

نسخه خطی

جنگ عری

نیشتم من ان را بجس طغریب

کمال

۷۵۰

نصف

۵۰

۷۵۸

كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظ الحكماء والاشعار
والحكاه والنوادر والموشحات والمختصر وغيره
من كتب شيخ

مجموعه من كتب الخطب



٤٥٠

مدونه من نسخة سلطان اعظم واهل بيته المعظم
ملك البرق والنور حاكم الخوارزم والخراسان
من سلطان اسطوخودوس العارفي محمود حاكم
صغها غير مطالع واسك ولوم رستم
اعظم الله سائر اعداءه
في كل عصر اجمع راده
بفضل وقابله
السرور



صادق في نوبه الحكماء
تقيد الدين من عهد
الملك من ملوك الحكماء
عبد الله بن ابي طالب
الملك محمد بن ابي طالب
لله المنة في كل وقت
عن محمد بن ابي طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
وشاهدوا أكثر من عالم وعابد سدا محمد رسول الله القابض على
الملكوت والناظر إلى أسرار الموارز وعلى الأئمة من آل محمد معاد
الحكم والنوايد الحج على كل مقدر وباحد وبعد فاني جمعت
في كتابي هذا من خطيب أمير المؤمنين علي عليه السلام ومواعظ الحكماء
والأشعار والحكايات والنوادر والموشحات والمجسَّات وغيرها
من كتب شتى والله الموفق للصواب هـ فمن خطيب عليه السلام
الخطيب المعروف بالموقف قيل إن جماعة حضروا بين يدي أمير
المؤمنين علي عليه السلام فتذاكروا فضل الخط ومآينه فقالوا
ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعدى النطق بدونه فقال لهم
في الحال هذه الخطيب من غير سابق فكرة ولا تقدُّم رؤية وسرها
عربية من الألف وهي هـ حدثت من عظمت منتهى وسبغت
نعمته وثمت كلمته ونفدت مشيئته وبلغت حجته وعذلت
قصيته وسبقت رحمة غضبه وحلت مقدر برؤيته متخضع
لعبوديته

لعبوديته متصلي من خطيبته معترف بتوحيده مستعبد من
وعيده مؤمل من ربه مغفرة تغيبه يوم تشعل كل عن فضيلته
وبنيته ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت
له شهود عبده مخلص موقن وفردته تفرد مؤمن متيقن ووحدته
توحيد عبده من عن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في
صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون ومعين وتطير علم
فستره وبطن فخير وممل ففقر وعصى فغفر وعبد فشكر
وحكم فعزل وتكرم وتفضل لنزله ولم ينزل ليس كمثل شيء
وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته
متقلد بعزته متلبس بسموه ليس يدركه بصر ولم يحيط به نظر
قوى مبيح بصير مبيح رؤوف رحيم عجز عن وصفه من وصفه
وصل عن نعمته من عرفه قرب فبعده وبعد ففقر بجيب دعوة
من ندوة ورزقه ويحبوه ذولطف خفي ويطش قوى ورحمة
موسعة وعقوبة موجعة رحمة جنة عريضة وموقف وعقوبة
بحيم مدونة موقفة وشهدت بعث محمد عبده ورسوله ونبيه

وصفيه وجيبه وخيله بعثه في خير عصر وجبن فترة وكفر
رحمه لعيله ومنه لمزله ختمه بنوته ووضعته بحتة
فوعظ ونصح وبلغ وكبح رزوف بكل مؤمن رجم سخي رضى ولي
زكى عليه رحمه وتسلّم وبركة وتعظم وتكرّم فرج غفور رحيم
قرب مجيب حلّم وصيتكم ونفسى معشر من حضر بوصية تكم وذركم
سنة نيتكم فعليكم رهبة تسكن قلوبكم وخشية تذر ذمومكم
وتقّة تعيكم قبل نوم نذلكم وتبليكم يوم يوزن من ثقل وزن
حسنته وخف وزن سيئته وعليكم بمسألة ذل وخضوع وتلق
وخشوع وتوبة وتروع وليغمركم صحتة قبل سقمه وشببته
قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل
سفره وحيوته قبل موته قبل ان يروم ويمرض ويسقم
ويملّ طيبه ويعرض عنه جيبه ونقطع عمرة وتتغير عمله
ثقل هو موحوك وجسمه خنوك ثرجد في نزع شديد وحضر
كل قريب ويعيد فشخص بصر وطح بنظره ورشح جيبه وخطف
عنبيه وسكن حينه وجذبت نفسه وبكت عرشه وحضر
مرسته

مرسته ويثمنه ولكه وتفرق عنه عله وفصر جمعه وذهيب
بصره وسمعته وجرد وغسل ونشف ونبج وبسط له وهبي ونشر
عليه كفته وشدهنه دقته وحمل فوق سريره وصلى عليه تكبير
لغير سجود وتعظيم وتقل من ذور من خرفه وقصور مشيدته وفرش
منجله فجعل في ضريح ملجود ضيق موصود بلبن منظود مستقف بجلود
وهيل عليه عفوة وحق مدركه وتحقق حذركه ونسى خبره ورجع
عنه وليه ونذله ونسيبه وحيمه وتبدل به قريبه وجيبه فهو
بحشوقه ورهين حشر تدب في جسمه دود قبره ويسيل صديقه
من مخره وتسحق تربته لجهه وتنشف دمه وترمر عظمه حتى يوم
حشرة ونشرة من قرة وينفخ في صور ويدعى بالحشر ونشور فتم بعثت
قبور وحصلت سرير صديقه وحي بكل نبي وصديق وشهيد ونطق
وقعد لفصل حكمه قدير بعبد خبير بصير فكم زفرة تعينه
وحشرة تضنيه في موقف مهيل ومشهد جليل بن طري ملك
عظيم بكل صغيرة وكسرة عليم فحينئذ يلج عرقه ويخفق قلقة فعبثه
غمر حومه وضاعته غير مشموعة وبرزت صغيفته وتشتت جرثومه

فَظَرَفَ فِي سَوْعِلَةٍ وَشَدَّ يَدَيْ عَيْنَيْهِ بِنُظْرَةٍ وَيَدُهُ يَبْطِشُهُ وَرَجُلُهُ يَخْطُوهُ
 وَيَجْلُوهُ بِمَشْرِفٍ وَفَرَجُهُ بِمَشْرِفٍ وَتَهْدِيهِ مِنْكَرٌ وَكَبِيرٌ وَكُشْفٌ لَهُ حَيْثُ
 يَصِيرُ فَسُلْسُلُ حَيْدَةٍ وَغُلَّتْ يَدُهُ وَسَيْقَى يُسْحَبُ وَحَدَّةٌ فَوَرْدُ جَهَنَّمَ
 بِكَرْبٍ شَدِيدٍ وَضَلَّ يُعَذِّبُ فِي حَيْمٍ وَيُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَيْمٍ تَشْوِي وَجْهَهُ
 وَتَسْلُخُ جِلْدَهُ لَسْتُغِيثُ فَمَعْرُضٌ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ وَيَسْتَصْرِخُ خَفِيَةً
 بِنَدِيمٍ نَعُودُ بِرَبِّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَنَسْلُغُهُمْ مِنْ رَضِي عَنْهُ
 وَمَغْفَرَةٍ مِنْ قَبْلِهِ وَهُوَ وَلِيُّ مَبْلُوقٍ وَمَنْحٌ طَلَبَتِي فَمَنْ زُجِرَ عَنْ
 تَعَذُّبٍ رَبِّهِ جَعَلَ فِي جَنَّتِهِ بَقَرَةً وَخُلْدٌ فِي قُصُورٍ وَنَعْمَةٌ وَمَلِكٌ حُورٌ
 عَيْنٌ وَتَقَلُّبٌ فِي نَعِيمٍ وَسُقْيٌ مِنْ تَسْنِيمٍ مَخْتُومٌ بِمَيْسِكٍ وَغَبِيرٌ بِشَرْبٍ مِنْ
 خَيْرٍ مَعْدُونٍ بِشَرْبَةٍ لَيْسَ تَرَفُّ لَيْسَ هَذِهِ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ وَحَذَرِ
 نَفْسِهِ وَتِلْكَ عَقُوبَةٌ مِنْ عَصِيٍّ مُتَشَبِّهِ وَتَوَلَّى لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَتَهُ لَهُوَ
 قَوْلُ فَضِيلٍ خَيْرٌ قَصِيرٍ قَصٌّ وَوَعْظٌ بِهٍ وَنَصٌّ تَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَيْمٍ
 فَهَذِهِ الْخُطْبَةُ اسْمُهَا مِنْ عِلْمِ سَانِدِ الْمُؤَلِّفِ وَارْتَجَلَهَا لَوْ قَامَ عَرَبِيٌّ مِنْ
 الْأَلْفِ هـ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا نَقْطَةٌ هـ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَيْرُ وَمَا وَاهُ وَلَهُ أَوَّلُ الْخَيْرِ وَأَعْلَاهُ وَأَسْعَدُ الْحَمْدُ

وَأَسْرَاهُ

وَأَسْرَاهُ وَأَطْرَ الْحَمْدُ وَأَوَّلَاهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْعَدْلُ الْمَعْدِلُ لَا وَالِدَ لَهُ
 وَلَا وَلَدَ سُلْطَانُ الْمُلُوكِ وَأَعْدَاهُ وَأَهْلُكَ الْعِدَّةُ وَأَدْحَاهُ وَأَوْصَلُ
 الْمَكَارِمِ وَأَسْرَاهُ وَتَمَكَّ السَّمَاءُ وَعَلَاهُ وَسَطُ الْمَهَادِ وَطَاهَا وَوُطْدُهَا
 وَدَحَاهَا وَمَدَّهَا وَسَوَّاهَا وَمَهْدَاهَا وَوَطَّاهَا وَأَعْطَا كَرَمَ مَائَاهَا وَمَرْعَاهَا
 وَأَحْكَمَ عَدَدَ الْأُمُورِ وَأَحْصَاهَا وَعَدَلَ الْأَعْلَامَ وَأَرْشَاهَا الْآلَهُ الْأَوَّلُ
 لَا مُعَادِلَ لَهُ وَلَا رَادَّ لِحُكْمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ الْمَصُورُ الْعَلَامُ
 الْحَاكِمُ الْوَدُودُ الْمَطَهَّرُ الطَّاهِرُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْأَمْرُ الْمَعْمُورُ حَرَمُهُ الْمَأْمُولُ كَرَمُهُ
 عَلَمُهُ كَلَامُهُ وَأَرْكَرُ أَعْلَامِهِ وَحَصِّلُ كَرَامَاتِهِ وَحَلَّ حِلَالِهِ وَحَرَّمَ
 حَرَامَهُ وَجَلَّ مَجْدُ الرِّسَالَةِ رَسُولُهُ الْمَكْرَمُ الْمَسْجُودُ الْمَتَرَدُّ الطَّاهِرُ الْمَطَهَّرُ
 لِسَعْدِ السَّالَةِ لَعْلُو مَحَلِّهِ وَسَمُو سَوْدُونٍ وَشَدَادَةُ أَمْرِهِ وَكَمَالُ مُرَادِهِ
 أَطَمُّ وَلَدٍ أَدَمُ مَوْلُودٍ وَأَسْطَعُ طَعْمٍ سَعُودٍ وَأَطْوَهُرُ عَمُودٍ وَأَرْوَاهُ عُرُودٍ
 وَأَصَحُّهُمْ عَهْدُودٍ وَأَكْرَمُهُمْ فَرْدُ أَوْكُولِ صَلَوةِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 مَتَلَمَّةٌ مَكْرَمَةٌ مَعْدُونٌ وَلَا لَ وَدَّهْرُ الْكَرَامِ مَحْصَلَةٌ مَرْدَدَةٌ مَا دَامَ
 لِلَّيْسَاءِ أَمْرٌ مَرْسُومٌ وَحَدِّ مَعْلُومٌ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لَكُمْ وَطَهَّانَةً لِعَالَمِكُمْ وَهَدًى
 ذَاكُمْ وَدَحُورَ عَارِكُمْ وَصَلَاحَ أَحْوَالِكُمْ وَطَاعَةَ لِلدُّنْيَا سَلْبَةٍ وَعَصْمَةَ لَكُمْ

وَرَجَاهُ أَسْمَعُوا لَهُ وَرَاعُوا أَمْرَهُ وَحَلُّوا مَا حُلَّ وَحَرَّمُوا مَا حَرَّمَ وَأَعْدُوا
حَكْمَ اللَّهِ لِمَا دَوَّمَتِ الْعَمَلُ وَأَدْرُوا الْحُرْ وَعَدَمُ الْكُسْلُ وَأَدْرُوا
الْإِلَامَ وَحَرَّاسَةَ الْمَلِكِ وَرُوعَهَا وَهَلَعَ الصَّدُورُهَا وَحُلُولُ كُلِّهَا
وَهَمَّهَا هَلَكُ وَاللَّاهِلُ الْأَصْرَارُ وَمَا وَلَدُوا لِلْأَسْرَارِ كَمُؤْمِلٍ
لَمَّا أَهْلَكُهُ وَكَمُ مَالٍ وَسَلَّجَ أَعْدَا صَارَ لِلْأَعْدَاءِ عِدَّةٌ وَعِدَّةٌ اللَّهُمَّ
لَكَ الْحُجْدُ وَدَوَامُهُ وَالْمَلِكُ وَكَمَالُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسَعَى كُلِّ حِمٍّ حِمُّهُ
وَسَدَّ كُلِّ حَكْمٍ حَكْمُهُ وَحَدَرَ كُلُّ عِلْمٍ عِلْمُهُ عَصَمَكَ اللَّهُ وَلَوْ أَكْرَمَ
وَدَوَامَ الْإِلَامَةِ أَوْلَاكُمْ وَلِلطَّاعَةِ سَدُّكُمْ وَالْإِسْلَامَ هَدَاكُمْ وَرَحِمَكُمْ
وَسَمِعَ دَعَاكُمْ وَطَهَّرَ أَعْمَالَكُمْ وَأَصْلَحَ أَحْوَالَكُمْ وَأَسْلَمَ لَكُمْ دَوَامَ الْإِلَامَةِ
وَكَمَالَ الْمُسْعَادِ وَالْآلَاءِ الدَّارِ وَالْأَحْوَالِ الْإِلَامَةِ وَلِلْحَمْدِ وَحْدَهُ
وَمَنْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الْإِلَامَةُ أَوْجِبَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطَهَّرَ مِنْ الشَّرْكِ
وَالصَّلَاةَ تَزَيَّيْهَا مِنَ الْكِبَرِ وَالرَّكْعَةَ سَبَبًا لِلرِّزْقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً
لِلْإِخْلَاصِ وَالْحَجَّ تَقْوَةً لِلدِّينِ وَالْجِهَادَ دَعَا لِلْإِسْلَامِ وَالْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةٌ لِلخَلْقِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدُّ عَالِ السُّفَهَاءِ وَصِلَةُ
الرَّحِمِ مَنَافَةٌ لِلْعَدَدِ وَالْقَصَاصُ حَقُّنَا لِلدَّهَاءِ وَأَقَامَةُ الْحُدُودِ
اعظاماً

اعظاماً للحارمِ وَحَرَّمَ الزَّيْنَةَ تَصْعِيحاً لِلْأَنْسَابِ وَشَرِبَ الْخَمْرَ
تَحْصِيناً لِلْعُقُولِ وَالسَّرْقَةَ حَقْظاً لِلْأَمْوَالِ وَاللُّوَاطَةَ كَثِيرًا
لِلنَّسْلِ وَالكَرْبُ تَشْرِيفاً لِلصَّدَقِ وَشَرَعَ الشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً
لِلْجَاهِدِ وَالْإِلَامَةَ أَمَاناً لِلْخَائِفِينَ وَالْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلْأُمَمِ
وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْأَمَامِ **وَمَنْ** هُوَ اعْظَمَ عَلَيْهِ الْإِلَامَةُ
يَسْخَطُ الرَّحْمَنَ وَرَضَى الشَّيْطَانُ وَيَنْتَقِي الْقُرْآنَ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ
فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ الْمَغْبُورِينَ مِنْ غَيْرِ فِي دِينِهِ جَانِبُوا الْكَرْبَ
فَإِنَّهُ مَجَانِبُ الْإِيمَانِ وَالصَّادِقُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَكَرِيمٌ وَالْكَاذِبُ عَلَى
شَفَا هَلَكٍ وَهُوَ قَوْلُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا بِهِ وَأَعْمَلُوا الْحَقَّ تَكُونُوا مِنْ
أَهْلِهِ وَأَذُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنْكُمْ وَلَا تَخُونُوا مَنْ خَانَكُمْ وَصَلُوا
أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَفُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ
وَأَعْدَلُوا إِذَا حَكَمْتُمْ لَا تَفَاخَرُوا بِالْأَبَاءِ وَلَا تَتَنَايَزُوا بِالْأَقَابِ وَلَا
تَحَاسَدُوا وَلَا تَبْتَاعُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَأَنْشُوا الْإِلَامَ وَرَدُّوا التَّخِيَةَ
بِأَحْسَنِ مَهْنَةٍ وَأَرْحَمُوا الْأَرْمِلَةَ وَالْيَتِيمَ وَأَعْيَنُوا الضَّعِيفَ وَالْمَطْلُومَ
وَأَطِيبُوا فِي الْمَكْسَبِ وَاجْعَلُوا فِي لَطَبِ **وَقَالَ** عَلَيْهِ الْإِلَامَةُ

لَا رَاحَةَ لِحَسَوْدٍ، وَلَا مَوَدَّةَ لِمُلُوبٍ، وَلَا مَرَّةَ لِكُذُوبٍ، وَلَا شَرَفَ لِبُخِيلٍ،
وَلَا هَمَّ لِمُهِينٍ، وَلَا سَلَامَةَ لِمَنْ لَكَثَرَتْ مَخَالَطَةُ النَّاسِ، الْوَحْدَانُ رَاحَةٌ
وَالْعُزْلَةُ عِبَادَةٌ، وَالْقَنَاعَةُ غِنًى، وَالْاِقْتِصَادُ بُلْغَةٌ، وَعَدْلُ السُّلْطَانِ
خَيْرٌ مِنْ خُصْبِ الزَّمَانِ، وَالْعَزْزُ بِغَيْرِ اللَّهِ ذِلٌّ، وَالغَنَى الشَّرُّ الْفَقِيرُ،
لَا يُعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا بِالْاِخْتِيَارِ، فَأَخْبِرْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ فِي غَيْبِكَ، وَصَلِّكَ
فِي مُصِيبِكَ، وَذِدْ وَالْقَرَابَةَ عِنْدَ فَاقِكَ، وَذِدْ وَالتَّوَدُّدَ وَالْمُلُوقَ عِنْدَ عَظَمَتِكَ
لَتَعْلَمَ ذَلِكَ مَنْزِلَتَكَ مِنْهُمْ، وَأَحْذَرُ مِمَّنْ إِذَا احْتَتَمَ مَلِكٌ، وَإِذَا احْتَرَكَ
غَمٌّ، وَأَنْ سَرَّتْهُ أَوْضَرَّتْهُ سَلَكَ مَعَكَ فِيهِ سَبِيلَكَ، وَأَنْ فَارَقَكَ
سَاءَ كَمُغِيبُهُ بِذِكْرِ سَوِّئَتِكَ، وَأَنْ مَا بَعَثَتْ بِهَتْكَ وَاقْتَرَى، وَأَنْ وَاقَفَتْ
حَسَدَكَ وَاعْتَدَى، وَأَنْ خَالَفَتْ مَقَكَ وَمَارَى، يَخْرُجُ عَنْ مَكَا فَاتٍ مِنْ
أَحْسَنِ الْيَمِينِ، وَيَفْرُطُ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِ، يَصْبُحُ صَاحِبُهُ فِي اجْرٍ، وَيَصْبُحُ
هُوَ فِي زُرٍ، لِسَانُهُ عَلَيْهِ لَالَةٌ، وَلَا يَصْنِيطُ قَلْبُهُ قَوْلُهُ، يَتَعَلَّمُ الْمَرْءُ وَيَفْقَهُ
الرِّيَاءَ، يُبَادِرُ الدُّنْيَا وَيُؤَاكِلُ الْمُتَقَوَّى، فَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ
مِنَ النِّفَاقِ، مُجَانِبٌ لِلشُّدِّ، مُرَافِقٌ لِلغَى، فَهُوَ بَاحٍ غَاوٍ وَلَا يُذَكَّرُ فِي
الْمُهْتَدِينَ، وَحَاقِلٌ فِي الْأَدَبِ وَالْعَقْلِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ
لِلشَّعْرِ

لِللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتَ لِعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَدَبِي زَيْتِي فَأَحْسَنُ تَأْدِيبِي إِذَا قَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، وَلَمَّا تَرَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّبِعْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ قَالَ وَمَا هِيَ يَا جَبْرِيلُ
قَالَ إِنْ تَعَفَّوْا عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتَعَطَّى مِنْ حَرَمِكَ وَتَصَلَّ مِنْ قِطْعِكَ
وَتَرَضَى عَنْ جَهْلِكَ عَلَيْكَ وَتَحَسَّنَ إِلَى مَنْ أَسَى إِلَيْكَ فَقَامَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
بِذَلِكَ لِيَقْدَرُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ قِيلَ إِذَا كَانَ نَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادِي
مَنْ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لَدُنِّي أَعْلَى أَجْرٍ فَلْيَقُمْ فَيَقُومُ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۝ وَسَيَلَّ بَعْضُ
الصُّوفِيَّةِ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ فَقَالَ كَفُ الْأَذَى وَاحْتِمَالُ الْأَذَى
وَقِيلَ مِنْ آدَبِ ابْنِهِ صَغِيرًا قَرَّتْ عَيْنُهُ كَبِيرًا وَالْأَدَبُ مِنَ الْآبَاءِ
وَقِيلَ الْأَدَبُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالْمَالُ لِلْجُلِّ لِصَالِحٍ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ
وَالْجَهْلُ شَيْنُ الرِّجَالِ ۝ وَقِيلَ مَنْ لَمْ يُوَدِّبْهُ وَالِدُهُ أَدَبُهُ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ ۝ وَقَالَ يَرْجُو جَهْرًا رَفَعَ مَنَازِلَ الشَّرَفِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ
الْأَدَبِ ۝ وَكَأَنَّ قَالٍ بَعْضُهُمْ ۝

٦ إذا ما بينات الدهر لم تعظ الفتى عن الجمل يوماً لم تعظه أمانته
٦ ومن لم يودب أبوه وأمه تودب روعاته وزلاته
٦ فنع غك لا تستطيع ولا تطع هواك ولا يذهب سخفك بإطله
وقال بعض لعقلاً تأدبوا فإن كنتم ملوك سُدتم وإن كنتم
أوساطاً فقموا أن كنتم فقراً استغنيتم ٥ وقيل من تعذب
حسبه نهض به أدبه ٥ وقيل التجربة علم والأدب عون
وتركهم مضرة ٥ وقيل الأدب عون لمن لا عون له ٥

٦ ما وهب الله لامرئ عملاً أحسن من عقله ومن أدبه
٦ هما جمال الفتى فإن فقد أحدهما للحياة أجمل به ٦
وقيل للعقل أحسن صاحب لأنه يدخل صاحبه الجنة والجهد
يقود صاحبه إلى النار ٥ وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن
يحفظ لسانه الأعن قول معروف أو ينهى عن منكر أو تسيب أو رداء أو
ذكر الله تعالى أو قراءة القرآن ٥ وقيل ليس للعاقل الذي
أذا وقع في الأمر احتال له ولكن العاقل الذي يجتال للأمر حتى لا
يقع فيه ٥ وقيل انقض الناس عقلاً من ظلم من هو دونه ٥

دما

٧ وما بقتت من اللذات إلا محاذته الرجال ذوي العقول ٦
٦ وقد كانوا إذا أعدوا قليلاً فقد صاروا أقل من القليل ٦
وقال بعضهم العاقل من عقل لسانه الأعن فعل الخير والكلام
الحسن الصالح الذي ينفعه في الدنيا والآخرة ٥ وقيل إن
الحق سبحانه وتعالى ما عرف إلا بالعقل وفي قوله تعالى وقالوا
لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ٥ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل
فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً
أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي وبك أعاق وبك أثب ٥
وقال بعضهم ٥ ٥ ٥

٦ يعذر رفع القوم من كان عاقلاً وإن لم يكن في قوم بحسب
٦ إذا حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة غريب
وقال علي بن أبي طالب عليه السلام ٥
رأيت العقل عقلاً من فطوع ومسمع ٦ وما ينفع مسمع إذا لم يكن فطوع
٦ كما لا تنفع الشمس وضو الشمس ممنوع ٦

قال بعض العارفين العاقل المحروم خير من الجاهل المزور
وقيل استاذن العقل على الخط فحبه فقال اتجنبنى وانا خير
منك فقال له انت تساوي شيئا اذا المراكز معك هـ وقيل
ان الله تعالى وكل العقل بالجرمان والزرق بالجهل ليعلم ان لو كان
الزرق بالخياله لكان العاقل اعلم بوجوه سببه والاختيال لكسبه
وقيل محالسة الجاهل مرض العاقل وانا جعل العقل في
الانسان دون سائر الحيوان ليستدل على الباطن بالظاهر وعلى الاشياء
الجليه هـ وقيل العاقل من عقل ثانه والجاهل من جهل
قدره والعاقل من عقل نفسه عن الحرام قبل وقوعه فيه ومن الزم
لسانه الصمت نجا ومن سلك الناس سبل ومن عاهد ندم واستخواب
قيل كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين انكم لن تتركوا ما
تأطون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تنالوا ما تسرون الا بترك
ما تشتهون من غلب هواه عقله اقتضه ومن غلب عقله هواه ندم وصل
وقيل ست خصال تعرف في الجاهل الغضب وترك الحليم
وسرعة الجواب والدخول فيما لا يعنيه والخيانه وعدم الامانه ان
اهنت

اهنت خالك وان نصحتك عاذاك والعاقل من عقل ثانه
عن الكلام السوء ولا يدخل نفسه فيما لا يعنيه وان يعمل على رضى
ربه وان يتقي الله في السر والعلانية وان يكون علمه الله تعالى
خالصا ليلقى الله وهو عنه راض فيدخله الجنة ويخيه من النار
وتمام قيل في القوي شعر هـ
اذا المرء لم يلبس ثيابا من اللقي نقيب عرا ناولو كان كاسيا
ابو الغنايه في الصمت هـ
الا ان ابقى الذر ذخر تنيله وشركا لمر العالم من فضوله
عليك كما يعينك من كل اترى وبالصمت الا عن جميل تقوله
وقيل اخزن لك انك كما تخزن مالك شعر هـ
لعمرك ان صمتك الف عام لأصلح من كلامك بالفضول
فأمسك أو ترى في القول وجه يابن صوابه لذوي العقول
قيل لما خرج نونس عليه السلام من بطن الحوت قبل له الا
تكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت هـ وقيل خضاق
صدك اتسع لك انه وقيل اقنع بالقوت والزم السكوت

وأعلم بانك تموت **هـ** وقيل إذا كان المرء ذا صمت كان عليه
الأدب والوقار وإذا كان ذا بقبقة كان عليه الذلة والأحقار
و**مما** جاء في مدح الصدق والأمانة ودمر الكذب والخيانة قال
لله تعالى أنا عرضنا الأمانة للآية **هـ** وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن إذا حدث صدق وإذا وعد أجز وإذا
أبتم وفا والمنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا
أبتم خان **هـ** وقال يعرف المؤمن بوقاره وبين كلامه وصدق
حديثه **هـ** وقال أمر المؤمنين على عليه السلام من كانت له عند
الناس ثلثة وجبت له عليهم ثلثة إذا حدثهم صدقهم وإذا أبتهم
لم يخنهم وإذا وعدهم وفاهم فاذا كان كذلك وجب له عليهم أن
تجبه قلوبهم وتنطق بأشياء عليه السنتهم وتظهر معونتهم له **هـ** وقيل
للحقن الحكيم أنت عبدني فلان قال بلى قيل فما يبلغ بك إلى ما
أرى قال تقوى الله وصدق الحديث وإداء الأمانة وترك مالا
يعينني **هـ** وقال الحسن البصري لا يستقيم إمامة رجل حتى
يستقيم شأنه ولا يستقيم شأنه حتى يستقيم قلبه **هـ** وفي الحديث

الصدق

الصدق يهدي صاحبه إلى البر والبس يهدي إلى الجند والكذب
يهدي صاحبه إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار **هـ** شعر
هـ لي حيلة في من يئم وليست في الكتاب حيلة **هـ**
هـ من كان مخلوقا يقول فيخلق فيه قليل **هـ**
قيل لبعضهم وكان كذابا هل صدقت قط قال أكره أن أقول لا
فأصدق **هـ** وقيل في مدح الكذب قال لا يحل الكذب إلا في
ثلاث مواضع الصلح بين اثنين والحرب لأند حذره والرجل كذب
لزوجته حتى ترضى **هـ** وقال بعضهم **هـ**
هـ وأنى لذو حلف كاذب إذا ما اضطربت وفي الأمر ضيق **هـ**
هـ وما إذا على رجل كاذب يذافع بالله مالا يطيق **هـ**
ومما جاء في الحق والباطل **هـ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق ثقيل من قصر عنه يحزن ومن تجاوز ظلم ومن انتهى إليه
فقد اكتفاه **هـ** وقال الحكماء تدعوا إلى الحق والباطل تدعوا إلى
التبعية كما أن الحق تدعوا إلى المذهب المصحيح والشبهة تدعوا إلى
المذهب الفاسد **هـ** وقالوا لا يعبد الرجل عاقل حتى يستكمل ثلاثا

اعطاء الحق من نفسه في حال الرضى والغضب وأن يرضى للناس ما
يرضى لنفسه وإن لا يرى له زلة عند ضجرة **قيل** إن
الشبل رحمه الله لما حضرته الوفاة قال **تركت الجنة وليس لها**
قمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقا وضيعت العمر وليس له بدل
واتبعتم النساء وليس هن وفا وجهوتك الرب وليس له عوض
قيل لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب اليه
ملك الروم انك هدمت الكنيسة التي رأ أبوك تركها فإن أبوك قد
أصاب في تركها فقد أخطأت أنت وإن كنت أصبت في هدمها فقد
أخطأ أبوك فلم يدبر ما يجيبه فكتب إلى جميع الأمصار فلم يجبه أحد
فخط عليه الفرزدق الشاعر فقال له يا أمير المؤمنين ما يجيب عنها إلا
زين العابدين عليه السلام فكتب اليه الوليد بذلك فكتب اليه زين
العابدين قال **الله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحث**
إلى قوله ففهمناها سليمان الآيات فكتب بها إلى ملك الروم فقال
ما خرج هذا إلا من لب النبوة **قيل** في حق الجار وما يتعلق
به من حسن الحافظه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
جبريل

جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه **وقال** صلى الله عليه
وسلم من كان يوم من الله وبال يوم الآخر فليكرم جاره **وقيل**
الجار قبل الدار والرفق قبل الطرق **والعاقل هو الذي يجتار**
الصدق وإذا أراد أن يحركم أن يختار له صدق فليعظه **وقيل**
من أحسن فبنفسه يد ومن أسوأ فعلى نفسه جنا **وقيل** من
حق الجاران تبسط له معروفك وتكف عنه أذاك **وكان يقال**
ليس من حسن الجوار ترك الأذى ولكنه احتمال الأذى **وكان**
داود عليه السلام يقول اللهم اني أعوذ بك من جار سيئ عينه ترعاني
وقلبه لا ينساني **وقيل** في حسن الجوار بيتي إلى الهديك **وقيل**
تركت على آل المهلب شائبا غريبا عن الأوطان في الزمن المحل
فما زال إلى أكرامهم وافقأدهم وبرهم حتى حبتهم أهلي
وقال آخر دمر الجار النبوة **وقيل**
لولا ذنوبي وسبياتي لطرت شوقا إلى المات **وقيل**
لأنني في جوار قوم كرهت من أبطهم حياتي **وقيل**
ما جأ في مراع العذو وذمه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم

اجِبْ عَدُوَّكَ يَوْمًا مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَدِيقَكَ يَوْمًا مَا وَأَحْذَرُ صَدِيقَكَ
يَوْمًا مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَدُوَّكَ يَوْمًا مَا ٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لَا تَحْقِرَنَّ يَوْمًا عَدُوًّا وَلَا تَقُلْ صَحَابِي كَثِيرٌ أَنْ ذَلِكَ تَدْلِيْسُ ٥
فَأَدْرَمَ لَمْ يَنْفَعَهُ مِنْ سَجْدُ وَالِهِ وَقَدْ سَاءَ لَهَا تَخَلَّفَ أَبْلِيْسُ ٥
وَقَالَ آخِرُ ٥ ٥ ٥
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مَخَاصِيهِ أَنْ الذَّائِبَةَ تَدْرِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ ٥
وَفِي الشَّرَاةِ ضَعْفٌ وَهِيَ مَوْلَمَةٌ وَرَبَّمَا أَضْمَرَتْ نَارًا عَلَى بَلَدٍ ٥
وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا ك وَالْعَدُوَّ أَنْ تَحْقِرَهُ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْقَرْتَهُ أَذَلِكَ
وَأَنْ خِفْتَ مِنْهُ اجْتَلَاكَ ٥ وَقَالَ حَكِيمٌ كُنْ مِنْ أَحْتِيَالِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ
أَشَدَّ خَوْفًا مِنْ مُصَادَمَتِهِ ٥ وَقَالَ لَا تَزِيدُكَ لِيْنِ الْعَدُوِّ وَلُطْفِهِ
الْأَخْشَوْنَهُ ٥ وَقَالَ لَا تَزْهَدُوا فِي صِدَاقِهِ أَحَدًا وَإِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ
لَا يَتَّبِعُكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَهُ مَتَى عَاجِزُونَ لَهُ وَلَا يَعْذَرُ لِيَكُمُ أَحَدٌ إِلَّا
قَبْلَ تَرْكِهِ وَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ كَاذِبٌ فَإِنْ ذَلِكَ حَسَنٌ ٥ وَمِمَّا جَاءَ
فِي صِلَةِ الرَّحِمِ قَالَ مَوْلَانَا الْأَمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
صِلَةَ الرَّحِمِ تَهْوُنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَصِلُونَ
مَا أَمَرُ

١١ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِنْ يُوَصَّلَ إِلَى قَوْلِهِ الْحِسَابَ ٥ وَقَالَ رَسُولُ
لِللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ وَقَالَ الْصَّدُوقُ
عَلَى الْقُرَابَةِ صَدُوقُهُ وَصَلُهُ وَقَالَ صَلُوا رَحَامَكُمْ وَلَوْ بَالِ لَامٍ وَقَالَ
أَفْشُوا السَّلَامَ وَاطْعَمُوا الطَّعَامَ وَصَلُوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ
نَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ وَقَالَ إِنْ أَعْجَلَ لَطَاعَةٌ ثَوَابًا صِلَةَ
الرَّحِمِ وَقَالَ أَفْضَلُ الصَّدُوقِ عَلَى دِي الرَّحِمِ الْكَاشِعُ ٥ قِيلَ
كَانَ الْمَنْصُورُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ وَلَدِهِ وَوُلَدُ وَلَدِهِ وَقَدْ وَفَدَ عَلَيْهِ عَبْدُ الصَّمَدِ
بْنُ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ دَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ابْنَا عَلِيٍّ وَالْأَمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
فَلَمَّا جَلَسُوا التَفَتَ الْمَنْصُورُ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَمْرُو حَدِّثْ
أَخَوْتُكَ وَبَنِي أَخِيكَ بِحَدِيثِ الْبِرِّ وَالِصْلَةِ فَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بِنُ عَلِيٍّ
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ أَبِي صَالِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْدَقَالَ إِنْ الْبِرَّ وَالصَّدُوقَ يَخْفَقَانِ سُؤْلَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ
تَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِنْ
يُوَصَّلُ الْآيَةُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ يَا عَمْرُو حَدِّثْ الْآخَرَ فَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ

ابن علي حدثني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
كان في بني اسرائيل ملكان اخوان على مدينتين وكان احدهما بار
برحمه عادلا على رعيتيه وكان الآخر عاقا برحمه جابرا على رعيتيه
وكان في عصرهما نبي فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قد بقي من
عمر هذا البار ثلاث سنين ومن عمر هذا العاق ثلاث سنين قال
فاخبر النبي رعيتيه هذا ورعيتيه هذا فاحزن ذلك رعيتيه العادل
ورعيتيه الفاجر قال ففرقوا من الاطفال والامهات وتركوا الطها
والشراب وخرجوا الى الجبال يدعون الله تعالى ان يمتعهم بالعادل
ويزيل عنهم امر الجابر فاقاموا ثلاثا فاوحى الله الى ذلك النبي ان
اخبر عبادي اني قد رحمتهم واجت دعاهم فجعلت ما بقي من عمر
هذا البار لذلك الجابر وجعلت ما بقي من عمر الجابر لذلك البار
قال فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق كما مثلت سنين وبقي
العادل منهم مئتين سنة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وما عجز من معجز ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على
الله يسير **وقال** في قضا الحاجات **قال** النبي صلى الله
عليه

عليه وآله استعينوا على قضا حوائجكم بحسان الوجوه **وقال**
امير المؤمنين علي عليه السلام لولد الحسن عليه السلام يوصيه يا
بني ان اصابك حرج الزمان فعليك بذوي الوجوه الواضحة والعقول
الراجحة اولوا الاصول الثابتة والفروع النابتة ورثة النعم وأوليا
الكرم واياك وذوي الوجوه العابس والاكف المابس حسنة
القرار يطي وكسنة الطسايب ان سئلوا طنوا وان اعطوا امنوا
فلا تخلقن لهم وجهك ولا تبلغن الهمم رجلك وكن كما قال الاول
وسئل العرفان سالت جوادا الميرزا يعرف الغنى واليسار
ليس اجلالك الكبار يد انما الدان تحمل الصغار
وقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام اني لاسارع في حاجتي
عدوي مخافة ان يستغني عني **وقال** آخر
اذا قلت عن شيء نعم فائمه فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا واسرع وارح بها لئلا تقول الناس انك كاذب
وقال آخر
لأن اخطأت في محك ما اخطيت في منعي

لَقَدْ احْلَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادِي غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ۝
لِلْأَمَامِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝ ۝ ۝
لَنَقْلُ الْمَضْرَمَ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ احْتِبَالِي مِنْ مَنَ الرِّجَالِ ۝
نَقُولُ النَّاسَ لِي فِي الْكَسْبِ عَارُ فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ ۝
وَقَالَ — آخر ۝ ۝ ۝
أُذِ اسَأَلْتُ فَسَلْ مِنْ فِيهِ مَكْرَهُ لَا تَطْلُبْ لِمَاءَ الْأَرْضِ مَحَارِيهَ ۝
وَقِيلَ لآخرَاتِكَ فِي حَاجَتِهِ صَغِيرَةٌ فَقَالَ اذْكُرْهَا فَإِنَّ الْحَرَّ
تَقُومُ بِصَغَارِ الْحَاجَاتِ وَكِبِيرِهَا ۝ وَسَأَلَ رَجُلٌ مِنْ طَرَفِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ حَاجَةً فَقَالَ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَكْتُمْنَهَا فِي رِقْعَةٍ فَأَنِي
أَرَعُ بِوُجُوهِكُمْ عَنْ مَكْرُوهِ السُّؤَالِ ۝ وَقَالَ أُمِّيَّةُ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ
أُذْكُرْ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ أَنْ شَيْئَكَ الْحَيَا ۝
كَرِيمٌ لَا يَخِيرُهُ صَبَاحٌ عَنْ لِفْعَالِ الْجَمِيلِ وَلَا الْمَتَا ۝
أَذَاثْنِي عَلَيْكَ الْمُرُوءُ مَا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّأْ ۝
وَقَالَ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى حَاجَتِهِ ظَفَرَ بِهَا وَمَنْ أَدَمَّ مِنْ قَرَعِ الْبَابِ بُوْشَكَ
أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ۝ وَقَالَ بْنُ سِيرِينَ ۝ ۝
أَنْ

١٢ ۝ أَنْ لَأُمُورًا إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفُتُّ مِنْهَا كُلَّمَا ارْتَجَا ۝
لَا تَأْتِيَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبُهُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا ۝
أَخْلَقَ نَذِيرُ الصَّبْرِ أَنْ يَحْطِيَ حَاجَتَهُ وَمِنْ الْقَرَعِ لِلْبَوَابِ أَنْ يُلْجَا ۝
وَحَاجَا فِي الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ قَالَ — اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَفْلَحَ الظَّالِمُونَ ۝
وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا بَغْبِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَقَالَ — تَعَالَى
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَقَالَ — كَعَالِ الْأَحْيَارِ
فِي التَّوْرَةِ مَنْ يُظْلِمُ خُزْبَ بَلِيَّةٍ فَقَالَ — بَنِي عَبَّاسٍ تَصْدِيقُ ذَلِكَ
فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ فَنُكِّلُوا خَاوِيَهُ بِمَا ظَلَمُوا ۝ وَقَالَ ابْنُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَةٍ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ انْتَهَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَلَعَنَ
اللَّهُ مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي أَجْرَتِهِ ۝
وَكَانَ يَقَالُ — إِذَا دَعَاكَ الْقُدْرَةُ إِلَى ظُلْمٍ مِنْ هُودٍ فَكُنْ فَادْكُرْ
قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِقَابِكَ فَانْقُضِ النَّاسَ عَقْلًا مِنْ ظُلْمٍ مِنْ هُودٍ وَهُوَ
وَقَالَ — مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ ۝ ۝ ۝
أَصْبِرْ عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَنْتَقِرْ فَالظُّلْمُ مُرْدُودٌ عَلَى الظَّالِمِ ۝
وَقَالَ — بَعْضُ لَعْفَلَا أَمْلَكَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْأَحْسَانِ إِلَيْهَا تَنْظُرُ بِالْحَبِيبَةِ

منها **هـ** وكان يُقال **—** اتقوا ان يسد عندك طريق المعروف بالكفر او
بالمن فان المن نفس الصنيع والكفر يحوها والث كرجل المن
قال **—** الشاعر **هـ هـ هـ هـ هـ**

هـ افسدت بالمن اوليت من نعيريس الكرم كالسدى بمنان **هـ**
ودم اعراني رجلاً فقال كان سهم المال من زول المعروف قال
الزير بن كاز من نزع معروف فاحصد خيراً ومن نزع شر احصد دماً
قال **—** الشاعر **هـ هـ هـ هـ هـ**

من نزع الخير يحصد اليسير **هـ** وزرع الشر منكوش على الرأس **هـ**
وقال **—** الخطيب **هـ هـ هـ هـ هـ**
هـ من فعل الخير لا بعده جواريه لان ذهاب العرف عند الله والناس
وقال **—** عبد الله بن المبارك **هـ هـ هـ هـ هـ**

هـ بد المعروف غم حيث كانت تحملها شكور او كفور **هـ**
هـ ففي شكر الشكور لها جزا وعند الله كفر الكفور **هـ**
وقال **—** الأصمعي سمعت اعرابياً يقول **—** اسرع الذنوب عقوبة
كفر المعروف **هـ** ولا بن زريد **هـ هـ هـ هـ هـ**

وما

هـ وما هذه الأيام الامعارة فما اسطعت من معروفها قترور **هـ**
هـ فانك لا تدري باية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غدر **هـ**
وقال **—** يزر جهر خيراً يا امرأ ما اغاث فيه المضطر واحتسب فيه
الأجر وارتعن فيه الشكر واسترق فيه الحر **هـ** وقال **—** أمير
المؤمنين علي عليه السلام عجبت لمن يشتري العبيد بحاله كيف لا يستعبد
الأحرار بنواله **هـ** وقال **—** بعضهم ليس مثل الأكرام فأكرم حراً
تملكه وقال **—** المتنبي **هـ هـ هـ هـ هـ**

هـ اذا انت اكرمت الكرم طكته وان انت اكرمت اللبم تحمدا **هـ**
وما قيل في الرجا قال **—** الله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً
وقال **—** تعالى ورحمتي وسعت كل شيء **هـ** وعن ابن عباس قال **—**
لما نزل قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء تطاولها اليسر لعنه الله
واليهود والنصارى فنزل قوله تعالى فسألتها للذين بقون ويوتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون آيتس ليس من رحمة الله وقالت
اليهود والنصارى نحن نفي الشرك ونؤتي الزكاة ونؤمن بالآيات

فزلت النش بتعون الرسول النبي الاثني محمد صلى الله عليه وآله فأنس
 منها اليهود والنصارى وبقيت للمؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله
 ولهم آمن به **هـ** وعن بن مسعود قال **هـ** أربع آيات في سورة النسا
 خير للمسلمين من الدنيا جميعا **قوله** **هـ** تعالى ان الله لا يغفر ان
 يشرك به ويغفو ما دون ذلك لمن يشاء **هـ** **قوله** **هـ** ولو انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجر الله توبابا
 رحما **هـ** **قوله** **هـ** ان تجتنبوا كبائر ما نهى عننه نكفر عنكم سيئاتكم
 وندخلكم مدخلا كريما **هـ** **قوله** **هـ** ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
 يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما **هـ** وعن ابي هريرة قال **هـ** قلت يا
 رسول الله من أسعد الناس شفاعتك يوم القيمة قال من قال لا اله الا
 الله مخلصا من قلبه وفي حديث آخر شفاعتي لأهل الكبائر من امتي
وروي ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما على رأس جبل من الجبال
 في وسط البحر فيه عين ماء عذب وشجرة رمان يخرج الله له كل يوم
 رمانه وسأل ربه ان يقبضه ساجدا وبعثه ساجدا قال **هـ** فاذا
 كان يوم القيمة وقف بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل للملايكه
 ادخلوا

ادخلوا عبادي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول **هـ** الله تعالى
 حاسبوا عبادي بنعمتي عليه وبعمله فتوحدا عماله فتوزن ويوزن
 معها نعمة البصر فترجح نعمة البصر على عمله كله وتبقى سائر النعم
 فيقول الله تعالى ادخلوا عبادي النار فينادي يا رب ادخلي الجنة
 برحمتك فيقول **هـ** الله تعالى ردوا عبادي فوقف بين يدي الله تعالى
 فيقول عبادي من خلقك ولترك شيئا فيقول انت يا رب فيقول
 اكان ذلك بعلمك ام برحمتي فيقول برحمتك فيقول من قواك وعلت
 عبادة سبعين سنة فيقول انت يا رب فيقول من اقامك في جبل
 في وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الملح واخرج لك في كل يوم
 رمانه وانما تخرج في كل سنة مرة وسألتني ان اقبضك ساجدا وابعدك
 ساجدا ففعلت بك ذلك فيقول انت يا رب فيقول ابعدك كان
 ذلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك يا رب فيقول **هـ** الله تعالى
 ادخلوا عبادي الجنة برحمتي فنعيم العبد كنت يا عبادي فيطلق به الى
 الجنة فيدخلها **هـ** وقال **هـ** رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم
 المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنة واحدة ولو يعلم الكافر

ما عند الله من الرحمة ما تقطع من رحمة أحد **هـ** **وقيل** لأوحى الله تعالى
 إلى موسى عليه السلام يا بن عمران جئني إلى عبادي **قال** يا رب كيف
 أحبيكم إلى عبادك **قال** ذكرهم نعي عليهم وأخبرني **قال**
 يا رب هذه رحمتك للأحياء فماذا أعدت للموتى **قال** يا بن عمران
 لو سألت أهل القبور وأذنت لهم في الجواب لأخبروك أن لطفي بهم بعد
 ما أتم أعظم من لطفي بهم في حياتهم يا بن عمران اني لم أقطع عنهم
 رحتي وهم أحياء برزقون فكيف أقطعها عنهم وهم تحت التراب
 مقبورون يا بن عمران كم من عاص قد عصاني طول عمره فلما كان عند
 موته لم انظر إلى تمره وجهله ولكن نظرت إلى ضعفه وذلتة فآلهته
 توحيدى وأوقفته على ما لي بسخا من اليم عفا **هـ** **وقيل** لان لكل
 ميت ثلثة اصوات يسمعها كل شئ الا الثقلين **الصوت الأول** عند
 ما يجرد للأغسل بصبغ واللو تاه وأفضيحتاه فيسمع الجواب عبدى انا
 سترتك في الدنيا فلا أفضحك في الآخرة يا ملايكى ان كان عبدى قد
 ستر على أحد في الدنيا فالستره **والصوت الثانى** اذا حمل على
 نعشه ينادى وصبغ واغريته فيسمع الجواب عبدى انى منك قريب
 فلست

١٦
 فلست بعرب وطوى لكل عبد منيب **والصوت الثالث** اذا
 صار فى التراب وتولى عنه الأهل والأحباب فاذا سمع خفق
 نعالهم صاح وأوحناة فيقول له الرب جل جلاله فيقول عبدى
 هل تستوحش وأنا انيسك هل تشكوا الوحدة وأنا جليسك يا عبدى
 مضوا عندك وتركوك ولو جلسوا عندك ما نفخوك الى يانى وجهوك
 وعلى رحتى طفوك فانا مونس وحدتك وأنا جابر كسرتك وأنا مقبل
 عثرتك وأنا راحم غرتك **هـ** **شعر** **هـ**
 يا مونس الأبرار فى خلواتهم يا خير من حطت به التراب **هـ**
 ها قد وقفت بباب عفوك سيدي فارحم فانت المنعم المفضل **هـ**
 وحططت آمالى بعفوك راجيا ما خير من حطت به الآمال **هـ**
وقيل لطف ما يكون الرب بعبد اذا نزل في ليلة وأنصرف عنه
 اخوانه وأهل وزم فجد بر كرمه ورافته وأفضاله ومعرفته ان
 يقول لعبد المؤمن يا عبدى طيب نفسا وقر عينا فانت الليلة ضيفي
 والكرم لا يضيع ضيفه يا ملايكى احسنوا فى ضيافته وكونوا عليه
 اشفق من أهله وقربته **هـ** **وقيل** في العفو والعذر

قال الله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور
 رحيم **وقال** عمر بن قائل فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا
 يجب لظالمين **وقال** فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
وقال النبي صلى الله عليه وآله ما عفا رجل عن منيب الا زان
 الله عزاه **وقال** امير المؤمنين علي عليه السلام اذا قدر على
 عدوك فاجعل لهو عنه شكرا للقدرة عليه **وقال** ان اولي
 الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة **وقال** المأمون لقد حُبب
 الى العفو ولوعلموا الناس محبتي للعفو لتقربوا الي بالخير ايمر
وقال عبد الملك بن مروان افضل الناس من تواضع عن رغبة
 وعفي عن قدره وأنصف عن قوة **وغضب** المأمون على رجل
 من خاصته فقال يا امير المؤمنين ان قدير الجرمه وحارثة التوبه
 توجب العفو والمواشاة **قال** صدقت وعفي عنه **وقيل**
 لعبد الملك بن مروان ما المرأة **قال** الحمر عند الغضب والعفو
 عند القدر **وقال** عمر بن عبد العزيز ثلث اشيا اذا اجتمعا
 في انسان واحد كان سعيدا وهي اذا غضب لا يخرج غضبه عن
 الحق

الحق واذا ارضى لا يدخله رضا في باطل واذا قدر عفف وكف
وقيل اولي الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وأنقص الناس
 عقلا من ظلم من هو دونه **واعتب** ذر رجل الى الهادي فقال
 يا امير المؤمنين اقراري ما ذكرت بوجوب ذنبا لم اجد فيه وردي عليك
 لا اقدر عليه لما فيه من التكذيب لك ولكني اقول
 فان كنت ترجوا في العقوبة رحمة فلا ترهدين عند المعافاة في الاجر
 فعفي عنه **وقال** منصور الفقيه
وقال نسيان فيما رواه عن الحسن في علم الغيوب
قال من سأل المعفو من لا يمين به على اهل الذنوب
وقال النبي صلى الله عليه وآله من اعتذر اليه اخوه المسلم فليقبل
 عذره ما لم يعلم كذبه **وقال** الأحنف اياك وما تعتذر منه
 فانه قل اعذر احد فسلم من المكذب **وقال** الامام الحسن
 بن علي عليهما السلام لو ان رجلا شتمني في اذني هذه واعتذر في اذني
 الاخرى لقبلت عذره **شعر**
 قيل لي قد اشاء لك فلانا ومقاما الفتى على الذل عار

قلت قد جانا وأحرق عذرا رديه الذئب عند الاعتذار
 وما قيل في الاعتذار والسؤال محمود الوراق
 أسأل العرف أن سألت كراما لمزل يعرف الغنى واليسارا
 فقليل الشرف يكسب مجدا وكثير الوضوع يكسب عارا
 وإذا لم يكن من المذنب فإلق بالذل إن لقيت الكبارا
 ليس أجلا لك الكبير بذل إنما الذل أن تجل المصغارا
 ولله
 خلعت وليس البخل من سجيته ولكن رأيت الفقر شر سبيل
 لموت المفتي خير من الجمل المفتي وللجمل خير من سؤال خيل
 فلا تسأل من كان يسأل مرة فالموت خير من سؤال سؤال
 لعرك ما شئ لوجهك قيمة فلا تلق أنسا بوجه دليل
 ما قيل في الحلم والصنع وكظم الغيظ
 قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
 يحب المحسنين وقال الله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله
 وقال لقنن الحكم يابني بله لا تعرف الاعتذار ثلاثة لا يعرف
 المحلم

١٨ الحلم الاعتذار الغيظ ولا الشجاع إلا في الحرب ولا الأخ الاعتذار
 الشدة والحاجة اليه شعر
 ليس للمكرم الذي يوزي فيبشر أن الكرم الذي يوزي فيصطر
 ولا الحليم الذي أن سبب غصبه أن الحليم الذي أن سبب يغتفر
 أن الشباب لهم عذر إذا جهلوا وليس قبل من ذي شيبه عذر
 من حفر حفرة يوما سينزلها فان حفرته فوسع حين تحفر
 وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
 تذكروا فاذا هم مبصرون وقال امير المؤمنين علي عليه السلام
 من حلم ساد ومن تقم ازاد ومن غش الحلم اجتنى ثمرا السار
 وقال ابو الدرداء الرجل لا سمعه كلاما ياهن لا تفرطن واجعل
 للصنع موضعا وانشدو
 ولما جفاني من حب وخطائي حفظت له الود الذي كان ضيعا
 ولو شئت قابلت المني بقطره ولكني ابقيت للصنع موضعا
 وقيل سبب بعض الجهال لبعض العارفين وأعرض عنه فقال
 اياك أعنى قال وعنك عرض وقال بعضهم ما وجدت

شياً الذّ عذرى من غطر ايجرعه ومن شفه فأطمر عنه ٥
 وقال **بن الرومي** ٥ ٥ ٥
 كلّ الخلال التي فيكم فحاشكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق
 كأنكم شجر لا ترجّ طاب معاً حلاً ونوراً وطاب العود والورق
 وقيل **للخلق الحسن** يدخل صاحبه الجنة ٥ **وحاجاً**
 في كثر التّرد والأختفاط به ٥ قال **رسول الله صلى الله**
عليه وآله من أسّر الى أخيه أسراً لم يحل له ان يفشي به عليه
 ولقد أحسن الصّفي الحلّي رحمه الله ٥ ٥
 سرك ان صنته بعيت اصبح بن لانام شأنك ٥
 فلا تفه لا مير بستر ولا تحرك به لسانك ٥
 ولأبن الحاج رحمه الله عليه ٥
 لما الله امراً أعطاك سراً فحت به وفض الله فاه ٥
 فانك بالذي استودعت منه انتم من الحاج بما وعاه ٥
 وكان يقال **احفظوا السّرار كرم كما تحفظوا ابصاركم** ٥ **السّر**
رجل الى حبل سراً فلما فرغ قال له **حفظت** قال لا بل نسيت ٥
 لا تفش

٩
 لا تفش سرك ما استطعت من ترايفشي اليك سراً تستودع ٥
 فكما تراه بسر غرك صانعاً فكذا بسرك لا محالة يصنع ٥
 وكان يقال **كن على حفظ سرك** احرص منك على حفظ دمك
 وقال **بعضهم سرك** اسيرك ما لم تفشه فاذا انشيت كنت اسيراً
 وقيل في ذلك ٥ ٥ ٥
 اسيرك سرك ان صنته وانت اسير له ان ظهر ٥
 وقيل **من كتم سراً** ملك امره وحفظ نفسه ومن اذاع سره
 اضاع نفسه ٥ وقال **بعض الحكماء السّرامانه** وانشائه
 خيانه ومن لم يحفظ سراً نفسه فهو لسر عيه اضيع ٥
 سري كنفسي فان ابدأته تلفت روجي فواكبدى من خسر السّاري ٥
 لا يظهر السّر الا من تلهبه لأن لوعته اذكي من النار ٥
 فاشرب له الصبر تبغوا من غوايله او مت بكم انه تسلم من العار ٥
 وقال **آخر** ٥ ٥ ٥
 تبوع بسرك ضيقاً به وتبغى لسرك من يكتم ٥
 وكم انك الترد من تخاف وكم تأخذ من احزم ٥

٦ اَذَا ذَاعَ سُرْكَ مِنْ مَخْبَرٍ فَأَنْتَ إِذَا لِمَتْهُ الْوَمُرُ ٦
 ٦ وَتَحَاقَبَكَ فِي الْغَرْبِ ٥ لَعَلَّكَ بِالْجَهْمِ ٦
 ٦ يَا رَحِمَةً لِلْغَرْبِ فِي الْبِلَادِ النَّازِعِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا ٦
 ٦ فَارْقِ احْبَابَهُ فَمَا اتَّفَعُوا يَا لَعِيشٍ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا اتَّفَعَا ٦
 ٦ لِقَوْلِي فِي نَائِيهِ وَغَرْبِهِ عَدَاكَ مِنَ اللَّهِ كُلُّهَا صَنَعَا ٦
 ٦ وَقَالَ آخِرُ ٦ ٦ ٦
 ٦ حَتَّى مَتَى أَنَا فِي شَرٍّ وَتَرْجُلٍ وَطُولِ سَبْعِي وَأَذْيَارٍ وَاقْبَالِ ٦
 ٦ وَنَازِعِ الدَّلَالَةِ أَنْفَلَ مَغْتَرِبًا عَنْ لَاحِظِهِ لَا يَدُرُّونَ حَالِي ٦
 ٦ بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبَهَا لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مَرَّحًا عَلَى بَالِي ٦
 ٦ وَلَوْ قَنَعْتَ أَنَا فِي الْمَرْقِ فِي رَحْمَةٍ إِنْ الْقُنُوعُ الْغَنَى لَا كُنْتُ الْمَالِ ٦
 ٦ وَقَالَ آخِرُ ٦ ٦ ٦
 ٦ وَطُولِ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مَخْلُوقٍ لِلْإِبَاجِيَّةِ فَاغْتَرِبَ تَجَدَّدَ ٦
 ٦ فَأَنَّى رَأَيْتَ الشَّمْسَ زَيْدَةً لِمَاحَةٍ إِلَى النَّاسِ إِنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَيِّنَةٌ ٦
 ٦ وَقَالَ آخِرُ مَعْرُودَ ٦ ٦ ٦
 ٦ إِنْ الْغَرْبُ وَإِنْ أَقَامَ بِلَاةً يُهْدِي إِلَيْهِ خَارِجُهَا الْغَرْبُ ٦

وَمَا يُقَالُ

٦ وَتَحَاقَبَكَ فِي الْوَعْدِ وَوَفَايِهِ وَأَخْلَافِهِ ٥ وَفِي الْحَدِيثِ ٦
 ٦ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَفَا ٥
 ٦ وَمِنْ الْأَمْثَالِ الْمَشْهُورَةِ ٦ ٦ ٦
 ٦ وَعَدَ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ دِينَ وَاجِبٌ وَعَلَيْكَ لِي وَعْدٌ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ٦
 ٦ وَلَقَدْ وَعَدْتَ وَلَيْسَ وَعْدُكَ بِأَبْلَإٍ إِنْ الْمَطَالُ عَلَى الْمُقَلِّ عَظِيمٌ ٦
 ٦ وَرَوَى إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ طَرَحَ خَيْلًا وَعَدَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ
 ٦ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ٥ وَاتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى السَّمْعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ٦ فَقَالَ إِنْ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ كَيْفَ كَانَ لَا يَجِدُ أَحَدًا لَا
 ٦ أُجْزَأُ ٥ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَعَدَ الْكَرِيمُ نَقْدًا وَوَعَدَ الْبَعِيدُ
 ٦ تَسْوِيفًا ٥ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ يَقُولُ الْمَوَاعِيدُ شَبَابُكَ الْكَرَامُ
 ٦ يَصِيدُونَ بِهَا عَامِدَ الْأَخْوَانِ ٥ وَلِنَامِ الدِّينِ لَكُنْ أَنْفَى ٦
 ٦ الْوَعْدُ كَمَا أُوْرِدَ حِينَ تَقْطَعُ غَضَّالَهُ بِهَجَةٍ وَحُسْنِ جِلَا ٦
 ٦ تَصْبُو لَهُ النَّفْسُ فِي طَرَاوَتِهِ وَلَيْسَ تَصْبُو لَهُ إِذَا ذُبِلَا ٦
 ٦ وَقَالَ آخِرُ ٦ ٦ ٦
 ٦ وَأَنْ جُمِعَ الْآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ ٦

وقال **بن عيينه** وعد رجلاً ابن شيرمه عدة فمطله بها فكتبت
اليه ابن شيرمه **هـ** **هـ** **هـ**
هـ الخير أنفعه للناس أجله وليس ينفع خير فيه تطويك **هـ**
ولبعضهم **هـ** **هـ** **هـ**
هـ لسائل حل من جن الخط وعدة وكفاك بالمعروف ايتوق من فعل **هـ**
هـ تمنى الذي ياتيك حتى إذا انتهى إلى سفلي بأولته طرف الحبار **هـ**
قال **بن الكلبي** كان عرقوب رجلاً من الجاهلية وكان له أخ
فاتاه فسأله شيئاً فقال **هـ** له عرقوب إذا طلع نخلي فلما طلع نخله
اتاه فقال **هـ** إذا أبلج فلما أبلج آتاه فقال **هـ** إذا رهي فلما رهي
اتاه فقال **هـ** إذا رطب فلما رطب آتاه فقال **هـ** إذا اتم فلما
اتم رجلاً ليلاً ولم يعطه شيئاً ففرت العرب نرا مثل في خلف
الوعد **هـ** وقال **هـ** كعب بن زهير في يمانت سعد **هـ**
هـ وما تمسكت بالوعد الذي وعدت إلا كما يسلك الماء الغرابيل **هـ**
هـ كانت مواعد عرقوب لها مثلاً ومما واعدوها إلا باطيل **هـ**
لمولانا جعفر الصادق عليه السلام **هـ** **هـ**

نحن

هـ نحن انما نحن عطاءنا خصلك يرتفع فيه الرجاء والامك **هـ** **هـ**
هـ تسبح قبل السؤال انفسنا خوفاً على ماء وجهه من يسبك **هـ**
هـ وما قيل في مع السفر والتسفل من مكان إلى مكان **هـ**
قال **هـ** الله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه
النشور وقوله تعالى وآخرون يفرون في الأرض يتفرون
من فضل الله **هـ** وقال **هـ** النبي صلى الله عليه وسلم السفر
قطعة من العذاب يمنع احدكم من نوعه وطعامه وشرابه **هـ**
وكان صلى الله عليه وآله إذا وضع حله للسفر قال **هـ** اللهم
انت صاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد اللهم
بارك في سفرنا اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكأية المنقلب
وقال **هـ** سافروا نعموا **هـ** وقال **هـ** جعفر بن محمد عليها السلام
لحجك أحرف سفر أحدث لك رزقا والزفر ما عودت فيه **هـ**
الخير **هـ** وقال **هـ** علي عليه السلام **هـ** **هـ**
هـ كثرة الملك في المنار ذلك فاعترب غريب ولا تتخلص **هـ**
هـ أول الماء في العذر نراك فاذا طاب مكثت تدنس **هـ**

وقال آخر
تخرج عن الأوطان في طلب الغنى وسافر في الأسفار خسر فوايد
تفرج همير وأكساب معيشه وعلم وآداب ومحبته ما جدر
فان قيل في الأسفار ذل وغربة وتشبه شمل واركاب شدايد
فموت لفتى خير له من مقامه بأرض هوان بن واث وحاسد
وقال بعضهم
حول خيامك غرام من تضام بها وجانبك لذل ان الدل يجنب
واخطا اذا كانت لأوطان منقصه فالمدل المرطب في اوطانه خشب
وقال آخر
لا يمتنعك خفض العيش في دعيه من ان تبدل اوطانا بأوطان
تلقى بكل بلاد انت زارها اهلا بأهل وأخوانا بأخوان
وقال آخر وهو من سقام
وأن بنا منزل نجر من مكان الى مكان
لا يلبث الحر في مكان ينسب فيه الى الهوان
الحر حر وأن تعدت عليه نكيد الزمان
والذل

والذل نذل وأن تكن وصار ذا منطوق وشارح
فاستزرق الله واستعثر فانه خير مستعان
وقال آخر
مقام حير بأرض ذل تقصر وعجز من المقيم
سافر فان لم تجد كراما فمن ليلى الى ليلى
وقال آخر
واذا الدار تنكرت احوالها فزع الديار وأسرع التحويل
ليس المقام عليك خفا واجبا في منزل يدع العز ذليلا
ولا الى لعتاهيه في الفرج
اصبر على حدث الزمان فانما فرج الشدايد مثل حل عقار
واذا خشيت تعذرا في ملكه فاشد يدك بعاجل الرحل
ان المقام على الهوان بذله والجحز اصغف حيلة المحتار
لبعضهم
اذا طار ماك الدهر منه بنكته فمضى لها صبرا وأوسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجسته فوم تري عسرا ويوم ترا يسرا

وَحَاجَا فِي الرَّسُولِ ۝ لِبَعْضِهِمْ ۝
اِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَّرْسَلًا فَارْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تَوَصِّ ۝
وَأَنْشُدَ الْحَمْدَ ۝ ۝ ۝
وَلَا أَرَى فِي كُلِّ حَاجَاتِي أَمْنًا وَلَا أَنْفَعَ مِنْ دَرَاهِمِ ۝
بَأَيْتِكَ لَعَايَةِ وَالْمُنْتَهَى نَعَمَ الرَّسُولُ لِرَجُلٍ مُحْكَمِ ۝
وَقَالَ آخِرُ ۝ ۝ ۝
اِذَا مَا كُنْتُ مَحْتَارًا سُوْلًا فَلَا تُرْسِلْ سَوِيَّ خَيْرَ نَبِيٍّ ۝
فَإِنْ أَلْفَحَ فِي الْحَاجَاتِ تَأْتِي لَطَائِلُهَا عَلَى قَدْرِ الرَّسُولِ ۝
وَحَاجَا فِي مَنَعَ الْمَالِ وَذَمِّهِ ۝ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَالُ
وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا ۝ وَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ يَقْضِي بِهِ الْحَقُّ وَيُعِينُ
بِالدُّنْيَا وَيَكْسِبُ بِهِ الْحُسْنَاتِ وَيُجْزِيهِ الْأَخْوَانُ ۝
وَقَالَ بَعْضُهُمْ ۝ ۝ ۝
أُذَا قُلَّ مَالُ الْمَرْءِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّ خَلٍّ وَصَاحِبِ ۝
وَكُذِّبَ الْأَقْوَامُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَأَنْ كَانَ فِيهِ صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبٍ ۝

وقال

٢٢ وقال آخر ۝ ۝ ۝
أَيُّ مَصْلَحًا أَصْلَحَ وَلَا تَكُ مَفْسَدًا فَإِنْ صَلَاحَ الْمَالُ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ۝
الْمُرْتَرَانِ الْمُرْتَرَا ذَا عُرَّةٍ عَلَى قَوْمِهِ إِذْ يَعْلَمُوا أَنْهُ مُثَرِّي ۝
وَلَا بِي نَوَاسٍ ۝ ۝ ۝
لَيْسَ تَغْنَى الْعُلُومُ وَالْأَدَابُ وَالْأَصُولُ الْجِيَادُ وَالْأَحْسَابُ ۝
وَالْبَلَاغَاتُ وَالرَّسَائِلُ وَالْعِلْمُ وَعُقْدُ الْحِسَابِ وَالْحِسَابُ ۝
كُلُّ شَيْءٍ سَوِيٌّ لِلدَّرَاهِمِ زُورٌ وَهَبَاءٌ يَدْنِيهِ مِنْكَ السَّرَابُ ۝
إِنَّمَا الشَّانُ فِي الدَّرَاهِمِ مَنْ كَانَتْ لَدَيْهِ عُرَّةُ الْأَصْحَابِ ۝
وَعَدَا جَاهُهُ عَرْضًا طَوِيلًا مَسْتَقِيمًا وَالْقَوْلُ فِيهِ صَوَابُ ۝
آخِرُ ۝ ۝ ۝
فَصَاحَةُ سَعْبَانٍ وَخَطْبٌ مِنْ مَقْلَةٍ وَحُكْمَةٌ لَقَمَةٍ وَزُهْدٌ مِنْ أَرْحَمِ ۝
اِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ مَفْلِسٌ فَلَيْسَ تَسَاوَى كُلُّهَا ثَمَرُ دَرَاهِمِ ۝
وَلِلشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ۝ ۝ ۝
فَقَرَّ الْفَقْرُ بِذَهَبِ أَنْوَارٍ شَبَّ أَصْفَرُ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ ۝
تَأَلَّمَ الْإِنْسَانُ فِي أَهْلِهِ إِذَا بُلِيَ بِالْفَقْرِ الْأَغْرَابِ ۝

وقيل المال عَزَّوَكَّرَ والفقر مُدْلِهٌ وهوان

وقال بعضهم

ان الدراهم في المواطن كلها تكتسب بها بين الأنام جمالا

وهي للسان لمن اراد فصاحه وهي للسان لمن اراد قالا

ما قيل في الحق قال عيسى عليه السلام أبرأت

الأكمة والأبرص وأحييت الموتى وأعياني الأحق ان اصير عاقلا

وقال بعض الحكماء الأحق في الأدب كالمختلط في الماء كلما

ازداد رجا ازداد مرارة وقيل لسان العاقل في قلبه

وقلب الأحق في لسانه فمها خطر على قلبه نطق به بعضهم

أن أذني تمل طول كلامه وفواذي تمل طول مقامه

أن أُمري وأمره عجيب مت من بعضه وجب غلامه

وما جاء في الشيب قيل لما بلغ إبراهيم الخليل عليه

السلام من العمر تسعين سنة أبيضت لحيته فقال يا رب ما هذا

قال وقار قال اللهم زدني وقارا وكان من عباس رضي الله

عنه يقول إذا بدا شيب الحنظل من مقدمه كان ذاك دليلا على كبره

واذا

وأذا بدا من قفاه كان دليلا على جفوه وإذا بدا من صدغيه كان

دليلا على جنبه وإذا بدا من شاربيه دل على فسقه

بكيت على الشباب ببيع عيني فأنفع البكاء ولا الخيب

الآيت الشباب يعود يوما فأخبر بما فعل المشيب

وبعضهم

يقولون شيب المرثية وقار وما علموا ان المشيب هو العيب

وأى وقار لا مر عري لصبي ومن خلفه شيب وقلامه شيب

آخر

لما قل للشباب في رعة الله ولا حفظه غداة تولا

نارا ناراني قام قليلا سودا المصعب بالتوب وولا

لبعضهم

فقلت البياض لباس السرور وأن السواد لباس الأيلنا

وأن الصباح يسر المريض ويجزن عند دخول المساء

فقال تصدق ولكن قليل السعادة عند النساء

آخر

٦ تفوس عند طول العجز ظري ود استنى الليالى أي دوش
 ٦ فأمشي والعصا تشي أمشي كأن قوامها وتر القوس
 وحقا ل في مع الكتب ٥ قال بعض العقلاء الكتاب
 نديم صدق لا يملك ان ملته ولا يعتابك في المغيب وأن حضرت
 تخبرك علم الأولين ويطلعك على قصص الآخرين يكون لك في الوحدة
 انبياء وفي الخلوة جليسا وهو مالك في صوة ملوك ان نظرت اليه
 أعجبك وأن تأملت فيه أطرك ٥ وقال بعضهم ٦
 ٦ نعم الموائس والجليس كتاب تخلوا به ان فالك الأجاب
 ٦ لأمفشي أسرا اذا استودعته وتناك منه حكمة وطواب
 وقيل ل الكتاب صلة الأجاب ومبشر بقدر الغياب ونزهة
 الطلاب وهو من المنها الصالحين وبه يتوصل الانسان الى معرفة
 العقل واليقين ٥ وقال بعضهم ٦
 ٦ اني حلفت بيميننا غير كاذبة ان لا أعير كتابي لأحد من الناس
 ٦ الأبرهين وإيمان مغلظه لا بارك الله فيمن كان خونا
 وقال آخر الكتاب جليس الأصحاب ونزهة الأجاب وحافظ
 السر

٢٥ ٦ السر ومطلع على الأسرار ٦ وقال آخر ٦
 ٦ واذا الهموم كثرت وأردت ان تجلي القلوب
 ٦ فأعزالي المكت التي فيها اطلاع للغيوب
 وقال آخر ٦ ٦ ٦
 ٦ خير ما جالس اللبيب كايلا قريبا فيه راي ونفاق
 ٦ هو مثل المراض حسنا كما اوراقها بينها لها اوراق
 وقال آخر ٦ ٦ ٦
 ٦ أبعد جليسا كدفتر في نشرة للميت من حكم الأمور نشور
 ٦ وكتاب علم الأدب فوائدا ومؤدب ومبشر ونذير
 ٦ ومفيد آداب ومونس وحشة واذا انفردت فصاحب شهير
 وقال بعض الحكماء نعم الصاحب الذي ترمي شيت خصلت من
 نواذره وأن شيت بكيت من زواجره هو ناطق آخرس وجليس ملاكر
 لو لم يكن من فضله عليك وأختاند اليك المنعة لك في صفة الليام
 وكانت شرك على الدوام ولك فيه أوفر جزؤ من الخط الجليل والذكر
 الجمل وهو نعم الجليس والأيسر والجل المنفيس فدأوم النظر فيه لأن

وَأُنِي وَإِنْ شَطَّتْ بِنَا الدَّارُ أَوْدَنْتُ فِرْوَحِي وَقَبْلِي حَيْثُ كُنْتُ لِدِكُمْ

وَقَالَ **آخر**

أَذَاهُ السَّيْمِ وَهَاجَ شَوْقِي بَعَثْتُ لَكَ الْكَارِخَ مَعَ الرِّيحِ

وَكُنْتُ أَطِيرُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَكَيْفَ يُطِيرُ مَقْصُورُ الْجَنَاحِ

وَقَالَ **بعضهم**

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قَرِيبُ اللَّهِ ذَاكُمْ وَحَيَاكُمْ مَالِحٌ فِي الْجَوِّ بَارِقٌ

تَمَلَّكُمُ رَقِي بِأُحْثَانٍ حُسْنَكُمْ فَقَبْلِي لَكُمْ مَا نَاحَتْ الْوَرْدُ شَائِقٌ

وَقَالَ **آخر**

أَحْنُ إِلَيْكُمْ فِي الْوَصَالِ وَفِي الْجَفَا وَأُنِي وَحَقُّ اللَّهِ فِي ذَاكَ صَادِقٌ

لَأَنَّ حَالَتِ الْأَيَّامِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَعَاقِبَةُ التَّلَاقِ وَالْوَصْلُ عَائِقٌ

رَأَيْتُ خَيَالًا زَارَ فِي بَعْدِ هَجْرَةٍ فَوَاسُفَ الْوَانَةِ الدَّهْرُ طَارِقٌ

أَكْتَمْتُ شَجَانِي مَخَافَةَ كَاشِحٍ وَدَمَعِي غَدَاةُ الْبَيْنِ فِي الْخَدِّ نَاطِقٌ

وَقَالَ **آخر**

عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مِنْ مَشُوقٍ مَيِّمٍ نَذَرْتُكُمْ مَا زَالَ بِلَهُوٍ وَبِلَهْجٍ

يَوْمَ أَنْ تَدْرُوبَا الدَّارَ مِنْكُمْ عَشَى فَرَحٍ بَعْدَ الْمَضِيقِ وَمَخْرَجٍ

وَقَالَ

وَقَالَ **آخر**

سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ لَيْسَتْ أَسْتَوْدَاهُ وَلَا أَرْتَضِي فِي الْحُبِّ الْأَمْرَانِ

مَلِجًا جَعَلَنِي هَائِلًا فِي حَالِهِ وَقَدْ صَدَّنِي فِي الْحُبِّ طَوْعُ قِيَانِ

وَقَالَ **آخر**

سَلَامٌ لَوْ تَجَسَّمُ كَانَ نُورًا لَهُ فِي نَعْمَةِ الْعُودِ أَصْطَبُ

نُعَادُ فَيَسْتَطَابُ وَأَنْ أَحْلَا الْكَلَامَ الْمُسْتَعَادَ الْمُسْتَطَابُ

وَعَمَّا قِيلَ فِي الْبُكَاءِ لِبَعْضِ الْقَدَمَاءِ

وَعَمَّا شَجَانِي أَنِّي كُنْتُ نَائِمًا أَعْلَى مِنْ فِرْطِ الْبُكَاءِ بِالتَّسْمِيرِ

إِلَى أَنْ دَعَتْ وَرَقًا عَلَى غَضَنِ الْبُكَاءِ تَرْدُ دُمُوعَهَا الْحُسْنَ تَرْتَمِرُ

فَلَوْ قَبْلَ بُكَاءِ الْبُكَاءِ صَبَابُهُ لَسَعَدَتِ شَفِيفَةُ النَّفْسِ قَبْلَ الْمَسْمَرِ

وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي نَهْيٌ لِي بِالْبُكَاءِ بِكَاهَا فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْمَقْلَمِ

وَقَالَ **آخر**

أَحْبَابُنَا لَا تَطْطُونَنِي سَلَوْتُكُمْ الْحَالَ لِأَحَالِ وَلِلتَّبَرُّجِ حَوَابِرَ حَا

لَوْ كَانَ يَسْبَحُ صَبٌّ فِي مَدَامِعِهِ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فِي دَمْعِهِ سَبَا

وَقَالَ **الشيبياني**

٦ خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لَهُمْ قِفُوا دَمْعِي نَوْبَ لَكُم عَنِ الْأَنْوَاءِ ٦
 ٦ قَالُوا صَدَقْتَ فِي دَمْعِكَ مَقْنَعٌ لَوْلَمْ تَكُنْ مَخْلُوطَةً بِدَمَاءِ ٦
 لِأَبْنِ الشَّوَاكِ الْأَرْبَلِيِّ ٦ ٦ ٦
 لِيَصْلَحَ رَوْحِي بِرَفْعِهِ وَصَلْبِي ٦ وَجِوَادِي بِرَفْعِهِ وَهَيْبِي ٦
 نَادِيْتُ غُرَابِي بِرَحْمَةِ مَرَاثِي ٦ صَلَافِي بِرَفْعِهِ دِيَاةٌ فِي تَجْرِيهِ ٦
 يَأْمُرُ عَلَى تَهْدِيهِ كُلَّ لُورِي تَهْدِي بِهِ ٦
 وَمَا قَبِلَ فِي الْمَطَابِقِ الْجَانِسِ ٦ ٦
 خَلِيلِي إِنْ قَالَتْ بَشِيَّةٌ مَا لَهُ اتَى نَائِلًا وَعَدًا فَقُولَا لَهَا طَاهَا ٦
 لَهَا وَهُوَ مَعْدُورٌ لِعِظَمِ الَّذِي بِهِ وَفَرَاتٌ طُولُ اللَّيْلِ رَعَى السَّمَاءَ سَهَا ٦
 بَشِيَّةٌ تَرَى الْعَرَالَةَ فِي الصَّحَى إِذَا بَرَزَتْ لَمْ يَنْقُ نَوْمًا بِهَا جَاهَا ٦
 لَهَا مَقْلَةٌ كَحَلَا تَجْلِي خَلِيفَةُ كَأَنَّ أَبَاهَا الطُّيُ أَوَامَهَا حَاهَا ٦
 حَكَابِي قِيلَ لَنَا الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ بِنُورِهِ يَطُوفُ بِقَصْرِ أَوْ مَرَّ ٦
 بِجَارَتِهِ لَمْ تُشْكِرْهُ وَعَلَيْهَا كَأَخْرَجَتْ وَأَوْدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ ٦
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا عَلَى طَرْتِي وَلَكِنْ إِذَا كَانَ فِي غَدٍ أَنْشَأَ اللَّهُ ٦
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدْبِ شَارَ لَهَا قَالَتْ ٦ لَهَا الْمُبْعَادُ قَالَتْ ٦ يَا أَمِيرَ ٦
 الْمُؤْمِنِينَ

٨ < الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلَامَ اللَّيْلِ بِحُوءِ النَّهَارِ فَضَحَكَ وَخَرَجَ ٦
 إِلَى مَجْلِسِهِ وَقَالَ ٦ مِنْ بَابِ مَنْ لَشَعْرَاءَ فَقِيلَ مَصْعَبُ ٦
 وَالْقَاشِي وَابُونَوَّاسُ فَقَالَ عَلَى كَهْمٍ قَالَتْ ٦ فدخلوا فلما مشوا ٦
 بِنَدِيرِهِ قَالَتْ ٦ لَمْ لِيَقْلِكْ وَاحِدٌ مِنْكُمْ شَعْرًا مَوْكُونَ آخِرُهُ كَلَامُ ٦
 اللَّيْلِ بِحُوءِ النَّهَارِ فَقَالَ ٦ الْقَاشِي ٦ ٦
 ٦ مَتَى تَصْحُوا وَقَلْبُكَ مُسْتَتَارٌ وَقَدْ مَنَعَ الْقَرَارُ فَلَا قَرَارُ ٦
 ٦ وَقَدْ تَرَكْتُكَ صَبَا مُسْتَهَامًا فَتَاهُ لَا تَزُورُ وَلَا تُزَارُ ٦
 ٦ إِذَا اسْتَجَزْتَ مِنْهَا الْوَعْدَ قَالَتْ كَلَامُ اللَّيْلِ بِحُوءِ النَّهَارِ ٦
 فَقَالَ ٦ مَصْعَبُ ٦ ٦ ٦
 ٦ أَتَعَذَّلِي وَقَلْبِي مُسْتَتَارٌ كَيْبُ طَبَقٍ قَرَارُ ٦
 ٦ بِحَبِّ مِلْحَةٍ صَادَتْ فَوَادِي بِالْحَاظِ بِخَالِطِهَا أَحْوَارُ ٦
 ٦ فَلَمَّا إِنْ مَدَدَتْ يَدِي لَهَا لَا لَمْهَا بِدَامِنِهَا نِفَارُ ٦
 ٦ فَقُلْتُ لَهَا عَدْنِي مِنْكَ وَعَدًا فَقَالَتْ فِي غَدٍ كُنِ الْمَزَارُ ٦
 ٦ فَلَمَّا جِئْتُ مَقْضِيًا أَجَانَتْ كَلَامَ اللَّيْلِ بِحُوءِ النَّهَارِ ٦
 فَقَالَ ٦ ابُونَوَّاسُ ٦ ٦ ٦

٦ وَتَوْمًا صَبَحْتُ فِي الْقَمَرِ سَكْرَى وَلَكِنْ زَيْتُنُ لِسُكْرِ الْوَقَارِ ٦
 ٦ وَهَرَجَ الرِّيحُ أَرْدَا أَفَاتُهَا لَا وَغَضْنَا فِيهِ رَمَانًا صَغَارُ ٦
 ٦ وَقَدْ سَقَطَ الرِّيحُ عَنْ مَنِيكِهِمَا مِنْ التَّكْرِبِ وَاحْتِلَا الْأَرَارُ ٦
 ٦ فَقُلْتُ لَوْ عَلِمْتُ سَيِّدَتِي فَقَالَتْ كَلَامُ اللَّيْلِ بِحُجَّةِ الدَّهَارِ ٦
 فَقَالَ — لَهُ الْأَمِينُ خَزَاكَ اللَّهُ أَكُنْتَ مَعَنَا أَوْ ثَلَاثًا لَنَا أَوْ
 مَطْلَعًا عَلَيْنَا فَقَالَ — لَا بِلَا ظَهْرٍ لِي فِي قَلْبِكَ فَأَعْرَبْتَ عَمَّا فِي
 ضَمِيرِكَ قَالَ — فَأَمْرُهُ بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ ذَرِّمٍ وَلِصَاحِبِهِ بِمِثْلِهَا

لبعضهم ٦ ٦ ٦
 ٦ شَكُوْتُ لِيَهَا مَا أَلَا قِي مِنَ الْهَوِيِّ فَقَالَتْ لِي صَخْرٌ شَكُوْتُ وَلَمْ تَدْرِ ٦
 ٦ فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كَانَ قَلْبُكَ صَخْرَةً فَقَدْ بَنَعَ اللَّهُ الْعَبِيدَ مِنَ الصَّخْرِ
 وَقَالَ — آخِرَ ٦ ٦ ٦

٦ قَالَتْ وَقَدْ حَبِطَتْهَا بَوْمًا عَلَى وَجِلٍ مَا خَشِبَتْ مِنَ الرِّقَابِ وَالْحَرِيرِ ٦
 ٦ فَقُلْتُ قَدْ زَيْتُ حَتَّى لَا أَيْنَ لَهُمْ وَمَسْكَى بِهِمْ أَخْفَى مِنَ النَّفْسِ ٦
 لَصَفَى الدِّينَ الْحَلِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ٦ وَفِيهِ مَحَاوِرُ ٦
 ٦ قَالَتْ كَلِمَاتُ الْجَنُونَ بِالْوَسْنِ قُلْتُ أَرْتَابًا لَطِيفًا الْحُسْنِ ٦

قالت

٦ قَالَتْ تَسَلَّطْتُ بَعْدَ فُرْقَانَا فَعَلْتُ عَنْ مَتَكْنِي وَعَنْ سَكْرِي ٦
 ٦ قَالَتْ تَشَاغَلْتُ عَنْ مَحَبَّتِنَا قُلْتُ بِفَرْطِ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ ٦
 ٦ قَالَتْ تَنَاسَيْتُ قُلْتُ عَائِقَتِي قَالَتْ تَنَاسَيْتُ قُلْتُ عَنْ وَطْنِي ٦
 ٦ قَالَتْ تَخَلَّيْتُ قُلْتُ عَنْ جِلْدِي قَالَتْ تَعَرَّيْتُ قُلْتُ فِي بَدْنِي ٦
 ٦ قَالَتْ تَخَصَّصْتُ ذُنُوبًا مَحَبَّتِنَا فَقُلْتُ بِالْغَيْنِ فَكْرُ وَالْغَيْنِ ٦
 ٦ قَالَتْ إِذْ عَمْتُ الْأَسْرَارَ قُلْتُ لَهَا صِرٌّ سَرِيٌّ هُوَاكَ كَالْعَلَنِ ٦
 ٦ قَالَتْ سَرَرْتُ الْأَعْدَاءَ قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ شَيْءٌ لَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ ٦
 ٦ قَالَتْ فَمَاذَا تَرَوْمْ قُلْتُ لَهَا سَاعَةٌ سَعِيدٌ بِالْوَصْلِ تَمُحُو ٦
 ٦ قَالَتْ فَعَيْنُ الرَّقِيبِ تَرَصَّدْنَا فَقُلْتُ إِنِّي لِلْعَيْنِ لَمْ أَبْزِ ٦
 ٦ انْحَلَّتْ نِيَّاتِي بِكَ بِالْصَدْرِ فَلَوْ تَرَصَّدَتْ نِيَّاتِي الْمُنُونُ لَمْ تَرِنِي ٦

وَقَالَ — آخِرَ ٦ ٦ ٦
 ٦ أَتَيْتُهَا زَائِرًا يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا ٦ مَاذَا اللَّطَائِفُ مَا هَذَا الْكَاثِلُ ٦
 ٦ قَالَتْ لَعَبْتُ جَنَاءَ فَأُطْرَفِي ٦ قُلْنَا صَدَقْتَ فَمَا لِلشَّعْرِ مَحْبُوكُ ٦
 ٦ قَالَتْ سَقَطَتْ كَأَسْقَى دِيَارِكُمْ ٦ قُلْنَا صَدَقْتَ فَمَا لِلطَّرَفِ مَكْمُوكُ ٦
 ٦ قَالَتْ كَلِمَاتُ جَوْنِ الْعَيْنِ فَرَمِدُ ٦ قُلْنَا صَدَقْتَ فَمَا لِلشَّعْرِ مَصْقُوكُ ٦

قالت كسيت به جورا محمدا ٥ قلنا صدقت فما للزمر مخلوك
قالت شرفت فكاد الريح تغلبني ٥ قلنا صدقت فما للزمر مذبول
قالت ثقلت شاب كنت البشها ٥ قلنا صدقت فلم حط السراويل
فاستفحكت ثم قالت لي مرجعة ٥ قولا يرد ردة من كان محبوبك
يا من يغار على من ليس بحليكه ٥ فذاك عندي قليل العقل حبولك
وقال آخر في الاشارة بل الحبيب ٥ ٥

٥ اذا ما التقينا والوشاة يجلس فليس لنا شي سوى الطرف بالطرف
٥ فان نظر الواشون صرنا واعرضت ان نظروا نحوي نظرت الى السقف
وقال آخر ٥ ٥ ٥

٥ اقول لما جاد لي طرفها بالوعد هذا ساحر كاذب
٥ فما استقر القلب حتى اتت رساله جاء بها الحبيب
وقال آخر ٥ ٥ ٥

٥ لما نظرت الى اللثة وجهها كالبدر متشقق بعقد كواكب
٥ ورائتها اومت الى صاحب فعبثت حينئذ باذن الحبيب
لعبد الكرم القشيري ٥ ٥ ٥

الاستودع

٥ استودع الله من دعتها سرا وأودعت قلبي الاحزان والفكر
٥ قالت وقد صرت دمعى فيض دما والعين باكية ماملت النظرا
٥ فضحتنا ايها الباكي بدمعك اوقدتهم لك للواشين ما استترا
٥ فقلت لا تصرفوني عن ركابكم واستصحبوني لكي اقفى لكم وطرا
٥ اسقى حمالكم دمعى اذا عطشت واقذع النار من قلبي لها شررا
٥ قالوا وما ضرنا لو كنت تصعبنا لو لم تكن علما في الحب مشتهرا
وقال آخر ٥ للصاحبة بن عباد ٥

٥ واشرب قلبي حبه فمشى به كمشى خميا الكاس في عقل شارب
٥ ودب هواها في عظامي وحبهما كاذب في الملسوع سمر العقارب
وقال الواو الممشقي ٥ ٥

٥ سقى الله ليلا طال اذ نرا طيفها فافينته حتى الصباح عناقا
٥ بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلور قد المحور فيه افاقا
وقال مجنون بن عامر ٥ ٥

٥ ولقد هممت بقتلها من حبها حتى يكون خبيمتي في المحشر
٥ حتى يطول على السراط عتابنا وافوز من ليلى بطيب المنظر

ولله ايضا

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبثت عن ليلى تتوب
فما انا تابك عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقال آخر

وما زلت اشكو الحب حق رأيت تنفس عن جدير وكلما
بكت له لما بكى غير اني اذا ما بكى معاك بكت له دما

وقال آخر

ونظي من الأعراب يسكن مهجتي بلحظ وقد رايت شوق
ترى حول خدبه اللثام كأنه بقا باضباب في رايض شفق

وقال آخر في الثغر

قامت تطالبي بلولو عقلها لما رأت عيني تجود بدها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي هذا الذي اتمت به في ثغرها

وقال آخر

ابدت لنا نقشا فقلنا لها من خلط العاج بهذا الزرد
فابتسمت عجبا فقلنا ومن نظري في ثغرك هذا البرد

وقال آخر
ابوطاهر

وقال ابوطاهر الوثاني

فوالله انني من الدهر قولها ونحن على حد الوداع وقوف
وللنار من تحت الطلوع تلهب وللماء من فوق الخرود وكيف
الا قاتل الله الصوف فانما يفرق بين المصاحبين صوف

وقال ابن التعاويذي

جرحت بمقلتها القلوب فأصبحت حمر الانامل من دماء فواد
حقا اذا فصل الخضاب بكفها جات تعلق مع العواد
فقطرت خضرة كفها فتبسمت وبدت تقول شجوها وتناد
ضع راحتيك على فوادك انما مخطوبه بمراب الحساد

ولقد احسن القايل

لها رذ في تعلق من لطيف وذاك الدف لي ولها طلوم
يعذني اذا فكرت فيه ويتعجبها اذا اردت تقوم

وقال ابن عبد رببه الاندلسي

يا لولوا بسبي لعقول انيقا ورشا بقطع القلوب رفيقا
ما ان رأيت ولا سمعت مثله درا يعود من الحياء عقيقا

٦ ما من تقطع خصرها من رقبته ما بال قلبك لا يكون رقيقا ٦

٦ وقال ابو طاهر الطبري ٦

٦ لما جدوا للرحيل وقرنوا اجماعهم وجفون عيني ترمع ٦

٦ كتبت الي على شقائق خرها سطر من العبرات اذا تصنع ٦

٦ فاجتبهها بلسان دمع ناطق ما في الحيوة مع التفرق مطمع ٦

٦ وقال الصنوبري ٦

٦ تقول لي وكلنا عند فرقنا ضدان اذ معنادا روبا قوت ٦

٦ اقم يا رضىك هذا العام قلت لها كيف القام وما في من لي قوت ٦

٦ ولا بارضىك حرس تجاربه الا ليوم ومدهوم وممقوت ٦

٦ فاستعبرت ثم قالت فالا يا بعتي فقلت ما قدر الرحمن موقوت ٦

٦ وقال آخر ٦

٦ تبدت فهذا البدر من حسنه لها وحقق مثلي في دجى الليل حابر ٦

٦ وما سئت فشق الغصن غيبا جوبه المثره اوراقه تتناثر ٦

٦ وقالت فقار الدر واصفرونه لئلا لك زالت تغار الضراير ٦

٦ وفاحت فالتقى العود في النار نفسه كذا نفلت عنه الحزن الحماير ٦

وملا

٢٢ وقال آخر ٦

٦ اقبل ثغرها فيمب منه نسيم الروض هب مع الصباح ٦

٦ فما ادرى وقد قبلت فاها النفس المتك ام ثغرا لا قاح ٦

٦ وما ادرى لثمت شفاة ثغرت تبسم صاحكا ام كاش راح ٦

٦ وقال آخر ٦

٦ لا مواءوا واصطبر عنها فقلت لم هي هيات ان سبيل الصبر قد ضاقتا ٦

٦ ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا ٦

٦ وقال آخر ٦

٦ قبلت ثم ترشفت فقلت لم تفعل ذيا فلان ٦

٦ فقلت استقطر يا سيدي من بعد ماء الورد ما اللسان ٦

٦ وقال آخر ٦

٦ يقولون لو قبلت لاشتقى الجوى يطمع بالقييل من عشق البدر ٦

٦ ولو غفل الواشى لقبلت نعله انزهه ان اذكر الخروا الثغرا ٦

٦ كبت ان لمعتر الى عمت عايشه وكان لها جارتها حسنا وكان ٦

٦ يحبها حباً شديداً فساها قبله فابت عليه ٦

٦ سَأَلْتُهَا قَبْلَهُ فَظَنَنْتُ وَلَيْسَ ذَا فِعْلٍ مِنْ لِحْشٍ ٦
٦ وَقَدْ تَمَلَّقَهَا زَمَانًا فَمَا بَهَا يَنْفَعُ التَّمَلُّقُ ٦
٦ فَخَاصِمِيهَا وَعَايِيَهَا بِاللَّهِ يَا عَمَّةَ الْمُؤَفَّقِ ٦
فَأَجَابَتْهُ عَمَّتُهُ عَائِشَةُ تَقُولُ — ٦ ٦
٦ فَمَتُّ شَكَاكَ حِينَ تَشْكُو وَلَسْتُ فِي ذَاكَ بِالْمُصَدِّقِ ٦
٦ قَدْ خَبَّرْتَنِي بِأَنْ فَاهَا بِفِيكَ طُولَ الزَّمَانِ مُلْصَقِ ٦
٦ فَاحْفَظْ لَهَا مَا نَزَقَتْ مِنْهَا فَلَيْسَ كُلُّ الْعِبَادِ بِرِزْقِ ٦
قَصَّ — أُرَيْبُ بِنْتُ شَعْبٍ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْقُرَشِيِّ وَكَانَ
عَبْدُ اللَّهِ هَذَا وَالْيَا لِمَعُوبٍ عَلَى الْعِرَاقِ وَكَانَتْ أُرَيْبُ هَذِهِ مِنْ أَجْلِ
نِسَائِقَتِهَا وَأَحْسَنَ إِدْبَارًا وَكَثْرَتِهَا مَالًا وَكَانَ زَيْدُ بْنُ مَعُوبٍ قَدْ سَمِعَ
بِحَالِهَا وَكَأَنَّ فِيهِ مِنَ الْأَدَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ فَقَتَنَ بِهَا فَلَمَّا عِيلَ
صَبْرُهُ اسْتَرَاحَ فِي ذَلِكَ مَعَ أَحَدِ خَصِيَّانِ مَعُوبٍ وَكَانَ ذَلِكَ الْخَصِيَّ خَاصًّا
بِمَعُوبٍ فَذَكَرَ لَهُ شَعْفُهَا وَأَنَّ ضَاقَ دَمْعُهَا بِهَا فَأَعْلَمَ الْخَصِيَّ مَعُوبٍ
بِذَلِكَ فَبَعَثَ مَعُوبٍ إِلَى زَيْدٍ فَاسْتَدْعَاهُ وَاسْتَفْسَرَهُ عَنْ أَمْرِ رَفِئَتْ
لَهُ شَأْنُهُ فَقَالَ — لَهُ مَعُوبُهُ هَلَا يَا زَيْدُ فَقَالَ لَهُ عَلَامَ تَأْمُرُنِي بِالْمَلِ
وَقَدْ

٢٢ وَقَدْ انْقَطَعَ مِنْهَا الْأَمَلُ قَالَ — لَهُ مَعُوبُهُ فَأَيْنَ حَجَاوَلُ وَمُرُوكُ فَقَالَ
لَهُ زَيْدٌ قَدْ عِيلَ لَصَبْرٍ وَالحِجَا وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْفَعُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ
أَوَّلَى النَّاسِ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ دَاوُدُ حِينَ ابْتُلِيَ بِهِ قَالَ — لَهُ الْكُتُبَانِي
أَمْرُكَ فَإِنَّ الْبُوحَ بِهِ غَيْرُ نَافِعٍ لَكَ وَاللَّهُ يَالِغُ أَمْرَهُ فَيْكَ وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ
كَأَيِّنْ وَكَانَتْ أُرَيْبُ بِنْتُ شَعْبٍ مَثَلًا فِي أَهْلِ نِسَائِقَتِهَا وَتَكَامُ كَمَا لَهَا
وَشَرَفُهَا وَكَثْرَةُ مَالِهَا فَاحْفَظْ مَعُوبٍ فِي الْحِيلَةِ حَتَّى يَبْلُغَ زَيْدُ رِضَاةَ مَتْنِهَا
فَكُتِبَ مَعُوبٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ بِالْعِرَاقِ أَنْ أَقْبَلَ حِينَ تَنْظُرُ
فِي كِتَابِي لِأَمْرِ فِيهِ خَطُّكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا تَتَأَخَّرْ عَنْهُ وَاجْعَلِ السَّيْرَ
وَكَانَ عِنْدَ مَعُوبٍ يَوْمَئِذٍ بِالشَّامِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو الدَّرْدَاءُ صَاحِبَا رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الشَّامَ أَمْرَ مَعُوبٍ
أَنْ نَزَلَ مِنْهُ لَا قَدْرَ هِيَ لَهُ وَأَعْلَفَ فِيهِ نَزْلُهُ ثُمَّ قَالَ — لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَإِلَى الدَّرْدَاءِ
أَنْ اللَّهُ قَدْ قَسَمَ بِنِعْمَانِ نِعْمًا أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ شُكْرَهَا وَحَقَّ عَلَيْهِمْ حِفْظُهَا فَجَبَانِي
مِنْهَا عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِثْمِ الشَّرِّ وَأَفْضَلَ الذِّكْرِ وَأَوْسَعَ عَلَى فِي رِزْقِهِ وَجَعَلَ لِي
لَا عِيَّ خَلْقَهُ وَأَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ وَالْحَاكِمُ فِي أَمْرِ عِبَادِهِ لِيُؤْنِسَ الْأَشْكَرَامَ الْكَفَرُ
وَأُولَئِكَ يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَّقِيَ وَيَنْظُرَ فِيهِ مِنَ الشَّرْعَاءِ اللَّهُ أَمْرُهُ وَمِنْ لَاحِظَاتِهِ

به عنه وقد بلغت لي ابنة اربدان انكحها والنظر فمن ساعها لعل
من يكون بعدي يقتدي فيه بهدي وتبع فيه اثرى فانه قد يلي هذا
الملك بعدي من يغلب عليه وهو الشيطان ويشوقه الى تعطيل نهاتهم
ولا يرون لهم كفوا ولا نظير وقد رخصت لها عبد الله بن عامر القرشي
لدينه وشرفه وفضله ومروته واذهب فقال له ابوهريرة وأبو
الدرء ان اولي الناس برعاية نعم الله وشكرها وطلب مرضاته منه فيما
خصه به منها لانت انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت
قال معونه فاذا ذكر اذ لك عني وقد جعلت لها في نفسها شوري غير
اني ارجو الا يخرج راي ان شاء الله فخرجنا من عنده متوجهين الى منزل
عبد الله بن عامر بالذي قال لها معويه ثم دخل معويه على ابنته وقال
لها اذا دخل عليك ابو الدرء وابوهريرة فعرض عليك امر عبد الله بن
عامر وانكاحي بأك منه وحصاك على المارعة الى هواي فقولى
لها عبد الله كفؤ كرم وقرب جيم غير ان تحته ارنيب بنت اسحق
وانا خيفة ان تعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء فأتوا ول منه ما
يسخط الله فيه فبعزني عليه ولست بفاعله حتى يفارقها فلما ذكرنا
لعبد الله

لعبد الله بن عامر وأعلماء بالذي امرها معويه جزل ذلك وفرح له
وحمد الله تعالى عليه وبعثها اليه خاطبين عليه فقال لها معويه
اذ أتياه خاطبين منه قد تعلمان رضاي به وحرصي عليه وقد كنت
اعلمتكم الذي كنت جعلت لها في نفسها من الشورى فادخلا عليها
وأعرضا عليها الذي رأيتما فدخلتا عليها وأعلمتاها ذلك فقالت الذي
قال لها أبوها فأعلمتا عبد الله بن عامر بذلك فلما ظن انه لا يمنعهما منه
الا فراق ارنيب اشهدهما على طلاقها وبعث بها اليها خاطبين وأعلمتا
معويه الذي كان من فراق عبد الله امراته طالبا لما رضى بها فاطهر
معويه كراهة لفعله وقال ما استحسن له طلاق امراته ولا
احبته فانصرفا في عافية ثم تعودا ان الينا وتاخذا ان شاء الله
رضاها وكتب الى يزيد بنه يعلمه بما كان من طلاق عبد الله بن عامر
لأرنيب بنت اسحق فلما عاد ابوهريرة وابو الدرء الى معويه امرهما
بالدخول على ابنته وسؤالها عن رضاها بتريا من الأمر ونظرا في
العذر وتقول ليركن لي ان اكرهها وقد جعلت لها الشورى في
نفسها فدخلتا عليها وأعلمتاها بطلاق عبد الله بن عامر امراته ليرضاها

ذلك وذكر من فضله وكمال مروته وكرمه فقال — لها جف
 القلم كما هو كان وأنه في قرش لرفع القدر وقد عرفنا ان التزوج
 جد هزله ووجدناه في الامور وفق لما يخاف فيها من المحذور
 فان الامور اذا جات خلاف الهوى بعد التاني فيها كان المرء بحسن
 الغراء خليقا وبالصبر عليها حقيقا واني سائله عنه حتى اعرف دخلة
 خيرة ويصح لي بالذي تريد علمه من امرة وان كنت اعلم ان لا اختيار
 لاحد فيها هو كائن ومعلمتك يا الذي تربيه الله في امرة ولا قوة الا بالله
 فقال لا وفقك الله وخارك ثم انصرفا عنها فلما اعلماه بقولها انشأ يقول
 ٦ فان بك صدر هذا اليوم ويلي فان غدا لنا طرب قريب
 وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله بن عامر امراته وخطبته
 ابنته معويه وقالوا المطلق حتى يفرغ من طلبته ويوجب الذي كان من
 بغيته واستحث عبد الله باهره واما الدرداء فأتياها فقالا لها اصنعي
 ما انت صانعه واستخيري الله فانه يهدي من استهداه قالت — ارحوا
 والحمد لله ان يكون الله خارا فانه لا يكمل لي غير من توكل عليه وقد
 وقد استبريت امرة وقد سالت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق لما
 ارد

٢٥ اريد لنفسي مع اختلاف من استشرته فيه ففهم الناهي عنه والامر
 به واختلافهما قل كرهت فلما بلغاه كلامها علم انه مخدوع وقال
 متعزبا ليس لامر الله راد ولا لمالا يدمنه صاد فان المرء ان كمل
 له حلمه واجتمع له عقله واشتد رايه ليس يدافع عن نفسه قدرا
 برأى ولا كيد ولعل له ووابه واستحل لوابه لا يدوم لهم سرور
 ولا يفر عنهم مخدوع قال — وداع امرة وفشا في الناس وقالوا
 خدعه معويه حتى طلق امراته وانما ارادها لابنه بييس لصنع فلما بلغ
 ذلك معويه قال — لعمرى ما خدعته فلما انقضت عدتها وجهه معويه
 ابا الدرداء اخاطبها لها على ابنه يزيد فلما قدم العراق وبها يومئذ الامام
 الحسن بن علي بن ابي طالب علمها بالام فقال — ابا الدرداء اذ قدم
 العراق ما ينبغي ان ياتي ان بدا بشي ولا يؤثر على مهمامون قبل زيارته
 الحسن سيد شباب اهل الجنة اذا دخل موضعها هو فيه فاذا اذيت
 حقه والتسليم عليه انقلبت لما جئت اليه فقصد الحسن عليه السلام
 فلما رآه الحسن قام اليه وصافحه اجلالا لمحبته جثا رسول الله صلى
 الله عليه وموضع من الاسلام وقال — له ما اتى بك يا ابا الدرداء

قَالَ وَجَهَنِي مَعُوِيَةَ خَاطِبًا عَلَى ابْنِهِ زَيْدٍ أَيْبَيْبَ بِنْتِ اسْتَحَقَّ فَرَأَتْ
 عَلَى حَقًّا إِلَّا أَبَدَ ابْنِي قَبْلَ الْكَلَامِ عَلَيْكَ فَشَكَرَهُ الْحَسَنُ ذَلِكَ وَأَتَى عَلَيْهِ
وَقَالَ لَقَدْ كُنْتُ ذَكَرْتُ نِكَاحَهَا وَأُرَدَّتْ الْأُرْسَالُ إِلَيْهَا إِذَا انْقَضَتْ
 عِدَّتُهَا فَلَمْ يَمْنَعْني مِنْ ذَلِكَ الْأَخْتِيارِ مِثْلَكَ فَقَدِ اتَى اللَّهُ بِكَ فَاخْطُبْ رَحِمَكَ
 اللَّهُ عَلَى وَعَلَيْهِ لَتَخَيَّرَ مِنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهَا وَهِيَ أَمَانَةٌ فِي عِنَقِكَ حَتَّى تُوَدِّيَهَا
 إِلَيْهَا وَأَعْطِيَهَا مِنْ الْمَهْرِ مِثْلَهُ بِذَلِكَ مَعُوِيَةَ لِأَبْنِهِ فَقَالَ أَفَعَلْتُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ **إِنَّهَا** الْمَرْأَةُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأُمُورَ يَقْدِرُ تَبَرُّهُ وَكَوْنُهَا
 نَعْرَتُهُ فَجَعَلَ لِكُلِّ امْرِئٍ قَدْرًا وَلِكُلِّ قَدْرٍ سَبِيًّا فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَنِ قَدْرِ اللَّهِ مُسْتَعْلِمٌ
 وَلَا لِلزُّوْجِ عَمَّا عَمِلَهُ مُسْتَنَاصٍ فَكَانَ مَا سَبَقَ لَكَ وَقَدَّرَ عَلَيْكَ مِنْ فِرَاقِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَامِرٍ يَا كَ وَلَعَدَّكَ لَا يُمْرُكَ وَبَجَعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا فَقَدْ
 خُطِبَ لَكُمْ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْصَبُهَا وَوَلِيُّ عَهْدِهَا وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ زَيْدُ بْنُ
 مَعُوِيَةَ وَالْحَسَنُ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبْنُ أَوَّلٍ مِنْ أَقْرَبِهِ
 مِنْ أُمَّتِهِ وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نَوْمًا لَقِيمَةً وَلَقَدْ بَلَغَ شَهَادَتُهَا وَفَضْلُهَا
 وَجَبَتْكَ خَاطِبًا عَلَيْهَا فَاخْتَارِي أَمَّا شَيْتُ فَسَكَّتْ طَوِيلًا ثُمَّ وَالتَّ يَا أَبَا
 الدَّرْدَاءِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ جَاءَنِي وَأَنْتَ غَائِبٌ لَأَشْخَعْتُ فِيهِ الرَّسْلَ إِلَيْكَ
 وَابْتَعَرْتُ

٢٦ وَابْتَعَرْتُ فِيهِ رَأْيَكَ وَلَمَّا قُتِلَ دَفْنُكَ فَأَمَّا أَذْكَتُ الْمُرْسَلِ فِيهِ فَقَدْ
 قَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ وَجَعَلْتُهُ فِي يَدَيْكَ فَاخْتَرِي أَرْضَهَا لَكَ
 وَاللَّهُ شَهِدُ عَلَيْكَ فَاقْضِ قَصْدِي بِالْحَرِيِّ وَلَا يَصْنَعَنَّكَ ابْتِاعُ الْمَهْوِيِّ فَلَيْسَ
 أَمْرُهَا عَلَيْكَ خَفِيًّا وَلَا أَنْتَ عَمَّا طَوَّقَكَ غَيْبًا قَالَ **إِبْنُ الدَّرْدَاءِ** إِنَّهَا
 الْمَرْأَةُ أَلَمَّا عَلَى أَعْلَامِكَ وَعَلَيْكَ الْأَخْتِيارِ لِنَفْسِكَ قَالَتْ **عَفَى** اللَّهُ عَنْكَ
 إِنَّمَا أَنَا بِنْتُ ابْنِ أَخِيكَ وَمِنْ لَغْنَابِهِ عَنْكَ فَلَا تُضْعِفْ رَهْبَتَهُ أَحَدٌ عَنْ
 قَوْلِ الْحَقِّ فَمَا طَوَّقَكَ فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ إِذَا الْأَمَانَةُ فِيهَا حَمْلُكَ وَاللَّهُ خَيْرٌ
 مِنْ رُفْعِي وَخَيْرٌ أَنْدَبًا خَيْرٌ لَطِيفٌ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنْ الْقَوْلِ وَالْأَشْهَادِ
قَالَ أَيْ نَبِيٍّ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحِبُّ لِي وَأَرْضِي
 عِنْدِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِخَيْرِهَا لَكَ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاضْعًا
 شَفِيعَةً عَلَى شَفِيعَةِ الْحَسَنِ فَوَضَعَ شَفِيعَتَكَ حَيْثُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 شَفِيعَتَهُ قَالَتْ **قَدْ** اخْتَرْتُهُ وَرَضِيتُهُ وَتَرَوُجُهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 وَسَاقَ لَهَا مَهْرًا عَظِيمًا وَبَلَغَ مَعُوِيَةَ الَّذِي كَانَ مِنْ فَعْلَى إِلَى الدَّرْدَاءِ وَكَأَنَّ
 الْحَسَنَ إِنَّمَا هَافَتْ غَاظُهُ جَلًّا وَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ شَدِيدًا وَقَالَ **مِنْ** رَسُولِ
 ذَا بِلَهٍ وَعَمِّي بَرَكْتَ خَلَا فِي يَهُوَى وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ قَدْ اسْتَوْدَعَ عَمَّا قَبْلَ

فراقه بديرات غلوة دغا وكان ذلك أعظم ماله لديه واجبه اليه وقد
كان معونه أطرحه وقطع عنه جميع روافده عنه لسوء فعله فيه وتهمة
انه خدعه فلم يزل بحفوة حتى عيل صبرة وقل في يديه فلام نفسه
علي المقام لديه فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذي كان استودعه
اياها ولا يدرى كيف يصنع فيه وانما يصل اليه وهو توقع جودها لسوء
فعله بها وطلاقها اياها على غير شيء انكره عليها فلما قدم العراق لقي
حسنا فسلم عليه ثم قال له قد عرفت ما كان من خبري وخبر أرنيب
وكنيت قبل فراق اياها اودعتهما مالا عظيما وكان الذي كان ولم يبق منه
ووالله ما انكرت في طول حبه فتيلا ولا اظن بها الا جميلا قد اكرها امرى
واحضنها على مرد مالي فان الله يحسن عليه ذكرك فسكت عنه فلما انصرف
الحسن الى اهله قال لها قدم عبد الله بن عامر وهو حسن المشاء عليك
ويجبل النشرك في حنين محبته وما آتته قد كان اما تلب فسرتي بذلك
واعجمني وذكر انه كان استودعك مالا فاذى اليه امانته وردى عليه
ماله فانه لم يقل الا صدقا ولم يطلب الا حقا قالت صدق استودعني
مالا لا ادرى له هو وان لم يطبوع عليه بخاتمه ما حول منه شي الى يومه وها
هوذا

هوذا افاد دفعه اليه بخاتمه فاشي عليها الحسن عليه السلام خيرا وقال
لادخلته عليك حتى تتبيري اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي عبد الله
فقال له انكرت مالك وانكرت كما دفعته اليها بطابعك
فادخل عليها فلما دخل عليها قال الحسن لها هذا عبد الله بن عامر قد
جا يطلب وديقه فاذى اليه امانته فاخرجت اليه البدر فوضعتها
بن يديه وقالت هذا مالك فشكر واشي عليها وخرج الحسن عنها وقبض
عبد الله بن عامر خواتم يديه وحتى لها من ذلك وقال خذى فهذا قليل
لك مني واستعبر اهي عا حق علت اصواتها بالبكا اسفا على ما ابتلي به
فدخل الحسن عليه السلام عليها وقد ررق لها للذي سمع منها وقال
اشهد الله انهما طلقا لك اللهم تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها
ولا جمالها ولكن اردت احلا لا لبعها فطلقها ولم ياخذ شيئا مما ساق
اليها فاجابته الى ذلك شكر الاما صنع بها واعطوه من ذلك المال فلم
يقبله الحسن وقال الذي رجوا عليه من الثواب خير لي فلما انقضت
عدها تزوجها عبد الله بن عامر وبقيا زوجين متصافين الى ان فرق
الله بينهما وحرّمها الله بن يدين معويه

وقال بعضهم

نسوا وادادى ولم انسى هوديم وكيف انسى وفي قلى لم ناز

هم المقيمون في قلى وان حطوا فذكرهم في نبي سرا واجهار

وقال آخر

اترى المعاشقين مثلى حاري ام يشبههم الفراق وحري رصيت

يا خيلاي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

حكايه قال كان المغيرة بن شعبه امير الكوفة وكان عتبه بن

النمير المبركي خاض به فقال المغيرة يا عتبه اني قد بلغت من

السنة ترمي ولم اصب من النساء الا حديث صغير مجرد وله شبهة بالعلماء

فقد مللت هذه الصفة وودت اني اصببت امرأة جليدة كثيرة اللحم

هر كوله عبله فحبه عظيمة الخلق كله قال وما يعجبك ايها الأمير

من ذلك قال مللت ما اصببت من خلافه فاطلب لي صفتي واجبت

معما ذكرت لك ان تكون في منزليها اتردد اليها فانا الذعري فقال

قد علمت مكان امرأة من بني حنيفة على ما وصفت الا انها اشد بدة

الآدمه قال الان تمت لذتي فيها فاني قد مللت البياض ومن

هذه

هذه قال زنب ام ابو هراشه قال قد كنت اعرف هراشه فما

فعل قال هلك قال فمن وليها قال هي ولية نفسها وكل

حنفي وحنفيه قال فأغدى عليها واخطبها ولا تأتني الا وقد فرغت

من امرها فلما اصبح لم يكن له هممه حتى ركب اليها فاستأذن عليها

فاذنت له فلما سلم ردت عليه ثم قالت ان زيارتك لنا لقليله وتعهدك

لنا لنزر فما الذي جاء بك وما حاجتك قال بعثني الأمير خاطبا

لكي عليه قالت وما الذي يبذل من الصداق قال أربعة آلاف

درهم قالت فانت وكيله في تزويج فقال نعم قالت فقد املك

بارك الله له فينا ولنا فيه قال وجب الأملك فمضى البناء قالت

بعث بالصداق متى احب ثم مكث بعك ساعة ثم اذ ابدل له فأنصرف

عتبه فدخل على المغيرة فلما رآه قال اي هذا او ميتك قال

قد فرغت قال وكيف فقصر عليه القصص فقال هذا كان

اسرع من نكاح امر خارجة فأرسل اليها أولا برسلا لصداق الساعة

ويكون البناء الليلة فردت عليه في بيته يوتي الحكم فأرسل اليها بالصداق

واني آتيك الليلة فأرسلت اليه في الحب والسعة وليكن ذلك من

ق

اَوَّلُ اللَّيْلِ فَلَخَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى نِسَائِهِ فَأَخْبَرَهُنَّ أَنَّهُ قَدْ زَوَّجَ وَأَنْدَرِيْدَ
 أَنْ يَأْتِيَ اللَّيْلَ امْرَأَتَهُ وَيُغِيبَ عَنْهُنَّ سُبْعًا قَلْبًا لَأَحْضِيَتْ وَلَا مَرْضِيَتْ
 وَلَا نَلْتُ مُوَافَقَهُ فَلَمَّا امْتَسَى رَكِبَ إِلَيْهَا فَبَاتَ عِنْدَهَا ثُمَّ اصْبَحَ مَعَ الصَّلَاةِ
 فِي مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ إِلَى عُنْتَبَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا فَقَالَ الْمَغِيرَةُ
 وَيَلَيْكَ يَا عُنْتَبَةُ عُوْقِيَتْ عَائِيهِ عَظِيمَةٌ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَجَبًا قَالَ وَمَا ذَاكَ
 قَالَ أَمَّا الْعَجَبُ فَصَاحِبَتُنَا وَمَا اقْصَرَّ عَلَيْكَ مِنْهَا وَأَمَّا الْعَائِيهِ فَمَنْ
 أَنْ تَكُونَ أَكْطَبَتِي دَخَلْتُ عَلَى غُولٍ فِي جَسْمٍ فِيلٍ عَجُوزٍ عَلَى فَرَسٍ
 جَالِسٍ سَوْدَ اسْتَبِيهِ جِلْدُهَا بِجِلْدِ الْفِيلِ لَهَا رَأْسٌ مِثْلُ رَأْسِ الْبَعْلِ
 قَدْ لَفَتْهُ بِعَظْمٍ تَغْطِي مَاشِطَهَا مَعَ جَبِينِ كَعْظِ الذَّرَاعِ وَحَاجِبَانِ
 قَصْرَانِ يَمْتَدَّانِ مَعَ الْعَيْنَيْنِ أَطْوَلُ مِنْهُمَا يَبْطِلُهُمَا النَّاطِرُ بِصَرَّةٍ
 مَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا وَعَيْنَانِ طَوِيلَتَانِ قَلِيلَتَانِ الْعَرْضُ وَأَنْفٌ كَالْمِيزَابِ
 اشْرَافًا قَدْ رَقَّ أَصْلُهُ وَعُظْمَتِ أَرْبَتُهُ وَاسْتَسْعَ مَخْرَاجُ الْفَرْجِ يَخْرُجُ
 مِنْهُ كَمَا تَخْرُجُ مِنْ كَبِيرِ حِدَادٍ وَفَرَقْدٍ تَتَلَمَّتْ أَيْبَابُهُ وَأَصْفَرَتْ تَنَابِيْهُ
 وَأَذَى إِلَيْهَا عَيْبٌ كَعَيْبِ الثَّوْرِ فِي طَوْلِ حَلْقِهَا وَذِرَاعَانِ طَوْلُهُمَا بِأَعْيَانِ
 نَهْمَا كَفَانِ طَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذِرَاعٌ فِيهِمَا أَنْطَلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا شِبْرًا

وَنَدِيَانِ

٢٩ وَنَدِيَانِ كَالْتَرَسِ وَبَطْنٌ كَالْحَبِّ وَالْيَتَانِ قَدْ خَرَجَتَا عَنْ فَرَاشَتَاهَا
 عَظِيمًا وَطَوْلًا فَرَأَيْتُ امْرَأَةً هَالِيَةً لَهَا رَأْسٌ مِثْلُهُ قَطْرٌ فَبَقِيَتْ سَاعَةً لَا
 انْطَقَ وَجَلَسْتُ عَلَى وَسَادَةٍ مُقَابِلَهَا أَنْطَلُ حَلْقِهَا وَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِذَا
 عَلَيْهَا جَامَةٌ صَفْرَاءٌ لَا تَوَارِي شَيْئًا مِنْ جَسَدِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ دَعَتْ
 جَارِيَتَهَا فَقَالَتْ هَاتِي عَشَاكَ فَجَاءَتْ بِهَا يَدٌ وَعَلَيْهَا جُفْنَةٌ
 عَظِيمَةٌ فِيهَا وَرَرٌ مِنْ ثَرِيدٍ مَكْلَلٌ بِاللَّحْمِ فَضَرَبَتْ يَدَهَا بِأَكْلِهَا وَقَالَتْ دُونَكَ
الْعَشَا فَأَكَلْتُ شَيْئًا يَسِيرًا ثُمَّ كَفَفْتُ فَقَالَتْ أَنْتَ لَيْسَ بِكَ الْأَكْلُ ثُمَّ
 أَقْبَلَتْ عَلَى الْجُفْنَةِ فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا شَيْئًا ثُمَّ قَالَ اسْقِينَا يَا جَارِيَةُ فَجَاءَتْ بِعُصٍّ
 عَظِيمَةٍ لَا كَادَ يَحْمِلُهَا رَجُلٌ قَدْ مَلَأَ نَبِيذًا فَقَالَتْ نَاوِلِي وَلَا كَافِرٍ عَنَّا
 جَرَعَاتٍ يَسِيرَةٍ ثُمَّ كَفَفْتُ وَأَخَذْتُ الْعُصَّ فَلَمْ تَدَعْ فِيهِ شَيْئًا ثُمَّ شَرِبْتُ عَشِيرَتَيْنِ
 بَعْدَهُ وَقَالَتْ مَا أَقَلَّ كَلْكُ وَشُرْبُكَ وَأَخْطَا عِنْدَكَ أَنْ تَكُونَ فِي قَلْبِ
 الْخَيْرِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ دَعَتْ بِالْعُصِّ فَارْتَعَا وَجَاءَتْ الْجَارِيَةُ بِحِجَّةٍ لَا تَقِلُّهَا رَجُلٌ
 فَجَعَلَتْ تَصْبُ وَهِيَ تَشْرِبُ حَتَّى فَرَّغَتْ الْحِجَّةَ ثُمَّ تَجَشَّأَتْ جَشْوَةً طَلَّتْ أَنْ
 لَمْ يَسْقَ فِي جَوْفِهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثُرَ ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَيْهَا وَقَالَتْ يَا جَارِيَةُ نَاوِلِي
 لَكَ الْعَيْدَةَ فَاتَّبَعْتُهَا فَخَرَجَتْ مِنْهَا قَارُورَةٌ فَقَالَتْ تَمَسَّحْ كَذَا فَقُلْتُ

قد ادهنت حين قبلت فقالت **خُذْ بِهَا الرَّحْلَ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيْءِ فَاحْذَرِهَا**
 فَأَخَذَ سَيْلَحَهُ رَدِيهَ فَمَسَحَتْ بِهَا ثُمَّ أَخَذَتْ مَرْكَبًا فَمَسَحَتْ بِرَمْعَانِيَّهَا ثُمَّ
 دَفَعَتْهُ إِلَى قَعَالَتٍ **تَمَسَّحُ** فَعَلَتْ مَا يَأْتِيهِ حَاجَهُ فَقَالَتْ **إِيَّاهَا الرَّحْلُ**
أَنْ خَيْرَ الْفُحُولِ مِنْ حَاجِجٍ إِلَى الْمَرْتَكِ فَتَنَاولَتْ مِنْهُ شَيْئًا فَمَسَحَتْ بِهِ ثُمَّ
 قَالَتْ **لِلْحَارِثِ أَرْوَعِي مَا هَاهُنَا ثُمَّ أَخْرِجِي وَأَرْخِي الْمِسْتَرِ** وَاعْلَقِي بِالْبَابِ
 ففَعَلَتْ ثُمَّ قَالَتْ **إِيَّاهَا الرَّحْلُ قُمْ إِلَى أَهْلِكَ مُبَارَكًا لَكَ فِيهِمْ** فَقُمْتُ إِلَى
 فَرَاشِيهَا فَأَجْتَنَنْتَنِي ثُمَّ قَالَتْ **أَحْتَصِنِي فَمَا بَالُكَ فَجَعَلْتُ لَا أَصِيبُ**
 مِنْ حَسَدِهَا شَيْئًا تَلْقَى عَلَيْهِ يَدَايَ مِنْ عَظْمٍ وَلَا سِيَّهَا الْعَجْزَةُ وَمَا يَلِيهَا
 وَجَعَلْتُ تَعْمُرُنِي الْعَصْرَ بَعْدَ الْعَصْرِ بَذَكَرِي فِي سَطْحَةِ الْقَبْرِ ثُمَّ يَقُولُ
 أَعْمُرُ فَإِنَّ لَذَّةَ الْعَصْرِ شَدِيدَةٌ ثُمَّ أَخَذَتْ بِكَفِي فَوَضَعَتْهَا عَلَى حَرْهَا وَقَالَتْ
 هَلْ حَبَسْتِ شَيْئًا مِنْ هَذَا قَطْ فَقُلْتُ **وَلَا رَأَيْتِ شَيْئًا حَامِلَةً قَطْ ثُمَّ كَانَ**
 مَعِيَ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّحْلِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَقْلَعْتُ حَتَّى خَفْتُ الْغُرْقَ ثُمَّ رَفِيقْتُ
 لِبَلِيٍّ أَرْقَبَ الْبَحْرِ وَأَنَا فِي ذَلِكَ مَسَاوِمٍ أَتَقَلَّبُ مِنْ حَشَاوِهَا وَكَلَامِهَا وَجَعَلْتُ
 لَا أَنْزَالَ تَحْرِكُنِي فَأُذَا كَلَّمْتُهَا قَالَتْ **عُدْ فَإِلَى الْغُودِ أَحَدٍ فَقُلْتُ لِي وَقِيْتُ**
 الْغُودِ فِيهِ حَتَّى إِذَا طَالَ لَكَ عَلَيْهَا قَالَتْ **يَسِّرْ فَعَلِ الْكَرِيمِ** وَوَلَسْتُ فِي
 ظَرْفِهَا

٤١
 ظَرْفِهَا وَدَفَعْتَنِي حَتَّى سَقَطْتُ مِنَ الْفَرَّاشِ فَرَأَيْتُ بَنِي وَبَنِيهَا مَضْجَعٌ بِلَشَةٍ
 لَعَطُوا لِيْنِيهَا فَأَرَأَيْتُ فِجْرًا كَانَ أَمْرًا لِعَيْنِي مِنْهُ فَقَالَ **عَتَبَ الْحَرْ**
 لِلَّذِي خَلَصَكَ اللَّهُ الْأَمِيرُ قَالَ **فَأَذْهَبْ لَهَا بِطَلَقِهَا لَعْنَهَا**
 اللَّهُ فَإِنَّا هَا عَتَبَ بِذَلِكَ فَقَالَتْ **وَاللَّهِ مَا حَمَلْنَا الْمَخْبِرَ فَنَأْسَى عَلَى**
 الْفُرْقَةِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ لَهُ لَقَدْ اسْرَعْتَ الْمَرْجِعَ
 وَجِئْتَ مِنْهَا فَقَالَ **دَعْنِي فَقَدْ أَشْمَكُنَ اللَّهُ ذِي وَقَصْرَ عَلَيْهِنَ**
 لَلْقَصَّةِ فَقُلْنَ الْحَرْ لِلَّذِي اسْتَجَابَ لَنَا فَيَكُ **وَقَالَ الْمَغِيرَةَ**
الْأَخْبِرْ كَمَا قَوْمُ عَنِّي وَمَا لَأَقْبِتُ مِنْ أَمْرِ جَلِيلٍ
وَفِي خَبَرِي لَذِي أَخْبَرَ كَمَوْهَ عَجَابٍ جَمَّةٍ لَذَوِي لَعْقُولٍ
مَرَعِبْتُ عَنْ لَوَاهِدٍ فَرَسْفَافِي وَذَكَرُوهَ فَعَلِ الْجَهْوَلُ
وَأَقْلْتُ لَعْبَةَ الْبَكْرِ نَفْسِي تَتَوَقَّعُ إِلَى خَدِّ لَجَّةٍ دُمُورٍ
إِلَى تَرْوِجٍ بَهْنَكَةٍ رَاحِجٍ تَرْوِقُ الْعَيْنَ مِنْ عَرَضٍ وَطُولٍ
فَاكْحِي جِرَاءَةَ اللَّهِ شَرًّا عَجُوزًا مِنْ حَنِيفَةٍ شَرِّ جِيلٍ
فَلَمَّا جِئْتُهَا اسْرِي لِيهَا كَمَا يَسْرِي لِحَيْلٍ إِلَى الْخَلِيلِ
دَخَلْتُ عَلَى تَعَالَى لِلَّهِ شَيْءٌ لَعْنَةُ عَقْلِي ذِي اللَّبِّ الْأَصِيلِ

على شيطانه عظمت وطالت كان الخلق منها خلق فيل
 لها رأس كراس البغل فيه لها أنف كميزاب المتيل
 ولطن خادرياقوم فيه بطون جاريات يا خليلي
 وعجز جل وجه الله تلك عظيم من عظيمات التلور
 وشئ من وركيها فضبع كراس العنتريس الحنسليل
 اجركانه من نسل حار اذا استقبلت اجتمذا فصول
 له لو يسبح الفرقور فيه له مجرى سيل عن سبيل
 فبت ضجيعها حتى بدأى مع الأصباح السرار الدليل
 فانقذني بياض الصبح منها لقد اقدت من شر طويل
 مخمس للقدسي
 لما خلت ممن احب ربوعه وتوالت الجفر المرقع دموعه
 ناديت مسلوب الحشامو جوعه يارب جفني قد جفاه هجوعه
 والدمع يعص مقلتي ويطبعه
 لله اياما تقصت في منا ومواسما بالخييف قد تمت لنا
 ان عاد ذاك العيش على الهنا يارب جسني قد تملكه الضنا

٤١ فاني متى هذا البعاد يريعه
 لما دنا التوديع منه وخيما ويكيت بعد الدمع من شوقي دما
 اعلت بالشكوى وقلت متيما يارب بدر الحى غاب عن الحما
 فمتي يكون على الحيام طلوعه
 العالمون بأسرهم عشاقه والبدر اجمع ما حوت اطواقه
 اشتاقه ويحق لي اشتاقه يارب هذا بينه وفراقه
 فمتي يكون قدومه ورجوعه
 بعضى على بعض من البلوى كيا ولسان حالي مرصود كمشكا
 واليك يا مولاي كل المشتكا يارب مالي بعدهم الا البكا
 في جبههم جهد المقل دموعه
 وقال آخر
 ايا عين جودي بالدموع السواكب فقد عيل صبري من فراق الحبايب
 اقول وقد ضاقت على مذاهب الايام الحادي بعبء الركائب
 ترقق قلبي مع بدور المراكب
 ترى سحوا للصب يوما بقدرهم وأن عز لقياهم منوا بكتبهم

أَيَّاسًا يُطَوِّى الْفَلَاةَ بِرُكْبِهِمْ **هـ** رُفِيدَكَ إِنِّي ذَايِمًا عَبْدُ حُبِّهِمْ **هـ**
عَتَى نَظْرَةً دَنَى بَحْخِ الْمَطَالِبِ **هـ**
مَعْنَاكُمْ رَاضِي الْبِكْرِ مَفْرَةٌ **هـ** وَشَوْقُكُمْ وَالْبَعْدُ عَنْكُمْ أَضْرَةٌ **هـ**
تَقُولُ إِذَا مَا عَزَى الْحُبُّ صَبْرُهُ **هـ** الْأَقَاتِلُ لِلَّهِ بِالْحَفَا مَا أَمْرُهُ **هـ**
فَقَدْ كِدْتُ سَاعَاتِهِ لِي مِثَارِيبِ **هـ**
جَفَوْنِي قَدْ أَمْسَتْ بِسَهْدِي حَبِيبُهُ **هـ** وَرُوحِي مِنَ الْفَرْقِ أَضْتِ نَحِيفُهُ **هـ**
أَمَّا دُهُمٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ خِفُهُ **هـ** قَوَايِ مِنَ الْبَسْلِ أَمْسَتْ ضَعِيفُهُ **هـ**
وَجَسْتِي لَا يُقَوِّى بِحُلِّ الْفَوَاكِيبِ **هـ**
لَقَدْ ذَابَ قَلْبِي فِي الْهَوَى حَزْبِهِ **هـ** وَمَا بَيْتٌ مَّا قَدْ نَالَهُ مِنْ حَبِيبِهِ **هـ**
يَمْنًا لَئِنْ عَادَ الْوُصَالُ وَطِيبِهِ **هـ** لَمَذَرْتُ لَوْ جَهَّ اللَّهُ دَانِي أُنْفِي بِهِ **هـ**
وَأَنْ لَمْ أُنْفِي فَاسْتَدْنِي مُطَالِبِ **هـ**
وَمَذَكَنْتُ فِي بَدْوِ الْغَرَامِ أَيْسَهُمْ **هـ** عَلَيَّ فَرْحُهُ تَجَلَّ عَلَى كَوْنِهِمْ **هـ**
وَحَقُّ لِي أَلَى كُنْتُ فِيهَا جَلِيسَهُمْ **هـ** لَيْنٌ قَدَمْتُ مِنْ شَفْرَةِ الْهَجْرِ عَيْسَهُمْ **هـ**
تَلَقَّيْتُمَا بِالْحُبِّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ **هـ**
وَقُلْتُ لَهْلَئِي زَالِعًا عَنْكَ ظِلَامُهُ **هـ** فَلَمْ تَشْتَكِي مِنْهُمْ إِلَى صَبَابَةٍ **هـ**
فَمِنْ بَيْنِكُمْ

فَمِنْ بَيْنِكُمْ بَعْدَ الصَّدُورِ سَلَامُهُ **هـ** وَقَبْلْتُ اخْفَافِ الْمَطْلَى كَرَامُهُ **هـ**
لَمَّا قَدْ عَلَاهَا مِنْ رُجُوهِ الْحَيَابِيبِ **هـ**
وَقَالَ — آخِرُ تَحْمِيْسٍ مِنْ قَصِيدَةِ زَيْدِ بْنِ مَعُوذٍ **هـ**
خِزَالُ الْفَوَادِي مِنْ شُعَادِ مَا نَهَا **هـ**
فَقَدْ ذَابَ وَجَدًا وَهِيَ تُشْتِي عَيْنَانَهَا **هـ**
وَمَا أَسْرَ وَادِيهَا وَلَا أَسْرَ بَارِنَهَا **هـ**
وَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا وَجَدْتَ بِنَانَهَا **هـ** مَحْضِبُهُ تَحْكِي عُمَانَهُ عِنْدِي **هـ**
وَقَدْ عَطَّرَ الْأَكْوَانُ مِنْ بَرْدِهَا الشَّدَا **هـ**
إِذَا نَظَرْتَ أَحْبَبْتَ وَلَكِنْ مَتَى إِذَا **هـ**
فَجِيتَ بَعْتَبَ وَالْفَوَادِي بِهِ إِذَا **هـ**
فَقُلْتُ خَصْبَتِ الْمَكْفِ بَعْدِي أَهْكَذَا **هـ** يَكُونُ جَزَاءُ الْمُسْتَهَامِ الْمَيْتِيمِ **هـ**
أُحْبِبُهُ أَفْرَاحَ لَدَى خَمْرٍ مِنَ النُّوِي **هـ**
وَقَلْبِي بَيْنَ الْفِرَاقِ قَدْ كَتَوِي **هـ**
أَبْيَقُضُ عَمْدًا بَيْنَنَا كَانَ بِاللُّوِي **هـ**
فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ فِي الْحَسَابِ الْجَوِي **هـ** مَقَالَةً مِنَ الْحُبِّ لَمْ يَتَبَرَّمِ **هـ**

أَعُوذُ بِرَبِّي إِنْ أَكُونُ صَنِيعَتُهُ
 خَضَابًا وَلَا الْعَهْدُ الْقَدِيمَ صَنِيعَتُهُ
 وَلَكِنْ جَفَنِي بِالْهَوَى جَرَحَتُهُ
 بِكَيْتٍ دَمًا يَوْمَ الْوَيْ فَمَسَحَتُهُ
 لَقَدْ حَسَنْتَ فِي الْعِزِّ عَنْهُ أَجَابَهُ
 وَلَكِنْ كَسَتَنِي خَجَلُهُ وَكَأُ أَبَهُ
 وَرَبُّ جَفَنِي مِنْ دُمُوعِ شَحَابِهِ
 فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتٍ صَبَابِهِ
 لَسَعَدَنِي شَفِيفَتُ النَّفْسِ قَبْلَ التَّوَدُّعِ
 وَلَمَّا تَشَاكِينَا كَأَحْسَنٍ مِنْ شِكَا
 بَكَتْ ثَرْدُ مَعِي بَعْدَ هَادِمِهَا حَا
 كَانُ عِزِّي إِلَى الدَّمْعِ مَحْلُولُهُ الْوَكَا
 وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فِيهِمْ لِي الْبُكَاءُ
 وَقَالَ — آخِرُ —
 فَرَدَّ بَنِي وَدِيَايَ هَوَاكُمُ وَأَنْتُمْ وَخَوْفِي وَأُمْنِي غَدَمُكُمْ وَوَفَاكُمْ
 دَعَانِي لَكُمْ دَعَايَ الْهَوَى فَأَجَبْتُهُ فِيمَا لَيْتُهُ لَمَّا دَعَانِي دَعَاكُمْ
 تَلَكَّمْ

تَلَكَّمْ رَقِي فَرَّقُوا الشَّقَوَى وَلَا تَوَثَّرُوا قَتْلِي جُعَلْتُ فِدَاكُمْ
 فَلَمْ يَحِلْ شَيْءٌ فِي فَمِي غَيْرَ ذِكْرِكُمْ وَلَا حُلٌّ فِي قَلْبِي جَبِيْتُ سَوَاكُمْ
 نَأَيْتُمْ فَلَمْ يَبْقَ لِنَوَى لَتَصْبِرِي حَيَاةَ أَطَالِ اللَّهُ فِيهِ بَقَاكُمْ
 وَسُرْتُمْ فَأَسْرَتُمْ فَوَادَى لَكُمْ وَمَخْلَقْتُمْ نَفْسِي تَسِيلُ وَرَاكُمْ
 خَلَعْتُ سُرُورِي بَعْدَ كَمٍّ خَلَعْتُ خَاتَمِي وَأَقْسَمْتُ لَا الْفَاهُ دُونَ تَقَاكُمْ
 وَأَغْضَيْتُ عَيْنِي سَوَاكُمْ فَلَا أَرِي بِهَا أَحَدًا فِي النَّاسِ حَتَّى أُرَاكُمْ
 فَوَاللَّهِ إِذَا رَأَيْتُ أَصَابَنِي مِنَ النَّاسِ أَمْرٌ مِنْ جَنَّةٍ مِنْ هَوَاكُمْ
 نَسِيتُ جَمِيعِي إِنْ نَسِيتُ وَدَادَكُمْ وَلَا كَانَ يَوْمًا لَا أَرْوُرُ حِمَاكُمْ
 وَأَنْظُرُكُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ فَإِنْ تَلَقَّيْتُ نَفْسِي تَكُونُ فِدَاكُمْ
 فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْحُبَّ يَصُدُّ صَدُودَ فَمَا يَرُ ضِيءُ الْأَرْضَاكُمْ
 شَغَلْتُكُمْ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ عِلْمَتُهُ وَزَهَّدَنِي حُبِّي لَكُمْ فِي سَوَاكُمْ
 فَلِلَّهِ دَارَانْتُمْ تَسْكُونُهَا وَطَوْنِي لَعِينٌ كُلُّ يَوْمٍ تَرَاكُمْ
 وَقَالَ — الشَّيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ هُرَاشِ بْنِ زَيْدٍ —
 سَلُّوْهُ لَسَلَا أَوْ خَانَ يَوْمًا لَكُمْ عَهْدًا وَهَلْ نَزَاهُ إِلَّا تَذَكَّرُكُمْ وَجَدَا
 وَهَلْ جَفَنُ مِنْ بَعْدِ الْفَرْقِ جَفَنُهُ وَهَلْ ذَاقَ مِنْ خَرَابِ الْهَوَى قَلْبُهُ بَرْدَا

ولكنه باق على عهدتم من لوجد صاحبا لفراق له عقدا
مجت بريا لتعذب عنك على الهوى ولا يتبعني من غيبه بكم رشدا
حين لي لقياكم كل ساعة ويزداد شوقا كلما زدت بعدا
سلبتم جميعا قلبه وفواكه فاصبح عنكم لاصبور ولا جلا
وما عاش عنكم سلوة غيراته بعد لا يام التلاقي لكم عدا
يكاد عن العواد يخفي من الضنا ترى من مسيل الدمع في حدة خدا
الى الله اشكوا غله لم اجد لها سوى آء عيني من تذكركم وردا
ولله ايام الوصال لذي مضت بكم لم تخف فيها جفا ولا صدا
فقدت لذنا العيش بعد فراكم فلا ذقت مما عشت ما لكم فقد

وقال آخر

اتظنني لغير عهدك ناس لا واعتدال قواكم المياس
بي منك ذاء جلعن تحديده وصف وقصر عنه كل قمار
والله اوعايتني لثيت لي من عظم وجد في هواك افا سي
سقم لسقم جفونك المرضى التي مليت بسحر قاتل ونعاس
الفاك كي اشكوا فابلس من هوى وصبا به بك ايما ابلاس
لولاك

لولاك لم اذق الغرام ولما كن لكوؤوس صدك في الحجة حاسي
ما لي اكابد منك لوعات الجوى واذوب من لهي ومن سواي
جرحت فواذي من لحاظك سهم من ان لها غير التواصلا آسي
دمع يثم ما تكن جوانحي والجسم من حلال لك آية كاسي
يا قاضي صدور عمدا المكن الشكاية منك قلبا قاسي

وقال بعضهم

قالوا غدا ناتي ديار الحى وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان محبا لهم يصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذب فاجيلتي باي وجه اتلقاهم
قالوا فان العفو من شانهم لا سيما من قد ترجاهم

وقال الشيخ علي بن سينا

هبت رباح وصا لكم شعرا بحدائق للشوق في قلى
واهترغن العقل من طرب وناثرت درما من الحجب
وغدت خيول البحر شاربه مطرود بعساكر القرب
وبدت شمس الوصل خارق شعاعها لشرادق الحجب

فقلت لأشئ أعينه الأظنت بأنت ر. ٥
للقاضي مذهب الدين ابن الزبير
ياربع ابن تري الأحبة يميؤا هلا بخدوا من بعدنا أو اتهموا
خطوا وفي القلب المعنى بعدهم وجد على من الزمان مخير
وسروا وقد كتموا المسير وأنما تسرى إذا جرت الظلم الأبحر
وتعوضت بالأسرى وحشة لا أو حشر الله المنازل منهم
لولا هم ما قمت بن ديارهم حيران استف التراب والشم
ابكي وأنشد لهم وأنشد لهم فالذرانثرة هناك وانظرو
أمنازل الأحباب أين هم وأين الصبر من بعد لتفرق عنهم
نزلوا من العين السوداء وانزأوا ومن الفواد مكان ما أنا لكم
يا ساكني البلد الحرام وأنما في الصدر مع شحط المزارسكنتم
انري تحن لأرض مصر عيسكم ههنا انساها الحيط وزهرم
ما ان وردت النيل من ذبكتكم وصدت الأوهوا كثره دمر
بالتنى في النار لين عيشه هني وقد جمع الرفاق المولم
فأفوز ان غفل المرقب بنظره منكم اذا ابلى الحجيج وأحرموا
اني

٤٥
اني لأذكركم اذا ما اشرفت شمس الضحى من نحوكم فأسلم
ويهزني البرق اليما في ان سري شوقا وما اشتاق الا انتم
لا تبعثوا لي في السيم تحية اني غار من السيم عليكم
فلذلك ما هبت لشركم صبا الا ويرا ان الحشا تنصرم
الليل من بتم نهار لا كرى فيه وضو الصبح ليك مظلم
يا ما نعي عيني لذير قاده ايهنيكم اني شهرت ونتم
ابيككم حتى المات بمقلة تجرى دما وبقيل ان ابكيكم
كم تنسبون اني عمل ظلمكم لا واخذ الرحمن من هو اظلم
أحبنا والله نسلوا اذا صدق الهوى ابد الزمان متيم
وحياكم ما خنت عهدكم وان كذب الوشاة وما اقول وختم
لا اشتكيكم ما خيت وانما اشكوا اذا اشتد البلاء اليكم
عندي لكم ما تعلمون من الهوى باظالمين وعندكم ما أعلم
اني على ما كنت قبل فراقكم افانتم بعدى على ما كنتم
كونوا كما شئتم فاني بعدكم ابد كما شاء الغرام وشيتم
لا تحسبوا اني يقتلى ساخطا اني ليرضيني الذي يرضيكم

٦ ان كنت قد ابدت وجدى كله لكرم فما اخفيت عنكم اعظم
 ٦ او هنت عندكم لذاك فانكم عندي اعز العالمين واكمرو
 ٦ لا ابتغي عوضا بكم ومن الذي اغتاض من كل الخلاق عنكم
 ٦ من ذا الذي من بعدكم في مهجتي ابدًا ولو جرت علي احكام
 ٦ والله لاحب الفواد سواكم المحب بعدكم علي محرم
 ٦ اني امر قد رجعت حظي راضيا من هذه الدنيا بحظي منكم
 ٦ ففقت الامنكم وشكوت الا عنكم وزهرت الا فيكم
 ٦ ورأيت كل العالمين بمقلة لو تنظر الحساد ما نظرت عموا
 ٦ والله لولا السيف قلت قصيدة كالسيف يقطر من جوانبه الدهر
 وقال بعضهم

٦ نسيم هواكم يشفي السقيم اذا ما هبت في الليل البهيم
 ٦ وذكركم يعطر كل ركب عن الكونين ذو ارج عظيم
 ٦ بلطف لو تدارك لخدميت لعاد الروح في العطر الرميم
 ٦ بعزكم بذلي في هواكم اجز في من ذنوبي يا رحيم
 ٦ ايا راوي الحديث بحق صدقي اذا حدثت كررني النديم
 فحبي

٦ فحبي مع ولاكم في نعيم وضدي مع سواكم في المحيم
 ٦ توسلوا اليك بال طه فحبهم السراط المستقيم
 ٦ تجاوز عن ذنوبي يا آلهي ووقتي صورتي نار المحيم
 وقال بعضهم

٦ حاشا فواد المحب ينشاه وذكره دينه ودنياه
 ٦ شمس شمس الوجود قد ظرت بخاطب الخلق من محيا
 ٦ سجدت شكا لعظم هيبت له ما تجل للقلب معناه
 ٦ مامات من كان قط يعرفه من امتعناه مات معناه
 ٦ النار من نار نار وجنته والسحر من سحر سحر عيناه
 ٦ قد كتبت الحسن فوق وجنته سبحان سبحان من قدا عطاءه
 ٦ ان خان عمدي حفظت محبته ولم ازل للوداد ارجاه
 ٦ وحافظ الود ليرزل ثقه لاحمد والامام مؤلا
 ٦ امان صدق ولاه نعم قد فاز من في الانام والاه
 ٦ قلبي تمنا ولاه زمتا قد بلغ القلب ما تمناه
 ٦ يا آله طه ولاكم نسكي وحبكم في الفواد ما احلاه

هـ لَا اتَّبِعْهُ غَيْرَ جَبْرًا وَلَا وَالَّذِي لَا آلهَ إِلَّا هُوَ **هـ**
هـ حكاية روى محمد بن عبد الله بن يزيد عن جده **هـ** اصبح المأمون
ذات يوم خاض النفس ضيق الصدر فقال **هـ** لحاجبه انظر من بالباب
يونسى هذا اليوم نفسه فخرج فلم ير الا ابو الينبغى فعاد وعرف انه
لم ير غيره فقال **هـ** ادخله وان كان ثقيلا المرح فادخله عليه واقبل
يحادث المأمون وينشده الى ان دخل الاذن فقال **هـ** يحوان اكثر بالباب
فقال يوزن له ثم قال لا ابو الينبغى قم وادخل واجلس وراء هذا البستر
ولا تنطق حتى يدخل يحيى وخرج وان كلمت امرت بضرب عنقك فقام
ودخل حيث امره ودخل يحيى وجلس فقال **هـ** المأمون يا يحيى ما
تقول فى خطبك وجد فى ثوبه روث دابة فى صلاته قال **هـ** يفرها
باصبعه قال **هـ** فان وجد اخري قال **هـ** يفعلها كذلك قال
فان وجد اخري قال **هـ** يفعلها كذلك فقال **هـ** ابو الينبغى من
وراء البتر هذا كان ركب للصيد لم يكن فى الصلاة فقال **هـ** يحيى من
هذا يا امير المؤمنين فقال **هـ** اخرج عليك لعنة الله هذا ابو الينبغى
فقال **هـ** المأمون الشرط املك قد ان قتلك فقال **هـ** يحيى السبب
قال

٤٧ قال **هـ** انى شرطت عليه كيت وكيت فقال **هـ** يا امير المؤمنين عفوك
اوسع وحلمك لا يضيق عن ابو الينبغى فقال **هـ** اهبط لك على ان يجذثنى
بحد شريط مر على راسه فقال **هـ** ابو الينبغى وضعت مرة اضاف
شدك مكثت فيها ثلاث ايام لا اطعمهم من شيئا فخرجت اليوم الرابع وانا لا
اعقل جوعا وقد ملحت بعض اخواني بايات اصف فيها حالى واطمع فى
ان يواسينى شى فقصته ولم اصادف وقيل لى انه خرج الى بعض القرى
فانقطع بى واقبلت لا ادري اين امضى وكيف احتيا لى فى شى آكله فانى
لعلى حالى تلك اذ لقينى امرأة فقالت **هـ** ابو الينبغى قلت نعم قالت
فانا فى طلبك منذ اليوم قلت هانذا فقالت **هـ** ابتغى فتبعها وانا لا
ابصر موقع قدمى من الجوع الى ان جات بى الى مسجد فاجلست فيه ومضت
وجات لى خفية وازارت وقالت **هـ** البسه فلبسته وتبعها الى باب دار
كثيرة الناشية فقالت **هـ** لى لا تلتفت يمنة ولا يسرة ولا تنطق وحين
توسطت الدهلير قال **هـ** البواون من هذه قالت ماشطه طلبتها سنا
ودخلت وانا معها الى ان ادخلت الى دار قوراء حسنة مفروشة بأنواع
الفش فترعت الخف والازار وجلست وفرجى فى كسرة اكلها فاقبلت

امرأة لما رقت احسن منها وجهها فقالت **يا ابا الينبغى** كما مشتاقين الى
 رؤيتك ثم دعت بشطرح فلاعبتها دشوتا ثم استدعت الطعام وغسلنا
 ائدينا وقلدت مايدة فضة نظيفة عليها انواع البوارح وقدم لون فاكلت
 لقمة ولقميتين واذا بجارية تشدد وتقول يا سيدي قد جاء مولاي فاضطربت
 ثم قالت لي قم وادخل هذا البيت وكان قريبا من موضعها التي كانت جالسة
 فيه فوثبت ودخلت اليه اذ دخل فتى حسن الوجه في رجله نعل صرار
 وعلى راسه عمامة وسيف منضى فقال **للبجارية** عجلت بالاكل
 ولم تنظري حضوري فقالت **ابطأت** وكنت جائعة فدعا بطش وبأبرق
 وغسل يده واخذ في الاكل ونقلت اليهم الاوان وانا اشمروا بجها واراها
 حشرة وكاد روعي تخرج من الجوع الى ان اكلوا ورفع المائدة وانفرت
 الجارية وبقي الرجل فاستلقى على ذلك الفرش في مكانه وبقي ثقل ساعة
 ثم مضى سديه فوكت احداها على فوكت ورفع الستر وقال **من**
ادخلك منزلي يا عدو الله وجذني من البيت فاجلسني من يدبير وقال
 لتعبرني بالصدق او لامكن هذا السيف من عنقك فاخذت الصنوع وابكى
 واعتذر وهويتنا ولني بالشتم والسب ويقول لي من ادخلك دار حريمي
 وانا

٨ وانا متعصر في يده فقلت الله في امري فاني غيب ولني والدع ضعيفه
 كبنرة السن انا كاسبها فقال **فحكك الله من كل سب** ثم قال هاتوا لي
 طعاما اكله قبل ان اقله فقلت تلك المائدة بعينها وقد اصلحت ومرت
 فقال **كل لا اطعمك الله الا المهدل والزقوم** فاخذت اكل فقام وغسل
 يده وعاد ودعا بكرسي ثم قال **هيه اسرع وكل حتى اقلك وامض**
 فان لي شغلهم حتى اكلت ورفعت المائدة وقلد لي غسول فغسلت
 يدي ثم قام وضرب صدري برجله والفااني وجلس على صدري واومأ
 بالسيف فغمضت عيني حتى لا اري كيف يذعن فمكثت هنيهة فدخلت
 الجارية واخذت تنزع اليه في ان يعفوعني وهو يلاجهما اذ عافته
 ونحته عن صدري واستلبت العمامة عن راسه واذا هي جارية فاخذ
 في الفحك والتضييق والقهمقه وقالت **لي ولك يا ابا الينبغى** هذا
 القلب تخدع الناس وكنت قد نرفت وكادت روعي تخرج فستاعدتهم
 على الفحك والسرور ثم عني المجلس ودعني بالشراب فاقمت معها ثلثة
 ايام في اطيب عيش والذة ثم برروني ووصلوني وانفرت على الهيئه
 التي ادخلت عليها فقال **المامون** قد اقررت على نفسك بالبحور

بن يدي قاضي القضاة ووجب إقامة جمر الله فيك فقال أبو البينهي
بن يديك كتاب الله تعالى فأحضر مصحفاً فتصفحه حتى بلغ إلى آخر
سورة الشعراء قال اقرأ يا أمرا المؤمنين فضلك منه وعفاه عنه
وقال في الخمرات والكاس

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شميس والجباب كواكب والقطب كف والآناسماء

وقال آخر
وحمراء قبل المرح صفراء بعدك أنت بن ثوي نرجس وشقائق
حكيت وجهه المعشوق صفاً فسلطوا عليها من لجا فالتفت عاشر

وقال آخر
أقول لودق جيا بكاش لها من نشر ربابه ختام
امن خديك تعصر قال كلامي عمت من الورود المدام

وقال آخر
ثقلت زجاجات اتنا فغا حتى إذ امليت بصف الرياح
خفت فكدت أن تطير كاحوت وكل الجحش تخف بالارواح

وقال آخر

وقال آخر

أشرب فمالك عذر روض وزهر وزهر
ومطربك ونديم طلق الحيا وخمر

ومنقلك وزجاج مستمات وجمر
وشاذن حازر دقا عليه غصن وبدر

كأنما الشعر ليل ووجهه الطلق فجر
كأنما الخد والثغر بهرمان ود ر
يبس القلوب بلوط كأنما فيه سحر
فلا تسوف بعذر أن المسوف عسر

وقال آخر
خذها على شط نهر ما بين روض وزهر
واسجلها بنت بكر قد عتقت منذ زهر

عذرا برقص الكاش ما بين جنك وزمر
قد سر بلوها جانا وكللوها بدر
يبسعي لها غصن بأن نرهي بردي وخضر

كأنها حين تبدوا شمس براحة بدر
 ما العيش الأجيب يسعي إليك مخبر
 في روضه قد تغنى فيها هزار وقمر
 جاد السماء عليها بصوب غيث وقطر
 قد نلت بثياب خضر وصفير وحرير
 ترى الجداول فيها مثل الأراقم تجر
 والزجرجن الغنير للورد نظرة شرير
 كأنما الورد خدي والأقحوان كغدير
 فاخلع عندك واعثم فيها بقية عمر
 واختر لنفسك خلا موافقا بخل حذر
 تلقاه مادمت حيا في حال عسر ويسر
 واحسن بربك ظنا في حال سر وجهر
 وقال آخر

وما حرمت الأجل أقدرها لتبقى حي لا يستباح حريمها
 فما الجود والموجود الأوجودها حقيقا وما المعلوم الأعدبها

وقال آخر

وقال آخر من جمل أبيات

ما زج بمايك نارك كاسك واسقني فلقدر من جت مدام معي بدماء
 واشرب على زهر الياض مدامة تنقي الهومر بعاجل الكراء
 لطفت فصارت من لطيف محلها تجري كجري الروح في الأعضاء
 وكان مخنقة عليها جوهر ما بين نار ركبت وهواء
 وكأنها وكان حاكم كاسها اذ قام جلوسها على الندماء
 شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى كواكب الجوزاء

وقال آخر في غلام ساقى

ساق تجلا كأنه قمر يحمل شمسا اذ به من ساقى
 شمر عن ساقير غلايله فقلت حملا وكفف عن الباقي
 لما دأني وقد فنتت به من فرط وجدي وعظم اشواقى
 غني وكاس المدام في يدي قامت حروب الهوى على ساقى

وقال آخر

اقول لعجبت الكاس شملهم وداى صبايات الهوى يترنم
 خذوا بنصيب من نعيم ولذة نكل وأن طال المدى يتصنم

لهك أدت الدنيا نقول لأهلها خذوا حظكم لو أنتمما تتكلموا
الآن أهني العيش ما سمعت به صرف الليالي والحوادث نوم

وقال آخر

وكنْتُ إذا ما اشتقتُ ليلى ولم أجد سبيلاً إليها أو تعذر مطمع
بعثتُ رسولِي كي يراها فأجتلي سنا وجهها من وجهه حين يطلع

وقال آخر

وفي ربيعٍ مني حكتُ منك أربع فمأنا أدري أيها هاج لي كربي
أوجهك في عيني أم الرقي في مني أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

وقال آخر

ثلاثة منعته من زيارتي في ظلمة الليل خوف الكاشح للحرق
ضوال الجبن وسواس الخلق وما يفوح من نشرها كالمدل العبق

هيا الجبن بفضل الكرم والخلق ترعد الشان في العرق

وقال ابن وكيع

جوهرِي الأوصاف يقصر عنه كل وصف وكل معوق ذوق
شارب من زهره وثنايا لو لو فوقها فم من عقيق

نحو

٥١ آخر

تكملت ملح في الحسَن أربعة ما في الرياض كما فيهما من الملح
تغرؤ خد ونهد واختصاب يد كالطخ والورد والراز والبلح

وقال آخر

أربعة قطما اجتمعن علي غير ضنا مبحثي وسفك دمي
صبح جبين ولبك تالفه وورد خد ودميت سيم

وقال آخر

ان التي ملكتي في الهوى ملكت جوامع الحسن حتى لم تدع حسنا
زيت غزالا وفاحت روضه وبرت شمسا وما لست قنصا وانشت غصنا

وقال آخر

جأت بليد علي صبح علي قمر علي كتيب علي شمس علي غصن
وأزرت وردتي خد ونزجست عيني وتغر فيركا لدر مكتن

وقال آخر

أقل ما في جب دفع الأذي عمن رأي بهجت وعود
بدر دجى شمس ضحا غصن تقارير فلا جبر طلامسك شذا

وقال ابن زيدون المغمى
بيني وبينك ما لو شئت لم يضيع شرا إذا أذاعت الأسرار لم يدع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة لم تحط مني لم أبع
يكفيك أنك لو حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس ستطع
تبه أحمل واستظل أضرب وعزاهن وول أقبل وقل السمع ومرا طع

وقال بعضهم
مني ومنك صبح اليوم نشر به فانهض سريعا فان اليوم نوروز
الدأر منك ومنى لكس اكسها والرش منى ومنك الماء والكور
واللحرم منك ومنى النار تنفض والاكل منى ومنك الخبز مخبوز
والحرم منك ورمان وفاكهة والشرب منى اذا دارت قواوير
والفج منى ومنى ان اعانهم والنيك منى ومنك الخذر والروز

وقال آخر
وجهمه والقوام والحد والكلف والمبسم الشهي الأنيق
بدر تم وغصن يان وورد ثم آس وسوسين وشقيق
وقال آخر

٥٠
منيا بالقدود اذا انتت وكسر الجفن بالخط السليم
وتوريد الخردود ودر ثغر بجان به المدام عن النديم
وخال مثل قلبي يوما نوا احبته بنعم في الحميم
واعطاف تنفذ كل عشق بواسطة العيون الى الجشوم
وذلة عاشق ودلال بدر تتره ان بحب بالغيوم
وزممة الذم قيل شكر قبيل الصبح بالصوت الخيم
تنادينا الى الصبا هبوا فقد نصر السور على الرموم
وساقينا رشيقي لقد احوي شمايله ارق من النسيم
لأنت وأن عزمت على تلافي احب الى من ذاك النعيم

وقال ايضا
من لصيب بات يسأل صامتا عن ترحل
ذاهل العقل ومن يعيش رب الحسن يهمل
رشاء لومر بالعاذل اصح وهو يعذل
يا جميل الوجه ان الرق بالعاشق اجل
قصر الناس من المعشوق وعشقي لك اطول

كَلَّ مِنْ أُنْكَارٍ عَنِّي بَسْلُو قَدْ تَقَوُّ ل
أَنْتَ فِي قَلْبِي مَقِيمٌ مِثْلًا قَدْ كُنْتَ أَوَّلَ
رُدِّ قَلْبِي وَهُوَ مَجْرُوحٌ وَهَمَّاشِيَّتُ أَنْفَعَلُ
مَنْ لَسَمِعِي حَدِيثَ حَمَلَتْهُ مِنْكَ شِمَالُ
وَبِرْقِي لَأَحْ مِنْ تَعْرُكٍ يَهْدِي كُلَّ مَنْ ضَلَّ
وَبَقْدِرِكَلَا جَارٍ عَلَى الْأَعْصَانِ يَنْجَلُ
وَبِلْحَظِّ عِلْمٍ السَّيْفِ شِبَاهُ كَيْفَ يُفْعَلُ
وَمَعَانِي الْحُسْنِ تَرَوِي عَنْ مَحْيَاكِ وَتُسْقَلُ
يَسْكُرُ الْعَاشِقُ لَفْظًا قَبْلَ تَقْيِيلِ الْمُقْبِلِ
أَهْ وَأَطُولُ عَنَائِي مَعْبَا الْأَمْرِ وَأَشْكَلُ
وَقَالَ — أَيْضًا
عَنْ فَوَادِي أَيْهَا الْكَاتِبِ أَهْلُ الْجَنِّعِ سَلِّ
فَعَسَى يَسْلَعُنِي مَشَا فِي فِيهِ سَلْسَلُ
فَتَنَّبَتْنِي لَأَمْ خَلِيٍّ مَعَ الصُّرْعِ الْمَسْلَسَلِ
رَيْقُهُ خَمْرٌ وَقَدْ شَيْبَ بِمَسْكٍ وَبَمَنْدَلِ

لَيْتَنِي

لَيْتَنِي أَدْرِ بِي عَلَى قَلْبِي سَهَامُ الْحُظِّ مَنْ دَلَّ
قُلُّ لَهْ يَا سَحْرَ عَيْنِيهِ عَسَاهُ مِنْكَ يَقْبَلُ
أَنْتَ فِي دَوْلَةٍ حَتَّى لَا تَدْرِي لَطْمُ تَعَزَّلُ
قِيلَ لِي هَمَّتْ يَدِي قُلْتُ بَلْ لَيْتَنِي وَأَكْمَلُ
قِيلَ عَيْنَاهُ كَطَبِي قُلْتُ بَلْ أَحْلَا وَأَكْمَلُ
فَأَزْمَنُ بِالْأَعْيُنِ الْجُلُ وَخَرَصُ أَخَذَ يَقْتُلُ
وَقَالَ — أَيْضًا
قَسَمًا بِالْحُظِّ لَأَجِدَنَّ مِنْكَ وَبَلِيْنٌ قَدْ كَلَّ لَا بَقْصَيْنِ أَمْلِكُ
وَبُورُ وَجْهِكَ لَا يَبْدُرُ طَالِعٌ وَبَلِيلُ شَعْرِكَ لَا يَبْلِيلُ السُّودُ
وَبَجْزٍ رَتِيكَ لَا يَقْوَاهُ يَا بَلْ وَرُطِيبُ نَشْرِكَ لَا يَنْوِي أَرْسَدُ
أَنْ الْعَيُونُ قَلْنِي بَعْدَ الْحَجَا وَتَرْكُنِي عَبْدًا وَأَنْتَ فَسَيِّدِي
وَأَنَا الَّذِي خَرَّتْ الْفَخَارُ لَأَنْتِي لَسَوِي جَمَالُكَ خَاضِعًا لِمِ اسْتَجِدُ
أَهْلُ الْغَرَامِ عَجْزَةٌ مِنْ زُفْرَتِي فِي قَطْعِ نَارٍ لَهُ الصَّبَابَةُ تَهْتَدُ
وَأَنَا الَّذِي لَوْ شِيتَ قُلْتُ وَقِيلَ لِي بِكَ فِي الْحُبِّ وَالْخَلَاةِ تَقْدَرُ
أَوْضَحْتُ نَبْلَ الْعَشْقِ بَعْدَ نُورِهَا وَلَكِنْ أَقْمَتُ إِلَى الْهَوَى مِنْ مُقْعَدِ

غير يفئدة ملاحظه الردي عن قصده والخبر غير مفيد

وقال ايضا

برزت ليلاً وقد حار الليل فهدى حيرته وجهه جيبك

وأدأت بهجتها لهما كوسا يسعيها طرفك كحيدك

أعني خبرني عن فتكها يا أضيحا لي جرح وقييلك

فترى القوم سكارى عضلاً فكان أدأت على الركب شموك

وأذا ما سئلوا عن حالهم ما دروا من سكرهم ماذا يقولو

وتمشت بين التراب لها بجبال ذهبت فيه العقول

هي في الحسن وروى ربه وأنا في شرعة العشق رسول

كما نادى ظمأه وأكبرى ونيادي وصلها غير الوصول

قال لي المعاذل لما أسفرت ورأى طلعتها حار العذوك

حكايه عن بعض المحبين انه قال استدعاني صديق لي

بواسطة فخرجنا الى بعض البساتين اول النهار تنزه فضاها النهار فوصلنا

الي تنور أجرفقلت أدخل وأريق البول فدخلت فأسفرت على التنور

فاطلعت فرائت شاباً مليحاً وقد أخرج ايره وقد ترك رأسه على آجرة وهو يرق

تدق رأسه بأجرة أخرى فلما رأته ضحكت فسمع ضحكى فرفع رأسه الى

فقلت ان الله يرى منك ايش هذا الفعالي تدق رأس الشح فضحك

وهض فخرج الى عندي وقال يا سيدي اسمع حديثه ولا تلمني فيه

وأنت عوناً له تكون عوناً عليه فقلت هات حديثك فقال يا

سيدي أعلم اني شئت الفرج في بستان ولي صديق ببستان في

بستان رجل تاجر ما لأحد مثله فيه من كل ما دعى الله باسمه فجيئت

اليه فدخلت ففرح بي وقد مر لي من الفواكه فاكلت وتعدنا نتحدث

فاندق الباب فقام اطلع وجاء الى عندي وقال اعلم يا اخي انه قد

وصلت امرأة صاحب البستان وقد ضاق صدرى كيف لم اتمتعاً بك

اليوم ان اشبهت تخرج أخرجك من موضع في البستان وان اشبهت

ان تنفج على النساء وعلى أجسامهم خصوصاً امرأة صاحب البستان

ما على وجه الأرض احسن منها فقلت اذا كان الأمر على هذا فما أريد

ابرح فقال قوم الكاعه أصعد الى هذه الطبقة فيها لفات بوارى

أدخل في أحدها وانظر هن من ثقب الدرأين ففقت جيئ الى

الطبقة وهي عشرين مرقاة فصعدت والبوارى ملفف فدخلت في ياربه

وجعلت انظر اليهم من ثقب الدرابزين واذا بهم قد دخلوا الى البركة
فخلعوا ثيابهم وبقوا بالقمصان الانطالي وهم مثل الشموس الطوالع
خصوصا امرأة صاحب البستان كانتها البدر الطالع مالها في الحسن
من ثاني طفلانها في طولها فخطوا الطبق فاكلوا ولعبوا وتداخلوا في
البركة بثيابهم الانطالي الرفع وقد لتصقت ثيابهم على اجسامهم فبقوا
كأنهم عرايا وانا قد عجت من امرأة صاحب البستان وقد دخل قميصها
في اعكائها وهودها وانا جدا وجهها فمدت عينيها اتفاق ابنت وجهي
من خرق الدرابزين فما بطقت ثم مررت بين الشجر ثم رجعت صعدت الى
عندي من غير ان يعلمون اصحابها البواقي ثم اطلعت في الباريه فارت
شعري ووجهي فقالت **ويحك من انت حتى تفرح في اكسا السنا واحارنا**
قوم اخرج من الباريه فخرجت وقلت ذا والله شباب مليح لا عدمتك
النسا يا ستي فها انت تقبله فقلت اي والله يا ستي على رأيي وعيني
فاخذتها في حضني وجعلت اقبلها في فمها حتى اشتفيت ثم وقعت
منها مقعدا لجل من المرأة اتفرح في ذلك الوجه البدر لا وحقك ما
ما تحرك الشيخ وصار كأنه الخرقه فاجتمدت انا وهي بكل مجهود وقد
غضت

غضت في اعكائها فما تحرك فقالت **لعلك تكون تحت الصبيان فانقلب**
على بطنها فظرت الى ظهرها وهو مثل كافيته والتل معي مثل الورد
اذ احشيت في القميص الانطالي فاجتمدت فلم يح مني شئ فاستوت
قاعه وقالت **حرب بيتك ففختنا بلا فايدة ان قبلت مني اقطع**
ثم انها اخرجت راسها من الطاقه وزعقت والكر اي نسافطروا اليها
وقالوا اي لييك فقالت **ها ترمي العجله كل واحده منكم خف في ايديها**
فاقبلوا وفي ايديهم الصولج السور فقالت **اصعدوا قد تفرح هذا**
القواد علينا وهو مخبئي في الباريه فصعدوا وصفوني حتى وقعت
الى الارض ثم سجدوني رجلى الدرع الدرع وهم يتضاكون الى ان
صرت في الارض فطلبت باب البستان فخرجت وخشيت لا يلحقوني
فجئت الى هذا الثور قبل ان تحي انت فدخلت على جاريه سوداء
مشقة الكهاب فلعبت معها فقالت **ايش معك فاخرجت نصف**
درهم فاعطيتها وانا ضيق الصدر لا يكون قد بطل العضو فوقع
عليها فالتعض مثل الحديد وانا شوان من ستي الميعة ونظري اليها
فشلقها لثا افراد مثل البرق وقامت ماحت وقد اخذت اجرة

وقال الحريري

جاءتنا وعندنا من حوائج سبع اذا القطر غرغنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلامع الكياب وكس ناعم وكسا

وقال ابن التعاويدي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فاذر في التاخير عن صواب
شواء وشمام وشهد وشاذن وشمع وشاذ مطرب وشراب

وقال ابن قزل

جاء الخريف وعندنا من حوائج سبع ان قوام السمع والبصر
موز وموز ومحبوب ومائدة ومسمع ومداير طيب ومري

وقال ايضا

عجل لي فعندي سبعة كلمت وليس فيها من اللذات اعواز
طار وطبل وطنبور وطاس طلاء وطفلة وطبايع وطناز

وقال الصفدي

ثانيه ان يسمع الدهري بها فالحى عليه بعد ذلك مطلوب
مقام ومشرب ومنع وماكل ومليه ومشوم ومال ومحبوب

ومار

وقال ايضا

الى متى انا لا انفك في بلاد رهيين جيات جور كلها عطب
الجموع والبحري والبحران والبحري والبحر والبحر والبحر والبحر

وقال ايضا

ان قدر الله لي في العمر واجتمعت سبع فانا في اللذات مغرور
قصر وقدر وقواد وقجته وقهوة وقناديك وقانون

وقال ايضا

اذا تيسر لي في مصر واجتمعت سبع فاني في اللذات سلطان
خول وخمر وخاتون وخادما وخطبة وخطايات وخطان

وقال آخر

واي السبع وعندنا من حوائج سبع صرنا من الهم والحزن
جدي وجام وجوري وجارية وجرة وجاحل وجوق غنا

وقال آخر

يقولون كافات الشاكية وما هو الا فرد كاف لمن ذرا
اذا صاع كاف الكيس فالكهين كما ان كل الصيد في جانب الغرا

وقال **آخر**

كن مستعلا للصيف بآفة السبع كأعداء كاف فصل الشتاء
بأذهجها وبندقيًا وبطخًا وبرامة وبركة ماء
وبلاطًا وبليت خيش وهذا كله هين على الأغنياء

وقال **صفي الدين الحلبي** رحمه الله

قالوا عندك كافات الشتاء فما قد جاء بركض في ثلج وفي مطر
فقلت عندي كافات لها عوض ولما كن في الشتاء غدا بمصطبر
الكيس عندي ولكن فارغًا أبدأ والكاش شربى من الآبار والحفر
وما الجباب سوى كفى أعضضه عض كعق بنان النادم الخسر
والكن مسجد ربي استكن به وما كساي شوي يابيه من حصر
والكن كفى والكانون احسبه شر الأصم وهذا منتهى الخبر

قال **العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري**
الموصلى ومما نظمته على لسان غيره وكتب بها إلى من تعبد الهجا بغير
معرفة ولا اجتماع وتوخيت أن يكون الخطاب باسماء سور من
القرآن المجيد وهي

يا من

يا من تطاهر بالضغينة وابتدأ بالشرب وابتدر الهجا وأشدا

بالله مالك في **التغابن** تنبغى لي زلزلة والنور مني قد بدا

كم **مخرف** بالحمد قد مرعت في زهر الكرام وأنت في **تبت يدا**

بالأنبياء والمؤمنين تمسكني فلما لك **الرخان** في كهف الروي

ما كنت في عبس وأنت وهل أتى في **المرسلات** لنا **عجالة** العبد

هذا وفيما بيننا **الفرقان** والأحزاب تدرى فعدد بلا اعتدا

يا **مومن** احسن في معارج توبه **الأخلص** من قبل **البقيع** مصعدا

دع **حشروف** كلهم **مقحرم** والنازعات لهروان طال ليدا

والأنفطار والانشقاق وما ترى يوم **الكاثر** في **لبروح** لمصدا

والعازبات عليهم كيف اعتدوا والنصر مع لكل خير ما اعتدي

دع ما يربك واشتجع **الحمد** ما خالف المختار قط من اهتدا

وقال **آخر**

لما انت العاديات وزلزلة حفظ النساء وما قرى ذي الواقعة

من كانت الفيتان من أحزاب عطف به **الرخان** نار لأمعه

لوعامل الرحمن فاز بنصرة في كهف مع قصه في **التابع**

تبت ندامن لا يخاف من الدعا في الليل يغشي وقعه في النارعه

وقال آخر

في لنا زعات غدا منات يعشقم والعاديات عليه منكم الحرق

والغدرا لها كرم من مرارة في الألفطار وبالأخلاق محترق

والداريات جفون حشوها أرق والمرسلات على خديبه تسبق

وقال ابونواس

يا قضييا حركته المرح وهنا فتركت

بالم نشرح نرجوا اللذان يشرح صدرك

وبما أنزل فيها ان بعد العسر يسرك

عدا إلى الوصل فانا قد وضعنا عن وزرك

وغفنا ذلك الذنب الذي انقض ظرك

فاذا اخطت في الود رفعا لك ذرك

وما جأ في صبح الجوار السود

وقال لم عشقت السود قلت لهم لون الغوالي ولون المسك والعود

اني امر ليس شاني البيض من ردي يوما ولو حلت الدنيا من السود

وقال

وقال آخر

قبل لي لم عشقت ظلمة ليل وتخلت عن بدور السموس

قلت قبل صبرا إلى لون مسك وانبعثا عي ما بين خبز وسوس

وشنايا كمثل عقدي لآل ضمنت حقه من الأبنوس

قلت لولا السواد لم تكن العين وما كن متلفات النفوس

وقال آخر

لأموا العواذل في سود أحلكه كأنها السواد العين تشاك

واسحسوا الحال اقوام وما علموا اني ظفرت بشخص كله حال

وقال آخر في مثله

لأموا العواذل في سود أفاحه ولوها من سواد الليل تشاك

واسحسوا الحال فوق الحد قلت لهم اني ظفرت بشخص كله حال

وقال آخر

رب سوداء مقلته هيبت لي داء فكري اعظمه من داء

ليت رمان صدرها كان بجني فهو نعيم الدوام من السوداء

وقال آخر في حبشيه

وقال

09

وَعَادَةٌ كَاعْتِدَالِ لُحُوحٍ قَامَتْهَا صَفَاءُ فَاتَتْهُ تَعَرَّى إِلَى الْحَبَشِ
تَزْهِي وَجْهَهُ مِلْحٌ زَانَهُ لَعَطِ طَلَقَ الْأَسْرَةَ كَالنَّيَّارِ مُتَقَشِّشٍ
وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْمُسْرِي فِي وَصْفِ سُودَاءَ

يَا رَبِّ سُودَاءَ قَدْ كَلَفْتُ بِهَا سَبْتَ فَوَادِي بِطَرْفِهَا الْعَجَجِ
كَأَنَّهَا صَدْرُهَا إِذَا كَشَفْتَ عَنْهُ لَعَيْنَ الْمُتَيْسِّمِ الْكَلْبِ
لَوْحٌ مِنَ الْأَبْوَسِ مُوْتَلِقٌ رُكْبٌ فِيهِ حُقَّانٌ مِنْ سَجِجِ
وَوَجِينَتُهُمَا كَمَثَلِ نَابِخَتِي مُسْكٍ ذَكِي فِي اللَّوْنِ وَالْأَرَحِ
كَأَنَّهَا جَسَمُهَا بِغَالِيَةٍ ضَمَحٌ أَوْ مِنْ جَمَاهُ هُنَّ بَبِجِ
وَقَالَ صَفِي الدِّينِ الْحَلِيُّ فِي فَرْسِ

وَأَعْرَضْتُ مَسْكِي الْأَهَابِ وَوَجْهَهُ بَدَى صَفَاءً زَانَهُ الْأَشْرَاقُ
رَاقِ الْعَيُونِ بِمَنْظَرِي بَهْجَةٍ وَنَوَاطِيرُ مِنْهَا الدَّمَا شَرَّاقُ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَكَامَلَ حَسَنُهُ وَرَبَّتْ إِلَيْهِ بِطَرْفِهَا الْعَشَاقُ
مَنْ فَرَطَ أَحْلَاقَ الْعَيُونِ بِحُسْنِهِ خَلَعَتْ عَلَيْهِ سُودَاهُ الْأَحْزَاقُ

وَقَالَ بَنُ رَشِيقِ

سُودَا أَيْضًا الشَّاهِدُ عَصْنُهُ مَعْتُولَةُ النِّغَمَاتِ وَالْأَلْفَاظُ

مَكِيَّةٌ

مُسْكِيَّةٌ مُسْكِيَّةٌ أَنْفَاسُهَا هَنْدِيَّةٌ هَنْدِيَّةٌ الْأَلْفَاظُ
وَقَالَ ابْنُ قَلَاقِشِ

رُبَّ سُودَا أَوْهَى بِبَيْضَا مَعْنَى نَافِثِ الْمُسْكِ عِنْدَهَا الْكَافُورُ
كَسُودَا الْعَيُونِ بِحُسْنِ النَّاسِ سُودَا وَإِنَّمَا هُوَ نُورُ
وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينُ بْنُ خَدَّانِ

وَمِلْحَةُ الْحَرَكَاتِ اسْكُنْ جِبَّهَا حَبْلُ لَقَاوِبِ لَوَاعِجِ الْبَرْحَاءِ
سُودَا أَيْضًا الْفَعَالُ وَهَكَذَا حَبْلُ النَوَاطِيرِ خُصَّ بِالْأَضْوَاءِ
الْأَسْرَفِ مَحَاسِنُهَا الْعُقُولُ وَأُطْلِقَتْ سَرَامِدُهَا مَعَ لَيْلَةِ الْأَسْرَاءِ
فَلَيْنَ جَنَّتْ بِحَبْلِهَا لَا بُدَّ عَنِّي أَنْ الْيَحْزُونَ يَكُونُ بِالسُّودَاءِ

وَقَالَ الْعَطَوِيُّ

أَهْدَتْ لِقَابِكَ جَفْوَةً وَبَعَادًا وَلِجَفْنِ عَيْنِكَ عِبْرَةً وَشَهَادًا
مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي السَّاسِ وَحُسْنِهِ فَاثَنًا أَبَادًا لِمِيبَاضِ سُودَا
هَلْ نَفَقْنَا لِقَطَاسٍ فِي حَاجَاتِهِ حَتَّى يَنْمِقَّ حَافِيَتَهُ سُودَا
تَقِي لَكَ رَجُلًا يَهْوِي جَارِيَةً سُودَا وَكَأَنَّكَ مَغْرَمٌ بِمُصِّ

لِسَانِهِ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَأَنْشَدَهُ

شكا صاحب لي حب سودا مولعه بمصر لسان لا تل له وردا
فعلت له دعها تبلغ عليها فما لسان الثور يصلح للسودا

وقال آخر

قل لعدائي الذي عنفوني في هوى من يفوق حسن الغزاله
ما هوى القلب في الأنامر غزال ما احتيا لي وقد هويت غزاله

وقال آخر

غزالت في الفواد مسكنها وجبة القلب في مرعاهها
قد كفرت والنفار عاداتها وكانت العين قبل ترعاهها

وقال بعضهم

أحب غزالا من سليم وعامر فهل لي إلى ذاك الغزال سبيك
فأجابته امرأة

وماذا أتدعي من غزالي وأنتيه وحظك من ذاك الغزال قليلك

وقال آخر

عجبت لنا رقبلي كيف تبقى خرا رتها وجبك محتويه
فما يرايه كوني سلا ما وبردا ان ابراهيم فيه

وقال

وقال بعض الفضلاء

الوجد وجددي والاشجان اشجاني والقلب قلبي والأحزان أخزاني
است في الحب الأسر الأخلص له ما كان عن ولعي بالحب اغنايني

كلفتموني معانائي بحبكم كأن ما في لوري غيري بكم عاني

يا اهل خلد الى من اشتكى خزني وأنتم مشتكى همي وأحزاني

وهما أنا مبيت الأشواق بعدكم فالدمع غسلي والاستقام أكفايني

ولو دعا بكم دواعي وقد لييت مني لعظام وحياتي لأجبايني

ما زان لي ولهي في نيتي حبكم حتى عن لعيش في دنياي الهايني

يا نسمة البان من عليا ذي سلم يا بدران حيم يا نسمة البان

صفي اشتياقي لمن في مخرجتي نزلوا وخيموا في فواد المديف العاني

يا من بنوا بفوادي ربع جهم ليهنكم قد هدم ربع سلاواني

لا تحسبوا بعدكم شيئا غيرني الدمع دمع واليبران يبراني

فالوا تصدق في رعي لوداد وقد خست العهود ولا ودلخواين

برئت فرجكم ان كنت خستكم حشاود اودي وحشا صدقايمايني

ما كان يا جبرتي احلا بفركم عيشي وأنتم بذلك المربع جبراني

وقال

يا ذبت تراني قد شقيت وقد نمت دهرًا بكم يا أهل نهار
يا يوم وصلني متى يحلوا بقربك لي مامر في لعمري من اعوام هجراني
وذي هوي بدر تير لا يزال معي فديته نازحًا من مهجتي دأني
أراه جهرًا بآيات له لطف وعين الطافه في السرترعاني
إلي حماه صلاتي أين كنت كما توحيد جني له في الليل قرأني
لولا شد أحرة من ذي الأراك سري بالرقميتين فأحيا كل حثاني
لما نعتت على أيك حمايمه يومًا ولا رجعت شعبوا بالحنان
ولا تراقت الأغصان منه على غنا السيمر ولا عالت بأفنان
والكل عشاق ساق لا شبيه له بالحسن أوليك منه كل احسان
صريح ولا تنكبي عن ساق المدام ولا عن المدام ولا عن دنها القاني
وعاطني كاشها صفا وكن رجلا عرفانه بفنون العشق عرفاني
كأنني تدور وساقها ببادمني والوقت وقتي والسلطان سلطاني

وقال آخر
ياماء مالك قد أتيت بصدما قد قيل فيك وأن ذا العجيب
الله أخبر أن فيك حياتنا فبأي ذنب قد قلت حبيب

وهل

وقال آخر
ياماء ما أنصفت آل محمد وعلى يديه كنت أنت المفترى
في الطف ما أسعفت أباه بشرته واليوم قد غرقتم في أبحري

وقال آخر
قد جري من دمع عيني جري فدعوها بالكاتسقي الشري
فأقصرى من ذا الكا يا مقلتي والزهي النور عسى طيف سورا
لو علمنا أننا ما نلقى لقضينا من سيلي وطرا
خلفوني بعد طراوي الجشا ونفوا عن جفن عيني الكري
هكدي كل مبر صادق يترك النوم ويهوى السهرا
قد شقوني شربة من جبهه ياندهي لا تسلم عما جرا

وقال آخر
حيني وصبري ذاك مراد وذاقلا وأصيح لي المجران من بعدكم شغلا
وأصبت في ربع معفي من انبيكم أنوع كما ناحت على ولدها الشكلا
وأندب من فرط اشتياقي اليكم وأذكر أيا ما مضت بالحي وصلا
وأيام وصل بالصرير تممت فآه على ذاك الزمان الذي ولا

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

والنشان

٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

نرى احصى بعد البعد

لَقَدْ طَوَّلَ الْأَبْعَادَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَنَامَتْ عَيُونُ الْحَاسِدِينَ وَفَرَّقَتِ
فَلَا بُدَّ أَنْ أَسْعَى عَلَى الْعَيْنِ نَحْوَكُمْ وَلَوْ دُونَكُمْ بَيْنَ الصَّوَامِ وَسَلِّقِ
وَأَشْدُّ مِنْ وَجْدِي وَعُظْمُ صَبَابِي لِحَا اللَّهِ نَفْسًا بِالْبَعَادِ تَسْلِي
أَلْجَابِنَا مَا غَيْرَ الْبَعْدِ بَيْنَنَا فَوْجَدِي مُقِيمٌ فِي هَوَاكُم وَزَفَرِي
شَرِبْتُ بِكُمْ كَأْسَ الْحُبِّ يَا نَعَاوَهَا أَنَا مَسْلُوبُ الْفَوَادِ بِنَشْوَتِي
لَأَنْ جَمَعْنَا الدَّلِيلَ مِنْ أَيْمَنِ الْحَيِّ وَخَفَى وَصَلٍ بَعْدَ هَذَا التَّشْتِيقِ
فَلَوْ لَكُمْ قَوْلُكَ طَوِيلٌ أَبْثُهُ عَلَى أَنْ مَا يَشْفِي لِلْعَلِيلِ رَسَالَتِي
وَمَا بَعْدَكُمْ إِلَّا سَقَامِي وَعِلَّتِي وَمَا قَرِيبُكُمْ إِلَّا شَفَائِي وَصِحَّتِي
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنِّي بِهَوَاكُمُ أَمُوتُ وَلَمْ تَتْنِ الْوَشَاةُ عِزْمَتِي
فَصَعْتَكُمْ نَارِي وَأَنْتُمْ وَسِيلَتِي وَجَبَّكُمْ ذَخِيرِي إِذَا رُمْتُ جَنَّتِي
وَأَنْتُمْ سَنَا عَيْنِي وَرُؤُوقُ مَجْهَتِي وَرُوحِي وَرَحْمَتِي وَرَاحَتِي
وَأَنْتُمْ وَلَا تَنِي وَاعْتِقَادِي وَمَذْهَبِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَقَصْدِي وَفِيلَتِي
وَمِنْكُمْ بِكُمْ فَيَكُمُ الْيَكْمُ تَخَضُّعِي وَقَصْدِي وَشُكْوَايَ وَذَلَّتِي وَعِزَّتِي
وَمَا خِيفَتِي أَنِّي أَمُوتُ بِجَبَّكُمْ قَتِيلًا وَلَكِنِّي أَمُوتُ بِخُسْرَتِي
وَلَمَّا هَجَرْتُ الصَّبْرَ هَجَرْتُ مَقَاطِعَ وَوَأَصَلْتُ أَشْوَاقِي وَفَارَقْتُ سُلُوكِي

وطلقت

وطلقت نَوْحِي بِالثَّلَاثِ مَحْرَبَاتًا وَرَاجَعْتُ الْغُرَامَ يَفْتَوْتِي ٤ ٦
نَثَرْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ ثُمَّ نَطَمْتُهَا عَقُودًا مِنَ الْعَقِيَانِ فِي جِيدِ وَجْنَتِي
وَقُلْتُ وَنَارَ الشَّوْقِ حَشْوَحَاشِي مِنَ الشَّعْرِ سَيِّفِيهِ مَعْنَى قَصِيدَتِي
لَعَمْرُكَ مَا الْأَتَامُ إِلَّا صَافِيَةٌ سَتُطَوَّى وَمَا الْأَيَّامُ إِلَّا كَسَاعَتِي
وَقَالَ آخِرُ

حَجِّي إِلَيْكَ وَرَسْمُ ذَاكَ كَعْبَتِي وَإِلَيْكَ شَيْعِي وَالطَّوَافُ وَعُمَرَتِي
وَلِبَاسُ أَحْرَامِي الْبَحْرُ عَنْ هَوَايَ الْأَهْوَاكِ وَعَنْدِيَاكِ وَقَفَّتِي
وَإِذَا الْيَحْجُ إِلَيْكَ أَهْدُوا هَدِيَّتَهُمْ فَتَلَفَ رُوحِي فِي هَوَاكِ هَدِيَّتِي
أَبْدًا أَوْ ذَنْ فَيْكَ حَتَّى عَلَى الضَّنَا يَأْتُسَلَفِي وَعَلَى الْعُرُودِ أَقَامَتِي
وَإِذَا السَّائِي لَا يَزَالُ مَثْبَحًا بِصِفَاتِ حُسْنِكَ وَهِيَ أَشْرَفُ سَجَّتِي
وَأُرِي زِمَانِي فِي الصَّلَاةِ بِأَسْرَةٍ لَمَّا غَدَوْتُ وَنُورَ وَجْهِكَ قَبْلَتِي
وَنَزَاةَ حُسْنِكَ أَنِّي أَهْدِي إِلَى طَرُقِ الْمَحَبَّةِ مَنْ ارَادَ هَدَايَتِي
وَالصُّومَ عِنْدِي عَنْ سُوءِ فَرِيضَةٍ وَالْفِطْرَ وَصَلَّتْ بِأَمْرِي فِطْرَتِي
وَشَهَادَتِي قَبْلِي لِيَلَيْكَ صَبَابَةٌ وَجَهَادٌ عِنْدِي عَلَيْكَ وَصِيْفَتِي
وَدَقَائِقُ النَّعَاتِ أَعْيَادِي إِذَا ضَاعَتْ بِأَنْوَارِ الْجَلِيلِ ظِلْمَتِي

يا وأخذنا وأخذنا في حُبِّه اني وحقك قد أنشئت بوحدتي
 اخلوا بانسك في المشاهدة فدا انال من تفرقهم جمعيتي
 وأروح تحت ستور فضلك سالما حتى لقد جهل الانام قضيتي
 باصنعتي رغبات كل مؤمل يا من عجز بدفع كل ضرورة
 شرفتي هواك حتى انني لأخال ان الكون تحت متيبي
 يا حبيذا فقرى الذي يدعوا الى اني أوجه نحو وجهك جملتي
 ادعوا الانام الى هواك محبة طوبى لمن يعطى اجابة دعوتي

وقال — ابن صاحب كرت
 لك الكون يا رب الملائحة عاشق وليس هو الا بحسنك لا يق
 وما انت غير الكون بل انت عينه ويفهم هذا السر من هوذا يق
 ظهرت فلم تخف على ذي بصيرة وعجت فلم تظرك الا للحقايق
 فافيتوني عنى فما الى ارادة وليس المحب المرف الا الموافق
 واكثر ما يري من هواك نظرا وكل ان بالمحبة ناطق
 فمما بدا برق فكل شأيم ومهما سري نشر فكل ناسق
 وليس سلوى عن هواك بممكن لاني ما بدري لعشقي عاشق

ازور

٦٥ ازور في شوق اليك صبح فاصبح مرتابا كاني سارق
 والفاك صرورا بانس لقاءنا فلما فذكك النفس قلمي خافق
 وتجل اجفاني السحاب بوبلهامتي لاح لي من افق حسنك بارق
 ومن عجب اذ لم افز بتوأمك وقد فارقتني في هواك العلايق
 فكل اذ اما غبت عني مغارب وكل لشمس الحسن منك مشارق
 ولي منك ومك كامل حال يقظتي فلا اليوم موجود ولا الطيف طارق

وقال — الشيخ محي الدين عفا الله عنه
 كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف ذهنك الي
 انما الواحد فرد جامع صنع الاحاد فيه يا اخي
 كثرة لا تتناها عدد اقد طوتها وحدة الواحد طي
 من غدا باطنه حيا يرى كل شيء من موات الكون حي
 وقال — آخر

اسكروه من خيرة الراح شمط اثر لأموة عند كشف المعطأ
 بسطوا حبه بكل بسيط ما رأي القلب منه قضا وبسطا
 نكشت رؤسها النداء حييا من جبال الكافي وكشف المعطأ

ثم لاموه في مقاله حتى كل من قال أنت الحق أخطأ
قطمته لسان راس الدعاوي وهو في سكرة على القاف قطاً
وقال آخر

يا ساقى القوم من شذاة الكل لما سقيت تاهو
غابوا وبالسكر فيك طابوا وصرحوا بالهوى وفاهو
ما شرب الراح وأحسناه الأحمق قد اصطفاه
يا عاذلي خلني وشربي فليست أدري الشراب ماهو
قم فاجتني صفوة المعاني من صفوة الكاس اذ جلالة
وقال آخر وهو الجني

لأحت على جانية بالبعد الشار فأشرفت ووجه القوم أقمار
وطاف بالكاس ساقى لا شبيه له وهو الملع ولأحت بالحى نار
من كل معنى لطيف اجتنى قدحا كأن كل معاني القوم مختار
فدوكم شرب لاج قال عاصرها اني عصت وما في الكون ديار
من شربها اصبح الخلاج مرتها بن الدنان ولم يدعى بجمار
من باح بالسركان القتل شيمته بن الرجال ولم يؤخذ له نار

٦٦ تنهوا يا سكارى قبل تكم تغنوه فان العمر عذار
وقال آخر

ما لذ للسمع شئ غير ذكراكى ولا حلا لعيونى غير دويك
يا كعبت المحسن يا ذات الحال ومرفى حسنك الطرف امسى شاهل باكى
والله ما نظرت عيني ولا شمتك ايمى واحسن شئ من محياكى
تداركي متنا بالوصل يا قمرى لعل يحى كها من بن قتلاكى
لا تحسبوا ان طول البعد غيرنى الا الغرام وليس القلب يسيراكى
ما زلت اسأل رب العرش جمعا قبل المات فان القلب كهاوى
حتى استجاب دعائى ثم بلغنى طيب السرور وبعد البعد اذ ناكى
فعدت انشد من شوقي ومن شعفى هناك طيب اللقاء يا نفس كهاكى
هذي عروس الحى زفت مبرقة في حال حسن طاهر الدجى حاكى
يا نفس نوحى معى ان كنت صادقة وصحى في هوى المحبوب عواكى
وقال ابن الرومى

اترى العاشقين مثلى جيارى ام بينهم الفراق وحدي رصيت
يا خيللاى خبرانى بمدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

وقال ابن سعد البغدادي
 رايت في المشهد صليبه تجل الشمس المصيده قلها ذاك المفسر مثل قلنا السمع ربه
 قلت اي ستي وروحي قد كثر عندى عزاي
 اقفى ساعه على واسمعى من كلامي
 فانا قلى بحبك والنبي المكي الهاي
 ان في جبل كفيه بالصالح الوصفيه مخزنى كلو بحكمك شرتى فلك قويه
 وقفت من بعد قولى وقفه الغصن المميل
 وثنت في هيفها ودعت عطفى مبليل
 حرت فيها ونظرتوا قلها ذاك المدلل
 ايشكون سروره سريه تحت شفتها النقيه والقرطاطر على حشر طلعها السنيه
 قالت اي نصاب نصك قطما لواصل عدي
 وانا اعزوك انك واحد مفلس مكدي
 لو طلبتو منك رهم ما قدرت اي شيخ تدي
 مرشاعل حكيه ومعيشتك لذنيه وتعيش تا تحلل لك فليس من رديه
 قلت انا هذا كلامها اري يحوى فصاحه

وانت

وانت دايمر تهترنى بالبلاطه والوقاحه
 وانا صاحب قرايا مثل قريه بير صلاحه
 وانتي اي ستي ثقيه بهوى لنا بحت جريتي واتبعيني وخذى دنيا روميه
 قالت اي روى وجياك هاشيتو دار عيرى
 وانا دارى بحلمى كفيفت شرى وخيرى
 انجلت خلفى وامشى لا يفوتك شك سيري
 دارنا دار قصيه في دريه مخفيه هاتراني قد اخطو جوز ولا تظروا ليه
 سارت الست وستر تواجيت باب الست سرعه
 دخلت قلى وقالت جوز فعندى خير بقعه
 فدخلتوا نقد رتوا دارها حشمه وسمعه
 الصفاق الملكسيه بالطوع الحبشه والمساند والمراتب والستور المرتجيه
 بزعت حلوه بشان انهضوني خلعوني
 واكرموا ضيفي فضيفي بكرمونوا تكرموني
 خطوها ما عليها واجلسوها واجلسوني
 ووصايفها البقيه قلها واطيله مضيه مذهب باربع قوامر الطباخ مقلبه

لَفَّتِ السُّتُ لِقَمِيهِ أَوَّلَ الْمَشَى لِقَمَتَيْنِ
 وَبَدَتْنِي السُّعَاةَ بَعْلًا قَدْ كَرَّمَتْنِي
 وَطَلَبْتُوا خِرَاحِمَ نَقْدٍ فِي الْحَالِ اسْكُرْتَنِي
 فِي طَوْبِيهِ حَبِيبٌ وَجُرْنٌ مُنْكَبٌ وَرُيُوتٌ مُعَلَّقٌ وَحَصْنَانِ وَحَصِينَةٌ
 قُلْتُ طَبْتُوْا وَالسُّرُحُومَ مِنْ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ
 وَاسْكُرْتُوا مِنْ قَدْحِكُمْ فَاسْكُرْنِي مِنْ رِضَائِكُمْ
 وَأَنْزِعْنِي فِي رِجْلِي طَحْنِي وَأَهْنِي عِنْدِي شَبَابَكُمْ
 وَاجْعَلِي رِجْلِي طَيِّبَةً تَحْتَ طَعَانِ السُّرَّةِ وَاجْعَلِي فَوْقَ صَدْرِكُمْ قَبْلَ بَعْضِ السُّرَّةِ
 قَالَتْ أَنْصُرِي لِقَمَتَيْنِ عَنْ صِفَةِ ضَمِيٍّ وَلِرَبِّي
 وَأَصْعَدَا رِجْلِي فَوْقَ صَدْرِي وَأَنْ خُطِرَ لَكَ فَوْقَ عَجْنِي
 فَأَنَا كُلِّي حَكْمَكَ بَعْضُ هَذَا الْقَوْلِ عَجْرِي
 سَوْقٌ يَهْتَكُ الْعِلَّةَ خُذْ فَرَاغَكَ الْقَوِيَّةَ وَاعْلَمْ أَنَّي تَحْتَ فَرْجِكَ مِثْلُ مَنْ عَجْرِي
 فَأَكَلْتُ وَأَشْرَبْتُ وَأَصْعَدْتُ فَوْقَ تَحْتِي
 وَأَنْقَضِي لِي الْوَقْتُ طَبْتُ وَأَنْقَضِي لِي السَّعْدُ وَقْتُ
 وَخُذْتُ وَأَجْرُفَتُهُ تَارِكُنَا وَاصْدُرْ سِتِّي

وكيفياتي

٦٨ وَكَيْفِيَاتِي السُّحْبَةَ مَا تَدْعُ فِي بَقِيَّةِ هِيَ تَدْعُنِي بِالْمَكَارِمِ مِثْلُ أَمِيرِ الْبَرَمَكِيَّةِ
 فَزِلْتُوْا الصُّبْحَ وَأَنَا قَدْ وَصَلْتُوْا فَوْقَ وَأَنَا
 عَنْ صَبِيٍّ مُسْتَوِيَةٍ شَبَّهَ قَامَةً غَضَنَ بَانَا
 قُلْتُ خَاطِرِي إِلَى مَا بَقِيْتُوْا أَتَوْنَا
 تَنَا أَمْرًا فَضِيْلًا مَعَ طَوْرَاتِي الْبَقِيَّةِ وَأَخْلَى عَشْرُ حُرَّةٍ وَنَفِيْسَةٍ وَصَفِيَّةٍ
 وَأَجْعَلِي إِلَيَّ بِكُلِّ مَا أَفَكَ الدَّارَ دَقًّا
 وَأَضِيعُ كُلَّ مَا لِي وَشَبَابِكُمْ لِي مُبَسَّحًا
 قَالَتْ أَخْرَجْ بِسَلَامَةٍ رَأَيْتُكَ لِي رُوحِي مُوَقًّا
 ابْنُ مَسْعُودٍ السُّحْبَةَ مَرَوْ لَا تَنْظُرْ وَلِيَّةٍ وَتَقْنِي كُلَّ شَيْءٍ كَلَّمَ مَا لَكَ رَدِّي
 فَجَعَلْتُوْا كُلَّ شَيْءٍ مَدْعٍ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
 ابْنِي لَهَا دِي الْمَكْرَمِ مِنْ تَعَالَى وَتَجَدَّ
 مِنْ تَسْمِيٍّ فِي السَّمَوَاتِ سَيِّدَ السَّادَاتِ أَحَدًا
 صَاحِبَ لِنَفْسِ الرُّكْبَةِ وَالْأُصُولِ الْمُسَيَّدَةِ هُوَ نَحْنُ لَابْنِ مَسْعُودٍ فَرَطَانَا رَجِيْبٌ

وقال ابن الحاج

إذا حكم الصدود على الوصالي تحك في الحشال ذرع النصالي

وأورق غصن ذات الهجر يوما وأصبح غصن ذات الوصل يا لي
فأنا لي عن الأحياء صبر فقد نفي اضطباري واحتمالي
وبخمس عاداتي في نوح نخس وسعدي في روع الغصن عا لي
وقد جارت علي مروف دهره فمالله ريطامني ومالي
كأني قد قتلت له قتيلا وقد أصبحت فردا من رجالي
اعض أنا ملي أسفا وكفى علي ما تم لي وعلى فعالي
إذا عاش الفوق عيشا ذميا فبطن الأرض أولي بالموالي
تموت الأسد في الغابات خوفا ولحم الضأن تاكله العكا لي
ألف الحزن من شعفي وشوقي إلى الطبيات ربات المجال
بدور في خدود مايسات بأعطاف منعمت عوا لي
وقلب المستنهام بحب خود مقرطقة فوق على اهلا لي
إذا رمت الوصال نروم مني نصار طير والجيب خالي
فجيتو مثل راوي غيراني بحل للرجل في مجالي
ضمت لها على المال حتى تحصنت المناكه في جبال لي
وسرت امامها والسنت خلفي إلى دار تظن بأبها لي

وما في

وما في الدار غير أنا وأيري اجول بركنا الحرب صا لي ٦٩
فلما انما علمت محالي فقالت لي وقد علمت بحالي
غرب أنت قلت نعر وأيري بجمع الشمل يجد من دعا لي
ولكني طيب لكل داء حواء الجسم من داء عضا لي
فقالت عين مفساتي دهاها بها داء فراوي دأها لي
وتضرب طنطكا في عندومي على ويرتخي مني مبالي
وأشتكي الحما بها الفياشي فهو شدي ودأى وانها لي
فقلت لها أشرى يا وليكي مني بغير مول مثاك في مثالي
تخترله المقاعد ساجلات إذا ما قام في جح الليالي
فقالت لأعد منك من طيب ولا صرمت جبالك عن جبال لي
تغم لي الثواب فتك روحي وأولج لي مبالك في مبالي
فقلت لها الخاف مقام ربي ومن نيك العواهر قد بدا لي
فقامت وهي مشرعة إلي براحتها تعذب لي قذالي
وتتلف شعر عنق فتحي أحقارا بلا جرع وتضرب في سبالي
فتمت إلى مضاربها المناكه بدبوس حواء كفت واني

١٠ أنفض رحمها بعض الخاص كما نقضت من التراب الزلا لي
 وقال — آخر وقيل له لزيد ١١
 ١٢ اري علي يديها ما لم تنله يدي نقشا على معصم او هت به جلدك
 ١٣ كأنه طرق نك في اناملها او روضه رصعها السحب بالبرد
 ١٤ طرت مواشطها في كفها شبك تصيد قلبي به من داخل الجسد
 ١٥ كأنها خشيت من نيل قلمها فالبتت كفها ثوبا من الزرد
 ١٦ انشبه لوراها الشمس ما طلعت من بعد روتها يوما على احد
 ١٧ ومن صلا مقلبت من محاسنها كان الامان لعينيه من الرمد
 ١٨ كأنها بين غابات الجفون لها اسد العرين مقيما على الرصد
 ١٩ سألها الوصل قالت ان تغربنا من مرامنا وصالا مات بالكد
 ٢٠ واسترجعت سألت عني فقيل لها ما فيه من رقيق دقت يد يدي
 ٢١ واستمطرت لو لو امن نرجس وسقت وردا وعصت على المعناب بالبرد
 ٢٢ فعللتني برق من مرائشها فعادت الروح بعد الموت في جسد
 ٢٣ وخلفتني طرح وهي قايله قوموا انظروا كيف فعل الطي بالاسد
 ٢٤ ما بعثكم مبعثي الا لوصلكم ولا اسلمها الا بيدي

ويجسدوني

٧ ويجسدوني على موتى فوالسفي حق في الموت لا اخلاف الجسد
 ٨ حكاية — حكى الأصمعي قال — اعتلت عليه طوبله فدخل
 ٩ على رجال من اخواني يعودوني وكان منهم رجل خياط يسمى عبد الله وكان
 ١٠ فيه ظرف وملاحه وحلاوة لسان فقلت له يا عبد الله كن اليوم
 ١١ عندي أنت بك فمضى وفرق على صبيان ما يخيطنون وعاد الي فجلس
 ١٢ فأمرت غلاما فقدم اليه طعاما وشرابا فاكل وشرب فقلت له
 ١٣ عبد الله هل مرت كل في الدنيا اعجوبة تحدثني بها قال — نعم كنت
 ١٤ في سنة شديدا لصيفه مقلسا قد تفرق صبيانى وبقت حائرا افكر
 ١٥ في أمري حتى فصيت الى بيع ثيابي فلما انا جالس ذات يوم في دكاني
 ١٦ اذ سطعتني رايحة المسك والعبر فالتفت انظر فاذا بفتى حسن
 ١٧ الوجه طريف كأجل يكون من الفتيان عليه ثياب بيض تحتهما ثياب
 ١٨ سودا ركبا على حمار مصري بسرح حسن فتأملت فاذا لونه متغير
 ١٩ وجسمه ناضل فوقف وسلم علي وقال — لي كالداهش من ابن امي
 ٢٠ الى باب الطاق فقلت له يا سيدي انت في وسطه فهاهذه الفكرة
 ٢١ فقال — لي وهو بيكي يا اخي اعذرني فقد ربح لي الهوى وقتلني الجوى

ولوعرفت أمري لثبت لي قلبي له يا سيدي لو وجدت طريقا
الي مساعدتك لبأدتك الي ذلك ولو هلكت دونك فوصف لي منزله
فعرفته وقال لي تأمل من يمر بك فاذا رأيت امرأة على حمار
بحلته ذهب تقودها جارية فسر من يدها ودلها على المنزل فما يصح
ان اكون انا دليلها فما لبثت الا ساعة حتى قبلت المرأة فوثبت
اليها وقلت سيدي يا سيدي فقالت لي الجارية انت صاحب
قلت نغرو سرت من يديها حتى انتهيت الي منزل الفتى ففتحت الباب
ودخلت واذا به ينظرني فقال لي وراك فقلت له جئت
بالجارية فبادر وخرج اليها ونزلت الجارية عن الحمار فقبل الارض
بن يديها فقالت له بلفظ احلام من الشهيد واعذب من الماء لا تفعل
يا سيدي وتعاثا ودخلا فرائت دارا لطيفة ظمها بستان فيه
اشجار مثمرة واطيار مترنمة وفرش حند فرفع الي عشرين دينارا
ورقعه فيها اشترى لنا مائة تفاح ومائة نارنج ومائة ترنج عيشة
اوجه نرجس ومائة باقر بنفسج وما استظففت سوى ذلك واحله
لوقت واسرع فبادرت فابتعت جميع ذلك وايتت به فوقففت بن
يديه

يديه فقال لها جارية المائدة وأمرني فجلست ثم اتينا بالطعام
فاكلنا اطيب طعام والدخ والجارية في صدر المجلس فلما فرغنا من الطعام
وغسلنا اذننا دعت الجارية بعود فغنت اطيب غناء واحسنت
واقبلت علي محاذيها ومسامتتها فضحك والفتى وقال للفتى
يا سيدي ما رأيت اطبع من صاحبك هذا فلا تفقدنا شخصه ولم
نزل يشرب الي قرب المساق قامت وقالت له يا سيدي انت تعرف
عذري وما لي اليك سبيل الا في كل سنة مثل هذا اليوم فان كنت
تجسر علي الغر اذا دعوك فانظر سولي ايتك فتعرفه وتودعا
وبكيا وركبت الجارية وانصرفت واردت الانصارف فقال له
لي الي ابن الكاهن اهله قلت له لا والله ولا اسكن الا في الدكان
فقال لي هذا منزلك وما لي ندم عترك فقلت له يا سيدي
وعدتني ان تحدثني حديثك مع الجارية فقال لها نعم وكرامه كنت
كثيرا ما اتزده يدجبه في ضوال القمر اطوف تحت الراشن اسمع
الاغاني واشرب اقداحا مع علماني فلما كان بعض الليالي رايت
سماوية مخددة قايمه المجاذيف ليس فيها ملاح فقلت لما لي

أدرك بنا إليها فأدركتهما فإذا بملاح السود كان قد عرفت يعالج هذه
الجارية وهي تضرب عليه وكان معي عمود حديد فضربت به على
رأسه ضربة سقط منها لوجحه وتاملت الجارية فإذا بها سكرى وإذا
بفتى كالبدرا إلى جانبها مقول فعلمت أن الملاح قلبه فرميت بالملاح
والفتى في دجله ورفعت الجارية إلى فلما نظرت إلى قالت ما هذا
فعرفتها الخبير فقالت يا مولاي غرق السمارية لتطمئن نفسي
ففعلت وقلت للملاح أرجع بنا إلى المنزل وسألتك كما نراى
وهبت له دنائير كثيرة فلما استقر بنا المكان قلت لها هاتى
حشرك قالت إن هذا المقول كان مولاي وكان من أهل الكوفة
وكان من أشجع الناس وأكرمهم فوشى واشى إلى الخليفة الهادي
وصفى له فوجر إليه ليأخذني منه وبلغه ذلك فقال يا قرّة
العين ما ترين قلت له والله يا مولاي ما أختار عليك أحدا
فركب جواده واركبني حواذاً آخر وخرج لي إلى البرية فأقمنا شهراً
كاملاً فقلت له قد اشتيت الحمام فأدخلني ليلاً إلى الكوفة وأتى
لي إلى بيت صدق له وأدخلني الحمام فمضى الرجل إلى أمير البلد

فقال

٧٤ فقال له الجارية التهرب بهما مولاهما عندي وهي كائنه في
الحمام فأنقذ إليه فقبض عليه وأخرجني من الحمام وحملنا جميعاً إلى
الهادي فلما أدخلت إليه اشترا لي من مولاى بعشرة آلاف دينار
فلما صرت إليه اشتد وجد مولاى لي وأقام بيغداد حولاً كاملاً عليلاً
ونزلت أنا من الهادي أجلاً منزله فسألته أن يجعل لي في كل سنة
يوماً اتفرج فيه ففعل فلما خرجت لقبتة وهو عليلاً فقلت للخادم
أتيتني به وهو عليلاً ففعل فلما رأيت بكيت وكا وقال لي أنت في
الاجيا قلت والله يا مولاي أخرجت من حجرتي منذ دخلتها سوى
ساعتى هذه وسرت معه حتى عرفت منزله فوجهت إليه كالوثياب
ثم أقبلت المكاتب منه تاتيني في العام الآخر خرجنا في سمارية تنارة
في دجله ونشرب فلما سكر طمعت نفس السود في فضبه على رأسه
بالمردى ضربه فقتله وكان ما قد رايت فاسترأمرني فقلت يا
سيدتي فأنا والله من أشد الناس عشفاً لك فقالت وهل يرك
لك بدلاً فلما كان في السحر مضت الجارية عني فغابت شهراً وأتاني
رسولها بهذا بالطاف ثم أوعدتني يوم في السنة وهو هذا اليوم

فلما كان في بعض الأيام جاء الخادم برقعته من عندها فقراها وأقبل
 بفحك فقلت له يا سيدي ايفحك قال اقرأ فاذا فيها فصل
 تقرني فيه السلام وتقول للفتى جئني عليك احتفظ به ولا تدعه ووجهته
 الى بكوة ودنا بصر وجهته اليه بهديه جليله وسأله قبولها فلما كان
 بعد شهر اتاه الخادم برقعته تسأله فيها عن حاله وتصف فيها شوقها اليه
 فكتب اليها بمثل ذلك وقال لها قد اشتد شوقي اليك فكيف الحيلة
 في الالتقاء ولو بالهوت فأعادت اليه الجواب تقول انا احنالك
 وللخياط فالرما البنت ليلا تستوى الحيلة وانتا غايبان قال فلما
 البست ثلثه ايام واذا بالخادم قد اتانا فقالا البس ثيابا رثة
 واتي بنا الى سوق الفاكهة وأصاف الينا عشرة من الخالين وقال
 سير وافسرنا الى دار الخلافة فدخل الخادم الى حجرة لطيفة بنا
 فجلسنا واتانا بطعام فاكلنا الى ان اتى الليل فاذا بالخادم يقول
 لنا اخرجوا الى وسط القاعة فاذا بالجارية قد استقبلتنا كالشمس المنيرة
 وحولها جواربها تحفون بها فعانفت وقبلت ورحبتني ودخلنا الى
 المجلس فحدثنا وتشاكيا فلما طال ذلك منهم قلت لها يا سيدي انا من
 برجوعى.

٧٢ برجوعى الى الحجرة التي كنت فيها الانام فقالت كانك تظن بنا ربه
 نعود يا الله من ذلك فاقمنا عندها يومين ولبيتن نخرج بالغداة الى
 الحجرة وتفضل علينا فاذا كان الليل نقلتنا الى مجلسنا قال الخياط
 فقالت لي الجارية في الليلة الثالثة يا خياط كيف صبرك وجلدك وقوة
 قلبك قلت لها انا اشبع من عنتر العبسي واشد من عمرو بن معدي
 كرب الزبدي وأصلب من الحريد انا العذاب الاليم انا الشيطان الرحيم
 فقالت لي لو هجم علينا امير المؤمنين ما كنت صانعا فقلت لوجا
 لحجرت اني في منزله ولو ضربت عندي نعم الله على خلقه قال فضحك
 وقالت لي بارك الله فيك فلما كان بعد ساعة اذا نحن بالجوارى
 يتعادين ويقلن قد اقبل امير المؤمنين فقالت لي ادخل خلف الستار
 وادخلت الفتى صاحبي خلف ستار اخرى واطلعت انظروا اذا
 بامير المؤمنين الهادي قد اقبل وبين يديه جوارى يحلن للشمع فقامت
 للجارية فقبلت يده فقال لها من عندك يا قرة العين فقالت
 ما عندي احنا امير المؤمنين قال لها فمن خلف الستار قالت
 ما خلفها احد فقال يا خادم ادخل فانظر من خلف الستار

قال الخياط فما قال ذلك حتى أحدثت في سراويلي فاطلع الخادم
وقد غشي علي فقال **هاهنا** احد فصبر ساعه ثم شرب اول حاء
ثم قال **وبلك** يا قرة العين اشمر رايحه خيشه فقالت **والله** يا
امير المؤمنين اني لأجدها وأمرت العلمان بانقاد الخلاء واحضار الحجامر
بالنذر والعبر فما أغنى ذلك شيئا وغلبت رايحه الحديث فقال **الهادي**
أرفعوا الستانه قال **الخياط** فما قالوا ذلك حتى رميت بما بقي في بطني
فلما نظرت الي قال **لي** من أنت ويك فقلت **والله** يا مولانا ما كنت معهم
وأنا احتالوا علي حتى أدخلوني في زري الحمالين فقال **خزوه** فأغسلوه
ونظفوه وأعيدوه وأحضروا الشياطين وآتوا بالخياط وقد نظفوه فقال
انزعوا عنه ثيابه فزعوها فاضربت غر سوط واحد حتى صحت فقال
لي من أنت فقلت **يا مولانا** انا رجل خياط فقالت **لي** الجارية في
أذني ابنك كنت تعذنا من نفسك الله الله لا تفضنا فقلت **لها**
دعيني من قولك الموت والله دون هذا الذي أنا فيه فقال **لها**
الهادي تضحى عنه وضربني سوطا آخر فصحت وقلت الموت قال
من كان معك قلت **صاحبي** قال **وأين** هو قلت خلف الستانه الأخرى
فقال

فقال

فقال اكشفوا عن الستانه فكشفوها فاذا بالفتى فقد فسد
بالخلافه فقال **لي** من أنت وما جاك بك الى قصرى فقال **يا مولانا**
لا تعجل علي انا رجل من ارباب النعم وما ايتت لربيه وانما كنت بعثت
جاريه وانا مشغوف بها فاحتلت حتى وصلت هاهنا لأراها فلما علمتها
سكن عاني وحاولت الخروج فلم اقدر ولم آت لفاحشه ولا لربيه قال
فطأ طأ راسه ساعه فمريت الجارية يدها فارتالت العمامه عن راسه
فاذا هو جاريه من حوارها فضعلت حتى استسلمت على ظهرها قال
الخياط فحلت وندمت وقلت حيله فقالت **لي** ويحك اما تسبحني
ابنم وصفت بد نفسك من الجلد وقوة القلب فقلت **لها** المعذره فانا
رجل عاني وما لي قدره على المضرب بالسياط ولا لي جلد عليه وما
خاطبت ملكا قط فأقبلت علي صاحبه فقالت **والله** لقد احسنت
وأجملت ومشك من تحل خيلا قال **الخياط** فقبلت الأرض بين
يديها وقلت **لها** يا مولانا ابسطي عذري فضعلت وقالت **انما** من حجت
معك والا فلو كان الهادي لذت لسوطه الجبابره فطب نفسا ثم
خلعت عليا ووهبت للفتى دنائير وجوهرا وقالت **انا** ابعث اليكم

في كل شهر مرة قال **فأقمنا على ذلك دهرًا إلى أن هلك الهادي**
وولي الرشيد فلم أعرف للجارية خبر بعد ذلك قال **الأصمعي فلما**
تعافيت من علقى لم يكن لي بهم إلا أن ابنت منزل مسرور فسلمت عليه
وقلت له إذا رأيت وجه أمير المؤمنين خليًا فعرفه أن له عندي ظرفه
فعرفه مسرور بذلك فدعاني قال **فدخلت فسلمت عليه بالخلاف**
فقال **يا أصمعي ما عندك فأقبلت أحدثه بعلتي وما جرى لي مع الخياط**
من ولده إلى آخره فجع من ذلك وأمرني بأحضار الخياط فلما مثل من يديه
قال **له ويلك لم فعلت ما فعلت في شابك قال هية الخلاف**
يا أمير المؤمنين ولست أعود قال **فضحك الرشيد وقال لي ويلك**
هل علمت بينهما ربه قال **لا والله يا أمير المؤمنين وأني لم كنت أفارقها**
طرفتي عين فقال **إذا رأيت الجارية تعرفها قال نعم فأمر بأحضار**
الجواري وعرضن عليه حتى أتت الجارية فلما رأها عرفها فقال **هي**
هذه يا أمير المؤمنين فقال **لها قرة العين ان جيبك قالت مالي**
من جيب قال **لها أن الخياط عرفنا بالقصة قالت هو يسكن موضع**
كذا وكذا فأمر الرشيد بأحضارها فلما رآه أطرق يردد فكرة في أمرة
ثم

ثم قال **يا أصمعي ما تقول في هذا قال فقلت حدثت أمير المؤمنين**
الآنفة بعفوة فقال **قد وهبتهما له بجمع ما تملك وقد أمرت لك**
والخياط ألف دينار قال **الأصمعي فما رأيت ملكًا أكرم من الرشيد**
ولا أحلم فهذا ما كان من الحديث والله أعلم **قيل**
أن رجلاً من الأعراب دخل المدينة فسأل عن أكرم الناس بيئت وفد
شيئاً فقبل له ما هاهنا سوى رجل من أهل بيت النبوة وهو الحسن بن علي
عليهما السلام يفعل الخير حمداً غير أنه لا مال له فقصد ومسك بخلقه
الباب وأنشأ يقول **هـ هـ**

هـ لم تحب الآن من رجال فرامسك عزون يا بك الخلق **هـ**
هـ أنت جواد وأنت معتمك ابوك من كان قاتل الفسقة **هـ**
قال **فسمعه الحسن عليه السلام وكان في الصلاة فأوجز في**
صلاته وقال **لما دمه هل عندك شيء من الهففة فقال عندي**
خمسة آلاف درهم وقل أمرتني أن أفرقها في أهلك ومواليك فقال
ها هنا فقد أتت من هواحق بها ثم صرّها في خرقة وقال **له يا أعرابي**
خذها فاني لك معتمد وأعلم بأنني عليك ذو شفقة هـ

لو كان في المال عندنا سعة كانت سمانا عليك مند فقہ
 لكن رب الزمان يمنعني والكف من قلبية النفقة
 فبكى الأعرابي فقال له الحسن ما بك لعلك استقلت فقال
 لا والله ولكن كيف يأكل التراب جودك
 سبط ابن الجوزي قال ما على المتبر بدمه ما يبرز بغداد يعظ الناس
 فذكر في ضمن ذلك قصه رد الشمس لوشع ثم لعل على التلام وكان ذلك
 بن العصر والمغرب فنشأت سحابة حتى طبقت الأرض فظن الناس
 ان الليل قد اقبل ولم تكمل لقصته فينا هو في ذكر رد الشمس لعل
 وقد اشدت الدنيا اذ قام قائما فانشد
 لا تغزى بالشمس حتى ينهي مدح لال المصطفى ولجله
 واثنى عنائك اذ ردت شأها استيت اذ كان لوقوف لأجله
 ان كان للمولى وقوف فليكن هذا الوقوف لجله ولرجله
 قال فطلعت الشمس وتفشع السحاب حتى بقي كأنه الظرف صرخ العالم
 كلهم صرخة واحدة وكانت ساعة لم يرمث لها قط وانها عليه من
 القماش والذهب والفضة ما عجز عن حمله وكانت ساعة عظيمة مرمية
 وقالوا

٧٦ وقال آخر
 ونابئة قبلتها فتيهت وقالت هلموا فاطلبوا اللص بالحد
 فقلت لها اني فرتك غاصب وما حكموا في غاصب يسوي لرد
 خذها وقلني عن سير ظلامه فان لم تكن بكفي فالق على العبد
 فقالت قصاص شهيد لعقل ند على كبد الجاني الدهر الشهيد
 وباتت بميني وهي هيمان خمرها وباتت شالي وهي واسطه العقد
 فقالت لم اسمع بانك نراهد فقلت بلى ازلت ارهد في الزهد
 ومخاقي في الألعاز
 وما اشم له شطر صبيح مسلم بعد بلا كثير وأحرفه خمس
 اذا رمت الخمس الحواس اكتسافه تشارك فيه العين والذهن واللمس
 وقال آخر
 وما شئ خائبي عزيز وعندي هاب خمسيه أعز
 صبيح الجسم ذو علك بك بعد وهو اذ يدنو يعز
 وما فيه سوى حرف يلية ثلاثة أحرف فينا تعز
 وقال آخر

وَمَعْرُودٌ نَجَاوِيَا فِي مَجْلِسٍ فِيمَا هُمَا لِأَذَاهُمَا الْأَقْوَامُ
هَذَا يَنْتَنُ كَمَا يَجُودُ بَعْلُكُ هَذَا فَيُجَدُّ ذَا وَذَاكَ يُلَامُ

وقال آخر

وَمَشْمُومٌ لِدَعْفِ ذِكِّي وَفِي تَصْغِيفِهِ بَعْضُ الشَّهْوِ
إِذَا السَّقَطُ خَسْبُهُ تَرَاهُ عِيَانًا فِي السَّمَاءِ وَفِي الطُّيُورِ
وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سُوءٌ وَبَاقِيهِ يَشْتَعِبُ بِهْ صَبْرِي

وقال آخر

وَمَلُوكُتِي طَالَتْ قَدْ وَطِئْتُمَا أَنَا وَرَفَاقِي وَبِئْسَ لَا تَعْرِفُ الْحَمَلَا
وَأَقْلَمُهَا بَطْنًا لَطَرٌ قَسْبَتِي وَتَمَخُّنِي رَدًّا وَخَصْرًا شَكِي لِلثَّقَلَا
أَبَيْتُ عَلَيْهَا وَأَقْفًا طُولَ اللَّيْلِ وَمَا بَيْنَنَا يَا صَاحِبَ الْيُوجِ الْعَسَلَا
وَأَحْشَوْ مَتَاعِي فِي حَشَاهَا قَسْبَتِي طَوَالَ الْمَدَى قَمَا فَعَلْتُهَا جَلَا

وقال آخر في غلام اسمه ٤٠٧٠٨

لَا تَهْ أَحْرَفٍ سَلَبْتُ فَوَادِي وَأُنْفَى ذِكْرَهَا عَنِّي رِقَادِي
فَأُولَ حَائِثِي وَتَحَامِي مِنْ وَأَوْسَطِي مِنْ حَرْفٍ مَن سَعَادِي

وقال آخر في ٤٠٧٠٨

٧٧
أَسْمَا لَذِي شَفَقِي وَأَقْلَقِي وَطَالَ حُرْنِي بِهِ وَتَسْمِيْدِي
حُرُوفُهُ خَمْسَةٌ إِذَا طُلُبْتُ فِي الْمَسْكِ وَالرَّغْفَرِ وَالْعُودِ

وقال في ١٠٧٠٨

أَسْمَا مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَحْرُوفَ شَطْرَهَا مَا أَبْدَأْتُ فَاسْتَمَعْتُ
عَيْلَ صَبْرِي تَمَامَ اسْمِ حَبِي مَاعَلَى الْعَارِفِينَ لَوْ فَمَوْهَ

وقال آخر في ٢٠٨

عَلَقْتُ غِرَالًا فَالْتَمَسْتُ بِنَارَهُ عَلَى أَنْتِي أَهْوَاهُ مَرَحْتُ لَا يَدْرِي
لَنَا الْأَسْمُ مَرْوَرٌ وَمُسْكٍ وَفَضْلٍ وَحَرْفَانِ فِي الرَّحْمَانِ وَامْ هَا عَذْرِي

وقال آخر في ٩٨

لَقَدْ كُنْتُ غَضَنًا فِي الْمَنَاضِ مَنَعٌ وَمَا فَرَّقَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ لِي شَمَلَا
فَأَصْبَحْتُ بَعْثًا بَعْدَ كُنْتُ رَوْضَةً وَفِي بَاطِنِ اللَّيْلِ يَا بَجَّةً تَكَلَّلَا

وقال آخر في ٣٠٨

وَمَا يَحْوَانُ خُنْ نَاطِلٌ خَيْرُهُ وَخَلْ خَمَاشَةٌ وَهَوْنًا فِرْ
وَنَرَقْلٌ مِنْهُ تَارَةٌ ثَمَرْتَنِي وَنَاكِلٌ مِنْهُ تَارَةٌ وَهُوَ طَائِرٌ

وقال آخر

وَمَا أَيْضَ الْوَجْهِ وَجَدِي بِرِ كَشُوقِ الْعَلِيلِ إِلَى الْعَافِيهِ
يَقْبَهُ أَنْ أَنْتَ شَأْنُهُ وَيَبْكِي لِحُلُولِكَ الْعَافِيهِ
إِذَا ضَقْتُ ذُرْعًا يَطْلُمُ الْهَجْرُ تَذَكَّرْتُ أَمْثَالَ الْبَارِ
وَأَنْ رَفَعَ الْمَرْءُ رَأْسًا بِرِ تَأَمَّلْتُ هَامَتُهُ سَاحِدَةٌ
بِحُودٍ بِمَا مَلَكَتْ كَفُّهُ وَلِلَّهِ كُلُّ يَدٍ جَائِدَةٌ
وَنَحْمُسُونَ عَيْنًا لَهُ أَوْ تَزِيدُ وَلَكِنْ لَهُ أُذُنٌ وَاحِدَةٌ

وقال آخر

أَنْظُرْ إِلَيْهِ أَنَا بَيْتٌ مَنْصُودٌ مِنَ الزَّرْجَرِ خَضْرَاءُهَا وَرَقُ
أُذَا قَلْبَتِ اسْمُهُ بَانَتِ فَصِيلَتُهُ لَأَنْ مَعُكُوسُهُ أَنِي بِكَرَاقَتِهِ

وقال آخر

رَأَيْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ قَدْ كَرَّتْ لِي يَأِي وَصَلْنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ
كَلَّا نَأْنَأُ ظِرِّي قَمِيرٌ وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَيْتُ بَعْيِي

وقال آخر

رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا قَمَرًا رَأَيْتُهَا أَنَا قَدْ حَضَيْتُ نَيْرَيْنِ

وقال آخر

٧٨ وقال آخر

وَجَارَتُهُ تَهْوِي الْمُلُوكَ وَصَالِمًا وَإِنْ كَانَ لَا تَدْرِي لَوْ صَالَ مِنَ الْمَجْرِ
تَشِيْبُ فِتَاةٌ تَزِيْهِيْ شَيْبَهَا إِذَا عُمُرْتُ مَا هَكَذَا شِمَةُ الدَّهْرِ
لَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَرْضِ بَعْلًا يَسْتَبِيحُ بِعَقْدٍ صَحِيحٍ لَا صِدَاقَ وَلَا مَهْرَ
إِذَا عَانَقَتْهَا الْحُورُ وَعَبَّثَتْ بِهَا أَتَرَكَ حَبْنَانَ الْخَطَرِ فِي الْعَيْتِ وَالْخَيْرِ
وَإِنْ دَخَلْتَ بَابَ السَّجْعِ تَفُوتُكَ بِطَبِيفٍ مَرَّ السَّيْمِ عَلَى الرَّهْرِ

وقال آخر

تَصْعِيفُ نَصْفِ اسْمٍ فَرَاهُوِي هُوَ اسْمٌ فَتِي مَا رَأَى فِي فِرَاهِلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ

مِثْلُوزِيهِ الْأَقْوَالِ مَا شَعَرُوا بِغَيْرِهِ مِنْ سَامِي الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ

وَأَنْ تَصْعَفَ أُخْرَى كَانَ مَلَمَسُهُ وَلَوْ نَدُّ لَوْنٍ مَحْبُودِي بِلَا كَلْبِ

وَإِنْ تَصْعَفَ أُخْرَى كَانَ نَاسِكِي عِظُودِي عَلَى الْأَشْغَالِ وَالسُّبُبِ

وَعَكْسُ نَصْفِ اسْمِهِ الْبَاقِي فَوَالسَّافَا لَوْ صَغُرْتُ لِي نَلْتُ مِنْهُ مِنْتِي أُنِي

وَتَرَفَقِي مَرَادِي فِي هَوِي قَمِيرٍ فَرَأَى خَاقَانَ فِي الْمُرُوءَاتِ وَالْمُسْتَبْرِ

وقال آخر

حَاشَاكَ مِنْ تَصْعِيفِ مَا الْغُرْتَةُ بِأَمِنْ غَدًا لِي عَكْسُهُ أَنْ صَحْفًا

ثلثه من بعض الوحوش وثلثه تصحيف ما سلب لفؤاد وما شفا

وقال ————— نزل الفارض

ما أسمى طير شطره بلكة في الشرق من تصحيفها مشرني

وما بقي تصحيف محكوسه مضاعفا قوم من المغرب

وقال ————— أيضا

ما أسمى طرا إذا نطقت بحرف وهو مبداء كان ماضي فعلة

وإذا ما قلبت فهو فعل على طرا إن أخذت أمرت حلة

وقال ————— أيضا

ما أسمى بلا جسم ترى صوره وهو إلى الإنسان محبوب

وقلبه تصحيفه ضده فاغن به يحبك ترتيله

حاشيتا الاسم إذا أفرذا أمر به والأمر مصحوب

حروفه أنا تهجتها وكل حرف منه مقلوب

وقال ————— أيضا

اسم الذي هو الأ تصحيفه وكل سطر منه مقلوب

يوجد في تلك اذن قسمه ضيري عيانا وهو مكتوب

وقال أيضا

وقال ————— أيضا

ما بلكة في الشام قلب اسمها تصحيفه أخرى بأرض العجم

وثلثه إن زال من قلبه وجدته طيرا شحيت النغم

وثلثه نصف ورع له وربعة ثلثيه حين أنقسم

وقال ————— أيضا

سیدی ما قبيلة في زمان مرمها في العرب كمرعد شاعر

الوق منها حرفا ودع مبتدأها ثانيا تلق مثلها في العشاير

وإذا صحت تبيت منها كل شطر تصحيفه اسم طائر

وقال ————— أيضا

خبروني عن اسم شيء ذكره ما بين الفواكه سائر

نصفه طائر وأن صحفوا ما غادروا من حروفه فهو طائر

وقال ————— أيضا

يا سيّد المزل في كل العلوم بجول

ما اسم شيء لذيقه له النفوس تميل

تصحيف مقلوبه في بيوت حيت نزول

وقال — ملغزاني ٤٠ ٣١ ٩٤ ٨

ما أَسْمَأُ إذا ما سأل المرء عن تصغيره خلاً له أحمه
فنصف يس له أولك من غير ما شك ولا حمه
وأن ترد ثابته فهو لا يذكر لك أي فيهمه
وأن تقل من لنا ما الذي منه تبقى بعد اقلت مـ
بينه لي أن كنت ذا وطنه فأنني قد جئت بالترجيه

وقال — صفى الدين الحلي

أحوجنا أحبا للعقاير للرباق فأنعمه تكن خير تحفه
ضعف تصغيره ضد شطوور مثل لمتني معكوس ترخم حرفه

وقال — آخر في مقدمه

أمرأة واقعهما زوجها قبل حلول القوم في المنزل
فاستصرخت وهو على صدرها واستنزلت فقبلان ينزل
فجأ منها ولد لسرنا وهي عقيم البطن لم تحبل
ما الأب ما الأبن وما أمه فاخبرنا فالأمر ذو مشكل

ما قل في استخراج المميز من الحروف وهو إذا أضمر الإنسان في
نفسه

٨١
نفسه حرفاً من حروف المعجم وعرف البيوت الذي حرفه فيها وأجرى عدد
ملك البيوت على الحروف أبان له ما أضمره وهي

١ اطاع الدور في الجرد السني صفا جلد الفتى جدد عني
٢ برى من تحقق ظن عتب شدي لا يصبر عن شدي
٣ فوجه صفه شفق جلاء حثيت هز بن سجنحة عوي
٤ لمنصور شدي خذ ريس ملازمه لملك كسروي
٥ قوي لا يعقل عن ضعيف كظيم غيضة عنف وطبي

وقال — آخر في استخراج الحروف غلط

١ خيل لي هل هذا الغزال تطنه يزيل شقاً لو قضا الله لي نجا
٢ يجت سلاًفاً كالشقيق طلاً طلاً جليلاً صاحكاً صافياً صفا
٣ خضعت لحب لو صبت لحرته بحب غزال كل الأحوال رضا
٤ ويفمر هزلاً صدق وشرون وهذا يسير لا يسرن ما مضى
٥ ويطمعني في نيله كي يغيطني ولولا له لراطمع وفي الله وقا

وقال — ابن المعتز

نضت عنها الثياب لصبا فوراً دخلها فرط الحياء

وقابلت الهواء وقد تعرت بمعدن ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها الى ماء عتيدي في اناء
فلما ان قصت وطرا وقامت على عجل لتأخذ للبرداء
رأت شخص الرقيب على تدين فأسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل وظل الماء يقطر فوق ماء

وقال آخر
رنت الى عين اليرموك والتفت بجيدها فانشى من قلها الفا
فحلت بدم الدجى سيري على غصن هزته رح الصبا فاهتز وانفطفا
ومد رأت ناظري رنوا مشارقه الى سواها فعضت كفها زلزالا
ثم انشئت كالشا المذعور نافرة وورد وجنتها بالغيط قد قظفا

وقال ابن نباته
طرب الى الصبوح مع الصباح وشرب الراح والغمر الملاح
وكان الشبح كالكا فور نثرا وناري بين نارنجي وراح
فشمومي ومشروبي وناري وثليجي والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب صباح في صباح وفي صباح

والملاح

81 وقال آخر
وأما الكاس ماء من أبارقه فأنبت الدر في أرض من الذهب
فسبح القوم لما أن رأوا عجبا نوراً من الماء في نار من العبر

وقال آخر في الكاس
ثقلت زججات التنا فرغاً حتى إذا ملئت بصف الراح
خفت فكادت أن تطير كما حوت وكل الجسم تخف بالارواح

وقال آخر
شربنا شربة لمّا نعلمنا شرباً كان من لطف هواء
وزنا الكاس فارغاً وملو فكان الوزن بينهما سواء
وقال بن الفارض قدس الله روحه

شربنا على ذكر الحبيب مدام سكرنا بها من قبل أن خلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس تديرها هلال وكمر سدوا إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحاها ولولا سناها ما تصورها الوهر
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النوى كتم
فإن ذكرت في الحى اصبح أهله نشاوى ولا عار عليهم ولا أثم

السناء الضياء والنور
الحشاشة الموهبة وهي
بقية الروح
وحي العقل
الذي جمع بينهما

الاستكلاوي

وَمِنْ بَيْنِ أَحْسَنَ الدِّينَانِ تَصَاعُدَتْ وَلَمْ تَقْ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ
 وَأَنْ خَطَرَتْ لَوْ مَا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ أَقَامَتْ بِدَلَالَةِ فَرَّاحٍ وَارْتَحَلَتْ لَهُمْ
 وَلَوْ نَظَرَ النَّظْمَانُ خَيْرَ نِيَابَةٍ لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخُتْمُ
 وَلَوْ نَفَخُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ
 وَلَوْ طَرَحُوا فِي حَايِطِ كَرَمٍ بِأَعْيَالٍ وَقَدْ اشْتَفَى لِفَارِقِهِ الشَّقْمُ
 وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَائِطِهَا مَقْعِدًا مَشَى وَبَيَّنَّ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقِهَا الْبُكْمُ
 وَلَوْ عَجَبْتَ فِي الْمَشْرِقِ أَنْفَاسَ طَبِيبٍ مَا وَفَى الْعَرْبُ مَزَكُومَ لِعَادِلِهِ الشَّمُ
 وَلَوْ خُصِنْتَ مِنْ كَأْسِهَا كَفَّ لَمْ يَسْ لَهَا ضَلِّي لَيْلٍ وَفِي يَدِهَا الْجَمُ
 وَلَوْ جَلَيْتَ سِرًّا عَلَى كَمِيَّةٍ غَدَا بَصِيرًا وَمِنْ رَأَوْقِهَا تَسْمَعُ الصَّمُ
 وَلَوْ أَنَّ رُكْبًا يَمْوَأَتْ رَبَّ أَرْضِهَا وَفِي الرُّكْبِ طَسْوَعُ لَهَا ضَرَّةُ الشَّمُ
 وَلَوْ سَمَّيْتُ الرَّاغِبِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى جَبِينِ مُصَابٍ جَنَّ أَبْرَأَهُ الشَّمُ
 وَفَوْقَ لَوَا الْجَيْشِ لَوْ قَرَأَتْ اسْمُهَا لَأَسْكُرَتْ خَتَّ اللُّوَاذِكِ الرَّقْمُ
 تَهْلِيْبُ اخْلَاقِ الدُّنَا فِي مَيْتَرِي بِهَا لَطَرَقَ الْعُزْمُ مِنْ لَالِهِ عَزْمُ
 وَيَكُ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ وَيَحْكُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ
 وَلَوْ نَالَ قَدْرُ الْقَوْمِ لَمْ تَرُدَّ أَحْمَالَهُمْ لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَهَائِلِهَا الْكَلْمُ

الذمان نداء المجلس

التي الخلل

اشي في قلوب من العظام

سوا الزمان المخلوج رجلا

عن النخل

قدم القوم فيهم وجاهلهم
ظلم القوم يا شديدهم في
ظلم القوم

تقولون

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصْفِهَا خَيْرٌ أَجْلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
 صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوِيٌّ وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
 مُحَاسِنٌ تَهْدِي لِمَا دَجِينُ لَوْصِفُهَا فَيُحْسِنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنُّظْمُ
 وَيُطْرِبُ مَنْ لَمْ يَدِرْهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا كَمِشْتَقٍ نَعْمٍ كَلِمَا ذَكَرْتَ نَعْمُ
 وَقَالُوا شَرِبْتَ الْأَثَرَ كُلًّا وَأَنَا شَرِبْتُ الَّذِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِي لِأَثَرِ
 هَيْئَةِ الْأَهْلِ الدُّرُكُمْ سَكْرًا وَبَهَا وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا
 وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي مَعِيَ بَدَا تَبَقَى وَأَنْ بَلَى الْعُظْمُ
 عَلَيْكَ مَا صِرَافًا وَأَنْ شَيْتَ مَرْجَهَا فَعَدَلَكَ عَنْ ظِلْمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
 وَذُو كَمَا فِي الْحَانِ فَاسْتَجَلَّ بِأَبِيهِ عَلَى نَعْمِ الْأَحَانِ فَمَيَّ بِهَا عَنَّمُ
 فَمَا سَكَنْتُ وَالْهَمُّ نَوْمًا بِمَوْضِعٍ كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النُّعْمِ الْعَنَّمُ
 وَفِي شِكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عَمَّرَ سَاعَةً تَرَى لَدُنْهُ عِبَادًا طَائِعًا وَكُلَّ الْحُكْمُ
 فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنَا لَمْ نَعِشْ صَاحِبًا وَفَرَّ مَيِّتٌ سَكْرًا بِهَا فَاتَّ الدُّرُكُمْ
 عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكُ مِنْ فَنَاءِ عَمْرِهِ وَلَيْسَ لِي مِنْهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ
 وَوَجَدْتُ فِي نَسْخَةِ أُخْرَى آيَاتٍ لَمْ أَجِدْ فِيهَا رَاحَةَ نَفْسِي وَيَلْزَمُ مِنْ أَضَافَتِهَا
 إِلَيْهَا تَكَرُّارُ بَعْضِ قَوَائِمِهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ عَزَاءُ الشَّيْخِ فِي قَضَائِدِهِ وَهِيَ هَذِهِ

الظلم منفع الظلم يكون

انما اطلبه ظهورها

تَقْلَعُ كُلَّ الْكَانِبَاتِ وَجُودَهَا قَدْ كَانَتْ وَلَا شَكَّ هُنَاكَ وَلَا رَيْبَ
وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ حَكَمَتْ بِهَا الْحُجُبَاتِ عَنْ كُلِّ مَرَلٍ لَهُ فَهَمٌ
وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي حَيْثُ تَارَجَا أَعْتَادَا وَلَا جَرْمَ مَخْلُوعٍ جَرْمُ
فَخْرٍ وَلَا كَرَمٍ وَأَدْمُ لِي أَبٍ وَكَرْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ
وَقَدْ وَقَعَ التَّفَرُّقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ فَأَرْوَحُنَا خَيْرًا وَشَبَابُنَا كَرَمٌ
وَلُطْفُ الْأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ لِلْطُّفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي هُمَا تَسْمُوهَا
فَلَا قَبْلَ مَا قَبْلُ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ فِي لَهَا خَتْمٌ
وَحَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَمَّا وَعَمَّا بَيْنَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْبَيْتُ

وَقَالَ — أَيْضًا

أُذِرْ دُرَّكَرَ مِنْ أَهْوِي وَلَوْ يَمْلَأُنِي فَإِنْ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي
لَيْسَتْ مِنْ مَعْنَى مَنْ أَحَبُّ وَأَنْ نَأَى بِطَيْفٍ مَلَامٍ لَا بِطَيْفٍ مَنَامِي
فَلَوْ ذَكَرَهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صَيْغَةٍ وَلَوْ مَرَجُوهَ عَذْلِي مُخْصَامِ
كَأَنَّ عَذْلِي بِالْوَصَالِ مُبَشِّرِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعُ بِرُدِّ سَلَامِ
بِرُوحِي مِنْ تَلَفَتْ رُوحِي بِحَبِّهَا فَحَانَ حِمَامِي قَبْلُ وَقْتُ حِمَامِي
وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ انْتِصَاحِي وَلِذَلِكَ أَطْلَحِي وَذَلِكَ بَعْدَ عَزْمِ مَقَامِي

وَيَنْهَا

٨٢ وفيها حلالي بعد نسكي تهتلي وخلع عذارِي وارْتِكَابِ اثْنَامِي
أَصْلِي فَأَشْدُو حِينَ اقْرَأْ بِذِكْرِهَا وَأَطْرُبُ فِي الْحَرَابِ وَهِيَ أَمَامِي
وَبِالْحُجَّ انْ أَحْرَمْتُ لَبِيتُ بِاسْمِهَا وَعَمَّا لَدَيْ لَأَمْسَاكَ فَطَرِصِيَامِي
وَشَانِي بِشَانِي مَعْرَبٌ وَكَاجِرِي جَرِي وَانْتَحَايَ مَعْرَبٌ بِمَيَامِي
أَرْوَحُ بِقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ هَائِرٌ وَأَعْدُو بِطَرْفٍ بِالْكَاتِبَةِ دَائِمِي
فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بَمَعْنِي حَمَالَهَا مَعْنِي وَذَا مَعْنِي بِحُسْنِ قَوَامِي
وَنَوْمِي مَفْقُودٌ وَصَبْحِي لَكَ الْبَقَا وَتَلْبَسِي مَوْجُودٌ وَشَوْقِي نَائِمِي
وَعَقْدِي وَعَمْدِي لَمْ يَحِلْ وَلَمْ يَحِلْ وَوَجْدِي وَجْدِي وَالْغَرَامُ غَرَامِي
يَشْفُ عَلَى الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّنَائِفِ عَدُوًّا بِهَا مَعْنِي نَحْوُ عِظَامِي
طَلَحَ جَوِي حُبِّ جَرَحِ جَوَانِحِ قَرَحَ جُفُونٍ بِالْذَوَامِ دَوَامِي
صَرِيعُ هَوِي حَارَتْ مِنْ لُطْفِ الْهَوَى حَيَّرَا فَاتَّقَا شِئْنُ الْمَنَامِي
صَجِيعٌ عَلَيْكَ فَاطْلُبُونِي مِنَ الضَّنَائِفِ بِمَا كَمَا شَاءَ الْخَوْلُ مَقَامِي
خَفِيتُ ضَنَا حَقِّي خَفِيتُ عَلَى الضَّنَا وَعَنْ بَرٍّ وَاسْتَقَامِي وَبَرٍّ دَوَامِي
وَلَمْ أَدْرِ مِنْ بَدْرِي مَكَانِي سَوَى الْهَوَى وَكَمَا انْ اسْتَرَارِي وَرَعَى ذَمَامِي
وَلَمْ يَسُقْ مَنِي الْحُبِّ غَيْرَ كَابٍ وَحَزْنٌ وَتَبَرُّعٌ وَفَرَطٌ شَقَامِي

فَاَمَّا غِرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسَلَوَتِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرَ اسْمَائِي
 لَيْبِخُ خُلِّيٍّ مِنْ هَوَايَ نَفْسِي سَيْلًا وَيَا نَفْسِي اُذْهَبِي بِسَلَامٍ
 وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَيْمِي وَهُوَ مَغْرَمٌ يَوْمِي فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُمَا لِي
 مِنْ اَهْتَدَى هِيَهَاتَ اِنْ رُمْتُ سَلْوَةً وَبِي يَقْدَرُ فِي الْحُبِّ كُلُّ امَامٍ
 وَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي كُلِّ صِبَابَةٍ اِلَيْهَا وَشَوْقِي حَاذِبٌ بِزَمَانِي
 تَشْتَفِي فِجْلَنَا كُلَّ عَضْوٍ بَدَلًا لَنَا قَصِيْبٌ نَقَابِعِلُوهُ بِدَرْتَا هِي
 وَلِي كُلِّ عَضْوٍ فِيهِ كُلُّ خَشَاةٍ اِذَا مَا رَأَيْتَ فِيهِ بَوَاقٍ سَهَامِي
 وَلَوْ سَبَطْتَ جَنَّتِي رَأَيْتَ كُلَّ حَوْهٍ رِبِّهِ كُلَّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غِرَامٍ
 وَفِي وَصْلِهِمَا عَامٍ لَدَيْ كُلِّ حَظَةٍ وَسَاعَةٍ هَجْرَانٍ لَدَيْ كُلِّ كَامٍ
 وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَشَاءَ وَفُتْنَا سَوَاءَ سَبِيلِي ذَارَهَا وَخِيَا ي
 وَمَلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ زَوْرٍ كَلَامِي
 فَشَتَّ لَهَا خَيْرِي وَطَاعَ عَلَى الْمَثَرِي فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِثَمَلَتَا هِي
 فَمَا سَمِعْتَ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى طَوْعِهَا مَنِي لَعَنَ زَمَانِي
 وَبَيْنَا كَمَا شَاءَ اقْرَاجِي عَلَى الْمُنَى ارَى الْمَلِكُ مَلِكِي وَالزَّانِ غَلَامِي
 وَقَالَ اَيْضًا

١٤ رَحِمَنِي بِفِرَاطِ الْحُبِّ فَيَكُ تَجِيرًا وَارْحَمَ حَشَا بِلَطْفِي هَوَاكَ تَسْعَعَرَا
 وَاِذَا سَأَلْتُكَ اِنْ اَرَاكَ حَقِيقَةً فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ حَوَايَ لَنْ تَسْرَا
 يَا قَلْبُ اَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِ صَبْرًا فَحَاذِرًا اِنْ تَهَيِّقُ وَتَضْجَعَرَا
 اِنَّ الْعِرَامَ هُوَ الْحَيَوَةُ فَمَتَّ بِهِ صَبْرًا فَحَقَّقْ اِنْ تَمُوتَ فَتَعْدُرَا
 قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدَمُوا قَبْلِي وَمَنْ يَعْزِي وَمَنْ اُصْحَى لِأَشْجَانِي يَسْرَا
 عَنِّي خِزْوَانِي قَدَّرُوا وَبِي اَهْتَدُوا وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ لَوْرِي
 وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَا سُرَارٌ مِنَ السَّيْمِ اِذَا سُرَا
 وَابَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً اَمَلْتُهَا فَعَزَّوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرَا
 فَدَهَشْتُ بِنِجَالِهِ وَجَلَّالَهُ وَغَدَاكَ اِنْ الشَّوْقُ عَنِّي مُخْبَرَا
 فَادْرَا لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
 لَوْ اَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورُهُ وَرَأَاهُ كَانَ مَهْلِكًا وَمُكْبَّرَا
 وَقَالَ اَيْضًا

ارَى اِلْبَعْدَ لِمَ يَحْطُرُ سَوَاكُمْ عَلَى بَالِي فَاِنْ قُرْبُ الْآلَمِ مِنْ جَنَّتِي الْمُبَالَى
 فَيَا حَبْلًا الْاَسْقَامِ فِي جَنْبِ طَاعَتِي اَوْ اَمْرٍ اَشَوَاتِي وَعَصِيَانِ عَذَابِي
 وَيَا مَا الدَّالُّ فِي عَزْوَ صِلِكُمْ فَاِنْ عَزَمَا اَحْلَى تَقَطَّعَ اَوْ صَارِي

نأيت فحالي بعدكم حالاً عابلاً وما هو مما شاء بلد سركم حالي
 بليت به لما بليت صباية ابلت ولي منه صباية ابلا لي
 قصيت على عيني بتغيض جفنها الزوارة زور الطيف حيلة محتالي
 فما اشعفت بالغمض لكن تعسفت على يد مع دابر الصوب هطار
 فيام جتي ذوى على فقد ميجي لترحال آما لي وتقطع اوصالي
 وطني بدمع اذ غنيت بفيض جري من ذي اذ طل كايين طلا لي
 ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا الحبيب فابلا لي بلاي ولبالي
 فما كلفني في حبه كلفه له وان جلا التي عن لقلب والقار
 فنيت به لما فنيت بحبه بثروة ايشاري وكثرة اقلا لي
 رعى الله معني لمرار في روعه معني وقلا شيت با ناعم البالي
 وحيما محيا عاذل لي لمرزل يكر من ذكرى احاديث ذي الخار
 روي حسنه عندي فاروي من الصدا واهدي الهدي فليجبه وقدم اضلا لي
 فاحببت منه اللوم حتى لو انني مخت المتى كانت ملامة عذالي
 جهلت بان قلت اترج يا معذني على ظمائي في الحب قال سلسلي
 وهيها ان اسلو وفي كل شجرة لحثفي غرام مقبل اي اقبال

وقال

٨٥ وقال لي اللاحى مرارة قصده تحلى بهادع حبه قلت احلا لي
 نلت له روى لراحة قريبه وغير عجمك بذلي الغال بالغالي
 فجاد ولكن البعاد لشقوتي فيا خيبة المسعى وضيعه آما لي
 وحان له جيني على حين غرة ولم ادر ان الال نذهب ابلا لي
 تحكم في جنتي الخول فلو اني لقبض رسول ضلت في موضع خالي
 ولو هربا في السقم لي لاسنهان لي تلا في كاحلته مرضا حالي
 فلم يبق مني ما يباحي توهمي سوى عزذلي في حماية احلا لي
 وقال ايضا

نسخت جني آية العشق من قلبي فاهل الهوى جندى وحكمي على الكل
 وكل في هوى فاني امامه واني برئ من في سامع العذر
 ولي في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقه الهوى فهو في حمار
 ومن لم يكن في غرة الحب تايمها بحب الذي هوى فبشره بالذل
 اذا جاد اقوامه بالرائهم جودون بالارواح منهم بلا خيل
 فان اودعوا سرا رأيت صدورهم قبورا الاسرار تنزه عن نقل
 وان هددوا بالهجر ما تواخافه وان اوعدهوا بالقتل حتى الى القتل

لعمري هم العشق عندى حقيقه على الجِدِّ والباقون عندى على الهزل
وقال — ايضا

أشاهد معنى حسنكم فلدى خضوعي لكم فى الهوى وتذلت
فأشفاق للمعنى الذى انتم به ولولاكم واشاقى ذكر منزلى
فلله كم من ليلة قد قطعها ببلدة عيش والرقب بمعزل
وتقل مدامى والجيب منادى وأقبح افراح المحبة تضحى
فكنت مرادى فوق ما كنت راجيا فواطربا لو ترم هذا ودام لي
لحافى عذولى ليس يعرف ما الهوى وأين الشئى المستهام من الخلد
فدعى ومن اهوى فقلات حاسدي وغاب رقبى عند قرب مواعلى
وقال — ايضا

لله ما صنع الغرام قلبه أو دى به لما التلبس
لباه لما أن دعاة وهكدي من يدعي الغرام يلبس
بأى الذى لا يستطيع لعبد ردا السلام فان شككت فجع به
طوى من الأتراك ما ترك الطبى الحاطة من سلوة لمحبة
يا ما أميله وأعدب رقيه وأعزة وأذلنى فى حبس

بلما

٨٦
بك ما اليف ورده فى خدة وأرقه وأشد قسوة قلبه
ان كنت تذكر ما جناة بلخطة فرسل به يوم الغور فسل به
أوشيت ان تلقى غرا لا اعرف فى سربه اسد العرين فسربه
نادى بنفسج عارضيه معارضا يا عاشقن تروودوا من قضيه
وقال — ايضا

ما بين ضال المعنى وظلاله ضل الميتم وأهتدي بضلاله
وبذلك الشجب لعمري منيه للصب قد رعت على اماله
يا صاحى هذا العقيق فقف به متواله ان كنت لست بواله
وانظره عفا ان طرقي عافى اذ سال دمعى منه عن رساله
واسأل كناس غزاله هل عنده علم يقبلى فى هواه وحاله
واظنه لم يدرد لصبابتى اذ كان مشغلا بغير جماله
تفدنه مبعثى التى تلفت ولا من عليه لأنها من ماله
اترى درى انى احسن لهجرة اذ كان منتسبا له كوصاله
وأيت سهرانا امثل طيفه للطف كى القى خيال خياله
لأذقت يوما راحة من عاذلى ان كنت طلت لقيه وتقاله

وَوَحَّى طَيْبُ رُضَى الْحَبِيبِ وَوَصَلَهُ مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ
 وَاهَا إِلَى مَا الْعُذْبِ وَكَيْفَ لِي حَشَايَ لَوْ يُطْفِئُ بَرْدَ زَلَالِهِ
 وَلَقَدْ جَلَّ عَنْ شَيْئَاتِي مَوَّةُ طَرْفٍ فَأَوْظَايَ لِلَامَعِ الْآهِ
 وَقَالَ ————— أَيْضًا
 أَسْتَمِرُّ فَرُوضِي وَنَفْلِي أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي
 يَأْكُلُ كُلِّي فَكُنْ لِي أَنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَمَنْ لِي
 يَا قِبْلَتِي وَصَلَاتِي إِذَا وَقَفْتُ أَصْلِي
 جَمَا لَكُمْ نَصَبَ عَيْنِي إِلَيْهِ وَجَعَلْتُ كُلِّي
 وَسَّرَّكُمُ فِي ضَمِيرِي وَالْقَلْبُ طُورُ الْجَبَلِي
 أَسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
 قُلْتُ أَمْكُثُوا فَلَعَلِّي أَجِدُ هُدَايَ لَعَلِّي
 دَنُوتُ مِنْهَا فَكَانَتْ نَارًا لِمُكَلِّمِي قِبْلِي
 نُوذِيتُ مِنْهَا كِفَا حَارِدًا وَإِلَيَّ وَصَلِي
 حَتَّى إِذَا مَا تَدَانِي الْمَبِيتَاتُ فِي جَمْعِ شَمَائِي
 صَارَتْ جِبَالِي دَكَا مِنْ هَيْبَةِ الْمُسْجَلِي
 وَلاَح

٨٧
 وَلاَح سَرَّ خَفَى يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
 فَاَلْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
 قَدِصُرْتُ مُوسَى زَمَانِي إِذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي
 أَنَا الْفَقْرُ الْمَعْنَى رَقُّو الْحَايِي وَذُلِّي
 قِي ————— لَمَّا وَجَدَ الْمَأْمُونُ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 بِأَكْثَرِ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَكَانَ مَائِلًا إِلَى الْجَوَارِ الْمَوْلِدَاتِ الْمَغْنِيَّاتِ فَعَدَّتْ
 اخْتَهُ عَنفَوَانُ ابْنَةُ الرَّشِيدِ إِلَى جَمْعِ كُلِّ مُحْسَنَةٍ بِبَغْدَادَ وَاخْتَارَتْ
 مِنْ حُلَّتِهِنَّ بِلَثُونِ جَارِيَةٍ وَأَشْتَرَتْهُنَّ وَبَالَغَتْ فِي كَسْوَتِهِنَّ وَاسْتَجَادَتْ
 فِي حُلِيِّهِنَّ وَالْمُبَاهَاةِ فِي قِيمَتِهِنَّ تَرَكِبَتْ إِلَيْهِ تَسْلُهُ حُضُورَ دَارِهَا
 مَعَ مَنْ رِيكٍ وَاللَّبَثُ عِنْدَهَا يَوْمًا فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ وَحَضَرَ مِنْزِلَهَا
 فَلَمَّا دَخَلَ لَهَا تَحِيَّارٌ رَأَى مِنْ حُسْنِ دَارِهَا وَفُرْشِهَا وَبَقِيَّ بَاهِتًا فَلَمَّا
 تَمَكَّنَ مِنَ الْقُعُودِ تَقَدَّمَ بِأَسْتَدْعَايِ عِيْسَى ابْنِ الرَّشِيدِ وَسَائِرِ نَدَمَائِهِ
 فَحَضَرُوا وَقَدَّمَ رَاطِبًا يَكُونُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَأَعْرَبَ الْأَلْوَانَ وَلَمَّا اسْتَمْتُوا
 أَجْزَرَ الشَّرَابَ وَأَخْرَجَ الْجَوَارِيَ الْمَرْبِيَّاتِ فَجَلَسْنَ عَلَى الْكَرَاسِيِّ وَبَلَغَ
 الْخَبْرُ زِينَةً وَعِنْدَهَا وَنَمِيذُ جَارِيَةٍ تُسَمَّى سُلْطَانُ لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي أَيَّامِهَا

نظير حُسْنًا وَجَمَالًا وَبِهَمًّا وَكَمَالًا فَزَيَّنَتْهَا بِأَنْوَاعِ الْحُلِيِّ وَالْمُحَلَّلِ ثُمَّ كَتَبَتْ إِلَى
الْمَأْمُونِ أَسْأَلُ اللَّهَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَوْلَ الْبَقَا وَتَتَابِعَ النِّعَمَ وَأَنْ يَتَوَلَّاهُ
بِالْكَفَايَةِ وَيَبْلُغَهُ أَقْصَى الْغَايَةِ أَنِّي نَطَرْتُ فَمَا حَوْتُهُ بِرِي فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا
هُوَ أَغْرَعَنِي وَأَثَرُ عِنْدِي مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَرْتَضِيهَا لِحُزْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَهِيَ سُلْطَانُ تَرْبِيَّتِي وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ أَحَدًا غَيْرِي وَهِيَ كَمَا قَالَ الْكَثَاغَةُ
وَلَوْ أَنَّهَا لِلْمُشْرِكِينَ تَعْرِضَتْ لَأَتَّخَذُوا هَادُونَ أَصْنَامَهُمْ رَبًّا
وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ طَالِحٌ لَأَصْبَحَ مَا الْبَحْرُ مِنْ رِقْعِهَا عَذْبًا
وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ كَاتِبَةٌ حَاسِبَةٌ شَاعِرَةٌ مَاهِرَةٌ لَبِيَّةٌ أَدِيبَةٌ صَائِنَةٌ لِنَفْسِهَا
عَارِفَةٌ لِرُسُومِ الْحُزْمَةِ فَلْيَكُنْ مِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُهَا لِيَرْوُلَ وَحَشْتِي وَيَكُونَ
قَدْ قَصَى حُرْمَتِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ وَقَرَأَ الرِّقْعَةَ نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ
حَسَنٍ جَوْزِ حَدِّ الصِّفَةِ وَتَخَيَّرَ الْحَاضِرُونَ لِمَا شَاهَدُوا مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا
وَجَمَالِهَا وَإِذَا هِيَ مَتَّعِصِبَةٌ بِعَصَايِدٍ مَرصُوعَةٍ بِالْجَوْهَرِ قَدْ كَتَبَتْ عَلَيْهَا
وَإِذَا الدُّرُزَانُ حُسْنٌ وَجُوهٌ كَانَ لِلدَّرَجَةِ حُسْنٌ وَجَمْعُكَ زَيْنًا
وَتَزَيْنُ طِبَّ الطِّبِّ طَيِّبًا أَنْ تَحْسِبَهُ إِنْ مَشَكَكَ إِيْنَا
قَالَ وَتَأْمَلْهَا أَبُو عِيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ تَأْمَلْهَا شَافِيًا وَقَعَتْ بَقْلُهُ فَقَالَ

يَا نَظْرِي

يَا نَظْرِي كَانَتْ رَسُولُ الْمَلِكَةِ قَامَتْ عَلَى نَظَرَتِي بِالْغَلَا
فَقَالَ لَدَا الْمَأْمُونِ أَعْرِفْ هَذِهِ يَا أَبَا عِيْسَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَهَلْ خَفِيَ لِقَمَرٍ ثُمَّ قَالَ
قُلْ لِلْأَمَامِ الْعَدْلُ مَأْمُونٌ وَأَبْنُ أَمِينِ اللَّهِ هَرُونَ
قَدْ تَاهَتْ النَفْسُ حَيْثُ خُودٌ كَعُوبٍ ذَاتِ تَفْنِينٍ
السَّيِّدُ فِي خَلْقٍ جَنِيَّةٍ تَزْهُوا بِعَيْنَيْنِ وَعَرْنَيْنِ
قَبْلَهَا شَيْءٌ إِلَى ذِي الْهَوَى أَنْ نَالَهَا مِنْ كُنْزِ قَارُونِ
فَضَحَكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ مَا أَسْرَعَ هَذَا الْعَشَقُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
تَقَدَّمَتْ نَظْرُهُ فَقَالَ وَلَا تَيْتُكَ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ وَلَكِنْ لَا تَكْلِمُ فَإِنِّي
وَأَيَّاهَا كَمَا قَالَ بِشَارِ بْنِ بُرْدِ الْعَقِيلِيِّ
تَكْلِمُ الدَّمْعِ بِمَا فِي الضَّمِيرِ وَاللَّعْنُ قَدْ يَعْلَنُ بِمَا فِي الصَّدُورِ
فَطَالَ لَيْلِي بِشَحْوَطِ الْكُرَى فَلَا عَجَبْتَ عَيْنَايَ بِخَيْرِ الْعَبُورِ
وَأَنهَلْتُ الْعَيْنَانِ مِنْ شَقْوَتِي فَخَالَتَا بَنِي وَبَيْنَ السَّرُورِ
فَصَبُّ ابْنِي مُضِيئِ الْهَوَى بِكَاءٍ صَبَّ هَائِمٌ مُتَجَبِّحٍ
حَشْوِيَّاتِي زَفَرَاتِ الْهَوَى وَتَحْتَ رَأْسِي قَاصِمَاتِ الظُّهُورِ

فَقَالَ — المأمون ما تقولين يا سلطان فما يقول ابو عيسى فقالت
 يا امير المؤمنين هو عندي كما قال بشار بن برد **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ يروعه السرار بكل شيء مخافة ان يكون به السرار **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ كان فؤاده كرهة يتدى حذارا لبيت ان تقع الحذار **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ كان جفونه سمكت بشوك فليس له معه فيها قرار **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ اقول وليتي زدا طولاً اما الليل عندكم كفار **هـ هـ هـ**
فَقَالَ — طاهر بن الحسين صدقت يا امير المؤمنين ابو عيسى كما
قال — بشار **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ وللحب اسباب وللعين قسمة ومن مات فمحب النساء شهيد **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ يفوت الغنى قوما يحفون للغنى ويلقى نجاحاً آخرون تعود **هـ هـ هـ**
 وجعل ابو عيسى راسها وبيارقها النظر وقد سوس وتخير وزايله
 عقله فليس حصل من امره شيء **فَقَالَ** — سلطان **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ نرا مقني حتى اذا كنت غافلاً اذا مر الى الخطا ثم تنقسا **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ وينظر احيانا بعين مرصيه فان وافقت عيناه عيني نكسا **هـ هـ هـ**
 فصحك المأمون وعلم ما باخيه ابو عيسى فغمز الجارية ان اخرجني فوثبت
 وخربت

١٩ **هـ هـ هـ** وخربت فاطرق ابو عيسى ثم رفع رأسه **فَقَالَ** — **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ يا ذا الذي زار وما زارا كأنه مقتبس نارا **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ مترباب الدار من كبره ماضرة لو دخل الدار **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ لو انه جاء فكلمته بحاجتي ما دخل النار **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ نفسي تقيه السؤم من زائر ما حل حتى قيل قد سارا **هـ هـ هـ**
فَقَالَ — المأمون رد واهذه الجارية فردت فامرها بالجلوس
 فجلست على كرسي **فَقَالَ** — المأمون للدد ربحون بنى عامر حش يقول
هـ هـ هـ وقد نزعوا ان الحبل اذا نأي يمل وان الناي يشفي من الوجد **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ بكك تدأويناه فلم شف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد **هـ هـ هـ**
فَقَالَ — ابو عيسى يا امير المؤمنين لم يقصر العباس من الاحنف في قوله
هـ هـ هـ صبرا على الحب صبرا قد ضقت بالحب صدرا **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ ما الحب الا بلا على المحب من تجرا **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ فمنهم من تدأوي من الهوم فيسبرا **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ ومنهم من يقاوي الاحزان حيناً ودهرا **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ سخان خدعتني ولست احسن سخدا **هـ هـ هـ**

فَقَالَ **المأمون** قومي بأسلطان فأسقينا وأبدري بأبي عيسى
أخي وغني له على قدحيه شيئا يريه آية ويستربه فقالت **ان امر**
امير المؤمنين انشدته ما يليق بحاله فقال **هات فانشأت** تقول
من كان ذا عشق وقاسى الهوى فانه افطع ما قاسا
نصبت نفسي لسمام الهوى في هدف الاحزان قراطسا
فليرزل يرشقني ببله ما يخطى العيشن والراسا
واقبل الناس يصيحون لى لا باس يا مسكن لا باسا
لوجع العشاق ان يجعلوا في حلبة الميدان افراسا
لكنك راسا فيهم مثلما كان بحميك في الهوى راسا
ثم حشرت سلطان عن ذراع كانه العاج المخروط وتناولت الأبريق
فصبت في الاناء ومرتبه وناولت ابا عيسى وانشدته
ارى كل معشوقين غيري وغيرها قد استغنا طعم الهوى وتمتعنا
وانى وايها على حال رقيه وتفرق شمل لم نلت ليلة معا
وقد عصفت مع الوشاة بوصلنا وجرت عليه ذيلها فتقطعا
سلام على الوصل الذي كان بيتا تداعت به اركانه فتضعضا

فقال

فقال **ابو عيسى** وقد خفقت العبرة احسن منه ما قاله بعضهم
ايا من فدا اسحق منه بما فدا ورد على يعقوب ما كان يا ملك
ويا من اجاب العبد ايوب اذ دعا وكان لصير ليله يتكلمك
ويا من دعاه يونس فاجابه لدى ظلمات جوف حوت يهلك
على الهى رد من قد احبته فلست سواه اليوم يا رب اسأل
فرق له المأمون وقال **له يا اخي طب نفسك وقر عينك فقدر اراك**
امير المؤمنين اهلا لها ووهبك اياها فحلت من ساعتها الى منزل
ابي عيسى وتتم المأمون يومه مع نذابه ثم امر لاخته عنفوان بجال
جليل وضياع فاخرة وانصرف مسرورا
وفاقت **ل من الموشحات** **لأبراهيم بن سهل الاشيلي**
روض نظير وشاذن وطلا **فاجتن زهر الريح والقبلا** **واشرب**
يا ساقيا لا وقت فنته **حكي شيعي الكؤوس وجنته**
فقلت ثغرة وريقته
هذا جابا كالسلك عقد لا **وذرا حيقا في الخراج علا** **كوكب**
اقت سوق الهوا على ساق **وبعت على البحر من ساق**

أشهر جفني بنوم احداق
تمثل السحر وسطها كحلا
قلبك صخر والجسم فذهب
جاوت فراضلي ابا هيب
يا باخلا لا اذمر ما فعلا
ياميتي والمني من الخزع
هل عنك صبرا اوفيك من طمع
افيت فيك الدموع والخيلا
ايتت اشكوه لوعتي عجا
فاعد هذا ناديت واحدا
تصدعني ياميتي مالا
لا بن سنا الملك
لا تترك الفانا ولا طلالا
يا واقعا بالديار يندبها
عز على النفس ويك مطلبها

فكن

91 فكن عن الغي صاع متقللا
تبك ديارا واهلها حلا
اسمع كلام النضوح يا رجل
اذا ترى من احبه مالا
سئل فواد ايدوب من حرقه
فقد جبال الزمان من ملحه
ظبي نغنيك مطرب وطلا
ورع فواد انتبه الحرق
في روضه نشرها بها عبق
كسي ندى لطل نورها جلالا
باكر رياض فوخ مندلبها
بيمه والغمام يكفلها
نقش اطرافها بحسن خلا
حوت برود الرياض بالطر
فان هيف الغصون في الشجر

تراقصت والهوى لها جملاً **هـ** والطير غنى لحنه زجلاً **هـ** فاطرب
هـ ورب يوم قطعت مرحاً **هـ** وهو كبد ريد شمس ضحاً **هـ**
هـ آخذ كاساً أعيد قدحاً **هـ**
هـ يعجبني منه كلاً رحلاً **هـ** مقتضاً فارغاً يعود ملاً **هـ** مذهب
هـ وطيب ليل قضيت طرباً **هـ** وبركة الفيل تظير العجاً **هـ**
هـ ترك منها السما والشهباً **هـ**
والبدر فيها خيال نزلاً **هـ** كأند قلب عاشق وجلاً **هـ** يلعب
للشخ بن اللبان رحمه الله **هـ**
حاك الحيا للربا من الزهر **هـ** ثوباً حكت السما بالزهر **هـ** مذهب
هـ فرصاح نكل فضيه ذهباً **هـ** حمراء تحكى في كاسها اللهباً **هـ**
هـ فيك أرتجاع الزمان ما وهباً **هـ**
والروض من فض أدمع المطر **هـ** بأسم تغير وما نزع عطر **هـ** أشب
هـ أما ترى الكرم مكشى ورقاً **هـ** والغيث ينزل معاً غرقاً **هـ**
هـ والطير من بعد عجمه نطقاً **هـ**
شعرون والهزار والقهري **هـ** والشمس تجلأ في راحة القمر **هـ** فاشب

بدرها متر فالحشا خبت **هـ** في عقد الصدر سحره نفث **هـ** ٩٠
هـ بالصد والهجر دهره عبت **هـ**
صورة الله فتنه البشر **هـ** فالصلت صبح ومسد الشعر **هـ** غيب
هـ ما العيش إلا الازم والقع **هـ** واللهو ما استطعت والمرع **هـ**
هـ مغتبق لذة ومصطح **هـ**
وقينه ان شذتك في السحر **هـ** تراه من طيب نعمة الوتر **هـ** اطرب
هـ لا تله في لذة لمن عدلاً **هـ** وانهم صرف الزمان قد غفلاً **هـ**
هـ وعاطم فارغاً وخذه ملاً **هـ**
واسكب دماً لرق في فم العجر **هـ** من قبل فني الزمان بالعر **هـ** مذهب
هـ دوال ان خفت في المعاد **هـ** مولاً على منك البني رقا **هـ**
هـ لا راهباً في الوري ولا ارقاً **هـ**
قاتل عمرو في يومه النكر **هـ** وشاطر بالمهند الذكر **هـ** مرج
هـ قاض لشرع النبي عالمه **هـ** وارثه في الوري وحاكمه **هـ**
هـ ناصره في الوغي وصارمه **هـ**
خير نصير لخير منتصر **هـ** مالي عن شرب كاسه الحصر **هـ** مذهب

لأبن دانيال
غصن من لبان مثمر قمرًا يكاد من لينه إذا خطرًا يعقد
استمر كالسهم يرى معدك ولحظه كالسنان منصقل
نشوان من خمر الصبا ثمل
عريد لأعلى إذ سكرًا كذاك في الناس كل من سكرًا عريد
حملت وجلدك فيه عظمًا وصرت نضوا الحصرة بسقمها
لوان وجدي بالصخر لا نفصمًا
والوجد مني لو حمل الحجر أبيضه من هواه لا نفطرا وانهد
عيناه مثنى الفتور والسقم قد زلزل من سطاهما قدي
سيفان قد جرد السفك دمي
أن انكرا قتلتي وقد شبرا فهادمي فوق خلة ظهرا يشهد
بدع حسن سحان خالقه مسك ذكي الشدا لنا شقم
أيض تغربدي لعاشقه
نمل عذار حير الشعرا وفود شعير سوقوف الزمرا السود
لا تغري بأعدول البعدل فاني من هواه في شغل
وانظر

٩٢
وانظر إلى من به المحب بلى
لو عبد الناس قبله بشرا كان من حسنه بغير مرا يعبد
وجل إذا بال الحشا فخرقي ونيل مع جرى فخرقي
لكنه بالدماء خلقتني
فكرت أمسي في الدمع مفردا وذال أني بقيت منكسرا مفرد
لأبن عفيف التلمسني
بدر عن الوصل في الهوى عدلا مالى عنه أن جادا وعدلا ذهب
مترك اللط لفظه خيث إليه يصبوا الحشا ويذبح
اشكوا إليه فليس يكثر ش
دعا فوادي لأن يدوب قولا والموت والله من صفالي لا أقرب
لمنق لي مقلة ولا كبدا والقلب فيه أودى به الكمد
وليس يلقى لهجرة أمدا
لا تعجبوا أن غدوت محملا لاكن قبلني أن كان عنه سلا اعجب
بالحسن كل العقول قد نبها والحزن كل القلوب قد وهبا
شمس ولكنني لديه هبا

فَانْظُرْ لِدَاكَ الْقَوَامُ كَفُجَلَا ۞ غَضَبًا وَكِرَامًا لِمَنْ جَلَا ۞ غَمِي ۞
وَقَالَ ————— آخِر ۞ ۞ ۞

هُوَ تَيْهَامُ بْنُ الْعِرَاقِي ۞ خُوْدٌ مِنَ الْخُرْدِ الشَّاقِي ۞
شَدَّتْ بِأَعْرَاضِهَا وَثَا قِي ۞ وَزَادَ فِي جَبْهَاشْتِيَا قِي ۞
نَادَيْتُ مِنْ فَرْطِ مَا أَلَا قِي ۞

وَاللَّهِ قَدْ قَرَّحَ الْمَا أَلَا قِي ۞

وَأَفْتِ عَلَى غَفْلَةِ الرِّقَبِ ۞ كَبِدُ رَيْمٍ عَلَى قَصَبِ ۞

تَفَرَّعَ عَنْ مَبْسَمٍ عَجِيبٍ ۞ لِمَا هُ مِنْ قَرْفٍ وَطِيبٍ ۞

رَبَّاهُ لِلْمَغْدَمِ الْكَيْبِ ۞

بِحَبِيبِهِ وَالرُّوحُ فِي الْتَرَا قِي ۞

يَا طَيْبُهَا لَيْلَةُ السَّعْدِي ۞ يَثِيرُهَا فِي جَنَانِ خُلْدِي ۞

أَرْشَفَ رَتْقًا كَرُوبٍ شَهْدِي ۞ وَمِنْ حَبِيبِي بَلَعْتُ قَصْدِي ۞

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْوُجُودِ عِنْدِي ۞

أَطِيبُ مِنْ لَيْلَةِ التَّلَا قِي ۞

لَمَّا نَسَّهَا لَيْلَةُ الْوَصَالِ ۞ إِذَا قَبِلْتَ فِي جُلَا الدَّلَالِ ۞
بِقَلِّهَا

بِقَلِّهَا نَحَلًا لِعَوَارِي ۞ وَوَجْهَهَا الْمُبْدِعُ الْخَالِي ۞ ٩٤

لَوْ قَابَلَ الْبَدْرُ فِي الْكَمَا لِي ۞

مَنْ دَعَا الْبَدْرُ فِي مُحَا قِي ۞

بَنَّا جَمِيعًا عَلَى فَرَّاشٍ ۞ زَاهِي لِيهَا مَعْلَمُ الْخَوَاشِي ۞

وَقَدْ فَكَّكَ عَرَى الْقَمَاشِ ۞ وَظَلَّتْ بِالْوَصْلِ فِي نَتَقَاشِ ۞

وَفَرَّثْتُ بِالْقَرْبِ وَالْمَرَّاشِ ۞

وَاللِّثْمُ وَالضَّمُّ وَالْعِنَا قِي ۞

لَمَّا نَسَّهَا لَيْلَةُ اجْتِمَعْنَا ۞ وَالْقَلْبُ قَدْ نَالَ مَا نَمَتْنَا ۞

تَقُولُ لِي يَا لَلْفَاتِنَتْنَا ۞ وَدَعِ حَدِيثَ الْوَشَاهِ عَنَّا ۞

مَا يَشْتَفِي قَلْبُكَ الْمَعْنَا ۞

إِلَّا بَعْضِي وَشَيْلُ سَارِقِ ۞

وَقَالَ ————— أَبُو الْحَسَنِ النَّبِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَقَارِ ۞

رَدُّوا عَيْبَكُمْ مِنْ سَفْعِ دَمْعِي وَسَيَايُوا فَجَّرَ عَيْنِي لِلْمَطَايَا وَسَايِلُ ۞

وَحَطُّوا عَنِ الْأَكْوَارِ وَهَنَا وَعَسَّوْا قَلْبِي لِكُرْمِ طَاعِينِ زُنَارِكِ ۞

عَقَرْتُ جَفَوْنِي لِلْخِيَالِ فَلَمْ يَزِرْ وَمَاضٍ دَمْعِي بِالْقَرَى وَهُوَ سَايِلُ ۞

قِفُوا زُرُودُنِي نَظْرَةً وَتَصَدَّقُوا عَلَيَّ سَائِيكَ فَالْقَلْبُ مِنِّي رَاحِلُكَ
 لَتَعْلَيْتَ قَلْبِي فِي مَرُومٍ دِيَارِكُمْ مِثَالُ لَهُ نَشْرُ الدَّمُوعِ رَسَائِيكَ
 بَكَائِي سَرِيعٌ وَبِجُودِي مَوَاتِرُ وَحُرْنِي طَوِيلُكَ وَالْأَسَى مِنْهُ كَامِلُكَ
 وَبِحَرْدِ مَوْعِي وَأَفْرِ فِي طِيلِكَ سَفَايِنُهُ الْأَجْفَانُ وَلِخَدَّيْكَ سَاحِلُكَ
 تَطَارَحَ النَّسَاءُ فِي الْمَدَامِغِ فِي الْكَرِي فِي بَعْثِ جَفْنِي وَالدَّمُوعُ تَجَادُلُ
 وَلِي نَاطِرُ فِي دَرْسِ نَوِي مَنَاظِرُ وَسَقَاعِ دَمْعِي فِي الْخِلَافِ يَشَاكِلُكَ
 أَعْدَلُ عَيْنِي وَهِيَ تَقْدِرُ أَدْمَعِي فَيُجْرِعُ خَدَّيْ وَهُوَ بِالسَّخْرِ هَامِكُ
 أَرْوَحُ دَمْعِي وَالْقَادِمُ طَلَقُ لَوْضِعِ بَكَاءِ الْإِنْسَانِ وَبِجَفْنِ حَامِكُ
 فَيَقْتُلُ طَرَفِي كُلَّمَا وَضِعَ الْبُكَاءُ لِنُطْفَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ وَالنُّومُ حَامِكُ
 عَلَى نَاطِرِي مُسْتَوِي فِي الدَّمْعِ شَاهِدُ وَمَا جَبَّ أَحْزَانِي لَدَا الْقَلْبِ عَامِكُ
 وَبَارِي عَطَايَ لِلْسَّقَامِ شَارِكُ وَلَمْ يَتَّقِ لِي مَا تَطْلُبُ النَّفْسُ حَامِكُ
 لَدُونِ عَشَقِي فِي خَلِيفَةِ لَوْعَتِي وَزُرُ التَّلَاقِي فِي تَلَا فِي بَرَأْسِكُ

وَقَالَ **أَيْضًا**

أَمَامِي أَمَامَ زَادٍ فِي الْخَلْقِ حِسْنُهُ وَفِي الْخَلْقِ حَتَّى زَادَ أَنْسَابُهُ أُنْسَى
 قَرَأَ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ شَعْرًا وَطَرَّةً وَزَادَ إِلَى أَنْ عَادَ يَهْرًا وَالشَّمْسُ

مَصِلُ

٩٥ **مَصِلُ** مَصِلُ شَعْرَةٍ مِنْ وَرَائِهِ مَجْلٌ مَجْلٌ وَجْهَهُ مِنْ صَدَا الْحُسْنِ
 إِذَا أَقْرَأَتِي الْخُلْدُ قَدْ خَصِرَتْ تَلَارِكًا أَوْ سَاحِلًا آيَةُ الْكَرْبِ
 وَأَيْسَنِي حَتَّى اسْتَدَارَ سَلَامًا فَاسْتَلَفَنِي حُسْنُ الثَّوَابِ عَلَى الْحُسْنِ

وَقَالَ **آخِرُ**

وَيَقْرَأُ فِي الْحَرَابِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَلَا تَقْلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
 فَقُلْتُ تَأْمَلُ تَقُولُ فَأَتَمَّهَا فَعَالَكَ يَا مَنْ تَقْبَلُ النَّاسَ عَيْنًا هُ
 حَكَى عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ يَزِيدٍ عَنْ عُرْوَانَ بْنِ عُمَرَ وَالشَّيْبَانِي
 قَالَ **أَجْتَمَعْنَا ذَاتَ لَيْلٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَمَعَنَا عُمَرُو بْنُ مَسْعُودَةَ**
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا عُمَرُو إِنِّي أَجِبُ امْتِحَانِ الْأَخْلَامِ مِنْ قَوَادِي
وَقَتًا لَا تَنْظُرُ مِنْ لَدُنْهُمْ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ نَظَرِ أَثَارِ نِعْمَتِنَا عَلَيْهِ فَقَالَ
عُمَرُو وَجِبْتُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَأَمَّلُوا مِنْ أحوالِ صَنَائِعِهِمْ مَا رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَإِذَا شَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْنَى رَأْيَهُ فَقَالَ **فِي وَقْتِ هَذَا عَلَى حِينِ**
غَفْلَتِهِ لَيْلًا تَرَامِي إِلَى الْقَوْمِ نَامًا قُلْتُ فَلَعَلَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَأَنَا غَرَضِي
فِي أَنْ أَرَى بَدْعَهُ مَا هُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ عَابَ حِرَاقَتَهُ وَكَلَمَهَا وَاسْتَصْعَبَ عُمَرُو
ابْنَ مَسْعُودَةَ وَأَبَا عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ حَوَاضِرِ الْحِزْمِ قَالَ

عُمر و فاول قصر بلغناه كان لحفيد الطوسي فقال **قروا منه فنعزنا**
اليه واذا هو على حصير بلا وسائد وحوله مغنون بحجر يغنون بالفارسيه
فلما رأي المأمون اضطرب وتخير فقال **له المأمون على رسلك**
انا جنيك اضيا فافهمات ما حضر عندك فقلوا اليها حملنا بارك
من حجر الدواب والبقرة وغير ذلك فحرك يده ساعة ثم قال **يا عمرو**
قم بنا فليس هذا بشئ فركب الخرافه وسرنا في دجله فعرض لنا قصر على
بن هشام فقال **المأمون قروا فاقصصنا قصه واذا هو جالس في**
مجلس حسن وحوله قواد وهو مبتدل فلما رأى الخليفة تخير واوجس
خيفه فقال **له المأمون لا ترع فاني احببت زيارتك وتشريفك**
بالكون عندك فعد بنا الى مجلس مني على دجله ارضه واساطينه كلها
خام ملون وسقوفها ساج مذهب واذا الحضر سبندسيه والفرش
عبقري منسوج وهناك مراوح خيش كلها منسوجه بالذهب فلما تمكن
قال هات يا علي ما حضر من الطعام المعد من غير ان تتكلف
فقدم قريبا فرطه لون بوارد من اصناف الطير والقلابا والطباجات
وغيره الى ان سيم المأمون وأمره بالامساك فلما غسله قال
لستنا

46 استقينا يا علي فاقبل علك من العلمان كأنهم البدر معمر يواطي البلور فيها
المسك المستحوق وما الورد وفيها راقات من ذهب فرشوا تلك المراع
به ثم اخذوا برقوقون المجلس ففاحت رائحه كادت تعطس الانسان
وتأخذ بخياشيمه فسر المأمون ما رأي من مروه على ثم احضروا ع
الابنة والأشربة واصطفت السقاة فقال **له المأمون يا أبا الحسن**
استقنا ولم يكن كماه قبلها فقبل الأرض وتشكر ثم ادبرت الصهباء
واستأذن في احضار المطربين فاذن له فأمر يصف الكراشي وخرج
جوقه من الوصايف العلاميات عليم بن زبي الرحال وعلى رؤوسهم
العجاير فقبلن الأرض وجلسن على الكراشي فقال المأمون
لأحد من ما اسمك قالت شعاع فأمرها بالغناء فغنت
أقبلت امشي على هون فحائله مشي المدل الى شبلن اذ ورد ا
مستبطن اذ امتون شق صيقله دوس المصيا قل حتى اخلص الريدا
سيفي رد آي وقلبي مشفق حذر اخشى العيون من الاعداء والصداء
حتى دفعت الى خود منجمه كبيصه الدعص لما تطلب الولدا
فقال احسنت فلن الشعر قالت لعرو من معدى والغناء

لم يجد فشرب وسقى الحاضرين ثم نهضن وأقبلن جوفه أخرى عليهن
 الوشي المألي وعلى رؤسهن تيجان الذهب فأقترع المأمون على إحداهن
 وسألها عن اسمها فقالت فليبه وعنتت
 حور غراير ما هم من ربي كظباء مكة صيدهن حرام
 يحسبن من أين الحديث زوانيا ويصدهن عن الحنا الأسلام
 فقالت أحسنت والله فلمن الشعر قالت لعدي بن زيد العبادي
 والغنا لابن شرح ثم نهضن فأقبلت جوفه أخرى عليهن الدساج الأحمر
 وفي أوساطهن مناطو الذهب فجلسن على الكراسي وغنين حمله هزازا
 فقال المأمون لواحدة منهن اسمك قالت فارتن فقال
 تفردني بصوتي أطرب له وأشرب عليه رطلا قالت سمعنا وطلعه
 لأمرك ثم عنتت
 إذا ما التقينا والعون روافق سكك اللسان وطرفها يتكلم
 تشكوا فافهم ما تقول بطرفها الرنوابط في عنذاك فتفهم
 فعيوننا تقضي الحاج بيننا حذر الوشاه ونحن لانتكلم
 فطرب المأمون وقال هاتي حباتي صوتا آخر فأكلمهن فغنت

بنات

بنات كرامك الأطباء أو اش عليهن وشي بالعبير روادعا
 يسارقن لأستار طر فامقرا وبدين من فوق الخزور الأصبا
 فقالت أحسنت فلمن الشعر قالت لمدني والغنا لمبارك ثم نهضن
 وأقبلت جوفه أخرى عليهن الوشي المنسوج فجلسن وغنين هزازا ثم اقترع
 المأمون على وصيفه لمير فممن خرج أولا وأخرا مثلها فقال غني فغنت
 وأحور كالغصن يشفي الجوى ويحكي الغزال إذا مارنا
 شربت المدام على وجهه ونار عته الكاس حتى أنشأ
 فبات بجمعي وثبتا معا وقلت لليلى هذا المننا
 فقال أحسنت يا مليحة لمن الشعر قالت لابن شرح والغنا له
 فاستزادها صوتا آخر فاندفعت تغني
 خرجت تشهد الزفاف هوييا في قميص مضج بعير
 قلت من أنت يا خلوب فقالت أنا من جن بيت المعمور
 فلم يزل شرب على غيائها حتى شمل ثم امرت بقدر الطيان فوثب على
 بن هشام وقبل قدمه ثم قال عندى يا امير المؤمنين جارية حصلتها
 منذ أيام وهي محسنه أعرضها فان صلت لخدمته امير المؤمنين فهي له

قَالَتْ هَاتِمًا فَأَحْضَرَ جَارِيَةً كَانَتْ تَصْنِفُ بَابَ عَلِيٍّ بِثَابٍ مُضَاعَفَةٍ
 مِنْ وَشْيٍ وَطَعْرٍ وَقَصَبَ فَقَبِلَتْ الْأَرْضَ وَوَقِفَتْ قَالَتْ — المأمون
 الْحِجْبِي فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بِحَبْنِهِ وَقَالَ — لَهَا مَا اسْمُكَ قَالَتْ —
 جَيْنَةُ وَنَظَرَ لَهَا أَبُو عَيْسَى فَتَحَيَّرَ قَالَتْ — المأمون غَنَى صَوْتًا وَفَعَنَتْ —
 رَحْلَ الْأَحْبَةِ عَنْكَ بِالْأَدْلَاجِ وَغَدَّوَابَهَا سَعْرًا مَعَ الْحِجَّاجِ
 ضَرَبُوا حِيَامَ الدَّرِينِ قَبَائِمَهُمْ وَتَسْتَرُّوَابَا كَلْبَةَ الدَّبَّاجِ
 قَالَتْ — لَهَا الْمَشْعَرُ قَالَتْ — لِدَعْبِلٍ وَالْغِنَا لِرَزْزُورِ الصَّغِيرِ وَأَخَذَ
 أَبُو عَيْسَى بِرُمُقَهَا وَبَسَّارَهَا النَّظْرَ فَقَطَّنَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ قَالَتْ — الْجَارِيَةُ
 أَيَّاذَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلَامِ قَالَ — ذَاكَ لِيكَ فَقَوْلِي مَا أَحْبَبْتَ
 وَبَدَا لِكَ فَانْشَأَتْ تَقُولُ —
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ وَدَّهَ بِلِسَانِهِ وَفِي الْبَاطِنِ الْمَكُونِ مِنْهُ لَكَ الْخَيْرُ
 وَيُظْهِرُ بِاللَّمْعِ السَّكُوتَ مَحَبَّةً إِذَا مَا بَدَا وَالْقَلْبُ مِنْ ذَاكَ مُشْتَرِكٌ
 قَالَتْ — أَبُو عَيْسَى إِنْ أَدْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعًا قَالَ — قُلْ قَالَتْ —
 سَأَسْكُتُ لَا أَقُولُ أَنَا مُحِبٌّ وَأَخْفِي الْحُبَّ مَنِي فِي الصَّمِيرِ
 فَإِنْ ظَهَرَ الْهُوَى فِي الْعَيْنِ مَنِي فَأَذِنِي إِلَى الْقَمَرِ الْمُنِيرِ

قَالَتْ

قَالَتْ — مَا وَرَاءَ اللَّحْظِ وَاللَّفْظِ شَيْءٌ قَالَتْ —
 تَحْتَ ثِيَابِي بَدَنٌ نَاحِكٌ وَفِي فَوَادِي شُغْلٍ شَاغِلٌ
 وَفِي عِزَامِي لَأَرْقُ دَائِمٌ وَلِي حِفْوُنٌ دَمَعُهَا هَامِلٌ
 وَكَلَّمَا اسْلَمْنِي عَاذَكَ قَامَ نَبِيحِي فِي الْهُوَى عَاذَكَ
 يَا رَبِّ لَا صَبْرَ عَلَيَّ كُلِّ ذِي أَمُوتٍ وَالْأَفْرَجَ عَا جَدَكَ
 فَقَامَ عَلَى بَنِ هِشَامٍ فَأَنكَبَ عَلَى رُجُلِي عَيْسَى بِقَبْلِهَا وَقَالَ — كُلُّ شَيْءٍ يَبِيعُ
 لِلْهُوَى عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ كُنْتُ قَدَّرْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَبْلِهَا فَإِنْ رَغِبَ
 عَنْهَا فَقَدْ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكَ قَالَتْ — المأمون وَلَوْ كَانَتْ لَنَا أَيْضًا رَغْبَةٌ
 لَكُنَّا نَوَثِّرُ بِهَا فَأَنْفَذْتَ إِلَى ذِي أَرَانِي عَيْسَى مَعَ ثِيَابِهَا وَجِلْبَاهَا وَآلَتِهَا وَالْأَنْفَافِ
 الْمَأْمُونِ مَسْرُورًا
 وَقَالَ — الْيَزِيدِيُّ ابْنُ أَحَاكِي
 لِي بَعْضُ أَهْلِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ قَالَ — كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ الشَّيْخِ
 فَلَمَّا أَرَدْتُ الْأَنْصَافَ قَالَ — لِي إِبْرَاهِيمُ بِكَرٍّ لِنَصْطَبِ فَقُلْتُ — أَنَا
 وَالصَّبِيحُ كَفَرْتُ بِرَهَانٍ فَبَكَرْتُ إِلَيْهِ فَمِنْ دَخَلْتُ إِذَا بِجَارِيَةٍ قَدْ دَخَلَتْ
 يُجَارِ الطُّرْفَ فَمَا وَفِي بَدَنِهَا عَوْدٌ قَالَتْ — لَهَا الشَّمْدُ غَنَى فَعَنَتْ —
 تَوْهَمُهُ طَرَفِي فَأَصْبَحَ خَرَّةً وَفِيهِ مَكَانُ الْوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرُ

ومَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحَتْهُ وَلَمَّا رَجَعْتُ مَا قَطَّ بِجَرَحِهِ الْفَكْرُ
 وَصَاحَنِي قَلْبِي فَأَلَمَ كَفُّهُ فَمِنْ غَمَزٍ قَلْبِي فِي أَنَا مَلِكٌ عَقَرُ
 قَالَتْ — إِبْرَاهِيمُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَفْضَعَنِي لِحُوتٍ مَا جَاءَتْ بِهِ فَقُلْتُ
 مِنْ هَذِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ — هَذِهِ جَيْبُ الْمَنَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ
 لَهَا قَلْبِي الْغَدَاةُ وَقَلْبُهَا إِلَى فَخْزٍ كَذَاكَ فِي جَسَدٍ مِنْ رُوحٍ
 ثُمَّ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ تَغْنِي فَغَنَنْتُ —
 تَقُولُ غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهَا إِلَى الْكَبْدِ الْحَرِيِّ أَجَلٌ وَلَكَّ الصَّبْرُ
 وَقَدْ خَنَقَهَا عِبْرَةٌ فَلَوْ عَمَّا عَلَى خَدَّهَا بَيْضٌ وَفِي خَرَّهَا صِفْرٌ
 ثُمَّ قَالَ — هَاتِي عِنْدَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذْتُ الْعُودَ وَغَنَيْتُ —
 وَأَشْرَبْتُ قَلْبِي جُرْهًا وَمَشَيْتُ بِهِ مَشْيَ حِمَا الْكَاسِ فِي جَيْشٍ شَارِبٍ
 دَرَبٌ هَوَاهَا فِي عِظَامِي إِذَا بَدَتْ كَمَا دَيْتُ فِي الْمَدْرُوعِ سَمُّ الْعَقَّارِ
 وَأَخَذْتُ الشَّيْدَ يَقْرَعُ عَلَيْهَا مِرَّةً وَعَلَى أُخْرَى وَأَنَا لَا أَمْلِكُ نَفْسِي شَغْلَ قَلْبٍ
 بِهَا وَأَنْتَ فَوْقِي ذَاكَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرِ دَعَانِي وَقَالَ — الْآنَ تَحِبُّ
 أَنْ تَسْمَعَ غِنَاءَ حَبِيبٍ قُلْتُ — وَمَنْ لِي بِذَلِكَ فَدَعَانِي بِهَا فَخَرَجْتُ فِي أَحْسَنِ
 هَيْئَةٍ وَزِينَةٍ فَلَمَّا جَلَسْتُ نَظَرْتُ فَقَالَتْ — يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَنْظُرُ إِلَيَّ
 نَظْرًا

٩٩
 نَظْرًا يَحِبُّ فِي دُونَ الْغُسْلِ فَبَادَتْ وَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا
 قَالَتْ — الْأَوَّلُ —
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسِّرُنِي وَلَوْ كُنْتُ مَحْتَابًا بِهَا الْفَدْرِهِمْ
 فَتَبَسَّمَ الرَّشِيدُ ثُمَّ أَمَرَهَا بِالْغِنَاءِ فَغَنَتْ —
 تَقُولُونَ لِي أَخْفِ الْهَوَى لَا تَجِبْ بِهِ وَكَيْفُ وَطَرَفِي بِالْهَوَى تَبْكُلُمُ
 أَظْلَمُ قَلْبِي لَيْسَ قَلْبِي مَظَالِمٌ وَلَكِنْ مِنْ الْهَوَى بَجُورٍ وَيُظْلِمُ
 شَكُوْتُ إِلَيْهَا جُرْهَا فَتَبَسَّمَتْ وَلَمَّا رَأَتْ بِدُرِّ قَلْبِهَا يَتَبَسَّمُ
 فَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَابْدَتْ تَجْهَرُ لِقَلْبِي بِأَحْسَنِهَا إِذْ تَجَّهَرُ
 وَمَا أَنَا فِي صُرْمِي لَهَا بِمَقْرُوطٍ وَلَكِنِّي أَخَشَى الْوَشَاهُ فَأَصْرَمْتُ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا مَا رَأَيْتُ الرَّشِيدَ وَخَوْفِي مِنَ الْقَلْبِ لَبَحْتُ بِمَا أَبَدُ وَفَطَنْتُ
 الْجَارِيَةَ بِمَا نِي فَصُرْتُ فِي هَذَا رَهًا وَغَنَنْتُ —
 أَنْ كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْلَتُ الَّذِي لِي وَأَخَافُ الْعُيُونَ حِينَ أَبُوعُ
 لَا أَرَى خَلْوَةً لَدَيْكَ فَأَشْكُوا مَا بَقَلْبِي لَعَلَّهُ يَبْسُتَرِيحُ
 فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَظْلَمَ عَلَيَّ الْجُلُوسُ حَتَّى مَا أَبْصَرْتُ شَيْئًا فَقَالَ — الرَّشِيدُ
 هَاتِي يَا إِبْرَاهِيمُ فَقَدْ جَاءَتْ نَوْبُكَ فَغَنَيْتُ —

اذما كتمنا الحب نمت عيوننا علينا وابنته الدموع السواكب
 وان نحن اخفينها فما بنا اشارك بتسليم علينا الحواجب
 فضحك المشيد حتى توهمت انه فطن لما بي وانصرفت فلما كان بعد
 ليلته اياما اذا خادم من خدم الرشيد قد جاني فقال يا ابا السحق
 ان حبيب تفرك السلام وهذه رقعتها اليك فاخذت الرقعة فاذا فيها
 قد تحوفت ان اموت من الحب ولم يدر من هويت لما بي
 يا كيتاي اقرال سلام على من لا اسمي وقل له يا كيتاي
 ان كفا لك قد كتبتني في شقاء ولوعة وعذابي
 فاذا ما قرأتوه فمتوا وارحموا صبوتي وردوا جواني
 فاغاث الله تعالى ان وقع لي انه دسيس فرصت الرقعة من يدي
 وقلت من حبيب لا كانت وزيت الخادم وطردته وشتمته فمضى
 الخادم وركبت وسمعت من فوري الى الرشيد واخبرته بصورة الامر
 فقال اني امتختك وكان الخادم رسولي وارثني مذهبي
 ووصلني ببال واجازني فانصرفت مسرورا
 وقال بن شيد

وقال بن شيد

ثم فاجل في فلك الظلم شمس فحى روجها الدهر طاسات وكاسات
 دارت تحيى فقابلنا نحيها وفي حشاها القرع المزعج روعات
 عذراء اخفى مزاج الماسورة المرقى في روجها الاحشاشات
 طرت سراق برق من ايارقها على مقابلها منها لا لات
 فلاح في اذرع الساقين السورة تبر وفوق خور الشرب جامات
 قد وقع الدهر سطر في صيفته لا فارقت شارب الخمر المشات
 خذنا تعجل واترك ما وعدك بر فعل لليب فلنا خير آفات
 وللسعادات اوقات ميسرة تعطى السرور والاحزان اوقات
 وله ايضا من ابيات

فوالله ما نعطى المدامة حقا وان بذلت مزاجها الخيل والحرك
 نزيل هو ما قد تاملن للفق ونشئ سرورا عندك ماله اصل
 هي السرور الله سر بشربها وحرمتها والكل من فطه عدك
 اذا فضل عقل الميزان بعض ما شرنا دوين السكر فاعتدل العقل
 وكان قدما اعوزتها فضيلة فز نزل الخمر ثم لها الفضل
 كثر برت الله والشهر حرمت كما حرما والمثل يموأبه المثل

وقال صدر الدين ابن المرحل
 ليذهبوا في ملامى آية ذهبوا فالخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
 لا تأسفن على مال تهرقه اندى سقاة الطلاء والخرد العرب
 فما كسوا راحتي من راحها حلا الا وعروا فوادي الهرم واستلبوا
 راح بهما راحتي في راحتي حصلت فتمر عجي بها وازداد الى العجب
 اذ ينبع الدم من جلودناقتة والتبر منسبك في الكاس منسكب
 وليست اليكميا في غيرها وجدت وكلما قيل في نوابها كذب
 قيراط خير على قطار من خرن يعود في الحال افراحا ونيقلا
 عناصر اربع في الكاس قد جمعت وفوقها الفلك السيار والشهب
 ماء ونار هواء ارضها قدح وطوقها فلك والأبحر الجنب
 ما الكاس عندي باطراف الأنا مليل بالخس تقبض لا يحولها الهرب
 شجعت بالما منها الرأس موجه فحين أعقلها بالخس لا عجب
 وما تركت بها الخس التي وجبت وأن رأوا تركها فبعض ما عجب
 وان اقطب وجهي حين تبسم لي فعند بسط الموالى يحسن الادب
 عاطفتها من نبات الترك غايته لحاظها للأسود السود قد غلب
 هيفاً

١١١ هيفاً جارت للراح ساقية من فوق ساقية تجري وتسررب
 من وجهها وتبينها وقاحتها تحشى الأهل والقضبان والقضبان
 يا قلب اردد اهما حمارت بها قف وعلما وقل هذه الكبت
 وان مرت بشعر فوق قامتها بالله قلى كيف البان والعذب
 ترك وجنتها ما في زحاجتها لكن مذاقت للرق ينتسب
 تحكى الدنيا التي أدته من حبيب لقد حكيت ولكن فاك الشيب
 وقال أيضاً

اقصى مرادى ان امر على الحى ويلوح نور رياضه ويغور
 حتى ارى سحج الحى كيف البكا وأعلم الورق كيف تنوع
 وقال بهاء الدين المنشى
 ايا ساكنى بعد ادقلى ليكم مشوق وناري بعد كم تسلب
 انواع كمانع للحام صبا به وابكى على فات منكم واندب
 وما لي في طيب الحياة طاعة ومن اين الى عيش مع البعد طيب
 وكيف يلذ العيش صببتم له كبد حوى وقلب معذب
 وحكم ما غير الناي عهدنا وان بعدت دار وان غزم طلب

هيفاً
 هيفاً
 هيفاً

حَسِبْتُ امُورِي كُلَّهَا وَعَرَفْتُهَا وَلَكِنْ هَذَا الْبُعْدُ كُنْتُ أَحْسِبُ
 امْثَلِي فِي نَفْسِي زَوَانٍ وَمِثَالِكُمْ وَأَفْكَرُ فِيَّ أَنْيَ بَقِيْتُ فَأَعْجِبُ
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذُرَّ شَارِقِي وَمَالِاحٍ فِي جُحِ الدَّجَنَةِ كَوَلْبُ
 سَلَاوٍ كُنْشَرِ الْمَنْدَلِ الْمَرْطَبِ رَجِيحُهُ وَلَكِنَّهُ أَذْكَى وَأَنْدَى وَأَرْطَبُ
 وَقَالَ ————— أَيْضًا
 وَخَقَقْتُ مَا حَالَ عَمَّا عَمِدْتُ مَحَبَّتُ وَلَا تَنْتَانَ الْعَهْدُ كَيْدُ
 نَهَارِي إِلَيْكُمْ لَوْعَةٌ وَصَبَابُهُ وَلِيْلِي عَلَيْكُمْ زَفْرَةٌ وَنَحِيْبُ
 بِمِثْلِكُمْ قَلْبِي لَعَيْنِي فَشَخْصُكُمْ وَأَنْ غَبْتُ عَنْ فُلَيْسَ بَغِيْبُ
 وَأَنْظُرُكُمْ بِالْفِكْرِ وَالْبُعْدِ بَيْنَنَا فَيُوهِمُنِي أَنْ الْمَزَارَ قَرِيبُ
 وَقَالَ ————— أَيْضًا
 أَجَابُنَا طَالَ الْبُعْدُ وَلَا أَرَى قَلْبِي فِي طَيْبِ اللَّقَاءِ نَفِيْبًا
 ابْتِكُمْ وَجَدًا إِلَيْكُمْ مَبْرَحًا وَقَلْبًا يُعَانِي لَوْعَةً وَلَهِيْبًا
 وَأَمْرَضَنِي هَجْرَانُكُمْ وَبَعَادُكُمْ فَمَا لَأَتِي طَيْفَ الْخِيَالِ طَيْبِيَا
 أَقْفَى نَهَارِي لَوْعَةً وَصَبَابَهُ وَأُقْطَعُ لَيْلِي زَفْرَةً وَنَحِيْبًا
 وَقَالَ ————— آخِرُ

الاجابنا

١٠٢
 أَجَابُنَا وَأَصَلْتُ وَجَدِي لِبُعْدِكُمْ وَفَارَقْتُ مَنْ غَبْتُ لَزِيْبِ هَوِي
 وَنَادَيْتُ صَبْرِي وَهُوَ ذُرِّي فَقَالَ لَقَدْ نَادَيْتُ غَيْرَ سَمِيعٍ
 وَقَالَ ————— آخِرُ
 أَجَابُنِي لَذَنُّ هُرْحِيَاتِي وَرَوْحِي فِي وَصَالٍ وَأَجْتَنَابِ
 ابْتِكُمْ غَرَامًا بَيْتٌ مِنْهُ بِحَالٍ لِمَا جَلَمَهَا فِي حِسَابِي
 جَوِي بَارِدٌ وَقَلْتُ مَتَّهَامٌ وَنَارٌ لَا تَنِي ذَاتُ التَّهَابِ
 سَارِعِي عَمِدَ جُحْمُ زَمَانِي وَفِي قَبْرِ وَفِي دَارِ الثَّوَابِ
 وَلِهَذَا الْمَدِينِ الْمُنْتَشَى
 أَجَابُنِي لَذَنُّ هُرْحِيَاتِي فَغَيْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ شَادِي
 هَوَاكُمْ مِنْ هَيْ وَعَلَيْهِ أَحْيَا وَلَسْتُ أَحُولُ عَنْهُ فِي مَعَادِي
 إِذَا نَادَيْتُ صَبْرِي قَالَ قَلْبِي رَوِيْدُكُمْ لَا جَوَّةَ لِمَنْ تَنَادِي
 حَادٍ لَطِيْبٍ أَيَّامُ تَقْضَتْ وَأَنْتُمْ حَيْرَتِي فَمَا حَادِي
 وَقَالَ ————— أَيْضًا
 أَجَابُنَا مَا حَطَّتْ عَنْ عَمِدِ جُحْمٍ وَحَاشَايَ يَوْمًا أَنْ أَحُولَ عَنْ الْعَمِدِ
 وَأَنْيَ عَلَى الْقَعْدُونَ مِنَ الْوَفَا وَجِيْلُكُمْ حَتَّى وَوَجَدِي بِكُمْ وَجَدِي

وأظهر للواشي السلو تجلداً وعندي من الوجد المبرح ما عندي
لين عاد دهرى مشعدي بوصالكم ونلت المني في طالع اليمن والسعد
غفرت لأياهي الذنوب التي مضت وبالغت في شكرى وأطنبت في حمدي

وقال — ايضا

أحبا بنا ان حال بني وبينكم تناء وامسى الدهر بالبعد حاكما
فما زال وجدي بعدكم متزايدا وما انقل قلبى في التفرق هائيا
ابتت ودمعي فوق حدى نائرا وللشعر في شكوى التباعد ناطما
وكم من ليل بئس فيهن ساهرا وعلمت فيهن البكاء الحمايما
عرضت على نفسي الأمانى فلم ترد سقاها الحيا إلا الهوى المتقادما
عسى الله ان يقضى برز الذي مضى فيصبح عيشي ناضرا العود ناعما

وقال — ايضا رحمه الله

أحبا بنا ما غير البعد عهدنا ولا احث التفرق نكثا ولا نقضا
رضينا بكم في الحب دينا ومذهبا وكيف وانتم غائبة القصد لانرضا
ايحسن ان تمضي الليالي وينقضي علينا زمان لا يرى بعضنا بعضا
ويبقى علينا بالبعد والحبف وليس لنا صبر على حمل ما يقصنا

وقال

وقال — ايضا

أحبا بنا ان حال بني وبينكم يعاد وامسى شملنا امتنا يا
فما حلت عن عهد الصبا به والهوى ولا احث التفرق عندي تناسيا
ولا راقني شيئا سواكم من الهوى وحالي الذي شاهدتوها كما هي

وقال — ايضا

أمولاى لو بالغت في وصف لوعتي وشوقي وما أخفيه مرصادي والود
وأعطيت ارسل المقال واصبحت فنون المعاني عريقلي ومن حندي
وطاوعني نظر القلص وحوكه فجئت به ازهي وأشنى من العقدر
ورمت به وصف المصباح والآسى بل بعدكم لم أجد بعض الذي عندي

وقال — ايضا

كلما فكرت في هذا البعد هاج وجدي وتجاواني رقادى
وانذا ما رمت كتمان الهوى اعرت عيناى عما فى فوادى
يا اجباى ومن جبههم مذهبى لا حلت عنه واعتقادى
طاب لي فيكم عدلى والآسى وحلاى فرط وجدي وشهادى

وقال — عبد الله بن المعتز

يا من يسألك عن القادمين اذا ما كنت في هكذا صبا فكيف انما
وكيف يخفى هواه نازح قلق لا يلمع البرق الاجن او حزننا
لا نرجع الله عيني برويت ان كنت ابصر شيئا بعدة حسنا
الاخا الاعشى ان نمت يطرقني وكيف يحلم من لا يعرف الوشنا
وقال الزهر بن بكار

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذكر شيئا
ولا حذرت وقات من اخي ثقة الا جعلتلك فوق الحمد عنوانا
وقال بهاء الدين المشي

وجدني وقد غبتم وجدى القدم بكم فما يزول وناري بعدكم ناري
قلبي مقيم على حفظ العهود بكم فقد تشابهت على و اسرارى
ولست اظن شيئا من محبتكم الا واصعافه في طي اضماري
وفيكم لا زال الدهر مفتكرا فانتم اصل اخواني وافكارى
مولانا الشيخ الامام العالم العلامة ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه
العلوى الحسينى رحمه الله وبعث بها الى مولانا الشيخ الفاضل
الكامل زين الدين على بن شيخ العونى رحمه الله في مصدر كتاب

عجبت

عجبت لمكوب من الصب صا ذرا ليك ولما يهجه الدمع بالصب
واعجب منه ان كبت شوقي ولم يحترق من حره رانه كثر
واعجب من هذين الى كاتب الى وقد ابدت سرى في عجب
فعيني الى عيني تبث اشتياقها ويشكو الذي يلقاه قلبى الى قلب
فكتب الى في مصدر جوابه

سلام كره الروض ناكرة الصبا وقد بات غضا من مغارله السحب
ورج الصبا جات تجرد يولها على عنات البان والمذل الرطب
وطيب ليالى السعدتنا بقرها سعاد وعلتنا من الحصر العذب
تحيته صبا بان مذبذب صبرة فاجفانه والنوم في السكب والسلب
اذا استوعرت طرق الماء العذبة ودارت رجا التشيك من على القطب
تذكر لها كان مدي يوره واذا كان يرمى طارق الشك بالشمس
ولو انى استقبلت ما كان مدبرا من الامر ما اعتضد البعاد عن القرب
ولكن قصاء لم يكن فيه حيلة وهل يملك العبد اختيارا على المرتب
وما انا من قرب النار يايس فاجتوا قدنى عيني واشفى حوى قلبى
وقال آخر

أما والذي أصفاك من مؤنة وجبالكم في حبة القلب بعرض
لئن ظلت لي من فقد وجهك مؤجس لقد ظل لي من طول ذكرك مؤسر
أنا جيك بالأوهام حتى كأنما أراك بعيني فكرتني حين اجلس

وقال آخر

لئن عاقني عنك الزمان بجولة وأصبح عجزى غفالك حاسي
فجيك مؤثوق بوشط حشاشتي ومدحك من الناس عطر محاسني

وقال بهاء الدين المشي

وحتى ليالي ببيت فيهما من عجا بوصلك لا أخشى مقالده عاذل
لقد خذت مني الصبابة حقها وزادت وقشط المزار بلا لي

ولله أيضا

قسما بجيك يا مناي وأند قسمر على وإن هجرت عظيم
أني وإن شط المزار واسرف الأحي على عبد الموداد مقيم

وقال خالد

جسني مع غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليجيب الناس متى إن لي بدلا لروح فيه ولي روح بلا بدلت

وملاح

وقال آخر

ان بحت باسمك لا آمن عليك وإن كتمت حبك لم آمن على بدني
فقد وقفت على حال من عطب فانظر لعبدك يا ذا المنظر الحسن

وقال آخر

أتاني على بعد المزار تحية تنفس بها عن المسك والند
فقت لها لما اتني معظما وأسكتها عيني وأوطأها خدي

وقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا بأشرف ما يهدي وأنفسه عندي

وقال آخر

لئن عجزت عن شكر برك قوتي فأقوى الوري عن شكر برك عاجز
وإن تنأى واعقادي وطاعتي لأفلاك ما أولتنيه مزأكز

وقال نزع باد

أيها الصاحب الذي فارقت نفسي وعيني منه السنا والسنا
ضن في المجلس الذي يهب الراحة والسمع الغنى والغنا

نقاط التي ينشئ من الرقة واللذة الهوى والهوا
فأنت تلين راحته ومحيا قد أعداك الحيا والحيا

وقال آخر
بادر الى اللذات واركب لها سواقى الهدوء وات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من ثغور الاقاح
وكنتم بهماى المدن المنشى الى خواصه فخر الدين الطوسي

صبرك الله كما تشمتى من نعمة باطنه ظاهرة
ودوله تبلغ فيها المني امثالها مشهورة سايرة
وقهوة صفر آشمولية كأنها شمس الضحى الكافرة
وأمر دحلول الماهيف قامت ما يشبه ناصرة
وقينة هيفاء فتانية آتية كالطية النافرة
وتوبته من بعد ذلك لملك الدنا مع الآخرة

وقال آخر
أجل عيناك في عيني تجدها مضرجة جنى ورد الخدود
وصافحني تجدد عبقا بكفى يצוע اليك من اشرا النود
وخذ سمعي اليك فان فيه بقايا من حشر كالعقود
وعدد عن الفواد فيه سرائر اضن بر على اهل الوجود

وقر

وقال الشافعي
لما ظلمت جرحنا في الحشا ولحظنا بجر حكم في الخدود
جرع بجرع فاجعلوا ذابذا فاما الذي اوجب هذا الصدود
ما تقول الله في عاشق يتهرب بالليل وانتم رقود
ان كنت اذنبت ولي زلة فحلفوني اني لا اعود

وقال ابو الفتح البستي
اعليك بالمني روي لعلي اروع بالاماني الهمة عني
واعلم ان وصلك لا يرغى ولكن لا اقل من التمني

وقال بعضهم
نقل الاراك بان ريقه ثغرة من خمر منجبت بما الكوثر
قد صغ ما نقل الاراك لاندرويه تقلا عن صحاح الجوهر

وقال آخر
باللذان جرت بوادي الاراك وقلبت اعصان الخضر فاك
فابعث الى عبدك من بعضه فانني والله ما لي سواك

وقال آخر

لأن ضمتنا بعد التناي توأصل تبسم وجه الدهر بعد قطوبه
 وأن كحلت عيناي منك بنظرة غفرت لصف الدهر كل ذنوبه
 بعد الواحد القشري
 لعمرى لأن حل المشيب به فرقي ورثت قوى جسدى ورق عظامي
 فان غرام الشوق يارق بحاله الى الحشر منه لا يكون فطامي
 بهماى المدن ابن الفخر الأرمي
 يا نارا سود قلبي ونورا سود عيني
 كن راحما المحبك اياحك الأسودين
 وقال آخر
 كتبت اليك من قلب قرح وعين من فراقك لا تنام
 فاما بعد فالدينا علينا مكدرة لبعدك والاسلم
 وقال آخر
 لا تلمنى على تأخر كبتى ودنا في الصدور لا في السطور
 فالى من ابث في لكتب الشوق ذاكنت حاضرا في الضمير
 وقال آخر

فوالله لو لا اننى كنت حاسدا لكبتى ان تحظى بوصلك دونى
 لأهديت اوراقا اليك ملأها دما للنفس مزوجا بها جفونى
 وقال آخر
 عندي من الشوق مالا استطيع له وصفا اليكم ولا الاوراق تحويه
 ومهجتى بعدكم مقروحة ابدان فرط وجرى وقلبي فيه ما فيه
 وقال آخر
 ترحلتم عن باطرى لاعلمتكم ولكم في ريع قلبي اقمتم
 واوحشتوني وحشة لا يزيلها سوى قريحكم لا اوحش الله منكم
 وقال آخر
 كتبت وقد اودى البكا بمقلتي وقد ذاب من شوقي اليكم سوادها
 فما وردت لي نحوكم من رساله وحققكم الا ودمع مدادها
 وقال آخر
 اشتاقكم وكذنى المحب اذا نأى عنه احبة قلبه يشاق
 الشوق اعظم ان تختص جارحه كلى اليك مع الشاغات مشاق
 وقال آخر

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْفَرَاقَ يُزِيدُنِي الْأَعْرَافَ مَا نَحْوَكُمْ وَتَشْوِقًا
وَإِذَا اشْكَيْتَ عَيْنِي أَلِمَ فِرَاقُكُمْ عَلَّتْهَا بِلْدُنْ سَاعَاتُ اللَّقَا

وَقَالَ — آخر —

إِنِّي لَا ذِكْرَ كَرَمٍ فَجَرَى دَمْعِي وَتَشَبَّ نَارَ الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ
كَذِبَالَةِ الْقَنْدِيلِ تَحْرِقُ قَلْبَهَا بِالنَّارِ وَهِيَ غَرِيقَةٌ فِي الْمَسَاءِ

وَقَالَ — بعضهم —

وَحَيَاكُمْ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ فِرَاقِكُمْ جَسَدِي عَلَى فَرْشِ الضُّعْفِ مَطْرُوحُ
وَاللَّهُ لَا أَشْتِي لَزِيدَ وَمَا لَكُمْ مَادَامَ فِي جَسَدِي الْمَعْنَى رَوْحُ

وَقَالَ — آخر —

بِاللَّهِ قَسِمُ عَنْ يَمِينِ صَادِقٍ وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَى قِيَمَا قُلْتُهُ
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَكُونَ مَكَانَ مَا سَطَرَتْ يَدِي شَوْفًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ

وَقَالَ — آخر —

وَأَفَاكَ كَابُكَ فَاسْتَفْزِجُوا نَحْيَ طَرِبًا وَجِثْ بِكُلِّ مَا اخْفِيهِ
فَلَمَسْتُ الْفَاوِ بَاتَ مَعَانِي الْفَاكَانُكَ أَوْ خِيَالِكَ فِيهِ

وَقَالَ — آخر —

فَرَاقُكُمْ

فَرَاقُكُمْ بِالشَّدَادِ قَدَرَمَانِي وَعَنْ ذِكَاكِ لَا يَخْلُو لِسَانِي
وَأَنِّي لَا أَطِيقُ لَكُمْ فِرَاقًا وَلَكِنْ هَكَذَا حَكَمَ الزَّمَانُ فِي

وَقَالَ — آخر —

وَمَا يَوْمٌ مِثْرُ عَلِيٍّ إِلَّا — وَلِي فِرَاقُكُمْ عَيْشٌ مِثْرُ
مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ الْبُعْدُ مِمَّا — يَطُولُ بِهِ الزَّمَانُ وَيُسْتَمِرُّ

وَقَالَ — آخر —

لَنَا بَقْدُومُ طَلْعِكَ الْهِنَاءُ — وَالْأَعْدَاءُ وَيَحْتُمُّ الْعَنَاءُ
قَدِمْتَ فَكُنْتُ شَبَّهِ الْغَيْثِ وَأَنَا — عَلَى أَرْضٍ أَضْرَبُهَا الطَّيْأُ

فَأَشْرَقَتْ الْمَنَارُ وَأَسْتَنَاتِ — وَأَسْمَاءُ صَبَاحِكَ وَالْمَسَاءُ

وَقَالَ — بعضهم —

أَنَا عَارِفٌ بِصِفَاتِ حُسْنِكَ جَاهِلٌ مُتَخَيِّرُ الْمَرَادِ مَا أَنَا قَائِلُ
أَنْ قُلْتُ بِدُرِّ الْبَدْرِ نَوَاقِصًا بَعْدَ الْكَمَالِ وَأَنْتَ حُسْنُكَ كَأَمْرِكَ

أَوْ قُلْتُ شَمْسًا كَانَ حُسْنُكَ لَمْ يَرْغَبْ عَنْ نَاطِرِهِ وَالشَّمْسُ وَأَوَّلُ
كَلِمَتِكَ حُسْنُكَ الَّتِي فِي وَصْفِهَا عَجْزُ الْبَلِيغِ وَخَارِفَةُ الْعَارِقِ

وَلَقَدْ وَقِفْتُ وَلِي إِلَيْكَ وَسَائِكَ فِي الْمَرْجِ أَسْأَلُهُ وَدَمْعِي الْمَسَائِكُ

عجبا أحن إلى توأمة قاتلي وأنا القاتل ولا يحزن القاتل
يشواقهم على أن يلذكروا حبا فاعشوق ما يقول العاذل
وقال — غيم

وقايله ما بال جسمك سالما وعمدي بأجسام المحبين تسقم
فقلت لها قلبي سترى لم يحل بحسبي وجسدي بالهوى ليس يعلم
وقال — آخر

وقايله ما بال دمك أسود وعمدي به للأحمر راحيل
فقلت لها دمي ودي قد فني وهذا أسود المقلتين يسيل
وقال — معدن البالي

في مقلتيه ووجنتيه ورقه ورد شوق ورجير ومدام
البدر وجهه والأقاحي مبسم والدرع ردف والقضب قوام
من سيف ناطرة وصعدة قلة يتعلم الخطي والمصمام

وقال — بعضهم
يفدك من كل غصن ماس ناضرة ومن غزال الحبي الخدرى ناطرة
يا لطف الناس في خلق وفي خلق وفرى ولسان الكون شاكرة

عمر

عمرت قلبي فلا شئ يجزبه وكيف يجزب قلبك أنت عامرة
وما نسيت وذكرى أنت مظهره وكيف ينسى من أنت ذاكرة
وقال — آخر

ما كان ظني بالحبيب بأنه ينسى العهود وكان من أهل الوفا
فجنا على وصديعتي معرضا فكان كان معذني قد حلفا
أين المين وأين ودي بيتا أين الصداقة أين أيام الصفا
فمجزتي من بعد ذلك وخنتني وجفتني فأنا عمديك نصفا

خبر طريف

عن العالم الكامل كمال الدين أحمد بن محمد بن عيسى الأتباري بدله بمدينة
السلم بغداد قال — كما عند الوزير عون الدين ليلة الخميس عاشر
شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ونحن على طبق جماعه فلما
افطنا وتناولنا كثر من حصة وأردنا الأضراف فأمرنا بالتمشي عيشة
وكان يجلسه شخص لا أعرفه ورأيت الوزير يكثر إكرامه ويقرب مجلسه
ويصغي إليه ويستمع قوله دون الحاضرين فتجاوبنا الحديث والمذاكرة
حتى أمسينا وأردنا الأضراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث

يُنْزِلُ وَأَنَّهُ يُنْجِعُ مَنْ يُرِيدُ الْخُرُوجَ فَأَشَارَ الْوَزِيرُ بِمِثْنَاءِ عِدَّةٍ وَأَخَذْنَا
تَحَادُثًا حَتَّى تَحَادَّثْنَا فِي الْأَدْنَانِ وَالْمَذَاهِبِ وَرَجَعْنَا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ
وَتَفَرَّقَ الْمَذَاهِبُ فِيهِ فَقَالَ **الْوَزِيرُ** أَقْلُ طَائِفَةٍ مَذْهَبُ الشَّيْعَةِ
وَمَا يَكُنْ لَنَا كُنْ أَكْثَرُ مِنَّا فِي حِطَّتِنَا هَذِهِ وَهُمْ الْأَقْلُ مِنْ أَهْلِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
أَحْوَالَهُمْ وَيَحْمِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَالْتَفَتَ الشَّخْصُ الَّذِي
كَانَ الْوَزِيرُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ وَقَالَ **لَهُ** إِذَا مَرَّ اللَّهُ أَيَّامَكَ احْثَرِكْ بِمَا
عِنْدِي فَمَا تَقْبَلُ وَصَمَّ فِيهِ أَمْرًا عَرَبِيًّا عَنْهُ فَصَمَّتِ الْوَزِيرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُلْ مَا
عِنْدَكَ فَقَالَ **الشَّخْصُ** خَرَجْتُ مَعَ وَالِدِي سِتَّةَ أَشْهُنَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَةَ
مِنْ مَدِينَتِنَا وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالزَّاهِرَةِ وَلَهَا الرِّسْتَاقُ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْبُحَّارُ
وَعِدَّةُ ضِيَاعِهَا أَلْفٌ وَمِائَتَانِ ضَيْعَةٍ فِي كُلِّ ضَيْعَةٍ مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يَحْصِي
عِنْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَهُمْ قَوْمُ نَصَارِيٍّ وَجَمِيعُ الْخَزَائِرِ الَّتِي حَوْلَهُمْ
عَلَى ذِيْنِهِمْ مَسِيرَةُ بِلَادِهِمْ وَجَزَائِرُهُمْ مَدَّةَ شَهْرَيْنَ وَبَيْنَهُمُ الْبَرُّ
مَسِيرَةُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَكُلٌّ مِنْ الْبَرِّ مِنَ الْأَعْرَابِ وَغَيْرِهِمْ نَصَارِيٍّ وَيَتَّقِلُّ
بِالْحَبْشَةِ وَالنُّوبَةِ وَالْبَرْبَرِ وَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَاتَّفَقْنَا سِرًّا فِي الْبَعْدِ
وَأَوَّلْنَا وَبَعْدْنَا عَنْ الْجَهَاتِ الَّتِي كَانُوا يَصِلُونَ إِلَيْهَا وَرَغْبَانَا فِي كَثْرَةِ الْمَكَاسِبِ

وَالْمَنْزِلِ

فِي كَثْرَةِ الْمَكَاسِبِ وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى صَرْنَا إِلَى خَزَائِرِ
عَظِيمَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَشْيَارِ وَالْفَوَاكِهِ فِيهَا الْحَدَنُ الْمَذْنُ وَالرَّسَائِيقُ
فَأَوَّلَ مَدِينَةٍ وَصَلْنَا إِلَيْهَا وَارْسَى الْمَرْكَبُ بِهَا سَالْنَا النَّاحِيَةَ
أَيُّ شَيْءٍ اسْمُ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ جَزِيرَةُ لُحْدَا صَلَّ
إِلَيْهَا قَطُ وَلَا عَرُوفَهَا وَأَنَا وَاتَّمَّ فَمَعْرِفَتُهَا سِوَا فَمَا ارْسَيْنَاهَا
وَصَعَدَ الْبُحَّارُ عَلَى مَشْرَعَةٍ تَكَلَّمُ لِمَدِينَةٍ بِهَا كُنَّا مَا اسْمُهَا فَقَبِلَ
هُمُ الْمَلِكُ وَكَهْ فَسَالْنَا عَنْ سُلْطَانِهَا وَمَا اسْمُهُ فَقَالُوا اسْمُهُ الطَّاهِرُ
فَقُلْنَا وَابْنُ سَرِيْرٍ مَلِكُهُ فَقَبِلَ بِالزَّاهِرَةِ فَقُلْنَا وَابْنُ الزَّاهِرَةِ فَقَالُوا
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا عِشْرَةُ أَيَّامٍ فِي الْبَحْرِ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ يَوْمًا فِي الْبَرِّ
وَهُمْ قَوْمُ مُسْلِمُونَ فَقُلْنَا مَنْ يَقْبُضُ زَكَاةَ مَا فِي الْمَرْكَبِ لِنَشْرَعَ
فِي الْبَيْعِ وَالْإِبْتِيَاعِ فَقَالُوا تَحْضُرُونَ عِنْدَنَا بِالسُّلْطَانِ
فَقُلْنَا وَابْنُ أَعْوَانِهِ فَقَالُوا مَا لَهُ أَعْوَانٌ بَلْ هُوَ فِي دَارِهِ وَكُلُّ
مَنْ عَلَيْهِ حَقٌّ تَحْضُرُ عِنْدَهُ فَبَسَلِمَةُ إِلَيْهِ فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ
وَقُلْنَا لَا تَذَلُّونَا عَلَيْهِ فَقَالُوا بَلَى وَجَاءَنَا مِنْ إِدْخَالِنَا دَارَهُ
فَرَأَيْنَا رَجُلًا صَالِحًا عَلَيْهِ عِبَادَةٌ وَهُوَ مَقَرَّ شَهْرًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ دَوَاةٌ

يكتب منها في كتاب ينظر فيه فسلمنا عليه فرد علينا السلم
وحيانا وقال من اين اقبلتم فقلنا من كذا وكذا فقال كلكم
مسلمون فقلنا لا فبيننا المسلم واليهودي والنصراني فقال
يودي اليهودي جزية والنصراني جزية ويناظر المسلم
عن مذهبه فوزن والذي عن حمسه نفرض اري عنه وعن
وعن ثلاثه كانوا معتدا وزلوا نسعه نفركا نوايهود وقال
للباقين كما نوا من اهلهم فتشرعوا معه في مذاهيم فقال
لم لم لستم مسلمين وانما انتم خوارج فاموا لكم تحل للمسلم
الحرم وليس بالمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله والوصي
والاوصياء من ذرية مولا ناصا حبلا موصلوا لله عليه
وسلامه فضاقت بهم الارض ولم يبق الا اخذوا الهيم ثم قال
لنا يا اهل المذمة والكتاب لا نغارضكم لكم فيما معكم حيث
اخذت منكم الجزية فلما عرفوا ذلك ان اموالهم معدومة
للمهت سألوا ان تخلفهم لسلطانهم فاجابهم ذلك وتلا اليه
من هلك عن بينه فقلنا للربان النأخراه هو لا قوم قد عاشروا

وصاروا

وصاروا رفقته وما تحسبنا ان تخلف عنهم انما نكون معهم
حتى نعلم ما يسفر طالهم عنه فقال الربان والله ما علم حال
هذا الحر اين المسير فيه ولا كيف اسير وامضى فيه قال
فاستناجرنا ربانا ورجالا واقلعنا وسرنا بللثة عشر يوما
بليالها حتى كان قبل طلوع الشمس كبر الربان وقال هذه والله
اعلام الزاهي ومنها برها قد بانت فسرنا حتى تفداحي النهار
فقدنا الزاهي لم نر العيون احسن منها ولا اطيب من هواها
ولا اعذب من ماؤها وهي واكبه البحر على جبل من صخر ابيض
كانه لون القضة وعليها سور لا مايل البرد البحر يحيط
ما يلي منها والانهار متحركة في وسطها فيشرب منها اهل
المدينة والاسواق ويأخذونها الحمامات والميضرو فواصل
الانهار ترعى في البحر ومدد الانهار فرسخ ونصف في الحف
ذلكا لجبل ما بين المدينة واسجارتها ومزارعها وثمار تلك
المدينة لا يركى اطيب منها ويرعى الذئب مع النخلة ولو ارمي احد
دابة في زرع غيره لما رعت ولو شاهدت السباع والطيور

لبنى آدم ما اذتهم فلما قدمنا المدينة وارسلنا الحركي صعدنا
فراينا مدينة عظيمة غنا كثير الخلق وسيعه الرقعة
وفيهما الاسواق الكثيرة والمحاشي العظيمة وبرد اليها
الخلق من البر والبحر واهلها على حسن فاعده لا يكون على
وجه الارض من الامم واهل الاديان ازكى منهم واما نيتهم
حتى ان المتعشش يرد اليهم من لشترى حاجة اما بالوزن
او بالذراع فيباعه عليها ثم يقول يا هذا زر لنفسك ثم
انتر هذه صورة حالهم ولا يسمع بينهم لغوا لمقال ولا السفه
ولا التهمة ولا العيب ولا يسب بعضهم بعضا فاذا نادى
المودن للصلاة لا يبقى منهم ذكر ولا انثى الا وسعى للصلاة
حتى اذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كل واحد
منهم الى بيته وكذلك كل فريضة ثم امر بحضورنا عند
السلطان فحضرنا داه ودخلنا اليه فراينا دارا فورا
عظيمة فيها عود ورفصينا حتى وصلنا الى بستان في
وسطه فيه من قضب السلطان قد اقام المودن للصلاة
فلم

فلم يكن اسرع من ان امثلي البستان بالناس وافيت الصلاة ١١٠
وصلى بهم جماعة فلا والله لم ترجعني اخشع له منه ولا بين
جانبا لرجيته فلما قضيت الصلاة التفت اليها وقال هو لا
القادمون قلنا نعم وكانت تحية الناس له ومخاطبتهم له يات
صاحب الامر فقال على خير مقدم ثم قال انتم تجار ام اصبيا
فقلنا تجار فقال من فيكم المسلم ومن فيكم من اهل الكتاب فقال
اهل الكتاب نحن وقال للمدينه عمو الاسلام نحن فقال الاسلام
شعب وصار فرقنا فتي اى قبيل انتم وكان معنا شخص يعرف
بالحقى روزبهان را حذر اهل هوازى وهو على مذهب الشافعى
فقال انا رجل شافعى قال فتن على مذهبك من اجماعه قال
كلنا الا هذا احسان بن عيث فانه مالكي فقال يا شافعى انت
تقول بالاجماع قال نعم قال اذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا
شافعى هل يلو ما اتزل الله يوم المباهلة قال نعم قال فما
هو قال قوله تعالى قل تعالوا ندرج ابناءنا وابنائكم ونسائنا
ونسايكم وانفسنا وانفسكم ثم ينتهل فجعل لعنه الله على الكاذبين

فقال بالله عليكم من ابنا الرسول ومن نسائه ومن لنفسه
فامسك الشافعي فقال هل بلغك اواناك ان غير الرسول
والوصي والمسيطين دخل تحت الكساء فقال لا فقال والله لم
تنزل هذه الآية الا فيهم ولا خص بها سواهم ثم قال بالله عليكم
يا شافعي ما نقول فيمن ظلم الله بالدليل هل نجسه المخلوقين
قال لا قال بالله عليكم هل نلوت انما يريد الله ليزهد عنكم
الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا قال نعم قال بالله عليكم
من عني بذلك فامسك فقال والله ما عني بهذه الآية الا اهلها
ثم بسط لسانه وتحدث بحديث اصنى من السهام واقطع من
الحسام فقطع الشافعي وقام عند ذلك وقال غفرا غفرا
يا ابن صاحب الاسر انسب لنسبك قال انا الطاهر بن محمد بن
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي الذي انزل الله تعالى فيه وكل شيء
احصيناه في امام ميسر هو والله الامام الميسر ونحن الذي
انزل الله في حقنا ذرية بعضنا من بعض والله سميع عليم يا

يا شافعي نحن اهل البيت ونحن ذرية الرسول ونحن
اولوا الامر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم
افاق واثن به وواتاه على ما هو عليه وكذلك المالك
ثم بكى الشافعي وقال الحمد لله الذي منحني بالاسلام
والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين ثم امرنا بالاقامة
والصياغة فبقينا على ذلك ثمانية ايام ولم يتوخج المدينة
الا من جاءنا وحادثنا فلما انقضت الايام سأل اهل المدينة
ان يقولوا لنا بالصياغة ففتح لهم في ذلك فكثر علينا
الاطعمه والاشربة والفواكه وعلمنا الولايم ولبثنا في
تلك المدينة سنة كاملة فعلنا وحققنا ان تلك المدينة
شهرين برا وكروا وبعدهما مدينة اسمها الرايقه سلطانها
القاسم بن صاحب الامر مسير ملكها شهرين وهي على تلك
القاعدة وبعدهما مدينة اخرى اسمها الصافية سلطانها ابراهيم
ابن صاحب الامر وبعدهما مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها
عبد الرحمن بن صاحب الامر وبعدهما مدينة اخرى اسمها عايطن

سُلْطَانَهَا هَاشِمُ بْنُ صَاحِبِهَا مَرْوَاهُ عَظِيمُ الْمَدِينِ وَالْكِبَرِهَا
وَكَثَرُ دُخُلِ مَسِيرِهِ وَلِكُلِّهَا أَرْبَعُ شُهُورٍ فَتَكُونُ مَسِيرُهُ هَذِهِ
الْمَدِينُ الْخَمْسَةُ وَالْمَحَلَّةُ مَقْدَارُ سَنَةٍ لَا يُوْجِدُ فِيهَا أَهْلُ
الْخَطِّ وَالْمَدِينُ وَالضِّيَاعُ وَالْجَزَائِرُ غَيْرُ الْحَوْصِ الشَّيْبَعِيِّ
الْحَوْصِ الْقَابِلِ بِالْوَلَا وَالْبِرَاءِ الَّذِي يَقِيهِ الصَّلَاةُ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ
وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ أُولَئِكَ مَا فَعَلَهُمْ
تَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ وَبِهِ يَمْرُونَ لِبَيْسٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
مِثْلِهِمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ لَكَانُوا أَكْثَرَ عَدَدًا عَلَى
اِخْتِلَافِ الْأَدْيَانِ وَالْمَذَاهِبِ وَلَقَدْ أَقْنَانَا عَنْهُمْ سَنَةً
كَامِلَةً نَتَرَقَّبُ وَرُودَ صَاحِبِهَا مَرْوَاهُ يَوْفَقُنَا إِلَيْهِ لِلنَّظَرِ
إِلَيْهِ وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ وَحَسَنُ الْمَالِكِيِّ فَأَمَّا نَا بَاكُورَاهُ
يَرْقُبُونَ رُؤْيَاهُ وَقَدْ كُنَّا لَهَا اسْتَكْشَرْنَا هَذِهِ الْمَدِينُ
وَأَهْلَهَا وَدَخَلْنَاهَا سَالِنَاهَا فَقِيلَ لَنَا عَنْهَا صَاحِبُ
الْأَمْرِ وَاسْتَخْرَاجُهُ ① قَالَ فَلَمَّا تَمَعَّ عَوْنُ الدِّينِ الْوَزِيرِ
نَهَضَ وَدَخَلَ الْمَجْرُتَةَ وَأَمْرًا بِحَضَارَتَا وَاحِدًا وَاحِدًا
وَقَالَ

وَقَالَ يَا أَيُّكُمْ وَاعَادَةٌ مَا سَمِعْتُمْ أَوْ اجْرَأْهُ عَلَى الْفَاضِلِ وَشَدِيدُ
عَلِينَا ذَلِكَ وَكَذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَمْ يَسْمَعْ الْآخَرُ مِنَ الْآخَرِ حَرْفًا
وَاحِدًا مِنْ ذَلِكَ لَئِنْ هَلَكَ وَكُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَوْضِعًا وَاجْتَمَعَ
أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ قَالًا لَتَذْكُرَ رَمَضَانَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ
سَتَرْنَا كَالشَّرْطِ ثُمَّ الْخَبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ
الْأَهْلَامُ نَصِيرُ الْحَقِّ وَالِدِينِ بْنِ عَلَوَانَ
تَعْرِيفًا قَدْ سَمِعْتُ رُوحَهُ مَدَحَ الْأَمَامِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
بَدَا كَبْدُهُ فِي لَيْلِ طَرْتِهِ تَحُلُّ شَمْسُ الضُّحَى بُغْرَتَهُ
أَحْوَرًا حَوْكِي حَوَاتٍ مَحَاسِنُهُ مَا وَنَارًا فِي صَحْنِ وَجْنَتِهِ
بِهَنْزِ لَبْنًا تَطْلُ حَاصِصَةً أَغْصَانُ بَانَ النَّقَا لِقَامَتِهِ
سُلْطَانُهُ حَاجِبًا قَامَ عَلَى نَاطِقٍ مَشْرِقًا لِفَتْتَتِهِ
عَامِلُهُ قَدْرُهُ وَصَارَ مِنْهُ لِحَاطَةِ الْعَضْبِ عِنْدَ فَتْكَتِهِ
يَفْتَرِعُ عَنْ بَارِدٍ وَعَنْ بَرْدٍ مُنْضَدَّةً سَلَا فَرِيقَتِهِ

جَارَتْ عَلَى خَصْرِهِ رَوَادِفُهُ مُزْعِدَتْ كَثْرَتُ رَحْلِ رَأْمَتِهِ
سَلَّمَ كَيْمَ بَسْلَعٍ رَأْفَ مِنْ ذَنْفٍ مَّا بِسَيْفٍ مِنْ غَنَمٍ مَقْلَتِهِ
مَرَّ التَّجْنِي حُلُو التَّوَاصِلِ لَا يَفِي جَنَّا وَصْلِهِ لُحْفُوتِهِ
دَعَا بَنِي عُلُوَانٍ مَا افْتَنَّتْ بِهِ مِنْ حَسَنٍ أَوْ صَافٍ وَصُورَتِهِ
وَأَعْلَقَ لِحَبْلِ الْوَلَاةِ مِنْ رَجُلٍ تَشْعُدُ بِالْفُوزِ مِنْ شَفَاعَتِهِ
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الَّذِي أَنْبَى اللَّهَ فِي الْحَشْرِ تَحْتَ رَأْيَتِهِ
وَكَلَّمَ بَشَرًا بِأَنَّهُ هُوَ الْخَاتَمُ لِلرُّوحِيِّ فِي نَبَوَّتِهِ
أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى لَطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ
فِي قَابِ فَوْسِسٍ قَدْ رَفَا شَرْقًا لَا يَبْلُغُ الْوَصْفَ كُنْزُ رَتْبَتِهِ
وَاتَّبَعَ الْحَاكِمُ أَمَلَهُ رَوَى بِهِ الْجَبِيسُ عِنْدَ فَاقَتِهِ
وَبَابِ السَّاجِدِ حَيْزُ مَرْبِهِ مِنْ مَبْنًى إِلَى جَلَالَتِهِ
وَاطْفَيْتِ نَارُ فَارَسٍ وَلَهُ الْإِيوَانُ قَدْ شَوْقٌ فِي وَلَا دَتِهِ
وَسَلَّمَ الذَّبِيبُ وَالْعَزَّالُ كُلُّ مَفْصَحٍ فِي خُطَابِ خَدْمَتِهِ
وَنَعْلُهُ قَبْلَ الْبَيْعِ وَكَرْمٌ مِنْ عَجْزِ خَارِقِ لِعَادَتِهِ
هَذَا وَخُلُقٌ قَدْ رَأَى أَنَّهُ خُلُقٌ بِسْتَلْبِ الْعَقْلِ دُمَائَتِهِ
بَشَرٌ

وَبَشَرُهُ وَانْسِكَابُ رَأْحَتِهِ عَلَى الْبِرَايَا وَحُسْنُ سِيرَتِهِ
وَوَجْهُهُ فَالْهَلَالُ مَكْنَسَتْ كَمَا لَهُ مِنْ جَبَلٍ طَلْعَتِهِ
وَدَيْتِهِ وَالَّذِي يُفَضِّلُهُ كِتَابُهُ مِنْ شَرِيفِ شُرُوعَتِهِ
وَهَذِيهِ وَالَّذِي اقْتَضَاهُ لَنَا مِنْهَا جَدُّ مِنْ جَبَلِ سُنَّتِهِ
بِهِ هَذَا نَا الْإِلَهِ مِنْ يَمِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَمِنْ لُظَى النَّارِ وَالسَّلَاسِلِ وَالْخَزَى لِمَا عَفْوُهُ وَجَنَّتِهِ
وَفِي غَدٍّ عِنْدَ شِدَّةِ الْعَطَشِ لِمَا كَبُرَ بِسَقْيِ عَطَاشَتِهِ
كَأَنَّ رَوِيًّا مِنْ حَوْضِ كَوْثَرِهِ يَشْفِي الصَّدْرَ مِنْ زَلَالِ لُطْفَتِهِ
بِكَفِّهِ رَوْنَهُ وَأَصْفَهُ يُوشِعُهُ فِي قِيَامِ رَحْمَتِهِ
أَدْرِيسُهُ شَيْئُهُ بِظُهُرِهِ شَمْعُونُهُ فِي لِرْوَمِ حَجَرَتِهِ
نَاصِرُهُ سَيْفُهُ مُؤَيَّدُهُ مَغْنَى اعَادِيهِ بِبَابِ حُطَّتِهِ
رَبِيبُهُ وَابْنُ عَمِّهِ نَسَبًا إِلَى بَنِيهِ وَرُوحُ ابْنَتِهِ
نَجِيهِ جَبَلِ الشَّفَقِ وَأَوْعَصُوا فِي صَدَقَاتِ الْخَوْكِ لَا مَرَّتِهِ
وَصِيَّتُهُ نَفْسُهُ مَغْسَلُهُ مُوَدَّعُهُ فِي قَرَارِ حَقَرَتِهِ
قَاصِيهِ قَاصِي دِيُونِهِ وَآخِيهِ الصَّادِقُ الْوَدُ فِي مَحَبَّتِهِ

صاحبه المفتدي نهيته عن كسفه كبريته
في يوم بدر وفي حنين وقد خروا الناس من صحابته
رعباً وظنوا الظنون بالله لما استشعر الناس من سلامته
قالوا غروراً قد كان ما وعد الله نبي الهدي بنصرته
فصدق الله وعده وابد الشوك بالحرقى وبطنته
ويوم اصر في تبوك وكل ظن عن نصرته
وغادره فرداً فناداه من يشرب لبي هذا صرخته
الى تبوك واقاه كالبرق في سبعة عشر خطا خطوته
فشلت الشوك وانجلى بهم الشوك عن المصطفى بنجدته
وخبير حين فر من حمل الراية من مرحب خبيته
فامنع المصطفى وقال لهم لا عطينها غداً ابداً عنقته
لحبه الله والرسول ولا يرجع الا بنحى بغيتته
وكان اذا كان حيدر مدنتوا لامة بنهضته
فاصبح المصطفى وقال لهم نادوا علياً ياتي بعجلته
فمداتي بادرا النبي لا عبيته داواهما بتقلته
وقار

١١٦ وقال خذ رأي الهدي يا ولي الله واسرع الى كرامته
فسار يسعي بها الامام الى محب من وقته وساعته
فظنه مرحب كن سبفا اليه بالامس من جماعته
فظل من جهله يراجه ويظهر اليه من سفاهته
عاجله ضربه براه بها شطرين عن ياسه وسطوته
واستقبل الحصن حال خندق من دونه جازه بوثلته
واقبلع الباب عنقه وله سير جسرًا بقهر منته
وافتح الحصن كالتفت فرق اليهود وقرأ في اسر قبضته
وبلغ الله بالوصي اذا نبته السؤل من ارا دته
ويوم عمرو ابن عبدود وقد وافا كليث الشوك وقسوته
ويوم جيشا عمر ما حيا قد طبق الارض عظم وطائته
وقد كما قال ربنا زاعثا لايصار عباً من فرط خيفته
وبلغت منهم القلوب اذا حنا جر القوم عند رؤيته
واحضرا الخندق النبي له مذ قبل ياتي من هول وبعته
فحين وا في تحتال ملتسا مبارزاً في شيوخ غرتته

وظن كل اهل الاحياء وقد اعم كلاً عظيماً محنته
والناس صنفين صوم من ثرح او فرح كافر لشقوته
وبان فمهم عنده فشل اذا لم يجبوا نداء عورته
تاه غرورا وظل مرتجرا بهرا لكن لجوف لحيته
فابتدرا المرتضى ابو الحسن الطهر على لاجابته
مخترطاد والفقار مرتجرا غضبان لاله لا جريته
واصطر ما ساعده وعاجله بضربه اذ انت بصرعته
كبر جبريل ثم صاح باعلا صوته مسمعا بصيحه
لا سبفا الا اذا والفقار ولا سوى على فني ونحوته
فكبر المصطفى وقال لهم كبر جبريل من مسرته
فكبروا كبوت اذا عصب الاسلام لبشر ابن صرد ولته
وابتدرا المسلمون وانهم الاحزاب كل ولي وجهته
فكان نصر النبي اذ اكل الاسلام من باسده وضربته
وليله الفارحين فرر رسول الله خوفا من اهل مكته
فبات فوق الفرائش خلفه ليفتدي نفسه بقتلته
فمر

فدانت قريش افتحو اصاح عليهم بهول لعقته ١١٧
منند بايال غالبنا حجج اح بنى طالب واسرته
فانضمم الجمع ناكصين على عقابهم من عظيم هيبته
وظل في مكة يراسله يثنيهم الرعب عن مساته
حتى اناه بما اراد الى يثرب من رحله ونسوته
فهل ايضا هاهنا يذرى نسب او سبب قط في مزيته
مولي رفا منك النبي والقي هبلا عن علي كعبته
ومن اناه جبريل بالسطر والمندبل فامتاز في طهارته
والنجم داره هوى كانشقاق البدر المصطفى وهالته
وافتح الله بابه كحي المسجدر كالمصطفى ونسبته
اذ سد بابا لوجي كل باب الى المسجدر من صحبه وعثرته
ويوم اعطى النبي صاحبه براه وانجوى لبورته
يسعى الى مكة ليقرأها بعوسم الحج في نيكاته
اوجي الى المصطفى وقد بلغ الروحاني السير من مسافته
ان لا يودى عنى سوا كفتي او رجل منك اصل نبوته

فَاتَّبَعَتِ الْمُصْطَفَى الْوَصَّى وَقَالَ ارْجِعْ بِهِ وَاصْنِ فِي سَالَتِهِ
قَالَ قَدْ شَأْنٌ أَنْ تَكُونَ لَهَا مَبْلَغًا عَنْهُ بِأَبْنِ خِدَّتِهِ
فَلَيْتَ شَعْرَى لِمَرَّكَانِ مَبْعَثُ إِذَا كَلِمَةُ رَجْعِ بَعَثَتْهُ
وَبُورُوا فِي جَبْرِيلَ بِالطَّائِرِ الْمَشْهُورِ وَالْمُصْطَفَى بِقُوَّتِهِ
فَقَالَ رَبِّ اتْنِي بِشَأْنِكُنِي فِي أَكْلِهِ وَانْتِهَازِ لَدُنَّهِ
أَجْبَلُ الْوَرَى الْبَيْدُ فَوَافَاهُ عَلَى شَقِيقِ فُطْرَتِهِ
وَمَا وَاحِبُ الْوَرَى لِلَّهِ إِذَا كَانَ هُوَ لِمُحِبِّهِ بِشُرْكِيهِ
وَبُورُ اعْطَى الْفَقِيرَ خَائِئِدًا وَهُوَ يَصْلِي مِنْ دُونِ رَفَقَتِهِ
فَانْزَلَتْ أَنَا وَلِيكُمْ بَعْدَ آلِهِ الْوَرَى وَخَيْرَتِهِ
هُوَ الْحَقُّ الصَّلَوةُ لَهُ وَالْمَوْتُ زَكَاةٌ فِي حَالِ رَفَعَتِهِ
وَبُورُ أَخِي لَيْزَ الْعَنَابِ فَلَمْ يَرْتَضِ مِنْهُمْ سُوءُ اخْوَتِهِ
وَبُورُ رَاذِقًا لِقَائِهِمْ طَالَ الْجَوَاهُ عِنْدَ خُلُوتِهِ
قَالَ لَيْتَ مَا أَنْجَيْتَهُ أَنَا لَدُنَّ أَنْجَاةٍ بِسَرِّ حُكْمَتِهِ
فَأَحْمَدُ لَهُ أَنِّي رَجُلٌ قَدْ صَبَغَ قَلْبِي عَلَى وَلَا يَتَّهِ
مَعْتَقِدًا أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ لِلَّهِ فِي خَلِيقَتِهِ
هُوَ

118 وهو الإمام الذي له فرض الله على الخلق حسن طاعته
فِي يَوْمٍ مَرَّخَمٍ إِذَا بَلَغَ الْمُصْطَفَى مَا قَرَّرَ الْوَحْيُ مِنْ أَمَانَتِهِ
نَادَى وَفِي كَهْفَةِ الشَّرِيفِ عَلَى الْمَنْبَرِ كَفَا الْوَصَى صَفْوَتِهِ
السَّيِّدُ أُولَى مِنْكُمْ بِنَفْسِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فِي عِبَارَتِهِ
هَذَا عَلَى مَوْلَايَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ بُوْحَى فِي نَصِّ آيَتِهِ
فَعَادِيَارُ مِنْ بَعَادِيهِ وَانْصُرْنَا صِرِيهِ فِي وَقْتِ شِدَّتِهِ
يَا رَبِّ بَلَغْتَ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَاشْهَدْ عَلَى حَمَمِهِمْ بِضَحْمَتِهِ
فَهَضَاهُ بِمَا حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ جُودًا مِنْ فَضْلِ نِعْمَتِهِ
الْعَالَمِ الْعَامِلِ الْحَقُّ وَالْمُخْلِصُ لِلَّهِ فِي زُهَادَتِهِ
الصَّابِرُ الصَّادِقُ الْمُجَاهِدُ وَالْحَاسِمُ بِالْعَدْلِ فِي قَضِيَّتِهِ
الْمُؤْتِرُ الْمَطْعَمُ الطَّعَامُ عَلَى حَبِيْبِهِ لِلَّهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ
فَانْزَلَتْ فِيهِ هَلْ أَتَى هَلْ أَتَى فِي غَيْرِهِ مِثْلَهَا بِمَدْحَتِهِ
مُحَاطَبُ الذَّبِيبِ مِنْطِقُ الْمَيْتِ إِذْ لَبَّى عِظَامُ رُمْتِهِ
وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ صَلَى إِذَا مَا مَضَى فَرِيضَتِهِ
مَنْ قَدْ سَكَنَ قَبْلَ مَوْلَاهُ مِنْ أَسَدٍ ظَلَمَ مِنْ فَرِيضَتِهِ

اذ كان مع ساير النبيين سرا ومع المصطفى بحهرته
مغيض ما اضرأه حين طغى وعاد يجرى على استقامته
وقال صخره القلب وقد اعيت جموعا بخذب راحته
وابيع الما فارتوى الجيش من عذب زلا ليقهر منته
ورد كف القصاب والعير حتى عاد كل كبد خلقته
ونباته محالها الناقد العجا نطقا على جليته
وسار من يثرب المدينة اذ ناداه سلمان عند موته
عسله بالعراق ثم اتي منزله في تمام ليلته
ومر بالنخل وهو ممر تكلم او مى اليه بكم برده
فضل يسرى سيره وكذا ينزل من سيره لزلته
في اربابه وقد شهدوا حجة من هدى محجته
بعد ثلاث فاسلموا وحظوا بدعوة الحق استجابته
فحيث عادوا او مى لا الخلق فما اذ وني برجعت
وسار فوق البساط الحامى الزخ الى الكهف نحو قبته
في روافى مسلكا اظهروا التعظيم في الدرع عن تحيته
ومجى

119 ومعجز الحق اذ تكفده الثعبان كاف في شرق قصته
وهو مجيب للثعبان ايضا على المنير اذ توع عن مقالة
وهو الذي في غديكون لواء الحمد من قسمه وحضته
والانبياء المكر موت ومنهم تحت ظل شقيقته
وابناء سادات كل شعبان اهل الجنة الخلد في قيامته
ابو الهداة المظهرين من الرجوم الهدى وقادته
ومهم القايم الامام الذي ينزل عيسى لنصر كوته
في بلاد الارض بعدما ملئت بالجور وعدا شريف شيمته
محلل المشكلات ان بهم الامر بايضاح المعيشته
ليس الامام الذي تخطا في احكامه عارفا برلته
لكن امام الهدى الذي يرجع الناس جميعا الى هدايته
كما قولهم في حقه فمن يهدى الى الحق في دلالته
احق بالاتباع ام من لا يهدى الى الحق في امارته
فما لكم كيف تحكمون لقد حرمت عن الحق اصابته
وفي الصبي حينها في النقل والمسند ما صح في روايته

لا يدخل الجنة امرا بدارا لم يأت بالادب في بطاقتيه
 يمكن حصرا الحصى ولا يمكن الحفر لبعث بعض غايته
 فخر تعالى عللا وجل فلا يبلغ ذوالوصف كنه عرته
 وما عسى ان يقال في رجل ضل كثير من سباده
 من هول ما ادر كنت بها يره وشاهدوا من عظيم كاله
 ثم ودع كلما عني فالى ان ترك قبره وشربته
 تبصر العي ثم يسرع بالزمنى قيسا ما بسرايته
 ثم وفي معبر الحديث سرايز هل العقل عند عبرته
 مزية خصة الاله بها من دون كل دورى لجلته
 فاستجلبها اياها الولد له من راي الحق في عقيدته
 وانما ان علت وان عطلت اصغر من قدره ورفعت
 انا ابن علوان بالولا له مشتهرا من دؤوس شيعته
 انزل روحى فيه وما ملكت يدك والمرد وسع طاقته
 ارجو ان الله ان اكون عذبا في الحشر من خزنه وثمرته
 عذرها ما لا يغير تحت كماله وعونه
 وقالوا

وقال آخر
 كن لما احببت عبدا للذي تهوى مطبعا
 لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا
 وقال العباس بن الاحنف
 تحمل عظيم الذنب من تحبه وان كنت مظلوما فقلنا طام
 فانك لا تحمل الذنب في الهوى بفارقك من تهوى وانك لم تغم
 وقال آخر
 ولست بخاضع الا اليكم واما غيركم حاشا وكلا
 وهذا شرع حالى مستعين وقد نهيت والراى اعلا
 وقال محمد بن القاضى المشهور
 اقيم وفي قلبى لبعرك لوعة ملأت بها عيني شهادا وادمعا
 وقد كان ظنى ان اكون مصاحبا وما كان ظنى ان اكون مودعا
 وقال غيره
 لقد جاءكم مستغفرا فاقبلوا امرا اتا تايبا من كل ذنب تقدمما
 وشافعه اقراره بذنوبه وعفوكم عنه وان كان مجرما

وقال — آخر

أَتَيْتُكُمْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ خَطِيئَتِي وَمِثْلِكُمْ بُرَحِي لَدَيْهِ التَّكْرُمُ
وَعَفْرَتُ خُدْرِي فِي التُّرَابِ لَكُمْ ذَلِيلًا وَمَا أَذْنَبْتُهُ فَمِنْ وَأَعْظُمُ
فَإِنْ شِئْتُمْ صَدُّوا وَإِنْ شِئْتُمْ صَلُّوا فَاتَمَّ عَلَى تِلْكَ الْمَوَدَّةِ أَنْتُمْ
هَبُوا إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَإِنْكُمْ عَفَوْتُمْ فَيَكْفِينِي عَلَيْهِ التَّتَدُّمُ
وَلَيْسَ كَرِيمًا مِنْ تَبَاسٍ يَمِينُهُ فَيَرْضَى وَلَكِنْ مِنْ تَعَصُّنَ قِيْلُهُمْ

وقال — آخر

وَحَقُّ لِي إِلَى الْأَجْتِمَاعِ بِقُرْبِكُمْ وَأَيَّامُهُمْ لَذَّةُ الْعَيْشِ شَهْدًا
لَأَنِّي حَزَنًا كَلَّمَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ نَوْحٌ لَكُمْ بَعْضِي وَبَعْضِي يَعْدُدَا
قِيْلَ كَانُوا صَاحِبِينَ مِنْ بَعْضِ الدَّوَابِّ وَكَانَ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ كَمَالُ
الَّذِينَ وَالْآخَرُ حَمْلُوكُ اسْمُهُ بَدْرُ الدِّينِ فَشَعَفَ بِهِ كَمَالُ الدِّينِ فَكَفَى
إِلَيْهِ رَقْعَةً ذَكَرَ فِيهَا شَعَفُهُ بِحَبِّهِ وَضَعْنَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ الشَّعْرُ
يَا بَدْرُ دِينَ اللَّهِ صَلِّ عَلَى نَفْسِيَّةٍ جَبَّكَ شَبَّهِ الْخَلَالِ
لَا تَخْشَ مِنْ عَارٍ إِذَا زَرْتَنِي فَمَا يُعَابُ الْبَدْرُ عِنْدَ الْكَمَالِ
فَوَقَعَتِ الرَّقْعَةُ بِيَدِ مَوْلَاهُ بِغَيْرِ عِلْمِهِ فَكَتَبَتْ مَوْلَاهُ فِي ظَاهِرِهَا جَوَابَ رَقْعَتِهِ

يَا بَدْرُ

يَا بَدْرُ لَا تَسْمَعْ قَوْلَ الْكَمَالِ فَكَلَّمَا نَمَقَ زُورًا مُحَالًا

الْبَدْرُ يَجْتَنِي النِّقْصُ فِي ثَمِّهِ وَرَمَّا يَخْشَفُ عِنْدَ الْكَمَالِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيْبِ الْأَمَلِيِّ فِي مِلْحٍ يَرْمِي بِقَوْسِ الْبَنْدِقِ

لَمَّا رَأَتْهُ أَذْكَارُ مَنْ رَمَاتِهِ مُمَثِّلًا فِي الْحِلَّةِ الْخَضْرَاءِ

وَالْقَوْسِ فِي يَدِهِ وَضَوْجِيْنِهِ كَالْمَشْرِيقِ فِي اللَّيْلِ الْبَلَاءِ

شَبَّهَتْهُ وَوَهَمَتْ فِي تَشْبِيهِهِ لَكَفَّاهُ مِنْ عَادَةِ الشُّعْرَاءِ

بَدْرًا وَفِي يَدِهِ هِلَالًا رَاشِقًا قَمَرِ السَّمَاءِ بِأَجْمَرِ الْجُوزَاءِ

وقال — آخر

وَأَنْتَ يَا بَنَ غَلَايِلَ فَصْنِيهِ وَمَعَا جِرَ فِي الصَّبْغِ وَرْدِيَاتِ

حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ خَدُّهُ وَصَدُوْهُ غَمْرُ خَلَعْتَ غَلَايِلَهَا عَلَى الْوُجُوْهِ

قِيْلَ جَاءَ جُلُّ إِلَى الْأَمَامِ جَعْفَرُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

يَا أَيُّهَا الْكَائِنُ فِي دَارِهِ يَسْأَلُ عَنْ سَائِلٍ أَدْرَا رَهْ

سَاكِنُ هَذِهِ الدَّارِ هَلْ دَارُهُ فِيهِ تَرَى أَمْ هُوَ فِي دَارِهِ

فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَا ذَا الدُّنْيَا جَاءَ لَنَا سَائِلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ وَعَنْ دَارِهِ

النار في كائنا ما كان موجوده **هـ** والسكان المبدع في داره **هـ**

وقال **هـ** بعضهم مختس **هـ**

هـ ايا من اليه القلب صاب وصاير **هـ**

هـ وطرفي الى لقياء ساءه وساهر **هـ**

هـ لفقك دمع العين هار وهامر **هـ**

على دمع عيني من فراك ناظر **هـ** ترققه ما لترقه المحاجر **هـ**

هـ سباني جفن من جفونك ناعس **هـ**

هـ وتيمني خال لخدك حارس **هـ**

هـ ايا من اغار الغصن والغصن بايس **هـ**

فتيك ريع الصبر بعدك دارس **هـ** على ان فيه منزل لشوق عامر **هـ**

هـ رحلت وبعد الوصل امسيت هاجري **هـ**

هـ وانت مقيم في مكان سرايري **هـ**

هـ وفي كل وقت ان خطرت بخاطري **هـ**

يشلك لشوق الشد لناطري **هـ** فاطرق ابحلا لا كانك خاطري **هـ**

هـ جرت باسياف الجفون جوارحي **هـ**

هـ وخلفتني لا ارتأي لمصاريحي **هـ**

هـ اخالف عدائي وانجرتا صي **هـ**

واطوى على حرا الغرام جوارحي **هـ** واظهر راني عنك لاه وصاير **هـ**

هـ ايا من له طرف جرد صارما **هـ**

هـ وخذبه نار ولازال ناعما **هـ**

هـ وخال لتلك النار ظلملانها **هـ**

عجبت لخال يعبد النار دايما **هـ** بخدك لم تحرق بها وهو كافر **هـ**

هـ شفاهك يا قوت وفي فيك جوهر **هـ**

هـ وفيه برضاب سكر وهو مسكر **هـ**

هـ فوا عجباً من سكر كيف يسكر **هـ**

وا عجب من ذا ان طرفك منذر **هـ** يصدق في آتاه وهو ساجر **هـ**

هـ نوى قلبي المشاق بالبر والنوى **هـ**

هـ رشاهج داء وفي وصله الدوا **هـ**

هـ اقول وقد شح الفؤاد وما ارعوي **هـ**

الا بالقوى قد اراق دمي الهوي **هـ** فهل لقيت الاعين البخل ثاير **هـ**

سَبَانِي بَتَغِيرَ كَابِحَانِ تَطَامُهُ ۞
 يَفُوقُ عَلَى السَّحْرِ الْحَلَالَ كَلَامُهُ ۞
 أَقُولُ وَقَدْ أَمْسَى بِمِيطِ لَشَامُهُ ۞
 وَقَدْ خَبَرُونِي أَنَّ غَصْنَ قَوَامُهُ ۞
 ظَنَنْتُ بِأَنَّ الْقَلْبُ مَتَى طَا يَرُ ۞
 مَلَحَ الْوَرِي جُنْدُ وَهَذَا أَمِيرُهَا ۞
 يَلُوحُ فَتُخَفِي مِنْ سُنَاهُ بَدُورُهَا ۞
 أَقُولُ وَقَدْ أَمْسَتْ تَحُلُ شَعُورُهَا ۞
 يَحْتَجِي لِعَيْنِي أَنَّ لَفِضَ دُمُوعِهَا ۞
 إِذَا سَلَسَلْتُ فِي اللَّيْلِ لِكُلِّ الْغَدَايِرِ ۞
 لَهُ صَوْنٌ فَاقَتْ عَلَى صُورِ الدُّمَا ۞
 وَخَدَّ جِبَاهُ بِالسَّنَا قَمَرِ السَّمَاءِ ۞
 يَرِنُ بِطَارِازِ الْخَضِرِ الْوَنُ مَعْلَمَا ۞
 وَخَصْرُهُ ذَاكَ لَحْدُ بَنَاتِ وَأَنَا ۞
 لَكْرُهُ مَشَقَّتْ عَلَيْهِ الْمَرَايِرُ ۞
 مُنْفَاخَةُ السُّتُجُورِ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ۞
 ابْنِ مَحَاسِنِ بْنِ سُرَايَا الْجَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۞
 حَسَنُ مَافِي بَنِ مَحَانِ ۞ الْقَائِلُ لِلنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ۞ قَالَ كُنْتُ

فِي الْإِلَامِ

١٢٢
 فِي يَوْمِ شَبَابِي ۞ وَأَوَّانِ الصَّبِيِّ وَالتَّصَايِي ۞ مَوْلَعًا بِزُقْفِ الرَّاحِ ۞ وَالتَّمَتُّعِ ۞
 بِالْوَجْهِ الصَّبَاحِ ۞ وَكُنْتُ أَدِينُ فِي الْهَوَى بِالْأَشْيَيْنِ ۞ وَأُولَعُ فِي الْحُبِّ ۞
 بِأَمْلَ ذَهَبَيْنِ ۞ فَطَوْرًا أَقُولُ بِالنَّسْوَانِ ۞ وَطَوْرًا أَمِيلُ إِلَى الْمَرْحَانِ ۞ وَتَنَارُهُ ۞
 أَفْضَلُ الشَّاقِ عَلَى السَّمَانِ ۞ وَفَرَّةُ أَعْدَائِي عَنِ الْبَيْضِ إِلَى السُّودَانِ ۞ وَجِنَانِ ۞
 أَوْ قَرَّ الْقَصَارِ عَلَى لَطْوَالِ ۞ وَأَوْبُهُ أَنْحَ الْكِبَارِ عَلَى الْأَطْفَالِ ۞ فَلَا أَقْنَعُ ۞
 فِي ذَلِكَ بِنَقْدِنَا قَدْ ۞ وَلَا أَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ۞ فَلَمَّا زِلْتُ فِي تَلَوِّتِ ۞
 وَتَرَدُّدِ ۞ وَتَحْيِيرِ وَتَلَدُّدِ ۞ حَتَّى أَتَصَلَّتْ بِأَحَدِي تَلَوُّكَ الزَّمَانِ ۞ وَمَنْ لَهُ حُكْمُ ۞
 دَاوُودَ وَحُكْمَةُ لِقَامَانَ ۞ طَاهِرُ الْمَنَاسِبِ ۞ ظَاهِرُ الْمَنَاقِبِ ۞ زَاهِرُ الْمَنَاصِبِ ۞
 جَمِيلُ الطَّوْبِ وَالسَّيْرِ ۞ عَفَّ اللِّسَانَ وَالسَّرِيرَةَ ۞ فَتَزَلْتُ مِنْ مَنَزَلِهِ ۞
 بِأَخْصَبِ جَنَّتِهِ ۞ وَأَعْتَصَمْتُ مِنْ حَرَمِهِ بِأَحْصَنِ جَنَّتِهِ ۞ ۞
 ۞ مَنَازِلُ لِمَنْ ذَكَرَ هَا السَّقَطُ وَاللُّوَى وَلَمْ يَنْبِكْ مِنْ ذِكْرِ جَيْبٍ وَمَنْزِلِ ۞
 فَأَتَخَذَنِي لِحَضْرَتِهِ جَلِيسًا ۞ وَلِحُلُوءَاتِهِ ابْنِيسًا ۞ وَأَطْلَعَنِي عَلَى سُرَائِرِ لَدَاتِهِ ۞
 وَأَوْضَعَنِي حَقِيقَةَ ذَاتِهِ ۞ وَكَانَ لِفَرْطِ مِيلِهِ إِلَيَّ ۞ وَأَعْتَمَدَ عَلَيَّ ۞ بِجَمْدِ ۞
 أَنَّ يَعْرِفَ مَهَبٌ هَوَايَ ۞ لِيَسَعِفَنِي فِي الْعِشْرَةِ بِمَنَاسِي ۞ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ ۞
 لَا أَرْهِيهِ عَلَى جَادَةٍ ۞ وَلَا آيَتَهُ عَلَى صَوْتِ حَالِي بِمَادَةٍ ۞ وَأَعَذْتُ إِلَيْهِ ۞

بأني لا أجزم على غرض معين ، ولا أقصد على قصد معين ، وذلك
أني لم أجد الحسن محصوراً في حيز ، ولا مختصاً بنوع معين ، فيستفك
لقولي عجباً ، ويبرز للقطي طرباً ، وأنه قال لي ذات يوم إذا لم توقفي
على هج معين ، ولا تأتي من سبأ امرئ نبأ يقين ، فأني أجبت أن
أختبر على كنه حالك ، وأقف على مرامي نبالك ، وأشرك على ما لدي
من الجواري والعلمان ، كأشال الحور والولدان ، وأسمعك من سواجر
الألحاط والألغاز ، ما يعجز عنه السن الخطباء والوعاظ ، وأخلي لك
مجلس أنسي ، وأشركك فيه مع لذات نفسي ، ثم أمرهم لديك بالمباهلة
وأخبرهم على المتأجله ، وأجعلك حكماً رجحون اليك ، ويعتمدون في
الأنصاف عليك ، فمن اتاك بالحجة الواضحة ، والصفقة الراجحة ، فهو
صاحب القدر المعلى ، والسيف المحلى ، وميعاده يوم الزينة ، وأن
يحشر الناس ضحى نطاهر المدينه ، فشكرت انعامه جهداً لا استطاعه ،
وقابلت مرؤومه بالسمع والطاعة ، فلما أتى يوم الفصل ، والفرع الذي
عليه بينا لذلك الأصل ، أحضرني مجلساً جامع من الأمكان والمكان
وجمع أهله بين الحسن والأحسان ، واجتمع فيه من الحور والولدان
صنوان

١٢ صنوان وغير صنوان ، وأشرقت البدور من الخدور ، ودارت الحياء
بشموس الحياء ، وبرق ناجر الزهر ، برق الجوم الزهر ، ثم أدبرت
عليها الكؤوس ، حتى مالت الرؤوس ، شعر
بمدام كأنها الشمس نوراً في زجاج كأنه المشرق ،
ذات نشريريك حاملها وهو بوسيك وعنبر مطوخ ،
عقمتها القسوس مسكبة الأنفاس لا فاسد ولا مطوخ ،
قلت كمرها المديفقا واخطت قبل خلق التارخ ،
فلما سرح بالمجلس ناظري ، وأشرع برخاظي ، أنش الملك ميني
بشاشة المسرور ، وجهته المغرور ، فأجرى حلبة الرهان ، بأن
قال لبعض القيان ، غني لولاك ما يشهد له بالفضل فيك ، ونجحك
بدع على حاسدك ، وكانت جارية رشيقة القد ، أسيلة الخد ، لطيفة
النهد ، مشاشية الأطراف ، متناسبة الأعطاف ، كأنها قصيب
ريحان ، أو خوط بآن ، بالخطا كفتات السحر ، والأفاظ كشتيم
السحر ، فحكت عودها للطرب ، وأنشدت لبعض فصحاء العرب
وإعجاباً للقدود أجورها حكماً على العاشقين عدلها ،

وَاللهُوى لَمْ تَزَلْ صَوَارِدُ اعْذَمَها لِلنَّفوسِ اقْتَلَهَا
فَأَعْجَبَ الْحَاضِرِينَ فَصَاحَةً لَهْجَتِهَا، وَصَبَاحَةً بَهْجَتِهَا، فَأَبْدَرَتْ لَهَا قَيْسَهُ
عَبْدَ الْجَسَدِ، ضَخْمَهُ كَالْأَسَدِ، مَكِينَهُ الْجَبِينِ، مَتِينَهُ الْعَكُتَيْنِ،
قُوَّةَ الظَّهْرِ، رَحِيَّةَ الصَّدْرِ، وَقَالَتْ لَهَا كَأَنَّكَ فِي عَنَّاكَ، أَعْرَبْتَ
عَنْ مَنَّاكَ، فَأَشْرَبْتَ بِهِ إِلَى قَصَّتِكَ، وَجَرَبْتَ النَّارَ إِلَى قَرَصَتِكَ، وَعَكَّكَ
إِيَّيْ فُخْرٍ لَمْ يَزَلْ وَلَهُ الْجَسَدُ، مَكْمَدَةُ الْجَسَدِ، أَنْ قَامَتْ أَخْفَاهَا الْقَهَاشُ
وَأَنْ نَامَتْ أَبْلَعَهَا الْفَرَّاشُ، إِنْ أَنْتِ مِنْ رَبِّهِ الرِّدْفِ الثَّقِيلِ، وَالْمَهْدُ
الْبَنِيْلُ، وَالْخُذْلُ الْأَسْبِيلُ، الَّتِي أَنْ جَلَسْتَ نَارَ عَمَّا عَظَمَتْهَا، وَإِنْ قَامَتْ
جَاذَها رُجْعُهَا، فِي نَفْسِهِ الْقِيَمَةُ، كَمَا قَالَ فِيهَا صَاحِبُ الدِّكَةِ الْيَتِيمِ،
فَقِيَامُهَا مَشْنَى إِذَا نَهَضَتْ مِنْ ثِقَلِهِ وَقَعُودُهَا فَرْدُ
فَأَسْتَشَاطَتْ الشَّيْقَةَ وَاسْتَطَالَتْ، وَهَزَّتْ عَظْمَهَا وَقَالَتْ، وَيْلَكَ حَسَنَ
صَاحِبِ الدِّكَةِ الْيَتِيمِ، وَمَا هَذِهِ الْأَوْصَافُ الدَّفِيمَةُ، إِنْ أَنْتِ إِذَا طَبِخَ
الْأَوْتَارُ، وَنَفَخَ الْمَرْمَارُ، وَاخْتَلَفَ الضَّرْبُ، وَاشْتَدَّ بِالرَّقَصَاتِ الْمَكْرَبُ
وَقَالَتْ لَهَا مَاذَا إِجْهَالُ رَقَصٍ، بِذَا إِجْهَالُ حَرْبٍ، هُنَا كَلَّ يَظْهَرُ عِجْرُكَ
الثَّقِيلُ، وَكَوْنُ فِي الْحَقِّفَةِ وَالْحَرَكَةِ كَمَا قِيلَ

ترعى

١٢٥ ترعى الضُّرُوبَ بِكَيْفِهَا وَأَرْجُلَهَا وَتَحْفُضُ الْأَصْلَ مِنْ نَقْصٍ وَتَغْيِيرٍ
وَتَعْرِبُ الرَّقَصَ مِنْ لَحْنٍ قَلْبَهُ مَا يَلْقَى الْخَوْ مِنْ حَذْفٍ وَتَقْدِيرٍ
فَقَالَتْ السَّمِينَةُ وَيْلَكَ اتْفَحِينَ عَلَى بِشْعِكَ لَا شَعْرَتٍ، وَأَنْتِ كَالْبَقَّةِ
لَا كُنْتَ وَلَا صُرْتَ، وَإِنْ أَنْتِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ فَصَحَا الزَّمَانِ، فِي وَصْفِ
السَّمَانِ، شَعْرٍ
مَنْعَهُ مَلُؤُ الْأَرْزَارِ كَأَنَّمَا إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ لَنَسَا فَنِيْقُ
فَقَالَتْ الشَّيْقَةُ وَيْلَكَ أَوْصُرْتَ مِنْ رُؤَاةِ الْأَشْعَارِ، وَثَقَاةِ الْأَجَارِ
مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ فِي الْأَمْصَارِ، وَلَعَلَّ هَذَا شَعْرُ بَعْضِ أَخَوَانِكَ، أَوْ أَحَدِكِ
عَثَلَانِكَ، وَالْأَيْنِ حَلَاوَةُ الْقَدَمِ مِنَ الْحَيْسِ، وَأَنْ شَاعَرَكَ هَذَا
مِنْ أَمْرِ وَالْقَيْسِ، حَيْثُ يَقُولُ فِي لَامِيَّةِ الْمُشْتَوْرِ، الْمَعْلَقَةُ فِي السَّبْعَةِ
الْمَذْكُورَةِ، شَعْرٍ
مَهْمَنَةٌ بِيضًا غَيْرُ مَفَاضَةٍ تَرَايِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ
وَسَيَظْهَرُ دَلِيلُ قَوْلِي إِذَا حَرَكْنَا نَسِيمَ الرَّقَصِ، وَظَهَرَ فِي السَّمَانِ الْمَنْقُصِ
فَفَرَّقَ بَيْنَنَا تَمَايِلَ الْأَعْطَافِ، وَتَمَوَّجَ الْأَرْدَافِ، وَتَخَلَّعَ الْأَكْتَافِ،
وَتَسَهَّلَ الْأَكْنَافِ، هُنَاكَ تَبْقِيَانِ وَعَرْفُكَ قَدْ سَاحَ، وَصَنَانُكَ قَدْ

فَاحْ ، وَالْأَنْكَسَارُ عَلَيْكَ قَدْلَاحْ ، وَلَا يَنْفَعُكَ اسْتَظْهَارُ عَجْزِكَ ، مَعَ ظُهُورِ
عَجْزِكَ ، وَلَا حُسْنَ بَرَكٍ ، مَعَ حَرَمِكَ الْغَلْظِ وَابْتِزَاجِكَ ، وَأَكُونُ أَنَا مَعَ
رَبَائِبِ عَصْرِي ، فِي رَقْعِي وَلَيْسَ خَصْرِي ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْبَكُوشِ الْمَصْرِي **هـ**
هـ وَكَيْفَ الرِّاقِصَاتُ إِذَا تَلَاقَتْ وَهَرَّتْ عَطْفَهَا سَعْدِي لَهْنَدِ **هـ**
هـ وَصَدَّتْ فَالْتَقَى رَدْفُ بَرْدِي وَرَدَّتْ فَالْتَقَى نَهْدِي بِنَهْدِ **هـ**
فَقَالَتْ السَّمِينَةُ ، وَيْلَكَ يَا مَسْلُولَ الْقَدِّ ، وَمَعْلُولَ الْحَدِّ ، إِنَّ هَذَا
الشَّاعِرُ لَيْسَانِي نَطَقَ ، وَفِي وَصْفِ حَالِي صَدَقَ ، وَإِي رَدْفِي يَكُونُ
لِلْخَيْلِ ، وَإِي نَهْدِي يَكُونُ لِلضَّيْلِ ، أَنَا رَبَّةُ الْقَدِّ وَالْأَعْطَافِ ،
وَالنَّهْدِ وَالْأَرْدَافِ ، أَنْ رَقِصْتُمْ وَأَكَانُ رَقِصِي ثَبَاتٌ ، وَأُظْهَرْتُ فِيهِ
السَّكُونُ وَالْحَرَكَاتُ ، وَيْلَكَ اتَّعَيَّبِينَ عَلَى الْفَخَامَةِ ، وَتَتَكْرَبِينَ خَصْبِ
الْفَخَامَةِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ السَّمْنَ يَغْطِي مِنْ حَوْلِ الْمَرْوَةِ وَحْدَةً سَبْعِينَ
نَوْعًا مِنَ الْعُيُوبِ ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَا تَحْتَ الشَّيَابِ وَالْجُيُوبِ ، وَأَنْتِ مِنْ
خَافِكَ كَالْحَرْبَاءِ ، أَوِ الْعَتَرَةِ الْجَرْبَاءِ ، فَقَالَتِ الشَّيْقَةُ ، وَيْلَكَ
مَنْ قَالَ إِنَّ السَّمْنَ اطْرَفَ مِنَ الْهَزَالِ ، وَمَنْ حَكَمَ أَنَّ الدُّبَّ الطَّفَ
مِنْ الْغَرَالِ ، وَإِنْ كَانَ فَخْرُكَ ، بِكِبَرِ حَرَكِ ، فَإِنَّ آتَةَ الْبَرَارِ ،
لَاعِلَةٌ

لَاعِلَةُ الْمِبَاهِلَةِ وَالْأَرْتَجَانِ ، وَلِي عَلَيْكَ الْأَحْتِجَاجُ ، بِقَوْلِنِ الْحَاجِ **هـ**
هـ الْخَرَّ وَحْدَةً تَرَى خُلْفَتَ مِنْ خَلْفِهِ اسْتَكَا نَهَا جَبْلُ **هـ**
هـ وَكَأَنَّ يَكْفِي خَرَائِكُ رَوْزِنِهِ يَبْعُرُ مِنْ مِثْلِ نَصْفِهَا الْجَمَلُ **هـ**
وَيْلَكَ أَنْتِ إِنْ نَمِتِ اخْتَنَقْتَ ، وَإِنْ قَعَدْتَ انْفَقْتَ ، وَأَنْ نَهَضْتَ
حَبَقْتَ ، مَحْرُومٌ عَلَيْكَ طَيْبُ الْعِنَاقِ ، وَلَفَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، وَلَذَّةُ
اللُّعْبِ وَالْمُهَاشِ ، وَالْفُجْجُ فِي الْفِرَاشِ ، حَرِيْفُكَ مَتَعُوبٌ عِنْدَ جَمَاعِكَ
مَكْرُوبٌ عِنْدَ جَمَاعِكَ ، إِنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ ، مِنْعَتُهُ قَهَامَةُ فَخْرِكَ
لَا سِيْمَا إِنْ كَانَ قَدْ ذَاقَ نِكَاحَ الْفَقَاحِ ، وَعَرَفَ مُبَاشَرَةَ الْمُرْدِ الْمَلَاحِ ،
فَطَلَبَ مِنْكَ إِنْ يُطَوِّى عَنْهُ وَادَى طَوِّى ، وَتَنَزَّلِيْنِي سَقَطَ الْلُؤْيِ ،
وَكَيْفَ بُلُغَ مِنْكَ السُّوْلُ ، أَوْ جَدَّ لِيكَ الْوُصُولُ ، فَكَأَنِّي بِهِ إِذْ ذَاكَ
وَوَرَكَاةٌ قَدْ تَخَلَّتَا ، أَوْ يَدَاةٌ قَدْ تَلَّتَا ، وَهُوَ يَشْدُو وَيَقُولُ **هـ**
هـ أَمَا جَبَلِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيْمُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيْمِيهَا **هـ**
وَأَنْ أَحْسَنَ الْأَرْدَافِ الْبَارِزُ الْمُسْتَدِيرُ ، الَّذِي لَا بِالصَّغِيرِ وَلَا بِالْكَبِيرِ
الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْخَصْرِ الدَّقِيقِ ، وَالْقَدِّ الشَّيْقِ ، فَيَكُونُ فِي الْمَقْيَاسِ ، كَمَا
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو نَوَاسٍ **هـ** **هـ** **هـ**

من كف ذات حرد في نري ذي كرها ما يجبان لوطي وزنا
فقالا للمسمين وبليك يا قليله الأنف ومن اخرجها العياء الى السفه
اعجزت ان ابدل كيشي بلطيفي واميل في الله مع هوى حربي فاوليه
من المعيشه ارضاها واوليه قبله يرضاها واحكمه في لين الاعطاف
وضم الارذاف فيكون حينئذ ولي العهدين والى البلدان الى
ايها مال ربح في مرع خصب وفي اهما شا اخذ باو فرحظ ونصيب
وانت كالفصيل لاصدر مكن ولا رد في متين فقالت الرشيقه
ويلك يا شبه الكيث الفرده ويا معدن الرطوبه والبرده ياكثفه يادك
يا ثقيه السكه انت ان نمت قد فتك الارض وصار طوك كالعرض
نمارك في نفيج ونهيج وليك في شخير ونشيج محرر عليك خفه الانتقال
والسطف عند الاغتسال ومن ذاك يكون فيه احوال في قلبك ذات
اليمن وذات الشمال ان اخذك الشيق كان صوتك كالنهيق
وان تعاطيت الشخير كان حرك كالحمير وانا الذي سلبت قلوب
عشاقى بحسن خلقي ولطف اخلاقي سوا على معاشرتي ان نمت تحت
اوفوقه او كان ساعدي وسادته او طوقه ازيل عنه الاكلار وانعج

له مقدار واكون تحت فوق الصفه فاصير فوقه وسط الدار فقالت
المسمينه وبليك يا قليله السعاده من ذاك اوافقك على اخراق العاده
ومن شهد لك هذه الشهاده
ابن لثري للثريا وابن البوم الى القمر وابن ضعف السلام
وقوة الدرجات
تري لقياس تغير او الزمان قد انقلب حتى تصير الى اذق
تفاخر الاشاهات
انا شببه البني واني شببه الرزيا من ابروا قيط يوكل
في حلة الاقوات
ومن تمام المصاب انك تعيين السمن والشعر قد قيل انو
مكسر الشهاوت
بل كل من قصر ايدو عن العبت قال الحظو ومن ظفر بوذاقو
يقول عسل ونبات
وانت مسلوله كانك جاره مالحه بطنك جلود وبطني
محجته طيات

تَعْبِرُنِي بِرَقَصِكَ وَطَفَرِكِي وَانْخِرَاعِكِي أَنْتِ عَطِيزَةٌ وَأَنَا
مَشِيدَةٌ بَثِيَّتٌ
إِذَا سَمِعْتُو المَلَاهِي وَمَالَ عَطْفِي مِنَ الطَّرَبِ أَرْقُصُ وَكَمْ فِي سَكُونِي
وَالْغَيْجِ مَزْحَكَاتٌ
كَذِي الْجَوَارِ نَرَاهُمْ يَمْشُونَ مِثْلَ الْحَرَعِ وَأَنَا أَمْشِي رُبِّي
كَمْشِيهِ السُّتَاتُ
وَكَمْ رَأَيْتُ شَيْقَهُ تَجْهَدُ وَتَرْقُصُ خَارِجَهُ وَكَمْ سَمِعْتُهُ تَدْخُلُ
فِي الضَّرْبِ وَالزَّخَاتِ
فَقَالَتِ الشَّيْقَةُ وَيْلَكَ يَا قَلِيلَةَ الْبَرْكِ وَيَا ثَقِيلَةَ الْحَرْكِ مَتَى
افْتَحَرَ الْكَثِيفُ عَلَى اللَّطِيفِ وَمَتَى فَضَّلَ الدُّنَى عَلَى الشَّرِيفِ أَمَا
رَأَيْتَ فِي حَرِّ الْقَيْظِ وَنَفْسِكَ كَادَ مُبِيرُ مِنَ الْغَيْظِ وَقَدْ صَارَ صَنَائِكَ
دَرَنٌ وَعَطَرُكَ نَتْنٌ وَسُرُورُكَ حَزَنٌ
هُوَذَا الشَّقَاؤُ لَا وَالصَّيْفُ إِلَى هُوْنِي بَعْدَ هُنَاكَ تَبْقَى السَّمِيْنَةُ
تَصَاعِدُ الزُّفْرَاتُ
وَنَبْضُ أَحْوَالِ سَمْنِكَ وَنَفْثُكَ وَشَخِيرُكَ وَقَدْ تَصَنَّنَ عِرْقُكَ

وَأَنْتِ

١٢٨

وَأَنْتِ فِي حَالَاتٍ
كَأَنَّ الْوَبْرَ قَدْ صَابَكَ أَوْ كَأَنَّكَ مُسْتَسْقِنُهُ مَا فِيكَ غَيْرَ النَّفْخَةِ
وَالْغُلْطِ فِي السَّاقَاتِ
إِذَا رَأَيْتَ زَوْجَكَ وَذَا صَدْرِكَ قَدْ جَرَى عَمَلُكَ بِالْفُرْقَةِ
وَبِالْطَّلَاقِ بَثَانُ
مَنْ ذَا إِنَّمَا مَخْلَفَ قَلْبِهِ وَمَنْ يُعَانِقُ سَائِرَهُ حَتَّى يَصِغَ مَرْكَبُهُ
يَا كَاشِفَ الْكِرَابَاتِ
وَأَنْ كَبْسَكَ الْوَالِي مَعَ الْحَرْفِ وَقَدْ نَزَمَ فَأَيَّ بَابٍ يَسْتَعِي
أَوَايَةَ الطَّاقَاتِ
وَأَنْتِ شَبَهُ الْكُوَاكِ تَرْمِضُ وَحْدَهَا أَوْ مِثْلَ ذَنْ مُسْنَدٍ
مِنْ سَائِرِ الْحَافَاتِ
إِذَا جَلَسْتِ لِمَجْلِسِ خُذِي لَوْضِعَ ثَابِتٍ وَأَنْ رَقَصْنَا يَبْقَى
فِي قَلْبِكَ حَسْرَاتُ
وَإِذَا كُنَّا فِي اللَّطَافَةِ مِثْلَ السِّيمِ إِذَا سَرَى فِي الرِّقْصِ مِثْلَ الْكَوَةِ
وَاللَّعِبِ الشَّيْزَاتِ

١٢٩ **هـ** وأين خشف الغرله في اللطف فز دُب الجبل ههنا تحوى المعاني **هـ**
هـ ذاثقلكي ههنا **هـ** **هـ**
 فلما سمع رب المجلس مقالها **هـ** وسبر مواقع نصالها **هـ** ولم يأنس مني
 تفضيلك صغري على كبري **هـ** ولا تنجح احدنا على الاخرى **هـ** أشار الى
 جارية طويلة القامة **هـ** مدورة الهامة **هـ** كأنها قصيب لجين **هـ** أو
 ربح ردين **هـ** وقال — لها اسعفي هؤلاء **هـ** بشي من غناك **هـ** وقولي
 غرما قالتا **هـ** وجولي في غير ما جالتا **هـ** فاما ان نشهد بالفضل
 لكي عليهما **هـ** أو ان نضيفك في التقصير اليهما **هـ** فامتثلت أمرة
 وحنت **هـ** وحركت عودها وغنت **هـ** **هـ**
هـ للمراتب القدود الطوال طال علينا حكمها واستطال **هـ**
هـ كأنها خطيبة اشعت فاسعت نهب قلوب الرجال **هـ**
 فاستحسن السامعون غناها **هـ** وأطربوا في ثناها **هـ** وقالوا والله لقد
 جاءت من الغنى ما اغنى **هـ** واجسنت في هذا اللفظ والمعنى **هـ** ونطقت
 بما يشفي العليل **هـ** وأقامت عليه من قوامها أو مضع دليل **هـ** فواجهها
 عن امها قصرة دقيقه **هـ** ظيفه رشيقه **هـ** مختصرة الخلقه **هـ** ما يله
 الي

الى الدقه **هـ** فقالت لها والله لقد احسنت **هـ** ولكيك من زندك قد حنت **هـ**
 ولنفسك مدحت **هـ** وأفخرت بالطول **هـ** ونسيت قول لهما في حيث يقول
هـ حنين الرجال حسناهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم **هـ**
 وكبر في الناس من قصير مشكور **هـ** وطويل مذخور غير مذكور **هـ** فقالت
 ويحك يا حنوره يا محقوره **هـ** يا ذميمة الصوره **هـ** ألم تعلمي ان القصير
 كثير التقصير **هـ** ومظنه التحقير **هـ** وقصص الباع الطويل **هـ** والفرع
 الاثيل **هـ** وذم الحسب اليسير **هـ** والنسب القصير **هـ** فقالت القصيره
 ويحك يا جلد البير **هـ** وبوق النفر **هـ** اخذتك لطولك العززه **هـ**
 ونسيت قول كثر عززه **هـ** **هـ** **هـ**
هـ وأنت التي حببت كل قصيره الى ولم تشعري بذلك القصار **هـ**
 فقالت — الطويله **هـ** ويحك يا كوز الزيت **هـ** ووسان الميت **هـ** أنسيت
 أمر عميت **هـ** عما قاله بعد هذا البيت **هـ** **هـ**
هـ عنيت قصيرات المجال ولم أر دقصارا لخطي شر النساء البحاتر **هـ**
 ومتى شكرت القصار **هـ** وقد قال النبي عليه السلام **هـ** تزوجوا الطوال
 فإن لم تولدوا إبطالا **هـ** اولدتم اطلالا **هـ** وأنت كانك بقه في قفه

وَكَفَّ فِي صَفِّهِ **فَقَالَتْ** الْقَصِيرَةُ وَبَيْكَ بِأَعْدَمِيهِ الْمَعْقُولَ **وَمُثَبِّهَ**
 لَيْلِ الشَّتَا فِي الْبَرْدِ وَالرَّطُوبَةِ وَالطُّولِ **أَمَّا عَلِمْتُ** أَنَّ الْقَصِيرَ مَشْكُورَ
 فِي عِدَّةِ مُوَاطِنٍ **وَالطُّولُ** مَذْمُومٌ فِي أَكْثَرِ الْأَمَاكِنِ **فَمَنْ ذَمَّهُ** نَشْرًا
 قَوْلَ الْفَاقِلِ **أَطُولُ** مِنْ يَوْمِ الْحِسَابِ **وَمَنْ لِيَا لِي** هَجَرَ الْأَحْيَابِ **وَمَنْ**
 ذَمَّهُ نَظْمًا **قَوْلُ** إِلَى الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي **هَمْ**
هَمْ لِيَا لِي يُعْدِلُ الطَّاعِينَ سُلُوكُ طَوَاكُ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ **هَمْ**
 وَأُمَثَالُ ذَلِكَ غَيْرُ مَحْصُونٍ **وَأَوْصَافُ الْقَصْرِ** مَذْمُومَةٌ وَمَشْكُورَةٌ **هَمْ**
فَقَالَتْ لَهَا الطَّوِيلَةُ **وَبَيْكَ يَا بَرْمَةَ يَا قَرْمَةَ** يَا مَكْسُوتَةَ الْحَرَمَةِ
 إِنَّمَا قِيلَ لَكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِعَانَةِ **وَأَنَّ الطُّولَ** الْمَذْمُومَ بِأَحْلَى مِنْ
 تِلْكَ الْعِبَانِ **وَالْأَفَادِرُ** كِي هَذِهِ الْأَشَارَةُ **هَمْ**
هَمْ أَتَيْكَ قَرْدُ أَمْرِ مَصَاحِ شَوَارِعُ وَتِلْكَ جَفُونُ أَمْرِ سَيُوفِ قَوَاطِعُ
فَقَالَتْ الْقَصِيرَةُ **طَمَعْتَ وَبَيْكَ بِزُخْرَفِ الْمَقَالِ** **وَلَمْ تَصْنَعْ**
 إِلَى مِنْ قَالَتْ **هَمْ**
هَمْ فَإِنْ كُنْتِ مَا بَيْنَ النِّسَاءِ قَصِيرَةً فَخُذِي بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ طَوِيلُ **هَمْ**
فَقَالَتْ الطَّوِيلَةُ **وَبَيْكَ مَا أَظْلَمَ حَسْبُكَ** وَأَجْهَلُ نَفْسُكَ **وَمَا تَنْفَعُ**
 نَصَاةَ

نَصَاةَ خَدِّكَ **مَعَ حَقَانَةِ قَدْرِكَ** أَيْطَوَى حَرْفُكَ عِنْدَ عِنَاكَ **حَتَّى**
 يُصِيرَ فِخْزُهُ عِنْدَ سَاقِكَ **أَمْرٌ** تَوَارِبُ عِنْدَ رِجْلِكَ **حَتَّى** تَقْرُبَ رِزْمُ عَيْنِهِ
 طَائِكَ **شَعْرٌ** **هَمْ**
 الطُّولُ عِزٌّ ظَاهِرٌ وَالْقَصْرُ ذُلٌّ وَمُحَقَّرَةٌ **هَمْ**
هَمْ كَذَى الرِّمَاحِ الْعَوَالِي تَعْقُدُ لَهَا رَايَاتُ
 الطُّولِ دَائِمُ شُكْرِ وَالْقَصْرِ دَائِمُ نِيْمَتَيْنِ **هَمْ**
هَمْ وَمَا شُكِرَ فِي الذُّوَابِلِ إِلَّا التُّرْدِيْنَاكُ
 لَوْ كَانَ فِي الْقَصْرِ رُفْعُهُ أَوْ كَانَ فِي الطُّولِ نَقْصُهُ **هَمْ**
هَمْ كَانَتْ شُرَافُ اللَّيَالِي أَقْصَرُ مِنَ السَّاعَاتِ
 مَزَكَّاتُ أَيْدٍ وَقَصِيرَةٌ فَقَطُّ مَا يَبْلُغُ أَصْلُ **هَمْ**
هَمْ وَكُلُّ نَفْسٍ قَصِيرَةٌ تَعُدُّ فِي الْأُمُورَاتِ
 أَنْتِ إِذَا جَرْتِ بِمَجْلَسِ كَانَتْ نَوَائِيهِ مَدْحَرَجَةً **هَمْ**
هَمْ مَا يَبْصُرُ وَالْكَ قَامَهُ إِلَّا بَطُورَاتُ
 تَنْخَعِي أَنْ مَشِيَّتِي لَا تَدْخُلِينَ فِي رِجْلِ أَحَدٍ **هَمْ**
هَمْ أَوْ أَنْ أَحَدٌ يَعْثُرُ بِكَ فِي زَحْمَةِ الْعِلْبَاتِ

أَنْتَ شَبِيهَ الشَّيْكَه وَأَنَا قَوَامِي كَالْأَلْفِ
 لَكَ بَقِي مَشِيكَ فِي عِدْوَكِي دَالَات
 كَرِي السُّطُوط مَا تَحْتَسَن وَلَا كُون لَهَا بَهَا
 حَتَّى تَكُون الضَّعِيفُ كَثِيرَةُ الْآلِفَات
 وَأَنْ قَدْ الْمَشَجَّرُ مِنَ الْخَيْلِ الْعَالِيَةِ
 أَقْصَرَ نَحِيلُهُ فِيهَا تَسْوَى عَشْرَ شَجَرَاتٍ
 وَالْخُلُ يُعْطِشُ نَصِيرًا عَلَى الْعُطْشِ وَعَلَى الْأَذْيِ
 وَذَا يَفُوتُهُ شَرِبُهُ تَذَارَكُوا الْآفَاتِ
 فَقَالَتْ الْقَصِيرَةُ يَا قَلِيلَةَ الْأَنْفِ وَيَا كَثْرَةَ السَّفْهِ اتَّعَيَّنَ
 الْقَصَارُ وَأَنَا خَلَقْتُ لَتَعْلِقَ السُّتُورُ وَكُنْ أَرَاغَ الطُّيُورِ فَكُلْ
 طَوِيلَ مَشْكُورٍ وَلَا كُلْ قَصِيرَ مُحَقُورٍ
 كَمْ قَدْ رَأَيْتُهَا تَحْلُمَا فِي أَعَالِيهَا ثَمَرٌ
 وَدَوْحُهُ مُسْتَدِيرَةٌ كَثِيرَةُ الثَّمَرَاتِ
 مَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَمْثَالِ مَا طُولُ مَا أَوْحَشُو
 حَتَّى الْخَدِثِ الْمَطُولِ يَمْلُ فِي الْخُلُوفَاتِ

فَعَنْدَ

فَعَنْدَ ذَلِكَ لِحَظَرِ الْجُلُوسِ مَنَى مَا لَحِظَ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَعَلِمَ أَنِّي لَمْ
 أَفْقُ بَيْنَ الْوَاقِعَتَيْنِ فَأَمَرَهَا بِالسَّكُوتِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَحَدِي
 السُّوْتِ فَأَبْتَدَرَتْ الْحَدَامُ لَذَلِكَ الْبَابِ وَاسْتَخْرَجُوهُنَّ جَارِيَةً
 بَيْضًا الْأَهَابِ كَأَنَّهُمَا تَحْتَالُ مِنَ الْبُلُورِ وَأَصْنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ وَأَمَرَهَا
 بِالْجُلُوسِ وَرَفَعَ الْحِشْمَةَ وَالنَّامُوسَ وَقَالَ خُذِي الْعُودَ
 وَأُضْرِي الْجَمَاعَةَ الْقُعُودَ وَأَعْلَمِي أَنَّ هَاهُنَا شَخْصٌ هُوَ وَقَادَ هَذِهِ
 الْجَامِرَ وَنَقَادَ هَذِهِ الْجَوَاهِرَ وَقَدْ تَقَدَّمَكَ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْغَنَاءِ
 وَالْمِبَاهِلَةِ وَالْفَخْرِ وَالْمَتَابِلَةِ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونِي خَلَاصَهُ نَقْدَهُمْ
 وَوَسْطَةَ عَقْدِهِمْ فَأَمْتَنَلْتُ مِنْهُ الْأَوَامِرَ وَأَنْشَدْتُ بِمَحُورٍ بَنِي عَامِرٍ
 أَحْنِ إِلَى لَثْمِ الثَّغُورِ الضَّوَاحِكِ وَأَهْوَى عُنَاقَ الْبَيْضَانِ
 السَّبَابِيكِ
 أَرِي الْبَيْضَ أَجَلًا فِي فَوَادِي شَمَائِلٍ مِنَ السَّمَرَاتِ الْقُدُودِ
 الْفَوَاتِكِ
 فَسَلَبَ حُسْنَهَا وَغَنَاهَا الْعُقُولَ وَقَالَ كُلُّ مَنْ طَرَسَلَتْ لَهَا تَقُولُ
 فَلَا وَاللَّهِ مَا ضَمَرْتُ لَهَا وَلَا فَرَمْتُ مِنَ الْوَتَرِ بِنَانَهَا الْأَوْقَدَ قَابِلَهَا

عن ميمها جارية ياذية السمرة **مقسومة** بين السواد والحرة **كانا** قد
سرقن لونهما من اديم الظماء وحسنهما من قمر السماء **قد ران** سواد
لونها بياض خلقتها **وعوضت** عن حمرة الخرد بأحور راحدا قنبا **فنفرت**
على البيضاء واستطالت **وهزت** عطفها وقالت **ويك** سرفت
في ميع البين **وجعلت** السمرة والسواد في الحضيض **كانك** ما سمعت
قولهم مأكلا بيضا شحمه **ولاكل** سودا عجمه **او ما** سمعت قول الشاعر
اذا كانت الاخلاق سفا فانما يكون سواد اللون في الخد كالخال
وان اندى السكايب الجون **وما ران** الوجوه الا المحارب والعيون
واين بياض الثلج والورق **من** سواد القلوب والمخرق **فقال**
البيضا وملك ما شين الشين **وسخن** العين **ولون** غراب البين
متى شيمت السود بالبيض **والاوح** بالحضين **أخفى** الحق بن الانام
حتى شبه النور بالظلام **والليالي** بالايام **فقال**
وقال السها للشمس انت خفيه **وقال** الدجى للصبح لوني حالك
ويك اين الليل من النهار **واين** الفرس الاشهب من الحمار **واين**
الابوس من العاج **واين** المعز من النعاج **فقال** السوداء

ويك

ويك ما زال لوني يغطي كل ويل **حيث** شابه الليل **ولم** ينل المنار
ممنك الاستار **وهذا** السواد جليتي مذ كنت مضغه **صبغ** الله
ومن احسن من الله صبغه **وان** عابني سواد جلدي **وسمرة** خذي
فقل جمعت من الحسن والاحسان **ونبت** عن لون الورد بعذوبة
ما اللسان **فانا** كما قال **أحرف** صفا الزمان **فقال**
لم يشنك السواد بل نزلت حسنا انما يلبس السواد الموالي **فقال**
فك معنى من البذور ولكن خلعت صبغها عليك الليالي **فقال**
فقال البيضاء يا قللة الحياء **ويا** كثرة الرياء **ان** البياض هو
للأشراف **والسواد** رعايا الأطراف **والليالي** البين غرر الشهور
والايام السود حوادث الدهور **ولم** يشكر الا البياض **حتى** في
الأجناس والأعراض **فقال**
وليس يصح في الأدهان شيء اذا احتاج النهار لي دليل **فقال**
فقال السوداء ويحك اين العبر من التراب **واين** لون المشيب
من لون الشباب **اشبه** العيون بالبحور **ونقاس** المسك بالكافور
فان المسك من طبع الحيوة **وهو** عطر الافراح واللذات **والكافور**

من آتة المات المسك للعرس والكافور للكفن ولولا سواد المرد
 ما سطرت المصاحف ولولا سواد الشعر لما اشرقت الاصداع على السوالف
 السواد محة العيون النعش والشفاه اللعش فقالت البيضا
 ويلك مالون العول وطبع النعول استن بين السج بالدر والعبد
 بالجر ابن السج من الدر الثمين وابن ظلمة الشك من نور الحق المبين
 لون المسائت والك لا صحتك عافيه نعيبت علي وكلكتي
 عاهات
 ايش قدرك اي سخامه حتى تعدن في السوا وجهك كجداشت
 قره اي مزه الشات
 ما را احد قط سودا عند الملوك مقرب ولا برأي قط اسود
 يركب بدر شات
 متى بقي الليل الاسود يفر على نور الضي او العراب الاسود
 يفر على المبرات
 كمين لون القباطي الى ملسات البتاوين عجنه سميه
 وكسبه الشيات

ما ريت

ما ريت انا القير الاسود هذا بقدر المصطكي وجموه الرنونه
 تعد في الاقوات
 انا شيب السبيكه وانت شيب ابوتقه برع يشرون مثلك
 وانا بتوما نانت
 وانت اي سموطه شيبه نمله فارسي ما را احد قط منكى
 ايض شوي الشفات
 كانك اسود سألخ فوق الفراش حمرة من ذ ايطيله بانه
 يعانق الحيات
 فقالت السودا ويلك انا الخلاوة وطبعي الحراة وطبعك البرون
 والمران حرارتي تنعش الشيخ الكبير وتجبر العظم الكسير
 وتقطر الصايم وتقيم النائم وتهيج الشهوة وتنعش الالة الرخوة
 جسي انحر الاجسام ووصلى الجنة ولوني الختام
 انا ترجه عنبر وانت بعرة مرصه ما فيك غير القشرة
 والبرد في الحركات
 انا من المسك لوني وانت كافور طري هناك للعرس يصيح

وَذَاكَ لِلْمَوَاتِ
أَنَا بِلُونُ الْخَالِ وَأَنْتِ فِي لُونِ الْبَرَصِ كَرِيمِ وَجْهِ ابْرَصِ
وَجَالٌ فِي الْوَجَنَاتِ
أَذَا حَضَنِي حُرْفِي بَطْنِ جَسْمِي وَابْتَقَى وَأَنْتِ طَبْعُكَ بَارِدِ
يَوْتِ اللَّذَاتِ
مَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَى حُمْرَةٍ وَلَا خَطَاطٍ وَلَا نَقْطَةٍ وَأَنْتِ تَنْفُطُكِ فَرْدِيوَا
يُخْرِجُكِ فِي بَابَاتِ
لَوْ زَادَ عَلَيْكِ الْبُرُودُ كُنْتِي شَبْعَتِي مَقْلَدَةً قَدْ هَيَّجَتْكِ الْبُرُودُ
وَبِتَّ فِي عَشَوَاتِ
أَنْتِ لَوْنُ الذَّرِيرَةِ وَأَنَا بِلُونُ الْغَالِيَةِ لِأَنَّ كُلَّ اجْزَائِي
عَبْرَ وَمُسْكٍ فَمَاتِ
أَيْنَ لِنَصْفِ وَالْمَرْوَةِ أَنْ فَاحِرَ الْوَدْعِ لِلْسَّيْحِ وَصَارَ أَدْنَى قَصِيْبِهِ
تَقَاخِرُ النَّايَاتِ
وَقَدْ رَأَيْنَا الْعَالِمَ فِي لَعْبِ شَطْرِخِ الرِّضَا قَالُوا الْبَيَاضُ لِلْعَامَةِ
وَالسُّودُ لِلْسَّادَاتِ

وَكَمْ رَأَيْنَا

وَكَمْ رَأَيْنَا أَمْرًا مَاتَ حُسْنًا وَلَا كَمَلٌ حَتَّى يَخِطَ بِخَدُّوَا مِنْ
عَارِضُوا الْأَمَاتِ
فَلَمَّا خَتَمْتَ قَوْلَهَا بِهَذَا الْبَيْتِ وَانْقَضَى قَوْلُكِ وَكِتَ وَكَانَ
بِالْمَجْلَسِ غُلَامَانِ مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ الزَّمَانِ أَحَدُهُمَا قَدْ طَرَزَ الْعُذَارَةَ خَدَّيْهِ
وَالْآخَرُ لَا يَبْنَاتٍ بِعَارِضِيهِ فَقَالَ — الْكِبَرُ صَدَقَتْ وَاللَّهُ صَدَقَتْ
وَبِالْحَقِّ فَهَمَّتْ وَنَطَقَتْ فَأَنْتِ وَاللَّهُ أَفْضَلُ قِرَانِكَ وَأَطْوَلُ اخْوَانِكَ
وَأَفْضَعُ أَهْلَ زَمَانِكَ فَإِنْ لَمْ تَكُونِي أَصْبَحْتُمْ مِنْ هَجَّةٍ فَأَنْتِ أَفْضَحُنَّ
لَهْجَةٍ وَلَيْسَ فَضْلُ الْغُلَامِ بِحُسْنِ الْحَبِيَّةِ وَقَدْ قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِ الْأَحْسَنُ لَا بَعْدَ طُلُوعِ الْحَبِيَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَوَارِمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَالَ
رَشَقْنَ لَهُ الْبَنَالَ وَجَرَّدْنَ لِقَاءَ الْإِنِّصَالِ وَقُلْنَ لَهُ وَجِئَكَ نَرَاكَ
تُعِينُنَا عَلَى الْغِيِّ وَتَنْشِبُهُ الْمَيْتَ بِالْحَيِّ عَسَاكَ تَرْتَدُّ مَدَحَ نَفْسِكَ
هَذَا الطَّرِيقَ وَتَشْوِي سَمْعَكَ بِهَذَا الْحَرَقِ وَقَدْ سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
فِيمَنْ رَكِبَ الشَّوَاتِ وَمَالَ إِلَى الْبَنِينَ دُونَ الْبَنَاتِ وَمَاتَ الْحَبِيبُ
بِلَيْنٍ قَدْرَكَ وَقَدْ طَفَا بَرْدُ الشَّعْرِ نَارَ خَدِّكَ فَجَعَلَ بَيَاضُهُ سَوَادًا
وَنَارُهُ رَمَادًا فَهَلْ لَمْ يَذَوَاتِ الْبَطُورُ مَتَى فَضُلَّتِ الْأَنَاتُ

على الذكور، وكيف والشاهدين أن منكن بشاهد، وحظ الأثنين منكن
بواحد، رضاكن في الفروع، ورضانا في الشروع، وفصلكن في النكاح
وفصلنا في عمل السلاح، ان رمننا الهراش كما فوارش، وأن دخلنا
الفراش كما عرايس، بجمع بين الملاحه والشجاعه، والسياسة وحسن
الطاعه، نصلح للحرب والنظر، ونستصعب في السفر والحضر، فقال
الأصغر صدق واللذان يا صوحبات يوسف الصديق، يا خانيات الخليل
والصدق، شيمتكن الغدر، وشيمتارفع القدر، وعطنا القلب
والصدر، ووصفنا باللث والبدر، كيف تفاخرونا ومحاسنكن مساوينا
وأخزما فيكن اقع ما فينا، محاسنكن الحسن والجل، وفزكن المكدر
والدخيل، من أشبهنا منكن بضاعف حسنه، ومن أشبهكن منا ترادف
حزنه، اذا ما بالغوا في وصف خود يقال كأن منظرها غلام،
فإن كان فزكن على أخى بنقا الخرد، وارتفاع اليهود، وتغييبه
بسواد عذاره، مع وضوح اعناده، فإن مناكل طفل صغير، كطبي
غريب، أولفه حبيب، أنعم منكن خذا، والطف صدرا، وأوفى
عهدا، قليل الرياء، كثير الحياء، سهل الخلاق، قريب العهد
بالخلق

١٢٥ بالخلق، ما شان الشعر جسمه، ولا غير خط العذار رسمه، فقال
له الأكبر، ويك اتفر بالفضاضه والطراوه، وتعنى عما أحدث العذار
من الخلاوه، اما سمعت في مله المده، أن العذار خلعه جديده
والى ذلك أشار العلماء، في تفسير قوله تعالى، نزل في الخلق ما يشاء
والكبير هو المطيب المذلل، والرسبه المذلله، قد عرف المضارب
وأحكمته التجارب، علم ما يراذمه، ويدارى من صدق عنه، فقال
الأصغر ان الصغير كالشمع، قابل للختم مطاوع الرشم والطبع، يود
الخليل، ويرضى بالقليل، لا يناقش ولا يمارش، ولا يمارى ولا
ينافس، ويصعب في البلاد، بمنزلة الأولاد، فاعاشر امرا
فراقه، فآشر فراقه، ولا ناظر قريبا وراقه، فخالف وفاقه
قال الراوي، فاهتزرت طريا المقال العلمان، وقلت
ومن وهبك حسن يوسف وحكمة لقمان، وددت لو قلدتكما في
المقال، لأنوب عليهن في النصال، وأكون درعا كما في هذه النبال
فلحظني الملك وأنا اسأحرهما بالنظر الشرر، وأتوسمهما توسم البدر
فأقسم على بحرمة الآيه، وترية آياه، أى الغلامين وفوق

مذهبك ، وأتت أوطى أمركك ، وهلا نت من صرع بالأعداء ،
 وهام في شروخ العذار ، أو ممن أحب الأقتصار ، وأقصر على حيث
 الصغار ، فاستعفيت من ذلك فما عفى ، واستكفيت بما أوجب
 فما استنكفا ، ناحيته ملوحاً ، وأشدته مصححاً ،
 كلاهما للحب شرط ، تقرمتي به العيون ،
 والشرطان لا يكون أني ، ولا أبائي من كون ،
 فصق الملك يدي ، وضحك حتى أبدا ناجديه ، وقال — لا
 يثرب عليك ، كلاهما هبة مني اليك ، ثم أمرها بتقبيل كفي ،
 والجلوس بن ديري ، فلما رأت النسوة ميلن إليهما ، وأقبلن عليهما
 قالت — لي أحدهن يا أوطى من غر ، وأثقل من الجذب بعد
 الظفر ، أمثلك من جعل حكاماً ، وينصب للأصاف علماء ، أنت والله
 الظلم من أي موسى الأشعري ، في خلعه من عمر النبي ، الميرك في
 ما أبدناه من واضح البرهان ، ما يوجب أن تجعلنا كفرى رهان
 فقالت — الأخرى ، ويحك يا نثر العانة ، وأثقل من الأمان
 أما سمعت قول القائل ، أن حسن المرء ظل زليل ، نحن والله
 الحلال

١٢٦ الحلال الطيب ، والوابل الصيب ، ومنا أمهات المؤمنين ،
 والقاصرات الطرف من الحور العين ، وقالت — الأخرى يا عبيد
 الشهوات ، وأسير الشبهات ، الهاكم التكاثر ، حتى نرمم المقابر
 أما ترى هذا وقد أمانته العذار ، فعاد كالقبر التيار ، وأصدي
 الشعر حدة الصقيل ، فهو اليوم كما قيل ،
 أماته الشعر وهو حي حتى غدا حسنه جلدا ،
 وصار لا يرتقى لنفع وكان في الحسن لا يحاذ ،
 يقول لي كل من رآه ياليتني مت قبل هذا ،
 فقلت — وليكن وما نردن بهذا المقال ، وأنا وأثق بقول
 من قال —
 لما التناخذه فقلت له كل حياة عقيمها تلف ،
 اتا أخاه من غير معذرة وقال ما فزله خلف ،
 فقالت — الأخرى ، لقد كادت تصع دعواه ، لو تحطت تلك
 المنيه أخاه ، وكيف وهذا اليوم هو السابق ، والأخبر به عن
 قليل لأحق ، وكانك به عن قليل ، وهو كما في مثله قيل ،

مَاتَ مَلَأَتْ مَلَأَتْ يَكُونُ لَكَ الْبَقَا وَأَنَا الْعَذَارُ يَقُولُ فَرَعَاشَ الْبَقَا
وَبَقَا السَّوَادُ عَلَى تَقَا خُرُودِهِ فَجَدِيَّةٌ لَجْدِيَّةٌ هَا قَدْ أَخْلَقَا
وَتَنَكَّرَتْ صِفَةُ الْغُورِ فَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ الْغُورُ وَلَا الْبَقَا ذَاكَ الْبَقَا
فَقُلْتُ وَمَا يَغْيِرُ الْعَذَارَ مِنْ كَمَلٍ فِي الْحُسْنِ قِسْمُهُ وَحُسْنُ خَلْقِهِ وَجَبُّهُ
بَلْفَظٍ فَصِيحٍ وَلَحْظٍ كَثِيرٍ صَوِيحٍ وَعِذَارٍ سَائِلٍ وَخِدِّ أَسِيلٍ
يُصِيرُ فِي حُسْنِهِ كَمَا قِيلَ
لَمَّا غَدَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ فِي لَهْمَا فَرْدًا وَحَاذِرًا لِحَظِّ كُلِّ مَتِيمٍ
فَعَدَا لِمُعَارَضِكَ الْعَذَارُ مَحَارِبًا فَحَسَّ حُسْنُكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ
فَقَالَتْ الْآخَرَى وَيْلَكَ أَتَخَالِفُ الْمَعْقُولَ وَالْمُنْقُولَ وَتَلْعَبُ
بِصِرَافِ نَفْسِكَ بِالْعُقُولِ وَتَشْكُرُ الْمُرْدَ وَأَنْتَ الَّذِي تَقُولُ
وَلَقَدْ تَعَاطَيْتُ لِلْوِطَاطِ فَلَمْ أَجِدْ عِلْقًا لِأَقْسَامِ الصَّنَاعَةِ يَكْمُلُ
بِلِضَاعِ بَنِيهَا الصَّوَابُ فَوَاسِعٌ يَحْيَى عَلَى وَضِيقٍ لَا يُدْخِلُ
فَقَالَتْ السَّادِسَةُ أَفْ لِمَا لَيْكَ السَّخِيفُ وَحَرَمُكَ الْمَخِيفُ
بِأَمْبَدِي عِيُوبِ الْحَرِيفِ وَالْبَاطِلُ لِنَفْسِهِ نَزُولُ الْكَبِيفِ فَلَمَّا
رَأَى الْمَلِكُ اسْتِرَافَهُنَّ عَلَى وَدَيْبِ مَكْرَهُنَّ أَلَيَّْ حَلَّهِنَّ عَلَى

الاستراف

الاستراف وأمرهن بالانصراف وقال لي الابهما قرت العين
والقلب ونزع الأين والكرنب فاعط نفسك منهما مناهما وتابع
في المنع هوأها وكان انصراف النسوة عنا وقد انسدل ستر
الظلماء وحف المجلس بالأضواء وأسبلت الشمع الدروع والفت
الأنوار على الأتوار وطافت البدور بشموس العقار فقال
الملك عزمت عليك ايها الخلد الجليل والكثير الذي مثله قليل
الأمأ وصفت مجلسنا هذا بأبيات تحدر عنا ذلك الشقيف وتشيينا
ذكر ذلك لقال والقييل وكان قد تقدم لي قصيدة في وصف
مجالس الأئسحلى عند الشهران من النور ولما رايوما الحق بها
من ذلك اليوم فاشتد سري في أيراد شي منها وقلت من
العدل الأعدل عنها وأنشدته هذه الأبيات
أَذَابَ التُّبْرِ فِي كَأْسِ الْجَنِّ رَشًّا بِالرَّاحِ مَحْضُوبُ الْبِدَنِ
وَطَافَ عَلَى الرِّفَاقِ بَكَّاسُ مَرَّاحٍ فَطَافَتْ مَقْلَانَهُ بِآخِرِينَ
رَحِيمٌ مِنْ بَنِي الْأَتْرَاكِ طُفُوكُ بِجَاذِبِ خَصْرَةٍ جَبَلِي حَنِينِ
يُبْدِلُ نَطْقَهُ ضَادًّا بِدَالٍ وَيَشْرِكُ عَجْمَهُ قَافًا بِغَيْنِ

يطوف على الرفاق من الحميا ومن خمر الرضاب بمسكرين
 اذا جلاوا الحميا والمجيا شهدنا الجمع بين النيرين
 وآخر من نرى الأعراب حفت جوش الحنين منه بعارضين
 الى عيناها تنسب المنايا كما انتسب الراح الى ردين
 نلاحظ سوسن الحنين منه فيدلها الحياء بوردين
 ومجلسنا الأنيق تصفى فيه اواني الراح من ورق وعين
 فاطلقنا فمرا لا يرق فيه وبات الرق مغلول اليدين
 وشمعنا شبيه سنان تير تركب في قناة من لجين
 وقموتنا شبيه شواظ نار توقد في الكف الساقين
 اذا امرجت بما اطل طارت حواشي نورها بالمشرقين
 عجت لبدر كاش صار شمساً يحف من السقاة بكو كين
 فاستحسن الملك ذلك النظر مني واستحلاه واستعانه واستعلاه
 وقال مثلك من استصلح الحياطة واستخلص المعاشرة ثم
 ردف الغلامين بما كان لهم من الأثاث وضاعف لي اصغافاً
 من البر والنياب طلباً للبر والثواب فخرجت من بعد صفر
 للبدن

١٢٨ البدن وقد ملكك الفرقدين ورحت بالقرين كائني ذو
 النورين وعاهدته بأن اقضي بفنا يدعري وأن لا اخفيه
 شيئاً من أمري ولم ازل ادع له في الأسحار ادعيه صالحه
 وأبدى له في الأمصار اثني فايحه اللهم فيقبل دعانا واجعلنا
 كفوا للمنهجين وضاعف بكرمك جزا المحسنين ولا تكبت علينا
 أثاماً واجعلنا بمن اذ امرؤا باللعوم وكراماً يا أرحم الراحمين
 وقال ————— بن منير
 تـهـ كـيـف شـيـت دـلـا لـا لا صبر لي عنك لا لا
 قضبان اذا ما نسيمهت فما لا
 يا أحسن الناس وجهاً وأجمل الناس حالاً
 أخذت حبة قلبي فصغيتها لك خالاً
 فقد كستني نحو لا كما كستك جالاً
 أما تعلمت شيئاً من الكلام سوا لا
 ادعوا عليك وقلبي يقول يا رب لا لا
 وقال ————— بن التكريتي

اسألك عنكم كل غادر راجع ومن صخري في أي أرض حللت
ومن عجبني اني اسألك عنكم وفي القلب من فاقتهوني سكتكم

وقال ايضا

لك قلى تحله فدمي لم تحله قال ان كنت الكافى الامر كله
يا هلا اذ ابدل بدر كله لك سيقا على الوري من لحاظ تسيله
كل شئ اذ ابدل نفسه زال كله غر جنى فانه نزل للضعف مثله
وقال بعضهم

وروضه قصورها قد خرفت فتغفل العيون في نقوشها
غزلها سايحه سايحه سارحه ترتع في حشيشها
أطيارها طائيرة نايجه صادحه على ذوى عشوشها
اشجارها مورقة مونة تخفوا على الأسرار فروحوشها
ازهارها منظومه مرقومه كحلل المجوش في ماشوشها
ومايمها مروق مرقوق مسلسل على شتا مفروشها
ترى لطوا ويسرهما صارخه ناشرة تجلى على عروشها
مجوهرى زاهرى لولوى ذهبى لهى ريشها

دق

١٢٩ وقال احمد بن عبد الله

وما كنت تلك السواجع بالضحى ولكن مائى النفوس كواذب
الا انما الدنيا غصارة ايكه اذا اخضر منها جانب جف جانب
هى لدار ما الامال لا فجايع عليها ولا اللذات الامصايب
فكم سحنيت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكحل عيناك فيها بعيرة على ذاهب منها فانك ذاهب
وقال من الرومى

سلوت شبائى والرضاع كلاهما فكيف ترانى ساليا ما سواهما
وما أحرث العصران شيئا نكرته هما السالبان الواهبان هما هما
من احتسب المكروه قبل وقوعه حى مقلتيه ان يطول بكاها
قال لك لحظة توفي على بن عيسى الوزير فبجد شكرا لله
تعالى وكانت بينهما عداوة ثم قال يا أخى قد يسئنا من خير
اهله الدنيا فلم يبق الا التلذذ بنكات اربابها وانشد
أحسن من قهوة معتقه تخالها فى كوؤسها ذهابا
من كف مقدودة مغمفة تقسم فيها الحاطما الربا

نعمته قوم أزالها قدر لم يخط خيرة فيها باطلها
وقال ————— المغزى
صحبته هذه الدنيا أناسا إذا غدروا فغدرهم وثيق
ولم يصحبهم ودأولكن كما جمع العدو بين الطريق
ولقد أحسن أبو عثمان الخالدى وأن كان متأخرا لقوله
الفت من حادثات الدهر أكبرها فمما أعوج على أطفالها الأخير
انى لأسير فى الآفاق من مثيل فرد وأمل للاماق من قمر
لقد فرحت بما عاينت من عدم خوف القبيح من كبر ومن بطر
ورما ابتج الأعمى بحالته لأنه قد نجى من طيرة العصور
ولست أبكى على شيب منيت به يبكى على الشيب من يبكى على العمر
وما شكرت زمانى وهو يصعدنى فكيف شكره فى حال من حذر
وقد نظرت الى الدنيا وبهجتها فاستصغرته جفونى غاية الصغر
كن من صدقك لا من عثرة حذر ان كان يخيك منه شدة الحذر
ما اطمان الى خلق فأخبره ألا تكشف لى عن سوء مختبر
لأعار ليحقتنى انى بلا شيب واى عار على عين بلا حور

فان

فان بلغت الذي هو في نعم قدر ان حرمت الذي هو في نعم عذر
وقال ————— أحمد بن نعمة القاضى
وما حرمت إلا لأجل أن قدرها لتبقى حتى لا يستباح حرمتها
فما الجود والموجود الأوجدها حقيقا وما المعدوم الأعديها
قال ————— أرسطاليس اللطيف سماويه والكمايف أرضيه وكل
عنصر عايد الى عنصرة وقال ————— المتنبي
فهذه الأرواح من جوهر وهذه الأجسام من تراب
وقال —————
طهر النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فى التكليل
أما النفس كالسراج ونار العقل نور وحكمة الله زينت
فاذا أشرفت فانك حتى وإذا أظلمت فانك ميت
قيل لما حبس كسرى نوشر وان ليرزجه بر وزير ضيق عليه
فى حبسه وأجرى عليه فى كل يوم ثلثه أقرص شعيرا وكوز ماء والبس
جبة من الصوف وكل به فبقى فى الحبس عشرة أشهر وقيل للموكلين
أحفظوا عليه كلما يقوله فأتكلم شئ الأحفوة وكانت سعيته بحالها

فِي نِعْمَتِهِ لَمْ تَتَّعِيزْ فَقَالَ — الْمَلِكُ أَنْشُرُوا نَادِ الْأَهْلَ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ
وَأَهْلَ مَوَدَّتِهِ وَأَحْفَظُوا مَا يَقُولُ لَهُمْ وَأَعْلَمُوا نِيَّ بِي فَدَخَلُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا
أَيُّهَا الْحَكِيمُ مَا رَأَيْنَا جَلَّاجًا مَخْرُجًا مِنْ نِعْمَتِهِ وَمُلْكِهِ وَحَصِلًا فَمَا حَصَلَتْ فِيهِ وَلَمْ
يَتَّعِيزْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَالِهِ سَوَاكَ فَقَالَ — لَمْ أُنِ اتَّخَذْتُ جَوَارِثَنَا
مِنْ شَيْءٍ اخْلَاطَ فَإِنَّا اسْتَعْمَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ فَلِذَلِكَ بَقِيَتْ عَلَى مَعْمُودِي كَمَا تَرَوْنَ
فَقَالُوا لَوْ صِرْنَا اخْلَاطَكَ فَلَعَلَّنَا اخْتِاجُ إِلَيْهِ إِنْ وَقَعْنَا عَلَى مِثْلِهَا
وَقَعَتْ فِيهِ فَقَالَ — الْأَوَّلُ الثِّقَةُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّانِي كُلُّ
مُقَدَّرٍ كَائِنْ وَالثَّلَاثُ الصَّبْرُ خَيْرٌ مِمَّا اسْتَعْمَلَهُ الْمُتَحَنِّنُ وَالرَّابِعُ فَإِنْ لَمْ
أَصْبِرْ فَمَا الَّذِي أَصْنَعُ وَالْخَامِسُ قَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ شِدَّةُ أَعْظَمَ مِنْ شِدَّتِي
الَّذِي أَنَا فِيهَا وَالسَّادِسُ مِنْ سَاعَةِ إِلَى سَاعَةٍ فَرَجٌ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرَ إِلَى
أَنْشُرُوا نَادِ إِلَى أَحْسَنِ حَالَاتِهِ لَأَبْنِ الْكَعَايَةِ
رَاحَ تَسْتَمِطُ الدَّهْوَعُ الْغَزَارَ حِينَ لَاحَ الْوَادِي فَانْشَرَّ نَارًا
رَقِصَتْ فِي قِمِيمِهَا الْأَرْجَوَانِي فَكَانَتْ لَهَا الدَّهْوَعُ نِشَارًا
بَرَزَتْ مِثْلَ وَجْهَةِ الْحُبِّ تَرْدَادًا عَلَى الْخَدِّ وَقَدَّةً وَاحْمَرَارًا
تَبَعَتْ الشُّوقَ وَالصَّبَابَةَ وَهَنًا وَتَشَبَّهَتْ الْحُسَيْنَ وَالْأَذْكَارًا

وَكَمْنَا

١٤١ وَكَمْنَا سِرَّ الْغَمَامِ عَنْ الْوَأَشِينِ حَتَّى أَضَاءَتْ الْأَسْرَارُ
وَجَمَلْنَا ذِلَّ الْهَوَى يَوْمَ سُلْعٍ وَعَرَفْنَاهُ إِذْ سَأَلْنَا الدِّيَارَ
مَا ضَعَفْنَا لِلْقُرْبِ حَتَّى كَيْفًا لِبَعَادِ الرُّسُومِ وَأَلْثَارًا
وَنَشَدْنَا أَيَّامَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتِلْكَ الْكَوَاعِبُ الْأَبْكَارُ
كُلَّ غَيْدَاءٍ رَقَمْنَا الْعَذْبُ خَمْرًا شَرِبْنَا مِنْهَا وَنَحْنُ سَكَارُ
أَبْرَزُوا مَعْصَمًا يُنَاطُ بِكَفِّ لَسْتِ أَرْضِي لَهَا الْهَلَالَ سُرُورًا
قَاتَلَتْ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهَا لِئِنْ غَيْرَ الْجَالِ عَذْرَا الْعَذَارَا
قُلْ لَتِلْكَ الْقُدُورُ أَنْتِ عَصُونُ فَهِيَ كَانَتْ الْبِدُورُ ثَمَارًا
تَحْلِي رُمَاهُنَّ فَإِنْ شَكَّتْ فَانْظُرِي فِي الْأُوجِهِ الْجُلُنَارَا
بِأَيِّ رَاكِبٍ إِلَى وَصَلِ الْأَخْطَارِ لَا يَرْهَبُ الْقَتْلُ الْخَطَارَا
أَشْبَهَ الْبَدْرُ فِي الْمُسْرَى فَلَمَّا تَجَدَّدَ اللَّيْلُ حِينَ زَارَ أَرَارَا
هَوْنًا يَبْطُلُ طَلْعُهُ وَبِعَادًا وَأَخُو الطَّبِيِّ مَقْلَهُ وَنِفَارَا
يَفْضَعُ الْغَضْنَ وَالصَّبَاعَ وَشَمَطَ الدَّرْقَدَا وَجَنَّهُ وَافْتَرَارَا
يَقْوَامُ رَاقِمُ سَاعَةِ صَبْرِي وَعَذَابُ خَلْعَتْ فِيهِ الْعَذَارَا
ذُو صَدُودٍ يَجْرِي دَمُوعُ الْحَبِيبِينَ وَحُسْنُ يَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارَا

كَلَّمَ بِنْتُ عِنْدَ اِذْنَاهُ فِكْرِي وَمَطَايَا الْاَفْكَارِ تَدْنِي الْمَزَارَا
كَيْفُ اَسْتَأْذِنُكَ اَمْرًا وَاهْلِيهِ وَتِلْكَ الْاَوْطَانُ وَالْاَوْطَارَا
بَنِي بِيضٍ يَجُولُ مِنْ حَوْلِهَا الْبَيْضُ وَشَمْرُ صَيْرُنَا اَلْمَسَارَا
لَوْ بَدَّلَ الْجَوْيُ بَكَاءَ طَوِيْلٍ لَبَكَيْنَا تِلْكَ الْبَلِيَا اِلَى الْقَصَارَا
فَسَقَى لَكَ ذِكْرُ الْمَنْظَرِ الطَّلُقُ وَتِلْكَ الْاَصْلُ وَالْاَسْحَارَا
عَدْرُ تَجَلُّلِ الْحَيَا وَرِيَاضُ تَهْرَالِ الْوَشْيِ نَرْجِسًا وَبَهَارَا
كَمَا عَرَفْنَا مِنْ اَبْرَارِ الدُّرُوحِ سَمْعًا فَخَدْنَا خَطِيئَتَيْنِ الْهَزَارَا
وَنَظَرْنَا اِلَى الْمَيَاةِ وَكَانَتْ كَالْحَبِّينِ لَا تَصِيْبُ قَرَارَا
وَرُؤُسُ الْغُصُونِ لِلطَّيْرِ كَالْاَوْتَارِ كَمَا اَدْرَكَتْ مِنْ اَلْهَرَمَارَا
فَمَنْ لَا تَسْأَلُ الْغَمَامَ وَلَا تَشْتَاقُ كَالْاَرْضِ كُلَّهَا اِذَا رَا
حَبَّتْنَا عَنْهَا الْبَلِيَا اِلَى كَمَا حَبَّبَ عَنَّا جَفَا الظَّلَامِ اَلْهَارَا
وَقَالَ اَيْضًا

غُصُونُ الْحَيِّ شَفَا الْمَعْنَى قَدْ رُدَّتْهَا فَمِنْ اَلْاَحَادِيثِ الرَّفْعِ مِنْ عِيْدِهَا
فَإِنْ اَشَاءَ يَدُ السَّيْمِ ضَعِيفَةٌ وَانْصَحَ عَنْ بَانَ الْكِتَبِ وَرُدَّتْهَا
اِذَا عَبَقَتْ عِنْدَ الْمَكْرِ نَفَاثَتَا تَنْبَهَ وَاشْيَاهَا وَهَبَ حُسُودَهَا

بِحَدِّ شَقِيٍّ مَا عَفَا مِنْ طَوْلِهَا وَأَحْسَنَ اَثَوَابِ السُّقَامِ جَدِيدِهَا
عَرَفْتُ بِهَا حُسْنَ الْعَزَاءِ الَّذِي لَهُ يَزَارُ مَغَايِنُهَا وَتَبْكِي عَمُودِهَا
أَزِي الْحُبِّ لَمْ يَشْفَعْ بِسَقْمٍ وَأُدْمَعَ فَمَا تَبْكِي دَعْوَى لَا يَزْكِي شُهُودِهَا
إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمْعٍ بَعِيدٍ جُودُهُ وَمِنْ نَارِ اَشْوَاقٍ بَطِيٍّ خُودِهَا
بَلِيَّتُ بَشَمْسٍ وَالسَّحَابِ نَقْلُهَا وَالْاَفِيدَرُ وَالْجُودُ عَقُودِهَا
فَلِلْغُصْنِ عَطْفَاهَا وَلِلْعَصْرِ رِزْقُهَا وَلِلْوَرْدِ خُذْلَاهَا وَلِلْبَطِيٍّ جِيدِهَا
لَقَدْ سَقَمْتُ مِثْلَ الْجَسُومِ وَهَفُوتُهَا فَلَوْلَا عَمُومُ السُّقْمِ كُنَّا نَعُودِهَا
وَقَدْ كُنْتُ ابْنِي لِلصُّدُورِ وَلَا تَوَيُّ فَكَيْفُ وَهَذَا نَائِيهَا وَصُدُودِهَا
لَقَدْ اُفْلَتْتُ مِنْ قَبْضَةِ الْغَضِّ وَالرَّحْمَى ظِلًّا بِأَشْرَاطِ الْجَفُونِ صِيدِهَا
خِمَاصُ الْجَشَاءِ بِيضُ الْمَبَاسِمِ وَالطَّلَى ثِقَالُ الْخَطِيٍّ دَعِجُ الْوَاظِرِ سُودِهَا
سَبَاجِلِي حَتَّى ضَعُفَ جَفُونُهَا وَطَلَّ دَمِي حَتَّى دُمَاها وَغِيْدِهَا
وَقَفْنَا وَلِلتَّوَدِيْعِ يَوْمَ فِرَاقِهِمْ وَعَيٍّ مَا اَجَلْتُ الْاَوْقَلِيَّ فَقِيْدِهَا
اِحْبَاجِي بِيضُ الْمَسْنَدِ وَهِيَ لِحَاطِطُهَا وَأُسْبُبُ شَمْرِ الْخَطِّ وَهِيَ قَدُودِهَا
وَقَدْ قِيلَ اِنْ الْبَانَ لَيْسَ بِمُثْمِرٍ وَهِيَ بَانَ وَالتَّمَارُ نُهُودِهَا
وَأَنْ قَوْنَا الْحُسْنَ لَيْسَ بِجَائِرٍ فَلَمْ يَحْرَجْتَ قَلْبِي وَتَدْيِي خُدُودِهَا

عَدَامَتِي بِرَقِ الْحَيِّ وَمَيْضِهِ فَمَا غَارَتْ مِنْ لَوْعَةٍ تَسْزِيدهَا
وَمَا هُوَ إِلَّا صَارَ قَلْبُ الْكُرِيِّ وَحَمْرُهُ لَوْثٌ فَمِنْ ذَا يَقْبِدهَا
لَعَرِي لَيْثٌ كَانَتْ سَيُوقَابِرُوقَهُ لَسَيْفُ صَلَاحِ الدِّينِ عَنِّي قَدْ وَدَّهَا
وَقَالَ ————— بَعْضُهُمْ

لَقِيتُ أَمْرًا مِثْلَ الْبَدْرِ طَلَعَتْ مِنْهَا قَاعًا فِي السُّوقِ لِلطَّلَبِ
فَقُلْتُ هَلْكَ فِي الْقَوْمِ مِنْ أَرْبٍ بِالْإِتِّصَالِ فَجَلَّ النُّجُجُ مِنْ أَرْبٍ
وَأَنْ أَكِيلُ هَذَا لَطْفٌ صَيَّرَ فِي سَعْدًا غَدًا نَثْرَةً فِي نَوَكِ الْعَجَبِ
وَالطَّالِعُ الْمُشْتَرَى مَتَى فَكُنْ بَلِغًا عِنْدَ الزُّبَانِ أَبْرَحَ مِنْكَ مَتَقَلِّبِ
فَقَالَ قَارِنُ تَسْدِيسِي وَكُنْ قَطْنًا إِنْ الْوَبَالَ عَلَى مَنْ بَاتَ بِجَنَابِ
فَقُمْتُ وَالطَّالِعُ الْمَيُّونُ فِي شَرْفٍ مُقَدَّرٍ فَكُلِ الْمَذْوِيرِ فِي الْقُطْبِ
فَمَا بَرَحْتَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ لِي عَجَبًا رَأْسُ الذَّرَاعِ غَدَى فِي عَقْدَةِ الذَّنْبِ
وَقَالَ ————— بِنُصْرَةٍ وَتَسْمِيَةِ الْفُرُوعِ

جَسِي وَهَهَا يَا مِلْحًا يَجْلُ الْقَمَرَا يَا مَنُ هَذَا يَا مِلْهًا تَحْسَنُ خَدِيدِي
مَتَى وَهَى فَيْكَ ذَا بِلَقْبِهِ أَنْظَرَا فِي حَبْسِهِ هَزْجٌ وَأَعْيَ حَرْقَةُ الْكَبِيرِ
لَمَّا هَهَا طَرَفًا لِقَانِ غَدَا وَهَدَّجَا فِي الرُّهْيِ قَدْ خَاتَى خَلِيلِي
مَعْدِي

مَعْدِي فَكَطَرَتْ فِي خَالِفِ السَّهَرَا مَعَ قَرِيبَا مَا بَقِيَ تَوْحَى تَهْدِي
وَمَا سَهَا مَدَحِي الْحَمْدَ حِينَ جَرَا يَا مَنُ غَدَا قَدْ أَخَذَتْ الْقَلْبَ فَرَجْدَا
مَوْثِي لَمَدَحِي لِي الدَّمْعُ مَضْطَبْرَا عَنْ صَبْرِهِ وَجَرَا مَا ذَابَ فَرَكِيدِي
فَيْكَ إِلَيْهَا يَا شَالَا لَشَدَقْدَقْمَرَا لَمَّا بَدَا بِحَالِ غَيْرِ مَوْثِي دَرِي
ظَبِيًّا رَدِي وَلَقِي فِي الْمَهْوَى سَرَا فِي سُرْبِهِ ثُمَّ لَمَّا نَقَصَ وَلَمْ يَزِدْ
لَمَّا نَزَهَا بِحَيَا عِنْدَ مَا سَفَرَا بِدُرِّ الْهَدْيِ مَا بَقِيَ فِي الْغَى مِنْ أَحَدٍ
مِنْ عَرَبٍ ظَهَرَ الْأَسْلَامُ أَذْهَبَا مِنْ حَبِيرِ بِالْهَدْيِ فِي مَنَهِجِ الصَّهْرِ
طَهْرَهَا وَاعْتَدَى بِاللَّهِ مُنْظَرَا صَحْمَدَا قَدْ بَادَا الْكُفْرَ لِلْأَبَدِ
وَهُوَ الْبَنَى وَبِهِ عَمْرُ الْعُلَامُضَرَا فِي حَرْبِهِ كَرَامَاتُ الْمَرْغَبِ فَرَسَدَا
أَهْلُ الْهَنَى فَاهْتَدُوا مِنْهُ بِمَا أَمَرَا مَفْنَى الْعَدَى فِي الْوَعَامِ كَثْرَةُ الْعَدَدِ
بِالْمَذْهَبِي لَمَدَحِي فِي مَا صَفَا كَدْرَا مِنْ حَرْبِهِ مِنْ حَبِيرِ الْعَالَمِ هَدِي
وَقَالَهَا قَيْدُ الْأَسْلَامِ وَاشْتَرَا مَوْثِي دَا وَثَقَا بِالْوَأَحِدِ الصَّهْرِ
فِي الْمَجْدِي كَرَمَاتُ وَثِي عُلَا وَثَرَا مِنْ رَبِّهِ وَكَتَشَى غَرًّا بِلَانِكِدَا
أَعْطَى الْمَلَى أَحْمَدًا مَعْطَى الْمَلَى بَدْرَا نَوْرُ الْهَدْيِ فِيهِ مَدَحِي أَخَذَ بِيَدِي
لِلْمَذْهَبِ بِسَحَابِ الْعَفْوِ قَدْ غَمَرَا مِنْ قَلْبِهِ وَهُوَ يَجْرُدُ أَيْمَانَهُ

حَتَّى انْتَهَى ۞ وَالَّذِي لِلذَّنْبِ قَدْ غَفَرَا ۞ بِحَرِّ الدُّنْيَا ۞ يَا بَنِي مَسْعُودٍ الْفَرِيدِ رُحْدِ
 بِمَا حُبِّي ۞ مِنْ مَعَايِنِهِ فَهِيَ حَبِيرَا ۞ فِي صَعْبِهِ ۞ لَتَرَى فِي جَنَّتِهِ الْخُلْدِ
 وَقَالَ ۞ الْأَمَامُ وَالْقَائِمُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّهْبِيلِيُّ الَّتِي ذَكَرَ اسْمُهُ
 مَا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَخَمْسَةً عَلَى بَنِي خُصْرَاءَ شَافِعِي
 يَا مَنْ تَذَكَّرَ لَدَى الْعِبَادِ وَتَخَضَّعَ ۞
 وَبَرَّ الْمَخَافِ وَالشَّدَايِدِ تَدْفَعُ ۞
 كَلَّا أَوْ رِي فِي جَنَّتِ عَفْوِكَ تَطْمَعُ ۞
 يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ ۞ أَنْتَ الْمَعْدُ لِكُلِّ مَا لَيْتُ وَقَعُ
 لَكَ رَحْمَةً لَا ذَا الْمُسْتَيُّ بَطْلَهَا ۞
 وَتَعْلَقُ الْجَانِي بِعُرْوَةِ حَبْلِهَا ۞
 فَهَدَيْتَهُ لِلتَّقْوَى بِأَوْضَحِ سُبُلِهَا ۞
 يَا مَنْ يُرْجَى الشَّدَايِدُ كُلُّهَا ۞ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْرَعُ
 يَا سَيِّدِي هَبْ لِرِضَاكَ وَجْدَ وَخُرْ ۞
 وَكَذَلِكَ وَجَيْ عَنْ سُؤَالِ سُؤَالِ ۞
 وَأَغْفِرْ لِمَنْ وَأَفَا يَعْمِدُكَ لِمَنْ ۞

يا من

١٤٤
 يَا مَنْ خَرَّائِنُ مَلِكِهِ فِي قَوْلِ كُنْ ۞ أُمْنُنْ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
 ۞ مَوْلَايَ رُوْحِي بِالذُّنُوبِ عَلِيلَةٌ ۞
 ۞ وَسُيُوفُ عَزَمِي لِلشَّقَاءِ كَلِيلَةٌ ۞
 ۞ وَبِضَاعَةِ الْحَسَنَاتِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ۞
 مَا لِي سَوِي فَقَرِي لِبَيْتِكَ وَسَبِيلَةٌ ۞ فَبِالْأَفْقَارِ لَيْتَكَ فَقَرِي أَدْفَعُ
 ۞ لِي وَقْفَةً تَوْمَ الْحِسَابِ طَوِيلَةٌ ۞
 ۞ وَمَغْفَرَةً عِنْدَ لَآئِهِ جَلِيلَةٌ ۞
 ۞ وَأَنْ أَمْرُوكَ سَاعَتِهِ وَسَبِيلَةٌ ۞
 مَا لِي سَوِي قَرِي لِبَابِكَ حَبِيلَةٌ ۞ فَلَيْتَ رُدَّتْ فَأَيُّ بَابٍ أَقْرَعُ
 ۞ وَاحْيِرَةَ الْعَاصِ وَقَلَّةَ قِسْمِهِ ۞
 ۞ أَنْ لَمْ يَفْزُ تَوْمَ الْمَعَادِ بِسَهْمِهِ ۞
 ۞ مَا لِي سَوِي إِلَّا لِلَّهِ وَحَامِهِ ۞
 وَمَنْ لَدِي أَدْعُو وَأَهْتَفُ بِأَسْمِهِ ۞ إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرِكَ يُبْنَعُ
 ۞ هَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي لِفَضْلِكَ لِحْيَا ۞
 ۞ وَبَسَطْتُ كَفِّي لِلتَّعَرُّضِ دَاعِيَا ۞

وَتَمْسُكُوا بِوَلَدِ الشَّعْوَنِ الصِّفَا وَخَطَّتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْأَحْقَادِ
وَإِذَا تَوَالَى آلُ أَحْمَدَ لَمَّا وَشَمُوهُ بِالْكَفْرِ وَالْإِخَارِ
هَذَا هُوَ الْكَأَلِيَاءُ مِثْلُهُ ضَلَّتْ حُلُومُ حَوَاضِرٍ وَبَوَادِ
وَقَالَ آخِرُ

إِنَّ إِلَهُ يَهُودٍ يَحِبُّهُمْ لَنِيَّتِهِمْ أَمِنُوا بِوَيْقِ حَادِثِ الْأَرْفَانِ
وَذَوِي الْمَصْلِيَةِ يَحِبُّهُمْ لِصِلِيِّهِمْ مَشُونٌ زَهْوًا فِي قَرَى بَحْرَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَرْمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنَّيَرَانِ

قَالَ الشيخ الأمام العالِمُ الأديبُ الفاضلُ عماد الدين أبو جعفر
محمد بن علي بن علوان الرقاعي البغدادي رحمه الله تعالى يرثي
مولانا وسيدنا الأمام السبط الشهيدي أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام فما وُشِعَ بِهِ لَأَمِيَّةِ الطُّغْرَايِ رَحِمَهُ اللَّهُ

لَوْلَا أَبَايَ نَفْسِي عَنْ ذَوِي الْبَخْلِ
وَصُونٌ طَحِيحٍ عَنِ الْأَبْدَالِ وَالسُّقْلَى
مَا كُنْتُ أَنْشُدُ وَالْأَفَاقُ تَشْتَدُّ لِحَى
أَصَالَةِ الرَّأْيِ صَانِتِي عَنِ الْخَطْلِ وَحِيلَةِ الْفَضْلِ نَائِتِي لَدَى الْعَطْلِ

صَبْرًا

١٤٦
صَبْرًا فَلَيْسَ لَهَا قَدَاتٌ مُرْتَجِعُ
فَالصَّبْرُ يَنْفَعُ إِذَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ
وَالدُّهُرُ خَفِضَ أَقْوَامًا وَأَن رَفَعُوا

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرِعُ وَالشَّمْسُ رَادِ الصُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ
لَوَاجِ الشُّوقِ تَطَوَّنِي وَتَشْرِينِي
إِلَى بِلَادِي مِنْ خَلْفَتِي فِي وَطَنِي
وَاطُولُ شَوْقِي وَوَاوَجْدِي وَوَأَحْرَقِي

فِيمَا لَأَقَامَتْ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي
مِثْلُ الْحُسَيْنِ بِأَرْضِ لُطْفِ حَبِيبِ غَدَا
لَهُ فِي عِلْيَه وَجِدَانٍ جَمْعُ عَدِي
لَا يَرْقُبُونَ لَدَيْهِ ذَمًّا أَبَدًا

نَاءً عَنِ الْأَهْلِ صَفَرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدًا
بِشِكْوَايَ إِلَى اللَّهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْحُجْنِ
وَيَحْمِي نَظْمِي الْهَنْدِي وَاللَّدْنِ
يَقُولُ هَلْ نَاصِرٌ لِلدُّنْيَا نِي

فلا صديق اليه مُشتكى حزني **هـ** ولا انيسٌ لليس منهى جدي **هـ**
هـ ما ذا اُردتم لعنتم من مكاتبي **هـ**
هـ ابعثوني عن جدى ومزلى **هـ**
هـ برحلة قتلت اهلى وقاطبتي **هـ**
طال غتراي حتى حزن راجتي **هـ** وحلمها وقرى العسال الذليل **هـ**
هـ كم قد شفكم لابنا النبى دما **هـ**
هـ وكم احتمله في كربا حرما **هـ**
هـ قلمونا على بعد وعظم طما **هـ**
وضع من لعب نظوي ونج لسا **هـ** بلقى ركابي ورج الركب في عذلي **هـ**
هـ اما نى عن نى الزها نور نبي **هـ**
هـ بقتلهم قد لا تم قلبها وطها **هـ**
هـ ايت اطلب حقا ليس مشتها **هـ**
اريد بسطة كيف استعين بها **هـ** على قصاء حقوق للعلا قبي **هـ**
هـ خرجت للأمر بالمعروف خروطنى **هـ**
هـ والهنى عن منكرو الله يا مرنى **هـ**

فجأ

١٤٧ **هـ** فجأ يجذلى من كان يبضرني **هـ**
هـ والذهر يعكس امالي ويقنعنى من الغنيم بعد الكد بالقفل **هـ**
هـ ان تطلوني فجدي خاتم السرك **هـ**
هـ غريمكم وامير المؤمنين علي **هـ**
هـ ولي تأين يحيى وهو خير نبي **هـ**
وذى شطا ط كعقد المرح معتقل **هـ** لمثله غير هيباب ولا وكل **هـ**
هـ شقيقى الحسن المسموم من فرجت **هـ**
هـ لفقن الارض والافلاك وانجحت **هـ**
هـ والنفس بعد لخي العباس طابعت **هـ**
حوالفكاهة من الجدد قد مزجت **هـ** بقسوة الباس منه رقد العزل **هـ**
هـ فجعث المصطفى الهادى بعثته **هـ**
هـ قتلى وأسرى لكر بايشوا مشد **هـ**
هـ وابنى على فلول اعظم مرصده **هـ**
طردت شرح الكرى عن ورد مقلده **هـ** والميل يغرى سوام النوم بالقل **هـ**
هـ غادرتم الله والمختار في غضب **هـ**

١٤٨
 وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ فِي حَرْبٍ
 اتَّقِلُونَا بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ
 وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ
 ادْعُوا الشَّقِيَّ بْنَ سَعْدٍ كَيْ يَبْأَعُنِي
 وَقَدْ عَمِيَ الدَّمْعُ مِنْ رَأْيِي وَفَرَدَنِي
 دَعَوْتُ نَدْلًا لَيْمًا لَا جَاوِبَنِي
 فَقُلْتُ ادْعُوكَ لِحَلِّي لَتَضُرَّنِي وَأَنْتَ تَحْذَرُنِي فِي الْحَادِثِ الْخَلَلِ
 جِئْتُكُمْ بِآلِهِ الْعَرْشِ كَافِرُهُ
 دُنْيَا طَلَبْتُمْ فَمَا تَكْتُمُونَ وَآخِرُهُ
 لَسْتُ مِنْ أَذْأَمَتِكُمْ شَاهِرُهُ
 تَنَامُ عَنِّي وَعَيْنُ الْجَمْرِ شَاهِرُهُ
 فَقَالَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ لَصَاحِبِهِ
 هَذَا الْحَسَنُ أَتَانَا فِي قَارِبِهِ
 وَعَرَفْنَا الْفَتَى فِيهِ مَعَ جَبَابِهِ
 فَمَلَّ بَعِينٌ عَلَى شَيْءٍ هَمَّتْ بِهِ
 وَالْفَتَى يَصْدِفُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشْلِ
 فَجَزَا

فَجَزَا وَأكَلَ عَصَبٌ صَادِمٌ خَلِيمٌ
 وَأَقْبَلُوا أَخُو خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْجَحْمِ
 مَا ذَا تَرَدَّدَ فَقَالَ السَّبِيحُ ذُو الْكِرَامِ
 أَنِي أُرِيدُ طُرُقَ الْحَرْجِ مِنْ أَرْضِهِ
 قَلَّمْتُ لَنَا الدِّينَ اضْحَى مِنْ جَوَانِبِهِ
 قَدْ هَدَّ وَالْكَفْرُ فِي أَعْلَامِ رَاتِبِهِ
 وَجِئْتُكُمْ يَا بْنَ سَعْدٍ فِي كِتَابِيهِ
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ
 أَجَبْتُكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ مَقْتُلِيَا
 وَالْعَدْلَ وَالْفَضْلَ الْمَعْرُوفَ مَرْتَلِيَا
 وَقُلْتُ لِلصَّعْبِ عَادَ الدِّينَ مُبْتَدِيَا
 فَسَرَّ بِنَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مُبْتَدِيَا
 فَجَاءَتِ الْخَيْلُ مِنْكُمْ وَهِيَ رَاكِنُهُ
 وَالْعَهْدُ وَالْدِّينُ وَالْإِيمَانُ بِأَقْصِيهِ
 وَفِي دَمَاخِيرِ خَلْقِ اللَّهِ خَائِيهِ

فَالْحَبِثِ حَيْثُ الرَّحَى وَالْأَسَدُ رَابِضُهُ **هـ** حَوْلَ الْكَأْسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَدِ
هـ لَبِئْسَ شَاهِدَتْ عَيْنِي وَمَا لَقِيتُ **هـ**
هـ مِنْكُمْ وَمَنْ بَعْدَكُمْ يَأْتِي لَا يَبْقِيَتْ **هـ**
هـ بِأَقْوَمِ جَدُّو أَفَانِ الْفَسْقُ قَدْ شَقِيَتْ **هـ**
 نَوْمًا شَيْئُهُ بِالْجَنُوعِ قَدْ شَقِيَتْ **هـ** نَصَالُهَا بِمِثْلَةِ الْغَبِجِ وَالْكَحْلِ
هـ جَنَّاتٍ عَدْنٍ كَسَاهَا اللَّهُ ثَوْبَهَا **هـ**
هـ عَذْوًا لِحَيْمٍ وَالْوَيْلُ يَهْجَا **هـ**
هـ بِهَا تَوَلَّى أَرْبَابَ الصَّفَا وَهَهَا **هـ**
 قَدْ نَادَيْتُ بِأَحَادِيثِ الْكَرَامِ يَهْجَا **هـ** مَا بِالْكَرِيمِ مِنْ جِينٍ وَمَنْ يُجَلِّ
هـ عَوْجُوا عَلَيْهَا وَلَا تَلُودُوا عَلَى أَحَدٍ **هـ**
هـ فَالْعَيْشُ فِي نَعْرِ الدَّهْرِ فِي نَكْدٍ **هـ**
هـ وَلَا تَمِيلُوا عَلَى حَيٍّ وَلَا بَلَدٍ **هـ**
 تَلَيْتُ نَارَ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كِبَدٍ **هـ** حَرَى وَنَارُ الْقَرْيِ مِنْهُمْ عَلَى الْقَلْبِ
هـ أَمْرُ الْغَرَامِ مُطَاعٌ فِي تَقَلُّبِهَا **هـ**
هـ فَلَا يَفْدُنِي عَنْ حَبِّ تِلْكَ بِهَا **هـ**

بها السود

١٤٩ **هـ** بِهَا السُّودُ شَرِيٌّ غَلَبَ وَقَتُكُمُهَا **هـ**
 يَقْتُلُنِ انْفِصَاحُ لِحَاكِهَا **هـ** وَيَبْرُونَ كَرَامَ الْجَبَلِ وَالْأُبُلِ
هـ نَأَيْتُ عَنْهُمْ وَقَلْبِي فِي رُبُوعِهِمْ **هـ**
هـ مَقِيدٌ مَغْرُصٌ بِحَبِّهِمْ **هـ**
هـ وَمَا لَدَايَ ذَوَاءٌ غَيْرُ وَصْلِهِمْ **هـ**
 يَشْفِي لِدَعِ الْعَوَالِي فِي سَوْتِهِمْ **هـ** بِمِثْلَةِ مَنْ عَذِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
هـ تَرْقُبُوا دَوْلَةَ الْمَهْدِيِّ دَائِبَةً **هـ**
هـ تَجْلُوا قُلُوبًا لِأَهْلِ الْحَقِّ صَادِقَةً **هـ**
هـ لَا تَأْتِي سِوَاهُ هَذِهِ الْآيَاتِ بَادِيَةً **هـ**
 لَعَلَّ الْمَأْمَدَ بِالْجَنُوعِ ثَائِبَةً **هـ** يَدُّبُ مِنْهَا سِيمَ الْبَرِّ فِي عَمَلِ
هـ أَنِّي إِذَا بَدَتِ الْآيَاتُ وَارْتَفَعَتْ **هـ**
هـ أَنْوَارُهَا تَمَلُّ الْآفَاقَ إِذْ لَمَعَتْ **هـ**
هـ وَأَدْبَرَتْ دَوْلَتَا الْكُفَّارِ وَلَفَشَعَتْ **هـ**
 لَا أَرَى الطَّعْنَ إِلَّا جَلَاءً قَدْ شَفَعَتْ **هـ** بِرُشْقٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ الْجَلِّ
هـ وَأَخَذَ الشَّارِبُ مِنْ ضِدِّ يَمَانِي **هـ**

١٥٠
 ١ في حُبِّ آلِ الْحُسَيْنِ الطَّهْرُ وَالْحُسْنُ ١
 ٢ وَأَصْطَلَى الْحَرْبُ بِالْهِنْدِيِّ وَاللَّدُنِ ٢
 ٣ وَلَا أَهَابَ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تَشْعُرُنِي ٣ بِاللَّحْمِ مِنْ صَفْهَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكَلْرِ ٣
 ٤ وَلَا أُحُولُ إِذَا مَا حَالَ نِي زِمْنِي ٤
 ٥ لَكِنْ أَصُولُ دُلُو أَدْرَجَتْ فِي كَفْرِي ٥
 ٦ وَلَا أَبْقَى عَلَى شِدَّةٍ تَنَازَلْنِي ٦
 ٧ وَلَا أُخْلِفُ غَزْلَانِ تَغَاذِلْنِي ٧ وَلَوْ دَهَشْتَنِي السُّودُ الْغَيْلُ بِالْغَيْلِ ٧
 ٨ اتَّقِلُونِ حُسَيْنًا مَعَ مَنَاقِبِهِ ٨
 ٩ وَأَحْسِرَا هَظْرًا عَنْ مَشَارِبِهِ ٩
 ١٠ لَهْفِي لَهُ حِينَ يَدْعُو مَعَ مُصَاحِبِهِ ١٠
 ١١ حُبُّ السَّلَامَةِ تَتَنِي عَرَفَ مُصَاحِبِهِ ١١ عَنْ الْمَعَالَى وَيَعْرِى الْمَرْءُ بِالْكَسَلِ ١١
 ١٢ صَبْرًا وَلَا تَتَكَلَّوْا جُنَا وَلَا فَرْقًا ١٢
 ١٣ ضَرْبًا نَقْلًا طَبَا وَالْبَيْضُ وَالْدَرَقَا ١٣
 ١٤ فَكَيْفَ أَطْلُبُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بَقَا ١٤
 ١٥ وَأَنْ جَنَحْتَ إِلَيَّ فَأَتَّخِذْ نَفَقًا ١٥ فِي الْأَرْضِ وَسُلَامًا فِي الْجَوِّ وَاعْتِزِلْ ١٥

سابق

١ سَابِقَ إِلَى قَضَائَاتِ السُّبْقِ وَأُسْرِعُ عَلَا ١
 ٢ فَالطَّعْنُ فِي أَعْيُنِ وَالضَّرْبُ فَوْقَ طَلَا ٢
 ٣ وَأَنْ عَدَلْتُ بِنَفْسِي فِي الْمُبْلَى بِلَا ٣
 ٤ وَدَعِ سَبِيلَ الْعُلَى الْمُقَدَّمِينَ عَلَى ٤ رُكُوبَهَا وَاقْشَعِ مِنْهُمْ بِالْبَلْبِ ٤
 ٥ تَهَوَّى الْعُلَى وَسَبِيلُ الْمَجْدِ تَبْقَضُهُ ٥
 ٦ كَمَبْنٍ لِبْنَاءٍ وَهُوَ يَنْقَضُهُ ٦
 ٧ لَا تَرْضَ بِاللَّدُونِ فَرَسًا كَتَبْتَهُ ٧
 ٨ يَرْضَى الدَّلِيلُ يَحْفَظُ الْعَيْسَ حَفْضُهُ ٨ وَالْعَرْنُ عِنْدَ سَيْمِ الْأَيْتِ وَاللَّيْلِ ٨
 ٩ لَا تَرُكْ النَّفْسَ فِي الْأَهْوَاءِ غَافِلَةً ٩
 ١٠ وَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نِيَاكَ نَافِلَةً ١٠
 ١١ وَحَقَّتْ الْعَيْسُ نَحْوُ الْعَرْنِ قَافِلَةً ١١
 ١٢ وَأَدْرَأُ بِهَا فِي نَحْوِ الْبَيْدِ حَافِلَةً ١٢ مَعَارِضَاتٍ مُسَانِي لِلْبَحْرِ بِالْجَدْرِ ١٢
 ١٣ وَأَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّي الْعَلِيَّ رَاقِبُهُ ١٣
 ١٤ بِحَبْلِهَا النَّفْسُ الْعِشَاقُ وَأَمَقُهُ ١٤
 ١٥ وَلَا يَعْقِلُكَ عَنْ الْأَدْلَاجِ عَائِقُهُ ١٥

عَنْ وَالِدِي ثُمَّ جَدِّي أَنْتُمْ بَيْنَ
 بَيْنِي يُجَكِّرُ فِي مَا لِي وَفِي بَدَنِي
 مَا كُنْتُ أَوْ ثَرَانُ بَيْتِي زَهْنِي
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْبَاشِ وَالسُّفُلِ
 لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ مَعَ قَوْمٍ عَقُولُهُمْ
 كَلَنَّهُمْ فِي الْبَرَايَا نَاقِصٌ وَهُمْ
 أَنَا ابْنُ مَنْ عَمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ
 تَقَدَّمْتَنِي رَجُلًا كَانَ شَوْطُهُمْ
 وَرَاءَ خَطْوِي إِذَا مَشَيْتُ عَلَى صَهْلٍ
 عَنْ نَصْرِنَا إِذَا دَخَلْنَا مَصْرَهُمْ خَرَجُوا
 فَلَيْسَ لِي فِي حَيَاتِي مَعَهُمْ فَرْجٌ
 فَإِنْ أُمْتُ مِنْهُمْ غَبْنًا فَلَا حَرْجٌ
 هَذَا جَزَاءُ أُمِيرٍ أَخَوَانَهُ رَحَلُوا
 مِنْ قَبْلِهِ وَتَمَتَّتِي فَتُحَةَ الْأَجَلِ
 نَفْسُنَا يَا لَطْفِي وَالسَّمَرُ تَسْتَلِبُ
 نَسَائِنَا كَسْبَايَا الرُّومِ تَنْتَهَبُ
 فَايَكُوا عَلَيْنَا دَمَايَا قَوْمٍ وَانْتَجَبُوا
 وَأَنْ عَلَانِي مِنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
 لِي سُوءٌ بِأَخْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ خَلِ
 فَا

١٥٠
 فَأَنْ نَصْرِي فِي الْبَرَايَا عِبْرَةُ الْعَبِيرِ
 كَمَا بَدَأَ سَيَعُودُ الدِّينَ فَأَعْتَبِرْ
 بَنَاءُ وَمِنَا وَفِينَا سَيِّدُ الْبَشَرِ
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِرْ
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يَغْنَى عَنْ الْحِيلِ
 وَلَيْسَ فِي أَمْرِنَا شَيْءٌ بِمُشْتَبِهٍ
 فِيهَا مَضَى وَالَّذِي لَمَّا تَ فَا نَبْتُهُ
 وَلَا تَصَاحِبْ فَيَقَانٍ وَلَعْتَ بِهِ
 أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مِنْ وَثْقِ بِهِ
 فَخَازِنُ النَّاسِ أَصْغَرُ عَلَى دَخْلِ
 كَلْبٌ مَطُولَةٌ جَاءَتْ وَمَوْجَزَةٌ
 أَنْ سِرَّ الْيَنَاقَانِ الْأَرْضُ مَحْرُزَةٌ
 وَحُسْنُ الظَّنِّ فَالْأَيَّامُ مُعْجَزَةٌ
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مُعْجَزَةٌ
 فَظَنُّ شِرَاوِكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
 وَثَقُ بِرَبِّ بِهَ لَا تَنْتَ جَلَامُهَا
 لِلْعَارِفِينَ وَقَدْ هَانَتْ شِدَائِيهَا
 تَبْلُكَ فِي جَبْنِ الْمَأْوَى فَوَائِدُهَا

فَأَتَا رَجُلَ الدُّنْيَا وَوَاحِدَهَا **هـ** مِنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ **هـ**
هـ فَجِئْتُ أَذْشَقُ الْكُفَّارَ وَابْتَهَجْتُ **هـ**
هـ إِلَى قِبَالِي وَبَابُ الْعَدْرِ قَدْ وَجَّهْتُ **هـ**
هـ فَقُلْتُ إِيْمَانَكُمْ مَا بَالُهَا فَلَجْتُ **هـ**
 غَاضُ الْوَفَا وَفَاضُ الْعَدْرِ وَانْفَرَجْتُ **هـ** مَسَافِدُ الْخَلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ **هـ**
هـ أَجَابَنِي الْحِرَانُ الْقَوْمَ رِيَاءُ **هـ**
هـ عَلَيْهِمْ سَاخَطُ أَذْجَلِ ذُنُوبِهِمْ **هـ**
هـ بَدَأَ لِي بِغَضَمِ الْفِدْحِ حَبِيبُهُمْ **هـ**
 وَشَانَ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ **هـ** وَهَلْ يُطَاقُ مَعُوجٌ بِمَعْدَلٍ **هـ**
هـ فَأَقْدَمَ لِي بِيَعْدَى مِنْ طَعَا تَهْمٍ **هـ**
هـ وَلَا يَتَّقِي بُحَالٍ مِنْ بُغَا تَهْمٍ **هـ**
هـ فَلَسْتُ تَرْجُو أَسْرُورًا مِنْ سُرَا تَهْمٍ **هـ**
 أَنْ كَانَ يَنْصَحُ شَيْءٌ فِي ثُبَاتِهِمْ **هـ** عَلَى الْعَهْدِ فَسَبَقَ السَّيْفُ لِلْعَزْلِ **هـ**
هـ قُلْ لَأَبْنَ سَعْدٍ لِمَا كَلَّ اللَّهُ رِيَاءَهُمْ **هـ**
هـ قُلْتُ قَوْمًا بِهِمْ حَبِيرٌ يَفْتَضِرُّ **هـ**

حَصَلَتْ

١٥٢ **هـ** حَصَلَتْ فِي شَرِّهَا رُكُلَهَا شَرُّ **هـ**
 يَا وَارِدُ السُّورِ عَيْشُ كُلِّهِ كَدْرٌ **هـ** انْفَقَتْ عَمْرُكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ **هـ**
هـ اسْتَخَطَ اللَّهُ وَالْمُخْتَارَ تَغْصِينُهُ **هـ**
هـ بِقُلِّ بِنَايِهِ طَرًّا تَخَارِبُهُ **هـ**
هـ وَالْآلُ وَالْمَالُ تَنْسِيهِ وَتَنْهِيهِ **هـ**
 فِيمَا عْتَراضَكَ لِحَالِ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ **هـ** وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشْلِ **هـ**
هـ غَادَرَتْ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ مَجْدَلَا **هـ**
هـ طَلَبْتُ مَلَكًا كَسَاكَ اللَّهُ ثَوْبَ يَلَا **هـ**
هـ وَلَوْ قَنَعْتَ لَرَادَ اللَّهُ ذِكْرَ عِلَا **هـ**
 تِلْكَ الْقَنَاعَةُ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ وَلَا **هـ** يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْمُجُولِ **هـ**
هـ وَيْلٌ لِمَنْ خَافَ ابْنَ الْمُصْطَفَى وَلَهَا **هـ**
هـ عَنْ نَفْسِهِ وَتَعْدَى أُمْرُهُ وَلَهَا **هـ**
هـ يَا بَايَعَ الدِّينَ لِلنَّسَاءِ وَأَخَذَ لَهَا **هـ**
 تَرْجُوا الْبَقَا بِلَا بَقَا لَهَا **هـ** فَهَلْ تَمَعْتَ بَطْلًا غَيْرَ مُنْتَقِلِ **هـ**
هـ كُنْ مُسْلِمًا صَانِ عَمْدَ الْمُصْطَفَى وَعَا **هـ**

فِي آلِهِ وَبَيْنَهُ وَأَدَّخِرْ عَا ۞
 وَلَيْتَ عَبْدِي الدَّانِ حِينَ عَا ۞
 وَنَاخِبِي عَلَى الْأَسْرَارِ مَطْلَعَا ۞ اصْمِتْ فِي الْقَمَمَاتِ مِنْجَاهُ مِنَ الْمَلِكِ
 أَدِمِ مَفْصِلَ حِمْلٍ ثَمَّ حِمْلُهُ ۞
 لِمَنْ خَلَقَكَ بِالْأَمَانِ حِمْلُهُ ۞
 ثَمَّ الصَّلَاةُ لِمَنْ بِالْحَقِّ ارْسَلُهُ ۞
 قَدْ شَعُوكَ لِأَمِيرَانِ فَطُنْتُ لَهُ ۞ فَأَرَا بِنَفْسِكَ أَنْ تَدْعِيَ مَعَ الْهَمَلِ
 وَقَالَ ————— وَنَسَفَ الْأَمْشَاطِي بِمَحْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۞
 أَنْ الرِّضِيَتْ سَوَى حَبِي لِكْرَارِكَا لَنَا قَلْبِي الْمَعْنَى مِنْكُمْ الطَّلِيَا
 أَوْ دَارِي خَلْدِي سَلَوَانِ حَبِكُمْ يَوْمًا فَلَاعَادَ لِي عَيْشًا بِكُمْ ذَهِيَا
 أَيَّامَ غَضَنِ لَدُنِّي مَثْمُرُ نَصِيرٍ يَتَرَعَدُ عِنْدَ الْفَقَايِسَادِي طَرِيَا
 وَاللَّارِدَائِيَّةُ وَالشُّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَقَدْ حَضَرْنَا وَغَابَتْ أَعْيُنُ الرُّقِيَا
 وَقَدْ أَدْرَمْنَا عَنَابًا طَابَ سَمْعُهُ وَرَاقَ لِقَاطُ فَلَانَةِ نَسِيمِ صَبَا
 وَقَدْ تَغَنَّتْ حَمَامَاتُ السَّرُورِ فَحَاشَعَتْ الْأَغْرَابُ الْبَيْنَ قَدْ نَعِيَا
 وَمَتَرَلِ كَانَ فِي تَفَرُّقِنَا سَبَبٌ يَالَيْتَهُ قَبْلَ ذَاكَ الْيَوْمِ قَدْ خَرِبَا

الكلان

١٥٤ لَا كَانَ سَاعَ سَعَى حَمَلًا يَفْقِنَا يَا وَجِيهَ بِالذِي فِي سَعْيِهِ جَلِيَا ۞
 فِي حُبِّكُمْ خَانَتْ الْأَيَّامُ وَالسَّهْفُ مَا حِيلَتِي رَاحَتِي قَدْ صِيرَتْ نَصِيَا ۞
 سَلَوُ جَفُونِي عَنْ حَالِي تَحْبِرْكُمْ وَحَالَنَا أَدْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ قَدْ غَضِيَا ۞
 حَمَلَتُونِي أَثْقَالَ الْغُرَامِ وَلَمْ أُجِدْ لِحِيلِي أَثْقَالَ الْهَوَى تَعْبَا ۞
 وَاللَّهُ لَوَانِ سَاعَاتِ الْوَصَالِ كَمْ تَشْرَى بِذَلِكَ عَلَيْهَا الرُّوحَ وَالذَّهَبَا ۞
 لَمْ تَشْنِي قَوْلَ وَاشْرَ عَنْ مَحَبَّتِكُمْ وَاللَّهُ لَوْ صَرَفْتُ مِنْ فَرْطِ الْغُرَامِ هَبَا ۞
 ثَقُوبَا بُوْدِي فَإِنِّي لَا يَغَيِّرُنِي بَعْدَ الْمَرَارِ الَّذِي قَدْ مَأَا بِكُمْ قُرْبَا ۞
 وَكَيْفَ يَسْلُو أَحِبَّاءَ لَمْ يَزَالْ لَهُ فِكْرًا يَسْلُكُمُ فِي الْمَاءِ لَوْ شَرِبَا ۞
 بِاللَّهِ يَا حَادِي الْأَطْعَانِ أَخْبِرْنِي رِسَالَهُ أَصْطَنَعَ خَيْرًا مَعَ الْغُرَا ۞
 أَنْ جَرَّتْ بَيْنَ قَبَابِ الْبَيْضِ قَفَ نَفْسًا وَأَقْرِي الْعَجِيَّةَ مَتَى شَاكِلِينَ قَبَا ۞
 وَكَيْفَ يُحْدِثُ قَتْلِي فِي مَحَبَّتِيهَا بِكَيْفَانِ مِنْ دُمِي قَدْ بَاتَ مُتَحَضِّنَا ۞
 وَحَقَّ لِسَاعَاتِ النَّسْرِ لَوْ شَكَرْتُ لَهَا طَوْلَ الزَّمَانِ لِمَا أَدَيْتُ مَا وَجِبَا ۞
 أَذْ ذَكَرْتُ زَمَانَ الْأَجْتِمَاعِ بِكُمْ نَفِيقِي مِنْ فَيْسَمِ الْأَرْضِ رَجَا ۞
 وَمَا يَنْفَسُ عَنْ قَلْبِي الْهَوْمُ سَوِي مَلَحَ قَوْمًا لَمْ يَكُلُوا الْوَرِي نَسْبَا ۞
 قَوْمًا تَشْرَفَ أَفلاكُ السَّمَاءِ وَشَرَفُوا الْبَحَانَ وَالْأَعْجَامَ وَالْعَرَبَا ۞

هـ هـ الميامين والحق المبين هم جنات عدن هم القزى لمن قريبا
هـ هـ هم آل طه ويث ومريم والآفاق هم آل عمران وآل سبأ
هـ هـ هم الذين إذا اشتد الخصام غدا بهم هون علينا كل ما صعبا
هـ هـ فمنهم الصايبر القوام والأسد المرعاهم اتقى لبرأيا انجب الجبا
هـ هـ الميت أحياء والشعبان خاطبه وهو الذي رد نور الشمس إذ غربا
هـ هـ سد يوم يدير وأحد والقلب وفي الأحزاب سلعته لما صام إذ غضبا
هـ هـ وفي البصيرة من ذأ فوق منبرها قد قال حين رقاؤه أخطب الخطبا
هـ هـ يا قوم من شأكم شأيتا ألي عن البعيد أسألوني والذي قريبا
هـ هـ عن السموات والأرضين أخبركم وما حوته وما في طبيها أحجبا
هـ هـ والله أني بأحوال السما من الأرضين أدرا أسألوني تسمعون عجا
هـ هـ فقام من بينهم شخص فقال له فإين جبريل أن حقت عنه نيا
هـ هـ رنا السما وظل الأرض ومقها وصار للشرق ثم الأرض مرتقبا
هـ هـ وقال ها أنت جبريل وصفوق جبريل بأجحه ثم السما طلبا
هـ هـ وحسن خبير هذا الباب مقتلعا فاهترت أبراجه لئلا جذبا
هـ هـ وهم يجعله جسر الخند قدم ونقصه كان في تعطيله سببا

منه

١٥٥ هـ هـ فمد يولاي منه الزند تمته وعبر الجيش لأبوسا ولا تعب
هـ هـ هذا وكم لأمير الخل معجزة صدقا وناقلا لا يرتضى للكذبا
هـ هـ كمرش من غارة شغواء غير نفوس العاشقين بها والله ما كذبا
هـ هـ ما كان يتبع مهر ووروعه فاقا لو ابان عليا الحرير سببا
هـ هـ بهنيك يا من نواليه شعرت به وانت بشارك يا من نراة رجبا
هـ هـ والجن في البير من ذأ كان ضاربهم يذو الفقار الذي قبل عنه نبا
هـ هـ بجهكم صانع الأمشاط ليس غدا يخاف في الحشر نارا قد علت لها
هـ هـ وقال — شهاب الدين بن راضي لعفره مع أهل البيت عليهم السلام
هـ هـ خلق من حدث زيد وعمرو واسع في النديم نقصي العري
هـ هـ واشقني قهوة إذا ما تبذرت في المدحى خطيها عمود الفجر
هـ هـ بنت كرم مالي إذا بت عنها صاحبا فرد لي لمة ما عذري
هـ هـ فأدركها في حامل المفضة البيضاء في كاسها مذاب التبر
هـ هـ ثم قل للمذي يلوم عليها خلني ايها العذول بوزري
هـ هـ فإذا كنت ذو ضلال واثم ترتجي أنت نايما في قبري
هـ هـ قسما لا أنثيت عنها إلى البعث ملاذ أفدع ملامي وزجري

١٥٦
 انا راضى ان التقي الله فردا والحيتا ما بين تحري وتحري
 فادها في كاسها واسقيها ليلة القدر ام لا الى العشر
 من يدى فابتر اللوا حط معسول المايا احوى دقيق الحصر
 حسب الكاس وهو في يد يشبه شمسا تلوح في كف بدر
 لاحياة لغير من لم يبت يحيى الداجى ما بين عود وزمير
 فى رياض خضر تطوف بنا السمر مع البيض الكووس الحمر
 بين دوح تبيض منه غصون مورقات رح الصبا حين تسر
 كلما حركت انا مل شاد وتراجا وبته الحان قمري
 فانتز فرصة الزمان وختمته نصيبا من قبل فوت العمر
 لا تقل فى غدا طيب وتلهوا فغدا قادم بما ليس تدري
 والمنيا يدون الاماني اذا حانت فمن ذا يرصد صرف الدهر
 لا تضع لذة وسر في ملاهيكم معرا ما بين سر وجر
 واذا رمت يوم يعكس تجوا من عقاب تخشاة او حر جري
 فتوكل وطن بالله خيرا وتمسك بالطاهر من العثر
 ال بيت النبي احمد والموفون من خوف ربهما بالنذر

١٥٦
 الشقة الأبرار والحاداة الأطهار والمبعدون عن كل ذر
 معشرا لهم مثيل في العالم من عقه وفصل وفخر
 هو طريق الهدى هو العروة الوثقى هو ال بكه والجحر
 هو سراج الانام هم علة الدن هم الفايرون يوم المحشر
 ايها اللاهي على حب قوم ليس فيهم الا جليل القدر
 زادك الله ضله كيف تلح في هوي من ولا هم اتي اجر
 هات قلبي من دعا الله قدما آدم اذ عصا وجاء بنكر
 او قل لي من دعا نوح في الطوفان من كل موجه كالصخر
 او قل لي من غدت نار ابراهيم ردا ايا صاح ان كنت تدري
 او قل لي من دعا الله اود الان الحديد كالماء بجري
 او قل لي بجاه من سلك ان غدا الرياح كانت كشهر
 او قل لي من دعا الله يعقوب بصيرا من العي ليت شعري
 او قل لي من دعا يوسف الصديق حتى صار العز من مصر
 او قل لي من دعا الله ايوب فرال الاله عنه الضر
 او قل لي من دعا زكريا الله بجاه من عذاب النسر

أَوْ قُلْتُ لِي مِنْ دَعَا صَاحِبِ اللَّهِ فَأَخْرَجَ لَنَا قِطْعَةً مِنْ خَضِرٍ
هَاتِ قَوْلِي لِي مِنْ دَعَا هُودٍ وَالْأَسْبَاطِ بِاللَّهِ فِي غَدِّ وَالْفَجْرِ
أَوْ قُلْتُ لِي مِنْ دَعَا الْخَضِرِ حَتَّى صَابَ عَنِ الْحَيَاةِ كَمَا تَجْرِي
أَوْ قُلْتُ لِي مِنْ دَعَا اللَّهِ لِقَامَانٍ فَأَعْطَاهُ مَلِكُ الدَّاءِ يَبْرِي
أَوْ قُلْتُ لِي مِنْ دَعَا اللَّهِ مُوسَى حِينَ الْقُوَّةِ فِي قَرَارِ الْبَحْرِ
أَوْ قُلْتُ لِي مِنْ دَعَا اللَّهِ عِيسَى لِيَلْبِيَهُ عَازِرٌ فِي الْقُبْرِ
أُبْعِثْ ابْنَتِي وَالْمُرْتَضَى حَبِيرٌ وَأَبْنَاهُ وَالْبَتُولُ الطَّاهِرُ
لَا وَحَقَّ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَمُحْيِي الْعِظَامِ يَوْمَ النُّشْرِ
كُشِفَ الدِّينَ غَيْرُ فَرْدٍ أَمَامَهَا شَمِيَّ الْفَخَّارِ زَاكِي الْخَرِّ
أَبْنُ عَمْرِو الْمَبْعُوثِ وَالْكُوكِبُ الزَّاهِرُ الطَّاهِرُ الْعَفِيفُ الْأَزَرُ
الَّذِي كَانَ آيَةُ اللَّهِ وَالْمُخْتَارُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ فِي الْكُفْرِ
وَجِيَادُ الْخَيْلِ تُعْشَرُ بِأَفْرَاسَانِ وَالثَّيَابُ فِي الْمَهَامِ تَفْرِي
لَمْ تَكُنْ تَعْبَثُ الْقَنَا السُّمْرُ إِلَّا بِفَوَادٍ وَالْبَيْضُ إِلَّا بِخُزْرِ
يَا وَلَاتِي وَمَنْ حَبَّ هُمْ يَشْتَدُّ يَوْمَ الْمَعَادِ وَالْبَعْثُ أَزَرُ
لَسْتُ بِالْظُّرِّ أَخْلُ وَالْقَوَا فِي هِيَ جُنْدِي وَطَائِعَاتُ لَأْمَرِي

لَسْتُ

١٥٧
لَسْتُ آخِرَ عُنُودِي وَلَا أَوَّلَ نَبْطِي وَاللَّهُ أَوْ يَبْعُذِرُ
غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ قُلْتُ لِي اللَّهُ تَعَالَى فِي كَرَمِهِ الشُّكْرُ
فَإِذَا كَانَ طَرَحُكُمْ فِي الْحَوَامِيمِ وَفِي هَلَاكِي فَأَقْدَرُ شِعْرِي
أَنَا خَادِمُكُمْ الْمَكِّي شَهَادَاتِي مَنْ تَلَّ يَعْفُرُ طَلَّ شِعْرِي
قَلَمًا وَزَنَ شَاعِرًا قَالَتْ لِي عَرَّجَانِي عَلَى الْفَلَاحِ وَالْقَهْرِ
وَقَالَ الْأَرْبُ شَمْسُ الدِّينِ السُّوسِي مُحَشَّرُ
قَالَ عَبْدُ صَالِحٍ لَمَّا اقْتَرَحَ فِي بَيْتِهِ الْمَعَانِي وَالْمَدَحَ
لَأَيُّهِ وَالَّذِي فِيهِ نَضَعُ يَا أَبَانَا قَدْ وَجَدْنَا مَا صَلَحَ
خَاطِبُ مَنْ أَنْتَ أَبَاهُ وَأَفْتَضَحَ
نَاطِرِي أَبْصَرَ مِنْ بَعْدِ الْعَمَا قَدْ تَهَسَّكَتْ بِأَنْوَارِ السَّمَاءِ
يَا أَبَا بِالْظُلْمِ رَاضِي مَظْلَمًا جَلَّ مِنْ أَنْقَذَنِي مِنْكَ كَمَا
أَنْقَذَنَا لَدُنْكَ مِنَ الْمَاءِ الْمَلْحِ
قُلْتُ لِلْحَايِرِ فِي نُسْنَتَنَا وَأَمَامَ الْحَقِّ فِي طَرَقَتَنَا
اتَّبِعْ مَا دُمْتَ فِي زِمْرَتِنَا أَيُّهَا الْكَائِلُ عَنْ قُصَّتِنَا
شَاعَ ذِكْرِي فِي الْأَنَامِ وَأَتَقَّعَ

لَكَ طَرْفُ مَسْنَدِ آيِ الرُّمَدِ **هـ** مَاصِفَا لَكِنْ عَنِ الْحَقِّ رَقْدِ
قُلْ لِمَنْ فِيهِ الْوَلَايَا قَدْ جُحِدَ **هـ** انْشَيْتَ الْعَهْدَ فِي خَيْرٍ وَقَدْ
هـ **هـ** بَلَغَ الْمَبْعُوثُ فِينَا وَنَضَحَ **هـ**

لَعَلِّي يَوْمَ خَيْرٍ قَدِمَا **هـ** صَاحِبَا الْأَمْرِ وَفِيكُمْ حَكَمَا
انْشَيْتُمْ عَهْدَهُ مِنْ بَعْدِنَا **هـ** فَعَلَيْكَ الْخَرَى مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
هـ **هـ** كَلِمَاتَانَا حَامِرُ وَصَدَحَ **هـ**

كُنْتُ فِي الصُّلْبِ وَشَلَوِي لَاحِقُ **هـ** وَأَيْ فِي بَحْرِ غَيُّو غَارِقُ
لَا حَ لِي مِنْ آلِ طَهٍّ بَارِقُ **هـ** وَأَنَا الْيَوْمَ مُجِبٌّ صَادِقُ
هـ **هـ** وَأَنَا نَائِي بِالذِّى فِيهِ نَضَحَ **هـ**

أَشْرَقَ الْحَقُّ فَأَخْفَى ظِلْمَتِي **هـ** عِنْدَهَا لَحْتَ دَعَاوِي فَتَنَّتِي
صَحْتُ لَمَّا أَتَلَفْتَنِي شِدَّتِي **هـ** يَا بَنِي الزَّهْرِ أَنْتُمْ عِدَّتِي
هـ **هـ** وَبِكُمْ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي رَجَحَ **هـ**

قَبْلَتِي أَنْتُمْ أَصْلِي لَكُمْ **هـ** شَرُّتِي عَقْدُ وَلَايِي لَكُمْ
سَائِرًا مَادِمْتُ فِي طَرَقِكُمْ **هـ** أَنَا قَدْ صَعَّ وَلَايِي بَكُمْ
هـ **هـ** لَا أَبَا لِي أَيْمَالُ نَجَ **هـ**

وقال

وقال — آخر **هـ**

بِأَقْلَبِ أَنْ صَدَّ عَنْ تَوَاهُ أَوْ صَلَا قَدْ بَغَا مَا وَدَّعَ فَرَا مَرَا وَعَدَلَا
هـ **هـ** قَدْ كُنْتُ أَخْفَى الْهَوَى خَوْفَ الْوَشَاةِ وَقَدْ طَابَ الْمَتَّكُ لِي فِي حُبِّهِ وَحَلَا
هـ **هـ** قُلْ لِلْعَوَاذِلِ أَنْ لَا مَوَا وَأَنْ عَدَلُوا كَمْ قَدْ رَأَيْتُ مُجِبًّا فِي الْهَوَى قَتَلَا
هـ **هـ** فَمِنْهُ سُنَّةُ الْعَشَاقِ أَجْعَلْهُمْ فُسْنَةً الْقَوْمِ لَا تَطْلُبُ بِهَا بَدَلَا
هـ **هـ** عَذِيبٌ كَمَا شِيتَ يَا سَوْدَى وَيَا أُمْلَى الْكَلِّ عَذِيبٌ وَأَمَّا أَنْ صَدَدْتَ فَلَا

وقال — آخر **هـ**

وَحَيَاتِكُمْ جَفَرُ عَيْنِي الْيَوْمَ قَدْ عَرَفْتُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ وَأَصْطَبَارِي عَنْكُمْ عَدَمًا
هـ **هـ** أَذْأَنْ ذَكَرْتُ أَوْ قَاتَا بِكُمْ سَلَفْتُ فِي طَيْبِ عَيْشٍ لَنْ يَذِيعَتْ وَأَلْمَا
هـ **هـ** لَا أَوْحَشَ إِلَهُ مِنْكُمْ سَادَتِي فَلَقَدْ أَجْرْتُمُ الْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ الدُّعُوعِ دَمًا
هـ **هـ** عُدُّوا وَعِيدُوا بِالْيَالِ بِالْوَصَالِ مَضَتْ فَالْبَحْرُ وَالْبَيْنُ بَعْدَ الْوَصَالِ قَدْ حَكَا

وقال — غيره **هـ**

بِاللَّهِ أَجْلَفُ لَوْ شَرَحْتُ صَبَابِي فِي الْمُدَادِ وَكَلَّتِ الْأَقْلَامُ **هـ**
هـ **هـ** اُشْتَاقُكُمْ حَتَّى إِذَا نَهَضَ الْهَوَى لِي نَحْوَكُمْ قَعَدْتُ لِي الْإِيَّامُ **هـ**

وقال — غيره **هـ**

هـ

وَلَمَّا بَدَأْتُ بَخْلَ مَعْنَى كَظَمَةٍ لَيْلٍ فِي ضِيَاءِ نَهَارٍ
خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَاهُ وَلَمَّا نَزَلَ خَلِيعُ عِذَارِي فِي جَدِيدِ عِذَارٍ
وَقَالَ ————— آخِرُ
تَعَشَّقُكُمْ بِالْإِسْمِ قَبْلَ لِقَائِكُمْ وَتَسْمَعُ الْفَقْرَى هَوَى لَعْمِي كَطَرِهِ
وَشَوْقِي ذِكْرَ الْجَلِيسِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا كُنْتُمْ فَوْقَ وَصْفِهِ
وَقَالَ ————— آخِرُ
يَكُمُ الْيَوْمَ سَادَتِي أَعْرِفُ وَبِذِكْرِكُمْ مِنْ لُورِي أَسْشَرُ
وَحَيَاتِكُمْ وَأَنَا الْفَقْرَى إِلَيْكُمْ أَبْدًا عَلَى أَبْوَابِكُمْ أَتَوَقَّفُ
حَاشَا لِمُشْكِرٍ وَأَنْتُمْ سَادَتِي عَنْ يَابِكُمْ إِنِّي أُرْدُو أَمْرُ
أَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَلَى تَعَطُّافٍ مِنَ الَّذِي يَحْنُو أَعْلَى وَيَعْطِفُ
يَا جَبْرَةَ سَكُونُوا الْخِيَامَ فَأَصْبَحَتْ تِلْكَ الْخِيَامُ بِقَرْمٍ تَسْشَرُ
عِنْدِي حَشِيكُمُ الذَّنْ مِنَ الْكُرْبَى وَأَرْقُ مِنْ مَرِّ السَّيْمِ وَالطَّفِ
وَأَذَا ذَكَرْتُمْ أَهْلِي صَبَابَهُ وَلَذِكْرِكُمْ عِنْدِي أَعَزُّ وَأَشْرَفُ
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ يَا سَادَتِي إِنِّي بَغِيرِ حَيَاتِكُمْ لَا أَحْطُ
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَأَنْتِي فِي جَبْرِكُمْ ذَاكَ الْمَعْنَى الْمُدْفَعُ

وعليكم

وَعَلَيْكُمْ مَنِي السَّلَامِ أَحَبَّتِي مَا طَافَ حَوْلَ حَاكِمِ مَطْوُفٍ
وَقَالَ ————— آخِرُ

حَلَّتْ فِي كِبَرِي مُزَعِبَتٌ عَنْ نَطْرِي فَبِتُّ أَقْنَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَشْرِ
صَحَّتْ فِيكَ لَعْنَتِي وَبَحَّتْ بِمَا الْقَاوِمَا بَحَّتْ حَتَّى عَيْلِ صُطْبَرِي
مَالِي سَوَى مَرْجَتِي هَا قَدْ سَمَحْتُ بِهَا خُذْهَا هَدِيَّةً عَانَ فِيكَ مَقْتَرِي
بِذَلِّ وَخَضُوعِي أَذْ تَعَزَّ هُوَ أَدْعَى أُمْتِ عَيْنِي مِنْكَ بِالْظَرِ
أَنْ كَانَ جَبْرُكَ ذَنْبًا لِي أَعَابَ بِهِ فَلَسْتُ مِنْهُ وَأَنْ عَابُوا بِمُعْتَذِرِي
أَوْ قَالَ وَاشْرَأْنِي قَدْ سَلَوْتُكَ يَا سَوْلِي فَخَبَّرَكَ لِي يُغْنِيكَ عَنْ خَبَرِي
فَتَنكِ رُوحِي وَقُلْتُ أَنْ تَكُونَ قَوْلًا لَيْسَتْ لِقَدْرِكَ كَقَوْلِ بَدْعِي قَدْرِي
أَنْ لَمْ أُنْزِلْ مِنْكَ يَا كَلَّ الْمُنَى وَطَرًا يَطُولُ عَمْرُكَ يَا مَوْلَايَ فِي عَمْرِي
بِمَنْهَبِي يَقْدِرِي أَهْلُ الْغَرَامِ هَوِي وَالْكَفْلُ فِي جَبْرِكَ وَأَعْلَى أَثْرِي

وَقَالَ ————— آخِرُ

مُرَادِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي وَأَنْ يَدْنُوا مَكَانَكَ مِنْ مَكَانِي
رُبْنِي اللَّهُ وَجَعَلَ كُلَّ يَوْمٍ لَأَحْظَا بِالْأَمَانِ وَالْأَمَانِي

وَقَالَ ————— آخِرُ

قَسَمْنَا ظِلْمًا فِي بَعَادِي مَا تَلَذَّذْتُ بَعْدَكُمْ بِرِقَادِي
 لَا وَلَا حُطَّتْ عَنْ قَدِيرِهِ هَوَاكُم مَذْرُوعًا لِنَارِ كَيْفِ فَوَادِي
 غَيْرَانِي بِذَلِكَ دَمْعِي عَلَيْكُمْ وَتَعَوَّضْتُ مِنْ مَنَامِي سَهَادِي
 أَنْتُمْ صَنِيقِي وَشُؤْلِي وَقَصْدِي وَمَنَآيَ وَلُغَيْتِي وَمُبْرَادِي
 جَبْرِي بِالْوَصَالِ حُودٍ وَالصَّبِّ هُوَ وَخَشْيَ شِمَاتِهِ لِحُسَارِ
 جَائِشِكُمُ الْفَرَاقِ مِنْكُمْ أَلَيْكُمْ وَهُوَ فِي حَالِهِ تَشْتَرِ الْأَعَادِي
 فَلَا ذَا خَلْفَتُهُ حَزِينًا فِي بَكَاءٍ وَحَيْرَةٍ وَانْفِرَادٍ
 يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْبَكَاءِ عَلَيْكُمْ وَيُنَادِي لِكَيْ يُرَآ فِي الرِّقَادِ

وَقَالَ **أَخْر**

يَأْمَنُ إِذَا جَاءَهُ الْمَلُوفُ يَسْأَلُهُ أَغَاثُهُ كَانَ مَعَهُ لَدْرُكَ الْفَرَجِ
 وَمَنْ إِذَا مَا نَزَّجَاهُ مُوَقَّلُهُ رَأَى لَدَيْهِ مِنَ الْأَحْسَانِ أَلْفَ حِجَابِ

وَقَالَ **أَخْر**

مَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ لَا سِيَّيَا مِنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
 بِجُرْمَةِ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا لَا تَنْقُضُ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ

وَقَالَ **أَخْر**

جَمَالِكُ

جَمَالِكُ عَنِّي لَا تُجَبِّبُ وَجَبَّكَ لِي فِي الْوَرَى مَذْهَبُ
 وَلَا كُنْتُ أَزْكَانَ لِي مَطْلَبُ سَوَاكَ وَلَا عَنكَ لِي مَرْبُ
 فَعَزَّبَ كَمَا شَبَّتَ بِسَيْدِي فَتَرَعَدَا يَكُ مُسْتَعَزَّبُ
 وَمَا لِي سَوِي مَرْجَتِي فَأَحْتَكُمُ عَلَى وَحَقِّكَ لَا أَغْضَبُ
 أَذْأَمْرُ ذِكْرِكَ فِي مَسْمَعِي طَبِيبُ وَذِكْرُكَ لِي يَطْرِبُ
 وَمَنْ طَبِيبُ قَرِيكَ لِي مَطْعَمُ وَمَنْ صَفْوُ جَبَّكَ لِي مَشْرَبُ
 فَبَدَلِي بِالْعَفْوَ عَنْ زِلَّتِي فَفِي كُلِّ حَالٍ أَنَا الْمَذْذَبُ
 حَكَايَةُ السَّعْقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ

وَبُورَانُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَزَوَّجَ الْمَأْمُونُ بِهَا

حَدَّثَنَا أَبُو جَمَلٍ الشَّعْبِيُّ الْوَرَّاقُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ السَّعْقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 حَكِيَ السَّعْقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيُّ قَالَ كَانَ الْمَأْمُونُ لَمَّا وُلِيَ الْخِلَافَةَ
 يُبْغِلُ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَكُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ نَدِمًا لِأَبِيهِ هَرُونَ
 الشَّيْدِ وَمُسَامَرًا لَهُ وَكَانَ الْمَأْمُونُ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ لَا يَفَارِقُنِي وَكَانَ كَثِيرَ
 الْمَجْدِ لِي وَأَنْدُ بَعَثَ إِلَيَّ وَفَرَّ مِنَ الْأَيَّامِ فَأَبَيْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
 فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ فَتَحَدَّثَنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي يَا سَعْقُ قُلْتُ

لبيك يا أمير المؤمنين قال قد عرفت اليوم إن رطب عيشنا قلت
وبماذا يا أمير المؤمنين طيب الله عيشك وأقر عينك قال نشرب في
البستان خلوة أنا وانت فلما مدة لم نشرب فيه فقلت له افعل ما
تريد يا أمير المؤمنين فأمر بأن يفرش البستان وأصبح المجلس بكل زينة
فبينما نحن كذلك إذا أتى الخادم فقال قد أصلحت البستان يا أمير
المؤمنين وقد أحضرتنا جميع ما يحتاج إليه فنهض قائما ونهضت معه
حتى دخلنا البستان فوجدناه قد جمع فيه من كل فن وقد زخرت
بكل شيء فجلسنا في المجلس على البركة وقدمت المواد فأكلنا طعاما ثم
رفعنا المواد وقدمت الأطباق فها الأتقال المختلفة فأكلنا وشرينا
يومنا ذلك أجمع إلى الماء ثم أقبل على وقال يا إسحاق قلت
لبيك يا أمير المؤمنين قال لا يتبع موضعك حتى يضطج فقلت له
نعم ثم قام ودخل إلى دار الحرم وكان كلفا بالسقا فلما دخل قلت أنا
في نفسي قد دخل إلى دار الحرم وما بقي الليل يخرج وكنت قد أشرت
جاريه غلاميه وأنا متشوق إليها فلما مضى لما مؤن عني قلت أريد
أضئ وأنا مع جاري ثم قممت وأتيت باب القصر ولقيت البوابين
والحرش

والحرش فقالوا لي قد مضوا غلمانك بديتك فإن أردت دابة من
دواب النوبة أسرجناها لك فقلت لا ولكني أخرج أهرق الماء وأعود
فخرجت وأنا سكران فوصلت إلى تحت ساباط فقعدت أهرق الماء ثم
قمت لأمشي مع الحايطة وإذا شيء معلق فأرمت يدي عليه وإذا به زنبيل
معلق وفيه شواريف أبرسم وهو مفروش مجلس في وسطه قد برتته
وقلت في نفسي ما عمل هذا إلا لمن يقعد فيه ثم قلت والله لا تجاسرن
وأطع نفسي فيه ولا أمضي حتى أعرف خيرة كائنا ما كان ثم رجعت شاي
وتحاملت وقعدت في الزنبيل فما كان بأسرع من أن حصلت في الزنبيل
وحسن الذي كان فوق الحايطة ثقلني فغواي حتى حصلت فوق شرافات
قصر عالي وإذا بعشر وصايف قد وقفوا على رأيي فسلمت عليهم فردوا
عليّ السلام وقالوا أنت صاحب أضيف جلد فقلت بلضيف
جلد فقالوا مرجا وأهلا بالضيف الجديد ثم تقدموا أمامي وإذا
بأيديهم عشر شمعات مخلوطة بالعنبر والكافور والمسك والقصر جميعه
ضوئهم من حسن الجوار ومضيت وراهم شاعه إلى أن انتهوا إلى
صحن القصر وإذا في وسطه بستان وقد خفف به جميع الأشجار والأنهار

في وسطه متدفقة والأطيار مختلفه الأصوات بأجناس اللغات والماء
يتدفق على خامر مفضض مجزع فأبرني رأيت ثم انهم صاروا إلى أربع
مجالس مطبقه الأبواب فأتوا إلى مجلس منها ففقهوه وأذاب به مفروش بهش
لماري مثلها في دار الخلافه وكلما فيه أبيض تخير فيه الأبصار وأذا
في المجلس أربع أسره مريضه بالعلاج الأبيض المصافي وهي من الآيوس
وعلى كل سرير منها فرش من الساج الرومي فقالوا إلى أدخل فدخلت وأنا
خائف وجل فينا أنا كذلك أتامل حسن الموضع وأذا برجل عظيم وحش
هايل وأذا بشمع قلظير وخم غير الخمر الذي رأيت وأذا ببرد قد
طاع والجوار يحلن أذيالها ويرفعنها بصواليه الذهب والفضه فلماري
عمر يا ثم من حسنها وجهها لها فطاش عقلي من ضوئها وقلت في
نفسى هذه سيده من في القصر فقامت فأبصرت على قلبي حتى وصلت فلما
رأيتي سلمت على فردت عليها السلام فقالت ضيف امر صاحب قلبي
فقلت بل ضيف جليل فقالت مرحبا بالضيف ثم ولت باضيفا جلوس
فجلست ثم جلست هي في مرتبه من تلك المراتب ورأيتي وأنا أتامل من
السكر فقالت ومن أين أتيت في مثل هذا الوقت أقصدنا عن معرفه
بنا

بنا أمر على عن معرفه فقلت لهما سيدي ان لي صديق وكان قد
دعا في شرب عندة فلما كان هذا الوقت دخل إلى منزله وهو سكران
لينام وخرجت أنا إلى منزلي فوصلت إلى هذا الدرب فرأيت الرنيل
معلقا وما عرفت حاله فتجاسرت وجلست فيه فما أدرى لسعدريام
لحيي وهذا خبري فقالت لا بأس عليك كون خيرا ان شاء الله تعالى
ثم ضحكت في وجهي فسرت بذلك ثم أمرت بعض الجوار فأتوا بالمواييد
عليها من غراب الطعام ما رأيت مثله إلا عند الخليفة فاكلت أنا وهي
حتى اكفينا ثم رفع الطعام وقدمت أطباق الخبز من المذهب فيها
أقلام البلور والرخاخ المحكم فوق النار اشتعالا ثم قالت يا فتى هل
لك حاجة في شراينا فقلت اى والله فقالت الآن عرفنا اسمك وبلدك
فقلت اما اسمي فعبدا لله وأما بلدي فواسط ومسقط رأبي بالعراق
فقالت ولما ذا أتيت من بلدك فقلت لهما التجار معي حيث بها
إلى هذا البلد وأنا مقيم به حتى ابيع متاعى وأمضى إلى أهلى فقالت
لعبدا لله وهل تحسن شيئا من الملاهي فقلت يا سيدي لقد كنت
أشتمى ذلك فلم أعطاه قالت فمهل تحفظ شيئا من الأشعار فقلت

شياء ضعتها قالت **فذاكرنا شئنا** فحفظت قلت جعلت فداك ان
للداخل دهنه وفي انقباض ولكن تبدل بنكر شي من ذلك فالشيء بالملذكة
ياقي قالت **لعمري** لقد صدقت فهل تحفظ فلان قصيدته الذي يقول
فها كذبي وكذبي ثم انشدني الجماعه من الشعر القدام والمحدثين من اجود
اشعارهم واحسن اقوالهم وانا مستمع انظر فرأيت احوالي اعجب اومن
ضبطها اومن حسن لفظها اومن حسن ادبها اومن اجوده حفظها للغريب
اومن حسن اقدارها على الخو ومعرفته ووزن الشعر ومحتته ثم قالت
ارجو ان يكون قلده عنك بعض ما كان يك من الحصر والانقباض والحشمه
فقلت ان شاء الله لقد كان ذا قالت **فان رأيت ان تشدنا** من بعض ما
تحفظ فافعل قال **فاندفعت** انشد الجماعه من الشعر فاستحسننت
نشيدي واقبلت تسألني عن شيا في شعري كالمخبره لي وانا اجيبها بما
اعرف في ذلك وهي مصغيه الي ومستمعنه لما اتي به حتى انتهت على ما
فيه مقنع قالت **والله** ما قدرت ولا توهمت بك في عوام التجار وابنا
السوقه مثل ما معك فكيف معرفتك بالاجار واما الناس قلت **قد**
نظرت ايضا في شئ من ذلك قالت **فالحمد لله** كيف تطرت لنفسك في
مثل

مثل هذا ثم قالت **لجوار خذوا في مرايتكم** فوقف على رؤوسنا عشر
جوار ثم بدا بكاء بعشر عيلان وعلى كل واحد لباس شياكلها في الحال
وجلست انا مقابلها وهي مقابلتي والجوار قد احدثن بنا وهي كالقمر
قد حفت بالخوم ثم قد من ليها طبق فيه صينيه وقرطامير من
شراب وقد من يدي مثل ذلك قالت **لجوار** احفظن لفتي فاني
ارى فيه بقيه شكر ثم تناولت كاسا فشربته وحيثني من شرابها بكاس
فاخذت الكاس بيدي وقبلته وقمت اجلالا لما رأيت من اجربها وحالها
وحسنها وانا اقول في نفسي والله ما يقدر المؤمن على ما انا عليه الليله
وما اياي ولومت بن جوار حسان ورتبه عظيمه وزني ظريف وسيله
ما رأيت مثلها عند الخلفاء ثم انا لما نظرتني قايلما او مت الي جاريه من
جوارها فاخذت العود وجست اوتان وسوت كل جاريه من العشره
عودها ثم قالت **لئن على ربك** فاما اللذه في سماع الشعر وجودته
وترثمه يا فلانه غني وحركه فاني اريد اسمع غناكل واحده منك
بمفردها فجست الجاريه عودها فاصلته وضيت ضربا فظننت
ان القصر سيبرنا عندك ثم صرت وغنت **هـ**

رَمَانِي الْهَوَى وَالشَّوْقَ عَنْ أَهْلِ الْحَتَفِ وَقَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ فَصَارَ لِي ضَعْفٌ
وَحَامِرٌ فِي أَفْئِدَتِي جَلَبَتْ لِنَفْسِي لَمَارَةً نَظَرًا مِنَ الطَّرَفِ
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَدْرِي الْهَوَى وَعَذَابُهُ فَمَا أَنَا ذَا صَبْرٍ وَهَذَا قِدَالُ الْهَوَى
فَقَالَتْ — لَهَا أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ بِجَارِيَةِ غَنِيَّةٍ غَيْرَةٍ فَغَنَّتْ
الآن نَارَ الشَّوْقِ قَدْ أَحْرَقَتْ قَلْبِي وَقَدْ أَبْجَبَتْنِي فِرْعَوْنُ الْبَيْتِ وَالْكَرْبِ
وَرَأَوْا يَلُوحُ وَرَحْتُ سَمِيكَةً أَكْفَفُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبْرِ
بِقَلْبِي نَارَ لَيْسَ لُطْفِي وَقُودُهَا وَقَدْ خَانَنِي صَبْرِي وَصَارَ مِنِّي نَبِي
أَكَا بَدَا شَوَاقًا لَهَا خَرْزَفَةٌ لَهَا حَرْقُ بَنِ الْجَوَاخِ وَالْقَلْبِ
فَلَا مَسْعِدَ لِي فِي عَذَابِ صَبَابَتِي سَوَى عِبْرَاتِ الْعَيْنِ تَجْرِنُ بِالسَّكْبِ
فَمَا لِي عِزَاءً فِي الْهَوَى وَتَصْبِيرٌ وَمَا لِي فَوَادِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مِنْ طَبْرِ
أُذَا كَانَ مِنْ تَهْوَى بَعِيدٌ وَنَائِيًا وَلَيْسَ لَهُ وَعْدٌ فَاحِيلَةَ الصَّبْرِ
ثُمَّ رَدَّدَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ مَرَّةً وَثَرْنَتْ فَاطَبَتْ وَشَرِبَتْ بِنَجْمِهِ لِمَسْمَعِ
بِالذَّوْءِ أَحْلَا وَأَعْدَبَ مِنْهَا فَأَهَا جُنِي وَأَعْجَبَنِي ثُمَّ قَالَتْ — يَا فَتَى لَا
تَقُولْ قَدْ لَفِطْتُ فِي حَقِّكَ وَقَمَرْتُ وَلَكِنْ رَأَيْتِ الطَّرْبُ قَدْ أَخَذَ مِنْكَ
فَتَرَكِكَ لِيَتِمَّ طَرَبُكَ أَجْلِسْ حَيَاتِي عَلَيْكَ فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَتْ — أَشْتَمِيشُ
كُنْتُ

كُنْتُ تَحْسُنُ شَيْئًا مِنْ نَعْمَةِ الْأَوْتَارِ حَتَّى تَمْلِكُنَا بِكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي
مَا زَرَقَنِي اللَّهُ ذَكَكَ وَلَقَدْ أَحْتَمَدْتُ فَلَمَّا زُرُقْتُ فَقَالَتْ — صَدَقْتُ أَشْرَبُ
فَشَرِبْتُ وَشَرِبْتُ هِيَ ثَمْرُ أَخَذْتُ الْعُودَ وَضَرَبْتُ وَغَنَّتْ
سُرُورِي مِنَ الدُّنْيَا لَهَا كَمْ وَقَرُّكُمْ وَحُبُّكُمْ فَرَضُ فَاثَمَةٍ لِي بَدَا
فَوَاللَّهِ أَحْبَبْتُ مَذْعَشْتَ غَيْرِكُمْ وَلَا رَحْتُ إِلَّا مَا حَبِيتُ مَعْدَدًا
وَلِي شَاهِدٌ مَعِيَ إِذَا مَازَكْتُكُمْ جَرِي فَوْقَ خَدَّيْ لَا أَطِيقُ لِدَرْجَا
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ تَسْلُؤًا عَنْ مَحَبَّتِكُمْ أَحْيَا وَالْأَمَاتُ مِنْ هَجْرِكُمْ وَجَدَا
ثُمَّ دَلَّتْ ضَرْبَهَا وَغَيَّرَتْ الطَّرِيقَةَ فَأَجَادَتْ فِيهَا وَأَحْسَنْتْ وَضَرَبَتْ
بَعُودَهَا وَغَنَّتْ
الْأَهْلُ عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ عَيْنٌ إِذَا تَرَحْتُ دَارَ وَحْنٍ حَزِينٍ
أَكَا بَدَا هَذَا اللَّيْلُ حَقٌّ كَأَنَّمَا عَلَى نَجْمِهِ الْإِغْوَارُ يَمِينُ
وَبِاللَّهِ مَا فَارَقَكُمْ قَالِيًا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يَقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ
ثُمَّ رَمَتْ الْعُودَ مِنْ يَدِهَا وَقَالَتْ — لِلجَارِيَةِ الثَّانِيَةِ هَاتِي مَا عِنْدَكَ
وَأَذْكُرِي فِي شِعْرِكَ الْأَلْفَ وَالْوَدَاعَ وَالْحَزْنَ وَاللَّوْعَةَ وَالْفَقْدَ وَالْعُشْقَ
وَالْأَسْفَ وَالْحَسْرَةَ وَالْوَجْدَ فَأَخَذَتْ عُودَهَا وَضَرَبَتْ وَغَنَّتْ

فحسنته وغنته هـ
 لا علمت الهوى وأن مت فيه وكفاني بأن موت شهيداً هـ
 هدر كفى الهوى وكنت جليلاً لم اظن الفراق صعباً شديداً هـ
 لت شعري متى كون أجتاعى ويعود الرطان غصاً جديداً هـ
 ثم رمت العود من يدها فقالت لها السيدة يا جاريه أين الصباح هـ
 منا فقالت قريب يا مولاتي فقالت أشرب يا صاحبا فأننا هـ
 ساعة الأنفاس وقد قرب الأفراق فشرنا أوطالا وهي مع ذلك تحثني هـ
 وتسامرني وأنا أتعب من لفظها وعذوبه منطقتها ومعرفتها الشجر هـ
 وجميع الفنون ثم رمت يدها فأخذت العود وضربت وغنت هـ
 أن كنت مغراهم فاحطوا كما حطوا ولا تقف برسوم الدار تيكها هـ
 شدا المطايا قبيل الصبح وأرحلوا وخلقوني على الأطلال ابكها هـ
 نفسى ثقاد اذا رمت ركائكم فان غرمت على قتلى فحشوها هـ
 الله يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليكم ولكنى اميتها هـ
 نظرة منك يا سولي ويا أملى اشهى الى من الدنيا وما فيها هـ
 ان كانت العين مزارقكم نظرت الى شواكر فحاشا امايتها هـ
 ثم رمت

ثم رمت العود وقالت أشرب فشربت ثم رمت بجاريه اخري هـ
 وقالت خذي العود فأخذت العود من السيدة وضربت ضراحتا وغنت هـ
 رفعوا الرواح للرحيل وسلموا فغنت لبيهم المدام ببحم هـ
 ثم انشبتهم الركاب فأصبحت نار الصبابه في الحشا تنضمر هـ
 لم تثبوا وقت الوداع وقنأوا أسفى لبيهم ولم تثبوا هـ
 واستكفوا المسير هم تحت الدجى فأبأسيم المسك أن تيكتم هـ
 ومن العجائب أنى متأخر عنهم وقلبي عندهم متقد هـ
 ثم رمت السيدة يدها فأخذت العود وضربت وغنت هـ
 تركت وداع الحى من حذر العدي وقلت لقلبي هل تؤدعهم غدا هـ
 فمت دموعى بالذى كان فى الحشا فلم أستطع وق الفراق تجلدا هـ
 ثم رمت العود عن يدها وتقدمت الى الجارية العاشرة بأن تغنى فأخذت هـ
 العود وضربت وغنت هـ
 قفا وقفه ستنطق المترل الحيا فقد هاجنى منه السيم الذى هبنا هـ
 ولما حل الحادى هم أمن الحى وقد خير البين الركاب والركبا هـ
 بعثت لقلبي هاديا فاهتدوا به وائى مطايا قبل لم تبعث قلبا هـ

هـ الى ان لحقنا بالاحبة بكرة فخالطهم مرعى وقاسمهم شربا
ثم وضعت العود من يدها فينا نحن نشرب والجوار يغتوون لنا ونحن في
الذما نحن عليه واذا بهجوز قد دخلت فقالت **يا نبي الصبح** قد
طلع فاقبلت على سيدك القصر وقالت **يا ضيقنا ان الجالس بالامانات**
قمر مصاجبا في رعة الله وحفظه قال فنهضت وثقلت الهجوز بين
يدي حتى اخرجتني من باب لطيف في القصر فخرجت ومضيت الى دارى
فما هو الا ان وصلت الباب واذا بالسل شرى في اثرى من عبد المأمون
فركبت ومضيت اليه فلما دخلت عليه وجته على مخبضه عظيمه وحق
شدي فقال **ولك هذا الفعال اليس اترك الاتبرج من موضعتك**
حتى اخرج الى عندك فمضيت وتركته وخرجت فلما رك قلت يا امير
المؤمنين انى لما دخلت دار الحرم وبقيت وحدى فقلت **في نفسي الناء**
يشعل عني مع الجوار فلم يخرج الى وكنت يا امير المؤمنين قد اشترت
بالامس جارية بكرا وكان قلبى متعلق بها فقلت **في نفسي امير المؤمنين**
قد دخل لخلوا بلذته فاربنا ايضا اخلو بلذتي مع جارتى فمضيت اليها
فقال لي وما فعلت مع جارتك فقلت **يا امير المؤمنين شربت معها**
ولعبت

هـ ولعبت ولم اقص منها وطرا وغلبنى السكر والنوم فمضت ولم اكتبه الا
ورسولك على الباب وهذا خبرى فرضى عنه وقال **ثم رنا الى البستان**
فقمنا من وقمنا الى البستان واذا به قد فرش بكل نوع ثم جلسنا واتينا
بالطعام فاكلنا واتى بالشراب فشرنا فقال لي **يا اسحق قلت ليك**
يا امير المؤمنين قال غنى لي فاني قد اصبحت اليوم كسلانا ودمر على
ما نحن فيه فانا ما ندري يا ابا اسحق متى تفر منا جلمها هذه الدنيا وصلها
قل ان تقطعك ثم استدعى عود فاخذ بيده وقال **لي خذ انت**
عودك يا اسحاق فقلت نعم وكرامه ثم هز عوده وضرب فاطرب ثم ان
انرفع يغتنى هـ هـ هـ
هـ صلا لنا اذا جادت بوصلي فاندري متى وقت الصدود **هـ**
هـ ولا تدع المدام نفوت يوم فان طلائها صعب شديد **هـ**
هـ وافنى المال ان العرفان وليس المرغى لخلق الخلود **هـ**
ثم قال يا اسحاق هات الآن ما عندك في خمرنا وبستاننا ويومنا
اجمع فقلت متى ومنك فقال **نعم متى ومنك** فاخذت عودى وغيت
هـ اذرا الكاس فالرفان جريد والاماني اوفت من العتود **هـ**

هـ في رياض طيورها تتعنى أن وقت الربيع وقت حبيد **هـ**
وكان عندنا في المجلس جارية للمأمون خماسية وكانت تسقىنا وهي أكبر
الجوارع عنده وكان لا يثقل إلا إليها وكان مشغولاً بها وهو كثير التطلع إلى
وجعها وما كانت تفارق ساعة واحدة إذا كان في لهو وطرب وكانت تطرفه
الشكل جميلة المنظر فجعلت تأملها فأعجبته ثم التفت إلى وقال **يا استحق**
لا تزول من موضعي هذا حتى أبيع إليك ثم ترك يده على عنق الجارية وأخذها
ودخل فذكرت ما كنت فيه الليلة الماضية فقلت **والله لو رأي المأمون**
ما كنت فيه البارحة وأبصر تلك الجارية التي اتصلح إلا للملوك ما سأل
عن هذه ولا عن غيرها فكيف يكون أمري أن أنا أخبر بها وطالبتني بالوصول
إليها لأنه كلف بالنساء ثم أتتني بقيت انتظرت واقوم وأقعد حتى جاء الوقت
الذي مضيت فيه فلم أملك نفسي حتى قمت فمضيت إلى باب القصر فقال
لواثني بنين يا سيدي يا أبا استحق أتريد أن توكل بنا الخليفة فقلت لهم ما
أبطل عليه ولكني أتعاد رجوع لأن أمير المؤمنين قد دخل إلى دار الحرم
وهو مشغول وقد أمرني بالانصراف فتركوني فخرجت حتى أتيت إلى الموضع
وأذا الرنيل معلق على حالي فتعالمت وقعدت فيه فها هو إلا أن حصلت
فيه

١٢٨
فيه ورفعت حتى وصلت إلى المشرفات التي على أعلى القصر وإذا بالجواري
على حالهم بالشروع فقالوا لصاحب قدامي أضيف جدي فقلت **بلاضيفكم**
البارحة قالوا دار مقامهم هي لك فقلت **أناضيفكم حتى أقضي حق الضيافة**
بلثه أيام فقالوا بالرحب والسبعة ثم مضوا قدامي إلى موضع غير ذلك
المجلس وفيه من الفرش ما لا يصفه وأصيف فينا أنا كل ذلك وإذا بضو الشمع
قد بدا وكثر فعلت أيها صاحب القصر قد أقيمت حتى وصلت إلى المجلس
فسلمت فرددت عليها السلام وأقبلت علي وقالت **السبت صاحبنا**
البارحة قلت نعم فقالت **طاب لك والله الموضع فقلت** يا سيدي
ومن ذا الذي يصبر عن مثل هذا الذي توخيتني عليه فانا والله فرأى طيب
الناس معاشره فقالت **ما دح نفسه يقرئك السلام فقلت** يا سيدي
أناضيف فقالت **بالرحب والسبعة ثم جلست وأمرتني بالجلوس**
فجلست وقدمت إلينا الموائد واللوان والأطعمه فأكلنا وقد تمت طيباً
فتطينا وجلست ساعة نتحدث ثم قدمت الأطباق وفيها الشراب
والأنقال على مقدم ذكره فشرنا ساعة ثم قالت **يا عبد الله قلت**
ليتك يا سيدي فقالت **أدري لماذا أفعل هذا كله فقلت** لا

فَقَالَتْ **—** اِنِّي رَأَيْتُ الدُّنْيَا كَثْرَةً الْاَحْرَانِ وَالْاَشْعَانَ سُرْعَةً الْقَتَاوَانِي
كَثْرَ الْمَالِ جَلَالُ الْقَدْرِ وَكَيْسَرُ لَهُ وَلَدٌ غَيْرِي وَقَدْ جَعَلَ مِنْ يَدِي جَمِيعَ مَالِهِ وَبَنِي
لِي هَذَا الْقَصْرُ وَاشْتَرَيْتُ لِي جَمِيعَ مَا اَحْتَاجُ اِلَيْهِ وَاَنَا مَعَ جَوَارِي اَكْلًا وَاشْرَبَ
وَمَا يَمْسُكُ اِلَيَّ شَيْءٌ وَفَقَدْتُ مِنْ الْجَمْعَةِ اِلَى الْجَمْعَةِ فَيَرَانِي فِيمَا اَنَا عَلَيْهِ
فَزِدَادِي يَسْرُدُونِي وَقُلْتُ **—** لَوَانِ اِنِّي زَوْجَتِي لَكُنْتُ بِاَشْرَحَ حَالٍ مَعَ الرِّجَالِ
فَكَرِهْتُ الرِّجَالَ وَاجْتَدَيْتُ نَفْسِي حَتَّى قَرَأْتُ الْقُرْآنَ جَمِيعَهُ وَحَقَّقْتُهُ وَحَقَّقْتُ
الْعَرَبِيَّةَ وَالْفُجُوعَ وَغَرِبَ الْكَلَامُ وَاشْعَارُ الْعَرَبِ وَالْاَخْبَارُ وَصُرْتُ بِالْعُودِ
وَالْمَلَاهِي وَذَلِكَ الزُّنْبِيلُ الَّذِي رَأَيْتُ بَا عِبْدَ اللَّهِ هُوَ لِكُلِّ اَدَبٍ ظَرْفٍ مِثْلَكَ
يُعَاشِرُنَا وَيَنْصَرِفُ ثُمَّ رَأَيْتُ **—** يَا عِبْدَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بِلَادِنَا مِنْ شَاكِلٍ
لِي وَاَنَا عَلَيْهِ النَّفْسُ قَعَلْتُ **—** لِمَا اللَّهُ يَحْفَظُ هَذَا الْبَحَالُ الْفَاقِقُ الَّذِي مَا
هُوَ عِنْدَ أَحَدٍ فَقَالَتْ **—** وَزَنْ اَنْ لَكَ بِحَالِي وَاَنَا مَبْرُوقَةٌ قَعَلْتُ **—** نَعْمَكَ
وَمَا اَنْتِ فِيهِ يَدٌ عَلَيَّ حَالِكٍ وَهَامَا يَكُ فَقَالَتْ **—** وَاللَّهِ يَا عِبْدَ اللَّهِ لَا يَحِلُّ
لِي اُمْدَحُ نَفْسِي وَلَا اَبَاشِرُ بِكَثَرِ حِمَارِيَّتِي بَلَى يَا عِبْدَ اللَّهِ اَنْتِ الْيَوْمَ قَدْ
عَدَّتْ مَقَامَ الْاِخِ وَالْاَبِّ ثُمَّ صُرْتُ يَدَهَا اِلَى الْمَرْقَعِ فَزَعَتْ عَنْ وَجْهِهَا
فَنَظَرْتُ اِلَى صُورَةِ اِبْرَاهِيمَ فِي حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا وَغَلَبَ نُورُهَا عَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْقَصْرِ

فرز الخوار

من الجوار والشمع والقناديل ثم قالت **أشرب يا عبد الله فوالله لا تمتنع**
بمنه الصورة إلا على الناس قدرا أو الدنان في الحد ولا قطعن الدنيا
لهوا ولعبا وفرحا فما في شهوة من الدنيا غير الأكل والشرب والسمع والمواشاة
والحدث فمذا إلى حتى ينقضي عمري ثم تعذنا شرب ودعت بالجوار
العشرة وأعطت كل واحدة عودها ثم أشارت إلى الأولى فأخذت
عودها فضربت به وغنيت
الأيام غزال لطل من طن وجرة إلى الواجل الضمان منك شروع
الأهل إلى ظل الأشل مخبر وهل لثنيات الغور طلوع
وهل لليالينا الطوال تصرم وهل لليالينا القصار رجوع
فقلت لها أحسنت والله بأجاريه وأومت إلى جاريه أخرى
فصريت وغنيت
عارضاني مركب الحجاز أسأيله متى عمدة بأعلام جمعي
وأستلح حدث من سكن الجيف ولا تكتبته إلا بدمعي
فاتني أن أرى الدار بطرني فلعلني أرى الديار بسمعي
يا غزال من النقا والمصلى ليس يقوى على نالك درعي



كَلَّمَاسْلَمَنْ فَوَادِي شَهْم عَادَ شَهْم لَهُ مَضِيضُ الْوَقْعِي **هـ**
طَالِبًا بِالْعِرَاقِ يَشْدُهُمَاتِ زَمَانًا أَطْلَهُ بِالْجَزْيِ **هـ**
مَنْ لَعْدِي يَأْمُرُ سَلْعَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا وَأَنْ تَأْمُرَ سَلْعِي **هـ**
فَقَالَتْ لَهَا أَحْسَنْتِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثَرَقْتِ جَارِيَةَ خَاسِيَةٍ
وَقَالَتْ أَشْرَبَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ اسْحَاقَ فِيمَا الْكَاسُ سَدَى وَخُنْ
نَحْنُ دُثْ وَالْجَوَارِغَيْنِ لَنَا وَأَذَابُ الْجُوزِ قَدْ لَاحَظَتْ عَلَيْنَا فَقَالَتْ
يَا بَيْتَ الصَّبَاحِ قَدْ طَلَعَ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْجَالِسُ الْأَمَانَاتِ فَاحْفَظْ
مَا رَأَيْتَ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَنَا عَبْدُكَ وَضَيْفُكَ ثَرَقْتِ وَالْجُوزُ أَمَامِي حَتَّى
أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْقَصْرِ فَلَمَّا خَرَجْتُ وَوَصَلْتُ إِلَى مَنَزِلِي وَتَرَكْتُ رَأْسِي لَأَعْفُو وَإِذَا
بِرُسُلِ الْخَلِيفَةِ تَرَى فَقُمْتُ حَتَّى آتَيْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَرَانِي غَضَبًا
فَقَالَ يَا اسْحَاقَ مَا هَذَا الْفَعَالُ أَحْرَمْتَنِي الصَّبُوحَ يَوْمِينَ فَقُلْتُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ دَخَلْتَ وَخَلَوْتَ بِلَدِّكَ مَعَ جَارَتِكَ وَمَضَيْتَ أَنْتَ
إِلَى تِلْكَ الْمَلْعُونَةِ لِأَخْلُوَا مَعَهَا فَضَعَكَ فِي وَجْهِ وَقَالَ مَا كَانَ مِنْكَ وَمِنْهَا
فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ فِي الطَّبْعِ مِثْلُ طَعِ جَارَتِكَ وَاللَّهُ مَا قَدَّرْتُ عَلَيْهَا
وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَحَسَنُهَا وَقَدْ لَخِذْتُ بِجَمَاعِ قَلْبِي وَقَدْ سَأَحَا لِي
مِنْهَا

١٧٧
مِنْهَا الْجَاهِلِيَّةِ وَحَسَنُهَا وَقَالَتْ لِي أَرِيدُ أَنْ تَخْلِفَ لِي أَنْ لَا تُضَاجِعَ غَيْرِي
فَعَلَّ الْمَأْمُونُ بِضُكِّكَ مِنْ حَدِيثِي فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا قَدْ طَلَعَ الْحَادِمُ
فَقَالَ السُّتَّانُ قَدْ فُتُّشَ فَمِنْهُنَّ وَنَهَضْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْبُسْتَانَ
فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ وَجَعَلَا حَدِيثِي وَأَحَادِيثَهُ وَشَرِينَا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَجَعَلْتُ
أَشَاغِلُ كُلِّ فَنٍّ حَتَّى أَهْضَى أَنَا إِلَى جَيْثِ أُرْدٍ وَإِذَا قَدْ دَخَلْتُ الْجَارِيَةَ
فَجَعَلْتُ تَسْقِينَا وَأَنَا أُنْشِدُهُ وَأَحْذَرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ إِلَى وَقْتِ دُخُولِهِ
فَمِنْهُنَّ لِي دَخَلَ إِلَى أَرَا الْحُرْمَ وَقَالَ يَا اسْحَاقَ لَا تَرْوُلْ مِنْ مَوْضِعِكَ
حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَوَارَى عَنِّي
وَقَدْ هَاجَتْ بِلَابِي وَمَا قَدَّرْتُ عَلَى الصَّبْرِ بِنَاعِهِ فَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ
وَأَتَيْتُ الْبَوَائِينَ فَقَالُوا يَا اسْحَاقَ أُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ مِثْلَ مَا لِيَا لِيكَ الْمَوَاضِي
وَاللَّهُ طَانِدُكَ تَمْضِي فَلَمَّا زِلْ أَلْفَا هُمْ وَأَعْطَيْتَهُمْ وَوَهَبْتَهُمْ حَتَّى خَرَجْتُ
وَأَتَيْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَوَجَدْتُ الرُّسُلَ مَعْلَقًا عَلَى حَالِهِ فَوَضَعْتُ نَفْسِي
فِيهِ فَرَفَعْتُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى الْقَصْرِ وَإِذَا بِالْجَوَارِغِ عَلَى رَأْسِي فَقَالُوا
جَرِيلُ لَمْ يَمُوتْ فَقُلْتُ بَلْ ضَيْفُكُمْ فَقَالُوا أَحْسَنْتَ هَاهُنَا دَارُ مَقَامٍ أَوْ
دَارُ ضَيْافَةٍ فَوَاللَّهِ مَا جَاءَنَا أَحَدٌ لَاحِثٌ لِيَالِ الْآنَ كَانَ ضَيْفًا أَوْ حَرِيفًا

فَقُلْتُ **أَنَا ضَيْفٌ وَحَرِيفٌ وَطَيْبُ الْمَعَاشِرَةِ فَقَالُوا لِي لَا تَعْدُ بَعْدَهَا نَحْيَ**
فَأَنْتَ أَنْ عَدْتَ تَلْقَى مَنَا مَا تَكْرَهُهُ فَقُلْتُ كَذَى قَدَحِي مَعَ سَيِّدِي
ثُمَّ قَدَحُوا بِي يَدِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى مَجْلِسِ آخَرِ غَيْرِ الْمَوْضِعِينَ لَدُنِي فَقَدِمَا
وَفِيهِ مِنَ الْفَرَشِ خِلَافُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ الْأُلُوانِ وَالنَّصَاوِيرِ فِيهَا أَنَا كُلُّكَ
وَأَذَابُ السُّدَّةِ قَدْ أَقْبَلَتْ وَهِيَ كَالْبَدْرِ إِذَا حَفَّتْ بِهَا الْبُحُورُ وَقَدْ أَحْدَقَ
الْجَوَارِ بِهَا فَلَمْ تَحْتَشِرْ مَنِي مِثْلَهُ كَأَنْتِ فِي اللَّيْلَتَيْنِ الْمَوَاضِي وَسَلَّمْتَ عَلَيَّ
فَرَدَدْتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَبِلْتُ يَدِي وَقَالَتْ **ضَيْفِنَا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَتْ**
بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ أَجْلَسْ فَجَلَسْتُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْكَ ظَرْفًا لَيْبِيًّا
حَازِقًا وَأُرْدُنِيًّا فِي اللَّيْلِ مِنَ الشَّعْرِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي مَا يَكُونُ الشَّعْرُ
طَيِّبًا إِلَّا مَنْ يَكُونُ النَّتْ فِي يَدِهِ وَيَتَرَفَّرُ عَلَيْهِمَا وَأَنَا لَا أَحْسَنُ الصَّدْعَةَ فَقَالَتْ
نَعَزَمُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَيْنَا الطَّعَامَ فَكُلْنَا إِلَى أَنْ أَكْتَفَيْنَا وَرَفَعَتْ
الْمَائِدَةَ وَقَدَّمُوا الشَّرَابَ وَوَقَفْنَ الْجَوَارِ يَغْنَيْنَ لَنَا بِجَمْعِ الْأَغَانِي وَالْأَشْعَارِ
إِلَى أَنْ أَتَصَفَّ اللَّيْلُ فَأَخَذَتِ السَّيِّدَةُ الْعُودَ وَقَطَّطَتْ فَضَرَّتْ وَغَنَّتْ
هَذِهِ خُفُودٌ مَعِيَ طَلِيقًا وَغَادِرًا فَوَادِي عَلَى بَذْلِ الْغَرَامِ حَبِيبًا
أَطَعْتُ الْهَوَى لِي تَرْكُوَانِي فَضَلِّهِ أَصْحَابِي مِنْ غَيْرِهِ وَمِنْ سَيِّبِنَا
خَافَكَ

١٧٨
يَخَافُكُمْ قَلْبِي وَأَنْتُمْ رَاجِبَةٌ كَأَنَّ الْأَعَادِيَ يَنْظُرُونَ فِي شَوْشَا
لَقَدْ خِفْتُ عَيْنِي أَنْ يَكُونَ طَلِيعَةً لَكُمْ وَفَوَادِي أَنْ يَكُونَ جَسُوسًا
ثُمَّ قَالَتْ **اشْرَبْ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ** **السَّحَابُ فَجَعَلْتُ أَفْكَرَ فِي حِيلَةٍ**
أَعْلَمُهَا وَأَدْبَرُهَا الْحُضُورُ الْمَأْمُونُ وَأَنْ الْمَأْمُونُ لَا يَفَارِقُنِي عَلَى هَذَا وَإِنِّي
لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُ إِلَّا بِأَنْ أَشْرَعَ لَهُ قِصَّتِي وَأَكْشِفُ لَهُ عَنْ حَالِي وَإِنْ أُخْبِرْتُهُ
نَزَلْتُكَ لَا شَكَّ أَنْ يَطْلُبُنِي بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا لِأَنْ كَانَ مُسْتَهْتَرًا بِالنِّسَاءِ حَتَّى
فَقُلْتُ لِمَا يَا سَيِّدَتِي جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ أَذِينِي لِي فِي شَوْقٍ خَطِرِيًّا لِي
فَأَنْ كَانَ مُوَافِقًا وَإِلَّا تَقْبَلِيهِ فَقَالَتْ وَمَا هُوَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي
لِي اللَّيْلَةُ ثَلَاثُ لَيَالٍ عِنْدَكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْتَمُونَ عَلَيَّ أَنْ أَتَشْدَّكُمْ شَيْئًا مِنَ الْأَشْعَارِ
وَأَرَأَيْكَ مَنْ يَقُولُ لَغْنًا وَيُعْجِبُ بِهِ وَبِالْأَدَبِ وَلِي أَنْ عَمْرُهُ أَوَّلُ وَجْهًا
وَكَثْرُ حَيَاةٍ وَاطْرَفٌ قَدْ أَدْبَا ظَرْفًا حَازِقًا لِلشَّعْرِ مِلْجَ التَّرْتَمِيمِ حَسَنُ
جَمِيعِ الْأَلَانِ وَالْمَلَاهِي وَالْأَخْبَارِ وَالْأَحَادِيثِ فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتِي بِهِ
فِي اللَّيْلَةِ الْآخَرَى آيَتُكَ دَرَانُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَتْ طَيْفَلِي وَمُقْتَرَحُ
فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي إِنْ لَا أَقْدَرْتُ أَنْتُمْ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ عَمِّي
مَعِيَ لِأَنْ لَا تَرْكِنِي بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَخْرَجَ فَقَالَتْ وَلَا لَنَا إِلَيْكَ مِنْ

حَاجَةٍ فَقُلْتُ قَدْ قَنَعْتُ وَقَدِّمْتُ الضِّيَافَةَ ثَمَّ إِنِّي جَعَلْتُ أَفْكَرَ فِي نَفْسِي
بِحِيلِهِ أَعْلَمُهَا لِأَجْلِ حُضُورِ الْمَأْمُونِ وَبَقِيَتْ مَعَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا الَّذِي
أَرَى بِكَ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْغَمِّ فَقُلْتُ لِأَجْلِ فِرْقَتِكُمْ بَعْدَ الْفِتْنَةِ فَقَالَتْ يَا
عَبْدَ اللَّهِ لَا تَغْتَمُ فَلَوْ أُرِدْتَ الْمَقَامَ عِنْدَنَا حَوْلًا كَمَا تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَسْمَعُ
مَا بَالَيْنَا وَلَكِنَّكَ نَاقِصٌ أَذْ أَلَمْ تَرَ شَيْئًا مِنَ الشَّجَرِ فَقُلْتُ لَهَا يَا سَيِّدَتِي
الْمَرَّةَ لَكَ أَنْ لِي أَنْ تَعْرِفَ الشَّعْرَ وَجَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ أَحَدُ قُصُورِي
وَأَحَدُ النَّاسِ وَأَعْرِفُ بِالْأَشْعَارِ وَهُوَ أَكْثَرُ مَوْهَالًا وَأَحْسَنُ جَالًا وَأَنَا
مِنْ بَعْضِ خَدَمِهِ وَفِي مَا لِيَ رَاجٍ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كَانَ كَمَا زَعَمْتَ
فَأَنْتَ سَاءَ اللَّيْلَةَ مَعَكَ فَقُلْتُ لَهَا وَأَوْ فِي مَنْ جَمِيعُ مَا وَصَفْتَ لَكَ فِيمَا غَنُ
فِي هَذَا الْبَرْدِ وَنَحْوَهُ وَأَذْ أَبَا الْعُجُوزِ قَدْ دَخَلَتْ فَقَالَتْ الصَّبَاحُ قَدْ طَلَعَ
يَا نَيْتَهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ثَمَّ فِي رِجَّةِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ وَالْمَجَالِسِ الْأَمَامَاتِ
فَقَمْتُ وَخَرَجْتُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَصَلْتُ الدَّارَ وَأَذْ أُرْسِلَ الْمَأْمُونُ وَهُوَ
تَوَقَّعُنِي فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَقُولُ لِأَحْوَالِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُ يَكْفِينِي شَرَّهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى
كَرْسِي أَحْمَرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سِلْفٌ مَشْمُورٌ وَهُوَ بَرَقَ
وَبَرَقَ

١٧٢
وَبَرَقَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ السَّلَامَ وَقَالَ وَبَلَّكَ أَخْرَجْتَ عَنْ
الطَّاعَةِ فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا خَرَجْتُ عَنْ الطَّاعَةِ وَلَكِنْ لِي
قَصْدٌ حَتَّاجٌ إِلَى خَلَاوَةٍ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ صَنَعَ أَخَذَ يَدِي وَخَرَجَنَا إِلَى مَجْلِسِ
الشَّرَابِ وَأَذْ أَبَدَ عَلَيَّ خَالِدَ الَّذِي تَزَكَّاهُ فَقَالَ هَاتِ حَشِيكَ فَقُلْتُ
الْصَّدُقُ أَبْخَايَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ مِنْ حَالِي كَذَا وَكَذِي وَمَنْ قَصَّرَ
كَذَا وَكَذِي وَحَدَّثْتُ بِمَا جَرَى لِي فِي الْقَصْرِ فَوَاللَّهِ بَاغَرْتُ مِنْ حَدِيثِي
حَتَّى قَالَ لِي يَا اسْقُ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ قُلْتُ أَيْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ لِي وَيَحْكَ كَيْفَ لِي بِمُشَاهَدَةِ مَا شَاهَدْتُ قُلْتُ مَا لِي بِذَلِكَ
مِنْ سَبِيلٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا بَدَانَ تَلَطُّفَ لِي وَتَوْصِيَانِي إِلَيْهَا فَمِنْ ذَلِكَ مَا لَا
صَبْرَ لَهَا قُلْتُ عَنْهُ قُلْتُ أَيْ وَاللَّهِ قَدْ تَفَكَّرْتُ فِي قِصَّتِي وَفِيمَا أَقْدَمْتُ
عَلَيْهِ مِنْ عُصْيَانِكَ وَعَلِمْتُ أَنْ لَا يَبْغِيَنِي إِلَّا الصَّدُقُ وَأَنْكَ سَتَّابِي نَبِيَّكَ
أَشَدَّ مُطَالِبَةً فَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا وَعَدَّ مِنْ أَمْرِكَ وَقُلْتُ لَهَا كَذِي وَكَذِي
وَوَعَدْتَنِي فِي أَمْرِكَ بِكَذَا وَكَذَا قَالَ قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ وَلَوْ كَانَ
غَيْرُ ذَاكَ لَنَا لَكِ مَعِيَ تَكْرَهُهُ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ مِنْ ذَاكَ ثُمَّ
أَخَذَ فِي لَذْنِ الشَّرْبِ وَأَوْشَرْنَا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ لِي اسْقُ أَتَدْرِي عِنَّمَا وَصَفَ

لِحَالِهَا وَأَشْرَحَ لِي أَمْرَهَا فَوَاللَّهِ مَا قَطَعْنَا نَوْمًا ذَكَكَ إِلَّا بِذِكْرِهَا وَمَا
وَصَلْنَا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَالْمَأْمُونُ يَصْدُقُ مِنْ شِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهَا وَمَا قَرَّرْتُ
عِنْدَهُ مَرَّحَالَهَا وَبِجَارِيَةِ الذِّكْرِ كَأَنِّي تَسْقُنَا فَمَا بَقِيَ نَظْرُهَا وَلَا يَلْفَتْخُوهَا
مِثْلُ مَا كَانَ فَقُلْتُ **لَا أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَانْظُرْ إِلَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**
فَقَالَ يَا اسْحَاقُ مَا أَنَا فِي بِيَارِيهِ وَلَا فِي غَيْرِهَا أَنَا مَشْعُوفٌ فِيمَا
حَدَّثَنِي بِهِ فَقُلْتُ **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنَا مَكَانَ تَبِيعِ رَأْيٍ فِي جَمِيعِ مَا**
أَقُولُكَ بَجَانِ تَطَهُّرِي وَكَرَاهِي حَضْرَتَهَا وَتَدْعِي مِنْ تَحْتِ الْخِلَافِ
وَتَجْبِرُ الْمَلِكَ وَلَا تَتَكَبَّرُ عِنْدَهَا وَلَا تَجْتَبِرُ عَلَيْهَا وَلَا تَسْتَظِيمُهَا بِشَيْءٍ حَتَّى تَكَلِّمَكَ
فَأَمَّا سَيِّدَةُ فِي مَلِكِهَا فَقَالَ **جَبَّاءُ وَكَرَامُهُ ثُمَّ قَالَ** يَا اسْحَاقُ أَنْ قَالَتْ
لِي غَنَى فَكَيْفَ اصْنَعُ فَقُلْتُ **أَنَا أَدْفَعُهَا عَنْكَ وَأَصْدَهَا بِرَفْقٍ ثُمَّ إِنَّا لَمَرُّ**
تَرْنِ شَرْبٍ حَتَّى جَاءَ الْمَاءُ فَقَالَ مِنْ عَجَلَتِهِ يَا اسْحَاقُ مَا جَاءَ الْوَقْتُ فَقُلْتُ
لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصْبِرْ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَجْرُ لِي عَلَى الصَّبْرِ
سَبِيلًا فَقُلْتُ **وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي خَافُ أَنْ تَقْضَعَنَا وَلَا نَلْتَمِذَ**
بِعَيْشٍ فَقَالَ يَا اسْحَاقُ خَلْ هَذَا عَنْكَ وَتَمَرِّنَا فَقُمْتُ أَنَا وَالْمَأْمُونُ
فَخَرَجْنَا مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْقَصْرِ مَعَنَا غُلَامٌ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ
فَلَمَّا

١٧٢
صَرْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ مَبْرَأَتِنَا نَزَلْنَا ثُمَّ قُلْنَا لِلْغُلَامِ انْصَرَفْ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ
الْإِسْحَاقِ الْبَحْرُ فَكُنْ هَاهُنَا بِالْحَجَّارِينَ وَأَقْبَلْنَا نَحْنُ مُتَكْرِبِينَ حَتَّى وَصَلْنَا
إِلَى الْمَوْضِعِ وَأَذَابُ نَسِيلَيْنِ مُعْلَقَيْنِ حُرَّةٍ مِبْطُنَيْنِ بِالْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ وَشَرُطُ
الْأَبْرِ سَمٌّ فَجَلَسَ هُوَ فِي زَنْبِيلٍ وَأَنَا فِي زَنْبِيلٍ ثُمَّ رَفَعْنَا حَتَّى بَلَغْنَا شُرَافَاتِ
الْقَصْرِ وَأَذَابُ الْقَصْرِ قَدْرَيْنِ بِأَنْوَاعِ الزَّيْنِ بَقِيَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ هَلَا ثُمَّ
قَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا ذَا الْأَمَلُ عَظِيمٌ وَكُنْتُ قَدْ عَلِمْتُ بِاسْمِي الَّذِي
سَمَّيْتُ بِهِ نَفْسِي عِنْدَهُمْ وَسَمَّيْتُهُ هُوَ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بِاسْمِي وَقُلْتُ **لَهُ**
أَرِنَا مَكَانَ تَبِيعِ مَعَهُ فَقَالَ افْعَلْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا طَلَعْنَا
إِلَى الْقَصْرِ وَأَذَابُ الْجَوَارِ أَكْثَرَ حِمَا كَانُوا بِأَيْدِيهِمْ الشَّمْعُ فَقَدَّمْنَا جَارِيَةَ
غُلَامِيَّةً وَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَظَرَّ إِلَيْهَا الْمَأْمُونُ وَغَمَزَنِي وَقَالَ **هَذِهِ**
مِثْلُ الْغُلَامِيَّةِ الَّتِي لِي فَقُلْتُ لَهُ هَذَا مِنْ الْأَوَّلِ وَسَرْنَا وَبِجَارِيَةِ بَيْنِ
أَبْنَاءِ حَتَّى انْتَبَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ غَيْرِ الَّذِي دَخَلْتُ إِلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَ إِلَى الثَّلَاثَةِ
وَأَذَابُ أَفْضَلُ مَا كَانَ فِي وَلِيكَ مِنَ الْمَفْرَشِ وَالْآلَةِ وَأَذَابُ مَجْلِسٍ كَمَا
رَفَعْتُ الْأَيْدِي مِنْهُ قَدْ تَعَبْتُ فِي الصَّنَاعِ وَبَقِيَ الْمَأْمُونُ نِيَّاطَ الْمَفْرَشِ وَاللَّادِ
وَالرَّيِّ وَبِجَبِّ ذَلِكَ عَجْمًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ **وَاللَّهِ يَا اسْحَاقُ مَا أَظُنُّ أَنْ**

في بلد مثل هذا الموضع ولا مثل هذه المرتبة وهذا الذي قفقت لدا مسك
 نفسك بكما تقدّر عليه ثم جلست في موضع الذي كنت اجلس فيه وجلست
 المأمون دوني في المرتبة واذا قد قبلت السيدة والجوار يرفعن اذيا لها
 وهي مبرقة ونور وجهها يخرج من تحت البرقع وهي كالقمر اذا خفت
 من الجحوم وقد لبست الفخر ملايتها ورواح الطيب والبخور قد عبق به الموضع
 من اذيا لها الى ان وصلت الى المجلس فنهضنا لها وسلمت علينا فردنا
 ان لأمر فاما لك ان نطالها المأمون فميت من حسنها وجمالها ثم امرتنا
 بالجلوس فجلسنا وجلست فقالت حيا الله ضيفنا والله انصفت ابن
عمك هلا رفعت مجلسه قفقت ذاك اليك جعلت قدرك فقالت
 للمأمون فتك انت جريد وهذا قد صار من اهل البيت وكل جريد لله
 فمنه المأمون حتى قعد في صدر المجلس وقعدت انا عن يساره وقلت
 لها يا سيدي هو ضيفك فاحفظيه فقالت يا عبد الله فيه جميع ما
وصفت من الحال والبهاء والكمال فان كان فيه جميع ما نريد من الاخبار
والاشعار والترنم فقد اكل قفقت يا سيدي فيه جميع ذلك فقالت
الحمد لله على ذلك ثم قالت يا عبد الله قل ليريد الحيا عن وجهه وامره
 ان

ببسط معنا فقلت لها يا مولائي المجلس بطيب نفسه والشراب يزيل
 كسله وانت اديبه بحمد الله تعالى وعارفه فقالت صدقت ثم انما
 غمرت بعض الجوار فأتوا بالما ورد فغسلنا ايدينا وارجلنا ثم قد مررت
 المائدة وعليها من غراب الطعام والمرارة في تلك الليالي التي مضت ورأت
 اشيا قد اعدت لنا والسبت قاعة على المرتبة الاخرى وبرقعها على
 وجهها فقلت لها يا سيدي ما يطيب لنا المجلس الا بك والاكل لا
معك فقالت يا عبد الله ما ايت حتى اكلت وانما هذا المضيفنا قفقت
لا بد من ذلك فقدمت واكلنا جميعا ثم رفعت الموائد وغسلنا ايدينا
 وقدمت الاطباق فيها افانين الاشربة والآنقال مختلفه والراحين
 ثم امرت بجاريه غلاميه ان تسقينا فقلت يا سيدي العادة طبع
 فقالت لعلك تريد الماء فامررت الجوار ان تعطينا لنا فاخذت
 جاريه منهن عودا وضربت برضيا في طالق شق وغنت هـ
هـ خيلي ما للعاذلين ومالي وما للخواهي لا بحسن شوالي هـ
هـ وما الشجوني لا فرحواخي وما السلوي لا يتريا لي هـ
هـ وما الذي اهواة قد حرم الكرى على ولم سمح بطيف خيال هـ

يَمْنُ عَلِيَادُونَ بِذَلِكَ نَوَالِهِ وَأَجِيبُ مَسْئَلٍ بِغَيْرِ نَوَالٍ
فَقَالَتْ لَهَا أَحْسَنْتِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ أَخَذَتْ السَّيِّدَةَ الْعُودَ فَهَزَّتْ
وَجَسَّتْ أَوْتَارَهُ وَدَعَعَتْهُ فَكَادَ الْقَصْرُ سَيَّرَ مَا فِيهِ ثُمَّ كَرَّرَتْ وَبَدَلَتْ
الْمَعَانِي وَضَرَّتْ ضَرْبًا أَذْهَلَتْ مِنْهُ الْعُقُولَ وَتَرْنَمَتْ وَغَنَّتْ
لَهَا نَفْسِي عَلَى أَلْوَجْهِ الْحُسَّانِ ذَهَبَتْ بِالْعُقُولِ وَالْأَذْهَانِ
لَا تَلُومُوا عَلَيَّ لَتَلْزِدَ بِالْكَأْسِ وَلَا فِي سَمَاعِ صَوْتِ الْمَثَانِي
لِي حَبِيبُ أَسْجَدَ الْحُبِّ لَمَّا وَقَفْتُ فِي الْمَوْكِ عَلَيْهِ الْأَمَانِي
عَدَلَانِي عَلَى هَوَاةٍ فَلَمَّا أَبْصُرَ أَحْسَنَ وَجْهَهُ عَذْرَانِي
قَالَ فَشَرِبْنَا أَرْطَالًا ثُمَّ غَمَزْنِي بِالْمَامُونِ وَقَالَ قُلْ لَهَا تَكْشِفُ عَنْ
وَجْهِهَا فَقُلْتُ لَهَا أَصْبِرْ وَلَا تَسْتَجْعَلْ ثُمَّ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمَى مِنْ
عَمِكَ فَقُلْتُ لَهَا أَسْمَى عَبْدَ اللَّهِ كَأَسْمَى فَضَحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ عَجِبَ عَجِيبٌ
فَكَيْفَ يَكُونُ أَسْمَاكِ وَأَحَدًا فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي جَدْنَا وَاحِدٌ وَكَانَ أَسْمَى
عَبْدَ اللَّهِ فَتَوَفَّى وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالَّذِي وَالْآخَرُ وَاللَّهُ وَكَانَا مُتَّفَقَيْنِ
فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَأَحَدُهُ قَوْلُكَ أَنَا لَأَدِي فَمَا فِي عَبْدَ اللَّهِ عَلَى أَسْمَى جَدِّي وَوَلَدِ
هُوَ لَعَنِي فَمَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَأَتَمَّ الْيَوْمَ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ
فَقُلْتُ

٧٥
فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ قُلْ لَأَدِي مُحَمَّدَانِ يَتَرْتَمِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي
بِمَاذَا يَتَرْتَمِ وَهُوَ لَهُ اخْلَاقٌ طَيِّبَةٌ فَأَذَا طَابَ الْمَجْلِسُ تَرْتَمِ وَطَابَ وَهُوَ
بِمَاذَا يَتَرْتَمِ فَأَبْسَطِي يَا سَيِّدَتِي مَعَهُ فَأَذَا رَأَى مُبْسَطُهُ ابْسَطَ أَكْلِ
الْأَبْسَاطِ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ رَأَيْتِ الْمَجْلِسَ أَنَا وَجَوَارِي فَقُلْتُ
بَلَى وَلَكِنْ أَنْتِ مُبَرِّقَةٌ وَلَمْ يَرَكْ وَجْهًا وَلَا شَكَّ أَنْدَ قَدْ اسْتَحَى
فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتِ إِنْ وَجْهَنَا نَكْشَفُ لَهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي
أَنْ لَمْ تَطْبِئِي وَتَجْلِسِي مَعَنَا لَتَنْتَفِعَ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَامَتْ فَمَوْضِعَهَا
وَجَلَسَتْ إِلَى جَانِبِهِ وَمَلَّتْ يَدَهَا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاعِدِ كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ ثُمَّ رَمَتْ
الْبَرِّقَ عَنْ وَجْهِهَا ثُمَّ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ كُلُّ هَذَا أَجْلَالٌ لَهُ فَوَاللَّهِ مَا
دَخَلَ لِي قَمَرِي هَذَا أَحَدٌ أَعْرَضَ عَنِّي مِنْهُ عِنْدِي فَأَنِي قَدْ أَهْبَتُهُ وَلَقَدْ
رَأَيْتُهُ جَمِيلًا طَرِيفًا ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَذَاكُرُهُ وَتَنَاشُدُهُ وَتَمَازُحُهُ وَهُوَ يَأْخُذُ
مَعَهَا فِي كُلِّ فَنٍّ وَيَفْهَمُ مَا قَالَتْ فَالْتَقَيْتُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ وَفَيْتِ بِوَعْدِكَ
وَصَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ وَوَجِبَ شُكْرُكَ عَلَى صِنْعِكَ ثُمَّ أَخَذَنَا فِي الْمَشْرَبِ
وَهِيَ مَعَ ذَاكَ مُقْبِلَةٌ عَلَيْهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْهَا وَمُسْرُورٌ بِهِ وَمُسْرُورٌ بِمَا تَرَى
إِنَّمَا أَخَذَتْ الْكَأْسَ مِنْ يَدِهَا وَمَلَّتْ وَقَبَّلَتْ وَنَاولَتْ آيَةً وَقَامَتْ فَقَامَ

لِقِيَامِهَا فَفَهَّمْتُ بَيْنَهُمَا إِشَارَةَ الْحَبَّةِ فَقَالَ — لَهَا اطْرُقِي صَوْتِي وَأُحَدِّثُ
وَحْنُ قِيَامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قَمْتُ لِقِيَامَهَا فَقَالَتْ — أَجْلِسْ يَا عَبْدُ اللَّهِ
فَأَنَا أَقْصَى حَقِّهِ لِأَنْدُصِيفِي وَقَدْ تَمَنَّى عَلَيَّ فَقَالَتْ — لَهَا شَانِكَ وَأَيَّاهُ
فَأَنَا يَا سَيِّدَتِي يَا بَصْرَتِي وَقَوْنِي مَعَكُمْ فَخَلَفْتُ عَلَى فُجِاسْتُ فَشَرِبُ الْمَأْمُونُ
كَاسًا وَثَانِيًا وَثَالِثًا وَهِيَ تَسْقِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا غَنِّي وَرَأَيْتُ الشَّرَابَ قَلْدَارَ
فِيهِ فَتَنَاوَلْتُ السَّيِّدَةَ الْعُودَ وَضَرَبْتُ فَاطْرُقْتُ وَغَنَنْتُ
أَهْجَرُهُ مَعَ قُبْحِ أَوْفَعَالِهِ وَلَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى الْبَحْرِ
فَأَهْجَرُ الْعَذَالِ كَيْ يَجْلُو قُبْحُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْعَذْرِ
حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُ فِي وَجْهِهِ وَكَأَدَانِ يَبْسُمُ عَنْ ثَغْرِ
عَادَتْ مُسَاوِيهِ وَأَوْفَعَالِهِ يَقُومُ لِي بِأَقْوَمٍ بِالْعَذْرِ
قَالَ — اسْحَاقُ وَكَانَ لِلْمَأْمُونِ أَصْوَابًا يَقْرَحُهَا عَلَى فَأَغْنِيهَا لَهُ وَكَانَ
مِنْ حُلِيِّهَا هَذَا الصَّوْتُ فَأَعَادَتْهُ لِلصَّوْتِ فَطَرِبَ مِنْ ذَلِكَ طَرَا شَدِيدًا وَغَلَبَهُ
السُّكْرُ فَلَمْ تَمَّا لَكَ أَنْ قَالَ يَا اسْحَاقُ فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ اخْذَفِيهِ نَشْوَةَ الْكَاسِ
فَقُلْتُ — لَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ — خُذِ الْعُودَ وَغَنِّي لِصَوَاتِي الَّذِي
أَقْرَحُهَا عَلَيْكَ فَقُلْتُ حَبَا وَكَرَامَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيِّدَةَ
قَدْ

١٧٢
قَدْ اخْذَتِ الْعُودَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أُغْنِي عِلْمَتِهَا خَلِيفَةً وَأَنَا اسْحَاقُ
فَمِنْهُضَتْ وَدَخَلَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ وَإِذَا خَلْفَ الْمَسْتَنْطَاقِ يَنْقُدُ إِلَى الْقَصْرِ
فَلَمْ يَزَلْ لَهَا أَثَرٌ وَنَفَرْنَ الْجَوَارِعُنَا وَنَقِيتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ فَغَنَيْتُ لَهُ
صَوْتًا وَثَانِيًا وَثَالِثًا فَقَالَ — يَا اسْحَاقُ اسْحَاطِ ابْ إِلَى الشَّرْبِ بِمَحْضُورِهَا
وَمَحْضُورِ الْجَوَارِ فَإِذَا غَابَتْ فَلَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقُلْتُ — يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِنَاهَذَا فَبَقِيَ مَتَفَكِّرًا ثُمَّ قَالَ — يَا اسْحَاقُ اسْتَقْرِ فِي
الْعَشَقِ وَالطَّرِبِ وَأَفْرَاطِ الْحَبَّةِ لَهَا فَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ أَنَا ثُمَّ قَالَ — يَا
اسْحَاقُ انْظُرْ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَصْرِ فَقُلْتُ حَبَا وَكَرَامَةً ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى صَحْنِ
الدَّارِ وَإِذَا أَبَا الْبَحْرِ الَّذِي تَخْرُجُنِي كُلَّ يَوْمٍ وَاقِفَهُ فِي الْمَصْنَعِ فَقُلْتُ — يَا
عَجُوزَ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ وَمِنْ صَاحِبِهِ فَقَالَتْ — هُوَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْعَطَّارِ
وَهَذِهِ ابْنَتُهُ بَوْرَانُ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ — ارْجِعْ
إِلَى الْبَحْرِ وَقُلْ لَهَا تَشَى إِلَى عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَقُولْ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي دَارِكَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَعْلَمَتْهَا فَخَضَتْ إِلَيْهِ وَغَابَتْ سَاعَهُ وَإِذَا بِالْحَسَنِ
بْنِ سَهْلٍ بَيْنَ يَدَيْهَا فَلَمَّا رَأَى الْمَأْمُونُ قَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ — لَهُ
الْمَأْمُونُ هَذِهِ دَارِكَ قَالَ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ قَالَ وَهَذِهِ الَّذِي فِيهَا ابْنَتُكَ

قَالَ نَعَمْ قَالَ تَزَوَّجْنِيهَا فَقَالَ هِيَ جَارَتُكَ وَأُمْتُكَ يَا مَوْلَايَ وَأَمْرَهَا
إِلَيْكَ قَالَ فَأَتَى قَدْ تَزَوَّجَهَا عَلَى نَقْدِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا نَحْلَهَا إِلَيْكَ فِي
صَبِيحَتِهِ يَوْمَئِذٍ فَذَا قَبِضَتِ الْمَالَ فَاحْمِلْهَا إِلَيْنَا قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا اسْحَاقُ اخْرُجْ بِنَا قَبْلَ الصَّبَاحِ ثُمَّ خَضَّ وَفَتَحَ
لَنَا الْبَابَ وَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا دَارَ الْمَأْمُونِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْمَأْمُونُ وَقَالَ
يَا اسْحَاقُ اسْتَمرَّ مَا رَأَيْتَ فَإِنَّهُ مَا وَقَفَ أَحَدٌ عَلَيَّ وَقَفْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ
لَهُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِثْلِي تَحْتَاجُ إِلَى وَصِيٍّ بِهَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا بَعَثَ
إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَأَحْضَرَهُ وَأَحْضَرَ الْقَاضِيَّ وَالْعَدُولَ وَكِبَارَ الدُّوَلِ وَتَمَّ
عَقْدُ الْكَحَاحِ بْنِ أَبِي هَرْمٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَخَرَجَ وَتَقَلَّتْ إِلَيْهِ فَرَسُهَا وَكَانَتْ
أَحْضَى نِسَائِهِ عِنْدَهُ وَآثَرُهُنَّ لَدَيْهِ قَالَ اسْحَاقُ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِنَا مَا
مِثْلَ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الْأَرْبَعِ إِنِّي كُنْتُ أَنْصَرِفُ مِنْ مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ إِلَى
مَجْلِسِهَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ فِي دَوْلَتِهِمْ وَلَا خُلَفَائِهِمْ وَلَا شُرَفَائِهِمْ أَحَدًا
يَفِي بِالْمَأْمُونِ وَلَا شَاهِدَتْ مِنَ النِّسَاءِ امْرَأَةً تَقَارِبُهَا فَمَا وَعَقْلًا وَحِلَاوَةً
وَشَكْلًا فَأَمَّا مَعْرِفَتُهَا وَاجْتِبَاءُهَا فَظَنَّ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهَا
أَنْ يَقِفَ عَلَى الْعُلُومِ مِثْلَهُ وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَلَقَدْ سَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى
خِدْمَتَهَا

١٧٧
خِدْمَتَهَا مِنْ عِبَائِزِهَا فَقُلْتُ لَهَا وَمَا حَمَلَهَا عَلَيَّ مَا أَرَى فَقَالَتْ وَاللَّهِ
إِنَّهَا تَفْعَلُ هَذَا مِنْذُ كُلِّ وَكَلَى سَنَةٍ وَلَقَدْ عَاشَرْتُ الظُّرْفَا وَالْمَلَّاحَ وَالْأَدْبَا
أَكْثَرَ مَنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ أَحْصَاءُ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَكْرُوهٌ
وَلَا خُنَا وَلَا لَفْظَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا كَانَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْأَحَبُّ الْأَدَبُ
وَالْمُزَاكِرَةُ وَمُعَاشَرَةُ أَهْلِ الْمَرْوَةِ وَالْأَقْرَادِ وَالْبَنَدِ وَالْأَخْطَارِ لَا لَدُنِّي
تُظْهِرُ وَلَا لِحَالِي تَنْكُرُ قَالَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَضَاعَفَ قَدْرُهَا عِنْدِي وَعَظُمَ
خَطَرُهَا فِي نَفْسِي وَعَلِمْتُ شَرَفَ هِمَّتِهَا وَفَضْلَهَا ثُمَّ رَأَيْتُهَا حَمَلَتْ إِلَى قَصْرِ الْمَأْمُونِ
فَحَلَّتْ مِنْهُ مَحَلًّا عَظِيمًا وَقَدَّمَهَا عَلَيَّ جَمِيعَ نِسَائِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَرْفَعُ قَدْرًا
مِنْهَا وَلَا رَأَى فِي قَصْرِ مِثْلِهَا فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِهَا مِنْهُ وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا
أَدْرَكَهَا بِأَيْدِيهِ كَرَّمَ النَّسَاءَ مِنَ الْحَيْضِ فَانْشَدَتْ تَقُولُ م
م وَفِي مَا مِنْ حَرْبٍ عَارِفٌ بِالطَّعْنِ فِي الظُّلَمِ م
م رَأَى أَنَّ يَدِي مَرِيئِيَّةٌ فَاسْتَجَارَتْ مِنْ دَرْمِيْدٍ م
فَقَالَ لَهَا إِذَا زَالَ عَنْكَ الْعِزُّ فَاعْلَمِيَنِي فَلَمَّا انْقَضَتْ أَمَامَ حُجَّتِهَا
بَعَثْتُ إِلَيْهِ قَنَاعَهَا وَفِي طَرَفِهَا قَلِيلٌ كَسْفَرَةٍ وَزُرٌّ مِنْ أَمْرِهَا فَلَمْ يُفْهَمْ
ذَلِكَ فَسِيرَ إِلَى أَبِي نَوَاسٍ وَقَالَ قَسْرِي هَذَا فَقَالَ م

أَهْدَتْ إِلَيْكَ تَنَاعِيَهَا **م** مَعَ زَرْهَا وَالْكَسْفَرِي **م**
أَمَّا الْقَنَاعُ فَأَنْتَ **م** عَامُّهَا بِتَذَكْرِي **م**
وَالزَّرْزَرِي سَيِّدِي **م** وَالْكَسْفَرِي كَسَى بُدْرِي **م**
فَدَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ سَاعَتِهِ وَتَرَلَّتْ بِقَلْبِهِ مَتَرَلَهُ عَظِيمَهُ وَمَا كَانَ عَدْلُهُ أَرْفَعَ
قَدْرًا مِنْ أَمْرٍ وَأَوْجَعْلُهُ أَحَدِي وَنَمَا يِهِ الذَّنْ عَلَيْهِمُ الْمَعُولُ وَالْعَلَى كَانَ
الْحَسَنُ بْنُ شَهْلٍ جَلَّ جَمِيلًا فَأَجْعَلَ الْمَأْمُونُ بِهِ وَبَابُ بَيْتِهِ مَا أَرَادَ وَهَذَا
مَا كَانَ مِنْ خُرُورَانٍ وَتَزَوُّجَهَا بِالْمَأْمُونِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ **م**

وَقَالَ شَاعِرٌ **م** **م** **م**

هُوَ أَلَمَ قَلْبِي بِمَا كُنَ وَهُوَ خَافَقِي وَطَرَفِي عَلَيْكَ بِالْمَلَامِ دَافَقِي **م**
وَأَنْتُمْ مَنَائِي فِي الْمَوَى وَمَنِيَّتِي إِذَا غَبِثْتُمْ عَنِّي فَرُوحِي أَفَارِقِي **م**
وَكَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْكُمْ يَا حُبَّتِي وَقَلْبِي بِأَشْرَاكِ الْحُبِّ عَارِقِي **م**
وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّي حُبِّكُمْ فَيَا حُبَّانِ قِيلَ لَنِي عَاشِقِي **م**

وَقَالَ آخَرُ **م** **م** **م**

لِلدَّرِّ مَبْشَرِي بِقَدْرِهِ فَلَقَدْ آتَى بِلَطَائِفِ الْمَسْمُوعِ **م**
لَوْ كَانَ يَقْنَعُ بِالْخَبِيرِ وَهَيْبَتُهُ قَلْبًا لَقَطَعَ سَاعَةَ التَّوَدُّيعِ **م**

وَاللَّهِ

وَقَالَ آخَرُ **م** **م**

غَرَامُ قَلْبِي فِيكُمْ سَرْمَدٌ **م** يُنْقِذُ عَمْرِي وَهُوَ لَا يُنْقِذُ **م**
وَكَيْفَ أَخْفِيهِ وَلِي شَاهِدٌ **م** عَلَى أَنَّ أَخْفِيْتَهُ يَشْهَدُ **م**
يَا سَادَتِي يَا مَنْ هُمُ رَغِيَّتِي **م** مَا لِي إِلَى غَيْرِكُمْ مَقْصَدٌ **م**
أَنْتُمْ مَنَائِي وَإِلَى خَوْكُمُ **م** جِيَاءَ عَشَاقِكُمْ تَسْجُدُ **م**
غَرَّتْ فِيكُمْ مَعَ جَفَاكُمْ وَلَمْ **م** أَبَا لِي بِالْوَأَشُونَ أَنْ هَدَّوْا **م**
وَاللَّهُ مَا قَالُوهُ نَصَحًا لَكُمْ **م** لَكُنِّي فِي حُبِّكُمْ أَحْسَدُ **م**

وَقَالَ آخَرُ **م** **م** **م**

أَنْتُمْ أُنْسِي وَأَنْتُمْ خَلَوْتِي **م** سَقَمِي أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ صَحَّتِي **م**
أَنْتُمْ كُلُّ الْمُنَا يَا سَادَتِي **م** وَبِكُمْ ذَلَّتِي وَفِيكُمْ عِزَّتِي **م**
أَنْتُمْ شَغَلْتِي وَأَنْتُمْ فُكَّرْتِي **م** أَنْتُمْ صَوَى وَأَنْتُمْ سَكْرَتِي **م**
وَطْنِي أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ غُرْبَتِي **م** وَبِكُمْ أَسْمَا وَطَابَتْ شَهْرَتِي **م**

وَقَالَ غَيْرُهُ **م** **م** **م**

أَشْتَاقُهُ فَأَذَا بَدَا **م** أَطْرَقَتْ مِنْ أَجْلَالِهِ **م**
لَا خِفَةَ بِلَهِيَّةٍ **م** وَصِيَانَهُ لِحَالِهِ **م**

وَأَصْدَعَتْ تَبْلَدًا ۝ وَأَرْوَمَ طَيْفَ خِيَالِهِ ۝
 وَقَالَ ————— آخِرُ ۝ ۝ ۝
 الْعِلْمُ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي الْفَلَكَ وَالْعِلْمُ لِلْمُرْتَدِّ لِنَاجٍ لِلْمَلِكِ ۝
 أَشَدُّ يَدِكَ عَيْلُ الْعِلْمِ مَعْتَصِمًا فَالْعِلْمُ لِلْمُرْتَدِّ مِثْلُ الْمَاءِ لِلشَّارِكِ ۝
 وَقَالَ ————— آخِرُ ۝ ۝ ۝
 وَكَانَ الصَّدِيقُ بَرُورًا الصَّدِيقُ لَطِيفٌ بِالْحَدِيثِ وَقَرِيبٌ التَّدَايِي ۝
 فَضَارَ الصَّدِيقُ بَرُورًا الصَّدِيقُ لَبِثَ الْهَوْمُورُ وَشَكَايَ الزَّمَانِ ۝
 وَقَالَ ————— آخِرُ ۝ ۝ ۝
 يَا مَنْ هَمَّ مَحَلُّو الْهَوَى وَلَطِيفٌ فَلَذَاكَ يُعَذِّبُ فِيهِمُ الدَّعْنُ ۝
 أَنْ غَبِثَ عَنِّي وَشَطَطَ مَزَارِكُمْ فَيَا لَكُمْ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يُغَيِّبُ ۝
 كَلَّى عَيُونٍ حِينَ يَبْدُو حُسْنُكُمْ نَظْرًا وَكَلَّى فِي الْبُعَادِ قُلُوبُ ۝
 يَا جِيرَةً سَكَنُوا بَوَادِي الْمُنْعَا أَشْفَا لِبُعْدِكُمُ الْفَوَادِي بِرُؤُوبِ ۝
 أَنْ مَتَّ لَا عِجَابًا إِذَا مَا بَنَيْتُمْ وَبَقَايَ مِنْ بَعْدِ الْبُعَادِ عِجَابُ ۝
 لَوْ كَانَ ذَنْبِي جَبَمًا يَسَادَتِي فَالْحَبُّ ذَبُّ لَسْتُ عَنْهُ التَّوْبُ ۝
 وَقَالَ ————— آخِرُ ۝ ۝ ۝

مَامَال

مَامَالٌ لِي لَشَوْقِي الْأَمَلْتُ نَحْوَكُمْ وَلَسْتُ أَعْرِفُ إِضَاءَ غَيْرِ أَرْضِكُمْ ۝
 نَسِيتُ كُلَّ طَرِيقٍ كُنْتُ أَعْرِفُهَا الْأَطْرَافُ تَوَدَّيْنِي لِرَبْعِكُمْ ۝
 وَأَنْ نَطَقْتُ فَلَمْ أَنْطِقْ لِغَيْرِكُمْ وَأَنْ سَكَتُ فَفَكَرْتُ فِيكُمْ بِكُمْ ۝
 أَنْتُمْ مَرَادِي وَأَنْتُمْ مَشْتَاكِرِي فَإِنْ رَضِيتُمْ فَأَنْتُمْ عَبْدُكُمْ ۝
 لِمَ أَنْتُمْ مَذْمُومَاتُ عَيْنِي مَنَازِلَكُمْ وَكَيْفَ أَنْتُمْ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ ۝
 لَا تَجْرُونِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ وَأَنْ يَكُنْ سَبَبُكَ فَالْعَفْوُ عِنْدَكُمْ ۝
 وَقَالَ ————— آخِرُ ۝ ۝ ۝
 تَضَيَّقُ بِنَا الدُّنْيَا إِذَا غَبِثَ عَنَّا وَتَذْهَبُ بِالْأَشْوَاقِ أَرْوَاحُنَا ۝
 يُعَادُكُمْ صَوْتُ وَقَرِّكُمْ حَيَا وَأَنْ غَبِثَ عَنَّا وَلَوْ نَفْسًا مَمْنًا ۝
 نَوْتُ إِذَا غَبِثَ وَحَيَا بِقَرِّكُمْ وَأَنْ جَانَا عَنْكُمْ شِيرَ اللَّقَاعِ عَشْنَا ۝
 نَعِيشُ نَذْرًا لَكُمْ إِذَا لَمْ نَزَاكِرُ إِلَّا أَنْ تَذَكَرَ الْأَحْبَبَ بِنَعِيشِنَا ۝
 بَعْرُكَ ذَكَرَ الْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ وَلَوْلَا هُوَاكُمْ فِي الْحَسَامَاتِ تَحَرَّكْنَا ۝
 وَلَوْلَا مَعَايِنُكُمْ تَرَاهَا قُلُوبُنَا إِذَا غَضُنَ الْيَقْلَاصُ وَفِي النُّومِ أَنْ نَهْنَأَ ۝
 لَمَنْنَا الشَّيْءُ مِنْ بَعْدِكُمْ وَصَبَابُهُ وَلَكِنْ فِي الْمَعْنَى مَعَايِنُكُمْ مَعْنَا ۝
 وَقَالَ ————— آخِرُ ۝ ۝ ۝

١٧٨

خَلَقِي أَمْزُجَ دَمْعِي بِدِي أَنْتَ مَا تَعْرِفُ قَدْرَ الْأَلَمِ
أَهْمَا النَّائِمِ لَوْ ذُقْتَ الْهَوَى وَتَبَارَحَ الْجَوْى لَمَرَّتْكُمْ
لِي حَبِيبُ نَائِمٍ عَنْ شَهْرِي وَجَفَوْنِي بَعْدَ لَمَرَّتْكُمْ
زَارَنِي فِي جُحَى لَيْلٍ مَظْلَمٍ فَجَلَا بِالنُّورِ دَاخِيَ الظُّلُمِ
أَنْ تَقَائِسُهُ بِسِدْرٍ طَارِعٍ قَسْتُ بِدُرٍّ طَالِعًا بِالْأَجْمِ
فَدَخَلْتُ الصَّبْرَ مِنْ وَجْدِي بِهِ وَتَدَّرَعْتُ ثِيَابَ السَّقَمِ
قَسَمًا بِالْعَهْدِ وَالْوَدِّ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ حِفْظِ عِمَدِ الذَّمِّ
لَا بَتُّ لَكَ حَبِيبًا غَيْرُهُ أَبَدَ الدَّهْرِ وَحَاشَا قَسَمِ

وقال آخر

لَوْ أَحِظْنَا تَجَنِّي وَلَا عَلِمْنَا عِنْدَهَا وَأُنْفُسُنَا مَا أَخُوذُهُ بِالْجَرِيرِ
وَلَمَّا رَأَعِيَا مِنْ نَفْسٍ عَفَافٍ تَصَدَّقَ أَجَارُ الْعُيُونِ الْفَوَاجِرِ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ حِجَابَ قَلْبِهِ أَذْنٌ عَلَى أَحْشَاءِهِ بِالْفَوَاقِرِ

وقال آخر

لَأَعَذِّنَ الْعَيْنَ غَيْرَ مُفَكِّرَةٍ فَمَا جَرَتْ بِاللَّعْمِ أَوْ فَاضَتْ دِمَا
وَلَأَهْجُرَنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذْنَهُ حَتَّى يُصِيرَ عَلَى الْجُحُونِ مُحَرَّمًا

شفكت

شَفَكْتُ دَمْعِي فَلَا سَفَكْنَ دَمُوعَهَا وَهِيَ الَّتِي بَدَأَتْ وَكَانَتْ أَظْلَمًا
هِيَ أَوْ قَعَتْنِي فِي حَبَائِلِ قَتْنِهِ لَوْلَمْ تَكُنْ نَظَرْتُ لَكُنْتُ مُسَلِّمًا
وقال آخر

عَابَتْنِي قَلْبِي لَمَّا رَأَيْتُ جَسَدِي خَبِيلًا
فَقَالَ طَرَفِي لِقَلْبِي لَكُنْتَ الدَّلِيلُ فَقُلْتُ كَمَا جَمِيعًا تَرَكَتَنِي قَتِيلًا
وقال آخر

يَا عَيْنَ أَنْتِ قَتَلْتَنِي وَجَعَلْتَ دَنْبَكَ مِنْ ذُنُوبِي
وَأَرَاكَ تَهْوِينِ الدَّمْعُوعِ كَأَنَّهُ تَارِيقُ الْحَبِيبِ
بِاللَّهِ حَلْفٌ صَادِقًا وَالصَّدُوقُ مِنْ شَيْمِ الْأَرْبِ

لَوْ مِيزَتْ نَوْبُ الزَّانِ مِنَ الْبَعْدِ إِلَى الْقَرِيبِ
مَا كُنَّ الْأَدْوُنُ مَا جَنَّتِ الْعُيُونُ عَلَى الْقُلُوبِ
وقال آخر

أَلِي كَمْ يَكُونُ الْعَتَبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَمْ لَا تَمْلِكُ الْقَطِيقَةُ وَالْبَهْلُ
زَوَيْدَكَ إِنْ الدَّهْرُ فِيهِ كَهَائِهِ لَتَفَرَّقَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَتَنْظُرِي إِلَيْهَا
وقال غيره محسن

يَا مَنْ لَصِبَ هَائِيْر هَجْرُوهُ **هـ** أَحْبَابُهُ وَالْوَصْلُ قَدْ مَنَعُوهُ **هـ**
وَبَلَطَ فَرَسُ رُجْمِ الْهَرَمِ مَلَكُوهُ **هـ** وَالْقَلْبُ يَوْمُودًا عَمْرًا خَذَرُوهُ **هـ**
هـ وَالنُّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ سَلَوُهُ **هـ**
هـ أَصْحَى بِنَادَى فِي الدَّارِ وَكَلَّمَا **هـ** نَاحَ الْحِمَامِ عَلَى الْغُصُونِ تَائِلَمَا **هـ**
هـ صَبَّ نَدْوُ بَجْوَرٍ إِذَا ذَكَرَ الْحِمَا **هـ** هَجْرُوهُ لَمَّا أَنْ رَأَوْهُ مُتَبَيِّمَا **هـ**
هـ لَمَّا رَأَوْهُ مُتَبَيِّمَا هَجْرُوهُ **هـ**
هـ اسْكَنْتُمْ قُلُوبُكُمْ مَكَانَ سَرَائِرِي **هـ** خَانُوا وَكَانُوا مِنْ أَعَزِّ دُخَائِرِي **هـ**
هـ مَا حِيلَتِي قَدْ قَلَّ فَمِنْ نَاصِرِي **هـ** أَنْ كَانَ أَعْمُوا بِالْتَّفَرُّقِ نَاطِرِي **هـ**
هـ مَنْ قَبْلَنَا كَمْ نَاطِرٌ أَعْمُوهُ **هـ**
هـ قُلْ لِلْعَوَازِلِ أَنْ يَكْفُوا شَرَّهُمْ **هـ** عَنِّي فَإِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ جِزْهِمْ **هـ**
هـ مَا ذَا عَلَى الْعِزَالِ أَوْ مَا صَرَّهُمْ **هـ** أَنْ كَانَ قُلُوبِي فِي الْحَبِيبِ شَرَّهُمْ **هـ**
هـ لِي أَسْوَةٌ بِجَمِيعٍ مِنْ قَبْلَوُهُ **هـ**
هـ قَدْ كَانَ يَرْتَعِ آمِنًا فِي سِرِّهِمْ **هـ** وَبَجَرُ ذِي الْغَى مَفْتَرًا بِهِمْ **هـ**
هـ قَدْ أَبْعَدُوهُ وَكَانَ رِجْوَاهُمْ **هـ** طَرْدُوهُ لَمَّا أَنْ تَمَكَّنَ حُبُّهُمْ **هـ**
هـ لَمَّا تَمَكَّنَ حُبُّهُمْ طَرْدُوهُ **هـ**

لَا تَزَلْ

لَا زِلْتُ مُشْتَغَلًا بِدَحْيِ أَشْيَا **هـ** رَشَاءُ شَيْتَانِ الْقَدِّ احْلَاةُ رَشَا **هـ**
هـ وَاللَّهُ ابْتَرَقَ مِنْهُ مَوْجِسَا **هـ** رَيْبُهُ أَخْذَرُوهُ مِنْ وَسْطِ الْحَشَا **هـ**
هـ يَا طَيْرُ صِرْ رَيْبُهُ أَخْذَرُوهُ **هـ**

وَقَالَ آخر **هـ**

هـ فِي الصُّبْرِ مَنَى حَيْثُ غَزَلْنَا كَرْمًا **هـ** وَنَرَادُ اشْتِيَا قِيَّ خَوَرِ جَاكِرْمَا **هـ**
هـ تَرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْنِ عَيْنِي تَرَاكِرْمَا **هـ** عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَا أَقَلَّ جَفَاكِرْمَا **هـ**
هـ لَقَدْ زِدْتُمْ فِي هَجْرِكُمْ وَجَفَاكِرْمَا **هـ**

هـ إِلَّا يَهْمَا الْوَأَشُونَ كَقَوْلِ الْأَنْثَى **هـ** مَقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى لَيْسَ أَشَى **هـ**
هـ وَقَلُّ لُطْبَاءَ بِالْعَيُونِ اسْتَرْنِي **هـ** خَذُوا بِالْبَعْنَى حَيْثُ شَيْتَمُ لَانْتِي **هـ**
هـ وَحَقُّ هَوَاكُم لَا سَلَوْتُ هَوَاكُم **هـ**

هـ بَكَيْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ بَعْدَ مُسِيرِكُمْ **هـ** وَأَصْبَعْتُ فِي حُكْمِ الْغَرَامِ أُسِيرِكُمْ **هـ**
هـ وَمَا لِي مَاءَ بَغِيرِ غَدْرِكُمْ **هـ** وَلَا رَأْيَ فِي عَيْنِي مِنَ النَّاسِ غَدْرِكُمْ **هـ**
هـ وَلَا حِلَّ فِي قَلْبِي لِلْعَيْنِ سَوَاكُم **هـ**

هـ مَتَى تَسْمَحُوا بِالْقُرْبِ بِأَجْرَةِ الرِّضَا **هـ** وَيَرْجِعُ عَيْشُ الْغُورِ لَنَا مَضَا **هـ**
هـ فَمِیْهَاتُ أَنْ يَسْلُوَكُمْ مَا تَعْرِضَا **هـ** فَعُودُ وَالْمَاعُودُ تَوْنِي مِنَ الرِّضَا **هـ**

وَعَايِدَ مَا بَغَى الْحُبَّ رِضَا كَرَمًا

وقال آخر

قَلْبِي يَذُوبُ عَلَى مَا صَابَنِي كَمَا

أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَنِي دَائِمًا أَبَدًا

وَحَيَاكُم مَّا حَلَا فِي نَاطِرِي أَحَدًا

سَوَى جَمَالِكُمْ مِنْ سَائِرِ الْبَشَرِ

قَلْبِي أَسِيرٌ وَلَكِنْ فِي مَحَبَّتِكُمْ

أَنْتُمْ مُرَادِي مِنَ الدُّنْيَا وَحُرْمَتِكُمْ

يَا خِيَتَةَ السَّعْيِ بِلَا ضِيْعَةِ الْعُجْرِ

عُمُرِي تَقْضَى وَنَفْسِي الصُّبْرُ قَدْ لَفَّتْ

أَقْلَامًا قَالَتِ الْأَحْيَاءُ دَخَلَتْ

وَالْقُلُوبُ مِنْ بَعْدِكُمْ أَصْحَى عَلَى خَطَرِ

وَالصُّبْرُ مِنْ بَعْدِكُمْ جَافٍ لَمْ يَضَعْ

يَدَ الْوَيْ حَرَمَتْ أَجَالَ طَمَعِهِ

وَقَفَّ عَلَى الرَّعِّ وَالتَّبَرُّعِ وَالسَّهْرِ

وقال غيره

حَلَفْتُ لَنَا الْأَتْخُونِ وَأَفْجَنْتُمْ وَالْأَتَمِيلُوا لَوْ شَاءَ فَمُلْتُمْ

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْعَذْرُ فَمِنْكُمْ طَبِيعُهُ فَمِنْكُمْ كَانَ عَزَاكُمْ إِلَى أَنْ حَلَفْتُمْ

عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَا أَقْلَمَ فَاكُمُ وَمَنْ أَدْنَى قَوْلِي عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ

فَلَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِي سَوَاكُمْ سَطَوْتُمْ عَلَيَّ ضَعِيفِي وَذُلِّي وَجَرْتُمْ

وَمَا سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْوَاعِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ

يُسْقَى وَيَشْرَبُ لَا تَلْمِ بِهِ سَكْرَتَهُ عَنْ لَذَمِهِ وَلَا يَلْمُوا عَنِ الْكَأْسِ

أَطَاعَهُ سَكْرَةُ حَقِّ تَقْصُرَ عَنْ حَالِ الصَّحَاةِ وَهَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ

وقال آخر

وَمَهْمُ فَيْفَ لَمَّا أَكْتَسَتْ وَجَانِبَهُ حُلَّ الْمَلَا حَتَّى طَرَبَتْ بَعْدَارَهُ

كَمَلَتْ عَاسِنٌ وَجْهَهُ فَكَأَنَّهُ أَقْبَسَ الْمَلَالِ النُّورِ مِنْ أَنْوَارِهِ

وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى الْهَوَى أَعْرَاضُهُ فَأَجَابَنِي لَا يَدْنِيهِ فِدَارُهُ

لَمَّا انْتَصَرْتُ عَلَى عَظِيمِ حَفَايِهِ بِالصُّبْرِ صَارَ الصُّبْرُ مِنْ أَنْصَارِهِ

وقال آخر في المكاتبة على الظهور

مَا أَيْبَنَ الْعُذْرِي فِي كِتَابٍ فِي الظَّاهِرِ حَيْثُ الْبَيَاضُ مَجُوزُ

الْيَسْرِ عِنْدَ أَفْقَادِ مَاءٍ تَيَمُّمًا بِالصُّعِيدِ جُوزُ

وقال آخر /
العذر في الظهور عند الحر منبسط اذا رأى سطوات الذهب بالنعيم
وما أضن بوجهي لو جرى قلبي عليه عنك على ان المراءد ذي

وقال آخر
كتبت اليك في ظهري لاني رايتك ذايما تهوى لظهورا
فان الصيد للحشفان خير من السمك الذي تأوى الجورا

وقال آخر
عما كتبت اليك يا مولاي في بعض الظهور
مترقبالك في العلو على الأعادي بالظهور
وعلمت انك قد تميل من البطون الى الظهور

وقال آخر
وا في كتابك فالتبت تشوقا واجبت في ظهرك الكتاب الوارد
متفلا منا اللقا كما التقي خطي وخطك في كتاب واحد

وقال آخر
كتبت على ظهرك لاني وجتلك لي في كل نايبة ظهرا

وقال آخر

وقال آخر
قد فهمت الكتاب طرا وما زال نجبي ومونسي وسميري
وتفالت في الظهور على الواشي فصارت احبتي في الظهور
وتبركت باجتماع الكلامين رجاء اجتماعنا في سرور

وقال آخر
يا مالك عمت الدنيا مواهب كما تغم اذا ما عمت السحب
السحب ليست بغير الماء ساجدة وانت اذني عطايا كفل الذهب
فاجبر بصنعك قلبي فهو منكسر مثل الزجاج كسر ليس تسقب
وحالة لوراها حاسدي لرقا وكاد من رقيه بكى وينخب
لا تترك صروف الدهر تلعب بي وعندك لا يستحسن اللعب
الى من المشتكا الا اليك وقد جارا الرمان وعص الغارب القرب

وقال آخر
عبيدكم في قربة وبعادة مقيم على حفظ الهوى ووداه
يرى حبه فرض عليه وواجب ومزاجيل عن دينه واعتقاده
ويرجو ابكم نداء ما يني لانكم وسيلته في حشره ومعاده

وَبَعْضَى الْوَاخِي فِي هَوَاكُمُ وَأَنْتُمْ إشارتهُ فِي قَصْدِهِ وَاقْتِصَادِهِ
لأن نَزَحْتُمْ أوطانكم ودياركم فأنتم حلوك في صميم قوادسه
وقال آخر

وَلَقَدْ رَدْتُ بِأَنْ مَتَّعَ نَاطِرِي مِنْكُمْ وَارْتَعَ فِي مِيَادِينِ الْإِلْقَا
وَأَحْلُ أَرْضًا أَنْتُمْ سَكَّانَهَا فَلَعْدَ قُرُونٍ مِنْكُمْ يَشْفِي الطُّبَا
لَا تَبْعُدُوا مِنِّي فَمَا لِي عَنْكُمْ بَدُّ وَلَا تَهَبَّتْ عَنْكُمْ غِيَا
لَوْ قِيلَ فَرَلَفْتُ حَشَا شَهْ نَفْسِهِ لِفِرَاقِ مَرْحُومِي فَقُلْتُ لَهُمَ أَنَا

وقال آخر
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ضَاقَتْ الْأَرْضُ بِعَدَمِكُمْ عَلَيَّ وَفِي قَلْبِي لِفِرَاقِكُمْ جَمْدُ
وَمَا بِاخْتِيَارِي كَانَ تَشْيِيتُ شَمْلَانَا وَلَكِنْ قَضَاءُ مِنْ لَهْ الْحُكْمِ وَالْأَمْرِ

وقال آخر
نُوضِعُ الْعُذْرَ فِي تَمَادِي اللَّقَاءِ مَا تَوَالَى مِنْ كَثْرَةِ الْأَنْدَاءِ
لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَأَشْكُو مِنْ سَمَاءٍ تَعُوقِي عَنْ سَمَاءٍ
غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو عَلَى تَكْلِ الصَّحْوِ وَأَدْعُو إِلَى الْبَقَاءِ

وقال آخر
فَوَيْحِي

فَوَيْحِي أَيَّامَ الْوَصَالِ وَطَيْبَهَا قَسَمًا بِهَا وَبَجَرَمَةِ الْخَلْقِ
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا إِلَيْكَ تَجَدَّدَتْ أَشْوَا قِي
وقال آخر

أَنْظُرْ إِلَى السَّحَرِ بَحْرِي فِي لَوْ أَحْطَهُ وَأَنْظُرْ إِلَى رَجْعِ فِي طَرْفِهِ السَّاجِي
وَأَنْظُرْ إِلَى شَعْرَاتِي فِي عَوَارِضِهِ كَأَنَّهُنَّ نِجَالٌ دَبَّتْ فِي عَارِجِي
وقال آخر

مَا لَهْمَ أَنْكَرُوا سَوَادَ بَخْدَتِهِ وَلَا يَنْكُرُونَ وَرَدَ الْعَصُونِ
أَنْ يَكُنْ عَيْبُ خَدِّهِ بَدْرَ الشَّعْرِ فَعَيْبُ الْعَيْنِ شَعْرُ الْجَفُونِ
وقال آخر

أُرَادُ زِنَارَتِي مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ حَبِيبٌ كَانَ يَجُلُ بِالسَّلَامِ
فَتَمَرَّ عَلَيْهِ فِي الظُّلُمَاءِ نُورٌ وَرَجَّحَ الْمُسَكَّ أَوْ رَجَّحَ الْمُدَامِ
وَعَادِيهِ سَوَادُ اللَّيْلِ صُبْحًا وَهَبَّ النَّايُونُ مِنَ الْمَنَامِ
وَقَالُوا أَذْرُؤُا شَيْئًا عَجِيبًا نَعَالِي اللَّهِ تَمَسُّ فِي ظُلَامِ

وقال آخر
وَمِنْ جُودِهِ يَرْمِي الْأَعَادِي بِأَسْتَمٍ مِنَ الْمَذْهَبِ الْأَبْرَزِ صِيغَتْ نَصُولُهَا

لَيْفَقَهَا الْمَجْرُوحُ عِنْدَ جِرَاحِهِ وَيَشْتَرِي الْأَكْفَانُ مِنْهَا قَبِيلَهَا
 وَقَالَ لَعْدَنُ الْجَدَادِ
 أَحِبَّةَ بَلِيٍّ لِيٍّ عَنْكُمْ تَبْدُ وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ مَالَهُ أَبَدًا حُدُّ
 سُرُورِي إِذَا شَاهَدْتُ نُورَ حِمَاكُمْ وَعَيْشِي إِذَا بَيْتُ بَهْجَتِكُمْ رَعْدُ
 فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي نَسِيتُكُمْ هُوَ ذِكْرِي وَلَا أَن ذَاكَ الْوُدَّ غَيْرُهُ الْبَعْدُ
 أَنَا الْعَاشِقُ الْبَاقِي عَلَى عَهْدِ عَشْقِكُمْ وَذَكَرُكُمْ طَوْلُ الْمَرْغَبِ بِهَاشِدُ
 وَأَنِّي طَوْلُ الدَّهْرِ عَاشْتُ مِنْ شِدَاكَ كَفَانِي عِزًّا أَنِّي لَكُمْ عَبْدُ
 أَعْلَلْ نَفْسِي كُلَّمَا أَرَادَ شَوْقُهَا بِطَيْبٍ وَصَالَ مِنْكُمْ دُونَ الشَّهْدِ
 فَاطْفَى لَهْيِي الشُّوقُ بِالْوَعْدِ وَالْمَنَى كَذَا الْوَالِدِ الْمَشَاقِقُ تَقَعُّهُ الْوَعْدُ
 فَلَا زِلْمٌ فِي خَفِضِ عَيْشٍ وَنَعْمٍ فَذَاكَ لَعْمَرُ اللَّهِ عِزِّي هُوَ الْقَصْدُ
 وَقَالَ آخِرُ
 إِذَا غَبَتِ عَنْ عَيْنِي فَأَنْتَ حَاضِرٌ تَقْبَلِي مَعَ الْأَنْفَاسِ لَيْسَ تَغِيبُ
 وَأَنْ نَعُدَّ عَنْ بَاطِنِي مِنْكَ تَطْرُقُ فَأَنْتَ مَنَى فِي الْفَوَادِ قَرِيبُ
 لِحَا اللَّهِ أَرْضًا أَنْتَ فِيهَا لَا يَمُنَّا بِقُرْبِكَ مِنْ دُونَ الْبِلَادِ تَطِيبُ
 وَقَالَ آخِرُ

كَأَنَّمَا عَيْنُهَا صَادٌ وَحَاجِبُهَا نُورٌ وَمَوْضِعُ تَقْيِيلَاتِهَا مَسِيرُ
 فَجَمَعَهُ صَمْرًا فِي لَأَعْبَدُكَ وَعَابِدًا لَصَمْرَةَ الْأَسْتَى مَرْحُومُ
 وَقَالَ آخِرُ
 كَانَ عَذَابُهُ فِي الْخَدْلَامِ وَمَبْسَمُ الشَّيْءِ الْعَذْبُ صَادُ
 وَطَرَهُ شَعْرَةُ لَيْكٍ هَيْمٌ وَلَا يَجِبُ إِذَا سُرِقَ الرِّقَادُ
 وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَبْرَحِي
 فِي وَجْهِهِ سَوْلٌ لِعُشَّاقِهِ خَطٌّ وَمَا خَطَّتْهُ أَقْلَامُ
 طَرَّتْهُ السَّيْنُ وَمِنْ صَدْرِهِ وَاقٌ وَمِنْ عَارِضِهِ لَامُ
 وَقَالَ أَيْضًا
 وَمِنْهُمْ نَفِ الْأَعْطَافِ أَبَدِي وَجْهُهُ لِي جَنَّةٌ جَعَلَتْ جِشَايَ حَبِيْمَا
 تَفْنَاعُ وَجَنَّتِهِ وَنَرْجِسُ لِحْظِهِ وَبِنَفْسِكَ فِي عَارِضِيهِ مَقِيمَا
 فَشَرِيتُ خَمْرَةَ رَيْقِهِ لِمَا جَلَا مِنْ وَجْهِهِ لِي النُّقْلُ وَالْمَشْمُومَا
 وَقَالَ آخِرُ
 صَبَحَتْ شَمْسًا وَفَوْهُ مَغْرِبًا وَبِيدُ الْحُبِّ الْحَيَا مَشْرِقَا
 فَأَذَا مَا غَرِبَتْ فِي فَمِّهِ طَلَعَتْ فِي الْخُدْمَةِ شَفَقَا

وقال آخر ما ما ما

ما عليك اذا ما الهم جال فاصبحت به النفس في ضيق مجال

ما بخضاء فها ستر حمراء عنقت فطال مداها والعصور خوال

ما حكمت خضرة لون الزبرجد اذ حكي سياض حباب الكاس لون لال

ما تشروبيسرى في المفاصل شرها فلا عضوم من ستر المسرة خال

ما متى جاش حيش الهم في كفيله تجيد سرور فوق خيل خيال

ما فاياك وما ان يفوتك لذة وما فسر على قوت النفوس وغال

ما فان قيل هذي بنت كرم عرش فما يتك بنت القنب المتعال

ما فكل واله واشرب واحترى اطرب ودمر على هدي هو عند الغير شر ضلال

ما كناهها جمال المدن قوم لا يها متى اكلت تكسوك ثوب جمال

ما علو مذهبي في الجمل هذا محلك وان كان عند الشرع غير حلال

وقال آخر ما ما ما

ما وحق يا دجل في الناس قدرها وصار لاهل المكرمات بها ذكر

ما ايت بها في كل شرق ومغرب وسار على الاشهاد منهم لك الشكر

ما لان بعدي عن ناظري منك نظرة ففي مقلتي ما وفي كبدي جمر

فلا ابعد

ما فلا ابعد الله الدنو اليكم ولا زال يدني من جنابكم الدهر

وقال آخر ما ما ما

ما بنفسي واهلي من اذ اغاب شخصه فانعم نخوي تروح كما تغدوا

ما ومن عهده باق اذا ما تغيرت عهود اناش حين يطوهم البعد

وقال آخر ما ما ما

ما وحقكم ما سارت السحب نحوكم مصاعك الا بفيض دموعي

ما ولا حنت الورقا الا لانهارات في هواكم ذلتي وخضوعي

وقال آخر ما ما ما

ما اتاني كتاب منك يشرق بهجة وانواره تجلوا ظلام الغياهب

ما فكان على قلبي الدفن الكرمي واعذب عندي من لقاء الحبايب

وقال آخر ما ما ما

ما لقد صميت عيني التي انت نورها الى نظره من وجهك المتألق

ما فيا فرحتي ان نلتني قبل ميتته ويا شقوتي ان متت من قبل نلتني

وقال آخر ما ما ما

ما كبتت ولواني ملكا ارادتي لساعت سعيًا نحو من نارقه

وَلَوْ أَنَّي اسْعَى إِلَى ذَلِكَ لَجِئْتُ عَلَى الرَّاسِ أَدْبَيْتُ مَا اسْتَحَقُّهُ
وقال — آخر

إِلَيْكَ أَشَارَتِي وَأَنْتَ الَّذِي أَهْوَى وَفِيكَ حَدِيثِي بَنَ أَهْلُ الْهَوَى نُرُوكِي
وَحَبْلُكَ أَقْفَى مُنْتَهَى أَرْوَمِهِ وَمَا انْتَجَبَاهُ مِنَ الْعَايَةِ الْقُصُوكِي
فَسُخْطًا مَنْ لَمْ يَفْنِ فِيكَ مِنَ الْأَشْيِ وَيَلْقَاكَ مُشْتَاقٌ خَلَى مِنَ الْمَدْعُوكِي
فُجِّيكَ هَامُوا فِي الْهَوَى وَتَوَلَّوْا وَادَّهَمُوا فِيكَ مَشْغُولِينَ فِي الْمُسْرِ وَالْجُوكِي
سَقُوا بِكُؤُوسِ الرِّاحِ صَفَا فَا صَبَّحُوا سَكَارِي حَيَارَى هَامِينَ بِهْ نَشُوكِي
تَجَلَّى لَهُمْ مَعْنَى الْجَمَالِ فَادَّهَلُوا وَقَلَّ امْرُؤٌ يَصْبُو إِلَى حُبِّ مَرْهُوكِي
وقال — آخر

تُرِي عِنْدَكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى تَشُوقٌ وَرَعَى ذِمَامِي وَصُونُ عَمْرُودِي
كَمَا أَنَّي أَرَعَى ذِمَامُودًا كَرَّ وَاهْجُرْ لِدَائِي وَطَيْبَ رَقُودِي
وقال — آخر

وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبَكَاءُ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعًا وَلَمْ يَحْبِ الصَّبْرُ
فَإِنْ يَنْقُطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَانْدُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
وقال — آخر

هَبَّتْ

هَبَّتْ لَنَا سَمَاتٌ مِنْ خِيَامِكُمْ لِمَسَقٍ فِي الْكَرْبِ مَاهِزَّةُ الطَّرَبِ
كَلَّا نَطِيرُ سُرُورًا مِنْ تَذَكُّرِنَا حَتَّى لَقَدِمْتُ قِصَّتْ مِنْ تَحْتِنَا الْبُخْبِ
وقال — آخر

وَحَقَّ يَأْدَى الْفَضْلُ مِنْكَ لِأَهْلِنَا عَلَى غُنْفِي حَتَّى الْقَبِيحِ أَطَوَافِ
لَقَدِمْتُ حَتَّى لَوْ عَتَّ وَصَابَتُهُ إِلَيْكَ وَهَزَّتْنِي لِلْقِيَاكِ الشَّوَافِ
وقال — آخر

الْبَيْتُ مِنَ الشُّوقِ الْمُبْرَحِ أَنْتَ أَصْلِي وَوَجْهِي فِي الصَّلَاةِ الْبَيْكُ
الْقَنْ أَفْوَاهُ الرِّيحِ تَحِيَّةٌ لِقَرَاهَا يَوْمَ الْإِسْلَامِ عَلَيْكُمْ
وقال — آخر

كَبَيْتٌ وَلَوْ كَبَيْتُ بَعْدَ وَدَى وَفَرَطُ تَكْرِي بِكَ وَاعْتِدَادِي
إِذَا الْجَعَلْتُ أَقْلَامِي عِطَائِي وَطَرَسِي وَجَنَّتِي وَدَمِي مُدَادِي
وقال — آخر

أَتَانِي كَمَا بِأَمْنِكَ حَمْلُ انْعِمَاءٍ وَمَا خَلْتُ أَنْ الْجُرْ تَحْوِدًا وَرَاقُ
وَأَنْيَ عَلَى ذَاكَ الْحَمِيدُ لَكَ أَكْرَامِي إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ لِمُشْتَاقِي
وقال — آخر

وَلِيْ مَقْلَةٍ تَذَرِي الدَّمْعَ لَفَقْدِكُمْ مَسْتَهْدَةً بِالذَّمْعِ حَتَّى تَرَ كَمْ
وَلَوْ قِيلَ لِي مَا ذَا عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ لَقُلْتُ رِضَا اللَّهِ ثُمَّ لَقَا كَمْ
وَقَالَ آخر

اللَّهُ قَدَّرَ أَنْ أَشْقَى حُبِّكُمْ فَمَا أَحْتَيَا لِي فِيهَا قَدْرًا لِلَّهِ
اللَّهُ يَجْمَعُنَا لِلْوَصْلِ يَا أُمْلَى مِنْ شَيْءٍ مَا قَدْ جَمَعَ اللَّهُ
اللَّهُ يَحْفَظُنَا مِنْ عَيْنِ حَاسِدٍ نَاطُوِي مَنْ يَتَوَلَّى حِفْظُهُ اللَّهُ
اللَّهُ وَفَّقَنَا فِي الْحُبِّ فَاتَّفَقَتْ رُوحِي وَرُوحُكَ لِمَا وَفَّقَ اللَّهُ
اللَّهُ كُلَّ قُلُوبٍ لَخَلْقٍ فِي يَدِهِ فَلَيْتَ قَلْبُكَ مُمَا قَلْبَ اللَّهِ
اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي عَاشِقٌ ذَنْفٌ طَوْنِي لِقَلْبِي إِذْ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ

وَقَالَ أيضاً
كَيْفَ التَّصَبُّرُ بَعْدَ فَقْدِكَ سَيِّدِي الْآنَ بَانَ تَصَبُّرِي وَعَزَاي
وَبَقِيَتْ بَعْدَكَ مَفْرَدٌ فِي بِلَدَةٍ أَدْعُوا بِاسْمِكَ لَا حُجْبَ دَعَاي
أَبْكِي فَبِكِي لِي الْوَحْشَ لِرَحْمَتِي وَالْجَنِّ تَبْكِي رَحْمَةً لِبَكَائِي
وَقَالَ آخر

عِنْدِي أَحَادِثُ أَشْوَاقٍ أَضْنُهَا فَلَسْتُ أُوَدِّعُهَا لِلْكِبْتِ وَالرَّسْلِ
وَبِي

وَلِي رَسَائِلُ فِي طَيِّ السَّيْرِ لَكُمْ فَنَفْسُوا فِيهِ آثَارَ مَنْ الْقُبْلِ
كَمَتَتْ حُبُّكُمْ عَنْ كُلِّ جَارِحَةٍ مِنَ الْمُسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمَقْلِ
وَمَا تَغَيَّرْتُ عَنْ ذَاكِ الْوَفَالِكُمْ خَذُوا حَدِيثِي عَنْ أَيَّامِي الْأَوَّلِ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ بِهِ وَدَسْتُهُ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ مَلِكٍ
وَقَالَ آخر

وَحَيَاكُمْ مَا زِلْتُ مُدْفَارِكُمْ مُتَرَقِّبًا أَخْبَارَكُمْ مُتَطَّلِعًا
مُنَوَّابًا كَرَمًا عَلَى فَائِزًا مِنْ أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي مَوْفَعًا
وَقَالَ آخر

لَيْسَ عَاقِبُ جَسَمِي عَنْ لِقَائِكَ طَانِعٌ فَمَا عَاقِبُ قَلْبِي عَنْ لِقَائِكَ عَائِقُ
وَلَوْ ظَهَرْتُ مَعِي دَلَايِلُ جَفْوَةٍ فَمَا أَنَا إِلَّا مُخْلَصٌ لَوْ دُمَّادِقُ
وَقَالَ آخر
وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمْ أَخَافُهُ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّلَايِدِ
تَطَلَّعْتُ فِي يَوْمِي رِخَاءً وَشَدَّةً وَنَادَيْتُ فِي الْأَجْيَالِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ
فَلَمْ أَرِ فَمَا سَأَلَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرِ فَمَا سَرَفَنِي غَيْرَ حَاسِدٍ
وَقَالَ آخر

م تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ زَيْنَ أَهْلِهِ وَجَمْعُ الْفُقَرَاءِ زُرَى بَدْرٍ وَشَيْئَانِ **م**
م فَكَمْ مِنْ وَضِيعٍ صَارَ بِالْعُلَمَاءِ سَيْدًا يُطِيعُ لَهُ أَهْلُ الْعُلَى وَيُذِينَ **م**
م وَمَا قِيلَ فِي الْأَنْهَارِ وَالرَّيَاحِينَ **م** فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ
 فِي الْوَرْدِ نَثْرًا وَنَظْمًا **قَالَ** — **م** أَرَدَ شَيْئًا مِنْ بَابِكَ الْوَرْدُ دَرَّابِيضَ
 وَيَا قُوتَ أَحْمَرَ عَلَى كَرَانِي مِنْ رَجْدٍ خَضِرٍ بَوَسْطِهِ شَدُّورٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرُهُ
 رِقَّةٌ لَخْمَرٍ وَنَفْخَةُ الْعَطْرِ **م** **وَقَالَ** — **م** أَوْ جَعَلَ لِبَعْضِ أَصْدِقَائِهِ
 زَاوِيَا الْوَرْدِ بِأَنْفَاسِكَ **م** وَسَقَانَا طَلْمَةَ الْأَنْسْرِ مِنْ كَأْسِكَ **م** وَأَعَادَلْنَا
 مَعَاهِدَ الْأَشْرِ جَدِيدَهُ **م** وَزَفَّ لَنَا مِنْ قِيَمَاتِ **الْوَصْلِ خَبِيرَهُ** **م** فَأَحْمَدُ
 حَتَّى خَلَتْهُ شَفَقًا **م** وَابْيَضَ حَتَّى ابْصَرْتَهُ فَلَقًا **م** وَحَكَى أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ حِمَاةُ
 كَمَا حَمَى النِّعَمَانَ الشَّقَاقَ **وَقَالَ** — **م** هَذَا لَا يَصِلُ لِلْعَامَّةِ وَكَانَ فِي بَائِهِ
 لَا يَرَى إِلَّا فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَجُوسُ أَحَدٌ مِنَ الْعَامَّةِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا
وَقَالَ — **م** أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَهَذَا مَلِكُ الرِّبَاحِينَ فَكُلُّهُنَا أَحَقُّ بِصَاحِبِهِ
وَقَالَ — **م** بَعْضُهُمْ نَظْمًا **م** **م** **م**
م وَدُونِكَ يَا سَيِّدِي وَرَدَّةٌ ذَكَرَكَ الْمَسْكُ أَنْفَاسُهَا **م**
م كَعَذْرَاءٍ ابْصَرَهَا مَبْصُرٌ فَعَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا **م**
وَقَالَ الْوَرْدُ

وَقَالَ — **م** **أَخْرَجَ** **م** **م** **م**
م مَا أَخْطَأَ الْوَرْدُ مِنْكَ شَيْئًا حَسَنًا وَطَيِّبًا وَلَا مَلَا لَا **م**
م أَقَامَ حَتَّى إِذَا أُنْسْنَا بِقُرْبِهِ أُسْرِعَ انْتَقَا لَا **م**
وَقَالَ — **م** كَمَالَ الْمَلِكِ مِنَ الْمَرْفَعِ **م** **م** **م**
م نَاوَلَنِي وَرَدَّةٌ كَوَجَّهَتْ طَبِيٍّ مِنْ أَلْتَرَكْ لَفْظُهُ عَزَى **م**
م وَقَالَ صُفْهِهَا فَقُلْتُ مَرْتَجَلًا بِأَكْلٍ كُلِّي وَمُنْتَهَى أَرْنِي **م**
م جَامِرٌ يَلْخَشُ عَلَى زَمْرَدَةٍ رُصَعٍ فِيهَا قَرَامَةُ الذَّهَبِ **م**
وَقَالَ — **م** أَخْرَجَ فِي وَرْدٍ أَصْفَرٍ **م** **م** **م**
م رَعَا اللَّهُ وَرَدَّ أَغْدًا أَصْفَرًا بِهَا نَضِيرًا يُجَاكِي التَّظَارَا **م**
م وَحَيًّا غَضُونًا بِهِ أَثَرْتُ وَحُلْنُ مِنْهُ شَيْوَسًا صَغَارَا **م**
وَقَالَ — **م** أَخْرَجَ فِي الزَّجْجِ **م** **م** **م**
م غَضِي عَيْنُكَ يَا جَفُونِ الزَّجْجِ أَنِّي اسْتَحَيْتُ بِأَنْ أَقْبَلَ مَوْشِي **م**
م نَعْسَ الْحَبِيبِ فَكَسَّرْتُ أَبْجَفَانَهُ وَعَيُونُكَ شَوَاحِصُ لَمْرُ تَغْيِشٍ **م**
م فَأَجَابَنِي قَضْبَانُ زَجْجِي مَجْلِسِي بِفَصَاحَةٍ مِنَ السِّنِّ لِمَرِّ تَحْرُشِي **م**
م قَبْلَ حَيْنِكَ كَيْفَ شَيْتُ فَإِنْ مِنْ عَادَاتِنَا كَمَا نَسِيرُ الْجَلِشِ **م**

وقال — آخر

ونرجس ككؤوس التبر لا يحه من الزبرجد قد قامت على ساق
كأنهن عيوننا هدها ورق لهن من خالص العقان احداق

وقال — آخر

كانما الزجس لها بدايت من عجب به لينا
مسبوك تبر في حين على رؤوس قصبان من المينا

وقال — في البنفسج

يا مهنيا لي بنفسجا ارجا يرتاح قلبي له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه بأن ضيق الأمور ينفتح

وقال — آخر

وروضه قدزها بنفسجها يفوق في الحسن كل منجوت
كأنه عصه بخدر شا او قرصه او كعصن يا قوت

وقال — آخر

جا البنفسج فاشرب كل صافية والرف مقالده اصحاب المنايس
زهرا تراه اذا احاط الذمير كأنه من كليل الطواويس

وقال

وقال — في الخلاف

ورد الخلاف مخالفا لجميع انواع الزهر

هبت الشيم فخاف أن يتبل من قطر المطر

فعد لنا متعطرا بدوا وقد قلب الوبر

وقال — في الياسمين

يا سمن غصن وورد جنى اصفر فاقع واحرقاني

وكأني ومن احب خلعا صبغ الوانا على الاغصان

وقال — في الشقائق

كأن الشقائق والاقحوان خرد قبلهن الثغور

فها تيك يخلهن الحيا وهاتيك ينعكن السرور

وقال — في الآس

ومشمومة مخضرة اللون غصنه حوق منظر المناظرين انيقا

اذ اسمها المعشوق خلت اخضرها ووجنته في رزحا وعقيقا

وقال — في الرمان

اما ترى الرمان اهلا لنا حاما منه فاجيانا

مَحَسَّبُهُ فِي ظِلِّهِ وَالَّذِي مَرَدُّهُ إِلَى مَرْجَانَا
وَقَالَ فِي الْأَذْرُوبِ

سُقْيَا لِرُضَاتِنَا مِنْ كُلِّ نَوْرٍ حَالِيهِ عِيُونُ الْأَذْرُوبِ وَالشَّمْسُ فِيهَا كَالْيَمِّ
مَدَاهِنُ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيهِ

وَقَالَ فِي الْمَنَارِخِ لِلصُّوْبِ

سُقْيَا لِأَمَانَا وَخُنْ عَلَى رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْكَالِيلَا
فِي جَنَّةِ ذَلَّتْ لِقَاطِفُهَا قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتِ تَذِيلَا
كَأَنَّ نَارِجَهَا يُلَوِّحُ عَلَى أَغْصَانِهَا حَامِلًا وَمَحْمُولَا
سَلَاسِلُ مِنْ زَبَرْجَدٍ هَلَّتْ مِنْ ذَهَبٍ أَحْرَقْنَا ذِيلَا

وَقَالَ آخِرُ فِي نَارِجِهِ

مَرْبِنَا ظَبْيٌ وَفِي كَفِّهِ نَارِجُهُ مِنْ صَنْعَةِ الْبَارِي
كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ جَمْرَةٌ مِنْ فَوْقِ مَاءٍ لَيْسَ بِالْجَارِي
فَوَلَّتْ مِنْ عَجَبٍ وَفِي حَيْرَةٍ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْمَاءِ بِالنَّارِ

وَقَالَ آخِرُ فِي الْأَتْرِخِ

جَسْمٌ لِحَيْنٍ قَمِيصُهُ ذَهَبٌ مُرَكَّبٌ فِي بَدْعِ تَرْكِيبِ
فِيهِ

فِيهِ لَمِنْ شَمْسِهِ وَأَبْصَرُهُ لَوْ أَنَّ مُحِبَّ وَرَعٍ مَحْبُوبٍ
وَقَالَ آخِرُ فِي لَيْمُونِهِ

يَا رَبِّ لَيْمُونِهِ حَيَا بِهَا قَصْرًا حُلُومُ الْقَبْلِ الْمُبَارِكِ الشَّيْبِ
كَأَنَّهَا كَرَّةٌ مِنْ فَضِّهِ خُرْطَتْ وَاسْتَوْدَعُوهَا عِلَافًا صَيْغَ مَرْزُوقِ

وَقَالَ آخِرُ فِي السَّفَرِجِلِ

لَكَ فِي السَّفَرِجِلِ مَنَظَرٌ تَحْطِي بِهِ وَتَفُوزُ مِنْهُ بِشَمْسِهِ وَمَطَاقِهِ
هُوَ كَالْحَبِيبِ سَبَعَتْ مِنْهُ بَجَبُهُ مَتَابِلًا وَيَلْمُسُهُ وَعِنَاقِهِ
يَحْكِي لَكَ الذَّهَبُ الْمَصْفَى لَوْنُهُ وَتَزِيدُ بِهِ جَنَّةً عَلَى أَشْرَاقِهِ
فَالشَّكْلُ مِنْ أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلَهُ ثَدْيُ الْكَهَابِ إِلَى طَلَارِيقِهِ
وَالشَّكْلُ مِنْ سَفْلِهِ يَحْكِي سُرَّةَ مَنْ شَادِنْ نَرَاهُ عَلَى عَشَاقِهِ

وَقَالَ آخِرُ فِي التَّفَاحِ

تَفَاحُهُ حَمْرَاءُ فِي صِفْرَةٍ قَدْ خَصَّهَا الْحُسْنُ بِأَشْرَاقِهِ
رَأَيْتُهَا فِي كَفِّ ذَاكَ الَّذِي يَزْهَوُ عَلَى الْخَلْقِ بِأَحْدَاقِهِ
فَنَصَفَهَا قَدْ صَيَّغَ مِنْ خَدِّهِ وَنَصَفَهَا مِنْ لَوْنِ عَشَاقِهِ

وَقَالَ آخِرُ

كأنا بئنا ياها اذا ابتسمت عفايت رصعت فيما للأيام
للشمس اهدت نصيبا من محاسنها لولا ما زاد نورا في تلاليمها
هيفاء ناعمة خورا خلد لجه تجنى على فما أحلا تجنيها
صحايف البحر للعشاق بنشرها على الدوام وكتب الوصل تطويها
أخلصتها الودمى وهي تمخى منها الصدود كما نى من أعاديها
أن كان قد جئت عنى فقد سكنت بين الجواغ في سري أناجيمها
جيا الحيارمنا كما نلذبه وطيب عيش تقضى في مغاينها
ولا رعى الله نام الصدود لقد ظنت فوادي وزاد في تاديها
كم أكرم الوجد من خوف الوشاة وكم أخفى المحبة والأجفان تبدلها
بالله صا جى ع بالمطى على اعلام نجيد اذا عاينت وأديها
وصف لتساكن البحر عا حلفتي وقل اذا ما رأت عيناك فادها
ياربته الخال روح الصب قد تلفت شوقا إليك وما نالت أمانها
هي لمنام لعين فيك قد شرفت لعل طيف الكرى ليلا يوانتها
وساعدي دنقير على الجوم اسى من لوعة وصبا بات يعاينها
عزق دمع وفي احتايه حرق ولم يطق معين الدمع يطفئها
بلايى

١٩٢
بلايى فى الهوى هل انت مستمع مقالته كنت قبل اليوم ارويها
لا يعلم الشوق الا من يكابد ولا الصبا تة الا من يعاينها
يا ضيعة العمر في الهوى وفي لعب والنفس قد سبمت عما امينها
والشيب لاج وقد ولا الزمان وما قدمت من عمل للنفس بجيمها
لكنى مستجبر في الحساب غدا بخمسة لم يخب عبدا واليها
محمد وعلى ثم فاطمة ثم الأمامين قلى من بيناهيها
هم الهداة لمن برجوا النجاة هم وكرم لهم مدحه ان كنت تدبرها
علمهم صلوات الله طلعت شمس ولاحت نجوم في لياليها
وما تغنت حمامات على غصن شوقا وما اخفت الظلمسايرها
حكايى من طلبه كله

فانه كله
قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله المصري قال حدثني الى قال
كنت في أيام الموصم عند الأمير ابي الجيش حارويه ابن طولون بمصر فسالت
عن اصحاب الاحاديث فكنت اجالسهم واسمع من حديثهم فلما كان في
بعض الأيام دخلت الى بعض المتاجد وهو مسجود فقال له مسجود عبد الله

بمصر فرقدت فيه وكان على باب المسجد شيخ خياط أحول مجذوق فبيع الوجه
والمنظر قال وكان كلما غرز غمرة في الخياط يقول من طلبه كله فأتد
كله قال فأقبلت انظر الى ذلك الشيخ الخياط لكثرة كلامه ومنعني
من الرقاد في ذلك المسجد فقلت في نفسي وشك ان يكون لهذا الشيخ
الخياط خبر عجيب وقصة طريفة ثم قلت والله لأسلنه عن خبره وقصته
قال فجلست وتكلمت فسلمت عليه وقلت له يا شيخ اخبرني عن معنى
كلامك وقولك من طلبه كله فأتد كله فيوشك ان يكون قصته طريفة فأجاب
منك ان تخبرني بقصتك وخبرك قال فظنني الشيخ ملياً ثم دال
لي نعم يا فتى من طلبه كله فأتد كله فقلت له انا احب منك ان اجمع
تفسير هذا الكلام او معناه قال فقال لي الخياط اعلم اني سبقت
مضى هين وكانت غلطة لاني لا احث احثي الالمن اصابه
مثل ما اصابني ولمن قد امتحن في هذه الدنيا بمثل محنتي حتى يكون لي به
اسوة قال فرقت به وطلبت اليه فلم يخبرني بخبره قال
فرقدت في ذلك المسجد حتى برد النهار وقيمت فتوضأت للصلاة وصليت
ثم انصرفت وقد شغل قلبي كما ذكر لي من حديثه قال فيما انا ذات
يوم

١٩٩
يوم اذ وروا طوف في شوارع مصر واسواقها وسككها اذا استندت الي
دكان انسان صباغ شيخ غريب كان قد قدم الى مدينة مصر وهو من
اهل العراق قال فجلست على مطية كانت الى جنب حانوته
لا استريح من تعبتي قال فسمعت ذلك الصباغ وهو يصيح الثياب
ويقول عليها من طلبه كله فأتد كله ومن اكل وحلة غص قال
فانتهرت الفضة عندي لك وقمت مسرعاً فسلمت على الشيخ الصباغ
ونظرت اليه وتاملته فاذا هو احرب اعور اسمر مجذوق قبيح
المنظر فردد على السلام وقال لي الك حاجه يا فتى فقلت له نعم ايها
الشيخ اني سمعتك وانت تقول من طلبه كله فأتد كله فأجاب منك
ان تخبرني بتفسير ذلك فيوشك ان يكون لك خبر طريف وقصة عجيبه
قال الصباغ نعم لي خبر عجيب وقصة طريفة ولكني حلفت اني
لا احث بحديثي الالمن قد اصابه ما اصابني ولمن قد امتحن في هذه
الدنيا بمثل محنتي حتى يكون لي به اسوة وعزاء فقلت له اعلم ايها
الشيخ اصلحك الله ان عندنا في هذه المدينة بمصر في مسجد يقال
له مسجد عبد الله شيخاً مثلك ونظيرك وهو يقول مثلاً مثلك وهو

خياط كلما غرز غرزة في خياطته تقول عليها مثل ما قلتك من طلبه كله فاتته كله
قال فقال للصباغ يا فتى فتفضل علي واجمع بني وبيتنا فاننا من بلاد
العراق من اهل البصرة وانما سافرنا الى مصر وخرجت من بلدي اهل اجد
في هذه الدنيا من قد اصابه ما اصابني ومن قد امتحن بمثل محنتي حتى يكون
لي اسوة به وعزاء اعرابه واقوم فارجع الى بلدي ووطني اذا هو وافقني
على مقالتي انك من طلبه كله فاتته كله قال من عبدوس المصري فحلفني والله
شك شهودي لم يشك الخياط وحدث الصباغ ان اصلحت طعاما وحلوا جميع
ما احتاج اليه وجمعت بين الشيخين الصباغ والخياط فلما حضروا عدي في
منزلي قدمت المائدة بين ايديهما فاكلوا جميعا وغسلا ايديهما ثم ولت للشيخ
الخياط المصري ابومن انت فقال لي انا ابودعامة المصري فقلت له
حياك الله يا بادعامة ثم قلت للشيخ للصباغ ابومن انت ايها الشيخ
ومن تكا اعزك الله قال لي انا ابو ثمامة فقلت لقد تشابهتما في
الخلق والخلق والسن وانا احسب ان خبركما يشبه بعضه بعضا وان
مختكما واحدة فابتدى انت يا بادعامة فقال لي الخياط نعم
اخبركم ان ابي كان من ارباب النعم من اهل مصر واندتوني وخلف
لي

لي نعمة شايخة كثيرة وضياعا وفراعات ومستغلات فبعتهما كلها واطلقت جميع
ما ورثته عن ابي في الاكل والشرب واللهو والقصف واللعب ثم افلست حتى
لم يبق لي غير دارنا ساكنة بنا الى وقتي هذا وبعد ان كنت مالكا وصاحبها
صرت ساكنة بالاجرة وانما جلت فيهما ومقامي بها لاجل الوطن حتى اتذكر
اخراني فبتد علي غومي وهومي اذا دخلتهما في كل وقت قال الشيخ
الخياط فيينا انا اذ ان يوم جالس على باب داري واذا انا بثلاث رجال
من اصحاب المطالب قد وافوا الي وسلموا علي وقالوا لي يا بادعامة ادخل
معنا الى دارك فلما اليك حاجة تنفعنا وتنفعك ما قال الخياط
فدخلت معهم الى الدار واغلقنا علينا الباب وجلسنا جميعا فقالوا لي يا
ابادعامة نعلمك ان في دارك هذه كنز الاولين وقد قصدناك
وجيناك حتى نخرجك ونرفع اليك حقك وناخذ نحن حقنا فاحلف لنا وعاهدنا
على ذلك انك لا تغدر بنا ولا تتكف فحلفت لهم يا مان مؤكدة غليظة اني
ارضى لنفسي بما رضوا به لانفسهم ولا اخالف ولا انكث ولا اعذر بكم فلما
استوثقوا مني بالايمان والعهود والمواثيق اخرجوا كما بان كان معهم عتيقا
فيه مطالب لدور والقصور وما هو تحت الخربان والعمران بمصر من

الكوثر والمطالب الفرعوني والقاروني وغيرها وجاءوا الى صدرات دار
فدعوا وقدروا وقاسوا ونظروا حتى وقفوا على بيت من بيوتها فقالوا هذا
المكان تحت باب الكبر لا شك فيه ولا مراء ثم قالوا يا ابا دعامة نحفر
برضايك وشهوتك وطيبه نفسك فقلت لهم نعم افعلوا ما اردتم فخرجه القوم
من شابههم واخرجوا المعاول وجعلوا يحفرون الموضع حتى بد لهم باب
حديد قلا سود واحترق واخضر وبلى وفي من كروا الايام والليالي
والدهور عليه وقد اكله التراب فكشفوه وفتحوا الباب فخرج منه مثل
الرخان فاشعلوا شمعهم واوقدوا سراجا ونزلوا ودخلوا فيه فاذا هم
بخزانة مملوءة دنانير فرعونيه وجعلوا يخرجون ذلك المال وينقلوه
بالقف والنابيل حتى صار كالنيل العظيم ثم خرجوا فقسموه بالقفاف
والنابيل ارباعا وقالوا يا ابا دعامة اختر لك اى ربع شئت فخذ لك
حلا لا طيبا بارك الله لك فيه ونفعك به فقلت لهم لا ارضى بالربع فقالوا
لى فخذن نعطيك الثلث فقلت لهم ولا ارضى بالثلث فقالوا لى فخذن نعطيك
النصف فقلت لهم ولا ارضى بالنصف فقالوا لى يا ابا دعامة الله ا الله
لا تسقط العهد ولا تغدر بنا فقلت لهم يا قوم هذا مالى ومال آباي واجدادى

وهو

وهو ملكى وفى دارى ومنزلى ومالكى اتم فيه شى فدعوني واخرجوا عني
بسلامر حتى ادفع اليكم الذى اريد وتطيب به نفسي فقالوا لى كرتدفع
الىنا فقلت لهم ما يساوى كراكم وعلمكم ثلثه ذراهم وانا ادفع اليكم ثلثه
دنانير لكل واحد منكم دينار ففعلوا منى وقالوا يا ابا دعامة انما هذا
الذى اخرجناه بعض المال وقد بقي اكثر مما اخرجنا وقد بقي الجوهر واليكما
فادخل معنا حتى نريك وتبصر ما يسرك ويعجرك وتقربه عينك وابشر
بغنايك وغنى ولدك الى آخر الدهر قال الحياط المدبر وانما
سخر واني وخطعوني حتى نزلت معهم في ذلك السرداب فلما صر داخل
تحت الارض لطمنى واحد منهم لطمه على امر رأيتى فاصورنى ودفعنى
احدهم دفعه فماني على دماغى الى سفلى المطلب وصعدوا مسترعين
وتركونى اسفل المغارة وردوا المرق كما كان واستوثقوا منه وطموه
بالتراب ونقلوا المال بالجوالقات والغراير وحملوا الجمع وانصرفوا الى حال
سليهم وتركونى فاقمت في ذلك البيت ثلثه ايام لياليها وانا اصيح تحت
الارض واستغث حتى حطى وضعفت نفسي وايقنت بالموت والهلاك
قال وافتقدني الجيران والاصدقا والاخوان فدخلوا الدار يطلبونى

فلم يجدوني فصاحوا بي لأتم وجدوا اثر التراب والحفر وأنا أصبح بصوت
ضعيف وقد كنت ان اهلك جوعا وعطشا وغيطا على نفسي فحفروا وترلوا
في الريح وحملوني حتى اخرجوني من ذلك الحب وسألوني عن خبري وقصتي
فاخبرتهم بخبري وما تركت من القوم وعملوا بي فبعجوا من ذلك وضعكوا
غيطا علي وقالوا يا ابا دعامة احمد ربك على التلامه والعايه اذ لم تقبلوك
ويطوك في هذا الحب فكانت نفسك قد ذهبت واليوم ولدتك امك
قال وتحدث الناس في مصر بحديثي في الأسواق والشوارع والمغازل
والصبيان في المكاتب واشتهر امرى حتى بلغ الى الأمير الى الجيش حارويه
بن احمد بن طولون خبري فبعث صاحب شرطته الي فاخذني وكان يقال
له سعد الأعسر فاخبرني اليه وأوقفني بن يديه فسألني الأمير عن خبري
فاخبرته بذلك فادبني غاية الأدب وصرني ضربا وجيعا وقال لي
ويكلم لما علمت انه من طلبه كله فانه كله وأمر بحبسي فحبست في سجن
يوسف فاقمت فيه سنة كامله اقا من انواع العذاب حتى يكلم في جماعه
من الجيران ووجه اهل مصر حتى خلا في ان لطان من حبسه فانا الى
التاعه والى ان اموت وأفارق الدنيا اقول من طلبه كله فانه كله قال

عبدوس

قال عبدوس فتجست منه والله من حديثه واقبلت على الشيخ
الصباغ البصري فقلت له يا ابا ثامه قد سمعت حديث ابي دعامة وما
أصابه مصر فاخبرني انت بحديثك وما اصابك في البصر وهات خبرك
وقصتك قصتها علينا فقال الشيخ الصباغ نعم انا اخبركم اني رجل
من اهل مدينة البصره وكان الى من وجوه الصباغين ومياسيرهم وأنه توفي
وخلت لي نعمه سابغه وضياعا ورابعا ومشتغلا ونحلا كثره فالتفت جميع
ما خلفه لي اني وانفقت في الاكل والشرب واللعب واللهو والقصف
والعرف والصيوع والغفوق ومعاشره الفتيان والشطار وكنت اطلب
للغلمان المزدان فالتفت جميع ما خلفه لي والذي خايع البصره ودخلها
حتى افلست وافقرت ولم يبق لي شيء ارجع اليه من عرض الدنيا وانقت
لنفتي ان اعمل مع الاجرايين يدي الاستاذين من الصباغين ثم اني فتحت
دكان اني وجلست فيه اصبع الشاب للناس والتجار كما كان اني من قبلي
حتى صار معي دهر كثيره ومال الناس والزبون الى من الرجال والنساء
وخرج لي ذكر من الصباغين فينا انا ذات يوم جالس على باب دكاني وقت
صلوة الغلاة من قبل ان يفتح الناس دكاكينهم واذا انا باعراي بدوي

يَقُودُ بَعِيرًا لَهُ وَعَلَيْهِ عِمَّانٌ ضَخْمَانٌ وَعَلَيْهَا أُغْشِيَةٌ عَنِ عَلَمِهَا مَكُوتٌ
كَأَيْكَةِ الْجَارِ عَلَى الْأَعْدَالِ فَقَالَ لِي الْبَدْوَى سَلَامٌ عَلَيْكَ فَرَدَدْتُ
عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ لِي نَعْمَ إِنْ كُنَ سُوقُ الصَّبَاغِينَ
قُلْتُ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ فَمِنْ مَعَكَ شَيْءٌ لِلْبَيْعِ فَقَالَ نَعْمَ عَدْلِينَ نَبِيلَ
أُرِيدُ بَيْعَهُمَا فِي سُرْعٍ وَقَتٍ وَالْحَقُّ إِصْحَابِي فَقَدْ خَرَجُوا إِلَى خَارِجِ الْبَصْرَةِ وَأَخْشَى
أَنْ يَسِيرُوا وَيَدْعُونِي وَحْدِي وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ عَدَاوَةٌ وَدَمًا
فَقُلْتُ لَهُ حَطَّ الْعَدْلِينَ عَنِ الْبَعِيرِ فَخَطَّهَا وَكُنْتُ شَدِيدًا لِحَاجَتِهِ إِلَى النَّبِيلِ
لَأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَّ بِاَلْبَصْرَةِ وَقَدْ غَلَّحْتُ لَا أَوْجَدُهُ شَيْءٌ فَقُلْتُ لَهُ بَعْنِي أَبَايَا
جَزَافٌ قَالَ نَعْمَ كَرِّمَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا يَدْرِي مَنْ طَائِفَةُ دِينَارٍ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَقَالَ قَدْ بَعَيْتُكَ فَوَزَيْتُ لَهُ الثَّمَنَ دَرَاهِمَ صَحَاحٍ مَدْرُورَةٍ فَأَخَذَ
الْبَدْوَى الدَّرَاهِمَ مَتْنً وَشَدَّهَا فِي وَسْطِهِ وَرَكِبَ بَعِيرَهُ وَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ
وَوَدَّعْنِي وَأَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ السُّوقِ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَغَابَ عَنْ
عَيْنِي فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَقُلْتُ أَيْشَ تَرَكِي لِمَدِينَةِ الْعَدْلِينَ عَلَى بَابِ دَكَّائِي
أَقُومُ أَخْبَاءَهُمَا لَا جِتَارَ بَعْضُ الْجَارِ وَالْوَكْلَاءُ فِيَقْرُوا مَا عَلَيْهَا فَيَعْرِفُونَهَا بِأَسْمِ
صَاحِبِهَا أَوْ كُنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ قَدْ أَخَذَهَا مِنْ قِطْعِ الطَّرِيقِ فَيَصِيرُ لِي صَدَاقٌ
مِنْ

مِنْ جَهَنَّمَ السَّلْطَانُ فَاسْتَعْنَتْ بِأَحَدِ حَيَرَانِي مِنَ الصَّبَاغِينَ فَقَالَ لِي لَمَّا
أَبْصَرْتُهَا يَا أَبَا ثَمَامَةَ كَمْ شَرِيتَ هَذِهِ الْعَدْلِينَ قُلْتُ لَهُ سَجَهْلِي وَنَقْصَ عَقْلِي
وَحُطَايَ عَلَى نَفْسِي اشْتَرَيْتُهُمَا الْكَاعَةَ مِنْ أَعْرَابِي جَزَافٌ مَا يَدْرِي دَرَاهِمُ فَقَالَ
لِي يَا لَلَّذِي أَبَا ثَمَامَةَ بَعْنِي الْعَدْلُ الْوَاحِدُ بِمِائَةِ دَرَاهِمٍ وَانْزِعِ أَنْتَ الْعَدْلَ الْآخَرَ
فَقُلْتُ لَهُ قَدْ بَعَيْتُكَ إِلَّا أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَفْتَحَ الْعَدْلِينَ فَانْظُرْ لَا يَكُونُ نَبِيلٌ أَحَدُهُمَا
أَجُودَ مِنْ نَبِيلِ الْآخَرِ فَقَالَ لِي نَعْمَ أَفْعَلْ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَا تَعْزُزْنِي قُلْتُ
لَا قَالَ أَعْطَانِي عَمْدًا لِلَّهِ وَمِثَاقُهُ أَنْكَ قَدْ بَعَيْتَنِي الْعَدْلَ الْوَاحِدَ
بَعْتَنِي وَنَزَقْنِي إِنْ كَانَ جَيِّدًا وَرَدَّنِي فَأَعْطَيْتُهُ الْعَمْدَ وَالْمِثَاقَ إِنْ قَدْ
بَعْتَهُ الْعَدْلَ الْوَاحِدَ وَأَنْتَ أَغْدِرْ بِهِ وَصَافِحْتَهُ وَعَاقَدْتَهُ عَلَى ذَلِكَ
وَشَلْنَا الْعَدْلِينَ أَنَا وَهُوَ إِلَى دَاخِلِ خِرَانْدٍ كَانَتْ فِي الدَّكَانِ وَبَسْطْنَا نَطْعًا
وَفَتَحْنَا رَأْسَ الْعَدْلِ الْوَاحِدِ وَأَفْرَغْنَاهُ فَأَذَانِي دَاخِلُهُ بَدْرَتَيْنِ الْوَاحِدَةِ
دَنَانِيرٍ وَالْآخَرَى دَرَاهِمُ وَرَقٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلْفِ دَرَاهِمٍ صَحَاحٍ مُسَيِّفَةٍ كُلُّهَا
جُلْدٌ مِنْ ضَرْبِ بَنِي طُولُونَ فَفَرَحْنَا بِذَلِكَ وَاشْتَدَّ سُورُنَا بِالْمَالِ وَفَتَحْنَا
الْعَدْلَ الْآخَرَ فَكَانَ فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ بَدْرَتَيْنِ دَرَاهِمُ وَدَنَانِيرٌ فَقَالَ لِي
لِي جَارِي ذَلِكَ الصَّبَاغُ يَا أَبَا ثَمَامَةَ أَبْشِرْ بِالْبَعْنِ فَمِنْ هَذَا مَرْقٍ هُوَ قَدْ شَافَهُ

الله عليك والينا ومن قنا آياه بلاكل ولا تعب فخذت نصف المال وأدفع
إلى نصفه حتى نكسر ذلك فقلت له لا أفعل بقول هذا مالي وأنا مالكة
مالك أنت فيه قليل ولا كثير فقال لي يا أبا ثمامة فخذت الدنانير
كلها وأنا أقتع بالدراهم فقلت له لا أفعل ذلك فقال لي يا أبا ثمامة
فخذت الدراهم والدنانير كلها وأدفع إلى النبل وأنا أرضى بذلك
قلت لا أفعل ذلك أنا محتاج إلى النبل فقال لي فخذ الدنانير
والدراهم والعدل الواحد قلت لا أفعل فقال لي يا أبا ثمامة
بارك الله لك في الجميع فما تعطيني منه شيئا فقلت لا ولكن في هذه
الأيام أصح دعوة لأجل فرج عذري وأخلف عليك ولا تفارقني فقال
قد رضيت وتركني ومضى من عذري وهو يضحك ويربني أنه غير غضبان
ثم أنه انطلق من ساعته إلى دار الأمير وكان قد روى البصرة رجلا
تركي أعجمي من غلمان السلطان وكان جارا ظلوما غشوما يأخذ كل سفينة
غصبا يقال له بغر فوقف بباب دار الأمانة فصاح بصيحه للأمير
فأدخل إلى الأمير التركي ووقف بين يديه فقال له الأمير هات
نصيحتك فأخبره بالخبر وقص عليه القصة وقال له يا مولاي
عذرا

عندنا رجل صباغ قد اشترى من بعض الأعراب وقطاع الطرق حل جمل
مالا ودنانير ودراهم على أنه ينيل كاية درهم فيعثر معه صاحب شرطته
ووجهه غلانه وأصحابه وحجابه فلم أشعر وأنا جالس في وسط الخزانة
أقلب الدنانير والدراهم حتى كبستني صاحب الشرطة بالرجال والأعوان والفرسان
وأخذوا جميع المال وشدوا في عنقي حبالا وسحبوني إلى دار الأمير بعد أن
هبوا الدكان وأخذوا جميع ما كان لي فيه وللناس وختموا بابه وأدخلوا
لي إلى الأمير التركي فقال لي تشري من الأعراب وقطاع الطرق
للسرقه أريد البدوي الذي اشتريت منه هذا المال تسلمه إلى وأحسأت
سبيك فقلت له والله ما أعرفه ولا أدري من هو ولا من أي قوم هو فربما
بالجلايين والسياط وأمرهم فشدوني إلى الأساطين وضربوني ألف سوط
وعذبوني بأنواع العذاب حتى غشي على وطن لي قد مت وفارقت الدنيا
فقال لهم أحملوه إلى الحبس فخلوني إلى الحبس على أني ميت فرجعت في
الروح لما بقي من أجلى قال فاقمت في الحبس سنة كاملة مقيدا أقاسي
لجهنم والبلاء من مقارنه أهل الحبس لي وتعيرهم لي وتوبيخهم وقولهم
لي في كل ساعة أما علمت من طلبه كله فاته كله ومن أكل وحده غص

لَا أَرْغَمُ اللَّهَ إِلَّا أَنْفَكَ وَلَا فُكَّ عَنْ كَرْبِكَ وَلَا فُجَّ عَنْكَ غَمُّكَ وَلَا خَلَصَكَ فَاذْكُ
لَيْمٌ وَغَيْرُ كَرِيمٍ وَأَنْتَ بِجَيْلٍ مَشُومٍ فَكَانَ تَوْبِعُهُمْ لِحْشَةً مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْكَرْبِ الْمُقِيمِ قَالَ — الصَّبَاغُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَعَ بِالْبَصْرَةِ قَتْلُهُ وَشُغِبَ
فَهَا جَتَا الرَّعِيَّةَ عَلَى الْأَمِيرِ التُّرْكِيِّ فَقَتَلُوهُ وَهَبُوا دَارَهُ وَأَحْرَقُوا وَكَسَرُوا
لِلْجُوشِ وَأَخْرَجُوا كُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُحْبَسِينَ فَخَرَجْتُ فِي جَمْعِ النَّاسِ
هَارِبًا عَلَى وَجْهِ مِلِّيَّةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَصْرٍ فَقَعْتُ لِي هَذَا الدَّكَانُ وَجَلَسْتُ
فِيهِ أَصْبَغُ الثِّيَابِ وَأَنَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْيَوْمِ وَالْإِنْسَانُ إِلَى أَنْ أَمُوتَ وَأَفَارِقَ
الدُّنْيَا أَقُولُ مَنْ طَلَبَهُ كُلُّهُ فَاتَهُ كُلُّهُ وَمَنْ أَكَلَ وَجَدَهُ غَضْرًا فَهَذَا مَا
كَانَ مِنْ حَدِيثِي وَقَصُّ وَخَبْرِي وَإِنْ لَمْ يَقُلْ — فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَقَيُّتُ مَتَجِدًا
مِنْهُ وَمِنْ حَدِيثِهِ وَكَبَيْتُ سِيرَةً وَغَيْرَةً لِمَنْ أَعْتَبَرُ وَفِكْرَةً لِمَنْ تَفَكَّرَ
وَهَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
كَانَ وَكَانَ لِأَنَّ السُّقَا الْعِرَاقِي طَرَحَ هَذَا السُّقَا لِمَلِكِ الْمُلُوكِ نَارَ تَعْنِي
أَنْ صَارَ لَوْلُو دُمُوعِي عَقِيْقٌ أَوْ حَطِي السَّجْعِ
فَقَدْ تَقَدَّرَ لِي كَرْبٌ لَوْ نِي مِنَ الْمَرْجَانِ
وَمَا حَصَلَ لِي سُلُوءَةٌ عَنْ لَمْرٍ حَبِّ ثَعُورٍ مَنْ

أَضْحَى

أَضْحَى لَهَا الْأَسْبَهُمَا نِي مَجُونٌ صَفَاعَاتُ
دَيْمٍ شَذَرَهُ تَشْعِلُ مِنْ سِنْدٍ وَشَحْشَاشَتِي
نَارُ الْحَلِيلِ وَبَحْرِي مِنْ أَرْضِي طُوفَانُ
وَالْمُخَنَّا الْيَوْمَ ظَهَرِي وَالْجَزَعُ قَلْبِي وَالنَّفَا
رَأَيْتِي وَحَاجِرْمَانِي وَنَاطَرِي نِيهَا
بَنِي كَلْبٍ الْعَوَازِلُ فِيمَنْ نَزِيدُهُ جُسْمَهَا
قُحْطَانُ صَبْرِي عَنْهَا وَعَارِضِي شِيْبَانُ
رَأَيْتُ الْعِرَاقِيْنَ أَضْحَتْ وَالزُّوْفُ كَذِبُهَا
فِي أَسْبَهُمَا نِي تَغْنِي لَيْتَ الْهَوَى لَا كَانَ
قَتَلْتُ مَعَهَا حُسَيْنِي وَهِيَ بِرَهْوَى مَا بَتَحِي
وَكَمْ وَزَنَتْهَا الْمَايَةُ وَقَلْبُهَا مَا لَا
وَالْبُوسَلِيكَ صَرَادِي وَهِيَ مَصْرِي عَلَى النُّوِي
عُشَّاقُ بَالِدٍ سَعْدُونِي قَدْ خَانَنِي السَّوَانُ
نِي وَزَهَا كَمْ حِجَارِي هَجَزُ وَفِي شَهَارِهَا
كُوشَتُ الْأَهْوَالُ وَأَنَا مَحْبِيْرُ الْهَجَرَانِ

خَرَمَهَا كَمْ تَرْكُنِي سَاكِنًا مَارِسْتَانِ الْجَحْمَا ۞
وَصَلَّاهَا الْخُلْدُ قَصْدِي وَكَرَّهَهَا مَجَانًا ۞
قَمْرِيهِ الدُّوْحُ نَوْحِي فَجَسْرُ صَبْرِي قَدْ انْقَطَعَ ۞
وَالشَّطْرُ دَمْعِي وَلَكِنْ مَا يَطْفِئُ لِي نِيرَانًا ۞
كَمِيتٌ دَوَارِمْ سُبِي فِي مَسْتَقْنَى جَبِينَهَا ۞
وَشَعْرُهَا الظُّفْرِيَّةُ وَوَجْهُهَا الْبُسْتَانُ ۞
فِي الْمَنْظَرَةِ مَنْظَرُهَا طَرَفِي دَخَلَ عَقْدًا لَهَا ۞
وَمَنْ وَقَعَ فِي الْكَلَالَةِ عَنْ الْعِمَارَةِ بَانَ ۞
وَرَدُّهَا إِلَيَّ كَالْمَالِ إِلَى صَعُودِهَا وَمِلْجَا ۞
شَوْقُ الْخَشَبِ صَارَ جَسْمِي وَجَسْمُهَا الرِّيَاسُ ۞
بَابُ الْأَنْعِ مِنْ ضُلُوعِي غَرَقَ بَلْبَتُهُ نَاطِرِي ۞
وَهِيَ تَرْدُ الْقَطِيعَةَ وَالصَّدَّ وَالْجِرَانُ ۞
فِي فَيْضِ جُوبَاتٍ دَمْعِي سَفْنُ اشْتِيَا فِي سَابِرَةِ ۞
مَلَا حَمَاهَا فِكْرُ قَلْبِي وَأَنْتُمْ السُّكَاكُنُ ۞
سَارَتْ تَرْدُ الْقَرْفِ وَتَحِلُّ الْقَطْعَ لَكُمْ ۞
وَمِنْ بَدَا

٢٠١
وَمِنْ بَدَا الْأَرْعِيْنِي تَنَاجِ الْخُلَافَةِ بَانَ ۞
أَخَذْتُ طَوْرَانِيَّةً وَقُلْتُ تَنْبُتُ وَتَلْحَقُ ۞
بَنُ الْهُوَيْدِي السَّبْقُ وَذَا الْجَلْبُ خَوَانُ ۞
ثَبَّتَهَا فِي بُرْجِي وَصَرْتُ أَجْعَلُ لِقَطْعِهَا ۞
وَشَرُّهَا حَبَّ قَلْبِي وَمَسْدَمُ الْهَيْثَانُ ۞
لَمَّا رَأَيْتِي مُؤَلَّفَةً مَعَهَا وَقَلْبِي فِي لَشْبِكَ ۞
زَاغَتْ عَلَى سَطْحِ بُرْجِي حَنْتُ إِلَى الدُّورَانِ ۞
غَفَلْتُ عَنْهَا طَارَتْ مَعَ الْقَلْبِ تَشْكُو الْبَطْرَ ۞
وَقَبَحَتْ وَالْمَقْبَحُ مَا يَعْرِفُ الْأَحْسَانُ ۞
وَطَنَّتْ أَنْفِي عَجَزَ عَنْ صَيْدِهَا وَلَعِبَ بِهَا ۞
أَبْلِيْسٌ حَتَّى رَاَهَا مِنْ غَرْهَا بِهَوَانُ ۞
وَأَصْطَادَهَا مِنْ حَمْلِهَا مِنْ بَيْلِهِ تَحْتَ الْعِلْمِ ۞
سَابِقُ وَمَا شَاهَدَهَا بِتَرَاكِجٍ وَلَا زَجَانُ ۞
وَالْيَوْمُ مِيسَاقُ هَجْرِي يَزْعُقُ إِذَا صَنُقَ لَهَا ۞
هَذَا جَرَى مِنْ لَقْبٍ وَنَيْقُضُ الْأَيَّامِ ۞

كَمْ كُنْتُ أَرْفُو أَحْلَاهَا وَهِيَ تَبْكُ بِمَكْرَهَا
كَمْ كُنْتُ أَرْفُو أَحْلَاهَا وَهِيَ تَبْكُ بِمَكْرَهَا
كَمْ كُنْتُ أَرْفُو أَحْلَاهَا وَهِيَ تَبْكُ بِمَكْرَهَا
وَأَنَا عَقَدْتُ عَلَيْهَا بِكُلِّ عَقْلٍ خَفِيرِي
وَأَنَا عَقَدْتُ عَلَيْهَا بِكُلِّ عَقْلٍ خَفِيرِي
وَأَنَا عَقَدْتُ عَلَيْهَا بِكُلِّ عَقْلٍ خَفِيرِي
وَصُرْتُ أَطْوَى الْجَالِثِ تَنْجِعُ وَنَشْرُهَا بِلَا
وَصُرْتُ أَطْوَى الْجَالِثِ تَنْجِعُ وَنَشْرُهَا بِلَا
وَصُرْتُ أَطْوَى الْجَالِثِ تَنْجِعُ وَنَشْرُهَا بِلَا
لَمَّا رَأَيْتَنِي نَقْتُ عَشِي تَخْرِجُ حَلْجَهَا
لَمَّا رَأَيْتَنِي نَقْتُ عَشِي تَخْرِجُ حَلْجَهَا
لَمَّا رَأَيْتَنِي نَقْتُ عَشِي تَخْرِجُ حَلْجَهَا
وَأَنَا بَدَفُ الصَّبَا يَا أَعْرِي مِنَ الْمُرْدَانِ
وَأَنَا بَدَفُ الصَّبَا يَا أَعْرِي مِنَ الْمُرْدَانِ
وَأَنَا بَدَفُ الصَّبَا يَا أَعْرِي مِنَ الْمُرْدَانِ
قَلْتُ قَطَنُكَ خُسْنِي قَالَتْ كَفُونِي تَنْجِعُوا
قَلْتُ قَطَنُكَ خُسْنِي قَالَتْ كَفُونِي تَنْجِعُوا
قَلْتُ قَطَنُكَ خُسْنِي قَالَتْ كَفُونِي تَنْجِعُوا
وَالْمَنْدَفُ أَنْتَ تَنْدَفُ قَطْنِي لَغِيرِ زِلَانِ
وَالْمَنْدَفُ أَنْتَ تَنْدَفُ قَطْنِي لَغِيرِ زِلَانِ
وَالْمَنْدَفُ أَنْتَ تَنْدَفُ قَطْنِي لَغِيرِ زِلَانِ
قَلْتُ دَقِّكَ وَصَلِحِي إِذَا حَصَلَ حَصْلُ الْغَرَضِ
قَلْتُ دَقِّكَ وَصَلِحِي إِذَا حَصَلَ حَصْلُ الْغَرَضِ
قَلْتُ دَقِّكَ وَصَلِحِي إِذَا حَصَلَ حَصْلُ الْغَرَضِ
تَبَسَّمْتُ قَلْتُ وَأَنَا بَعْدَ الرِّضَا غَضَبَانِ
تَبَسَّمْتُ قَلْتُ وَأَنَا بَعْدَ الرِّضَا غَضَبَانِ
تَبَسَّمْتُ قَلْتُ وَأَنَا بَعْدَ الرِّضَا غَضَبَانِ
غَيْرِي يَسْزِي وَيَلْجِمُ دَيْمُ زِيكِ سَقِيمَهَا
غَيْرِي يَسْزِي وَيَلْجِمُ دَيْمُ زِيكِ سَقِيمَهَا
غَيْرِي يَسْزِي وَيَلْجِمُ دَيْمُ زِيكِ سَقِيمَهَا
وَأَنَا أَدُورُ فَاغْ بِلَا شَرِي هَدَنِيَانِ
وَأَنَا أَدُورُ فَاغْ بِلَا شَرِي هَدَنِيَانِ
وَأَنَا أَدُورُ فَاغْ بِلَا شَرِي هَدَنِيَانِ
بِالْوَصْلِ لَوْ طَيَّبْتُ لِي قَطْعُ ثَوْبٍ مَطَامِي
بِالْوَصْلِ لَوْ طَيَّبْتُ لِي قَطْعُ ثَوْبٍ مَطَامِي
بِالْوَصْلِ لَوْ طَيَّبْتُ لِي قَطْعُ ثَوْبٍ مَطَامِي

لَكُنَّا

لَكُنَّا غَسَلْتَنِي نَهْرِي بِلَا قَصْرَانِ
لَكُنَّا غَسَلْتَنِي نَهْرِي بِلَا قَصْرَانِ
لَكُنَّا غَسَلْتَنِي نَهْرِي بِلَا قَصْرَانِ
قَدَرْتُ عَلَى أَفْضَلِ وَرَبِّ زِمَانِي حَسْبِي
قَدَرْتُ عَلَى أَفْضَلِ وَرَبِّ زِمَانِي حَسْبِي
قَدَرْتُ عَلَى أَفْضَلِ وَرَبِّ زِمَانِي حَسْبِي
وَشَلَّ كَفَّ اصْطِبَارِي وَزَيْقُ الْقَمْصَانِ
وَشَلَّ كَفَّ اصْطِبَارِي وَزَيْقُ الْقَمْصَانِ
وَشَلَّ كَفَّ اصْطِبَارِي وَزَيْقُ الْقَمْصَانِ
لَبَسْتُ لَمَّا خَلَعْتُ ثَوْبِي الْجَفَا حُلَّ الْوَفَا
لَبَسْتُ لَمَّا خَلَعْتُ ثَوْبِي الْجَفَا حُلَّ الْوَفَا
لَبَسْتُ لَمَّا خَلَعْتُ ثَوْبِي الْجَفَا حُلَّ الْوَفَا
وَهِيَ عَلَى شُومِ حُطَي الْأَذْيَالِ وَالْأَرْدَانِ
وَهِيَ عَلَى شُومِ حُطَي الْأَذْيَالِ وَالْأَرْدَانِ
وَهِيَ عَلَى شُومِ حُطَي الْأَذْيَالِ وَالْأَرْدَانِ
تَذِيرُهَا هَدَنِيَا وَكُنَّا قَدْ شَلَّيْنَا
تَذِيرُهَا هَدَنِيَا وَكُنَّا قَدْ شَلَّيْنَا
تَذِيرُهَا هَدَنِيَا وَكُنَّا قَدْ شَلَّيْنَا
وَطَيْبْنَا قَدْ شَرِي فِي عَشْمَتَا دِيَوَانِ
وَطَيْبْنَا قَدْ شَرِي فِي عَشْمَتَا دِيَوَانِ
وَطَيْبْنَا قَدْ شَرِي فِي عَشْمَتَا دِيَوَانِ
عَقَدْتُ فَرْزَنْ صَبْرِي يَسْزِي الْبَحْرَ حَلَّتُوا
عَقَدْتُ فَرْزَنْ صَبْرِي يَسْزِي الْبَحْرَ حَلَّتُوا
عَقَدْتُ فَرْزَنْ صَبْرِي يَسْزِي الْبَحْرَ حَلَّتُوا
طَيَّرْتُ الْأَرْضَ خَافَ جَالَتْ بَايَا لَهَا جَوْلَانِ
طَيَّرْتُ الْأَرْضَ خَافَ جَالَتْ بَايَا لَهَا جَوْلَانِ
طَيَّرْتُ الْأَرْضَ خَافَ جَالَتْ بَايَا لَهَا جَوْلَانِ
مَلَّيْتُ خَيْلَ التَّجَلُّ جَارَتْ عَلَى بَنَفْسِهَا
مَلَّيْتُ خَيْلَ التَّجَلُّ جَارَتْ عَلَى بَنَفْسِهَا
مَلَّيْتُ خَيْلَ التَّجَلُّ جَارَتْ عَلَى بَنَفْسِهَا
قَاطَعْتُهَا صَبْرَتِي شَامَاتٍ فِي الْمِيدَانِ
قَاطَعْتُهَا صَبْرَتِي شَامَاتٍ فِي الْمِيدَانِ
قَاطَعْتُهَا صَبْرَتِي شَامَاتٍ فِي الْمِيدَانِ
لَعَبْتُ مَعَهَا الْفَيْرُ دَامَ مِنَ الْحَكْرِ لِلصَّغَا
لَعَبْتُ مَعَهَا الْفَيْرُ دَامَ مِنَ الْحَكْرِ لِلصَّغَا
لَعَبْتُ مَعَهَا الْفَيْرُ دَامَ مِنَ الْحَكْرِ لِلصَّغَا
صَارَتْ شَبِيهِ الْأَمِيرِ دَمَشَقِي بِأَمَانِ
صَارَتْ شَبِيهِ الْأَمِيرِ دَمَشَقِي بِأَمَانِ
صَارَتْ شَبِيهِ الْأَمِيرِ دَمَشَقِي بِأَمَانِ
زِيَادُ زَادِ غَرَامِي سَيِّئًا ثَلَثَ نَزْدَهَا
زِيَادُ زَادِ غَرَامِي سَيِّئًا ثَلَثَ نَزْدَهَا
زِيَادُ زَادِ غَرَامِي سَيِّئًا ثَلَثَ نَزْدَهَا
وَفِي الْهَزَادِ هَرَارِي مَصَاحٍ فِي الْبُسْتَانِ
وَفِي الْهَزَادِ هَرَارِي مَصَاحٍ فِي الْبُسْتَانِ
وَفِي الْهَزَادِ هَرَارِي مَصَاحٍ فِي الْبُسْتَانِ

وَالْحَانِكِرُ بَخَانَا كَرَدَتْهُمَا صَاحِبِي **هـ**
هـ وَفِي الطَّوِيلِ اسْتَطَالَتْ وَقَصُرَتْ مَا آت
وَالنَّصْبُ فِي الْمَنْصُوبِ مَتَى عَلَيْهِمَا مَا انْطَلَا **هـ**
هـ وَأَبْلَيْسَ وَالْفَضُّ وَأَنَا مِنْ جُمْلَةِ الْعُلَمَاءِ
مَخْنُوقٌ مَا زِلْتُ مَعَهُمَا مِنْهَا بِجَرَّةٍ مَقْتَنَعٌ **هـ**
هـ وَالْكُوزُ مَا قَالَتْ لِي وَلَا عَلَيْهَا هَاتِ
تَعَارِلُمَا تَرَانِي كُفَايَتِي مَرَكْنَ لَبَنٍ **هـ**
هـ وَمَا تَزَالُ الطَّاسَةُ سَطِيحَةً الدَّكَائِنِ
صُوفِي أَنَا ابْنُ خَانِدَمٍ سَدَّ طَرِقَ الْخَابِيَةِ **هـ**
هـ فَقُلْتُ مَا تَرَوِي لِزَيْفَتِهَا الْعَطَشَانِ
طَوِيلُكَ لَوْ حَصَلَ لِي طَفِي شَرِبَهُ كَرَبْتِي **هـ**
هـ وَجَهًا لَوْ كَسَرْتُمْ أَهْذَى لَقَمْنَا مَا كَانَ
حَمَامٌ فِي دَارِ قَلْبِي بَنِيَتْ حَتَّى تَعْبَرُوا **هـ**
هـ صَارَتْ عَلَى الْبَيْرِ تَسْجَعُ مِنْ خَيْفَةِ الْبَيْرَانِ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ بُوزَنَهُ لَهَا الْعَلَمُ لِي **هـ**

خُلَّة

٢-٢
هـ خُلَّةٌ بِهَا وَالْخَزَانَةُ تَزْفَرُهَا ضَجَارَتِ
أَنْبَاءُهَا لَدَمْعٍ تَمْلِي بِرُكَّ خُرُودِي أَحْوَاضُهَا **هـ**
هـ وَمَنْ تَدُورُ الدُّرُودُ أَيْرُ تُجْتَدُّ فِي الْجَرِيَانِ
مَسْلُحٌ لَهَا فِي الْعِشْرَةِ وَبُرُكْتُوَمَا تَمْتَلِي **هـ**
هـ كَمْ دَخَلَهُ أُخْرَجْتَنِي خَافِي مَوْعُرِيَانِ
نَاطُورُهَا كَمْ تَرَكْنِي قِيمَ عَلَى أَقْدَامِ الرَّجَا **هـ**
هـ وَالسَّتُّ صَدْرُ الْقِبَالَةِ نَاقِدُهَا وَذَانِ
أَبُو الْوَفَا كُنْتُ لَهَا كَانَ الرِّفَاعُ حُسْمَهَا **هـ**
هـ وَقَدْ هَا فِي الْحَرْبِ يَحْكِي قَضِيْبُ الْبَيَاتِ
أَخْلَقَهَا الْيُونُسِيُّ بِالْجَاكِرِيَّةِ تَبَدَّلَتْ **هـ**
هـ وَصَارَتْ الْعَرُودُ قَلْتُ السَّرِي الْقَطَّانِ
قَالَتْ أَنَا الْقَادِرُ قَلْتُ قُتَاوِي أَنَا **هـ**
هـ قَالَتْ أَنَا الْمُسَيِّبُ قَلْتُوَا أَنَا سَلَامَانِ
أَيْ سَعْدُ عَنِّي عَمَّا بِالصَّلَاتِي لَوَأْخَا **هـ**
هـ بِغَالِيَةِ تَشْبِهِ بِالرُّهْدِ وَالْأَيَّامَانِ

جُتِدَ صَبْرِي تَجَرَّدَا خِذْ عَلَيَّ مَعَهُ
 وَأَيُّومَ مَعْرُوفٍ حَالِي مِنْكَ الْعُرْفَانِ
 شَرَّجِيَا مَقْلَبَتَهُمَا قُلْتُ زَوْلي مَحَبَّتِي
 وَأَنْتَ أَيُّ ابْنِ تَرْكِ أَرْجِعْ إِلَى اللَّبَّانِ
 كَمْ شَيْتَ طِفْلًا مِثْلِي وَجَنَّتْ عَاقِلٌ وَكَمْ
 سَاحَ غَرْقٍ فِي هَوَاهَا وَكَمْ هَتَكَ مُنْصَانِ
 وَأَنَا غَزَتْنِي حَرْبٌ بَطَرُوكُنَا أَتَيْنَنَا
 عَاشِقٌ وَمَعشُوقٌ وَمَالَتْ إِلَى بَنِي حِمْرَانِ
 تَكْرَيْتُ وَالْكَرْحِيْنِي تَقْدِرُ شِعْرَهُ تَمْدَهُمْ
 إِلَى الْبَوَارِجِ وَتَنْقِلُ سَجَارَ إِلَى عَرَبِيَانِ
 وَأَنَا قَدْ لَدَرْتُ أَنِي أَشْكُو أَصَابَاتِ الْهَوَا
 وَكَتَبَ مَا قَدْ جَرَى لِي قِصَّةً إِلَى الْمَلَطَانِ
 مَا لَكَ دُمَانًا مَلَكْنَا الْمَنْصُورَ نَعْمَ الْمَرْحَى
 هُنَا ابْنُ الْفَقْعِ غَارِنِي فَتَى قَرْنِ رَسَلَانِ
 أَسْأَلُهُ الشَّمْسُ تَحْدِثُ مَرْحَ كَمْ عَقَبَ قَلْبُ

والمشوى

وَالْمَشْرَى قَوْسٌ مَدَحِي بِزُهْرَةِ الْمِيزَانِ
 عَطَّارُ الْعِلْمِ جُوزَا كِيَوَانَ مَبْعُضُهُ الْجَدَى
 وَجَهْوُ الْقَمَرِ قَدْ شَرِقَ وَحَاسِدُوا السُّرَّانِ
 ذُو الْهَمِّ الظَّاهِرُ تَبِي رَأْيُ الشَّيْدِ فَلَا بُرْجَ
 بِالْحَقِّ سَقَاعٌ وَأَثَرُ دِمَا الْعُدَى بِأَمَانِ
 لَأَنْزَلْتُ لَلْحَقِّ نَاصِرَ مَنْصُورٍ مُسْتَرْشِدًا لَنَا
 كَامِلٌ هُوَ خُذْ أَشْرَفَ مِنْ صَاحِبِ الْأَيَّوَانِ
 يَا طَالِبَ الزُّرْقِ قَاهِرَ أَقْصَدِ جَنَابَ الْمُقْتَنَى
 أَثَارُ جُودِ الْمَهْدِيِّ تَظْفِرُ نَيْلُ أَمَانِ
 فِي ذَوْلِ الْمَسْتَجِدِّ لَوْ كُنْتُ يَا مُسْتَنْصِرِي
 أَضْحَى بِكَ الْمَتَّعِصِمَ آمِنَ مِنَ الْخَذَلَانِ
 فَالْمُعْتَصِمَ مِنْ كَلَامِكَ بِالْمُسْتَنْصَى لَوْ يَعْتَصِمُ
 وَسَاعِدُوا الْمُتَوَكِّلَ امْسُئِلْ لَدَيْكَ مَهَانِ
 أَنْتَ السَّعِيدُ الْمَحْكُومُ الْمُظْفَرُ بِالْعُدَى
 أَيُّ أَرْقِ الْعَدْلُ جُودُكَ كَالْعَارِضِ الْهَتَانِ

أَيُّ مَنْ جَعَلَ رَيْنَ الشَّيْبِ أَحْيَىٰ لِمَنْ أَحْتَمَىٰ ۝
وَجَنَّتْ وَأَفْرَدَتْ وَأَوَّلَتْ وَأَرْصَتْ أَنْ
سَلَكْتُ مِنْهَا مَدْحَكَ أَيْضًا جُودَكَ ذَلَّتْ ۝
وَالْكَافِيَةُ لِي كُفُوفُكَ بِالْجُودِ وَالْأَحْسَانِ ۝
مَنْطَقُكَ فِي الْغَرْبِ فَصَبِّحْ بِلَدِّ هُنَاكَ لِمَعَ ۝
وَالْجَوْهَرِيُّ مِنْ كَلَامِكَ يُبْدِي لَنَا الْعُقَيَّانِ ۝
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْكَ النَّبِيُّ غَاثٌ مَقْصَدِي ۝
وَقَدْ بَلَغْتَ الْهَيْبَةَ فِي الدَّرْسِ وَالْقُرْآنِ ۝
وَبُجِّلَ الْأَمْرُ بِعَبْدِكَ مَدْحَكَ مُفَصَّلٌ قَدْ نَظَّمَ ۝
يَا مَنْ شَاءَ بِفُضُولِ الْحِكْمِ حِكْمَ لَقَمَاتٍ ۝
وَجَهَّتْ وَجْهِي حَنِيفًا إِلَىٰ جَنَابِكَ مَا لِي ۝
وَإِذَا فَعَىٰ حُسْنُ ظَنِّي بِكَ بِأَعْظَمِ الشَّائِنِ ۝
وَالْحَبْلُ كَمَا عَلَنِي عَلَىٰ مَدَائِيحِكَ الْقِيَّ ۝
تُسْعِي بِشُكْرِكَ وَتَدْعِي فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ۝
بَقِيَتْ لِلْخَلْقِ نَافِعٌ عَاصِمٌ مِنَ الْغَىِّ وَالزَّلَلِ ۝
تَدْعِي

تَدْعِي بِأَيْنِ كَثِيرِ الْأَنْعَامِ وَالْأَحْسَانِ ۝
جُودُكَ أَبَوْعُرُوفِيْنَا لِهَ ابْنِ عَامِرٍ شُكْرُنَا ۝
يَلْقَى الْكَسَايَ وَحِمْرَةَ حَمْرِكَ بِكُلِّ لِسَانٍ ۝
لَا زِلْتُ لِلْخَلْقِ كَعْبَةً تَحْتُمُهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ۝
نُطُوفُ حَوْلِكَ وَسُجْعِي مِنْ سَائِرِ الْأَرْكَانِ ۝
بَابِكَ حَرَمٌ يَرْزُمُ رُوحَ طَائِفَةِ الْكَرَنِ الصَّفَا ۝
وَمَنْ يُرِيدُ الْمَرْوَةَ لَا يَكْثُرُ الْهَيْبَاتِ ۝
مَنْ يَعْتَمِرُ بِكَ لَا مَكَّ دِينُوا الْمَحْرَبَ بِنِعْمِ ۝
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِرُكْنِكَ يَا مَنْ مِنَ الْحَدَثَانِ ۝
وَمَنْ عَرَفَ بَعْضَ فَضْلِكَ وَقَفَّ عَلَىٰ عِرْفَاتِهَا ۝
وَمَنْ شَعَرَ بِشَاعِرِ عَزِّكَ لَيْسَ مِنَ النَّسِيَّانِ ۝
وَفِي مَعْنَى مِنْ تَمَنَّى قُرْبَكَ مِنَ الْخَيْفِ تَأْمَنُوا ۝
وَمَنْ مَرَىٰ جَمْرَاتِ الْغَضَىٰ كَفَىٰ الْأَحْزَانِ ۝
وَمَنْ تَقَلَّ عَنْكَ مُسْتَدْرَأُ ابْنِ الْمُصْطَفَىٰ ۝
وَمَنْ شَرِبَ بَعْضَ سُورِكَ يُحْشَرُ وَهُوَ رِيَانِ ۝

يَا ناصري يا أميري مستنصري ركني هدير **م**
م وعاذلي الأفيوري أي هومي قدما ن
قلبي وقع في الشبيبة مع يوسف بدر السما **م**
م وقد حلف ما يقبض الأذهب قازان
نظرت في تحت رطلك وأفاك نيرة داخله **م**
م في بيت نفسك وجاهك نقي والحيات
بياض في حركاتك وقبض داخلها **م**
م وأعداك في قبض خارج حجرة النقصان
قالوا الجماعه طريقك شديد جودله الفرج **م**
م بلا بطيا والأعادي انكسهم قدبان
وشكيت السايدينقي بيد على الغرض **م**
م وبعد أيام فرح قلبك بيلامان
والأجتماع يترجم عن صورة المسؤل أن **م**
م يعطي المني والأمايني بقوة الرحمان
والعاقبة محودة فابشر بما تهوي ولا **م**

تخشى

٢٥٦
١٥ ← **م** تخشى فانت الأعلى بامن علا كيوان **م**
م مولاي نجم الدنيا والدين نقط من ضرب **م**
م لك تحت رمل وترجم بالسرو والأعلان
ففي قصيدي فصاحة تشد رملك والثناء **م**
م بغير أذن وحياتك تدخل الى الأذان
واجب بحسن قصيدي كمر قد حوى حتى استوا **م**
م من الغريب تنوع من ساير الأفتان
وهي التي ما سبقني شاعر لي توليفها **م**
م ولا سمعها قبلك وزير ولا سلطان
ومن غدا الخلو تشرع في حفظها وحدثها **م**
م وكل ساعه تقرأ قراءة الفرمان
في كل بيت قصيدة لو أن سمعها البحري **م**
م طرب وأقسم انديسوي ما يزدوان
ومثل نظر قصيدي توجيه ما وجه احد **م**
م قبلي ولا من بعدى ولي ذاك بيان

فَامُخِّ حَمَاهَا وَانْعَمْ كَرَمِهَا لَا يَنْهَا **م**
م فَرِيدَةُ الدَّهْرِ تَبْقَى بِسَدِّهَا تَزْدَان **م**
وَلَا تَسْتَهْمَا مَسَافَةً مِنْ قَدَمٍ حَكَمَ قَبْلَهَا **م**
م بِالشَّعْرِ فَالشَّعْرُ يَقْصِرُ عَنْ طَوْلِ كَانَ وَكَانَ **م**
مِنْ لَابِنِ سَقَا الْعِرَاقِي يَا آلَ الدُّنَى غَيْرِكُمْ **م**
م وَهُوَ مُجِيبُ صَادِقٍ مُجِيبُكُمْ دِيَّان **م**
وَأَلْفَ صَلَوةٍ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى **م**
م وَالْمُرْتَمَى وَالْقَرَابِ وَالصُّبْحِ وَالْأَخْوَان **م**
هُرَّ سَادَتِي هُمُ رَحَائِي هُمُ عَدَّتِي فِي شِدَّتِي **م**
م وَهُمُ أَمَانٌ وَضَدِي يُجِيرُ وَهُوَ قَرَعَان **م**
وَبَعْدَ هَذَا سَلَامِي عَلَى الْخُصُوفِ لَا نَهْم **م**
م أَهْلُ التَّقَى وَالْأَمَانِي وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَان **م**
وَقَالَ أَخْرَجْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الْمَجْمَرِ **م**
م إِذَا الْبَارِقُ الْعُلُوفُ أَبَدًا ابْتَسَامَهَا أَخْنُ إِذَا الْبَرْقُ الشَّامِي اشْتَامَهَا **م**
م بَدَا بِاسْمٍ بِالْخَيْفِ بُتَّ بِلَوْعَةٍ بِدَتْ بِفَوَادِي بِرَحَّتْ بِاضْطِرَامِهَا **م**

تَشْتَت

تَشْتَتُ تَصَدَّتْ تَغْدَى تَعْدَى تَعْرِ تَعْرِ تَزُرُّ تَتْنِي تَتْنِي تَصَامُهَا **م**
م تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي **م**
م جَفَتْ جَفْوَةٌ جَارَتْ جَنْتُ جَفَّ جَانِي جَمِيلُ جَزَى جَادِي جَوَلِي جَامِهَا **م**
م حَلَّتْ حِينَ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ حَلَّتْ **م**
م خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ خَطَّتْ **م**
م دَعَوْنِي دَعَوْنِي دَعَوْنِي دَعَوْنِي دَعَوْنِي دَعَوْنِي دَعَوْنِي دَعَوْنِي **م**
م ذَرَى ذَكَرَهَا ذَكَرَ آيَ ذَكَرَ آيَ ذَكَرَ آيَ ذَكَرَ آيَ ذَكَرَ آيَ ذَكَرَ آيَ **م**
م زَنْبِيهِ رُذِفَ رِيمٍ رِيعَ رَشِيقَةٍ رَنْتَ رَشَقَتْنِي رِيمُ رَامِهَا **م**
م زَهَائِيهَا زَهْرِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ **م**
م سَبَبْتَنِي سَبَبْتَنِي سَبَبْتَنِي سَبَبْتَنِي سَبَبْتَنِي سَبَبْتَنِي سَبَبْتَنِي **م**
م شَرِبْنَا شَرِبْنَا شَرِبْنَا شَرِبْنَا شَرِبْنَا شَرِبْنَا شَرِبْنَا شَرِبْنَا **م**
م صَبُوتٌ صَبَابَاتٌ صَبَبْتَنِي صَبَابَةٌ صَبُونٌ صَبَا صَامَتِ صَبَابِي صَبَابِهَا **م**
م ضَعِيفَةٌ ضَرَضْنِي ضَعْفَ ضَرْهَا ضِيَا ضَوْهَا ضَا حَ ضَرَمْنِي ضَرَامِهَا **م**
م طَبُوحٌ طَبُوحٌ طَبُوحٌ طَبُوحٌ طَبُوحٌ طَبُوحٌ طَبُوحٌ طَبُوحٌ **م**
م ظَلُومٌ ظَلَمْنِي ظَلَمَ ظَلَمَ ظَلَمَ ظَلَمَ ظَلَمَ ظَلَمَ ظَلَمَ ظَلَمَ **م**

غَائِبٍ عَطُولٍ عَامِرٍ عَظِيمٍ عَجْبٌ عَضُو عَيْنِي عَضَاهَا
 غَرَّتِي غَرَّتِي غَارَلْتَنِي غَرَالَهُ غَزَرِيهِ غَيْدَا غَزِيهِ غَرَامَهَا
 فَقَامَتْ فَمَالَتْ فَاسْتَطَالَتْ فَأَبْدَعَتْ فَلَهَا فَوَادُ فَارَقَتْ فَرَامَهَا
 قَوَاعِدِي قَدُّ قَدْ قَدَّهَا قَفُوها قَلِيلًا قَدَّ قَتَلَنِي قَوَامَهَا
 كَأَنِّي كَابُ كَفُّ كَفَّ كَاتِبُ كَسْرَنِي كَلَمَنِي كَالْمَوَاضِي كَلَامَهَا
 لَعُوبٌ لَوْتَنِي لِي لِهَوْلِ لَعِبِهَا لَمَثَتْ لَمَاهَا لَوْتُ لِي لَشَامَهَا
 مَنْعَمٌ مَجُوبٌ مَسْخَلٌ مَكْرَمٌ مَخْذُومٌ مِنْ مَقَامَهَا
 نَهَضْنَا نَزْرَهَا نَلْقَطُ نَشْرَظُهَا نَمِيلُ نَشَاوِي نَشْرَاهِي نَظَامَهَا
 هَجِيرُ هَوَاهَا حَنِ هَيْجُ هَمَّتِي هَمَّتْ هَيَا مَا هَاجَ هَمِّي هَيَا مَهَا
 وَحَقٌّ وَلَا هَا وَالْيَا لِي وَطَيْبُهَا وَسَاعَةٌ وَصَلِي وَارْتَشَا فِي وَشَامَهَا
 لَأَنَّ لَامَنِي لَاحَ لَا سُلُو لَا فَرَى لَأَنِّي لَا قَلِي لَا يَمَّا لَا ذَلَامَهَا
 يَجْرُكُنِي يَتَابِعُنِي يَبِيتُ يَجْ يَشْدُو الْيَغْنَى يَمَامَهَا
 وَقَالَ بَنُ الْجُوزِيِّ كَانَ وَكَانَ
 أَطْلَقْتُ طَرَفَكَ دَائِمًا لَا تَغْضُ عَنْ النَّظَرِ أَوَّلَ سَوَاكُ وَيَحْكُ
 غَدَا عَنْ النَّظَرَاتِ

الألفاظ التي فيها تشويق في معنى تشويقها
 معاملة أحمد بن توفيق في المعاني

وَيَكُنْ أَنْتَ مَنْ نَوْمِكَ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّائِرَةُ بِحُسْنِكَ بَيْنَ الْأَحْيَا
 قَلْبُكَ مَعَ الْأَمْوَاتِ
 عَثَرْتُ فِي ذَيْلِ عَمْرُكَ مِنْ كَثْرَةِ عَدْوِكَ لِلزَّلَلِ أَرْفَقَ إِذَا أَنْتَ تَسْعَى
 كَمْ هَذِهِ الْعَثَرَاتِ
 نَبَيْتُكَ حَيَّةً لِنَفْسِكَ وَهِيَ لِعَمْرِكَ فَاسْدُدْ خَلِّي الدَّعَاوِي وَأَخْلَصْ
 الْأَعْمَالُ بِالْأَيَّامِ
 حَصِّلْ جَوَابًا شَافِي لَا بَدَّ مَا سَأَلَ غَدَا يُقَالُ لَكَ مَا تَعْلَمُ
 مَا قَدَّرَ جِي هِمَامَاتِ
 بَطْلُ حَرْفٍ تُقْرَأُ لِحَفْلِكَ فَحْدُ مِنْ لَفْظِي مَا ذَا كِتَابِ أَعْمَالِكَ
 ذَا سَلَّةِ الْحَيَاتِ
 قَصَرْتُ ذَيْلَكَ وَرَدْتُكَ قُلْتُ الْعِبَادَةَ هَيْبَةً طَوَّلْتُ شَوْمَكَ وَشَرَكْتُ
 أَيُّ فَاسِدِ الْحَرَكَاتِ
 قَلَصْتُ خَازِنَ لِعَمْرِكَ تَحْرُصُ وَتَجْمَعُ يَا شَقِي غَدَا تَمُوتُ وَتُقَسِّمُ
 مَعَ بَاقِي الْأَتْرَكَاتِ
 ضَيَّعْتَ شَطْرَ عَمْرِكَ لَعَبْتَ مَعَ مَنْ يَخْلُوكُ مِنْ قَبْلِ صَفْكَ تَمِيزُ

مواقع النقات
تثقل وتثقل ولكن هومنا خبر بالعدا كأي بك قد نادى
حط القطع شامات
تخطى تقول عظمي لعل قلبي يصيل تعزم وتيني وتنقن
قد صرت ابوالبلوات
ليس العجب في التوبه الا العجب في دوامها وما هلاك الناعي
الامن الرذات
تبيع لذه ساعه غدا جشمتك في غدا كان قلبك يئسا
مواقع المهلكات
يا ابن عشرينه في صغر سنك واعتبر واعزم واصحوا ودارك
فالحير هو عادات
ويا ابن عشرين مانع دمك نثار الموعظه والبشر روع اجتهادك
لا تأمن العثرات
وانت يا ابن الثلاثين قامت عليك لبنيه احفظ مواقع قلبك
فللبلى غفلات

وقد بلغت

وقد بلغت أشدك يا ابن الأربعين سنة حتى لك ان تبكي
على الذي قد فات
ويا ابن خمسين ويحك ان لك ان تعتبر فعن قلبك تنزل
منازل الأموات
ويا ابن ستين تهيا في رحلك للأخرة وقر على ساق عزمك
واصح من السكرات
ويا ابن سبعين يئس اوراق مصول المعمل وقر عليها وقابل
واحد من الغلطات
وانت يا ابن الثمانين شيبك وعيبك قد ظهر الك الشاس تقوى
على لظى الجمرات
ويا ابن تسعين قل لي ما ذا جمعت من المتى فان هذا يعودك
من أعظم الغفلات
وانت يا ابن المائيه ما في حياك فايده كمر قد قطعت مراحل
بقاك العقبات
عبرت بن المقابر وجدتهم لا ينطقوا فقلت يا اهل المقابر

ما هذه الغفلات
سألت ما عرفوني ولادروا من هو أنا فقلت يا الله أخبروني
يا معشر الأموات
ماذا القيمة قالوا يا ما القيمة من العنا عن المشاغل عنكم
في شدة الغمرات
ما مر ما أخرجتمونا من القصور إلى البلى وأنزلتمونا قهرا
في هذه الحفرات
جاء القضا ما علمنا به لما أتى أخذ مراد وامتنا ونحن
في الغفلات
فلو كشفتم عنا قبورنا رأيتهم عجب تلك الوجوه الصبيحة
يعلموا بها غبرات
في كل ليلة جمع تنزل ملايكة السما يفرقون الرحمه
لساير الأموات
فما تجون المقابر وتنظرون إجمالنا منيخه في التراب
أحمالها حشرات

إذا قدم

إذا قدمتم علينا ترجعوا يا سادتي وأقرؤا وأهدوا اليك
من معطر الآيات
إذا أنصرفت عنا اسمع صريرها لكم وقتا يقول الملقن
قروا نصرف بشتات
تصدقوا وارحمونا من بعض أخذت لنا هاقم مدنا أيدينا
تستظر الصدقات
تزدودوا والحقونا قد عوقونا لأجلكم القافل قد شالت
ودقت الكؤسات
حلقت دود المقابر تحت من سكن السما لا تأكل من حبيبي
محاسن الوجنات
أجابني وقال لي من تحت طيات الكفن لو أن عينك تنظر
ما حل لك أداات
تلك الوجوه المليحة مغيرة تحت الثري وبعد تلك المحاسن
قد شالت الحركات
يا خاطرين بقلبي يا غايين عن النظر يا أعز من نور عيني

ما أَطْلَمَ الْغِيَابَاتِ ما
 ما سَافَرْتُمْ ذِي الْمُدَّةِ مَا تَذَكَّرُوا أَوْطَانَكُمْ عَوْدُوا الْقَدَّاشِمْتُمْ
 ما بِشَلْمَا الشَّمَا تَ ما
 ما يَا أَهْلَ أَرَا لِدُنْيَا تَرُودُوا وَالرَّحْلِيكُمْ فَمَا بَقِيَ غَيْرَ سَاعَةٍ
 ما وَتَسْمَعُوا الصَّيْحَاتِ ما
 ما هَذَا مَقَالَتُهُ نَصِي فَاعْلَمْ مَا فِيهِ الرِّضَى وَقَسْرٌ بِمِيزَانِ عَقْلِكَ
 ما تَعْلُوا لَكَ الدَّرَجَاتِ ما
 وقال ————— أِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَادِيُّ
 ما دَعَا ذَاوَقُوا لِلنَّاسِ طَارِقُ ما يَطْرُقُكُمْ جَهْرًا وَلَا يَتَّقِي
 ما لَيْسَ لَهُ رُفُوحٌ عَلَى أَنْتُمْ ما يَرْكَبُ ظَهْرَ الْأَدْهَمِ الْأَبْلَقِ
 ما شَيْخٌ رَأَى آدَمَ فِي عَصْرَةٍ ما وَهُوَ إِلَى الْآنَ بِخَدِّ نَقِي
 ما وَهُوَ بَوَسْطِ السُّجُنِ فِي قَوْمِهِ ما لَا يَدْبَغِي عَنْ نَجْوَى الضُّبُقِ
 ما هَذَا وَيَمِشِي الْأَرْضَ فِي لَيْلَةٍ ما فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ مُوْتَقٍ مُطْلَقِ
 ما فَتَارَةٌ يَتَرَلُّ تَحْتَ الثَّرِي ما وَتَارَةٌ وَسَطُ السَّمَاءِ يَرْتَقِي
 ما وَتَارَةٌ يَوْجَدُ فِي مَغْرِبٍ ما وَتَارَةٌ يَوْجَدُ فِي الْمَشْرِقِ
 وتارة

٢١١
 ما وَتَارَةٌ تَحْسَبُهُ سَابِحًا ما يَرَى بِشَاطِئِ الْبَحْرِ كَالزُّورِقِ
 ما وَتَارَةٌ تَحْسَبُهُ وَهَوْنِي ما اسْتَارَهُ وَالنَّصْفُ مِنْهُ بَقِيَ
 ما ذَبَابَةٌ مِنْ صَارِمٍ مُرْهَفٍ ما بَارِزَةٌ مِنْ حِفْنِ الْمَطْبِقِ
 ما يَدْنُوا إِلَى عَرْشِهِ حُسْنًا ما يَخْتَطِفُ الْأَبْصَارَ بِالرُّفُقِ
 ما حَتَّى إِذَا جَامَعَهَا يَتَدَرَّى ما بَحْلَةٌ سَوْدَاءُ كَالْمُحْرِقِ
 ما وَهُوَ عَلَى عَادَتِهِ دَائِمًا ما يَجَامِعُ الْأُنْثَى وَلَا يَتَّقِي
 ما ثُمَّ يَجُوبُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِهَا ما مُشْتَمَلًا فِي مَطْرِفِ أَرْزَقِ
 ما حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا ثَانِيًا ما شَكَّتْ بِالرَّيحِ فِي الْمَفْرِقِ
 ما وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَتْ خَلْعُهُ ما يَأْخُضُّهَا فِي لَوْحِهَا الْمُونِقِ
 ما فَجَسَمُهُ مِنْ ذَهَبٍ جَامِدٍ ما وَجِلْدُهُ قَدْ صَيَّغَ مِنْ زَرْبِقِ
 ما وَهُوَ إِذَا أَلَمَّتْهُ هَكَدِي ما أَحْسَنُ مِنْ صَاحِبَةِ الْقَطْرِقِ
 وقال ————— الْقَيَّوَانِيُّ
 ما وَعِذَّمَا فَاثَتْ كُلَّ جَارٍ وَجَارَةٍ ما حَسَنٌ بِرَأْيِهِ الْخَلْقُ فِي عَشَقِ
 ما تَرَانُ بِهَا الْأَشْجَارُ طَرًّا وَتَارَةً تَرَانُ بِمَرَاةِ الْعَشَا يَا وَتَشْرِقُ
 ما وَتَسْعَدُ مِنْ حَلَّتْ عَلَيْهِ وَمِنْ رَنَّتْ إِلَيْهِ فَيُحْطَى بِالْأَمَانِ وَيُزْدَقُ

وقال العسكري في الشمس مه
مه وبدا لنا برش من الذهب الذي لم ينزع من معدن متعل مه
مه مرآة نور لم تشن بصياغته كلاً ولا جليت بكف الصيقل مه
مه تسموا إلى كبد السماء كأنها تبقى هناك دفاع أمير معصل مه
مه حتى إذا بلغت إلى حيث انتهت وقفت كوقفه سائل عن منزل مه
مه ثم أنشئت تبغي الحدور كأنها طير أشف مخافة من أجلب مه
 وقال المهلبى ايضاً مه
مه والشمس من مرقمها قد بدت منيرة ليس لها حاجب مه
مه كأنها بوقت أحبيت بحول فما ذهب ذائب مه
ذكر رقصة عمرو الجني الذي يمتدح بهار رسول الله صلى
 لله عليه وسلم ذكر عن سليمان بن حماد أنه قال حدثني الكسائي
 في تسعة رجال من الأنس يعودون برجال من الجن فكانت تصعد إلى
 السما فتقعد منها مقاعد للسمع فتسمع أحاديث للملائكة وأخبار السما
 وما أوحى الله إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في طير كل شيطان إلى كاهنه
 فينبئ به ما سمع وتجمع للعرب إلى الكهنة فينبئها بذلك فكلمنا رسول
 الله

الله علماً أصاب العرب لما سبقه به الكهنة قالت العرب لأصحابه
 أنبأنا فلان هذا الخبر منذ شهر وأنبأنا به محمد منذ خمس وأقل
 أو أكثر فاحتل الله الرجوم فمنعت الشياطين من ملك المقاعد وخفي
 الوحي إلا ما أظهره رسول الله ففرغت العرب إلى الكهنة وعاتب الكهنة
 شياطينها فقالت الشياطين أنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن
 يستمع الآن بجله شهاباً رصداً فلما صفي الوحي واستجابت العرب
 والجن وأنزلت سورة الجن كان عمرو الجني فيمن استجاب رسول
 الله فامتدحه بهذه القصيدة وهي أربعون بيتاً منها اثنا عشر وعشرون
 بيتاً في التشبيب ومنها ثمانية عشر في المدح لرسول الله وهي خارجة عن
 العروض على ثمانية اجزاء كلها فعل فعل فعل فعل فعل فعل
 فعل فعل فعل ويسمونها خبياً وهي هذه مه
 أشجاك تشئت شعب الحى فأنت له أرق وصب
أخبرك تفتق جمعه الهمزة شاهره بجمله
 أ هم شخطوا ونأوا فهم كمش لحزايقهم لجب
أخبرك مشتد مستوعن بجمله بجمله

قَطَلْتُ لِيْنَهُمُ الْمَاءَ تَهْتَلُ دُمُوعُكَ تَنْتَجِبُ
 تَهَوَّى بَعْرُوشُهُمْ أَفْضُ رَفَضُ غَضُ نَهَضُ غَلَبُ
 قَصَدُ قَوْدُ أَفْدُ شَدُّ رَشْدُ بَخْدُ حَشْدُ شَعْبُ
 عَجْجُ شَجْجُ لَجْجُ ضَجْجُ مَعْجُ مَنَجُ نَعْجُ زَهَبُ
 سَارُوا فَمَضُوا بِهِنَّ كَدَمْنِي مَا كُنْتُ بِأَوَّلٍ مِنْ غَضِبُوا
 أَوْدُوا فَسَبُّوا ذَهَبِي فَمُ بَصَائِعُهُمْ وَزُرْ حَوْبُ
 فَطَطُ غَلَطُ نَكَطُ كَطَطُ بَدَدُ خَدَدُ طَلَبُ
 عَجْكَ وَجْكَ مُلْكُ فُلْكَ عِلْكَ حُلْكَ نَجْكَ نَعْبُ

قاتلتهم الماء تهتل دموعك تنتجب
 تهوى بعروشهم افض رفض غض نهض غلب
 قصد قود افد شد رشد بخد حشد شعب
 عجع شجع لجع ضجع معج منع نعج ذهب
 ساروا فامضوا بهن كدمني ما كنت باول من غضبوا
 اودوا فسبوا ذهبي فم بصايعهم وزر حوب
 فطط غلط نكط كطط بدد خدد طلب
 عجك وجك ملك فلك علك حلك نجك نعب

شَطَطُ عَطَطُ حَطَطُ مَطَطُ فَرَطُ خَطَطُ قَطَطُ هَرَبُ
 فَضُّ خَصُّ غَضُّ نَضُّ لَضُّ دَلُّ نَكْضُ قَطِبُ
 قَلَصُ حُجَّتْ لَرَحَلُهُمْ بِمُقِيلٍ بِجَالِسَهَا حَلِبُ
 حَرْقُ شَرْقُ طَوْقُ عَتَقُ تَكُّ بَتَكُّ بَوَكُّ سَلَبُ
 هَفَقُ رَفَقُ شَفَقُ قَضَفُ خَفُّ عَجَفُ صَدَفُ كَوِبُ
 قَوِبُ شَبَبُ ذَبَبُ عَبَبُ شَطَبُ وَطَبُ نَعَبُ نَقِبُ
 فَكَانَ حَالُهُمْ طُلُعَ فِي اللَّطَمِ مَلَقَهُ قَشَبُ
 أَوْغَلَ حَلِيمُ هَاجَ لَهُ نَسَمٌ مَتَغَصَفَهُ نَكِبُ

شطط عطط حطط مطط فرط خطط قطط هرب
 فض خص غض نض لض دل نكض قطب
 قلص حجت لرحلهم بمقيل بجالسها حلب
 حرق شرق طوق عتق تك بت بوبك سلب
 هفق رفق شفق قضف خف عجع صدف كوب
 قوب شبب ذبب عبب شطب وطب نعب نقب
 فكان حالهم طلع في اللطم ملقه قشب
 اوغل حليم هاج له نسمة متغصفه نكب

يَمُوتِينَ بِمَا سَمِعُوا فِي الْآلِ مَعًا وَالرَّيْحُ مُعَصِفَةٌ جُوبٌ
 بزرگواران جمیع تشدید المفاوز فاطمة

صُحَّتْ هَفْتُ خَفِيٍّ هُرْتُ بِتَيْ شَدَّ عَتِي سَكَبُ
 لَيْسَ لَا تَزُوَانِي مَرْبُوحٌ لَيْسَ تَشَاكِرْتِ
 وَاشْفَى الْأَسْدَانُ قَاطِعَةُ الْمَقَادِمِ مُنْقَذَةٌ
 أَيْ بِنْتُهُمَا نَقَضَتْهَا جَاهِلًا وَأَنْشَرَهَا فِي الْيَمِينِ

حُثْتُ بِثُغْ غُثْ غُرْثُ وَعُثْ دُمْتُ رُمْتُ وَثُبْتُ
مُسْرَ مَسْرُوه مَرْوَر مَجْرَ مَقْطَعُ الْوَعْدِ مَسْرُومَ مَسْرُومَ

فَتَعَدَّ وَدَعَّ ذَكَرِيكَ سِمْ بَلْ كَيْفَ وَأَنْتَ بِهِمْ نَصِيبٌ
بِخَا وَهَذَا

وَأَرْجِدْ قَلْبًا يَقْدَمُ عَلَيَّ رُفُوفُ فَتَرَاهُ بِرِ الْكَرْبِ

فَالْخَلْقَ إِلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُمْ فِتْنَةً ۚ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشْرِكْ بِمَنِ ظَلَمَ فِي الْأَرْضِ لَئِيْلَ الْعَاثِرِينَ ۚ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَارِ لَازِقَةٍ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكَبِيرَ
ثُمَّ نَزَلْنَاهُ مِنْ شَجَرَةٍ فَصَدَّقَهُ بِذِكْرِهِ الْكَبِيرِ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكَبِيرَ
ثُمَّ نَزَلْنَاهُ مِنْ شَجَرَةٍ فَصَدَّقَهُ بِذِكْرِهِ الْكَبِيرِ

شَحْخُ رُحْجُ دُخْجُ فَخْجُ شَمْجُ خُجْ هُجْ
 حَرْبِيَّةٌ وَاسِعَةُ الْأَقْدَامِ زَوَادَةٌ بِالْقَوَامِ يَتَرَقَّى الْأَرْضَ رَافِعَةٌ رُوسِيَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْغَاوَةِ مِنَ الْأَرْبَابِ الْقُوَّةُ الشَّيْخُ

بُعْعُ كَعْعُ وَعْعُ مَمْعُ قَطْعُ كَمْعُ طَمْعُ لِبْ

فَأَنخَ بَنِي آلَ الْحَقِّ أَتَتْ بِفَضَائِلِهِ الْكَتَبُ
بَنِي هُدًى وَبَسَخَ تَقَى فَبِذَاكَ تَدْنُ لَهُ الْعَرَبُ

بِحُجَّتِ الْمَبْعُوثِ وَذِي الْخَيْرَاتِ مَنَازِلُهُ الرَّحْبُ
فَالْحَوْضُ لَهُ وَالرُّكْنُ مَعَهَا وَالْبَيْتُ وَمَكَّةُ وَالْحِجْبُ

ظَفَرَاهُ زَمَّ الْأَحْزَابُ لَهُ فَمَتَّامِ صُنَايِعِهِ الرَّعْبُ
فَهْدِيكَ فَأَنْتَ جَلُوتُ عَمِي فَأُضَاءُ بِذَاكَ لَنَا السَّيْبُ

فَالَيْكَ مُحَمَّدٍ أَنْبَعْتُ جُونَ بِأَخْشَتِهَا تَثْبُ
وَاللَّهِ حَلَّتْ مَقَافَ أُولَى كِتِّ وَمَعَا قَدْ دَهَبُوا

لَتَجُودَ عَلَيَّ فَتَنْعِشَنِي بِشَرَائِعِ لَيْسَ لَهَا ثَلَبٌ

فَاللَّهُ هَدَاكَ وَأَنْتَ هَدَيْتَ فَذَلِكَ لَمَلِكُكَ النَّصِيبُ
فَصَلَاةُ الْحَقِّ تَدْوِمُ عَلَيْكَ وَجَادَ مَحَلَّتُكَ السَّكْبُ
نَمَتِ الْقَصْدَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
نَقُصُّ لِمَنْ كَابَ سُلُوكُ دَوْلِ الْمُلُوكِ لِأَبْنِ نَبَاتَةِ الْمَصْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ
قَالَ — بَلَغَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ أَنْ قَاصِمَهُ بِغَدَاةٍ بَشْرًا مِنَ الْوَلِيدِ
ضَرَبَ رَجُلًا شَمًّا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَطَافَهُ عَلَى جَمَلٍ فَأَمَرَ بِأَحْصَانِهِ وَأَحْصَرَ
لِلْفَقْهَاءِ وَقَالَ — لَهُ بِمَحْضِهِمْ إِنْ تَطَرْتُ فِي قِصَّتِكَ يَا بَشْرُ فَوْجَتِكَ
قَدْ أَخْطَأْتَ فِي الْحُكْمِ خَمْسَةَ عَشَرَ صِنْفًا مِنَ الْخَطَايَا ثُمَّ قَالَ — لِمِ أَقَمْتَ
الْحَدَّ عَلَى الرَّجُلِ قَالَ — شَمًّا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ — حَضَرَكَ خَصُومُهُ
قَالَ — لَا قَالَ — فَوَكَلُوكَ قَالَ — لَا قَالَ — فَلِلْحَاكِمِ أَنْ يَقْرَأَ حُدُودَ الْفَرِيقِ
بِغَيْرِ حُضُورِ خَصُومِهِ قَالَ — لَا قَالَ — أَفَكُنْتَ تَأْمَنُ أَنْ يَهْبِ بَعْضُ
الْقَوْمِ حَصَّتَهُ فَيَبْطُلَ الْحَدُّ قَالَ — لَا قَالَ — فَأَمَرَهَا تَمَّا كَأَقْرَبَانِ أَوْ
مُسْلِمَتَانِ قَالَ — كَأَقْرَبَانِ قَالَ — أَفِيَقَامُ فِي الْكَافِرِ حُدُودَ الْمُسْلِمِ قَالَ —
لَا قَالَ — هَبْكَ فَعَلْتَ هَذَا لِمَا يَجِبُ لِأَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الْحَقِّ أَفَشِ هَدِ
عِنْدَكَ شَاهِدٌ عَدْلٍ قَالَ — قَدْ زَكِيَ أَحَدُهُمَا قَالَ — أَفِيَقَامُ الْحَدَّ بِلَا
شَاهِدٍ

شَاهِدٍ عَدْلٍ قَالَ — لَا قَالَ — ثُمَّ جَلَدَتْهُ وَهُوَ قَائِمًا لِيُقَامَ الْحَدُّ
قَالَ — لَا قَالَ — لِمِ جَلَدَتْهُ عَرَانًا ابْنُ الْحَدُّ قَالَ — لَا قَالَ —
ثُمَّ جَلَدَتْهُ حَتَّى أَدْمِيَتْهُ أَيْدِي ظَهْرِ الْحَدُّ قَالَ — لَا قَالَ — ثُمَّ قَدَّتْهُ
أَيُّقِدُ الْحَدُّ قَالَ — لَا قَالَ — ثُمَّ حَلَقَتْ رَأْسَهُ فَمَنْ أَخَذَتْ الْحَقَّ
الْكُفْرَ فِي ذَلِكَ مُتَتَدِّدًا قَالَ — لَا قَالَ — ثُمَّ حَمَلَتْهُ عَلَى جَمَلٍ وَأَطْفَتَ بِهِ
أَيْطَافًا بِالْحَدُّ قَالَ — لَا قَالَ — ثُمَّ حَبَسَتْهُ بِعَدَانٍ أَخَذَتْ عَلَيْهِ
الْحَدَّ بِحَبْسِ الْحَدُّ قَالَ — لَا قَالَ — الْمَأْمُونُ لَا يَرَانِي لِلَّهِ
تَعَالَى أَبُوبَا شَمِّكَ وَأَشَارَكَكَ فِي جُرْمِكَ خَذُوا عَنْهُ ثِيَابَهُ وَأَحْصَرُوا
الْحَدُّ لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنْهُ قَالَ — لَهُ مِنْ حَضَرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْحَدُّ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَامِلًا بِحَقُوقِهِ عَارِفًا بِأَحْكَامِهِ تَقُولُ
بِالْحَقِّ وَتَعْلَمُ بِهِ وَتَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَتُؤَدِّبُ عَنْ غَيْبِ عَنْهُ أَنْ هَذَا بِأَمِيرِ
لِلْمُؤْمِنِينَ حَاكِمٌ حَهْدَ نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَأَخْطَأَ فَلَا تَقْضُ بِهِ الْحُكَامَ وَلَا
تَهْتِكُ بِدِرِّ الْقَضَاةِ فَعَزَلَهُ عَنْ عَمَلِهِ وَأَمْرُهُ يَلْزَمُ مَنْزِلَهُ
قَالَ — الْأَمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَجِبْتُ لِمَنْ
يُلِي بَارِعَ كَيْفَ يَقْلَعُ عَنْ أَرْبَعٍ عَجِبْتُ لِمَنْ يَتْبَلَى بِالضَّرِّ كَيْفَ يَذْهَبُ عَنْهُ

حَسَنُ الْوَجْهِ وَالشَّيَابُ يَنْظُرُنِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ **يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا**
لِي أَرَاكَ كَيْتَبًا حَزِينًا أَعْلَى الدُّنْيَا فِي رُزْقٍ حَاضِرٍ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ
فَقُلْتُ مَا عَلَيْهَا أَحْزَنُ كَمَا يَقُولُ فَقَالَ **أَعْلَى الْآخِرَةِ فِي وَعْدٍ صَادِقٍ**
يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَاهِرٌ قُلْتُ مَا عَلَيْهَا أَحْزَنُ كَمَا يَقُولُ قَالَ **فَمَا حَزَنُكَ**
يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قُلْتُ الْخَوْفُ مِنْ فَتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ **هَلْ رَأَيْتَ**
أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطَ قُلْتُ لَا قَالَ **فَخَافَ اللَّهُ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ**
لَا تَمْرَغَابِعَنِي فَقِيلَ لِي يَا عَلِيُّ هَذَا الْخَضِرُ نَاجَاكَ **وَحَسْبُكَ**
الزُّهْرِيُّ قَالَ **شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ حِمْلِهِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ**
مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الثَّامُرِ فَأَثَقَلَهُ حَبْلًا وَوَكَّلَهُ حِفَظًا فِي عِدَّةٍ وَجَمَعَ
فَأَسْتَاذَتَهُمْ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِ وَالتَّوَدُّعِ لَهُ فَأَذِنُوا لِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ
فِي قَبْرِهِ وَالْقَبُورُ فِي رَجْلَيْهِ وَالْعُغْلُ فِي يَدَيْهِ فَبَكَيْتُ وَقُلْتُ وَرَدَّتْ إِلَيَّ
مَكَانُكَ وَأَنْتَ سَالِمٌ فَقَالَ **يَا زُهْرِيُّ أَوْ تَنْظُرُ هَذَا الَّذِي تَرَى عَلِيَّ وَفِي**
عَنْقِي يَكْرِي بَنِي أُمِّ الْوَسْثِيِّ مَا كَانَ وَإِنْ بَلَغَ مِنْكَ وَمِنْ أَهْلِكَ لِيَذْكُرَنِي
عَذَابُ اللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ الْعُغْلِ وَرَجْلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ ثُمَّ قَالَ **يَا زُهْرِيُّ**
إِذَا صَرَفَ عَلِيٌّ مِيلِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ تَرَكْتُهُمْ قَالَ **فَمَا لَيْثُ الْآرِيعِ لِيَالٍ**
حَتَّى

حَتَّى قَدِمَ الْمَوَكُّوْنَ بِهِ بِطَلُونِهِ بِالْمَدِينَةِ فَمَا وَجَدُوهُ فَكُنْتُ فِيمَنْ سَأَلَهُمْ
عَنْهُ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ إِنَّا نَرَاهُ مَتَبُوعًا أَنَّهُ لَنَازِلٌ وَنَحْنُ حَوْلُهُ لَنَنَامُ
نَرَصُدُهُ إِذَا صَبَحْنَا فَمَا وَجَدْنَاهُ بَيْنَ مَحَلِّهِ الْأَحَدِيَّةِ قَالَ **الزُّهْرِيُّ**
فَقَدِمْتُ نَعْدَكَ لَكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَأَلَنِي عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ **لِي أَنَّهُ جَاءَنِي يَوْمَ فَقَدَةِ الْأَخْوَانِ فَدَخَلَ**
عَلَيَّ فَقَالَ **مَا أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُ أَقْرَبُ عِنْدِي فَقَالَ** **لَا أَحَبُّ ثُمَّ خَرَجَ**
فَوَلَّيْتُهُ لَقَدْ أَتَيْتُهُ ثَوْنِي مِنْهُ خَيْفَةً قَالَ **الزُّهْرِيُّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**
لَيْسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَتَّى تَطْنُ أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ قَالَ **جِدًّا شَغَلَ**
مُثْلُهُ وَبِعَمْرٍ مَا شَغَلِيهِ **وَقَالَ** **الْأَمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُرَيْبٍ**
السَّلَامُ لَوْلَاكَ جَعَفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَبَأَ لَكَ
أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ **خَبَأَ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ**
شَيْئًا فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ **وَخَبَأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ**
شَيْئًا فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ **وَخَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا**
فَلَعَلَّ يَكُونُ ذَلِكَ أَوْلَى **وَقَالَ** **مَا كُلُّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَا**
كُلُّ مَنْ قَدَّرَ عَلَى شَيْءٍ وَفَّقَ لَهُ وَلَا كُلُّ مَنْ وَفَّقَ لَهُ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعًا فَإِذَا

اجتمع الأرادة والقدر والتوفيق والأصابه فهناك تجب السعادة **هـ**
وقال — عليا لآمر صليمة الرحمة تهون الحساب يوم القيمة **قال** —
الله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب **هـ** **وقوله** — عليه السلام الصلوة قرآنك
تقى **هـ** والجهاد كل ضعيف **هـ** وزكاة البدن الصيام **هـ** والداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر **هـ** واستنزوا الرزق بالصدق **هـ** وحصنوا أموالكم بالزكاة
وما عال من اقتصد **هـ** والتقدير نصف العيش **هـ** والتودد نصف العقل
وقله العيال أحد اليسارين **هـ** وللصنيعه لا تكون صنيعة الأعنذي
حسب أودين والله مثل الصبر على قدر المصيبة **هـ** ومثل الرزق على
قدر المؤونه **هـ** ومن قدر معيشته رزقه الله **هـ** **وقال** — الأمام
موسى بن جعفر عليه السلام وجدت علم الناس في أربع **هـ** أولها أن
تعرف ربك **هـ** والثانية أن تعرف ما صنع بك **هـ** والثالثة أن تعرف
ما أراد بك **هـ** والرابعة أن تعرف ما يخرجك من ذنبك **هـ** معنى
هذه الأربع الأوله وجوب المعرفة لله تعالى التي هي اللطف **هـ** الثانية
معرفة ما صنع بك من النعم التي تتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة
الملك

الثالثة أن تعرف ما أراة منك فيما أوجب عليك ونذكك إلى فعله لتفعله
على الحد الذي أراة منك فتستحق بذلك الثواب **هـ** والرابعة أن تعرف
الشي الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه **هـ** **وقال** — علي الرضا عليه
السلام من رضى من الله عز وجل بالليل من الرزق رضى الله منه بالليل
من العمل **هـ** **وقال** — الأمام محمد الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله
كافله **هـ** وكيف ينحو من الله طالبه **هـ** ومن انقطع إلى غير الله وكله الله
إليه **هـ** ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح **هـ** **وقال** — القصد
إلى الله بالقلوب أبلغ من اتعاب الجوارح بالأعمال **هـ** **كتب** —
أبو جعفر المنصور إلى الأمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ليرحمنا
تغشنا ناكما يغشنا ناسا ير الناس فأجاب **هـ** ليس لنا ما نخافك من
أجله ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ولا أنت في نعمة فتعنيك
بها ولا نراها نعمة فتعزيك بها فما صنع عندك فكتب إليه نصحننا
لتصحننا فأجاب **هـ** من لم يردك للدين لم يضحكك ومن أراد الآخرة
لم يتبعك **قَالَ** — المنصور والله لقد ميز عني منار الناس من
ربك الدنيا ممن ربي الآخرة **هـ** **قال** — سفين الثوري للصادق

حُجَّعْنَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي فَقَالَ — أَمَا إِنِّي أَحْبَبْتُكَ وَمَا كَثُرَتْ
الْحَدِيثُ لَكَ خَيْرٌ بِاسْفِيَانِ إِذَا انْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِعَمَلٍ فَأَحْبَبْتَ نِكَاحَهَا
وَوَدَّ أَحْمَهَا فَكَثُرَ الْحَيْرُ وَالشُّكْرُ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
لِيُنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدٌ لَكُمْ — وَأَذَا اسْتَبْطَأَتِ الرِّزْقُ فَكَثُرَ مِنَ الْأَسْتِغْفَارِ فَإِنَّ
لِلَّهِ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا وَيَجْعَلْ لَكُمْ حَيَاتٍ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ — وَأَذَا أَحْرَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِ
فَاكْثُرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَأَمَّا مِفْتَاحُ الْبَرِّ
وَكَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ — فَهَقْدُ سِتْفَيْنِ بَيَّةٍ وَقَالَ ثَلَاثٌ وَآيٌ ثَلَاثٌ فَقَالَ
جَعَفَرٌ عَقْلَهَا وَاللَّهُ إِي عَبْدُ اللَّهِ وَلِيَنْفَعَهُ اللَّهُ بِهَا — قِي — لِنَظَرِ
الْأَمْرَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ يَضْحَكُونَ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ فَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مُمَازًا لِلْخَلْقِ يَسْتَبِقُونَ فِيهِ إِلَى
مَرْضَاتِهِ فَسَبَقُوا أَقْوَامَ فَهَارُوا وَقَصُرَ آخَرُونَ فَنَحَابُوا فَالْعَجَبُ مِنَ الصَّالِحِ
لِللَّاهِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَفُوزُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَنَجِيٌّ فِيهِ الْمُبْطَلُونَ أَمَّا
وَاللَّهُ لَوْ كَشَفَ الْغَطَّاءَ لَشَغَلَتْ حُسْنَ بِأَحْسَانِهِ وَمُسِيئُ بِأَسَاتِهِ عَنْ تَجْدِيدِ
ثَوْبِ

ثَوْبٍ وَتَرْجِيلِ شَعِيرٍ — رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ جَعَفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
دَخَلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَوَجَدَهُ أَيْ قَرَّةَ الطَّبِيبِ فَقَالَ —
لَهُ يَا أَبَا قَرَّةَ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ — أَقُولُ لَنْدُمَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ — لَوْ جَعَفَرٌ لِلصَّادِقِ لَا يَخْلُو أَقُولُ لَكَ هَذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ أَمَّا
أَنْ تَقُولَ مِنَ اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْبَحْرَى وَالتَّبَعِيضِ كَالْبَحْرِ وَمِنْ الْكُلِّ أَوْ عَلَى
سَبِيلِ الْأَسْتِحْالَةِ وَالتَّغْيِيرِ كَالْحَمْرِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْوَلَادَةِ كَالْوَلَدِ مِنْ
الْوَالِدِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْخَلْقِ كَالصِّغَةِ مِنَ الصَّانِعِ فَمِمَّتِ النَّصْرَانِي فَقَالَ
لَهُ الْخَلِيفَةُ لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ — قَدْ سُدَّتْ عَلَى أَبْوَابِ الْكَلَامِ أَنْ قُلْتُ بِالْبَحْرَى
جَعَلْتُ الرَّبَّ جَسْمًا مَحْدُومًا وَأَنْ قُلْتُ بِالتَّغْيِيرِ فَالتَّغْيِيرُ نَقْصٌ وَذَلِيلٌ
الْحَدِيثِ وَأَنْ قُلْتُ بِالْوَلَادَةِ فَالْوَلَدُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْوَالِدِ وَتَتَسَلَّلُ وَأَنْ
قُلْتُ بِالْخَلْقِ اعْتَرَفْتُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — مذهبُ — النَّصَارَى اتِّحَادُ
الْأَلَهُوتِ وَالنَّاسُوتِ وَهُوَ مُحَالٌ فَإِنَّ الْأَلَهُوتَ قَدْ كَمَالَ بِدَلَالِهِ لَوْجُودِهِ
وَالنَّاسُوتَ حَادِثٌ وَجَدٌ بَعْدَ عَدَمٍ وَهُوَ مُحَالٌ أَنْ تَنْقَلِبَ الْحَادِثُ قَدْ كَمَالَ فَإِنَّ
انْقِلَابَ الْحَقَائِقِ مُحَالٌ فَلَا مَعْنَى لِلاتِّحَادِ ثَمَّ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْمَسِيحَ صُلْبَ

وَاللَّاهُوتُ لَا جُوزَ صِلِيهِ فَيَلْزِمُهُمْ خُلُوعُ النَّاسُوتِ حَالَةَ الصَّلْبِ مِنَ اللَّاهُوتِ
فَلَا وَجْهَ لِرُتُوبِيَّتِهِ وَفِي مَعْنَاهُ **قَالَ** أَبُو لَعْلَاءٍ الْمَعَرِيُّ
عَجَبًا لِلْمَسِيحِ بْنِ النَّصَارِيِّ حِينَ قَالُوا إِنَّ آلَهُ أَبَوْهُ
ثُمَّ قَالُوا ابْنُ آلِهِ آلُهُ ثُمَّ قَامُوا بِجَهْلِهِمْ عِبَادَهُ
ثُمَّ جَاءُوا بِشَيْءٍ عَجَبٍ مِنْ ذَا حِينَ قَالُوا أَبَاءَهُمْ صَلْبُوهُ
قُلْتُ مَنْ سَيُطْعِمُ صَلْبَهُ أَخْبِرُونَا حَقًّا وَلَا تَكْمُوهُ
فَأُجَابُوا عَمَّا سَأَلْتُ وَقَالُوا قَوْمُ مُوسَى هُمُ الَّذِينَ فَعَلُوهُ
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي أَذْ تُولُوهُ أَيْنَ كَانَ أَبَوْهُ
غَائِبٌ كَانَ عَنْهُمْ أَمْ يَرَاهُمْ أَمْ يَظُنُّونَ أَبَاءَهُمْ غَلْبُوهُ
لَمْ يَكُنْ لِلْمَسِيحِ أَبٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ مَرْيَمَ قَدْ سَتَنَطَقُوهُ
حِينَ جَاءَتْ بِدَعَا عَلَى الْكَفِّ تَسْعَى وَجَمِيعُ الْأَنَامِ قَدْ شَهِدُوهُ
ثُمَّ حَفُّوا بِهَا وَجِئُوا عَلَيْهَا أَخْبَرِينَا مِنْ أَيِّ قَوْمٍ أَبَوْهُ
فَأُشَارَتْ إِلَيْهِ أَنْ أَعْلِمَ الْقَوْمَ وَبَرَهْنِ عَنِّي بِمَا يَقُولُوهُ
فَأُشَارَ الْمَوْلُودُ فِيهِمْ بِصُوتٍ شَائِعًا ذَائِعًا وَهُمْ سَمِعُوهُ
أَنَا ابْنُ لَبْتُولٍ يَا قَوْمَ حَقًّا وَسَرَّاجُ الْهَدْيِ فَلَا تَطْفُوهُ

وجعلني

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا إِنَّمَا كُنْتُ وَبَرًّا بِهَا إِلَّا فَاسْمِعُوهُ
رَوَى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ **قَالَ** نَحْنُ سَنَةُ ثَلَاثَةَ عَشْرَ وَمِائَةٍ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ
شَرَفَهَا اللَّهُ فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ قَرِئْتُ أَبَا قُبَيْسٍ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ وَهُوَ
يَدْعُو وَيَقُولُ **يَا رَبِّ يَا رَبِّ** حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ ثُمَّ **قَالَ** يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ
حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ ثُمَّ **قَالَ** يَا إِلَهِيَا اللَّهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ ثُمَّ **قَالَ**
يَا خِي يَا خِي حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ ثُمَّ **قَالَ** يَا رَحِمِي يَا رَحِمِي حَتَّى انْقَطَعَ
نَفْسُهُ ثُمَّ **قَالَ** يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ
ثُمَّ **قَالَ** إِنِّي أُشْتَمِي عَنَّا فَاطْمَئِنِّ إِلَهُمَّ إِنَّ بَرْدِي قَدْ أَخْلَقَا فَاسْكِنِي
قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ فَوَدَّ اللَّهُ مَا اسْتَمَرَ كَلَامُهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَلْبِهِ مَمْلُوءٍ
عَنَّا وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِيزَانٌ عَنَّا وَبُرْدٌ مِنْ مَوْضُوعِينَ فَأَرَادَ
أَنْ يَأْكُلَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا شَرِيكَكَ **قَالَ** لِي وَلَمْ يَرْقُتْ لَانْكَ كُنْتُ تَدْعُو
وَأَنَا أَوْقِنُ **قَالَ** لِي تَقْدِمُ وَكُلْ فَتَقْدِمْتُ وَآكَلْتُ شَيْئًا لَمْ آكُلْ مِثْلَهُ
قَطُّ وَهُوَ لَا يَجْعَلُهُ فَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَالسَّلْبُ كَمَا هِيَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْئًا
ثُمَّ **قَالَ** لِي خُذْ أَجْرَ الْبُرْدِ مِنَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ أَمَّا الْبُرْدُ فَنَافِعِي
عَنْهَا **قَالَ** لِي تَوَارَى عَنِّي حَتَّى لَبِسْتُهَا فَتَوَارَى عَنْهُ فَأَتَرَّزَ بِأُحْدَاهَا

وَأَتَدْرَى بِالْآخِرِ ثُمَّ أَخَذَ الرَّدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَجَعَلَهَا عَلَى يَدِهِ وَنَزَلَ
فَتَبَّعَتْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَسْجِدِ لَيْقِيهِ رَجُلٌ فَقَالَ **لَا أَسْتَيْ كَسَاكَ اللَّهُ**
يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ فَلَحَقْتُ الرَّجُلَ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ هَذَا فَقَالَ
هَذَا جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ **الَلَيْثُ** فَطَلَبْتُهُ حَتَّى أَسْمَعَ مِنْهُ
فَلَمَّا أَجَدُهُ **هَاهُ** وَقَالَ **شَقِيقُ ابْنِ أِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِي خَرَجَتْ**
حَاجًّا فَتَرَلْتُ الْقَادِسِيَّةَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ فِي زَهْرَمٍ وَكَثَرَتْ مَرَادُ
نَظَرْتُ إِلَى فَتَى حَسَنَ الْوَجْهِ شَدِيدِ السَّمَرَةِ فَوْقَ ثِيَابِهِ ثَوْبٌ صَوْفٌ مُشْتَمِلٌ
بِشَمْلِهِ فِي رِجْلِهِ نَعْلَانِ وَقَدْ جَلَسَ مُنْفَرَّدًا عَنِ النَّاسِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا
الْفَتَى مِنَ الصُّوفِيَّةِ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَّا عَلَى النَّاسِ طَرَقَهُمُ وَاللَّهُ لَأَمْضِيَنَّ
إِلَيْهِ وَأَوْجِبْتُهُ فَنُوتَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا قَالَ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا أَجْتَبُوا أَكْثَرَ أَمْنٍ لِنَظْنِ أَنْ بَعْضَ النَّظْنِ أَثَرٌ ثُمَّ تَرَكْنِي وَمَضَى
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنْ هَذَا لَأَمْرٌ عَظِيمٌ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى مَا فِي نَفْسِي فَأَهَذَا إِلَّا
عَبْدُ صَالِحٍ وَاللَّهُ لَأُحَقِّقُهُ وَلَا سَأَلْتُهُ أَنْ يَخَالَفَنِي فَاسْرَعْتُ فِي إِثْرِهِ فَلَمْ
لَأُحَقِّقْهُ وَغَابَ عَنِّي فَلَمَّا تَرَلْنَا الْوَاقِعَةَ أَذَابَهُ بِجِلْيٍ وَأَعْصَاوَةً تَصْطَلِبُ
وَدَمُوعُهُ تَجْرِي فَقُلْتُ هَذَا صَاحِبِي أَمْضَى إِلَيْهِ فَاسْتَظَلَّهُ فَصَبَرْتُ حَتَّى جَلَسَ
ثُمَّ أَقْبَلْتُ

ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا قَالَ **يَا شَقِيقُ أَتَلُ وَابْنِي لِعَفَّارٍ مِنْ**
تَابٍ وَأَمِنْ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى ثُمَّ تَرَكْنِي وَمَضَى فَقُلْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ
الْأَبْدَالِ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى سَرَى مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا نَزَلْنَا عَلَى الْمَاءِ وَأَذَابَ الْفَتَى قَامَا عَلَى
الْبَيْرِ وَسَيْدُكَ مَرْكُوهٌ فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فِي الْبَيْرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ
وَقَدْ رَمَقَ السَّمَاءَ بِطَرْفِهِ وَقَالَ **هَاهُ** **هَاهُ**
هَاهُ أَنْتَ شَرِّتَنِي إِذَا طُمِئْتُ مِنَ الْمَاءِ وَقَوْتُ إِذَا ارْتَدَّتِ الطَّعَامَا **هَاهُ**
الْهَى وَسَيِّدِي مَا لِي سَوَاهَا فَلَا تَعْدِينِيهَا قَالَ **شَقِيقُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ**
الْبَيْرَ وَقَدْ ارْتَفَعَ مَا وَهَا حَتَّى مَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَ الْمَرْكُوهَ وَمَلَأَهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّى أَرْبَعَ
رَكَعَاتٍ ثُمَّ مَالَ إِلَى كَيْتِ بَهْلٍ فَجَعَلَ يَقْبِضُ مِنْهُ بِيَدِهِ وَيَتْرَكُهُ فِي الْمَرْكُوهِ ثُمَّ
يَجْرِكُهُ فَيَشْرَبُ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَجَّ عَلَيَّ لَمْ يَقُلْتُ لَهُ
أَطْعَمَنِي مِنْ فَضْلِكَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ **يَا شَقِيقُ لِمَ تَزِلُّ بَعْرَ اللَّهِ عَلَيْنَا**
بِاطْنُهُ وَظَاهَرُهُ فَأَحْسِنْ ظَنِّكَ بِرَبِّكَ ثُمَّ نَازَلْنِي الْمَرْكُوهَ فَشَرِبْتُ مِنْهَا فَإِذَا
هُوَ سَوِيقٌ بِسُكَّرٍ فَوَاللَّهِ مَا شَرِبْتُ قَطْرَ الدُّهْنِ وَلَا أَطِيبَ مَرَحًا فَشَبِعْتُ
وَرَفِيتُ وَأَقَمْتُ أَيَّامًا لَا أَشْتَتِي طَعَامًا وَلَا شَرَابًا ثُمَّ لَمَرَّةٌ حَتَّى دَخَلْنَا
مَكَّةَ فَرَأَيْتُهُ لَيْلَهُ إِلَى جَنْبِ قُبَّةِ الشَّرَافِ نِصْفَ اللَّيْلِ قَامًا يَصَلِّيُ خَشُوعًا

وبكاء فلنزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى البحر جلس في صلاة يستج
الله ثم قام فصل الغداة وطاف بالبيت سبعا وخرج فنبعثه وأذاله
غاشيه وموالي وهو على خلاف ما رأيته في الطرق وداربه الناس من حوله
يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال
هذا موسى بن جعفر الصادق عليه السلام فقلت والله لا تصلح هذه
المناقب إلا لهذا السيد **هـ** **ح** كى عن أمير المؤمنين عليه
السلام قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وقد جاء أبى سارى طي
فأحضه من يديه فجعل يتفقد أشخاصه وينظر في وجوههم فتأذته جوية
من آخر القوم يا محمد فالتفت إليهما بجملة فقالت مات الوالد وعدم
للرفد وأملوا الواحد وخابا لقاصد فإن رأيت أن لا تشمتنى بالحاسد
ولا تفتري عيني الكاش فافعل فإن امكن كان طويلا لاجاد على العباد
كثيرا لماد تشعشع نيرانه وتترع بحفانه وتمرع ضيفانه يفتك
الأسير وبجبر الكسير ويعنى الفقير ما قصدك طال حباجه فحابت حاجته
ولا أمل له أمل لا يبلغ أماله أنا ابن حاتم الطائي فدععت عيناه صلى
لله عليه وآله وقال يا هذه لقد وصفت أباك بمكارم الأخلاق
ولو كان

ولو كان مسلما لترحمنا عليه يا على لطلق لسارى قومها فإن أباهما كان
كرهم قومهم ثم قال صلى الله عليه وآله إذا تأكرم قوم فأكرموه
وقال **هـ** **ح** أبو الأسود الدؤلى رأى كفى على عليه السلام فلو أذهبا
فقلت ما على ولذهب فكاند علموا في نفسى فقال لى الحق لى فنبعثه الى
المسجد ففرقه على قوم عربا ثم التفت الى وقال يا أبى الأسود انما أموالنا
فى أيدينا ودايع الله عندنا فإذا أعنا الملهوف وأشبعنا الجوعان وكسونا
العريان وواسينا الأخوان فقد أدبنا الأمانه فيها والأكا خوفه انما نريد
الدنيا الآخرة فلا خير فى الدنيا اذا لم تكن موصلة الى الآخرة **هـ** **و** عن عمرو
بن جميع قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من خرج من
الدنيا على غير ولايتنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وإن صام
وأن صلى وإن زكا وإن حج ولو أن رجلا قطع تحت عبادة الله عز وجل ما
قبل الله عز وجل ذلك منه إلا بولايتنا أهل البيت **هـ** **و** روى عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال **هـ** **ح** ان الله تعالى حمدا ذى ثلثه **هـ** كتابه
الذى هو حكمته نطق به وأتزل **هـ** **و** بيته الذى جعله الله مثابة للناس
وأمناء **هـ** **و** عترة رسول الله صلى الله عليه وآله **هـ** **و** فاما الكتاب فمرقم وخرقم

وأما البيت فخرتم وهدتم **هـ** وأما العثرة فشردتم وقتلتم **هـ** وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال **هـ** لا تزول قدم ابن آدم يوم القيمة
 حتى يسأل عن خمس **هـ** عن عمره فيما أفناه **هـ** وعن شبابه فيما أبلاه **هـ** وعن
 ماله من أين اكتسبه **هـ** وفيما أنفقته **هـ** وما عملت فيما علمت **هـ** وقال **هـ**
 عليه الصلاة والسلام خمس من خمس محال **هـ** الحرم من الفاسق محال
 والكبر من الفقير محال **هـ** والنصيحة من العبد ومحال **هـ** والمحبة من الحسود
 محال **هـ** والوفاء من الشاكر محال **هـ** وقال **هـ** أمير المؤمنين علي
 عليه السلام خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم المطي فمها لأضيتموها قبل
 أن تجدوا مثلها **هـ** لا يبرجون أحد الأرب **هـ** ولا يخافن الأذنب **هـ** ولا يستحي
 العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله ورسوله أعلم **هـ** ولا يستحي الجاهل
 أن يتعلم **هـ** والصبر فهو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد **هـ** وقال **هـ**
 من كرم الرجل خمس خصال **هـ** ملكه لكاتب **هـ** وأقباله على شانه **هـ**
 وبكاؤه على مصنى من زمانه **هـ** وحفظه لقدم أخوانه **هـ** وخيئه إلى أوطانه
 وعن أبي جعفر محمد بن علي عليها السلام أنه قال **هـ** من كذب ذهب
 بحاله **هـ** ومن سأل خلقه كثر هممه **هـ** ومن تظاهر في عليه النعم فليكثر من
 الشكر

للشكر **هـ** ومن كثرت همومه فليكثر من الاستغفار **هـ** ومن ألح عليه
 للفقر فليكثر من ذكر لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **هـ** قال **هـ**
 أبو نزيه البسطامي رضى الله عنه بيما أنا ذات ليلة بين النايير واليقضان
 إذ سمعت قائلا يقول **هـ** لا تركنن إلى شيء دوننا فإنه وبالك عليك **هـ** إن
 ركنت إلى العلم البسنة عليك **هـ** وإن آويت إلى العلم رذناه عليك **هـ**
 وإن آستت الوجد أدرجناك فيه **هـ** وإن لحطت الخلق وكلناك بهم **هـ**
 وإن اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك **هـ** فأي حيلة لك وأي قوة لك
 فاخترنا لك ربيا حتى رضناك لنا عبدا **هـ** وقال **هـ** أمير المؤمنين علي
 عليه السلام الذنب الذي يغير البعير البغي **هـ** والذي وجب المذم القتل
 والذي ينزل النعم الظلم **هـ** والذي يهلك العجم شرب الخمر **هـ** والذي يحبس
 الرزق الزنا **هـ** والذي يجعل الفنا قطع الرحمة **هـ** والذي يحجب الدعاء عقوق
 الوالدين **هـ** والذي يبتتر العهر ترك الصلاة **هـ** والذي يورث الذل ترك
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **هـ** وقال **هـ** ذأ القلب أربع الفقر
 والهوى والدنيا والشيطان وداوة خمس **هـ** قراءة القرآن بالتدبير **هـ**
 وقلة الأكل **هـ** والتطوع عند السحر **هـ** وقيام الليل **هـ** ومجالسة الصالحين

وعن جابر بن زيد قال — سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى
افْعَلْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ فقال — يا جابر
تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفضى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالمًا غير هذا العالم وجدد
خلقًا غير ذكروا نبي بعدونه ويوحّدونه وخلق لهم أرضًا غير هذه
الأرض تحلهم وسماؤ غير هذه السماء تظلم لهم لعلك ترى أن الله عز وجل
إنما خلق هذا للعالم الواحد أو ترى أن الله تعالى لم يخلق بشرًا قط غيركم
بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم أنت
في آخر تلك العوالم وأوليك الأدميين — وقال — بعض الحكماء ليس
لك أضع من صديق واحد وهو غفلك ولا أغش من عدو واحد وهو جهلك
ولا أصدق من واعد واحد وهو أهلك ولا أكذب من عدو واحد وهو
أهلك فاحفظ دينك ودنياك بالعفاف وأغلب طارق النواصب بحسن
الصبر وأرح قلبك بترك الحسد — وقال — بعض الحكماء امتحنت
خصال الناس فوجدتها أشرفها خصلة واحدة وهو صدق اللسان
فمن عدم فضيلة صدق منطقته فقد فجع بكرم أخلاقه وأقيم البصائر
شي

٢٢٢
شي واحد وهو الكذب وأبداً منازل الحزب واحد وهو الالامه من الدم
وأعظم ما على الإنسان من الضر شيئاً واحد وهو قلة علمه — وقال —
برز جهر الأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق
خير قائد والأجتهاد أرح بصاعه ولا مال يعود من عقل ولا مضية
أعظم من جهل ولا ظهير أو ثمن المشورة ولا وحشة أو حش من
العجب ولا فقر أشد من سوء الخلق — وقال — لقن الحكيم
لولده بوصيه يابني لا تدخل ما حل السوءتهم واشكر الرب تدوم لك
النعمه وأعلم أن العز في طاعة الله والذل في معصية الله
والناس على تنفاضون بالعلم وتميزون بالعمل ويسودون بالعقل
فعليك في دينك بالأزدياد وفي دنياك بالاعتقاد — فصل —
من شرائط دين الأمامية اليقين والأخلاص والتوكل والرضا والتسليم
والورع والاجتهاد والزهد والعبادة والصدق والوفا وإذا أظن إلى
البتر والفاجر والبتر بالوالدين واستعمال المرأة والصبر والشجاعة واجتناب
المحارم وقطع الطمع عما في أيدي الناس والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال على شرايطه ومواساة الأخوان

ومكافأتم على المنافع وشكر المنعم والتشأن عليه والقناعة وصله الرحمة
وإبرار الآباء والأبناء وحسن المجاورة والأضياف والآثيار ومصاحبة
الآخيار ومجانبة الأشرار ومعاشرة الناس بالجميل والتسليم على جميع
الناس وكرام المسلم ذي الشئبه وتوقير الكبير ورحمة الصغير
وإكرام كريم قومه والتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله وتلاوة القرآن
والدعاء والأعضاء والأحتمال والمحاملة والنجية وحسن الصفة وكظم
الغيظ والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة وتقوى
الله في السر والعلانية والأحسان إلى النساء وما ملكت الأيمان
وحفظ اللسان الآمن خير وحسن المنظر بالله عز وجل والندم على
الذنب واستعمال السخا والجود والأعتراف بالتقصير واستعمال جميع
مكارم الأخلاق والأفعال في الدين والدنيا باجتناب ما فيها من الجمل
والتقصير واجتناب الغضب والسخط والحقد والعصبية والكبر
والتجبر واحتقار الناس والفخر والعجب والبذل والفحش والبغى وقطيعة
الرحم والحسد والحرم والشره والطمع والحرق والجهل والسفاهة
والكذب والخيانة والفسق والفجور والإيمان بالكاذب وكتمان الشهادة
والشهادة

والشهادة بالرؤر والغيبه والبهتان والسعاية والسباب واللعان
والطعان والمكر والخديعة والغدر والتلبس والقتل بغير حق والظلم
والقساوة والجفا والتفاق والرياء والسمعة والرياء واللواط والفرار
من المرحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم
ظلمًا وقذف المحصنة والأختيال على الناس هذا ما اتفقوا عليه علي
الجملة في وصف دين الأمامية **هـ** من جملة كلام الأمام محمد الباقر
عليه السلام لبعض أصحابه اتقوا الله واعملوا ما عند الله ليس بين الله
وبين أحد قرابة أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه اتقاهم له والله
ما تقرب إلى الله تعالى إلا بالعمل وما معناه براءة من النار ومالنا
على الله من حجة من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي ومن كان عاصياً
لله فهو لنا عدو والله لا يئال ولا يتنا إلا بالعمل **هـ** ورؤى عن
النبي صلى الله عليه وآله أنه قال — من ازداد علماً ولم يزد هدياً
لم يزد من الله إلا بعداً **هـ** وقال — عيشي على السلام يا معشر
المحاربين لنكم لا تذكرون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون ولا
تبلغون ما تريدون إلا بترك ما شئتمون **هـ** كان يقال — من

حُسْنُ الْأَدَبِ الْإِتْنَانُ مِنْ فَوْقَكَ **وَلَا تَقُولِ إِلَّا بَعْلِي** **وَلَا تَتَعَاطَى**
مَالِي **وَلَا تَتَنَلَّ** **وَلَا يَخَالِفُ لِسَانُكَ مَا فِي قَلْبِكَ** **وَلَا تَقُولْ فَعَلْتُكَ** **وَلَا تَدْعُ**
الْأَمْرَ إِذَا أَقْبَلَ **وَلَا تَطْلُبْهُ إِذَا أَدْبَرَ** **وَعَنْ بَعْضِ أَوْلَادِ الْآيَةِ**
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **قَالَ** **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَزَبٌ** **نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَالِهِ فَاحْسِنِ ادِّبَهُ **قَالَ** **خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ**
الْجَاهِلِينَ **فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ قُلُوبَ قَبْلِ ادِّبِهِ** **قَالَ** **وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ**
فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَحَبَّ **قَالَ**
مَا تَأْكُمُ الرُّسُلُ فُخْزُهُ وَمَا نَهَاكُمْ فَانْتَهُوا **وَقَالَ** **بَعْضُ الْحُكَمَاءِ**
إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ وَلَمْ يَحْضُرْكَ مِنْ شَيْءٍ بِمَشُورَتِهِ فَاجْتَنِبْ اقْرَبَهُمَا
إِلَى هَوَاكَ **وَذَلِكَ أَنَّ الْهَوَى عِنْدَ أَهْلِ الْحِكْمَةِ عَدُوٌّ وَالْعَقْلُ** **وَأَيُّهَا**
شَيْءٌ لَا يَعْرِفُ فَضْلَهُمَا إِلَّا مَنْ فَقَدَهُمَا **لِغَايَةِ** **وَالشَّابَابِ** **وَأَيُّهَا**
مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **مَا لَجَزَعُ تَمَالُؤُهُ وَمَا**
الطَّمَعُ فِيهِمَا لَا يَرْجِي وَمَا الْحِيلَةُ فِيهِمَا سَيَرُولُ وَمَا الشَّيْءُ إِلَّا بِأَصْلِهِ
وَقَدْ مَنَنْتَ أَصُولُكَ خَنْ فَرُوعَهَا فَمَا بَقَا فَرَجٌ **بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ** **مَا**
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا أَعْرَاضٌ تَتَنَصَّلُ مِنْهَا الْمَنَاسِيكُ وَهُمْ فِيهَا
نَهَبٌ

نَهَبُ الْمَصَائِبِ مَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرْقَةٍ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَضَبَةٌ لَا تَنَالُوَانِ نَهَبَ
الْإِفْرَاقِ أُخْرَى وَلَا يَجْعُرُ مَعْرُومًا مِنْ مِلَّةِ الْإِبْهَامِ آخِرُ مَنْ أَجَلُهُ وَأَتَمُّ
أَعْوَانِ الْخَوْفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّ الْمَرْبَ تَمَاهُوكَايِنَ وَأَنَا سَقْلِبُ فِي
فَرْقِ الطَّالِبِ فَمَا صَغَرَ الْمَصِيبُ الْيَوْمَ مَعَ عُظُمِ الْفَايِدَةِ غَدًا وَكَثُرِ
خَيْبَةِ الْخَاطِبِ فِيهِ وَالْإِلَامُ **وَعَنْ** **مَوْلَانَا** **الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
قَالَ **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ** **أَقْبَلَ قَوْمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَجِدُونَ**
لِأَنْفُسِهِمْ مَحْسَنَاتٍ **فَيَقُولُونَ** **أَلَمْ نَسَيِّدْكُمْ مَا فَعَلْتَ حَسَنَاتًا** **فَيَقُولُ**
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **أَكَلْتُمُ الْغَيْبَ** **إِنَّ الْغَيْبَ لَتَأْكُلُ الْحَسَنَاتُ كَمَا تَأْكُلُ**
النَّارُ الْحُلُقَاءَ **وَمِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** **أَنْدُ قَالَ**
أَيَّاكَ وَمَصَاحِبَتَهُ الْأَحْقَقُ **وَهُوَ الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا أَدَبَ** **إِنْ اسْتَعْفَى بِطَرِ**
وَأَنْ أَفْزَقَ قَبْضُ **وَأَنْ فَرَعَ أَشْرُ** **وَأَنْ سَيَّلَ عَجَلُ** **وَأَنْ سَأَلَ الْحَفْ**
وَأَنْ قَالَ لِمَنْ حَسَنَ **وَأَنْ قِيلَ لَهُ تَقَفَ** **وَأَنْ صَبَرَ لَهَا قَى** **وَأَنْ أَتَمَّنَ**
خَانَ **وَأَنْ زَجَرَ عَنَفَ** **وَأَنْ زَجَرَ غَضَبَ** **وَأَنْ سَقَتْ لِمَنْ سَتَقَمَ**
لِلطَّرِيقِ **وَأَنْ قَدَّرَ حَزَنَ** **وَأَنْ صَبَّتْ غَنَاكَ** **وَأَنْ أَعْتَرَلَتْ**
اِغْتَابَكَ **وَأَنْ سَأَلَتْ مِنْكَ** **وَأَنْ أَعْطَاكَ مِنْ عَيْلِكَ** **وَأَنْ**

وَأَنْ أُعْطِيَتْهُ كَفْرُكَ ۖ وَأَنْ أُسْتَرَّ لِيكَ أَتَمُّكَ ۖ وَأَنْ أُسْرَرْتُ إِلَيْهِ
خَانُكَ ۖ وَأَنْ كَانَ فَوْقَكَ قَهْرُكَ ۖ وَأَنْ كَانَ دُونَكَ هَرَمُكَ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ ۚ وَقَالَ ۚ ————— الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لِمَنِ خَشِيَ
اللَّهُ الْعَيْبَ وَبَرَّ عَوَى عِنْدَ الشَّيْبِ وَيَسْتَحْيِ مِنَ الْعَيْبِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ
شَيْءٌ ۚ وَقَالَ ۚ ————— لِمَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَفْعَلَ الْخَيْرَ وَلَا تَأْتِيَ الشَّرَّ فَيُخَيَّرُ مِنَ الْخَيْرِ
فَاعِلُهُ وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ ۚ وَقِيلَ ۚ ————— لِلْأَحْمَقِ مِنْ قَيْسٍ مِنْ أَحْسَنِ
النَّاسِ عَيْشًا قَالَ ۚ ————— مِنْ حَسَنٍ عَيْشٍ غَيْرُهُ فِي عَيْشِهِ قِيلَ ۚ ————— فَمَنْ السُّوءُ النَّاسِ
عَيْشًا قَالَ ۚ ————— مِنْ لِمَنِ عَيْشٌ أَحَدٌ لِعَيْشِهِ ۚ وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ ۚ —————
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ كَلِمَاتٍ أَرْتَجِلَنَّ أَرْتَجِلَا ثَلَاثٌ فِي الْمَنَاجَاةِ
وَتَلَاثٌ فِي الْحُكْمِ وَتَلَاثٌ فِي الْأَدَبِ ۖ فَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْمَنَاجَاةِ فَهِيَ
كَفَى بِي عِزًّا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا ۖ وَكَفَى بِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ۖ أَنْتَ
كَأَحَبِّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تَحِبُّ ۖ وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحُكْمِ فَهِيَ الْمَرْمُوحَةُ
تَحْتَ لِسَانِهِ ۖ وَمَضَاعُ امْرِئٍ عَرَفَ قُدْرَةَ ۖ وَالْمَرْبَا صَغِيرِهِ ۖ وَأَمَّا
اللَّوَاتِي فِي الْأَدَبِ فَهِيَ أَنْ يَغْرَعَ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ ۖ وَأَحْبَجُ إِلَى مَنْ
شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ ۖ وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ۚ وَقَالَ ۚ —————
عَلَيْهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَاقِبَةُ مَلَكَ كَقَوْمٍ دَامَتْ جَهْلَتُ وَأَنْ فَقَدَتْ عُرْفَتُ
قَالَ ۚ ————— سَلَامَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَانِي خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعٍ لَا أَدْعِيَنَّ عَلَى حَالٍ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى
مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَنْ أُحِبَّ الْفَقْرَ وَأُذْنُوا مِنْهُمْ وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَأَنْ كَانَ مَرًّا
وَأَنْ أَصْلَحَ رَحْمِي وَأَنْ كَانَتْ طَبِيبَةٌ وَأَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَأَوْصَانِي أَنْ
أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ
وَقَالَ ۚ ————— أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اخْتَرْتُ النَّاسَ صَفَقَةً وَاخْتَبَرْتُ
سَعْيًا رَجُلًا خَلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ آمَالِهِ وَلَمْ تَسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى ارْتِدَائِهِ
فَنَجَّحَ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْرَتِهِ وَقَدَّمَ عَلَى اللَّهِ بِتَبِعَتِهِ ۚ وَقَالَ ۚ ————— عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ أَعْظَمَ الْحُسْرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْرَةُ رَجُلٍ كَسِبَ لَهَا فِي غَيْرِ طَلَعَةٍ
لِللَّهِ فَوَثَرَتْ رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ بِهِ الْآخِرُ
النَّارَ ۚ وَقَالَ ۚ ————— عَلَيْهِ السَّلَامُ سَادَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْجَانُ
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَنْفُسُ الْإِيمَانُ عِرَانٌ وَلِبَاسُهُ الْقَوَى وَرِيشُهُ الْحَيَا وَثَمَرَتُهُ
الْحِلْمُ ۚ وَرَوَى عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ ۚ ————— لِمَا بَعَثَ
يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَامِينَ إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَزِيزٌ مِصْرَ وَكَانَ

بنيامين اخاه وابن خالته فقال له يوسف ما الذي امرك به ابوك
وما الذي نهاك عنه قال امرني باربع ومنها في عن اربع فقال اخبرني
بما امرك قال امرني بالصلاة والصدقة والى السلام والتسليم فقال
اما الصلاة والصدقة فقد عرفتهما فما السلام والتسليم قال اما التسليم
فالرضا بالقدر خيرة وشره خلوة ومرة واما التكرم فترضا للناس ما
ترضا لنفسك قال فما الاربع الذي نهاك عنهن قال الاول
لا تظلم فان للرجس لا يدخلها ظلم والثاني لا تشي بالله انظر فلا
يسمع الله دعاك والثالث لا تلجك في المرافقة فارق الايمان والرابعة
لا تكلم بالايهنيك فتسقط من عين الله عز وجل وعن الرضا عليه
السلام انه قال لا يجمع المال الا بخصال خمس بجعل شديد وامر
طويل وحرص غالب وقطعة الرحم وايشار الدنيا على الاخرة وقال
امير المؤمنين على عليه السلام هو نواعي انفسكم الشريد وقرنوا على انفسكم
البعيد واعلموا ان العبد وان ضعفت جيلته ووهيت مكيته لن
ينقص مما قدره الله وان عبدا وان قوى في الجيلة والمكيدة لم يزداد
فما قدره الله وقال عليه السلام معرفة الله نور في كل ظلمة
وصالح

وصاحب في كل وحيدة واش في كل وحشة يقال ما ذل قوم
حتى ضعفوا وما ضعفوا حتى يفرقوا وما تفرقوا حتى اختلفوا وما اختلفوا
حتى تباعدوا وما تباعدوا حتى تحاسدوا وما تحاسدوا حتى استأثر بعضهم
على بعض وروى عن ابي اقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فقال من لم يلبس خلق السموات
والارض واختلف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات
الهيئات على ان ورا ذلك ما هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى وما
ينسب الى ابي ذر رحمة الله عليه
انت في غفلة وقلبك لاه نفا العسر والذوب كما هي
جنته حصلت عليك جميعا في كتاب وانت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبه منك حتى صرت شيخا وجعلك اليوم واهي
عجبا منك كيف تضحك جهلا وخطاياك قد بدت لاهي
فتفكر في نفسك اليوم حمدا وانف عن نفسك الكرى يا ساهي
روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع قايلا يقول اسأل الله العافية
فقال له انك ترى ما تأمر العافية ان تأمر العافية النجاة من النار

وَسَمِعَ آخَرَ يَقُولُ **—** اسْأَلِ اللَّهَ الصَّبْرَ فَقَالَ **—** يَا عَبْدَ اللَّهِ سَأَلْتُ اللَّهَ
بِلَاةِ فَسَلَهُ الْعَاقِبَةَ **—** وَرَوَى عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ **—** جُودُ الرَّجُلِ
يَجِبُ إِلَى أَهْلِهِ **—** وَيُجْلَدُ بِعَقْدِهِ إِلَى أَوْلَادِهِ **—** وَخَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَ
خَرًّا **—** وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَحَقَّ شُكْرًا **—** قِيلَ **—** إِنْ نَبِيًّا
اجْتَا زَمْرَةً بَعِيْنٍ مِنْ لَمَاءٍ فِي سَفْحِ جَبَلٍ فَتَوَضَّأَتْ رَأْسَهُ إِلَى مَرْكَزٍ مِنْ ذَلِكَ
الْجَبَلِ لِيَصْلِيَ فِيهَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرَ إِلَى فَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ فَنَزَلَ عَلَى تِلْكَ
الْعَيْنِ فَشَرِبَ مِنْهَا وَسَقَى ابْنَهُ وَرَكِبَ وَمَضَى وَنَسِيَ عِنْدَ الْعَيْنِ كَيْتًا
فِيهِ دَرَاهِمُ كَثِيرَةٌ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ رَاعِي غَنَمٍ فَرَأَى الْمَكِيسَ فَأَخَذَهُ وَمَضَى ثُمَّ جَاءَ
بَعْدَهُ شَيْخٌ حَطَّابٌ عَلَيْهِ اثْرُ الْبُوشِ وَالْمَسْكَنَةِ وَعَلَى ظَهْرِهِ جِرْزَةٌ حَطَبٍ
ثَقِيلَةٌ فَخَطَّهَا هُنَاكَ وَاسْتَلْقَى يَسْرَعَ تَحَابُّهُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ فَفَكَرَ ذَلِكَ
الْبَنِي فِي نَفْسِهِ وَقَالَ **—** لَوْ أَنَّ ذَلِكَ الْمَكِيسَ مَكَانُهُ لَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ الضَّعِيفُ
أَوَّلِي بُجُودِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّاعِي أَثَابَ الْغَنَى فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا
حَتَّى عَادَ ذَلِكَ الْفَارِسُ يَطْلُبُ الْمَكِيسَ فَلَمْ يَجِدْهُ فَرَأَى الشَّيْخَ الْحَطَّابَ
هُنَاكَ فَطَالَبَهُ بِالْمَكِيسِ فَقَالَ **—** لَهُ الْحَطَّابُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا فَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ وَمَضَى فَقَالَ **—** الْبَنِي إِلَى وَسِيْدِي مَا وَجَّهَ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ
فَاوْحَى

٢٢٨
فَاوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ قَدْ قَتَلَ الْفَارِسَ وَكَانَ
عَلَى أَيْدِي الْفَارِسِ وَبَيْنَ الْأَيْدِي بِمَقْلٍ مَا كَانَ فِي الْمَكِيسِ فَأَخَذَتْ
الْقُوْدُ وَرَدَّتْ الدِّينَ وَأَنَا أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ **—** وَحَسْبِيَ
أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اجْتَا زَمْرَةً بِرَبِّهِ صَبِيَّانَ يَلْعَبُونَ وَبَيْنَهُمَا صَبِيٌّ مَكْهُوفٌ
وَهُمَا غَوْصُونُهُ فِي الْمَاءِ وَبُولُهُونَ بِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُمْ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ فَفَكَرَ
ذَلِكَ الْبَنِي فِي أَمْرِهِ وَدَعَا رَبَّهُ لِيَرْدِ بَصَرَهُ وَيَسْأُوْى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَرَدَّ
اللَّهُ بَصَرَهُ وَسَأُوْى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَفَقَعَ عَيْنُهُ وَوَثَبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَوْلِيكِهِ
الصَّبِيَّانِ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَغَوْصُهُ فِي الْمَاءِ وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَطَلَبَ آخَرَ
فَهَرَبَ الْبَاقِيْنَ فَدَعَا الْبَنِي حِينَئِذٍ أَنْ يَكْفُرَ شَرُّهُ فَاوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ
كَنتَ فَعَلْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَرْضَ بِحِكْمِي وَتَعَرَّضْتَ لِي فِي تَدْبِيرِي بَخْلَقِي قَتْلَيْنِ
لِلْبَنِي إِنْ كَلَّمَا بَحْرِي فِي الْعَالَمِ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ اللَّهُ فِي ذَلِكَ سَرِيرٌ
وَتَدْبِيرٌ وَحِكْمَةٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَقَدْ خَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَدِيثِ نَبِيِّنَ
وَمَا جِئَ مِنْهُمَا مِنَ الْحَطَّابِ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحَدُهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُوَ صَاحِبُ شَرِيْعِهِ وَأَمْرُوْنِي وَرُسُلُهُ وَحُدُودُ وَأَحْكَامُهُ وَالْآخَرُ
الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَاحِبُ سِرِّهِ وَغَيْبِهِ وَكَمَانِهِ وَكَيْفِ تَعَرُّضِهِ

مُوسَى لَهُ فِيمَا يَفْعَلُهُ بِوَاجِبِ حِكْمَتِهِ وَكَيْفَ كَانَ اعْتِدَارُهُ إِلَيْهِ لَمَّا لَمْ
يَسْتَطِعْ مَعَهُ صَبْرًا **م** وَقَالَ **م** الشَّيْخُ عَفِيْفُ الدِّينِ الزُّلْمِيَانِي
م الْبَرْقُ يَلْمِجُ وَالسَّحَابُ يَجُودُ وَالرُّوْضُ يَشْرَبُ وَالغُصُونُ تَبِيدُ
م وَالسَّرُورُ يَرْقُصُ وَالْعَدْنُ مَصْفِيْقُ وَالْوُرُقُ تَسْبِجُ وَالْهَرَارُ يَعْجِدُ
م وَالْوَقْتُ صَافٍ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ يَعْطِي الْمُنَى وَالشَّاهِدُ الْمَشْهُودُ
م وَالْبَيَانُ أَهْدَى مِنْ شِدْلَةِ غَبَرٍ طَابَ الزَّمَانُ بِهِ وَلَانَ الْعَوْدُ
م وَأَتَى الْمَرْجُ مَحْفَلٌ مِنْ زَهْرَةٍ لَا يَسْتَطَاعُ لِحَصْرَةٍ تَعْدِيدُ
م وَرَدَّتْ مِنَ الْوَرْدِ الْأَمِيرُ بَشَاءً أَنْ سَوْفَ يَقْلَمُ وَالزَّمَانُ سَعِيدُ
م فَتَسْوَعُ الشُّوْرُ فِي لَوَانِهِ وَتَنْظُمُتُ لِلْغَيْدِ مِنْهُ عَقُودُ
م وَبَدَلَتِ الْقِدَاحُ فِي أَغْصَانِهِ كَالدَّرِّ فِي الْأَسْفَاطِ وَهُوَ فَرِيدُ
م يَجِيءُ الْقُلُوبَ بِنَشْرَةٍ وَبِعِطْرَةٍ مِثْلَ الْعَبِيرِ بِهِ السَّيْمُ يَجُودُ
م وَتَقْوُصُتْ خِيَمُ الْبِنْفَسِجِ وَانْتَشَى فِي حَيْشِهِ الْجَرَارُ وَهُوَ حَمِيدُ
م وَالْوَرْدُ يَحْكُمُ عَادِلًا فِي دَوْلَتِهِ وَالْيَاسْمِينُ وَزِيرُهُ الْمَحْمُودُ
م وَوَلِيَّتُهُ فِي عَمْدَةٍ مِنْ بَعْدَةِ النُّشْرَيْنِ وَالرَّحْمَانُ وَهُوَ وَدُودُ
م تَلُوْهُمَا بِرُمٍ وَأَشْرَ بَعْدَهُ لِيَنْوَفِرَ غُضُّ الشِّيَابِ جَدِيدُ

وَالرَّبِّ

وَالرَّبِّ قَدْ أَبْدَى الْجَمْعُ بَصْنَعَهُ وَبِلُطْفِهِ وَالطَّالِعَاتُ سَعُودُ
وَالْكُلُّ خِضْعٌ لِلْمَلِيكِ مَسْبُوحًا بِلِسَانِهِ وَالسَّامِعُ الْمَعْبُودُ
وَالزَّاحُ تَجَلَّى وَالسَّقَاةُ أَهْلُهُ وَالشَّرْبُ نَشْوَى وَالْوَشَاةُ رَقُودُ
مَعَ فَيْتَةٍ مِثْلَ الْجَوْمِ شَرَابُهُمْ مَا الْحَيَاةُ وَتَقْلَمُ تَوْحِيدُ
رَاحَ تَرَحُّمٍ مِنَ الْهَيْمُورِ قَلَمُهُ وَمَصُونُهُ مِنْ فَيْتَةٍ مِثْلَ سَعُودُ
وَالْحُبُّ شَاهِدُهُ وَهُوَ فِي لَذَّةٍ مَا نَالَهَا كَسْرَى وَلَا تَحْمُودُ
وَالشَّعْخُ خَاطِرُهُ عَلَيْنَا مَقْبَلُ وَيَمْنُ هَمَّتْ لَنَا تَأْيِيدُ
أَهْدَى لَنَا كَرَمًا كَأَبَا شَافِيَا سَقَمَ الْحُبُّ الصَّبَّ وَهُوَ عَمِيدُ
فِي يَوْمٍ نِيرُونِ أَتَانَا مَخْبِرًا وَمُبَشِّرًا أَنَّ الْحَبِيبَ يَعُودُ
سَرَّتْ بِرُكْلِ النُّفُوسِ وَأَشْرَقَتْ مِنْ نُورِ مَرْسَلِهِ الْيَا لِيَا السُّودُ
فَتَوَاصَلَتْ أَفْرَاحُنَا بِقُدُومِهِ وَنَا السَّرُورِ بِهِ وَطَابَ الْعِيدُ
يَا سَاكَا سَنَنِ الطَّرْقَةِ عَارِفًا سِرَّ الْحَقِيقَةِ مَا عَلَيْكَ مَزِيدُ
جَرَدَتْ نَفْسُكَ عَنْ عِلَاقِ ذَهْنٍ فَغَدَوْتَ حُرًّا وَالْمُلُوكُ عَمِيدُ
أَنْتَ الْخَلِيلُ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُرْتَضَى وَالصَّادِقُ الْمَوْزُودُ
أَنْتَ الْجَوَادُ الْمُقْتَفَى أَثَرُ الرِّضَا وَالْمَهَادَى الْمَهْدَى أَنْتَ مَرْشِيدُ

انت الامين وانت مأمون لنا ولك العلاء الجمر والتأييد
لازلت في درج المعالي راقيا ماستر محسود وغمر حسود
وقال حيدر الكرويني

وحياة قدك والكحل البابلي ونحو خصرك والقوام المايلي
وانستني فعلقت في شرك الهوى قاطعتني فعلت انك قاتلي
هت في شروط الحب ان يكن الجفاعة رابغير جنائيه وتطاولي
يا فاتر الا لحاظ يا عذب اللمها هذا الجزاء وقد عصيت عواذلي
لي فيك من زمن الصبا متولها الهوى هواك غداة هيج بلايلي
نقل الوشاة اليك عني سلاوة حتى جفيت لقد قطعت سوايلي
لأنت طارحوه من طرب اللقان حلت عنك ولو فصلت مفاصلي
واقلة الانصار واجزني على حب تمنع ان يكون مواصلي
لما يتقن انني لانتني عن حب بقواطع وذوايلي
رشق السهام من الجفون تعمد قابله فاذا اصاب مقاتيلى
ما قلت اه قط في عشقي له حذر اعليه من الزفير الشاعلي
فاذا انصرفت الحيوه بحبه ودنا الرحيل الى المقام الهايلي

فوسيلتي

فوسيلتي لمجد وفتي رقا يوما الى الاصنام ذروة كاهلي
مولي هو البنا العظيم وفي غدا يدع القسيم وخصر كل مجادلي
لاسير الا تحت ظل لوائيه والناس بن مخبر ومسايلي
من عصبه التابوت والملا الذي سلكوا سبيل ضلاله وتخاملي
قسما به لا انثني عن حبه وهما بينه الى الابد وسايلى
قيل حج هشام بن عبد الملك في زمن الوليد فطاف بالبيت
فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر فصب له منبرا وجلس عليه
ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذا قبل الامام زين العابدين
على بن الحسين عليها السلام وكان من احسن الناس وجها واطيبهم
مرحبا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال
رحل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال
هشام لا اعرفه مخافة ان يرعب فيه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال لكني انا اعرفه فقال الشامي منه يا ابا فراس
فانشأ يقول

يا سايلى ابن حل الجود والكرم عندي بيان اذا اطلابه قد هروا

اذ اتاني فتى سني مني خبرا فان فضل علي ليس ينكر
 هذا الذي تعرف البطا وطاته والبيت يعرفه والجمل والحرم
 هذا بن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العالم
 اذ ارته قرش قال قايلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم
 يسمى الى ذروة العليا التي قمرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
 يكاد يمسك عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جأ يستسلم
 بكفه خيزران رحة عتي بكف اروع في غزنيه شمم
 يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
 من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت لها الامر
 ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس يخاط عن اشراقها القم
 مشتقه من رسول الله نبوته طابت ارومته والجرم والشيم
 هذا بن فاطمة ان كنت باهله بحدة انبياء الله قد ختموا
 الله شرفه قدما وفضله جري بذاك له في لوحه القلم
 فليس قولك من هذا بصايرة العرب تعرف من انكرت والعجم
 كتايبيه غياث هم نفع ما يستوكفان فلا يعرفوها العلم
 مثل

مثل الخليفة لا تحشي بواذله يربيه اثنان حسن الخلق والكرم
 حال اثنان اقوام اذا قد حوا حلو الشاميل يحلوا عند نعم
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رجب الفتا الرب حين يعتر
 عمر البرية بالاحسان فالتشعت عنه العيابة والاملاق والعلم
 من معشر جبهه دين وبغضهم كفر وقرهم مجاوم معصم
 ان عداهل المتقي كانوا ايمتهم اوقيل من خير اهل الارض قليلهم
 لا يستطع جواد بعد غايتهم ولا يلدائهم قوما وان كرموا
 هم الغيوث اذا ما ازمه ارمته والاسد الشدي الشري والباس محتم
 لا ينقص العشر بسطا من الكفر شيان ذلك ان اثر واولوا عدلوا
 يستدفع السوء والبؤى بحبهم ويسترب بالاحسان والنعم
 مقلد بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو ومختوم به الكلم
 يا بني لهما ان يحل الله مساحتهم خيم كرم وايد بالذكر هضم
 اى الخلاق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
 من يعرف الله يعرف اولية ذا الدين من ليت هذا ناله الامر
 وجدت هذه الايات زيادة

هذا بن فاطمة الزهراء عترتها في جنة الخلد مجزيا به القلم
 بؤهم في قرش ستصاها في النايات وعند الحكماء حكموا
 فخذ في قرش من ارمها محمد وعلى بعده عالم
 بدر له شاهد الشعب من احد والخذقان ويوم الفتح قد علموا
 وخير وحين شهدان له وفي قرينه يوم صياهم قتم
 مواطن قد علت اقدارها ونمت اثارها لم يلبها العرب والجم
 هذا على الذي ليست لشيمة في الخلق ثابته ان عزت الشيم
 هذا على وهذا السبط قد كملت فيه المكارم والغايات والهمم
 هذا بن فاطمة الزهراء ويحكم وابن الوصي الذي في سبقة نعم
 ان تنكروه فان الله يعرفه والعرش يعرفه واللوح والقلم
 لو يعلم الركن من قد جالسه لخريلتم منه موطن القلم
 جلاء خير قرش عند شبيها المصطفى وعلى بعده العالم
 هذا على رسول الله والد من نور هداية يهتدى الامم
 هذا الذي قلتم المختار والد صلى عليه الهى ما دجى الظلم
 هذا بن من مراح مسرورا بجانحه من كفر سايل قد شفى شقم
 هذا

هذا الركوع فيا طوي ليله اذ ناولته يد ماستها اندم
 هذا الذي طهر اجلاذا فليس تحسن لي في غيره الكلم
 قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة
 والمدنية فبلغ ذلك على بن الحسين عليه السلام فبعث الى الفرزدق
 باثنى عشر الف درهم وقال اعذرنا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من
 هذا لوصلناك فردها الفرزدق وقال يا بن رسول الله ما قلت الذي
 قلت الا غضبا لله ورسوله وما كنت لأخذ عليه شئا فقال شكر الله لك
 ذلك الا انا اهليت اذا انفذنا شيئا لم نعد فيه فقبلها منه وجعل
 بهجوا هشاما وهو في الحبس حتى شفوه افيده واخرجوه

قصص

عزله معاوية عن مصر فكتب اليه

معاوية الفصل لا تنس لي وعن منج الحق لا تعبد
 نسيت احيائي في جلق على اهلها يوم جمع الحلي
 وقد قبلاوا زمرا يبرعون حمارع كالبقدر الجفيل
 وقولي لهم ان فرض الصلاة بغير حضورك لم يقبل

فَوَلُّوا وَلِمَ رَعِبُوا بِالصَّلَاةِ **م** وَقَدْ كَانَ جَامِعُهُمْ مِمَّتِي **م**
وَلَوْلَا مَوَازِينِي لَمِ تَهَابَ **م** وَلَوْلَا حُضُورِي لَمِ تَقَبَّلَ **م**
وَسُئِرَتْ ذِكْرِي فِي الْخَافِقِينَ **م** كَثِيرَ الْحَيَّةِ فِي الْفَيْصِلِ **م**
وَلَوْلَايَ كُنْتُ كَمَثَلِ الْبَيْتِ **م** تَهَابَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَتَرِ **م**
وَجِئْتُ بِفَعَالٍ فَوْقَ الرُّؤْسِ **م** نَزَلْنَا إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْجَلِ **م**
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَرَاهَا فِي الْمَنَامِ **م** فَزُتْ أَيْكَ وَلَا مَهْرِي **م**
وَمَا ذُرْعَتَانِ مَجْنِي لَنَا **م** مِنَ النَّارِ وَالْمَوْقِفِ الْمَجْلِي **م**
نَصْرَاكَ مِنْ جَمَلِنَا يَا بَنِي هَنْدٍ **م** عَلَى السَّيْدِ الْبَطَلِ الْأَفْضَلِ **م**
وَأَنْ قُلْتَ مَا بَيْنَنَا نِسْبَةٌ **م** فَأَيْنَ الْحُكَامِ مِنَ الْمَجْلِي **م**
وَأَيْنَ الثَّرَاوَيْنِ الثَّرِي **م** وَأَيْنَ مَعَاوِيَةَ مِنْ عَلِي **م**
وَنَعْلِمَا أَنَا بِأَفْعَالِنَا **م** مِنَ النَّارِ فِي الْمَدْرَكِ الْأَسْفَلِ **م**
وَأَنْ عَلِيًّا غَدَا خَصْمَنَا **م** وَيَعْتَرِ بِاللهِ وَالْمُرْسَلِ **م**
وَيَسْأَلُنَا عَنْ مَوْرَجَرْتِ **م** وَنَحْنُ عَنْ الْحَقِّ فِي مَعْزَلِ **م**
فَاعْزِمْنَا يَوْمَ فُضِّلَ الْخُطَابِ **م** لَكَ الْوَيْلُ مِنْهُ غَدَا ثَمْرِي **م**
أَيَا بَنِي هَنْدٍ ابْعَثِ الْجَنَانَ **م** وَعَهْدِي عَمِدَتِ وَأَمِيرُ جَلِي **م**
وَكُرُوزِ

وَكَمْ قَدْ شَمَعْنَا مِنَ الْمُصْطَفَى **م** وَصَيَايَا مُصَدِّقِهِ فِي عَلِي **م**
وَفِي يَوْمِ خَيْرِ رِقَامِنَبْرَا **م** وَيَلِغُ وَالرَّكْبُ لِمَ يَزْجَلِ **م**
وَفِي كَفِّهِ كَفُّهُ مُعَلَّنًا **م** يَقُولُ بِأَمْرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ **م**
السُّتُ بِكُمْ مِنْكُمْ بِالنَّفُوسِ **م** أُولَى فَقَالُوا بَلَى وَافْضِلِ **م**
وَقَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ **م** عَلَى لَهُ الْآنَ نَعْمَ الْوَلِي **م**
فَوَالِي مَوْلَاهُ يَازُ وَلِجَلَالِ **م** وَعَادَى مُعَادَى أَخَا الْمُرْسَلِ **م**
فَبُخِجَ شَيْخُ لَهُ أَذْرَأِي **م** وَلَا عَقْدَ حَبِيرٍ لِمَ حَكَلِ **م**
وَأَمَحَهُ امْرَأَةُ الْمُؤْمِنِينَ **م** مِنْ اللَّهِ فَاسْتَطَلَّتِ لِلْوَلِيِّ **م**
نَسِيتُ مَحَاوِرَ الْأَشْعَرِيِّ **م** وَنَحْنُ عَلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ **م**
الْعَقَّةُ عَسَلُ بَارِدِ **م** وَأُمْرَجُهُ بِحَا الْخُطَلِ **م**
الْبَيْنُ فَيَطْمَعُ فِي جَانِبِي **م** وَنُصَلِّي قَدْ غَابَ فِي الْفَيْصِلِ **م**
وَأَخْلَعَهَا مِنْهُمْ بِالْخَدَاعِ **م** كَخَلْعِ الْبَغَالِ مِنَ الْأَرْجَلِ **م**
وَالْبَيْتُ مَا فَيْكَ بَعْدَ الْأَيَّاسِ **م** كَلْبُشُ الْخَوَاتِيمِ فِي الْأُمْدِ **م**
وَلَمِ تَرَكَ وَيْلَكَ مِنْ أَهْلِيهَا **م** وَرَبِّ الْمَقَامِ مِنَ الْأَكْمَلِ **م**
وَرَقِيتُكَ الْمَنْبَرُ الْمَشْخَرِ **م** بِلَا حُدَّ سَيْفٍ وَلَا مُنْصِلِ **م**

ولما عصيت أمام الهدي **هـ** ورميت الفرار إلى صلب **هـ**
وقلت بمن نلتقي بأبسه **هـ** وفي حيشه كل متفحل **هـ**
أبا بقر البكر اهلا ثام **هـ** لأهل التقي والجحى اصطلي **هـ**
فقلت لهم نعم أن أري **هـ** قتال المفضل بالجمل **هـ**
ولما دونت بهم واشتوا **هـ** إلى الحرب كالبحر الجفد **هـ**
وعلمتهم كشف شوائهم **هـ** لرد الغضنفة المقبل **هـ**
وقلت لهم ان شيوا الرياح **هـ** عليها المصاحف في القسطل **هـ**
ورمت الحكومة عن خدعي **هـ** لهم ما قد بنا معول **هـ**
وما كان شيطاننا المشرك **هـ** بنا عن هدى الآخر الأول **هـ**
أراك نسيت ليالي الهرير **هـ** بصفين عن وقعها المهور **هـ**
وقدبت تذرق ذرق النعام **هـ** حذارا من البطل المقبل **هـ**
وقد ضاق منه عليك الخناق **هـ** وضاق بك الحرب الأطول **هـ**
رمقت بلخطك أين الفرار **هـ** من المثلث الأثرات الولي **هـ**
فهلك في حيلة ثنه **هـ** سريع فقلبي في غيهل **هـ**
وشاطرني الملك حتى استقام **هـ** لك الملك ويحك لا تنك **هـ**
وقمت

وقمت على أرجلى راقصا **هـ** اكشف عن شؤني أذيلي **هـ**
وشتر عن وجهه وانثني **هـ** حيا وروعك لم ياتلي **هـ**
ولما ملكت ومات العباد **هـ** ونال عصاك يد الأفضل **هـ**
سمحت لغيري نوزن الجبال **هـ** وأحرمتني جنة الخردل **هـ**
وأمتحت مصر لعبد العز **هـ** وأصبح امرك مستجهل **هـ**
وأن كنت تطمع في رزها **هـ** فأني لحرك بالمصطلي **هـ**
بخيل جرود اشتر الأوف **هـ** والمشرقيات والذبل **هـ**
فخذ اللسان كلغ السنان **هـ** روم الخزيه عن بابلي **هـ**
وأينك من أمرة المؤمنين **هـ** وتدعي الخليفة في المحفل **هـ**
وما لك فيها ولا ذرة **هـ** ولا جودك في الأول **هـ**
اكشف عنك حجاب العز **هـ** وأقص نايحه الشك **هـ**
ولكنني نلت منك الكفور **هـ** لعظم شقائي عن الأمثل **هـ**
عدلت الخلاف عن حيدر **هـ** اليك فحسبي من معدل **هـ**
وأن كنت فيها بلغت المراد **هـ** فني عنقي علق الجبل **هـ**
وقال — ان طلحة النصيب مدح عليا عليا لآلام **هـ**

أُصِخَّ وَاسْتَمَعَ آيَاتِ وَحْيٍ تَنْزَلَتْ بِمِلْحِ أَمِيرٍ بِالْمُهْدَى خَصَّهُ اللَّهُ
فَقَالَ عُمَرَانُ الْمُبَاهِلَةُ الَّتِي بَاتَرَأَى أَوْلَاهُ بَعْضُ مَزَابِيَاهُ
وَأَحْرَابُ حَمِيمٍ وَتَحْرِيمُ هَلَاكِي شُهُودًا أَثْنَى عَلَيْهِ فَزَكَاهُ
وَأَحْسَنَهُ لَمَّا تَصَدَّقَ رَاكِعًا بِخَاتَمِهِ يَكْفِيهِ فِي نَيْلِ حُسْنَاهُ
وَفِي آيَةِ الْبُخْوَى الَّتِي لَمْ يَفْزَرْهَا سِوَاهُ سَنَارُ شَدِيدٍ ثُمَّ مَعْنَاهُ
وَأَزْلَفَهُ حَتَّى تَبَوَّأَ مَنَازِلًا مِنَ الشَّرَفِ الْأَعْلَى وَأَتَاهُ تَقْوَاهُ
وَكَتَفَهُ لَطْفًا بِهِ مِنْ رَسُولِهِ وَارْقَ أَشْفَاقٍ عَلَيْهِ فَرَبَّاهُ
وَأَرْضَعَهُ اخْلَافَ اخْلَاقِهِ الَّتِي هَدَاهُ بِهَا نَجَى الْمُهْدَى فَوَخَاهُ
وَأَنكَ الطُّهْرَ الْبَتُولَ وَزَادَهُ بِأَنكَ مَتْنِي يَا عَلِيَّ وَوَاحَاهُ
وَشَرَّفَهُ يَوْمَ الْعَدْرِ وَخَصَّهُ بِأَنكَ مَوْلَى كُلِّ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَقْصَى خَيْرَ كَفْتٍ شَرَفًا فِيمَا تَرَأَتْ بِجَايَاهُ

وقال ايضاً

صِفَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَقْتَمِ مَادَجِهِ أَقْنَتْهُ ثَوْبُ ثَوَابِهِ
صِفَاتُ جَلَالِهِ أَعْدَى بِلْيَاهُ سِوَاهُ وَلَا حِلَّ بِغَيْرِ جَنَابِهِ
تَقَوُّهَا طِفْلًا وَكِهْلًا فَانْبَعَتْ مَعَانِي الْمَعَالِي فِي مَلُؤِهَا بِهِ

مناقب

مَنَاقِبُ مَنْ قَامَتْ بِهِ شَهَادَةُ لَهُ بِأَرْزَاقٍ مِنْ رَبِّهِ وَاقْتَرَابِهِ
مَنَاقِبُ لُطْفِ اللَّهِ بِأَنْزَلِهِ بِالْهَدْيِ وَشَرَفِ ذِكْرِهِ بِهَا فِي كِتَابِهِ
وقال كمال الدين بن المفضل رحمه الله

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْعَلِيُّ وَمَنْ لَهُ الْعَرْشُ الْعَلِيُّ وَمَنْ بِهِ الْأَوَائِقُ
لَا أَتَبَغَى أَحَدًا سِوَاكَ وَلَا أَرَى إِلَّا وَلاَكَ وَمَا عَدَاكَ فَطَائِقُ
الْمَيْمَنِ مِنْ مَعَاكِ أَشْرَقَ نُورُهُ وَالسَّنَنِ سَبْرَكَ مَا سَوَّكَ لَأَحَقُّ
يَا كَرِيمٍ عَصَ وَقَصْدَنَا الْعَيْنُ الَّتِي مِنْهَا يَلُوحُ الْبَارِقُ
يَا كَافٍ كُلِّ الْكَلْبِيَاهَا الْمُهْدَى يَا نَوْحَ كُلِّ الْمَلُوءِ الْخَائِفِ
عَيْنُ الْعِلَافِ بَكَ أَبْصَرَتْ أَنْوَارَهَا صَادِقُ الصَّفَا مِنْ جُودِ بَحْرِكَ يَا نِقْ
أَيَاكَ نَعْبُدُ يَا مَكُوبَ أَفْقَتَا يَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ أَنْتَ الرَّائِقُ
يَا قَاسِمَ الْأَمْزَاقِ يَا بَيْنَ الْمَوْرِي لَوْلَا الْبَقِيَّةُ قَلْتَ أَنْتَ الْخَالِقُ
أَنْتَ الَّذِي رَدَيْتَ عَيْنِي بَعْدَ الْإِسْ أَيْشِي وَخِيَالِ طَيْفِكَ طَارِقُ
مَا لِي وَلِلنَّفَرِ الْمَصْلُوبِ الَّذِي مَتَّوْأَ بَرُورٍ صِلَاتِهِمَ أُنَاسَاتِي
مَنْ قَبْلَ قَبْلِ الْقَبْلِ أَنْتَ رَضَيْتَنِي عَبْدًا وَمَا أَنَا عَبْدٌ سِوَا أَبِيقُ
فَتَقَلْتُ مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ عَلِيٍّ عَقْدًا لَوْلَا فَا نَا الْحَبَّ الصَّادِقُ

كَمْ يَعْذِلُونِي فِي هَؤُلَاءِ نِكَلْتُهُمْ أَنَا عَاشِقٌ أَنَا عَاشِقٌ
وَلَا أَيْضًا مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةٍ

لَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَبُولٌ اخْتَرْتَهُمْ فَمِنْ لَدَيْكَ مَثَلٌ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْعَلِيُّ مَعْرَفًا بِكَ يَعْرِفُ الْغُرَبَاءَ وَالْهَلِيلَ
أَخْفَيْتَ نَفْسَكَ عَنْ رِجَالِ جَهَنَّمَ وَظَهَرْتَ مَعَ رِجَالِ الْجَنَّةِ
مَثَلًا لَنَا الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي الْمَوَدَّةِ وَأَنْتَ أَسْمَعِيكَ
وَلَا أَيْضًا

الْعَشْقُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَسَنٍ كَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ لَمْ تَرْجُحْ مَدِيرًا
وَكَذَلِكَ جُبْتُ عَلَى لَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَمَلٍ وَكُلُّ الْمَيْدِ فِي خَوْفِ الْفَرَا
فَابْرَأْ إِلَى الْمَرْحَمِ مِنْ أَعْدَائِهِ فَوَلَاةٌ لَيْسَ يَصِحُّ إِلَّا بِالْبَرَاءِ
وَقَالَ صَفِي الدِّينِ الْحَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ بْنِ عَبَّاسٍ
جُمِعَتْ فِي عَلَى أَصْدَادٍ لَمْ يَجْمَعْ فِي بَشَرٍ قَطُّ

جُمِعَتْ فِي صِفَاتِكَ الْأَصْدَادُ فَلِمَ ذَاعَرْتَ لَكَ الْأَنْدَادُ
زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَكِيمٌ شَجَاعٌ نَاسِكٌ فَاتَكَ فَقِيرٌ جَوَادُ
شَرِيحٌ مَجْعُونٌ فِي بَشَرٍ قَطُّ وَلَا حَازَ مِثْلَهُنَّ الْعِبَادُ
خَلْقُ

خَلَقَ تَجَلَّ الْمُسْتَبِيرُ مِنَ اللَّطْفِ وَيَاسُ بَدُوبٍ مِنْهُ الْجَمَادُ
فَلِهَذَا تَعَمَّقْتَ فِيكَ اقْوَامُ يَا قَوْلَ الْهَرَمِ فَرَانُوا وَزَادُوا
وَعَلَتْ فِي صِفَاتٍ مَدْحِكَ يَا سَيِّدَ وَصَادٍ وَالسَّيِّدِ وَصَادُ
ظَهَرْتَ مِنْكَ لِلْوَرِيِّ مَجَازَاتٍ وَأَقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحَسَادُ
أَنْ يَكْذِبَ بِهَا عِدَاكَ فَقَدْ كَذَّبَ مِنْ قَبْلُ قَوْمُ لُوطٍ وَعَادُ
أَنْتَ سَيِّدُ الْبَنِيِّ وَالصَّبِيِّ وَابْنُ الْعَمْرِ وَالصَّهْرِ وَالْإِخْوَانِ الْمُسْتَجَادُ
لَوْ رَأَى مِثْلَكَ الْبَنِيُّ لِأَخِيهِ وَالْأَخُ فَأَخِي الْأَنْقَادُ
بِكَمٍّ يَا هَذَا الْبَنِي وَلِمَ لَيْفَ لَكَ خَامِسًا سَوَاءً يُرَادُ
كَنتَ نَفْسًا لَهُ وَعُرْسًا لَكَ وَأَبْنَاكَ لَدَيْهِ النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ
جَلَّ مَعْنَاكَ أَنْ يَحِيطَ بِهِ الشَّعْرُ وَتَحْصِيَ صِفَاتِهِ النِّقَادُ
أَتَى اللَّهُ عَنْكُمْ أَذْهَبَ الرِّيحِ فَرَدَّتْ بَعْضَهَا الْأَصْدَادُ
ذَاكَ مَدْحُ الْآلَةِ فَيَكْمُرُ فَاِنْ فَهَتْ بِمَدْحِ قَدَاكَ قَوْلُ مَعَادُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَاكَ أَمَّا ذَكَرْتُكَ عِنْدِي حَسْبَ صِفَا لِي
وَأَنْ كَرَّرْتَ ذَكَرَكَ عِنْدِي تَكَدَّرَتْ سِرَّتُهُ وَبَعَاثَتْ لِي

فصبت اذا اشككت بأصل مرز ذكر بك بالجيد من المقارب
فليس يطيق سمع ثناك الا كرم الأصل محمود الخلاب
فها انا قد خيرت بك لبرأ فانك محك اولاد الخلال

قصيدة لشيخنا علي بن محمد بن الحسين

الحمد لله

فيض العلوم كساني فخر الخلال ونور قلبي هداي اوضح السبل
فلا التعقل عن فهمي مريح ولا التصور عن قلبي يستقل
اذا تجشمت صعب الشعر سمله صدي الحبيب فما ضاق به حيل
وشان وجدي عند الناس هزلهم وانني منهم بالعلم في شغل
ذكرى ينعو عه بذل النوال كما يفتح النور صوب العارض المطر
لما خوب بالاسوي طوي به كرمي تهدي الضيوف لئلا يتردد الخضر
ان لم يكن للفقي من ذل اشرف فشملة بالمعالي غير متصل
كالشمس من ذلها الرحمن شرفها وقال قوم لها التشریف بالحزن
ملا بيش الفضل فخر الرجال كما فخر النساء بلبس الحلي والخلل
يا من يرى هوان القدم عزته اما كرهت طلاق السمر في العسل

لا تشكر

لا تشكر ذلا بارض لا تفارقها اذا اردت مقرا العز فارتحل
وان دجا حنن ضل الدليل به سرفي غرا يترمي الليل بالشعل
فغزمت المروية النشأ طلمر بقدر همت خبير من الكسل
ما نأمر الليل فوق الفرش يصفعه لك الحشايا واكوار الايات لي
وليله بت والجوزا تحسدني على السهاد ومنى البخر في خجل
واعين الرب في الظلما قد ملئت كحل المراد وطرفي غير مكحل
كم اسمر ناضل بحيكه اسمره وطالع غارب في غارب الحمار
غنى الحداة فلما والغنا لنا غنا وطافت علينا خمرة المقل
فما خاري من راح معتقه لكن سكرى بجل الاعين النجل
وفي الاكلية محبوب تلوح لنا انوار من خلال الحب والكلل
مخضوبة بدر العشاق راحت والحمر مزوجة من فيه بالعسل
وعن جبا الخل تغينا مرأشفه ما في جبا الخل ما في الصم والقبل
زير من شرب ولا كثر زيارته فقد توول زيارات الي مكل
في كل وقت صبا الاحباب طيبه يصوبوا لها الصب في الاسفار والاصل
لا تعجلن اذا مارمت مرتبة فان يكن لك خطا سر على مهل

فَرُبَّ سَاعٍ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَهْلٍ نَصِيبُهُ جَاءَ مِنْهَا عَلَى عَجَلٍ
فَكَرَّ سَعْيُ لَكَ زَرْقًا سَجَعَتْ لَهُ وَكَمْ سَعَيْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَمْ يَصِلْ
فَيَا تَذَارَى سِدِّ الْأَعْدَاءِ مَكْرَمَةٍ تَغْنِيكَ عَنْ حَرْبِهِمَا بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
فَفِي الْأَخْلَافِ مَنْ تَقْنَى صِدَاقَهُ وَفِي الْعَدَاوَةِ مَا تَبَقَى وَلَمْ تَزَلْ
أَنْ قُلْتَ لَا تَخْشِ اخْصَاءَ مَا لَكَ فَخَرُّهُمْ وَأَنْ خُشِيتَ مِنَ الْاِخْصَامِ لَا تَقُلْ
تَقْلِبَاتِ اللَّيَالِي كَمْ هَادٍ دُولٌ يَكُونُ فِي مَبْتَدَأِهَا مَنَتَى دُولٌ
فِي آخِرِهَا عُمُرٌ أَرَاءُ مَكْمَلَةٍ وَفِي كَمَا لَكَ فِيهَا مَنَتَى الْأُمَلِ
زِيَادَةُ الْمُرْتَقِصُ فِي الْقِيَاسِ كَمَا تَرَى الزِّيَادَةَ فِي الْمُنْقِصَانِ بِالْخَوْلِ
وَلَيْسَ فِي عَمَلِ الْإِنْسَانِ فَايِدَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عِلْمٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ
سَعَادَةُ الْمَرْتَاتِيَةِ بِلَا حِيْلَ وَلَيْسَ تَقْبَلُ بِالتَّذْيِيرِ وَالْجِيلِ
أَنْ أَقْبَلْتَ خِدْمَتَهُ أَوْ أَدْبَرْتَ قُلْتَ تَأْتِي الْجَبَانُ وَتَسْأَعُنْ حِمَى الْبَطَلِ
لَا تَحْتَقِرْ دَانِيًا نَلْتَ السَّمُوبِ مَنْ ثَرَى الْأَرْضُ تَبْنَى قَلْبُهُ الْجَبَلِ
فَفِي الْعَاوِدُونَ وَالذُّنُوعُ لَا كَمْ سِلَ عَالٍ وَدَانٍ قَطْلُ الْمَرْيَلِ
يَا مَنْ يَدَاوِي بِغَيْرِ اللَّهِ عِلَّتُهُ مَا بَرُو دَايِكِ الْأَعْلَى الْعِلَلِ
لَا تَتَكَلَّمَنَّ بِالدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ فِي شِدَّةٍ وَعَلَى الرَّحْمَنِ فَاتَكَلَّمْ
خَفِيفٌ

خَفِيفٌ هُوَ مَكْمَلٌ فَالْأَفْرَاحُ تَعْقِبُهَا وَأَصْبِرْ فَمَا الصَّبْرُ إِلَّا مَجْتَنِي الْعُسْرِ
فَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي فِكْرٍ وَفِي حَزْنٍ فِي سَاعَةِ الْمَهْمِ تَأْتِي سَاعَةُ الْجَزْلِ
عِنْدَ الْغَوَانِي شَبَابِ الْمُرْتَفَاعِ وَالصَّبْرُ عِدَّتُهُ فِي الْحَادِثِ الْخَلَلِ
مَا كُنْتَ أَرْضَى شَبَابًا كَانَ مُقْبِلًا فَكَيْفَ أَرْضَى شَيْئًا غَيْرَ مُقْبِلٍ
كَمْ عَنَّ لِي بَابٌ مَثَرِ اسْتِاقَصُهُ وَكَيْفَ يَقْصِدُ عَالِي بَابٍ مَتَقِلٍ
فِي غَايَةِ الْبُيُوتِ اسْلَافِي مَا لَمْ يَهْمُ بِأَعْرَاصِهِمْ فِي غَايَةِ الْبُخْلِ
لَبَاذِلُ الْعَرَضِ مَا لَمْ يَمِثْ بِكَ وَبَاذِلُ الْمَالِ عَرَضٌ غَيْرُ مِمْتَدِّ
يَا مَنْ يَذَرُ الزَّمَانَ أَتَرَكَ مَذْمُتَهُ فَتَرَكَهَا غَايَةَ الْعُرْفَانِ فِي الْمَرْجَلِ
وَلَا تَذَمَّنْ زَهْرًا أَنْتَ فِيهِ فِي ذَمِّ الزَّمَانِ بَيَانُ الْحُزْنِ وَالزَّلَلِ
فَلَسْتَ تَدْرِي كَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ حَكْمٍ مُطَوَّنَةٍ تَحْتَ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْلِ
إِذَا تَخَلَّيْتَ عَنْ دُنْيَاكَ طُبْتُ بِهَا وَأَنْ تَحَلَّتْ ثَقُلَ النَّاسُ فَاحْتَمَلِ
تَوَلَّيْكَ أَمَّا إِذَا مَا جَانِبَتْكَ وَأَنْ وَافَتْ إِلَيْكَ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
خُذْ أَمْرًا مِثْلَهُ مِنْ قَلَمِ نَجْشٍ إِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَاعْتَشِلِ
وَلَا تَقْدِرْ جَاهِلًا مَرَأَتَهُ صَدِيقَتُكَ بِالْجَهْلِ خَابِطٌ لَيْلُ الْغَى وَالْخَطَرِ
فَكُلُّ مُعْوَجٍّ ذَهْنٌ لَا يَفَادُ فَلَا تَقْدِرْ سَوَى مُسْتَقِيمِ الذَّهْنِ مَعْتَدِلِ

١٥٠
٢٤
او اخر الناس اتباع الاوائل من الاواخر من انبي على الاول
ورب جامع مال عال عن كرم قصير عمر طويل الحرص والامل
نبتت وهو في يوم المظالم لا يتفك من سكرات المال والخول
فيما هو في امن وفي دعة يغتر بالمال لا يصبوا الى العذر
اذ صاح صايحه بالموت وانقسمت امواله وخلا في القبر بالعمل
وهب علوت بما تحوى على رطل الست تحط في العبر عن رطل
صدق تثب وانل تحمد وقل ترد واصبر تطفر وجد المال كي تطل
بادر الى غنى الذكر الجميل وصل سيف عنك واسمع باللهي وصل
ولا تحف ورد موت انت لاحقه ولو تحصنت في الأطوار والقلل
فالموت بكرة والدعيس يطلبه بين الصوارم والمخيطه الذبل
ما اشتقت دارا بارض الجامعين ولا صوت يوما الى روضها خضل
ولا دعاني الى ريع نشأت به داعي الغرام ولا شوق الى طلب
ما الفز في من ثوى في ظلمة ليله لكنما الفخر في شدة ومرتع
امست بها نفر الغر لان آسته كانتا نفقات البصر في غزل
وانت من قال قيلي وهو مفتر اصاله الراي صانتني عن الخطل

٢٥
قصيدة
محمد بن سليمان الانصاري رحمه الله

٢٤
وتسنى عقدا لذي
من قال في الناس قالا وفيه ما فيه وخسبه ذاك فرخى ويكفيه
ان التكلف داء لا دواء له وكيف اصبح داء لا اداويه
ان الفقى ليس بقيم ويقمعه الا تكلفه ما ليس بعنيه
للمجارح من اودى مجاوره من الانام فاني لست اوديه
ان الصديق لا هلا ان واسيه ولن يودك الا من تواسيه
ان كان شرا فاني لست اشره او كان خيرا فاني لست اطويه
او كان خفا فاني لست ابطله او كان زورا فاني لست افشيه
لو فر من مرقه عبدا الى جيل دون السماء لا لفي مرقه فيه
لن يعجب المرء الا من ساعده وكيف يعجب من لا نواخيه
ولا نصعت له الاتيين لي من الجفا كافي كنت اريه
لن يوجد الخير الا في معادنه ولا جرى الماء الا في مجاريه
لن ترعى النذل الا حين تسخطه وليس يسخط الا حين ترصيه
ولا يشوك الا حين تكمه ولا يترك الا حين تقميه

ان الهلاك شئ است محصيه وكيف آمن شيئا لست احصيه
اما الكلام فيه جيد حسن ولن يحسنه الامعانيه
وفي الكلام كلاما نطق به الاذمرت عليه حين امضيه
فمن تكلم فليطق باحسنه ومن اصاخ فان الصمت يجنيه
لا تظهر الامر الا حين تحكمه وكيف يحكمه من ليس بخفيه
لان اظهاره مما يضيغه وان اخفاوه مما يقويه
وما نظرت الى شئ فاعجبني الا تحسن في عيني مساويه
من نمر في الناس لم تؤمن عقابه على الصديق ولم تؤمن افعاليه
كالسيل بالليل لا يدري به احد من ابن حلد ولا من ابن نايبه
فالويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفنيه
دبر امورك وانظر من تجالسها دامت تفهمها او من تمشيه
ان اليتيم متى كبر بلا اديب يذمر وصي ابيه في تواينه
لن تخبر المرء الا من يجرب في بعض اسفان او في معاينه
ابني البناء فاأدري اسكنه ام لا ولكني ارجوا اماينه
من كان في حضر الموت صاحبه او كان في سفر الموت حاديه
وانمضي

وان مضي خمسته فالموت سادسهم وان مضي واحد فالموت ثانيه
من مات لم يرعه اهل ولا ولد وكيف يحفضه من لا يداينه
من مات لم تنصرف عنه حيلته حتى تخير زوجا من اعدائه
او من اوداينه ان كان يحبها او من ابى عمه او من مواليه
فكيف افرح او يدعوا الي فرح من قد تبين ان الموت راعيه
كم من اخ ثق به قد كنت اضحكه ايام دولته فاليوم اباكيه
ما اغفل الناس عما فيه ميته واشغل الميت عما فيه باكيه
قصه الشيخ الامام الفاضل مذهب الدين بن منير
رحمه الله تعالى وكان له ملوكا اسفه تتر وكان مشغولا بحبه فاعتصبه
منه الشريف الموصوي ان الرضى فما وجد وسيله وذريعه لاسترجاعه
باحسن من هذا المسلك الذي سلكه فظهر هذه القصصه وقال
عذبت طرقي بالسهل واذبت قلبي بالفكر
ومزجت صفو مودتي من بعد بعدك بالكدر
وجفوت صببا ماله عن حسن وجهك مصطبر
ونخلت جثمانى الضنا وكحلت جفنى بالسهل

يا قلب ويحك كم تغادر بالغرام وكم تغدر
والأمر تكلف بالأغن من الطباء وبالأغدر
ريمر يفوق ان رماك سهام ناظرة النظر
تركك أعين تركها من يأسهن على حذر
ورمت فاصمت عن قيتي ما يناط بها وتد
عين مخيطة لجينك زانها غنج الحور
جرحك جرح لا يخيطة بالخيوط ولا الأبر
تلهو وتلعب بالعقول عيون أبناء الخزر
فكانن صوايح وكانن لها اكبر
تخفي الهوى وتسدره وحقى سرك قد ظر
أم هل لو جرك من مدي يقضى اليه فينظر
نفسى الفداك شادين أنا من هواه على خطر
قمر تشار له الخواطر ان تشنى أو خطر
عذك العذول ومارة فحين عاينه عذر
قمر زين ضوضج جبينه ليل الشعد

تدعى

تدعى اللوا حظ خلة فترى لها فيها اثر
هو كالهلال طم و البدر حسنا ان سفدر
وبلاها ما احلاه في قلبى الشقى وما امدر
نوحى المحرم بعدة ورسع لذاتي صفدر
بالمشعرين وبالصفاء والركن اقسم والمجد
ونعمة البيت العتيق ومن سناه ومن عمد
وبمن اطاف وحجته وسعى ولبي واعمر
لين الشريف الموصى ابن الرضى ابو مضر
ابدى المحود ولم ير دعائى مملوكى تتر
واليت آل امية الزهر الميامين العدر
وحدث بيعة حيدر وعدلت عنه الي عمد
وحلقت في عشر المحرم ما استطال من الشعد
وسهرت في طبع الحبوب من العشاء الي سحر
ونويت صوم نهاره وصياما يا ما خدر
ولبست فيه اجل ثوب للتزين يدخر

وَعَدُوتُ مَكْتَحِلًا صَاغٍ مِنْ لَقِيَتْ مِنَ الْبَشَرِ
وَوَقِفْتُ فِي عَرْضِ الطَّرِيقِ أَقْصَرُ شَارِبٍ مِنْ عِبَرِ
وَبَكَيْتُ عِثْمَانَ الشَّهِيدَ بِكَاءٍ نَسْوَانِ الْخُدَرِ
وَشَرَحْتُ حُسْنَ صَلَاتِهِ جَعِ الْظَلَامَ إِذَا اعْتَكَرَ
وَقَرَأْتُ مِنْ أَوْرَاقِ مَصْغَفِهِ بَرَاءَةً وَالزُّمَرِ
وَتَبَيْتُ طَلْعَهُ وَالزُّبَيْرَ بِكُلِّ شَعِيرٍ يَتَكَبَّرِ
وَجَنَيْتُ مِنْ رُطْبِ النَّوَاصِبِ مَا تَمَثَّرَ وَأَخْتَمَرِ
وَزَهَى بِنَسَبَتِهِ إِلَى خَالِي وَخَالِكَ وَأَفْتَحَرِ
وَإَكَلْتُ جَرَجِيرَ الْبَقُولِ بِلَحْمِ جَرَى الْجَيْفِ
وَجَعَلْتُ خَيْرَ الْمَوَاكِلِ وَالْفَوَاكِهَ وَالْخَضَرِ
وَلَبَسْتُ فِي عِيدِ الْغَدِيرِ مِنَ الْمَلَابِسِ مَا دَثِرِ
وَعَسَلْتُ رَجُلِي ضَلَّةً وَمَسَّحْتُ خَفِيَّ فِي السَّفَرِ
وَأَمِينُ أَجْمَرٍ فِي الصَّلَاةِ كَمَا بِهَا قَبْلِي جَمَدِ
وَأَسْنُ تَسْنِيمِ الْقُبُورِ لِكُلِّ مَدٍّ يُحْتَضَرِ
وَأَقُولُ إِنْ أَمَامَكُمْ وَلِيٌّ بِصَفَتَيْنِ وَفَرَدِ
وَأَقُولُ

وَأَقُولُ لِمَ يُغْدِرُ مَعْوِيَةَ وَلَا عَمَدُ وَمَكْرَ
يُطْلِكُ بِسُوءَتِهِ يَقَاتِلُ لَا بِصَارِمِهِ الذِّكْرِ
وَأَزُورُ قَبْرَهُمَا وَأُزِيرُ مَنْ لَحَافِي أَوْ زَجْدِ
وَأَقُولُ مَا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ خَوْفَ بَوْشِ أَوْضَرِ
وَالْأَشْعَرَى لِمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ حَالُهُمَا شَعْدِ
قَالَ أَنْصِبُوا لِي مِنْبَرًا وَأَنَا الْبَرِّيُّ مِنَ الْخَطَرِ
وَعَلَا وَقَالَ خَعَلْتُ مَا حَبَّكُمْ وَأَوْجَزُ وَخَتَرِ
وَأَقُولُ إِنْ أَخْطَأَ مَعْوِيَةَ فَمَا أَخْطَى الْقَدَرِ
وَأَقُولُ ذَنْبًا لِحَارِجِينَ عَلَى عَلَى مَعْتَقَرِ
لَا ثَائِرًا أَبْقَى لَهُمْ بِالْزَهَرِ وَأَنْ وَلَا أَثَرِ
وَأَقُولُ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ عَقُوقُهُمَا أَحَدِي الْكَبَرِ
رَكِبْتُ عَلَى جَمَلٍ وَجَاءَتْ مِنْ بَيْنِهَا فِي زُمَرِ
وَأَتَتْ لِتُصَلِّحَ بَيْنَ حَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى غَدَرِ
فَأَبَا إِلَى حَتَّى وَسَلَّ حَتَامُهُ وَسَطًا وَكَتَرِ
وَأَذَاقَ أَخُوتهُ الرَّذَى وَبَعِيرَ أُمِّهِ عَقْدِ

ماضرة لو كان كف وعف عنها أو غفر
وأقول أن يزيد ما شرب الخمر ولا فجد
ولجيشه بالكف عن أبناء حيدر أم
وله إلى البلد الحرام يد تكفر ما عير
والبيت لم يهدم علاه وشادة لم تاعمر
وقلوب سگان المدينه ما أخاف ولا ذعر
والشمر ما قتل الحسين ولا ابن سعدهم غدر
وفتي زياد ما سب آل النبي ولا أسد
وعفا وما هتك الحرير كما زعمت بل ستر
وأباحهم ماء الفرات وما حماه ولا خفر
وأقول أذ قالوا استفاض وشاع ذلك واشتهر
كذبوا وما شهدوا الطوف لدي الخصام ولا حضر
واكذب الراوي وأطعن في حضور المنتظر
وأذا روى خبر الغدير أقول مانع الخبر
والشمس ما ردت ولا لشقيقه شق القمر
والطائر

والطائر المشوي لما يقتضي منه الوطر
وأذا جرى ذكر الصحابة بن جمع واشتهر
قلت المقدم شيخ تيمر ثم صاحبه عمر
ما سئل قط حاتم أيضا ولا يوم شهر
كلأ ولا رد البتول عن التراث ولا زجر
ورعى الزمام ولم يقل عمر نبيكم هجر
وأثابها الحسن وما شق الكتاب ولا بقدر
وعن العوالي ما ثابها جاحدا إلا أقدر
وأذا أمر طلب الدليل ورد قولي وأزدجر
أو قال لي لا لا أسلمت طت هذا قد كفر
وأعدت ضلالا لثأمر على الضلال المشتهر
وأطعته وطعنت في الخبر المعنعن والأثر
وسكنت جلق واقتديت بهم وأن كانوا بقدر
نفر حليمهم له طيش الظليم إذا نفر
وخفيقهم مستثقل وصواب قولهم هذر

وطباعهم كجبالهم نشرت وقدت من جدر
وعليمهم متجهك وأخو المهابة محتقر
وأقول مثل مقالهم بالفاشرية قد نشر
متطجتي مكسورة وفطرتي فيها قصر
وزقايتي دو راقه دحدحتها بين المذر
بالله ربك أن رأي بغداد طرفك أو تطر
قل للبغاددة السراة الأكرمين أو لو التطر
وأولى الدعاية والفكاهة والخلاعة والبطر
كمذا ألفشار وذا اللاب وكما إلى كمذا الهذر
خلوا التحفش والتلعوش عنكم ودعوا الحذر
ما يطرب التشيب تغريب البلايل في السحر
وهذيت مثل هذايهم وأقول ما عندي خبر
وأقول في يوم تخارله البصاير والبصر
والصحف تنشر طيها والنار ترمي بالشرر
هذا

هذا الشريف أضلني بعد الهداية والنظر
صالي مضل في الوري غير الشريف أي مضر
فقال حذيد الشريف فستقر كما سقر
لواحه تسطوا فلا تبقى عليك ولا تذر
تدعوا بالحرم قسيمها فطيعة فيما أمر
وتروم من ذاك الفرار وأين من ذاك المفد
فاخش الآله ستوفعلك وأخذرن كل الحذر
فان الله يغفر للمسي إذا اتصل واعتذر
الآ لمن حذر الوصي ولأه ولمن كفر
والله لو لا أنه بولاء حيدر اشتهد
لجعلته بن البرية عبرة لمن اعتبر
وروي الرواة حديثه سمر الكل أخى سمر
وحدى الحداة ببر وسير في الملاحم والسير
فاليكها بدوية وافت ولي فيها تطر
شاميته لورامها قيس الفصاحة لا فتخر

وَدَرِي وَأَيْقِنِ انْتِي حُدَّ وَالْقَاظِي دُرَرٌ
 كَبَدَ الْحُسُودَ لِحُسْنِهَا صَفَا عَلَيْهَا انْفُطِرَ
 اصْغَى الْأَصْمَرَ إِلَى مَعَايِنِهَا إِذَا الْأَعْيَ تَطَرَّ
 وَخَرِيَّةٌ كَخَرِيدَةٍ عَذْرَاءُ تَرْقُلُ فِي الْحَبَرِ
 حَبْرَتَهَا فَغَدَتْ كَزَهْرِ الرُّوضِ بِأَكْبَرَةِ الْمَطَرِ
 وَالْإِلَى الْوِزْرِ بَعَثْتَهَا فَلَيْتَ رَأَاهَا لَا تَنْتَظِرُ
 حَتَّى إِذَا تَطَرَّ الشَّرِيفُ إِلَى مَعَايِنِهَا الْعَبْدُ
 رَدَّ الْعَلَامَ وَمَا اسْتَمَرَّ عَلَى الْجُحُودِ وَلَا أَصْرُ
 وَمَدَحَتْهُ فَأَتَانِي شُكْرٌ وَقَالَ لَقَدْ صَبَرُ
 وَجَرَيْتُهُ عَنْ شُكْرَةٍ وَكَذَاكَ تَجْرِي مِنْ شُكْرٍ
 وَظَفَرْتُ مِنْهُ بِالْمَنَى وَالصَّبْرُ عَقِبَاءُ الظَّفَرِ
 وَقَالَ آخر

إِنْ الْأُمُورَ وَأَنْ ضَاقتْ بِهَا جِلِي فَرَجَتْهَا بِالْبُحُورِ الزَّهْرَاءِ عَلِي
 أَيْتِي وَهَدَاتِي وَالذَّخِيرَةَ لِي إِذَا ارْتَهَنْتُ بِمَا قَدِمْتُ مِنْ عَمَلِي
 النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّحْمَنِ أَنْ سَيُؤَاوِ الرُّكْعَ السُّجْدَ الْهَادُونَ فِي السَّبِيلِ
 هُر

هُمُ الْبَحَاةُ لَنَا دِينًا وَآخِرَةً وَحُبُّهُمْ فَوَاصِلُ السُّوْلِ وَالْعَمَلِ
 وَاللَّهُ لَاحِلَتْ عَنْ حَبِيٍّ لَمْ يَزِدْ مَا آخَرَ اللَّهُ لِي فِي مَدَّتِي أَجَلِي
 وَقَالَ آخر

لَمَنْ الْحَاظُ مَرِيضُهُ الْأَجْفَانِ تَسْطُو أَبْسِيفٌ فِي الْقُلُوبِ بِمَا نِي
 وَبَلِيلُ السُّودِ طَرْتِينَ وَغَرَّةٌ فَرَطُ الْغَرَامِ أَضْلَى وَهَدَاتِي
 لَوْلَا جَهَالَتِي عَاذِلِي الْأَمْنِي وَهُوَ الْخَلِّي مِنَ الْهَوِيِّ وَلِحَاثِي
 كَيْفَ التَّعَرُّضُ لِلْسَّلَاوِ وَلَيْسَتْ لِي قَلْبٌ نُوَافِقُنِي عَلَى السَّلَاوِي
 يَا لِلرَّجَالِ سَرِي بِقَلْبِي شَادِنِ حُورِي وَصِفِ نَوْسَفِي مَعَانِي
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَيَّامَ الصَّبْرِ مِمَّا تَقَاسُ بِرُقْدَةِ النِّعْسَانِي
 وَلَقَدْ شَكُوتُ إِلَى الْمُسَيِّمِ صِيَابَتِي لِمَا سَرْتُ مُسْكِيَتَ الْأَرْضَانِ
 يَا عَاذِلِي فِيمَنْ أَحْبَبَ جِهَالَتِي عَنِّي إِلَيْكَ فَلَيْسَ شَانُكَ شَانِي
 كَمْ مِنْ مَلَأَنِ الصُّلُوعَ صِيَابَةً وَخَلَقَ بِالْمُطَلَقِ الْأَرْضَانِ
 بَيْنَ الْمَلَامِ وَبَيْنَ سَمْعِي مَثَلًا بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّبْرِ وَالسَّلَاوَانِ
 لَمْ يَعْلَوْذَاكَ لِحُدُخَالِ السُّودِ إِلَّا لَنَكْتُ شَفَايَ لِلنِّعْمَانِ
 يَا بَرْقَ نِعْمَانَ الْأَرَاكِ سَقَى الْحَيَاةَ زَمَانًا نِعْمَتْ بِهِ عَلَى نِعْمَانِ

لَكَ أَنْ تَشُقُّنِي إِلَى الْأُوطَانِ وَعَلَى أَنْ أَبْكِي بِلَمْعٍ قَائِي
وَأَنَا الْكَفِيلُ لَوَاصِيكَ بِشَقِيهِ تَفْرِي لِفَوَادٍ بِصَارِمِ الْمَعَارِنِ
وَإِذَا الْفَتْحُ عَدِمَ الشَّيْبَةَ وَالصَّبِي فَبَقَاؤُهُ وَفَنَاءُهُ سَيَّانِ
قِفْ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَقِفْ تَشْفِي لِحُجُومِي وَتَفُوزِ بِالْأَحْسَانِ
أَنْ الَّذِي رَحَلُوا غِلَاةَ مَحْجَرِ مَلُوءِ الْقُلُوبِ لَوَاجِعِ الْأَحْزَانِ
تَرْلُوا بِرَامَةِ قَاطِنِينَ فَلَا تَسْلُ مَا حَلَّ بِالْأَغْصَانِ وَالْغُرْلَانِ
فَلَا بَعَثْ مَعَ النِّسَمِ إِلَيْهِمْ شَكْوَى تَمِيلُ بِهِ غُصُونُ الْبَارِنِ
وَأَعْنِ لَوْ شِئْتَ الْعُذُولَ جَمَالَهُ نَبَذَ الْمَلَامَ وَلِلْغَرَامِ دَعَانِي
مُتَيَقِّضُ الْقَتْلِ نَاعِشُ طَرَفِهِ وَيَلِي مِنَ الْمُتَيَقِّضِ النُّعْسَانِ
حَكَى أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَيْثُ بْنُ أَكْثَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي
حَكَى قَالَ كَانَتْ جَاهَانُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَهْدِيِّ أَدِيبَهُ كَامِلَةً لَمُرِيرٍ
فِي زَمَانِهَا مِثْلَهَا حُسْنًا وَجَمَالًا وَغَنَاءً وَاسْتَظْهَارًا قَدِ مَرُوتِ الشَّعْرَ وَالْغَرْبَ
وَعَرَفَتْ أَيَّامَ الْعَرَبِ وَأَخْبَارَهَا وَخَطَقَتِ الذُّغْرَ وَالْأَوْتَارَ وَبَرَعَتْ فِي
عِلْمِ الْمُوسِيقَاءِ وَكَانَتْ مَسْتَهْتَرَةً بِالْمَأْمُونِ هَائِلَةً مِنْ حُبِّهِ يَعْلَمُ ذَلِكَ
كُلُّ بَنِي هَاشِمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَنُ إِلَّا النَّظَرُ فَلَخِثَتْ إِلَيْهِ يَوْمًا وَأَنَا عِنْدَهُ
وَهُوَ

وَهُوَ يَشْرَبُ مِنْ يَدِهِ وَصَافِي عَوَاطِفِ يَمِينٍ وَيَغْنَنُ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ
مَفْرُوشٍ بِأَنْوَاعِ الْفُرْشِ الْحُسْنِ الْمُثَمَّنَةِ فَقَالَ لَهَا يَا جَمَّةُ كَيْفَ
تَرَيْنَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَمَنْ فِيهِ مِنَ الْجَوَارِي هَلْ أَجْمَعُ مِثْلَهُ لَخَلِيفَةِ قَبْلِي
فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ نَشْطُتْ غَدَاً الْمَحْضُورَ دَارِي أَرَتِيكَ مَنْ
الْبِنَاءِ الْحُسْنِ الْحَكْمَ بِالْبَصْنَةِ لَمْ تَرَمْثِلُهُ قَطُّ وَأَقْعَدْتِكَ عَلَى فُرْشٍ لَمْ تَقْعُدْ
عَلَى مِثْلِهَا قَطُّ وَأَطْعَمْتِكَ طَعَامًا لَمْ تَأْكُلْ مِثْلَهُ قَطُّ وَأَسْقَيْتِكَ شَرَابًا لَمْ
تَشْرَبْ مِثْلَهُ قَطُّ وَأَسْمَعْتِكَ غَنَاءً لَمْ تَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ وَنَزَّهْتِكَ فِي بُيُوتَاتٍ
لَمْ تَرَمْثِلْهُ قَطُّ وَتَصِيدَ صَيْدًا لَمْ تَقْبَلْ مِثْلَهُ قَطُّ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَيْسَ
بِعَاقِلٍ مَنْ رَغِبَ هَذَا فَمَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَتْ فِي غَدٍ قَالَ عَلَى أَنْ يَحْضُرَ
يَحْيَى مَعِيَ فَمَاعْنَدُ سَتَرَ فَقَالَتْ نَعَمْ عَلَى أَنْ تَكُونَ بِإِحْيَى الْمُقْتَضَى وَالْمُسْتَحْتِ
قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدْرِ رَكِبَ وَمَضَتْ مَعَهُ إِلَى قَصْرِ جَاهَانُ فَدَخَلْنَا
وَتَلَقَّانَا الْحُزْمُ وَالْوَصَافِي ثُمَّ لَقِينَا جَاهَانُ فِي وَسْطِ الدَّارِ فَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ
قَلَمَ الْمَأْمُونِ تَقْبَلُهُ ثُمَّ تَرَلَّ عَنْ حِمَالِهِ وَأَدْخَلْتَنَا إِلَى مَجْلِسِ مَبْنَى عَلِيٍّ
أَعْمَدَ الرُّخَامِ الْمُرَصَّعَةِ بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَأَذْأَسَقَفُهُ مِنَ السَّاجِ الْمَذْهَبِ
مُرْصَعِ بِأَنْوَاعِ الْفُصُصِ وَالْجَوَاهِرِ بِحَيْرِ النَّظَرِ فِيهِ فَرَحُشٌ صَنْعُهُ وَهُوَ

أَخَذَ بِالْبَصَرِ وَإِذَا فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ كُتُوبٌ بِالْيَا قُوتِ الْأَحْمَرِ
مَا سَرَّ نَفْسِي أَنْ فَوَاضَى سَلَا وَأَنْ قَبْلِي مِنْ عَلِيٍّ خَلَا
وَأَنْ لِي مُلْكُ بَنِي هَاشِمٍ يُجِبِي إِلَيَّ أَوَّلًا أَوْ لَا
يَا سَابِي عَقْلِي بِلَا عِلَّةٍ أَنْتَ الْمَعَا فَا وَأَنَا الْمَيْتَلَا
فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا قَدَّرْتُ أَنْ مِثْلَ هَذَا الْبِنَاءِ يَكُونَ لِأَحَدٍ وَلَا أَحْسَبُ
أَنْ خَلِيفَةُ بَنِي مُثَلِّهِ ثُمَّ جَلَسْنَا عَلَى فَرْشٍ أَرْمَيْنِيهِ حَرِيرٌ مِنْسُوجُهُ بِشَرِطِ
الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَفِيهِ تَصَاوِيرُ لِمُرِيرٍ أَحْسَنَ مِنْهَا وَحَوْلَ الْفَرْشِ أَتَوَارِ
الْمَخَاحِ وَتَمَاثِيلُ الْمُسْكِ وَالْعَبِيرِ وَأَطْبَاقُ الْأَتْرِجِ وَالْقَوَاقِدِ وَرَوَائِحُهَا
بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ سَطَعَ بَحِثُ نَفْسِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ قَدِمْتُ إِلَيْهَا مَائِدَةٌ مِنْ
الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مَرْصُوعَةٍ بِالْجَوْهَرِ وَعَلَيْهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ مَتَخَذَةٌ مِنْ صَدُورِ
الدَّحَاجِ الْمُسْتَمَنَةِ وَالْفَرَاجِ وَالْدِمَارِجِ الْحَشْوَةِ بَطُونُهَا مِنَ اللُّوزِ وَالْفُسْتَقِ
وَالْكَرْمِ وَالْمُسْكِ وَالْمَاوَرِدِ فَاسْتَطَابَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ وَاعْجَبَهُ فَأَكَلْنَا
مِنْ ذَلِكَ حَتَّى كَفَّاهُ ثُمَّ غَسَلْنَا أَيْدِيَنَا وَقَدِمْتُ صَوَانِي الذَّهَبِ الْمَرْصُوعَةِ
فِيهَا كَأْسَاتُ الْبُلُورِ وَشَرَابٌ قَدْ لَذِيبَتْ قُوَّتُهُ وَبَقِيَ جِثَامُهُ وَغَيْرُهُ
الدَّهْوَرُ وَهُوَ كَمَا قَالَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَاشِمٍ

وَجَمْرَةٌ

وَجَمْرَةٌ مِثْلُ عَيْنِ الدُّبِّ صَافِيَةٍ مِنْ خَمَرٍ عَافَةٍ أَوْ فَرَجَةٍ السَّيِّبِ
كَأَنَّ أَحَدًا قَهَا وَالْمَا يَأْخُذُهَا فِي خَافَةِ الْكَاسِ رَاحِلًا الْيَعَاسِيَّ
وَرَايَحَتُهُمَا كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْحَيَّ الَّذِي قَصَدُوا وَقَدْ تَضَمَّنَتْ الصَّبَاءُ فِي الدَّارِ
جَاءَتْ بِرَاحِيَةٍ قَالَ الْعَرِيفُ لِمَ هَلْ فِي قَبِيلَتِكُمْ حَانُوتٌ عَطَارٍ
ثُمَّ دَقَّتِ السَّانِدُ وَحَضَرُوا الْمَغْنِيَّاتِ فَسَمِعْنَا غَنَاءَ مَا سَمِعْنَا مِثْلَهُ فِي
صَحَّةٍ نَغْمٍ وَأَيْقَاعٍ وَجُودَةٍ الْحَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا هُوَ السَّحَرُ ثُمَّ
أَخَذَتْ جَمْعَهُ الْعُودَ فَفَرَنْتِ وَغَنَّتْ وَلَمْ يَكُنْ تَقَاوُمُهَا أَحَدٌ فِي صَنْعَتِهَا
أَبْكَى إِذَا غَضِبْتَ حَتَّى إِذَا رَضِيتَ بِكَيْتٍ عِنْدَ الرِّضَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ
فَالْمَوْتُ أَنْ غَضِبْتَ وَالْمَوْتُ أَنْ رَضِيتَ أَنْ لَمْ يَثْمِ الرِّضَا فَالْتَفَتُّ فِي تَعَبٍ
فَكَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُطِيرَ طَرًّا وَلَمْ يَأْتِ أَتَاكَ أَنْ قَمْتُ وَرَقَصْتُ وَتَخَالَعْتُ
وَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْغَنَاءُ يَسْلُبُ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَقُولَهُمْ
وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعِيدُهُ إِلَى أَنْ قَارَبْنَا الثَّمَلَ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا بِنْتَ
عَمٍّ قَدْ وَفَيْتِ بِكُلِّ مَا وَعَدْتِ وَبَقِيَ لَزْهُهُ وَالصَّيْدُ فَقَالَتْ لَنْدَمَ
عَلَى مَرَأْسِهَا أَفْتَحُوا ذَلِكَ الْبَابَ فَفُتِحَ عَنْ سِتَانٍ كَالجَنَّةِ فِيهِ أَنْوَاعُ

الخيل وغرائب الأشجار المشمرة وقد تهدلت الثمار على الفصوات
والأشجار وعلى الأغصان اقفاص قد أخذت من قضبان الذهب والفضة
ففيها أصناف الطيور تصفر كما يسلب العقول فتحرير المأمون من اجتماع
تلك الأشياء في ذلك المكان ثم قال **أين الصيد** فقالت ان شرط
أمير المؤمنين له فليقم إلى البستان فإن الصيد فيه وكانت قد
أعدت فيه مائة وصيفه كالآقمار من نبات بالحلى والحلل ونقلت
إليه أن يتعادن إذا بصرن الرجال فحين دخل المأمون البستان
ورأى الوصايف قال **يا يحيى لو كان لي كلب لصدت به** فقال
يحيى أنا أكون الكلب فأرسلني على أي طيبة أردت فأومى إلى خشن
ممن فعدوت وصدتهن له فقالت جمانه الصيد حلال وأكله حرام
على أمير المؤمنين ثم قال **يحيى لو كان لي كلب لأرسلته مزججته** فقال
المأمون أنا كلبك فعدا وصاد لي يحيى خشن وصايف بقر واحد فقالت
جمنه صيدك يا يحيى حلال أكله عليك وأما حرمة على أمير المؤمنين
بحكم الغيرة وأما أنت فلا غيرة لنا عليك ثم عدنا إلى المجلس فقال
المأمون لجمانه مع أنه قد نزلك الله هذه النعمة فلا أقل من أن أصلك
بشي

بشي ففى ما ذا ترغبين من المال أو الصياع أو الجوهر فقالت طامى إلى
شي من هذا حاجة وانك لتعلم ما أريد فقال **يحيى إن رأي**
أمير المؤمنين أن يتم استنفا في هذا اليوم بأجانتها إلى ما ترغب فيه
فقال **قد جعلت أمرها اليك** فأحضرت في الوقت الحذر وخطبت
وزوجته أياها وأكلنا يوماً فلما أردت الأنصاف أضافت إلى
الجواري مالا وثيابا وبغلة مصرية بركب ثقيل محلى وقالت هذا
حق الدلالة والخطبة ونقلها المأمون إلى عنده فخطبت عنده وأجبتها
وكان لا تقطع أمرادونها ولا يصدر في كل الأمور إلا عن رأيها لعقلها
وكمالها وفضلها **وقال** **جيد الكروى** رحمه الله **وقال**
وحياة قدك والكجيد لبابى ونحو خصرك والقوام المايل **وقال**
وانستنى فعلفت في شرك الهوى فاطعنتى فعلمت أنك قاتلى **وقال**
هات في شروط الحب أن يكن الجفاعة بغير جنابة وتناول **وقال**
يا فاطر ألا لحاظ يا عذب اللها هذا البحر وأقد عصيت عواذى **وقال**
لمنيك من زمن الصبي متولها الهوى هوأك غداة هيج بلابى **وقال**
نقل الوشاة اليك عن سلوة حتى جفيت لها قطعت سوابى **وقال**

لا نلت ما أرجوه من طيب اللقاء ان حلت عنك ولو فصلت مفاصلي
 واقلة الأنصار واخرني على حب تمنع ان يكون مواصلي
 لما يتقن انني لا انثنى عن حب بقواطع وذواي لي
 رشتي لسهام من الجفون تعزل قابلت فاذا اصاب عفا لي
 ما قلت الا اقط في عشقي له حذر اعليه من الزفر الشاعلي
 فاذا انصرفت الحوة بحبه ودنا الرحيل الى المقام الهائل
 فوسيلي لمحلى وفي رقا يوما الى الأصنام ذروة كاهل
 مولا هو البناء العظيم وفي غد يدعا القسيم وخم كل محبدي
 لا سير الا تحت ظل لوائيه والناس من مخبر ومسايلي
 عن غصبة التابوت والملا الذي سلكوا سبيل ضلاله وتحاطل
 قسما به لا انثنى عن حبه وهما بنيه الى الاله وساي لي
 قصيدة
 لابن حمد والبخاري رحمه
 لله عليه

فالارض بعد العري اماروضة غنا اوديباجه خضراء
 وأركبة مصفرة اودو حة محضرة وشقيقه حمر
 والروح منه ملبس ومطلس ومورس تمت له النعما
 والزهر منه مفتوح ومفتح ومفتح مالت به الأهواء
 ومكمر ومعمم ومختم ومدمهم وحلقه غنا
 والورد جا وحوله زهر الربا مثل الجنود وهكزي الأمراء
 فالوردة المحرقة فيها زهرة صفراء اوديباجه زرقاء
 فكانما المشور حسن جواهر يفصولها تتقلد الحناء
 وكانما القلاع متكادفرو له النواج فضة بيضاء
 وبرزجس ونبفج حاكها في الأعين الشهباء والكحلأ
 والياسمين كعاشق اجابه تقضوا العهود فما لهن وفاء
 وكانما التفاح بيض سواف قد خضبت وجناتها الصهباء
 وتري قناديل المتريج كأنها ذهب لها من نورها أضواء
 وكانما الخل المقلد حيد زاهي الشارخية عذراء
 أو كالكواعب حركت اكمامها للرقص أدمرت بهن رخاء

أَوْنَادِبَاتٍ قَدْ نَشَرْنَ شَعُورَهَا فَلَهَا عَلَى فَقْدِ الْقَرْنِ عَزَاءُ
وَالسُّرُوشِ بِهِ صَوَاحٍ قَدْ قَصُرُوا أَذْيَالَهُمْ فَكَانَ هَمُّهُمْ فَقْرًا
وَكَانَ قَدْ دَخَلَ الْخَنَانُ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْدُسُ وَلَهُمْ ذَلِكَ شَتَاءُ
وَالْمَاءُ شَبْدٌ مُصْدَلٌ وَمَحْدُوكٌ وَمُسْلَسَلٌ جَادَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ
وَمَضْرُوعٌ وَمُصَوَّعٌ وَمَعْرُوعٌ وَمَنْزَجٌ يَبْدُو عَلَيْهِ جَبَاءُ
وَالطَّيْرُ مُخْتَلِفٌ اللَّغَاتِ فَنَاجٍ أَوْ مُطْرَبٌ مَالَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ
وَمَعْدَلٌ الْحَانَةُ وَمَعْرَدٌ أَشْجَانُهُ وَجَمِيعُهَا عَجْمَاءُ
سَقَّتِ الْمَرْوَالِيبُ الْأَرْضَ فَاثْنَتَتْ مِنْهَا الْفُصُونُ فَكَلَّهَا مَيْلَاءُ
وَشَرِي السُّمْرِ عَلَى الْمَرَاضِ فَضَمَّتْ أَثْوَابَهُ عَطْرِيبُهُ وَكُنَاءُ
كَمَدَحٍ آلٍ مَحْلُوسِينَ الْبَخَا فَمَدَحُهُمْ تَعَطَّرَ الْأَرْجَاءُ
الطَّيْبُونَ الطَّاهِرُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ الْعَتَرَةُ الْجَبَاءُ
الْأَنْقِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَعْيَنَاءُ السَّادَةُ الْعُظَمَاءُ
الذَّارِيَاتُ الْمُرْسَلَاتُ الْعَادِيَاتُ الْجَارِيَاتُ بِأَمْرِهَا الْأَشْيَاءُ
وَهُمُ الْهَدَاةُ هُمُ الْحِمَاةُ هُمُ الْكَمَاةُ هُمُ السُّرَاةُ وَفِي غَدَا الشُّفَاةُ
الْثَاكِرُونَ الذَّاكِرُونَ الْمَفْكَرُونَ الْمُنْكَرُونَ إِذَا بَدَتْ فَخْشَاءُ

لِلشَّامُغُونَ

الشَّامُغُونَ الْقَانِعُونَ الْمَجْزُونَ الْمُودَعُونَ السُّرُوجَاءُ
مِنْهُمْ عَلَى الْأَتْرَاحِي لَهَا شَمْنِي اللَّوْذِي إِذَا عَلَا أَصْبَاءُ
ذَاكَ الْأَمِيرُ لَرِي الْعَدُوِّ أَخُو النَّذِيرِ الْمُسْتَنِيرِ الطَّاهِرِ الْأَبَاءُ
طَهْرَتْ لَهُ الْأَصْلَابُ مِنْ آيَابِهِ وَكَذَلِكَ قَدْ طَهَّرَتْ لَهُ الْأَبْنَاءُ
أَوْهَلُ حَيْطِ الْمَادِحُونَ بَوَصْفِهِ وَالذَّكْرُ فِيهِ مَدَامٌ وَثْنَاءُ
مَوْلَاهُ الْبَنَاءُ الْعَظِيمُ وَجَبُ النِّجْمِ الْقَوِيمُ وَدَانُ الْعُلِيَاءُ
وَالْبَاسُ مِنْهُ مَيْتُهُ وَالْحَكْمُ فِيهِ قَضِيَّةٌ وَالرَّأْيُ مِنْهُ قَضَاءُ
مَوْلَا إِذَا حَكَمَ الْحُكُومَةَ تَحَرَّسَ الْفُصْحَاءُ مِنْهُ وَتَدَهَّشَ الْعُلَمَاءُ
وَإِذَا جَرَتْ الْقَاطِطَةُ فِي مَسْمَعٍ نَبَتَ الْعُقُولُ وَحَارَتْ الْخُطَبَاءُ
بِأَصَاحِبِ الْعِلْمِ الْعَظِيمِ وَمُعِيشِ الْعِظَمَاءِ الرَّمِيمِ لِكُلِّ لَيْدٍ الْبَيْضَاءُ
وَلَكِنَّ الْمَعْلُومَ الْغَامِضَاتِ وَغَدَاكَ الْمُسْرَ الَّذِي عُرِفَتْ بِهِ الْأَمْنَاءُ
كَالشَّمْسِ إِذَا رَجَعَتْ عَلَيْكَ بَابِلٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَخَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
وَرَجُوعِهِ مِنْ غَسَلِ سُلَيْمَانَ الرُّمَى لَيْلًا وَقَدْ لُتِيَ الظُّلَامُ ضِيَاءُ
وَالسَّيْرُ مِنْ فَوْقِ الْبَسَاطِ بِصَحْبِهِ خَوَالِقُ الرِّقْمِ فَضِيلُهُ عَلَيْهِ
ضَرْبُ ابْنِ وَرْدٍ ضَرْبُهُ قُتُوبُهَا وَجَمِيعُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ سَوَاءُ

١
وَلَقَعَ بَابُ الْحُصْنِ وَفِيهِ لَوْصِفُهُ الْعَقْلَ لَا
وَصُوعُهُ كَتَفِ الْبَنِيِّ وَكَشَرُهُ هَبْلُ لَهْ سَتَرِ عَلَيْهِ رُحَاءُ
وَالْعَيْنُ حِينَ لَعَادَهَا وَالْبَدَنُ لَمَارِذَهَا وَالصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ
وَمَنَاقِبُ تَفَنَّى الْجَصَى فِي عَدَدِهَا وَعَدِيدُهَا لِمَرِيعَتِهِ فَنَاءُ
ذَوُ زَوْجَةٍ مَذَاهِرُهُتْ أَنْوَارُهَا فِي الْكَانِيَاتِ تَسْمَتُ الزُّهْرَاءُ
نُورِيَّةٌ عَلَوِيَّةٌ حُورِيَّةٌ أُنْسِيَّةٌ شَرُفَتْ بِهَا حُسُوءُ
وَأَيْمَةٌ مِنْ وَلَدِهَا سَادَتْ بِهَا الْمُتَأَخَّرُونَ وَشَرُفَ الْقَدَمَاءُ
فَهُمُ الْجُودُ إِلَى الدَّلَالَةِ وَالْهُدَى مِنْ عُلَمَائِهَا فَكَأَنَّهُ الْجُودَاءُ
أَوَّلُهُمُ الْحُسْنُ الزَّكِيُّ الْمُجْتَبَى مَوْلَا بَهْ تَشْرَفَ الْكُرُمَاءُ
وَالطَّاهِرُ الْمَوْلَى الْحَسَنُ وَمَنْ بِهِ رَفَعَتْ إِلَى دَرَجَاتِهَا الشُّهَدَاءُ
وَالنُّدُبُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ الْمَاجِدُ الْخَبِيرُ الْأَمِينُ السَّاجِدُ الْبَكَاءُ
وَالْبَاقِرُ الْعَلَمُ الشَّرِيفُ مُحَمَّدٌ مَوْلَا جَمِيعِ فَعَالِهِ الْأَلَاءُ
وَالصَّادِقُ الْمَوْلَى الْمُعَظَّمُ جَعْفَرٌ مَوْلَى مَوَالِيهِ هُمُ الشُّفَعَاءُ
وَأَمَّا فَتَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ سَيِّدٌ قَدْ شَرُفَتْ بِضَرْحِهِ الزُّورَاءُ
ثُمَّ الْجَوَادُ وَابْنُهُ الْهَادِي الَّذِي بِهِمُ الْوَرَى آيَاتُهُ الْغُرَاءُ

وَالْعَشْرَاءُ

٢٥٢
وَالْعَشْرَاءُ أَمَّا مَنْ الْحُسْنُ الَّذِي سَلَكَتْ قَوْمُ سُرَّاطِهِ الصُّلَحَاءُ
وَالْقَابِلُ الْمَهْدِيُّ مَوْلَانَا الَّذِي يَغْشَاهُ مِنْ نُورِ الْأَلَمِ بِهَاءُ
الطَّاهِرُ بْنُ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ لَهُ فِي الْخَافِقِينَ مِنَ الْعُلُومِ لَوَاءُ
مَنْ يَصْلُحُ الْأَرْضِينَ بَعْدَ فِتْنَادِهَا حَتَّى يُصَاحِبَ ذِيهَا وَالشَّاءُ
وَيُعْمِرُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَتَرْوُلُ عَنْدَ ظُهُورِهِ الْفُخْشَاءُ
تَمُضِي الْعَدَاوَةُ وَالْحَامِلُ بَيْنَنَا وَالْحَقُّ وَالْأَضْغَانُ وَالْبَغْضَاءُ
فَتَرَى الْوَرَى كَالْأَهْلِ فِي أَدْيَانِهِمْ وَتَرْوُلُ فِيهَا بَيْنَنَا الْأَهْوَاءُ
وَتَقُومُ دَوْلَةُ آلِ سَيِّدِ مُحَمَّدٍ وَصَيْرُ أَكْثَرِ الزَّمَانِ صَفَاءُ
وَكَفَرُ الْغَالِينَ نِيكَ وَالْعَنُ لِقَائِي لِأَنَّهُمَا لَدَيَّ سَوَاءُ
يَا رَبِّ عَجِّلْ وَقْتَهُ وَظَاهِرُهُ لِيَزُولَ عَنَّا الْبُؤْسُ وَالضَّرَاءُ
وَاجْعَلْ فَتَى شَجَارِ مِنْ أَنْصَارِهِ فِرَوَاهُ لِلدَّاءِ الدِّفِينِ دَوَاءُ
وَقَالَ أَوَالْعَلَا الْمَعْرَى

صَحَّةُ الْمَرْءِ وَالسَّقَامُ طَرَقٌ وَطَرَقَ الْبَقَاءُ هَذَا الْفَنَاءُ
لَيْتَ شَجَرِي الْبَلْبَلَى كُلُّهُ الْخَلْقُ مَاذَا تَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءُ
مُوتَ ذَا الْعَالَمِ الْمُفْضَلُ بِالطُّقِ وَذَا السَّارِعِ الْبَهِيمِ سَوَاءُ

لَا لِفَقْدِ الشَّقِيِّ تَبْتَسُّمُ الْأَرْضِ وَلَا لِلسَّعِيدِ تَبْكِي السَّمَاءِ
إِنَّمَا النَّاسُ قَادِمٌ ثُمَّ مَاضٍ بِذُو قَوْمٍ لَا خَرِيبَ مِنْهُنَّ
قَبَّحَ اللَّهُ ذِلَّةَ لَأْذَانِنَا نَالَهَا الْأُمُهَاتُ وَالْأَبَاءُ
مَا لَقِينَا مِنْ شَرِّ دُنْيَا فَلَا كَانَتْ وَلَا كَانِ أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ
جُودَهَا رَاجِعُ إِلَيْهَا فَمَهْمَا تَهَيَّبَ الصُّبْحُ تَسْتَرِدُّ الْمَسَاءُ
نَحْنُ لَوْلَا الْوُجُودُ لَمَّا لَمْ الْفَقْدُ فَأَجَادْنَا عَلَيْنَا بِلَاءُ
بِالَّذِي نَعْتَدِي نَمُوتُ وَنَحْيَى اقْتُلِ الدَّاءَ لِلنَّفُوسِ الدُّوَاءُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ
نَرَى الدُّنْيَا وَنَزْهَتَهَا فَتَضَبُّوا وَمَا يَجْلُوا مِنَ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
وَلَكِنْ فِي خَلَائِقِهَا نِفَارٌ وَمَطْلَبُهَا بَغِيرُ الْحُظِّ صَعْبُ
كَثِيرٌ مَا نَلُومُ الدَّهْرَ فِيهَا يَمُوتُ رَبُّنَا وَمَا لِلدَّهْرِ ذَنْبُ
وَيُعْتَبُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَلَوْلَا تَعَذُّرُ حَاجِدٍ مَا كَانَ عَتَبُ
فَضُولُ الْعَيْشِ أَكْثَرُ هَوْمٍ وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا تَحْتَبُ
فَلَا يَغْرُكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ وَعَيْشُ لَيْنِ الْأَطْرَافِ رَطْبُ
فَتَحْتَ ثِيَابِ قَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ صَحِيقُ الرَّأْيِ ذَا لَا يَطِيبُ

إِذَا

إِذَا مَا بُلُغَةُ جَأَتِكَ غَفَوْنَا فَنُزَهَا فَالْبَغْيُ مَرَعَى وَشَرِبُ
إِذَا اتَّقَى الْقَلِيلُ وَأَنْتَ سَلِمٌ فَلَا تَرُدُّ الْكَثْرُ وَأَنْتَ حَرْبُ
إِذَا أَدْعَى مُسْتَحَابُهُ عَنِ التَّوَصُّلِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَنِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَغَيْرِهِمْ
فَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا وَهُوَ مُسْتَجَابٌ لِجَمِيعِ
الْأَشْيَاءِ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْغُيُومِ وَالْطُّلُوفِ وَالْجُحُودِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ
وَلَمَنْ يَعْشُرْ عَلَيْهِ الْوَلَدَ وَلَمَنْ يَخَافُ مِنَ الْحَرِّ وَالْعَرَقِ وَمَنْ دَعَا بِهِ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَفَضْلُهُ عَظِيمٌ وَفِيهِ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَهُوَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ أَحْتَجُّ بِشِعَاعِ نَوَاهِ عَنْ نَوَاطِرِ خَلْقِهِ يَا مَنْ
تَسْرِي بِجَلَالِ وَالْعِظَمِ وَأَشْتَرُ بِالْجَبْرِ فِي قُدْسِهِ يَا مَنْ تَعَالَى
بِالْجَلَالِ وَالْكِبَرِيَاءِ فِي تَفَرُّدِ مَجْدِهِ يَا مَنْ انْقَادَتِ الْأُمُورُ بِأَمْرِهِ طَوْعًا
لَأَمْرِهِ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضِينَ بِحَيَاتِهِ لِدَعْوَتِهِ يَا مَنْ زَيْنُ
السَّمَاءِ بِالْجُيُومِ الطَّالِعَةِ وَجَعَلَهَا هَادِيَةً لِخَلْقِهِ يَا مَنْ أَنْارَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ
فِي سَوَادِ اللَّيْلِ الْمَظْلُمِ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ أَنْارَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجَعَلَهَا مَعَاشًا
لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهَا مُفَرِّقَةً بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِعَظَمَتِهِ يَا مَنْ اسْتَوْجِبَ

المشكر يسير شحائب نعمه اسالك بمعاقلة العز من غر شوك ومنتهى الرحمة
من كمالك وبكل اسم هو لك مميته بد نفسك او استأثرت به في علم
الغيب عندك وبكل اسم هو لك انزلته في كمالك او اثبتته في قلوب
الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصبور عن
البيان باخلاص لوحديته وحقيق الفردانية مقرة بالعبودية
انك انت الله لا اله الا انت اسالك بالاسماء التي تجليت بها للكليم
على الجبل العظيم فلما بد شعاع نور المحجب من بها العظم خرت الجبال
متدكدة لعظمتك وجلالك وهيبك خوفا من سطوتك راهبة
منك فلا اله الا انت اسالك بالاسم الذي فمقت به رتق عظيم جهن
عيون الناظرين الذي بد تدبر حكمتك وشواهده حج انبيائك يعرفونك
بفطن القلوب وانت في غوامض سريرات الغيوب اسالك بغيره ذلك
الاسم ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفرغ عني جميع الآفات والعاهات
والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشك والكفر
والشقاق والنفاق والضلالة والجمل والمقت والغضب والعسر
والضييق وفساد الضمير وطول النعم وشانه الاعدا وغلته الرجال
انك

انك تصنع الدعاء لطيف لما تشاء يا ارحم الراحمين **هـ** وروى انه
من قال هذا الدعاء عند الصباح لم يطره بلاء حتى يموت او يرجع الى
منزله ومن قاله عند المساء لم يطره بلاء حتى يموت وهو **هـ**
بسم الله وبالله توكلت على الله واستعنت بالله والجات ظري الى
الله وفوضت امري الى الله رب امنت بكما بك الذي انزلت وبروك
الذي ارسلت انه لا ياتي بالخير الا انت ولا يضر السوا الا انت
عز جارك وجل ثناؤك وقدست اسمائك وعظمت الاوك ولا
اله غيرك **هـ** وللخوف من الاعدا نقول **بسم الله وبالله ومن**
الله والى الله وفي سبيل الله اللهم اليك استسلمت نفسي واليك وجهت
وجهي واليك فوضت امري فاحفظني بحفظ الامان من من يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني
محولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **هـ**
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من قرا هذه السبع
الايات لم يضره شيء ولو اتى سيده الى الملك وهي **هـ**
قول **هـ** الى قل لئلا يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ **هـ** وَقَوْلُهُ **هـ** وَإِنْ يَمْشِكِ اللَّهُ بِضُرِّهِ فَلَا كَاشِفَ
لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ خَيْرٌ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **هـ** وَقَوْلُهُ **هـ** وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى
اللَّهِ نَزَقَهَا يَعْلَمُ مَنْشَأَهَا وَمَسْتَوْدِعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ **هـ**
وَقَوْلُهُ **هـ** إِنْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رِزْقِي وَرِزْقُكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رِزْقِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **هـ** وَقَوْلُهُ **هـ** وَكَأَيُّنَ مِنْ
دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ نَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **هـ**
وَقَوْلُهُ **هـ** مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **هـ** وَقَوْلُهُ **هـ** قُلْ إِنْ أُرِيدُ
مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّي
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ الْمُتَوَكِّلُونَ **هـ** وَهَذَا دَعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ
لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَنِي ثَقٌّ وَعِدَّةٌ كَرَمٌ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ
وَتَقْلُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُنِي فِيهِ الْقَرِيبُ وَيَشْتُمُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَتُعِينُنِي
فِيهِ

200
فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ
فَفَرَجْتُهُ وَكَشَفْتُهُ عَنِّي وَكَفَيْتَنِيهِ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نَعْمَةٍ وَمَصَاحِبُ كُلِّ
حَاجَةٍ وَنُصْرَتِي كُلِّ رَغْبَةٍ فَكُلَّ الْحَرْكِ شَيْئًا وَلَكِ الْحَمْدُ فَاضِلًا **هـ**
وَرُويَ أَنَّهُ لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ **هـ** اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمَشْتَكَا وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَقَدْ دَعَوْتَ بِدَعَا إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَدَعَا يُونُسَ حِينَ صَارَ
فِي بَطْنِ الْحُوتِ **هـ** وَعَنْ الْأَمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
إِذَا قَضَيْتَ أَسْأَلًا لِلْحَاجَةِ فَارْتَبِطْ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَامْسِكْهُ فِي يَدِكَ الْيُمْنَى
وَاصْبِرْ إِلَيْهِ يَقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ **هـ** اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
يَا اللَّهُ يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا نَوْرًا يَا صَمَدًا يَا مَنْ صَلَّتْ أَرْكَانُهُ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْخَرَنِي قَلْبِي فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ كَمَا سَخَرْتَ الْحَيَّةَ
لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَسْخَرَنِي قَلْبِي كَمَا سَخَرْتَ لِسُلَيْمَانَ جَبُونَ
مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ وَالطَّيْرِ فَهَمْ يَوْمُ زُعُونٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَلِينَنِي لِي قَلْبِي
كَأَلَنْتَ الْحَدِيدَ لِلدَّاءِ وَدَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَذَلَّنِي لِي قَلْبِي
ذَلِكَ نَوْرُ الْقَمَرِ لِنُورِ الشَّمْسِ يَا اللَّهُ هُوَ عَبْدُكَ بَنِي أَمْتِكَ وَأَنَا عَبْدُكَ

وابن أمتك اخذت بقدميه وبناصيتيه فسجد حتى بقصى حاجتي
هذه وما أريد أنك على كل شيء قدير هو على ما هو فيما هو لا اله الا هو
الحق القيوم الرحمن الرحيم **دعاء** الملاح روى ان
بعض الملاحين تاب وعمل له زاوية وأقطع فيها عن الناس وكان
جماعه من الفقرا يترددون اليه فلما كان في بعض الايام قالوا له يا سيدنا
الشيخ ادع لنا فقال لهم اسبطوا ايديكم فلما بسطوها قال
اللهم انا قد جئنا بيا بعبوك وارسينا في نواح كرمك ولا نرنا نحن خهلك
فقوى مرادى عزيمتنا بقبول توبتك ومدنا بربند لطفك واسبل علينا
منكور فضلك وقسى قفر قلوبنا من الشقاق والنفاق في عيادتك ولا
تقطع امهارة اذننا من سكان قريك واجعلنا ممن يمشى على جرف
السلامه مع عفوك وحلمك ووفقنا الى الأصعاد في رقانا طاعتك
ولا تقضى علينا شرع في شبالا معصيتك واجلنا بصدق صدق قلوبنا
بكورة توبتك واجعلنا مدامسة اوليايك وخاصتك ولا تجعلنا
ممن يقطع كنته عن عيادتك وثبت اقدامنا على كهوار المراط بشيتك
والوصول الى سفينة جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين **دعاء**

دعاء في طلب المرق **دعاء** روى ابو نصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال **دعاء** كان على بن الحسين عليه السلام يدعوا بهذا الدعاء **دعاء** اللهم
اني اسالك حسن المعيشه معيشه اقوى بها على جميع حاجاتي واتوصل
بها في الحيوه الى آخرتي من غير ان ترفني فيها فاطهي او تقترها على
فاشقي او شغ علي من حلال مرقك وافض علي من شيب فضلك نعمه
منك شايغه وعطا غير ممنون ثم لا تشغلي عن شكر نعمتك باكثر منها
يلهي عجايب بحته وتقتني زهراته زهرته ولا باقلال علي منها
يقصر بعلي كده ويلا صدرى هممه اعطني من ذلك يا الهى غنى عن اشرار
خلقك وبلاغنا انا ليه رضوانك واعوذ بك يا الهى من شر الدنيا وشر
ما فيها لا تجعل علي الدنيا سجنًا ولا فراقها علي حزنًا اخرجني من قسستها
مرضيا عني مقبولًا فيها علي الى دار الحيوان ومسكن الاخيار وابدلي
بالدنيا الفانيه نعيم الدار الباقيه اللهم اني اعوذ بك من ازلها وازلاها
وسطوات شياطينها وسلاطينها وناكها ومن يغى عنى فيها
اللهم من كادني فكه ومن ارادني فارده وقلعني حط من نصب لي
حده واطفى عني نار من شئت لي وقوده واكفني مكر المكره وافقأ عني

عِيُونَ الْكَفَرَةِ وَكَفَنِي هُمُ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى هَمَّتْ وَأَدْفَعْ عَنِّي شَرَّ الْحَسَدَةِ
وَأَعِصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْبَسْتِي ذُرْعَكَ الْحَصِينَةِ وَأُخْبِنِي فِي
سِتْرِكَ الْمَوَاقِي وَأَصْلِحْ لِي حَالِي وَصَدِّقْ قَوْلِي بِنِعَالِي وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي
وَمَالِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **هـ** وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَنصُورٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ **—** قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ الْمُتَوَّابِينَ وَعِلْمَهُمْ وَنُورَ الْأَنْبِيَاءِ
وَصِدْقَهُمْ وَنَجَاةَ الْمَجَاهِدِينَ وَثَوَابَهُمْ وَشُكْرَ الْمُصْطَفِينَ وَنَصِيحَتَهُمْ وَعَمَلِ
الذَّاكِرِينَ وَيَقِينَهُمْ وَإِيمَانَ الْعُلَمَاءِ وَفِقَهُمْ وَتَعَبُّدَ الْخَاشِعِينَ وَتَوَاضُعَهُمْ
وَحُكْمَ الْفُقَرَاءِ وَسَبِيْرَهُمْ وَخَشْيَةَ الْمُنْقَرِفِينَ وَرِعْبَتَهُمْ وَتَصَدِّيقَ الْمُؤْمِنِينَ
وَتَوْكُّلَهُمْ وَرَجَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَبِرَّهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الذَّاكِرِينَ
وَمُتَرَلَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَالَمِينَ
لَكَ وَعَمَلِ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَخُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَكَ وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ
وَتَوْكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَاجَتِي عَالِمَ غَيْرِ مُعَلِّمٍ وَأَنْتَ لَهَا
وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ وَأَنْتَ الَّذِي لَا حَفِيكَ شَيْئًا وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَلَا
يَبْلُغُ مَحْكُوقٌ قَائِلٌ أَنْتَ كَمَا يَقُولُ فَوْقَ مَا يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ

٢٥٧
لِي فَرْجًا قَرِيبًا وَاجْرَأْ عَظِيمًا وَسِتْرًا جَمِيلًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْلَمُ إِنِّي عَلَى ظُلْمِي
لِنَفْسِي وَاسْتِرَافِي عَلَيْهِم بِالْمَرَاتِيخِ ذَلِكُ ضِدَّ أَوْلَانِي وَلَا صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدًا
يَأْمَنُ لَا يَغْلَظُهُ الْمُنَادِيلُ يَأْمَنُ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَسْمَعُ عَنْ سَمْعٍ
وَلَا يَبْصُرُ عَنْ بَصَرٍ وَلَا يَبْرُمُهُ الْحَاجُّ الْمَحْجِنُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْرَجَ عَنِّي فِتْنَتَ
سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ حَيْثُ احْتَسَبْتُ وَمِنْ حَيْثُ لَا احْتِسَبْتُ أَنْتَ تَحْيِي الْعِظَامَ
وَهِيَ مَرْمِيْمٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا مَنْ قَلْبُ شَاكِرٍ لَهُ فَلَمْ يَحْرَمْنِي وَغَطَّتْ
خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَرَأَيْتَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَعْجِبْنِي وَخَلَقَنِي لِلَّذِي خَلَقَنِي
لَهُ فَصَنِّعْتَ الَّذِي خَلَقَنِي لَهُ فَنِعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ يَا سَيِّدِي وَيَسِّرَ الْعِبَادَانَا
وَجَدْتَنِي وَنِعْمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَدَيْتَنِي وَيَسِّرَ الْمَطْلُوبَ الْفَقِيرُ عَبْدُكَ بْنُ
عَبْدِكَ بْنِ أَمَّتِكَ بْنِ بَيْتِكَ وَمَا شَيْئٌ صَنَعْتَ لِي اللَّهُمَّ هَذَا أَتِ الْأَصْوَابُ
وَسَكَنْتَ الْحَرَكَاتِ وَخَلَقْتَ كُلَّ حَبِيبٍ حَبِيبٍ وَخَلَقْتَ بَكَّ الْمَجُوبِ إِلَى فَاجِعِهِ
خَلَقْتَ مِنْكَ اللَّيْلَ الْعَتَمَ مِنَ النَّارِ يَا مَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَالَمٌ فَوْقَهُ صِفَةٌ يَا مَنْ
لَيْسَ لَخَلْقٍ دُونَهُ مَنَعَةٌ يَا أَوَّلَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاخِرَ أَعْدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ
لَيْسَ لَهُ عَصْرٌ وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ آخِرَةٌ فَنَا وَبَاخِرَ أَعْدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا سَمْعَ الْمُعْطِينَ
وَيَا مَنْ يَفِيْقُهُ بِكُلِّ لَعْنٍ يُدْعَاهَا وَيَا مَنْ عَفْوُهُ قَدِيرٌ وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ

وَمَلِكُهُ مُتَقِيمٌ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الَّذِي شَافَهْتُ بِهِ مُوسَى يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
يَا رَحِيمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّهْدُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِهِ وَذَلَّلَ قَلْبِي
بِتَصَدِيقِهِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ يَا مَنْ شَكَرَ الْبَشَرُ وَبَعْضُوا عَنْ الْكَثِيرِ
وَهُوَ الْعَفْوَ الرَّحِيمُ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي ذَهَبَتْ لَنِّي وَأَوْقَيْتَ تَبِعَهَا
اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَا
وَالسَّعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّعِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَرَبِّ جِبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِ تَفْرُقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَبِهِ
تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَفْرُوقِ وَبِهِ تَزْزُقُ الْأَحْيَاءُ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عِلَّةَ الرَّمَالِ وَرَبِّ
الْجِبَالِ وَكِلَاجُورَانَ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ سَلِّحْ جَبْهَتَكَ تَقْصِي
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **دَعَاءُ** آخِرُ مُسْتَجَابٍ يَا عِمَادُ مَنْ لَا عِمَادَ
لَهُ وَبِأَعْيَاضٍ مِنْ لَا عِيَاثَ لَهُ وَبِأَسْنَدٍ مِنْ لَا سَنَدَ لَهُ وَبِأَذْرَمِنْ لَا فَوْجَ
لَهُ وَبِأَحْزَمِنْ لَا حُزْمَ لَهُ يَا كَرِيمُ الْعَفْوَ يَا حَسَنُ الْبِلَاءِ يَا عَظِيمُ الرَّجَاءِ
يَا مُعِينُ الضُّعْفَا يَا مُنْقِذُ الْغُرَقَا يَا مُبْخِي الْمَلِكِي يَا مُحْسِنُ الْبُحْلِ يَا مُنْعِمُ
مُنْقِذُ

مُنْقِذُ أَنْتَ الَّذِي سَجَدْتُكَ سَوَادَ اللَّيْلِ وَضِيَاءَ النَّهَارِ وَنُورَ الْقَمَرِ
وَشُعَاعَ الشَّمْسِ وَدَوَى الْمَاءِ وَهَيْفَ الشَّجَرِ يَا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكَ
نَسْأَلُكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ وَحَسَنَ التَّوْفِيقِ وَسَلَامَةَ الدِّينِ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ
وَالْمَغْفَرَةِ لِي وَلِوَالِدِي وَلِجَمِيعِ الْمُتَسَلِّمِينَ اللَّهُمَّ لَا تَسْنُدْنَا ذِكْرَكَ
وَلَا تَوَلِّ أَمْرًا غَيْرَكَ وَلَا تَفْرِغْ عَنَّا وَجْهَكَ وَلَا تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرَكَ
وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ النَّارِ وَتَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَشَتَرَ الْقَبِيحَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْجُرَّةِ وَلَمْ يَهْزَلِ الْبُتْرَ
يَا عَظِيمُ الْعَفْوَ يَا حَسَنُ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعُ الْمَغْفَرَةِ يَا بَاسِطُ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ
يَا صَاحِبُ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ
يَا مُبْتَدِي النِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غَايَةَ
غَرِيبَاهُ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِبِلَاءِ الدُّنْيَا وَلَا بِعَذَابِ الْآخِرَةِ
وَأَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْتَجِيرُكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَأَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَأَمَانَكَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاطِطِكَ كُلِّهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ **دَعَاءُ** آخِرُ

تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا لَا نَمُوتُ لَأَنْفُسَنَا ضَرًّا وَلَا
نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ بِكَ وَأَصْبَحْنَا
مُقْتَرِنِينَ إِلَى رَحْمَتِكَ فَلَا فَقِيرًا فَقَرْمَنَا وَلَا غَنًى غَنَّا مِنْكَ فَجِدْ
بِغْنَاكَ عَلَى فَقْرِنَا وَبِحِلْمِكَ عَلَى ضَعْفِنَا اللَّهُمَّ صَبِّحْنَا صَبَاحَ الصَّالِحِينَ
وَأَجْعَلْ بَدَلَنَا أَبْدَانًا مَطِيعِينَ وَالسَّنَةَ السَّنَةَ الذَّاكِرِينَ
وَقُلُوبَنَا قُلُوبًا لِنَاشِعِينَ وَأَعْمِرْنَا أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ وَلَا تَنَاقِشْنَا
الْحُسَابَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللَّهُمَّ أَمْرِقْنَا الْعَافِيَةَ وَأُدْمِهَا لَنَا
وَاجْمَعْ اللَّهُمَّ قُلُوبَنَا عَلَى الْقَوَى كَمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
دَعَا آخِرُ شَهِدِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
لِلَّهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ طَهَارَتِكَ وَبِرُكَّةِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ
آفٍ وَعَاقِبَةٍ وَطَائِفٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الْأَطَارِفِ بِطَرَفِ خَيْرِيَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عِيَاذِي فَبِكَ أَعُوذُ وَأَنْتَ مَلَاذِي فَبِكَ أَلُوذُ
يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رُقَابُ الْجَبَابِرَةِ وَخَضَعَتْ لَهُ مُقَالِيدُ الْفِرَاعَةِ أَعُوذُ
بِكَ

بِكَمِّكَ وَجَلَالِ وَجْهِكَ مِنْ خَزْيِكَ وَكُشْفِ سِتْرِكَ وَنَسْيَانِ ذِكْرِكَ
إِنَّا فِي كِنْفِكَ لَيْلَى وَنَهَارِي وَنَوْمِي وَقَرَارِي وَطَعْنِي وَاسْفَارِي ذِكْرَكَ
شُعَارِي وَتَنَاوُكَ دُنَايَايَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَنْزِيهِهَا لَوَجْهِكَ وَكَرَامًا
لَسَبْحَاتِ قُدْسِكَ أَجْرَنِي مِنْ سَخَطِكَ وَغَضَبِكَ وَأُضِرْ عَلَى سَرَادَاتِ
حِفْظِكَ وَقِنِي أَيْمَرِ عَذَابِكَ وَأَمِنْ رَوْعِي وَأَرْزُقْنِي حِفْظَكَ وَحِيَاطَتَكَ
وَأَجْعَلْنِي فِي كَلَامِكَ وَرِعَايَتِكَ وَأَمْنِكَ وَجَوَارِكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **دَعَا** أَعْرَأْنِي قَهْلَ
اللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَوْفَ مِنْكَ حِينَ يَأْمُنُكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ وَأَسْأَلُكَ
الْأَمْنَ مِنْكَ حِينَ تَخَافُكَ مَنْ يَخْتَرِبُكَ **دَعَا** وَسَأَلْتُ رَحْلَ الْعَبْدِ
اللَّهُمَّ أَنْ جَعَفَ رَحْلُكَ فَقَضَاهَا لَهُ فَقَالَ لَا أَبْتَلاكَ اللَّهُ بِلَا وَيْهِمْ
عَنْ صَبْرِكَ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ نَعْمًا يَحْزَنُ عَنْهَا شُكْرُكَ **دَعَا** وَقَالَ
أَعْرَأْنِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَفَلْتَ لَنَا بِالزَّرْقِ وَأَمَرْتَنَا بِالْعِيَانِ فَكَفَّنَا
شَغْلَتَنَا بِهِ عَمَّا خَلَقْتَنَا لَهُ فَإِنْ مَا عِنْدَنَا يَفْنَا وَمَا عِنْدَكَ يَبْقَى **دَعَا**
قَالَ الْعَبْتُ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا فِي طَرِيقٍ مَكَهَ يَسْأَلُ النَّاسَ فَلَا
يُعْطُونَهُ شَيْئًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَبِيٌّ لَهُ صَغِيرٌ فَلَمَّا خَلَّ وَاحْتَقَى قَالَ مَا

أَرَانِي الْأَعْرُومَ فَقَالَ الصَّبِيُّ يَا أَبَتِي الْحَرُومُ مِنْ سَأَلَتْهُ فَبَحَلَ لَيْسَ
مِنْ سَأَلٍ فَلَمْ يَعْطِ فَهَجَبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِ وَأَقْبَلُوا يَهْبُونَ لَهُ حَتَّى
كَسَتْهُ **هـ** **دَعَا** آخِرَ الذَّرَقِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ
لِلْحَلَالِ الطَّيِّبِ زَرْقًا وَاشْعَا حَلَالًا بِلَاغًا لِلدُّنَا وَالْآخِرَةِ صَبًّا هَيِّئْ لِي مِنْ
مِنْ غَيْرِ كَلَمٍ وَلَا مِزٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ الْوَاسِعِ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ
فَانْكَ قُلْتَ وَاسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ اسْأَلُ وَمِنْ عَطِيَّتِكَ
اسْأَلُ وَمِنْ نَدِكَ الْمَلَأَى اسْأَلُ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْفُلُ بِرُزْقِي وَرِزْقِ
كُلِّ ذِي آبٍ يَا خَيْرَ مُدْعُو وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سَيَّلَ وَيَا
أَفْضَلَ مَنْ تَحْتَ أَمْرِي كُلِّ وَكُلِّ وَتَدْعُوا بِمَا تَرِيدُ **هـ** **وَقَالَ**
لَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَاتٍ فِي أَرْضٍ قَفْرًا فَلْيَقْرَأْ أَنْ
رَبِّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يَغِشُّ اللَّيْلُ لَهَا رِيطْلُهُ حَشِيئًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالْجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
لِلْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تَقْسُدُوا
فِي الْأَرْضِ بَعْدَ صَلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
مِنْ

من جميع المخاوف **هـ** **وَقَالَ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا طَلَبَ
أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى رَبِّهِ وَلْيَدْعُ فَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنْ
الْطَّانِ هَيَّا لَهُ مِنَ الْكَلَامِ احْسَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَإِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ فَجَدُّوا
اللَّهُ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَأَمْدُ حُوءٍ وَاشْتَوَاعِيَهُ **تَقُولُ** يَا جُودُ مَنْ أَعْطَى
وَيَا خَيْرَ مَنْ سَيَّلَ يَا رَحِمَ مَنْ اسْتَرْحَمَ أَحَدًا يَصُدُّ بِأَمْنٍ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا يَا مَنْ لَمْ يَفْعَلْ
مَآثِيًا وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَيَقْضِي مَا أَحْبَبَ يَا مَنْ حَوَّلَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ
هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ وَكَثُرَ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ وَصَلَّى عَلَى ابْنِي وَآلِهِ **وَقَالَ** اللَّهُمَّ
اَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ زَرْقِكَ الْحَلَالِ مَا أَكْفَى بِهِ وَجْهِي وَأَوْذَى بِهِ عَنْ مَا نَتَى
وَأَصِلْ بِهِ رَحْمِي وَيَكُونُ عَوْنًا لِي عَلَى الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ تَمَّتِ الْأَرْغِيَةُ الْمُبَارَكَةُ
ح **كِي** الْمَنْعَمَانِ بْنِ الرِّبَّانِ **قَالَ** دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ
الْكَاتِبِ لِأَعْرِفَ خَيْرُهُ وَكَانَ قَدْ عَزَلَ عَنْ دِيْوَانِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ
أَحْوَالَهُ مُتَنَاقِضَةً وَأُمُورُهُ شَجَعَتْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لَكَ أَصْدَقُ مَنْ
الْوَزَرَ وَأَرَادَ ابْنُ الدَّوَاوِينِ وَأَصْحَابُ الْأَحْوَالِ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ

لَمَّا رَاضُوا لَكَ بِذَلِكَ قَالَ — فَأَنَّ ابْنَ الْمَرْضَى وَحَنَ حَيْنَ التَّكَلَّى
وَأَنشَدَ يَقُولُ —
يَسْتَحِبُّ الْفَتَى عَلَى كُلِّ جِلٍّ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ عَلَى الْفَقْرِ جِلًّا
عَشْرَ حَمِيدًا أَوْ مِتَ فَقِيرًا بَعِزًّا لَا تَضَعُ بِالسُّؤَالِ لِلنَّاسِ خُدًّا
كَمْ لِي بِبِصَابِهِ الدَّهْرُ حَتَّى أَكَلَ الْفَقْرُ مِنْهُ عَظْمًا وَجِلًّا
كَلَّمَازَاةُ الزَّانِ اتِّضَاعًا زَادَ فِي نَفْسِهِ عُلُوءًا وَبُحْدًا
قَالَ — فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا ضِيقُ الصَّدْرِ لِأَجَلِهِ وَلَيْسَ أَجِدُ شَيْئًا أَجْلُهُ
إِلَيْهِ وَمَكُنْتُ فِي مَنْزِلِي بِرَهَةٍ ثُمَّ اسْتَفْتَيْتُ إِلَيْهِ فَعَدْتُ وَقَصَدْتُ
فَرَأَيْتُ أَحْوَالَهُ أَكْثَرَ تَنَاقُضًا فَكُنْتُ وَجَدْتُهُمَا مِنْ قَبْلِ فَقُلْتُ لَهُ يَا
سَيِّدِي لَكَ أَصْدَقُ مِنَ الْكُتَابِ وَأَخْوَانُ مِنَ الْعُظْمَاءِ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَيَّ
أَحْوَالَكَ لَمَّا قَنَعُواكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ قَالَ — فَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ وَأَنشَدَ
النَّاسُ أَخْوَانُ مِنْ دَامَتْ لَهُ النُّعْمُ وَالْوَيْلُ لِلْمُرَانِ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
وَالْمَوْتُ حَتْمٌ مَنْ قُلْتُ دَرَاهِمُهُ يُعِيشُ فِي النَّاسِ إِلَّا أَنْدَرُصَهُ
لَمَّا رَأَيْتُ أَخْلَاقِي وَخَالِصَتِي الْكُلَّ مِنْ قَبْضِ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ
أَبْدُوا جَفَاءً وَأَعْرَاضًا فَقُلْتُ لَهُمْ أَذِنْتُ ذَنْبًا فَقَالُوا ذَنْبُكَ الْعَدَمُ
قَالَ

٢٦١
قَالَ — فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ مُقَسِّمُ الْفِكْرِ مِنْ أَجْلِ مَا شَهِدْتُ مِنْ تَضَعُّعِ
حَالِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاللَّهِ لَا بَدَانَ أَقْصَدَ لَأَمَثَلِ وَالْكِبَرُ فَمَهْمَا
اَلتَّسَبُّتُ قَسَمْتُ شَطْرِي شَطْرًا إِلَى شَطْرٍ لِذَلِكَ السَّيِّدِ الْمُحْتَشِمِ فَوَاللَّهِ
مَا قَصَدْتُ أَحَدًا فَرَزَنِي خَائِبًا فَالْتَّسَبُّتُ عَشْرَةَ آلَافٍ دَنِيَارًا فَلَمَّا صِرْتُ
إِلَى مَنْزِلِي قَسَمْتُ لِمَالِ شَطْرِي وَأَخَذْتُ سَهْمَهُ وَقَصَدْتُهُ وَالْمَالُ مَعِي
فَرَأَيْتُ عَلَى يَابِهِ أَمْرًا وَزُهْيًا وَقَوْمًا دَاخِلِينَ وَقَوْمًا خَارِجِينَ فَلَمَّا مَثَلْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ رَمَقَنِي بِطَرْفِهِ وَقَالَ — اجْلُوسْ يَا نَعْمَانُ فَجَلَسْتُ إِلَى أَنْ لَمْ
يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ يَا نَعْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ خَيْرٌ يَا سَيِّدِي
ثُمَّ قُلْتُ لَهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا عَرَفْتَنِي كَيْفَ عَادَتْ إِلَيْكَ النُّعْمَةُ فَقَالَ —
يَا نَعْمَانُ خَاصَعِي الدَّهْرَ فَخَضَمْتُهُ وَقَهَرَنِي وَقَهَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِيمَنْ
أَوْصَلَكَ إِلَى هَذَا فَقَالَ — قَصَدْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ لِبُرْمَكِي فَلَمَّا مَثَلْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ أَنشَدَنِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
لَا يَلْحَقُكَ ضَجْرَةٌ مِنْ سَيَّالٍ فَبَقَا عَزْرُكَ أَنْ تَكُنْ مَسْوُولًا
وَأَعْلَمُ بِأَنْتَ عَنْ قَلِيلٍ صَائِرٌ خَيْرًا فَكُنْ خَيْرًا بِرُوقِ جَمِيلًا
فَقَالَ — لِي تَرِيدُ أَصْلَكَ عَلَى قَدْرِكَ أَمْ عَلَى قَدْرِي فَقُلْتُ لَا بَلْ عَلَى قَدْرِي

فأمرني ببدرة من الدنيا فآخذتها فلما انصرفت قال **اعيدوه فعذت**
فقال ما حملك على أن طلبت على قدرك ولم تطلب على قدرى انتاجل
منى فقلت حاشا لله يا مولاي ولكن انى رايت بؤت الأموال لا تفى
بقدرك ورايت قدرك اجل مما حوت الدنيا فخشيت ان اطلب على
قدرك فتفنى بؤت الأموال وتفرغ الشرائين ولا تفى بقدرك فطلبت على
قدرى فأمرني ببدرة اخرى فلما صرت فى الداهلين وقع على البكا فقال
اعيدوه فعذت فقال **مربكوك والله لا نالك فى ايامنا ما يغمر**
فقلت والله ما بكأى على مال ولا حلال يدركأى عليك ان تفقد الزمان
لم نجد لك بدلا فأمرني ببدرة اخرى فقبضتها فلما هممت ان اركب
فرسى قال **اعيدوه فعذت فقال** الست على من لفضل الكاتب
فقلت بلى فقال **والله لا قنعت لك بهذا فاستنابنى فى خدمته**
فلما سمعت كلامه عجبته منه وفرحت له خلاصه مما كان فيه ثم
اننى حدثته بالحديث وقد مت اليه المال فلم يقبله وأضاف اليه
مثله وأمرني بحمل الجميع الى متري فانا اعيش فى نعمة الله ونعمته الى
الآن **قيل** لان بعض الخلفاء قال يوما لجلسائيه اخبروني
من

٢٦٢
من اطيب الناس عيشا وأقلهم همما فقام رجل من الحاضرين وأخذ
بيد طفل له وقال **هذا يا امير المؤمنين قال** بماذا قال لانه
ترك امر دينه وكفيت امر دنياه قال **صدقت** **قيل**
لما طفر النعمان بن المنذر بضمرة بن ضمرة التميمي وكان من فرسان
العرب المذكورين وكان حقيقا ذميا دخل عليه فسلم عليه فازدراه
وقال **انت ضمرة قال نعم فقال** تسمع بالمعبدى خير من ان تراه
قال **ايت اللعن ان الرجال لا تكال بالمكيال ولا تزن بالميزان**
ولا تتخذ من جلودهم الأوعية وانما المرء بأصغره قلبه ولسانه ان
نظر نظريان وأن قائل قائل يجنان وأنا الذى اقول **قيل**
قيل ترى الرجل الذمير فتزدرىه وفى ثوابه اسد يزير **قيل**
قيل وعجبك الطير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطير **قيل**
قيل وما عظم الرجال لم يزين ولكن زينهم كرم وخير **قيل**
قيل لعاب الطير اطولها رقابا ولم تطل البراة ولا الصقور **قيل**
قيل صغار الطير اكثرها فراخا وامر السقير ملقاه تزور **قيل**
قيل وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير **قيل**

بِحِرَّةِ الصَّغِيرِ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيُخْرِجُهُ عَلَى التُّرْبِ الْحَقِيرِ
وَيُضْرِبُ بِالْهَرَاوَةِ كُلَّ يَوْمٍ فَلَا عُرْفَ لَهُ وَلَا نَكِيرَ
فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ وَأَصْبَحْتَ فَمَنْ عِنْدَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِلْمٌ قَالَ
سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَجْزِ الظَّاهِرِ وَالْفَقْرِ الْحَاضِرِ
وَالسُّوءَةِ السُّوَا وَالدَّلَالِ الْعِيَا قَالَ أَمَّا الْعَجْزُ الظَّاهِرُ فَالشَّابُّ
لِلْقَلِيلِ الْحِيلَةِ الْمَرْؤُومِ لِلْحَلِيلَةِ الَّذِي يَحْمُرُ حَوْلَهَا وَيَسْمَعُ قَوْلَهَا فَإِنْ
غَضِبَتْ أَرْضَاهَا وَإِنْ طَلَبَتْ أَعْطَاهَا وَإِنْ سَكَتَتْ عَرَضَ عَلَيْهَا فَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ فَلَا وَلَدَ النَّسَاءِ مِثْلُهُ وَأَمَّا الْفَقْرُ الْحَاضِرُ فَالْمَرْءُ
الَّذِي لَا يَشْبَعُ نَفْسُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَهَبِ حَلِيبَةٍ وَأَمَّا السُّوءَةُ
السُّوَا فَالْمَرْأَةُ الصَّخَّابَةُ الْوُثَابَةُ الَّتِي تَفْخُكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَتَغْضِبُ
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَأَمَّا الدَّلَالَةُ الْعِيَا فَالْجَارُ الْجَنْبِ إِذَا كَانَ جَارَ
سَيِّئٍ وَإِنْ سَهَدْتَ سَرَقَكَ وَإِنْ عَجَبْتَ سَتَعَكَ وَإِنْ قَاوَلَكَ بَيْتَكَ
فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاجْلِسْ لَهُ دَارَكَ وَعَجِّلْ مِمَّا قَتَاوَكِ وَالْأَفْكَرُ
كَالْكَلْبِ الْهَرَّارِ وَارِضْ بِالذِّلِّ وَالصَّغَارِ قَالَ أَحْسَنْتَ وَأَصْبَحْتَ
وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَجَانَهُ سَلَيْتَ أَعْرَابِيَهُ عَنْ أَيْهَا فَقَالَتْ أَنْفَعُ
مِنْ

٢٧٢
٢٧٤
مِنْ غَيْثٍ وَاشْتَبَعَ مِنْ لَيْثٍ يَحْيَى الْعَشِيرَةَ وَيَسِجُ الدَّخِيرَةَ وَيَحْسِنُ الْمَشِيرَةَ
قَالَ لَأَعْرَأِي مَا سَدَدْتَ قَوْمَكَ قَالَ حَسْبُ لَا يَطْعَنُ فِيهِ وَرَأْيِي
لَا تُسْتَعْنَى عَنْهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ فَرَأَيْتُ أَعْرَابِيَهُ
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا تَحْتَ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ أَنْتِ تَرْضِينَ
أَنْ تَكُونِي تَحْتَ هَذَا فَقَالَتْ بَيْسَ مَا قُلْتَ لَعَلَّهُ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَمَنْ مَرَّبَهُ
فَجَعَلَنِي ثَوَابَهُ وَأَسَاءَتِ فَمَا بَيْنِي وَمَنْ مَرَّبَنِي فَجَعَلَهُ عِقَابِي أَفَلَا أَرْضَى
بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لِي بِهِ لِبَعْضِهِمْ
مَنْ أَنْ تَطْلُبَ لِحْيَةً عَلَيْكَ وَتَعْرِضَ فَالْحَيَالِي مَعْرُوفُهُ لِلْحَمِيرِ
مَنْ عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِكَ مَخْلَافَةً وَلَكِنَّهَا بَغِيرُ شَعِيرِ
مَنْ أَيُّمَا كَوَسَجَ يَرَاهَا فَيَلْقَى رَبَّهُ بَعْدَهَا صَحِيحُ الضَّمِيرِ
مَنْ لَوْ رَأَى مِثْلَهَا الْبَنَى لَأَجْرَى فِي الْحَيِّ النَّاسِ سِنَّهُ الْقَصِيرِ
وَقَالَ غَرَّةُ
مَنْ إِذَا عَرَضْتَ لِلْفَتَى لِحْيَةً وَطَأْتَ فَعَادَتْ إِلَى سِرَّتِهِ
مَنْ فَتَقَصَّانَ عَقْلُ الْفَتَى عِنْدًا بِمَقْدَارِ مَا طَالَ مِنْ لِحْيَتِهِ
وَقَالَ آخِرُ

ذوق غصة الحية التي نبتت فطال ما قد ذقتي العصا
كنت صباحا فقد قلبت دجا وكنت غصنا فقد قلبت عصا
نقصت مذقيل قد كملت كذا البدر اذا اتم حشته نقصا

وقال آخر

لا تجر عن لما ولي وما سلفا فان للذ فيما قد مضى خلفا
بتكى لمن شمساً يستضاء بها وكنت بدراً سيرا لافق فالكسفا
وكان وجهك يستشفى رويته فعاد وجهك لهما ان كرت قفا

وقال آخر

يا متعب النقاش في حية محاربا في تنفها للذ
قد كان في خدرك تفاحة حتى بدا الشعر فغطاها
وليس رعى في كباب الهوى من كان في المرد ان تياها
فابك على نفسك مسترجعا يرحمك الله واياها

وقال غرة

يا متعب النقاش في حية قد صد عنها العاشق الراغب
محاربا للذ في تنفها والله لا يغلبه غائب
وقال آخر

وقال آخر

يا قتيلا للحية السوداء آفة المرد في خروح الحاء
آجر الله عاشقك فقد صمت وعريت من ثياب البهاء
شاهدي في بيان موتك بيت قاله قايك من الشعراء
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

وقال غرة

سفرت وقامت في الغلايل تنثني فارتك حظا المجتلى والمجتنى
ورنت فما تغني التماير والرقا بابيك من لحظات تلك الاعين
بدويته كمر خطها فضارب بالسيف هروب السطال المزومين
قالت وقد اوجرت خيفة اهلها اضر بلحظي او بقدي فاطعن
اواحب ان شئت الا تلهم بذر اذ واني التي حردتني

وقال غرة

لكاملت فيك اوصافا خصصت بها فكلنا فيك مشرور ومغيب
فالسخر ضاحكة والكف مانحة والصدر منشع والوجه منيب

وقال آخر

أَعْلَحْدَيْتِ الَّذِي هُوَ بِلَا ضَعْفٍ فَإِنَّ تَدَاكُلَهُ عَوْنًا عَلَى السَّهْرِ ي
وَصِفْ جَمَالَ مَجِيئِهِ وَمَنْظَرَهُ فَتَوَرَّطَ لَعْنَةُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْقَمَرِ
قَضَى لِي الدَّهْرَ أَنْ أُحْطَى بِطَلْعَتِهِ عِنْدِي فَوَاحِدٌ قَدْ لَمْ يَنْظُرْ
تَبَدَّلَتْ وَحْشَتِي أَنْسَابُ رُؤْيِي وَصَارَ عَيْشِي بِهِ صَفْوًا بِلَا كَدَرٍ
فَوَحْمُهُ كَعَبٍّ طَافَ الْحَجَّجُ بِهَا وَالْحَالُ فِي الْخَلْدِ يَغْنُو عَنْ الْحَجَرِ
يَا أَهْلَ نَعْمَانَ مَا لِي عِنْدَكُمْ عَوْنًا وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْسَانِي مِنَ الْبَشَرِ
رَوَى الْمُسَيَّمُ أَحَادِيثَ سَرَرْتُ بِهَا عِنْدَكُمْ فَقُلْتُ أَعِدْ يَا طَيْبُ الْخَبَرِ

وَقَالَ آخِرُ
الصَّبْرُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ لَا يُوْجَدُ وَلِلشُّوقِ عِنْدِي نَحْوُكُمْ تَجِدُ
وَمَدَامَعِي مِنْ بَعْدِكُمْ لَا تَرْتَقَا أَشْفَاؤُنَا رَجَاؤُنِي لَا تُخْمَدُ
مَا عِنْدَكُمْ عَالَمٌ مِنْ هَجْرٍ لِكُرَى فَبِكُمْ وَبَاتَ اللَّيْلُ وَهُوَ مُسْتَهْدٌ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ وَحَقٌّ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ نُورُهُ الْمُتَوَقِّدُ
مَا رَامَ قُلُوبِي سُلُوءَةً لِحَالِكُمْ حَتَّى أَمُوتَ وَفِي الشَّرَى أَوْسَدُ

وَقَالَ آخِرُ
قَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَى لِقَائِكَ يَا قَمَرُ وَبِأَيْمَانِي وَيَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي وَيَا

وَيَا بَصَرِي وَيَا أُنْسِي وَيَا بَسْنَدِي وَيَا فَوَادِي وَيَا فَوْحِي وَيَا قَمَرِ
صَدَا شَقَاؤُكَ كَيْبًا ذَابَ مِنْ كَيْدٍ بِأَمْنِيَةِ الْقَلْبِ قُلْتُ كَيْفَ مَضَى طَبِيرُ
مُذْغَبَتِ مَا أَبْرَتِ عَيْنِي وَلَا نَظَرْتُ إِلَى شَوَاكٍ وَلَا فَارَقْتُ مَرْشَدِي

وَقَالَ آخِرُ

حَدِيثُ غَرَامِي فِي هَوَاكَ قَدِيمٌ وَوَدَى صَحِيحٌ وَالْفَوَادِ سَقِيمٌ
وَعِنْدِي مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي وَفَرَطُ حَيْنِي مَقْعَدٌ وَمَقِيمٌ
وَلِي أَشْتِيَاقٌ مَعَ غَرَامٍ طَلَرْتُ مِنْهُ كَيْفَ خَلَاصِي وَالْغَرَامُ غَرَمٌ
فَلَمَّا بَايَمَا لَقِصْتُ بِقُرْبِكُمْ لَقْدَنْتُ فِيهَا لَذَّةً وَنَعِيمٌ
أَحْنُ إِلَيْكُمْ كَلَّمَ الْأَحْبارَ بَارِقٍ وَأَصْبُوا إِذَا مَا شَمْتُ تَرَجَ نَسِيمٌ

وَقَالَ غَيْرُهُ

وَإِذَا مَضَى الْمُرُّ مِنْ أَعْوَامِهِ سَتُونَ وَهُوَ إِلَى الْهَيْئَةِ لَا يَجْنَحُ
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْخُرَابَاتُ وَقُلْنَ قَدْ لَمْ رَضِينَا فَأَقْرَبْنَا لَا تَبْرَحُ
وَإِذَا رَأَى الْبَيْتَ غَرَّةً وَجْهَهُ حَيًّا وَقَالَ فَرَيْتُ مِنْ لَا يَفْلَحُ

حِكَايَةُ تَفْصِيلِ الْحَجَرِ وَالْأَبْرِ قَالَ الْبَاحِظُ قَدْ ذَكَرَ
الرُّوَاةُ أَنَّكَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ وَلَدِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ التَّمِيمِيِّ

قد قرأ الكتب وروى الأشعار وحفظ الأخبار وحلب الدهر شطراً وأنه
سمع جارية من أهل البصرة ما جبهه لبيبه سرهجه الجواب تسمى يدع فاشاق
الفتى النظر إليها والقرب منها فلم يزل يلفظ حتى اتصل بها فباشطه
وناشد الأشعار وارتفعت بينهم الحشمه فيبنا هو ذات يوم جالساً
أقبلت الجارية وهي تحتال في شيتها كما نطاقة ريجان أو قصيب بأن
دعجاً قوفاً فلما نظر الفتى إليها سلبت لبته وأذهلت عقله ففاحتها
الكلام فأجابته بأحسن منطق وأعذب لفظ والطف شرع وتخرجاً
في كل نوع من الأدب إلى أن قالت ما علمت ولا تنأه إلى بأن الله
تعالى خلق شيئاً هو أجل من الحجر قال — الفتى ما تقدم عندك هذه
التقدم وصارت له هذه المنزلة قال — لأن الله تعالى قد جعله أميراً
مؤمراً فالسادة والقادة والأشراف له خاصعون وبه يقولون وعليه
يعتمدون فقد ملك الرقاب وأذهل الأبواب وشغل القلوب فكبر من
غنى قد فقره وعز من قد أذلّه وشريف قد استخذه قد فن الأنبياء
وهلك الأتقياء وأفقر الأغنياء وصير أهل النعيم أشقياء فما يزداد الخلق
له إلا محبة وأجللاً لا يجدون لما نيا لهم ضيماً فقد فتك الفتاك وهتك
النشاك

النشاك فكبر من عبد قد عصى ربه وأخر قد أسخط أباه وأمه وجفاه
أخاه وعمه كل ذلك لغلبة حبه على القلوب واليه تشاق الملوك
وله بجى الجبايا وبه تبني القصور وتعدد القباب وعليه تسبل الستور
والحجاب وعليه تلقى فاجر الثياب وله تتخذ الجواهر والياقوت وله
تزين الخزائن وترخف البيوت وله يتخذ المسك والعنبر ويقطع
الوشى والدساج ومن أعظم أخطائه أنه كان سبب خروج آدم من
الجنة وقتل قابيل هابيل وبه غي يعقوب وذلي يوسف في
الجبوت وقتل يحيى بن زكريا وعليه عقرت ناقه صالح واليه تميل
الملوك والأمرأ والقواد والوزراء ولو ذكرت لك ما أفنى من الأنبياء
والصلحاء والعباد بسببه لكثير الذكر وطال الخطب مع ما قتل من
العشاق في قطار الأرض مثل مجنون ليلى وجيل ثيبه وقيس
لبنى وكثير غرة وغيرهم وما ناله من الحال على أن الله تعالى قد
ذكره في آي كثيرة وكفاك من جلاله قدره وعظم خطره أن تطأ طاله
الأعناق وتوطأ له المنازل ويرف في الهواض التي قد أهدت بها
لوصايف والوصفا بالمنازل والملاحف يجلوه ويعظموه فما بلغ

كَسْرَى اَنْوَشِرْوَانِ وَلَا يَقْبِرُ وَلَا خَاقَانُ مَا بَلَغَ الْحَرْمُ وَمَعَ هَذَا فَمَوْ
 الْمَفْرَجُ لِلْكُرُوبِ وَالْمَهْدَى لِلْغَضَبِ الْجَامِعِ لِلشَّمْلِ الْمَذْهَلِ لِلْعَقْلِ الْيَسْرِ
 تَرْنُو الْعَيُونَ وَتَهْتَشِ النُّفُوسُ وَتَرِيحُ الْقُلُوبُ ثُمَّ وَثَبَتْ عَلَى رَحْلِهَا
 وَكَشَفَتْ عَنْ حَرِّهَا وَهُوَ كَقَرْنَيْهِ أَوْ مِرْآةٍ مُجَلِّتٍ وَصَفَقَتْ بِكَفَيْتَا
 عَلَى حَيْثُ وَجَلَّتْ وَانْشَأَتْ وَقَالَتْ تَفْتَخِرْ بِهِ **هـ هـ هـ**
هـ هـ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي الْبِلَادِ قُوطِي **هـ هـ** مِثْلُ الصَّبِيِّ فِي مَهْدِهِ الْمَقْبُوطِ **هـ هـ**
هـ هـ مَضَارِجُ السَّطْحِ بِلَا تَمْلِيحٍ **هـ هـ** مُعْتَدِلُ الْقَالِبِ وَالْمَلُوطِ **هـ هـ**
هـ هـ وَصَدْعُهُ كَالْأَلْفِ الْمَخْطُوطِ **هـ هـ** يُصْلِحُ لِلزَّانِي مَعًا وَاللُّوطِي **هـ هـ**
 قَالَتْ — لَهَا الْفَتْحُ قَدْ لَكُمْتِ فَأَحْسَنْتِ وَوَصَفْتِ فَأُطْنِبْتِ وَمَا
 كُنْتِ غَيْرَ أَنْكِ غَفَلْتِ عَنْ ذِكْرِكِ مِنْ هَوَاوَالِي بِالْمَدِّ وَأُثْبِتِ فِي الشَّرَفِ
 قَالَتْ لَهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَالَتْ — لَهَا مِنْ تَضَعُضِ لِحْظَةِ الْأَحْطَارِ وَيَتَوَاضَعُ
 لِقَدَمِهِ الْأَقْدَارُ وَتَهَابُهُ الثِّيَابُ وَالْإِبْكَارُ الْتَايِرُ الذِّكْرُ فِي الْأَفَاقِ
 وَالْأَمْصَارُ قَالَتْ — بَيْنَ لِي مِنْ هُوَ فَقَدْ شَاقَنِي وَصَفَكَ لِي لِقَائِهِ
 قَالَتْ — هُوَ أَنْ صَارَعَهُ الْحَرْصُ عُهُ **هـ هـ** وَأَنْ طَعَنَهُ أَوْ جَعَهُ **هـ هـ** وَأَنْ
 هَجَرَ عَلَيْهِ أَوْ جَعَهُ **هـ هـ** وَأَنْ عَامَلَهُ خَرْصُهُ **هـ هـ** الْفَارِسُ الْقَمَامُ **هـ هـ** وَالْأُسْدُ
 لِلضَّرْغَامِ

٢٧٧
 الضَّرْغَامُ **هـ هـ** وَالْمَرْزُوقُ الْحَجَامُ **هـ هـ** الْمَكْنَى أَبَا الْكَامِ **هـ هـ** الْعُظْمُ الْهَامَةُ **هـ هـ** الطُّوِيلُ
 الْقَامَةُ **هـ هـ** الْمَكْنَى أَبَا دَعَامَةَ **هـ هـ** قَاضِي الْحَقُوقِ **هـ هـ** مَحْرَقُ الْفُتُوقِ **هـ هـ** مَسْدُ
 الْبَثُوقِ **هـ هـ** الْمَكْنَى بَابِي مَرْزُوقِ **هـ هـ** يَبْصُرُ بِلَا عَيْنَيْنِ **هـ هـ** وَيَسْمَعُ بِلَا أذْنَيْنِ
 وَيَبْطِشُ بِلَا يَدَيْنِ **هـ هـ** يَكْنَى بَابِي الْمَرْزُوقِ **هـ هـ** إِذَا غَضِبْتَ تَغَاشَى **هـ هـ** وَإِذَا
 رَضِيَ تَلَا شَا **هـ هـ** وَإِذَا حَرَكْتَ تَعَاسَى **هـ هـ** يَكْنَى أَبَا فَلَاشَا **هـ هـ** مَدْمُجٌ مَذُورٌ **هـ هـ**
 مَرْزُوقٌ مَوْتَرٌ **هـ هـ** مَقْلَلٌ مَشُورٌ **هـ هـ** مَقُومٌ مَقْلُوكٌ **هـ هـ** يَكْنَى أَبَا الْعُكُوكِ **هـ هـ** مَخَانِدُ
 مُمَارِسٍ **هـ هـ** مُطَاعِنٌ مَدَاعِيسٍ **هـ هـ** كَانَهُ عَصَى حَارِسٍ **هـ هـ** يَكْنَى أَبَا الْفَوَارِسِ **هـ هـ**
 الْفَارِسُ الْمَجَامُ **هـ هـ** وَالْكَبَاشُ الْمَوَامُ **هـ هـ** الطُّوِيلُ الْمَرَّاسُ **هـ هـ** يَكْنَى بَابِي الْعَبَّاسِ
 يَنْشَابُ كَالثَّجْبَانِ **هـ هـ** وَبَرْتَعْدُكَ الْغَضْبَانِ **هـ هـ** يَطْلُبُ مَفْلَقَ الرَّمَانِ **هـ هـ** يَكْنَى
 بَابِي الْغَضْبَانِ **هـ هـ** أَنْفُهُ مَخْطُومٌ **هـ هـ** ذَهْرُهُ مَحْمُومٌ **هـ هـ** رَأْسُهُ مَرْكُومٌ **هـ هـ** يَكْنَى
 بَابِي مَكُومٌ **هـ هـ** مُقَابِلُ بَطَاحٍ **هـ هـ** مَلَاكِمُ جِرَاحٍ **هـ هـ** يَكْبِتُ الْأَحْرَاحَ **هـ هـ** يَكْنَى بَابِي
 الْجِرَاحِ **هـ هـ** تَوْشَعُ الصَّبِيحِ **هـ هـ** وَبَصَرُ الطَّرِيقِ **هـ هـ** وَيَدْخُلُ الْبَارِيقِ **هـ هـ** يَكْنَى
 بَابِي الْحَرِيقِ **هـ هـ** يَقْلَعُ الْمَرَارَ **هـ هـ** وَيَذْهَبُ الصَّفَارَ **هـ هـ** قَدْ جَاوَزَ الْقُدَارَ **هـ هـ**
 كَانَهُ زَارِي طَارَ **هـ هـ** يَكْنَى بَابِي الْبَشَّارَ **هـ هـ** رَأْسُهُ وَالْهَامَةُ **هـ هـ** مَدُورٌ
 كَالْجَامِ **هـ هـ** مَلِجٌ قَدْ لَقَامَهُ **هـ هـ** يَكْنَى أَبَا عَامَةَ **هـ هـ** شَدِيدُ عَقْرِ النَّابِ **هـ هـ**

يَكْبُرُ كُلُّ نَابٍ، يَنْشَابُ فِي الْأَثَابِ، يَكْنَى أَبَا وَثَابٍ، مَبِيتُهُ بِاللَّيْلِ
يَرْكُضُ رَكْضَ الْخَيْلِ، جَرَى مِثْلَ السَّيْلِ، يَكْنَى أَبَا الطَّيْلِ، وَطَاتُهُ
شَدِيدَةٌ، طَعْنَتْهُ مَبِيدَةٌ، تَحْسَبُهُ حَرِيدَةً، يَكْنَى أَبَا كِيدَةٍ، لَيْسَ لَهُ مِثْيَاقُ
مَكَابِرٍ مَخْرَاقٍ، غَلِيظُ عَظْمَاتِكَاقٍ، انْفَعُ مِنَ الدَّرِيقِ، يَكْنَى أَبَا بَرَّاقٍ
صَلَعَتْهُ بَرَّاقَةٌ، بِلَذَّةٍ مِنْ ذِاقِهِ، يَسْكُنُ مِنَ الْخَلَاقِ، يَكْنَى أَبَا ذِقَاقٍ
طَوْنِي لَمْ يَذُوقَهُ، كَالشَّهْدِ بِلَفُوقِهِ، اذْشَارُ فِي شُوقِهِ، يَكْنَى أَبَا زَرْقُوقَةٍ
يَا فَوْخُهُ وَالرَّاشِ، كَصَلَعَةِ الشَّمَّاسِ، وَوَسْطُهُ كَالْكَاسِ، مُحَقَّقُ
بِالْآسِ، يَكْنَى أَبَا رَوَّاسٍ، حَمَاكَرُ عِيَارٍ، مَكَابِرُ طَرَّارٍ، يَنْشَابُ فِي
الْأَحْجَارِ، يَكْنَى أَبَا الْخَطَّارِ، مَطْعَمُهُ كَالسَّكَّرِ، أَحْمَرُ مِثْلَ الْجَزْزَرِ، يَأْفُوقُهُ
وَالْكَمَرَةُ، يَكْنَى بِأَبَى عَنَتَرَةٍ، أَصْلَعُ صَافِي الْمَصْلَعِ، وَكَمَلُهُ مِنْ وَقْعِهِ
فِي خَلْوَةٍ وَتَقَعُهُ، إِذَا كَبَسَ الْوَدْعَةَ، يَكْنَى بِأَبَى رُقْعَةٍ، مَلَكَامُ نَطَّاحٍ
مَطَاعِنُ جَرَّاحٍ، مَكَابِرُ وَقَّاحٍ، تَجْبُهُ الْقَقَّاحُ، يَكْنَى أَبَا النِّطَّاحِ
أَصْلَعُ صُلْبًا لِلدَّرْقِ، أَعُورُ نَاقِي الْحَدَقِ، مَسُوطٌ لِلْمَرْقِ، رَأْسُهُ
كَالْمَلْعَقَةِ، يَكْنَى بِأَبَى مَطْرَقَةٍ، ثَمَرُ قَامِ الْفَتَى قَامًا فَكُشِفَ عَنْ أَمْرِكَ أَنَّهُ
أُسْقُفٌ يَرُفَضُ بِهِ فُخْزُهُ وَيُطْنُ كَانَهُ قَنَاءَهُ وَرَأْسُهُ كَالْكَمَاهِ
وَأَنْشَدَ

وَأَنْشَدَ يَقُولُ

لَوْ يَطْمَعُ الدَّهْقَانُ فِي شَرَاهَا، حَوْرِيَّةٌ تَمِيسُ فِي خَطَاهَا
جَعَلْتُ مِنْهَا الْأَيْرَ فِي مَحْصَاهَا، فَنَعُودُ رَتَّ تَسْبِغٍ فِي دِمَاهَا
مَضْرُوعٌ مِنْ دَمِهَا فَخَذَاهَا

فَقَالَ — صَاحِبُ الْجَارِيَةِ وَاللَّهِ الْعَظِيمُ لَا رَجَعْتُ إِلَى طَلْقِي أَبَدًا وَلَا
تَصْلَحُ إِلَّا لَكَ وَلَا تَصْلَحُ إِلَّا لَهَا خُذْهَا لَا يَأْكُلُ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَقَالَ —
الْفَتَى وَاللَّهِ مَا أَخَذَهَا بِسَفَاحِ الْإِنْعَاقِ، مَحْضُورٌ مِنْكُمْ وَمِنْ مَوْلَاهَا فَأَمَرَ
مَوْلَاهَا بَعْضَ مَا لَيْكَ إِلَى الْقَاضِي فَأَحْضَرَهُ فَقَعَدَ الْقَاضِي عَلَى الْجَارِيَةِ
عُقْدَةَ النِّكَاحِ وَعَجِبَ الْقَاضِي مِنْ حُسْنِ الْفَتَى وَالْفَتَاةِ وَحَكْمِ مَوْلَاهَا
لِلْقَاضِي جَرَى بَيْنَهُمَا مِنَ الْكَلَامِ وَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَامِ وَأَخَذَهَا الْفَتَى
وَمَضَى وَخَطَبَتْ عِنْدَهُ وَأَوْلَدَهَا جَمَاعَةً وَأَوْلَادُ وَبَقِيَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ
فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَمَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

خَطْبُ
بَعْضُ الْجِيَاعِ وَالْأَكْلِ وَهِيَ مِنْ
تَضَائِفِ بْنِ الْجُوزِيِّ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَيَّنَ سَمَاءَ السَّكَاكِ بِكَوَاكِبِ اللُّوزِ الْمَقْشَرِ وَأَظْهَرَ عَلَيَّ

مشارك الهمرياج اقام التين المعصفر. ونثر على نشاط التظاج
ازهار البحر المبزر. وابيع يبايع الازدهان من خلأها ونجر. وفق
بعد رتق بطون الدجاج المعرق المكزبر. وحملها على اصحن الارز
المفلل المزعفر. كلما استنشج الجايغ نسيمها همار الى طرب نعيمها وتارق
وتقلق وتترق وتخشتر. وانشد لسان حاله معربا عن قوة اماله واخبر
لأن حكمت في اكل المبزر وتفليك المطجن والمكزبر.
وطكت الشوابا والقلايا وكنت على جميعهم المختير.
لاكل اكله تنجي فوادي واقشر قشمة الليث الغصنفر.
فسبحان الذي جعل الخشتانك خزان للوز والسكر. وحمله بعد
الالتواء على اصحن الحواوين فضله واظهر. ونشر ذكر السنبوسك
في الآفاق حين حشاه بالبحر الأحمر. واذاع لطايف القطايف
بالقاهريه والمستير. احببته على اكل الاجاص الازرق والتفاح
الأحمر. وتناول الأعناب والأرطاب وامتنع من قصب السكر.
واشكره على تقطيع السفرجل وتكثير الرمان المرمر. واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اكل فاكثروا وبلغوا
فاوغر

فاوغر. واشهد ان محمد عبده ورسوله الكرم المطهر. الذي
مدت لها الأحسان للطاعن والمحضر. وأطعم الطعام على حبه
ذوي الاكباد الخضر. وقال مرحما لله من انتمك فأنتم. صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ما املت الاشدق من كب السماق. للملوفه
باللبن من خبز الرقاق. وشتل وقتل وكتل وحلق وأطعم وأشبع
وأبشر وأتخبر. عباد الله اطعمكم الله وأيانا. تذكروا الذات المضع
في أوقات البلع لأيام الأكل. ومثلوا انفسكم من الزبدي والصون
فانكم لا تدرون ماذا يكون. ويتقنوا انكم تتدهون. اذا اكلتم ولم
تشبعون. فكم كوى الجوع من كب. وكما انعش الشبع من جسد.
فاشبع اللد امرأ قدام قلبه وكبر لقمته واجاد مضغه وصح بلعه
قبل ان تختلس الغضاير فتجمع. ويلف السماء ويرفع. ويقوم
الجايغ ولم يشبع. قبل ان يفرغ الطعام. وينفذ الادام وتشمش
العظام. ويجمع الفتات ويلتقط الحبات. وتقال هات فيقال فات
لهني على طيب طحان قطعت بها عمر الجراذق من البحر والبصل.
حسوت امرأها صفا وعدت الى اكل القطايف لا خشى من العسل.

أَخِي وَانِي لَوْ نَظَرْتُ إِلَّا كَلْبَنَ بِأَبْوَابِ الْمَطَاخِ، يَنْتَظِرُونَ فِرَاعَ الطَّبَاخِ
كَلَّمَا سَمِعُوا أَصْوَاتَ نَغْمَاتٍ ضَجِيعٍ الْمُقَالِي عَلَى دَوَادِكِنَهَا، هَامُوا بِهَا
اشْتِيَا قَاوِذًا وَابَا هَا احْتِرَاقًا، وَجَعَلَ كُلُّهُمْ يَقُولُ —
أَجْنُ اشْتِيَا قَاوِذًا فَاحِ مَقْلِي وَيَسْلُبُ بِالْحَرَمِ عَقْلِي
أَيَا عَاذِلِي خَلْتِي وَالْحُومُ لَأَطِيعُ مِنْهَا وَاشْوِي وَأُقْلِي
أَبْنِ الْأَكْلُونَ لِلْبُورَانِيَّاتِ، ابْنِ الْكَارِبُونَ الْحَبْرَانِيَّاتِ، ابْنِ الْبَارِدُونَ
فِي اللَّبْنِيَّاتِ وَالشَّمَائِيَّاتِ، ابْنِ الْحَاسُونَ لِلشُّورَانِيَّاتِ وَالْمَسْلُوقَاتِ
ذَكَرَهَا الطَّبَاخُ مَا فَاتَهَا مِنْ قِطْعِ اللَّحْمِ وَلَذَاتَهَا
وَأَسْتَنْشَقْتُ طَيْبَ نَسِيمِ السَّلَا فَاصْبَعْتُ تَمَشُّ رَاحَاتَهَا
عَوْدَهَا الْمَرْوُدِ فِي سَلِيلِي اللَّحْمِ فَانْقَادَتْ لِعَادَاتِهَا
تَطَوَّى عَلَى الْأَقْرَاصِ لِحُجَّتٍ وَتَرْتَمِي خَوْكِيَّاتِهَا
حَدَّثَنَا الشَّيْخُ السَّعَالِيُّ النَّاهِبُ الْجَاعُ الْبَالِغُ أَبُو الْمَضْعُ مِبْلَغُش
ابْنُ كَلَانَ النَّهْمِيُّ اشْبَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَامْرَأَةً قَالَتْ — مَرَّتْ بِشَوْقِ
الْأَكْلِ فَارْتَجَلَتْ رَجُلًا بَيْدَةً صَعْنٌ مِنَ الْأَرْزِ الْمَقْلَقِ وَهُوَ يَقْلَعُ وَيَبْلَعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا لَوْ صَبَرْتُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ لَكَانَ أَجْدَرَ عَاكِلًا
فَقَالَ

فَقَالَ — بِأَمْبِلَعُشْنِ بْنِ كَلَانَ مِنَ الدُّنْيَا يَفِيضُنِي لِي أَنْ أَصِلَ إِلَى
الْبَيْتِ حَيًّا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ —
الْجُوعُ كَوَى حَشَاشَتِي أَقْبَحَ كَيْيَا خُبْرُ تَقَدَّرَ فَعَسَى نَاكِلُ شَيْيْ
يَا مُوَعِدْتِي إِلَى غَدَا بِالْعَقْلِ مِنْ يَفِيضُنِي لِي بَأَنِّي أَصْبَحَ حَيًّا
بِأَمْنٍ قَطَعَ وَقْتُ دِيَارِ الْفُلِّ وَالرَّيْتُونَ، مَا أَنْتَ إِلَّا مَقْتُونٌ، بِأَمْنٍ ذَاوَمٍ
أَكَلَ الْخَلَّ وَالْبَقْلَ، ابْنِ ابْصَارِ بَصَائِرِ ذَوَى الْعَقْلِ
أَمَا لَكَ يَا مَغْرُورَ بِالْخَلِّ وَالْبَقْلِ وَبِالْفُلِّ وَالرَّيْتُونَ تَأَلَّسَ مِنْ عَقْلِي
الْآنَ لِلْمَاكُولِ قَوْمٌ تَبَادَرُوا إِلَى اللَّبْنِيَّاتِ الثَّخِينَةِ وَالْمَقْلِي
أَيَا حَاطِلَ الْأَقْرَاصِ عَرَّجَ عَلَى الشَّوَى وَطَيَّبَهُ بِالنَّعْنَاعِ وَالْخَلِّ وَارْعَوِي
قَالَ — الشَّيْخُ رَأَى بَعْضَ الْجِيَاعِ فِي مَنَامِهِ كَأَن قَدَامَهُ أَصْحَابُهَا
رُؤُوسٌ وَكِيَاةٌ فَمَدَّ لِيَا خُذْ مَا سَأَفِيدُكَ مِنْ يَدِيهِ فَأَنْزَعَ مِنْ مَنَامِهِ
فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَرَزَعَهُ وَخَرَّمْ غَشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ —
يَا لَيْتَهُ كَانَ فِي الْبِقَطِيِّ كَأَشَدِّ عَيْنِي مِنَ الرُّوسِ وَالتَّشْرِيبِ بِاللِّبَنِ
تَرَى عَوْدَ رَطَانِي وَأَصْنَا جَسَدِي عَلَى الدُّنْيَا كَأَن قَدَامِي وَوَاحِرَنِي
أَخِي وَانِي ابْنِ أَنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ قَطَعُوا أَوْقَاتَهُمْ فِي شَرْبِ الشُّورَانِيَّاتِ

واكل الرئوس والكيابة، كلما جالت خيول لقمهم في ميادين اشد اقهم،
تنادىوا بطيها خلاقهم، ناداهم ضادى الزمان، الا مان الامان،
في اكل اللجوم السمان، وتناول المثرود بالخير بان،
ان الرئوس مع الكيابة طر حضرت ترف نخوي وممن انلت مقصودي،
دعني اجول نخسي في غضايرها وفكاز لها فوق المفاريد،
وكما قلبت فاحت روايحها كأنها طيبت بالسك والعود،
يا من جاز على الطبع الحار، قد حضر الخبز الفايق، فما السكوت بلايق،
كمذا التواني، ذونك وما في الاواني، قد مر موايد المفوايد، اجث،
على ركب الاكل، فض ختام الجوع، شمر ساعد المساعلة، تشيت،
باقطاع اللحم، سل عظام الدجاج، طلع ملاعق الطماح، فان سالك
من حضر، فقل ان التملل والصجر،
يا من على الماكول امسى يلوم عندي آرز وعندي لحوم،
عندي تطامج وادهاها ساخنة واللحم فيها يعوم،
عندي كيابة على قرصه ناصجة قد عرقوها بشوم،
فقل لمن لامر على كل ما انا انت يا شبعان الا ظلوم،
يا من

278
يا من تملأ وتخلأ، بدر الحلاوة قد تجلأ، هدف استنانك قد
حضر الخشتانك، القى رداء الكسل، قدجا القطايف بالعسل،
تذكر وتفكر، في لذات مضغ حلاوة السكر،
يا من الى الماكول قلت ما هبنا وفي طرق الاكل ضل المطبعا،
اما ترى اللجوم كيف قد اتت مشوية والدهن قد تصيبا،
ناضجة تسعي بها سطولها من فوق تمر صهوة جودبا،
واللوز والخشاش يا اخي قد ترافقا كلاهما واصطجبا،
وعجة البيض عرق لجة من دهنه اذا جرى وانسكبا،
وحات الاقراص مستديرة من حوله اهلا بها ومرجبا،
وكما استنشقت من غرفانها روايحها مر فواذي طربا،
وصفرة الارز من صفرة افضة حافاتها امر ذهبيا،
معرقا مطجنا مكزبرا مكر دنا مرمصا مقشبا،
واللحم مقلي انت تحمله موايد لتطامج عقلي سلبا،
اظل من من الصور ينشدا واحربا ان فاتني واحربا،
جعلك الله ويا كرم من الاكلين الشابين، البالعين الشاكرين

الذين لا وزن عليهم ولا هم يخشرون آمين يا رب العالمين
قصص الرسل على بن سنان في نفسه
وشرحها بعض العلماء

هبطت اليك من الجبل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

الهبوط هو الحركة من علو الى اسفل مع الشعور بالصعود بتأين السقوط اذ يقال
للمنجر النازل من اعلا الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف النفس بالورقا اظهارا
لشفها ومبالغة في علوها اذ القايل اذ قال جاني الاعرا المجمل المبلغ من
قوله جاني فلان الاعرا المجمل فان الموصوف اذا المرز الا في الاوصاف
تشوقت النفوس الى عظمتها ولهذا قال ان المتقين في مقام آمين وما
يقاها الا الصابرين فابرزهم واصابهم تنبيها على علوم كمالهم وشبهها من بين
الاشياء بالطيور ومن بينهم الورقا اذ ليس شيء في هذا العالم مما يتحرك بالارادة
اقل واكمل من ذوات الجناع في الهبوط والصعود ولا شيء لغير واكمل من ذوات
الحمار في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها بها من بين سائر الطيور لكثرة
استيناسه بالانسان قوله

محبوبت عن كل مقلد عارف وهي التي سفت ولم ترتفع

اقول

اقول النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها مبرأة عن مازجه المواد مترهه
الحقيقة عن الكون والفساد لا جرم تعالت عن ادراك الابصار وتقدست
عن احاطة الاقطار فلذلك استحال الادراك عليها لما هيتهما لان امتناع
الادراك البصري على الشيء اما ان يكون الشيء الموجود غير قابل الادراك
او قابل لكن المانع من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في المكتبة
الحكيمة والاول ما كان مجردا عن الماده كالباري والعقول والنفوس وما
كان بهذه الصفة لا يحتاج في عدم الادراك الي المانع في حصول الادراك الى
ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي سفت ولم ترتفع وقوله

وصلت على كره اليك ورا كرهت فراقك وهي ذات تفجع

يريد بها انها لما كانت على ما ذكرناه من السمات والصفات المتعالية صارت
مستوحشة في مواصلتها على غير الجنس وملاصقتها غير الطبع من الانس لكن
لما لزجها المقضا الاله والحكم القدري السكني في هذا العالم السبيل وقرنها
مع الوهم والخيال الذين هما منبع الباطل والضلال لم يكن لها بد من
الانقياد والتسليم والمواصلة لهذا الهيكل المستقيم لا جرم كان ذلك
للاقياد على هذا الوجه لان النوع كراهيته ونفور طبعه ولكن لم يكن ذلك

الحكم في حقها بديعاً حيث سمعت خطابه أن الذن عند ربك لا تستكبرون
عن عبادته وسيعونه ولن يسجدون **قوله** ولزما كرهت فراقك وهي
ذات تفتح أي أنها بعد الاتصال بهذا العالم واستعمالها لها في المقاصد
والمأرب والمأكل والمشارب وترأسها على الحواس وبعثها بالجود والحراش
حصل لها عشق وهي الجسمانيات إلى المسفلات لظفرها
بتلك اللذة المملكت والرياسة الأنسية اذ صادف منها مصلحاً لحوا وقلبا بكرة
مممكن منها تكتن مطلب البارئ من فريسته **قوله** **ما**

أُنْفَت وَمَا سَكَنْتَ فَلَمَّا وَاصَلْتَ لِفَتٍ مَجَاوِرَةِ الخراب البلقع
يريد أنها اذا نظرت إلى علو منزلها وتقدتها أنفَت ان تخطها بطة إلى الحضيض
لأنها لا يليجها القرار على خلاف الطبع والاستقرار على غير الوضع
ولهذا قال **انْفَت وَمَا سَكَنْتَ** ولكن لما احترق بالفسر على الهبوط ومجاورة
الأوهام والخيالات زين لها حب الشهوات فتناولت من تلك اللذات
على اختلاف أنواعها أنفَت ذلك للعاجل وأرخت زمامها إلى الأناش والي
ذلك القرن الباطل ونسيت المركز الأول والمحل الأرفع وهو المراد بقوله
انْفَت مجاورة الخراب البلقع **قوله** **ما**

وَأُظْهِرَ مَا نَسِيتَ عَهْدًا بِالْحَيِّ وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعْ **قوله**
اقول انه يتعجب من شدة اتصالها وكونها إلى غير جنسها وأنصبا بها بالكم
والكيفية إلى غير الملايم المبين في زعمها لظنهما فيما رأى لذلك محلاً ولا
مناطاً غير نسيانها لتلك العهود والمنازل التي اسرت عنها الهبوط وهذا
هو المراد من المعهود لقوله **وَأُظْهِرَ مَا نَسِيتَ عَهْدًا بِالْحَيِّ** **قوله**

حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَا هَبُوطُهَا فِي مِيمٍ مَرْكَزَهَا بِنَاتِ الأَجْع
اقول في هذا رمز والمراد بها الهبوط أول الهبوط اذ الهاء أول الكلمة
والمراد بقوله عن ميم مركزها أف أول الهبوط كان عن أول مركز من مراكز
النفس اذ اليم أول الكلمة وانما كان ذلك كذلك لأن المركز الذي اثيرت
منه النفس للهبوط هو أول مركزها بالشخص وهو مغاير لمركزها بعد عودها
ومفارقتهما لهذا العالم بالشخص وأن اشتركا في مطلق المركز من حيث هو مركز
نوعي اذ منزلها بعد العود مغاير لمرتلها وقت البدو بالشخص وأن كان
ذلك المركز واحداً وحده نوعيته والتأمل يكشف عن ذلك **قوله** بذات الأَجْع
وصفاً لذلك المركز بطريق التجوز وكان ذلك الأَجْع عبارة عن المكان الملام
لاتصال الأحياب والسترة مع الخلاء فان ذلك المركز بحري هذا البحر

خُطِبَتْ بِهَا ثَمَانَةُ الثَّقِيلِ فَاصْبَحَتْ بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّولِ الْخَفِيعِ
اقول في هذا ايضا من والمراد من الثَّقِيلِ الجسم الحيواني الذي هو الهيكل
الانساني اذ من وصافه انه ثَقِيلٌ واما المعالِمِ والطولِ فظاهره وهو
مواضع الحى واثارهم والخضع الى تامل الآيات بعضها على بعض ليعلم عهده
الساكن بها وهو اشارة الى هذا العالم العنصرى التى هو معرض للزوال على
جهة التجوز والتوسع المعروف فى اللغة العربيه خلاف العالم العلوى

تَبَاكَى اِذَا ذُكِرَتْ عَمُودُ ابْلِ الْحِمَى بِمَدَامِ تَهْمَى وَلَمْ يَتَقَطَّعْ
قد ذكرنا العمود والحى قوله بمدام تهى أى تنصب بسرعه وسهوله
من غير تكلف بل بمقتضى الطبع ولم يتقطع برى لها متواليه القطرات
متتاليه العبرات وهذا بحث غرضى **قوله**

وَتَظَلَّ تَسَاجَعَهُ عَلَى الدُّمَنِ لَتَى دُرُسَتْ يَتَكَرَّرُ الرِّيحَ الْأَرْبَعُ
اِذْ عَاقَبَهَا الشُّرْكُ الْكَثِيفُ وَصَدَّهَا قَفْصُ غَرِ الْأَوْجِ الْفَيْعِ الْمَرْجُ
اقول المراد من الشُّرْكِ الدُّمَنِ اذ الشُّرْكُ من عادته ان يذرفه الحب
فيراها الطائر فيحى بطبعه اليه ويسقط بارادته عليه اذ به قوام حياته
وحصول لذته فى تفرقاته وأن كان تحت مكر وخديعه اذ به يحصل الطائر
في

٢٧٢
٢٤٢
فى الشُّرْكِ والمراد بالقفص الهيكل الجسمانى الذى هو مركز النفس لمنطقه
وكرها الذى تاوى اليه وتعمل فى التصرفات عليه والأوج هو المكان
العالى من الفلك والحضيض هو المقابل له ووصفه بالفسيح مباليغ
كالسمع والبصر بالأضافه الى السامع والمبصر **قوله**
حَتَّى اِذَا قَرَّبَ الْمَسِيرَ إِلَى الْحِمَى وَذَنَا الرَّحِيلَ إِلَى الْقَضَا الْأَوْسَعِ

اقول هذه اشارة الى حاله الموت التى هى الغاية اللاحقه لوجود النفس
فى هذه الدار التى لا يد منها كما فى قوله اينما يكونا يدرككم الموت كل
نفس ذايقه الموت وهذه الحاله من كمالات النفس وهى آخر كمال لحقها
بالأضافه الى لكون فى هذه الدار وأول كمال يحصل لها بالأضافه الى
لكل الدار الأخرى **قوله**

وَعَدَتْ مَفَارِقَهُ لِكُلِّ مَخْلَفٍ عِنَّا حَلِيفَ التُّرْبِ غَيْرَ مُشِيرٍ
اقول هذه اشارة الى حصول الموت بالفعل والمخلف اشارة الى ذلك البدن
المعطل المطروح بعد مفارقه واصافه الكلابيه لما فيه من معنى الجمعيه
اذهوم شمل على جميع الأجزاء والقوى والأعضاء ووصفه بكونه حليف
التُّرْبِ اشارة منه الى كون هذا البدن ملائمة الحفرة غير مفارق للتربة

وذلك على مقتضى طريقه كما اشرنا اليه آنفا قوله غير مشيع اشارة
منه الى حال تصور هذا البدن في الشرف والفضل بعد مفارقة النفس
له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصرف **قوله**

هجمت وقد كشف الغطاء فابرت ما ليس يدرك بالعون المجمع

اقول المجمع هو النور وقد يسمى الموت نوما ولا بد من بيان حقيقة النور
على رآى هذا الناظر فاقول النور ترك النفس استعمال الحواس لظاهر
التدبير والقاها لذلك البدن في ذلك الموضع والثقاتها الى ما يخصها
من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية والخيالية فقد اشترك الموت
والنور في مطلق ترك استعمال تلك الآلة للنفس لكن الموت ترك كل
مع عدم قبول الاستعمال لتلك الآلة بالكلية والنور عيان عن الترك
على بعض الوجوه في بعض الأحوال مع كون البدن قابلا للاستعمال فقد
تميز النور عن الموت فلهذا يسمى الموت نوما والنور موتا والغطا اشارة
الى البدن وما فيه من الأوهام حال كونها متعلقة به وكيفيته هو القاهها
آياه في هذا العالم ومفارقة له الى ذلك العالم ويسمى غطا لأن النفس
اذا كانت في البدن فهي منغمسة في عوارضه وعلايقه المادية وملاحظاتها
لآياه

آياه من الجهة السفلية لسعيها في مصالح هذا المزاج واعداة آياه تمام
التصرف والاستعمال خالصة بالكلية الى الآلآت والمطالع لذلك العالم
العلوي فاذا فارق البدن فقد تخلصت من تلك العلائق من
بصرها الغشاوة وانكشف نظرها عن ذلك الغطاء فابصرت بالعين الحقيقية
الحققة فلاحت لها اسرار الحق على الصفا وتحققت ان حالها الاولي
حالة العقل **قوله**

وغدت تغرد فوق ذرقة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

اقول هذه اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن وانها
فارقت المقاصد الكلية وحصلت في اثر الكمالات العلوية بحسب مقتضى
طبيعتها وما هيتهما وانفردت بحالسة الاحباب وموانسة اصحاب راتعه
في رياض تلك الارهار كارع في زلال تلك الانهار مغررة في شواهد تلك
الأغصان باصناف الألحان هذه اشارة منه الى ثمار الطاعات والخلق
بالأخلاق الصالحات ولهذا روى عن علي عليه السلام لما ضرب ابن ملجم
قال فرزت ورب الكعبة والدروع هو الشجر وصفه بكونه شاهقا مبالغا
في علوه وارتفاعه وقوله والعلم يرفع كل من لم يرفع لأن تلك المنار

والمناصب والشرف والمواهب انما تحصل له بالسعي في تحصيل العلوم
الحقيقيه والتخلق بالأخلاق المرضيه وهذه المنازل هي الثمره والعلم
هو الشجره **قوله** **هـ هـ هـ**

ان كان أرسلها الآله بحكمة طويت عن المفطن الملبب الأروع

اقول في هذه اشارة الى الباري تعالى انما ضرب الهبوط عن النفس من العالم
المقدس والزعم بالارسل الى هذا العالم لتكتسب الكمال الانساني وتتسبب
بارباب العالم الروحاني وتخرج عن النقص وهي وان كانت بسيطة الجوهر
في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول الفطرة جاهلة وعن العلم مصاحمها
ومضارها غافلة اذ واجهها في تلك الحالة كل روضه وسطح مظلم لكنه مع ذلك
قابل للتطور والصفاسريع الكشف والاجللا ومن القضا الا الهى انهما لا
تقدر على ذلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا بالتعلق بالابدان
وتستعمل تلك الآلات على حسب قدرتها من الزمان فحينئذ يجعل لها الكمال
العلمي والعملي وبعد لمفارقة تكون في جوار رب العالمين تتلذذ اولا
وابدا بتلك اللذات التي لا يمكن وصفها كما قال عليه الصلوة والسلام هناك
بالاعين رأت ولا اذن سمعت وعلى خطر على قلب بشر ويظهر من ذلك
مراد

مراد الى قوله وتعود عالمه بكل خفيه **قوله**
وهبوطها ان كان ضربه لأرب لتعود سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمه بكل خفيه في العالمين فخرقا لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غرت بغير المطلع

اقول هذه اشارة الى ان النفس اذا التستكمل بالعلم والعمل ولم تنزع عن
الفواحش والقبائح بل انقلبت وجهها عن تلك الجهة واقبلت الى هذه الجهة
حتى استوي عليها عشق اللذات الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية
فهي من الهالكين مردودين الى اسفل شافلين لا يثبت في الظلمات بعد المفارقة
لهذا البدن متواليه الحشرات متصاعقة الزفراة متواليه العبرات
تنادي بأعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها واحسرتاه على ما فرطت في جنب
الله لو ان لي كره فاكون من المحسنين قد سدت الطرق على نفسها ولم
تلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وكونها الى دار الغرور ووعدا المعرور
فكانها برق تالق في لحي ثمر انطوى فكانه لم يلمع

يريد ان النفس اذا حصلت حيز هذا الحفيض السفلا في وعلى هذه
الشقاوة بعد مفارقة البدن وحرمت السعاده واللذة في العالم الروحاني

فَكَانَ وَجُودُهَا فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ حَسَنٌ وَجُودُهَا فِي تِلْكَ
الْحَالَةِ وَأَنْ أَضَاتِ وَسَقَطَتْ فَلَمَّا هَبَّتْ لَمْ تَعُدْ إِلَى كَمَا لَهَا إِلَى ذَلِكَ الْعَالَمِ
بَعْدَ مَفَارِقَةِ الْبَدَنِ بَلْ لَبِثَتْ فِي الظُّلُمَاتِ وَحَصَلَتْ فِي الدَّرَكَاتِ فَكَانَ نُورُهَا
الْأَوَّلُ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ حَالَهُ الْوُجُودِ بَرَقَ وَجَدَ فِي الْأَفُقِ هَنِيئَةً ثُمَّ انْطَوَى
وَلَمْ يُعِدْ فَلَسَّرَ زَوَالَهُ وَأَنْطَفَأَ كَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعْ وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ وَجُودٌ وَلِهَذَا
قَالَ تَعَالَى سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥ قَوْلُهُ

أَنْعَمَ بِرَجُلٍ جَوَابَ مَا أَنَا فَاحْصٌ عَنْهُ فَتَارَ الْعِلْمُ ذَاتَ تَشَعُّعٍ

نَقُولُ هُوَ غَنَى عَنِ الْمَشْرِعِ وَهَذَا آخِرُ مَا قَصَدْنَا مِنْ الشَّرْحِ وَأَوْمِنَا إِلَيْهِ
وَدَلِّلْنَا عَلَيْهِ وَقَدْ جَرَيْنَا فِيهِ عَلَى سَنَنِ طَرِيقَةِ الرَّجُلِ وَفَضْلِهِ وَرَاعَيْنَا
قَانُونُ مَذْهَبِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَوَابِ ٥

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَطَرِ النِّسَاءِ وَذَمِّهِ ٥ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ
أَنْتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْمَرْجُوحِ
عَلَى الْمَرْجُوحَةِ قَالَ لَا تَمْنَعُهُ مِنْ نَفْسِهَا وَلَوْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَبْتٍ وَلَا تَعُومَ
الْأَبَاذِنَ إِلَّا الْفَرْصَةَ فَإِنْ فَعَلْتَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
حَقُّ الْمَرْجُوحِ عَلَى الْمَرْجُوحَةِ قَالَ لَا تَصْدُقَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلْتَ
كَانَ

كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهَا الْوِزْرُ وَلَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلْتَ
لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَتَوَبَّ قَالَتْ يَا
بَنِي اللَّهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَهَا قَالُوا وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَهَا قَالَتْ وَالَّذِي
بِعَشْتِكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَمُكُّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ هَذَا مَا عَشْتُ ٥ قَوْلُهُ
أَتَى رَجُلًا إِلَى الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَارْ
لِي مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ الْوَفَاءُ مِنَ النِّسَاءِ مَحَالٌ إِنْ أُولِيَّتْ مِنْ حَبِيلٍ لَأَضَاعَ
وَأِنْ اسْتَرْفَتْ إِلَيْهِمْ شَرًّا ذَاعَ الْيَوْمُ مَكَاتُكَ وَغَدَا عَلَيْكَ كَنْ مِنْ خِيَارِ هُنَّ
عَلَى حَذَرٍ صَالِحَتَيْنِ طَالِحَةٍ وَطَالِحَتَيْنِ فَاجِرَةٍ وَخَيْرَتَيْنِ غَادِرَةٍ لَيْسَ
الْعَجَبُ لِفَسَادِ هُنَّ وَلَكِنْ لِصَلَاحَتَيْنِ لِأَنْ هُنَّ لِلْفِعْلِ خُلُقْنَ إِنْ جَاعَتِ
اَكْلَتُكَ بِأَسْنَانِهَا وَإِنْ شَبَعَتْ اَكْلَتُكَ بِأُيُنْيَاهَا تَجَوَّرَ وَصُورُهَا عَالِي كَأَنَّ
قَدْ جِيرَ عَلَيْهَا وَتَظَلَمَ وَعَبْرَتُهَا جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا مَظْلُومَةٌ يَخْلُقْنَ وَهُنَّ كَارِذَاتٌ
وَسَكِينٌ وَهُنَّ ظَالِمَاتٌ وَشَاهِدَاتٌ وَهُنَّ غَائِبَاتٌ الْمَذَلَّةُ مِنْهُنَّ لَا تَشْفِي
لِلْعَلِيلِ وَالْخَيْرَةُ مِنْهُنَّ لَا عَقْلَ لَهَا وَلَا دِينَ الْخَيْرَةُ مِنْهُنَّ إِذَا غَارَتْ
عَلَى مَرْجُوحِهَا هَانَ عَلَيْهَا يَذَلُّ فَرْجُهَا لَا وَفَاءَ لَهَا ٥ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَطِيعُوا النِّسَاءَ فِي خَالٍ وَلَا تَأْمَنُوا هُنَّ

على ضال، ولا تدعوهن بدبرن أمر العيال، فانهن ان تركن وما يردن
اورحن الممالك، وعصين الممالك، فانا وجدناهن لا ورع لهن في خلواتهن
ولا دين لهن عند شهواتهن، تهافتن على العصيان، وتهادبن في الطغيان
ينكرن الكثير اذا منعهن القليل، ينسفن الخبز ويذكرن الشر، اما صولحهن
فعاذرات، الزهوهن لا حق، والبذخ بهن ما حق، فذا رووهن
والطفوا بهن واحسنوا اليهن لعلن يحسن لفعال، وسأل
بعض الخلفاء زوجته فقال: ما مقصود النسا من الرجال فقالت له
يا امير المؤمنين شباب هاهم ونكاح دايماً قال: فان عجز عن ذلك
قالت: فلمزع نفسي بكثرة الأنفاق وحسن الأخلاق، قال: فان
عجز عن ذلك قالت: فليرخي السور ولا يكون غيور، قال: فان عجز
ذلك قالت: فليعزم على الطلاق، بعد وزن الصداق، شعر
أن النساء وان وثق بعفنه فما يحل من الأمور ويجرم
لحرطوف به كلاب جوع ان لم يقصنه فانه يتقضم
لا تأمن الأنثى جياتك واعلم ان النساء وادهن ملتم
اليوم عندك سرها وحدثها وعدا لغيرك ساقها والمعصم
فالبیت

فالبیت تعمده فيصبح خالياً ويحل بعرك فيه من لا تعلم
حكي ان النعمان بن المنذر الكندي اتصل به الخبر ان الحرث
ابن المقصور الشيباني له ابنه جميله بارعه في الحسن والجمال والقد والأعذار
يقال امر محكم الشيباني فوجه اليها بهجوز له يقال لها عصام فقال
لها انطلقى الى ابنه الحرث فأتيتي خبرها فصنت العجوز الى امر الجارية
وكان اسمها قطام فعرفت بالخبر فدخلت قطام على الجارية فقالت
لها أي نبي ان النعمان بن المنذر ملك العرب قد وجه اليكي من تعلمينه
وهي خالتك عصام فأجبته منك ان لا تستري عنها شيئا منك وخرجت
امها ودخلت العجوز اليها فجعلت لا تحبر عنها طرفاً تعجباً من جمالها
وكمالها فلما هممت بالانصراف عنها قالت أي نبي له لاني لأحسب امرك
قد امرتك الا تستري عني شيئا من امرك ظاهراً ولا باطناً فاقسمت عليك
لما تجردت لي ففعلت على استحياء فلما نظرت الى مجردها وحاسن جسدها
قالت متعنت بك ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلاً ووافت
النعمان فقال ما وراك قالت ابدى المحض عن المربية ايها الملك
اقول حقاً وأخبر صدقاً انت اللعن رأيت باللعن المضيه وجهها

كالمرأة المجليّة **١** رزيبه شعر خنك حالك **٢** كأعراف الخيل المرسله
او كأذناها المسبلة **٣** ان ارسلت قلت سلاسل **٤** او بسطت قلت
عنا قيد غيب اصابها وابل **٥** لها حاجبان كأنهما خطا بقلم **٦** او سودا
بحمر **٧** قد قوسا على مثل عين الطيبة العجيرة **٨** ابمرت قانصها
وأذعرها منه قشور **٩** ذهلان عقلا لعاقل **١٠** وبه بيان نظر الناظر
قد اعتدل حورهما **١١** وجللا نأشفارهما ماتحتها **١٢** بينهما انف رقيق
كالسيف المصقول **١٣** لا عيب فيه ولا قول **١٤** لم يخش به قصر ولم
يمعن به طول **١٥** قد اكتفت وجنتان **١٦** كأنهما ارجوانتان **١٧** في
بياض بض **١٨** وبشر محض **١٩** يلتقي منه النجار **٢٠** على استواء وجه كالنهار
مشرق النعمه **٢١** ظاهر البهجه **٢٢** فيه فرح حيل المبتسم **٢٣** شئ الملتئم
وثغير كأنه الذر **٢٤** ينطبق عليه شفتان حمرا واما **٢٥** كأنهما في اللين
زبد **٢٦** ركب ذلك على عنق كأنه مثل اعاج **٢٧** قد امتد لها عضدان
مذبحان **٢٨** مكشوان لحما **٢٩** ومحشوان شحما **٣٠** متصل بها ذراعان كالدرن
ليس فيها عروق تجش **٣١** ولا عظام تمس **٣٢** متصل بها بنان كعقد
العنان **٣٣** يشتهي كله الاكل **٣٤** لها ثنيان كأنها حقا عاج **٣٥** لها ظهر

فيه كالجدول **١** ينثني الى خصر شديد الانحاج **٢** ولولا رحم الله لانتثر
لها فخذان لفأوان **٣** متصل كفل نهضها اذا وقعت **٤** ويقعدها اذا
نهضت **٥** اسفل ذلك ساقان خديجتان **٦** بجلد كقطن **٧** كحذو
اللسان **٨** تبارك خالقتها **٩** كيف علا لطفها بطيقان حملها فوقهما **١٠**
وأما غير ذلك فاني تركته لرقه نعتي **١١** وعجزي عن وصفه **١٢** فلما
وصفت له هذه الصفة لم يتمالك ان بعث الى امها فخطبها منه فزوج
اياها فلما كان ليبلد زفافها دخلت عليها امرها فقام وكانت احدي
حكيما ت العرب واوصتها بوصيه وقالت لهما يا بني ان الوصيه
لو تركت لفضل في اذب او مكره في حسب لتركته ذلك منك وزوجتها
عنك ولكننا نذكره للعاقل ومنهته للجاهل للعاقل يا بني انه لو
امتنعت امرأة عن زرع بكثرة ما لها وفضل حماتها لكنت اغنى للناس
عنه لكن للرجال خلق النساء كما خلق الرجال للنساء يا بني ابل قد
فارقت الوكر الذي منه خرجت وتركتي الوطن الذي فيه درجت
وصرت الى وكر لم تعرفه وقرين لم تالفيه اصبح بملكه اياك
عليك ملكا فكوني له امه يكون لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرة

مكن لك ذخراً، أما الأولى والثانية، فالصحة له بالقناعة والمصاحبة
 له بحسن السمع والطاعة، فان القناعة راحة القلب، والسمع
 والطاعة رضى الرب، والثالثة والرابعة، فالتعهد لوقع عينه،
 والتفقد لموضع انفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمر منك
 الاطيب مع، واعلى ان الجمل احسن الحس الموجود، والما اطيب الطيب
 المفقود، وأما الخامسة والسادسة، فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء
 عند هضامه، فان حرارة الجوع ملهيه، وان تنغيص اليوم مغضبه، وأما
 السابعة والثامنة، فالاحتفاظ ببنيته وماله، والارعا على حشيه
 وعياله، فان الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير، والارعا للحشم
 والعيال من حسن التدبير، وأما التاسعة والعاشرة، فلا تفتش له
 سراً، ولا تعصى له امراً، فانك ان افشيت سره لم تأمن مكره، وان
 عصيت امره او عرت صدره، ثم اتى مع ذلك الفرج لديه اذا كان
 ترجاً، والاكتساب عنده اذا كان فرجاً، فان الحلة الاولى من البقير
 والثانية من التكدير، واشد يكونن له موافقه اطول يكون لك
 موافقاً، واعلى بانيه انك ان ترضى الى ذلك حتى تؤثر رضاه على
 رضاك

رضاك، وهواه على هواك، فيما احببت وكرهت، وعلى ان تؤثر
 الضحك على المدح، والصديق على السبع، والله تعالى معك وهو بلطفه يجار
 لك والى سلم، وابوك الذي يقول حين اهلتك اليه
 خذى العفومنى تستدنى مؤدى ولا تنطق فى سورتي حين اغضب
 ولا تنقري لى نقر كالدف مرة فانك لا تدبرن كيف المغيب
 فاني ترائت الحب فى القلب والأذى اذا اجتمع المربى الحب يذهب
 فلما دخلت عليه اخذت بجامع قلبه وجوارحه، وشغلته عن خطاياه
 وحرمة، فولدت له الملوكة السبعة، الذين لم يملك من كذبة بعد هراحد
 وقال — الجاحظ اذا اجتمع فى المرأة اربعة واربعون خصلة
 فقد حكت الحسن والجمال والبهاء والكمال وقد اجمعوا الناس على ذلك
 ومن اجمع فيها بعضها كان لها من الجمال بقدر اجمع فيها ان خصلة
 فضله وان كان اكثر فبحسبها، وهى التى قال فيها الشاعر
 بيضا اربعة سوداً اربعة حمراء اربعة كالشمس والقمر
 طالت لها اربع منها واربعة دقت واربعة مالت الى القصر
 واستغلظت اربع منها واربعة طابت فامثلها فى البدو والحضر

وَأَرْبَعُ مُسْتَدِيرَاتٍ وَأَرْبَعَةٌ ضَاقَتْ فِي الْوُسْعِ كَالْقَدْرِ ۖ
 فَالْبَيَاضُ ۖ بَيَاضُ الْبَدَنِ ۖ وَاللَّدْنُ ۖ وَالثَّغْرُ ۖ وَبَيَاضُ الْعَيْنَيْنِ ۖ
 وَالسَّوَادُ ۖ الشَّعْرُ ۖ وَالْحَاجِبَانِ ۖ وَالْخِرْقَتَانِ ۖ وَأَشْفَارُ الْعَيْنِ ۖ وَالْأُحْرَارُ
 الْوَجْتَانِ ۖ وَاللِّسَانُ ۖ وَالشَّقَتَانِ ۖ وَالْجِرَاسَتَانِ ۖ وَالطُّولُ ۖ الشَّعْرُ
 وَأَشْفَارُ الْعَيْنَيْنِ ۖ وَالْقَامَةُ ۖ وَالْعُنُقُ ۖ وَالذَّقَّةُ ۖ فِي الْأَنْفِ ۖ وَالْأَصَابِعُ
 وَالشَّفَتَانِ ۖ وَالْخَصَرُ ۖ وَالصُّغْرُ ۖ فِي الْمَقَرِّ ۖ وَالْكَفُّ ۖ وَالْخَطْبُ ۖ وَالْأُذُنُ
 وَالْعِلَظُ ۖ الْإِقَانُ ۖ وَالشُّفْرَانِ ۖ وَالْفَخْرَانِ ۖ وَالْعَاتِقُ ۖ وَالطُّيَّاتُ
 رِجَّ الْفَرْجِ ۖ وَالْأَنْفُ ۖ وَالْأَبْطَانُ ۖ وَالْفَرْجُ ۖ وَالْمُسْتَدِيرَاتُ ۖ الرَّاسُ
 وَالْثَنَانُ ۖ وَالْأَذْنَانُ ۖ وَالْفَرْجُ ۖ وَالصُّيْفَاتُ ۖ الْفَرْجُ ۖ وَالْأَنْفُ ۖ
 وَالْأُذُنُ ۖ وَالْفَرْجُ ۖ وَالْوُسْعُ ۖ فِي الْعَيْنَيْنِ ۖ وَالْجَيْمَةُ ۖ وَالصُّدْرُ ۖ وَالْخَا
 فَمِنْ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعُونَ خَصْلَةً مِنْ اجْتَمَعَتْ فِيهَا كَانَتْ كَامِلَةً لِلْحُسْنِ وَالْجَمَالِ
 وَمَنْ كَانَ فِيهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ كَانَ فِيهَا خَصْلَةٌ مِنَ الْجَمَالِ ۖ
 وَقَالَ — بَعْضُ الْفُضَلَاءِ لَا يَكُلُّ جَمَالَ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَوَدَّ مِنْهَا
 أَرْبَعَةٌ ۖ شَعْرُهَا ۖ وَحَاجِبِيهَا ۖ وَعَيْنَاهَا ۖ وَهَدَنُهَا ۖ وَيُضَيِّعُ مِنْهَا أَرْبَعَةً
 جَسَمُهَا ۖ وَأَسْنَانُهَا ۖ وَوَجْهُهَا ۖ وَحَرُّهَا ۖ وَتَحْمُرُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ ۖ وَجَنَّتِيهَا
 وَشَفِيتِيهَا

وَشَفِيتِيهَا ۖ وَلِسَانُهَا ۖ وَحَرُّهَا ۖ وَيُطَوِّلُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ شَعْرُهَا ۖ وَقَامَتُهَا
 وَعُنُقُهَا ۖ وَهَدَنُهَا ۖ وَيَقْصُرُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ بَزْهَاقُهَا ۖ وَخَطْوُهَا ۖ وَظَهْرُهَا
 وَلِسَانُهَا ۖ وَيَتَبَسَّعُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ جَبْهَتُهَا ۖ وَصَدْرُهَا ۖ وَعَيْنَاهَا ۖ وَبَاطِنُهَا
 وَيَضِيقُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ ابْجَاشُ أَنْفِهَا ۖ وَأَذْنَاهَا ۖ وَسُرَّتَاهَا ۖ وَفَرْجُهَا ۖ
 وَيَغْلُظُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ سَاقَتَاهَا ۖ وَمَعَصِمَاهَا ۖ وَمِنْكَبَاهَا ۖ وَرُدْفَتَاهَا ۖ وَيَذِقُ
 مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ حَاجِبَاهَا ۖ وَخَصْرُهَا ۖ وَأَنْفُهَا ۖ وَشَفِيتِيهَا ۖ وَيَذُورُ مِنْهَا
 أَرْبَعَةً ۖ رَاسُهَا ۖ وَوَجْهُهَا ۖ وَرُدْفَتَاهَا ۖ وَكَبْهَاهَا ۖ وَيُطِيبُ مِنْهَا أَرْبَعَةً
 نَفْسَتِيهَا ۖ وَرَيْقَتَاهَا ۖ وَحَدِيثَتَاهَا ۖ وَحَرُّهَا ۖ وَكَبِيرُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ رَاسُهَا
 وَوَجْهُهَا ۖ وَرُدْفَتَاهَا ۖ وَحَرُّهَا ۖ وَيُبْصِرُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ أَذْنَاهَا ۖ وَأَنْفُهَا
 وَفَمُّهَا ۖ وَأَطْرَافُهَا ۖ وَيُعْذِبُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ۖ حَدِيثَتَاهَا ۖ وَنَعْمَتَاهَا ۖ وَرَيْقَتَاهَا
 وَصُورَتَاهَا ۖ وَتَحَامُ ذَلِكَ أَرْبَعَةً ۖ حَيَا عَيْنَاهَا ۖ وَعَقْلُهَا ۖ وَأَذْيَاهَا ۖ وَفُطْنَتَاهَا
 فَذَلِكَ سِتُّونَ خَصْلَةً فَإِذَا اكْمَلْتَ جَمْعَ ذَلِكَ فِيهَا فَقَدْ كَمَلْتَ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ
 وَالْبَهَاءَ وَالْكَامِلَ وَصَارَتْ بَارِعَةً فِيهِ غَيْرُ مَحْتَاجَةٍ إِلَى سَوَاءٍ ۖ وَقَالَ —
 رَحْلُ لَوْلَةٍ وَكَانُوا ثَلَاثَةً لِيُصِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَهْوَاهُ مِنَ النِّسَاءِ
 فَقَالَ — الْأَكْبَرُ ۖ الثَّغُورُ ۖ وَالْخُورُ ۖ وَالشَّعُورُ ۖ وَقَالَ — الْاَوْسَطُ ۖ الْأَطْرَافُ

والأعطاف والأرحاف، وقال الأصغر القدوس والمجود والنور
وسئل على عليه السلام عن النكاح فقال هل هو لأحياء
يرتفع، وعورات تجمّع، وقد يتضجع، وأخطاط أقدار، واختلاط
أقدار، وهيئة تناسب الجنون، ومباح يسترقبه عن العيون، وثمرة
هذا كله ولد، إن عاش كذا، وإن مات هكذا، وروى إن النبي
صلى الله عليه وآله سأل أسامة بن زيد فقال يا أسامة تزوجت
قال قلت لا يا رسول الله قال تزوج ولا تزوج بخمسة قلت يا رسول
الله ومن الخمسة قال أنا أفصح العرب من قرش يا أسامة لا تزوج بشبهة
ولا هيرة ولا نهيرة ولا هيدرة ولا فوت ثم قال أما الشهيرة الطويلة
المزولة واللمبة الزرقاء العين والنهيرة القصيرة القبيحة والهيدرة
ذات جمال عقيم والفوت ذات الولد من غيرك
وقال بعضهم
إياها النارحون عن بلد الموصل طوى لكم وألف هنيئا
فالنجاة النجاة منها فلا تلووا أعنانا ولا ترخوا المطايا
وأذا ما رجعت لم تروا الأجبالا قد علقت وعصيا
والعقوبات

٢٨٢ والعقوبات والجنائيات والجور بها بكرة تروا وعشيئا
قد علمتم هذا النموذج إن علمتم فكتم بالنار أولى صليئا
لا تقولوا إن الزكي توفي كل يوم لنا زكيا زكيا
نقنق من تاريخ الموصل للخالد بن ذكرها حول الموصل وما فيها من
المشاهد القديمة والحديثة فمنها مسجد التوبة وهو على نقش للسود
مع الحصن الشرقي وفيه تاب الله عز وجل على قوم يونس وصرف عنهم العذاب
وهو مسجد جليل شريف وفي الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم
الساعة حتى يعود الناس من مدينة الحصن الغزني المدينة يونس عليه السلام
فيخرجونها عان لم تعمر مثله قط، وروى في قوله عز وجل فلو كانت
قرية آمنتم فتعفها أباؤها الأقوم يونس قال لما فقدوا نبيهم القيت
التوبة في قلوبهم وفي الحديث لما اندرز يونس عليه السلام قومه العذاب وعانيوه
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فرفع الله عنهم نصفه فقال بعضهم لبعض
قد ترون ما انكشف منه وقد بقي ما فيه كفايه لهلاككم قالوا لأحول ولا قوة
إلا بالله فصرف الله العذاب بأسره ولما اظلم السحاب بالسود التي
وعدهم يحاييونس في اليوم الذي وقت لهم أيقنوا بالهلاك فبرزوا بأجمعهم

ودواهم ومواسيهم الى تل التوبة ووقفوا في موضع المسجد الآن وفرقوا
بين الامر ولدها والزمكة وفلوهها والناقدة وسقها والبقرة وعجلها والنجحة
وخروفا فنجحت الاحداث والاطفال فطر الله عز وجل الى فعلهم وسمع
دعائهم فافاض الله تعالى عليهم رحمة ومرف عنهم عذابا وجعلها فضيلة
لهم وشرفا لبلد لهم وتخصيضا فيهم **هـ** ثم في التل بعد ذلك مقام نوسع
ابن المنون عليه السلام حكى ذلك وهب بن منبه وعليه المتأبى المعروف بالمسجد
الموصوف والقلوب تشهد على خيرة وتصدق بفضل حتى ان قوما من
اهل مكة يقولون في تعظيمه لمن حج من اهل الموصل كيف حج احدكم اكثر من
حج الاسلام وفي بلدكم مسجد التوبة ويقال ان من مضى اليه سبع جمع
متواليه في رجب وشعبان امر شعبان ورمضان كتبت له حجة وفضايله
كثيرة والحديث عن حصة في ليالى الجمع من الابدال والرهاد والمنقر من
في الجبال مستفيض **هـ** وبالموصل المشيد الجليل وهو المبق على قبر عمرو
بن الحق الخراعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا المسجد بناء
الامير ابو عبد الله الحسن بن سعيد بن حمدان فكان بناؤه في سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة وانفق عليه من ماله فوق العشرين ألف درهم وفيه دفن
الامير

٢٩
الامير ابو عبد الله المذكور رحمه الله **هـ** وكان عمرو بن الحق من كبار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد معه اكثر مغازيه فلما توفي النبي صلى الله
عليه وآله مال الى امير المؤمنين علي عليه السلام فلم يزل معه في مشاهد كلها
الى ان توفي امير المؤمنين عليه السلام وبث معويه الطلب لوجوه اصحابه
ومذكوبريهم فقتل حجر بن عدى واصحابه رضي الله عنهم مرجع عن امير ارض
الثامر ثم كتب الى زياد في طلب عمرو بن الحق ورفاعة بن شداد وكانا من
اهل البصرة فخافا وخرجا حتى صارا الى بلد الموصل وهما متسكران فاما عمرو
بن الحق فكان يقطع الشوك ويبيع بالموصل ليخفي امره ويأوى اذا اجته
الليل الى كهف تحت الديار الاعلى فاقام على ذلك مدة ثم ان الطلب دار
في سائر الافاق فلم يكن همرو ليعرف لشكره ثم انداعل عليه اذته الى
الاستسقا فكان في كهفه ذلك في زرى المكاين ويخرج في النهار ياكل
من نبات الصحرا الى ان اجتاز بعض قواد معويه بالموصل في بعض الامور
فتزل هو واصحابه في ذير الاعلى وخرج عمرو رحمه الله من كهفه ليقتبس
ما يقيم به اوده فظرا اليه رجل من كان مع ذلك لقايد وكان به عارفا
فقال يغية امير المؤمنين والله ورفع الخبر الى القايد فاخذ عمرو

وهو شديد البلاء فقال للقائد تريدني مع ما ترى من سوء الحال وقسوة
العلة قال **أريد جعلك إلى أمير المؤمنين قال ومن أمير المؤمنين قال**
معونه ابن أبي سفيان قال لعن الله من ذكرت فأهل المؤمنين بأمير فأغاظ
قوله ذلك المقاييد فأمر به فذبح في يوم الجمعة وقت الصلاة وأنفذ رأسه
إلى الشام مشهوراً وبقي دمه في موضع مقله أياماً لا يقربه شيء من الهوام ولا
من الطير وتحاموا الناس دونه خوفاً من معوية حتى أئبرأله رجل من هبآن
للدير الأعلى فدفعه في موضع المسجد الآن واتصل الخبر بمعوية فأنفذ
عسكراً أمرهم بقتل الدير وقتل الرهبان وأحضار الراهب الذي دونه
إلى حضرة فصانع الرهبان والنصارى عن الدير حتى أزالوا الهدم والقتل
وأما الراهب الذي دونه فأنفذ رجل إلى معوية فلما دخل عليه قال **له**
ما حملك على ما فعلت برجل أمرنا بقتله وهو أيضاً من غير أهل ملكك قال
لأنني رأيت فيه عبرة دللتني أن أجد رجلاً صالحاً ولو جاز لي لأخزيت بعض
أعضائه فكنيت لشفي به الأسقام قال **وما العبرة التي رأيت قال**
أنه أقام أياماً كثيرة لم تتغير راحته ولا قربه شيء من شباع الأرض ولا
من الهوام والجوارح من الطير وأنا أسأل الله تعالى أن يجبرني معه فأمر
معوية

معوية يضرب عنقه غيظاً وحنقاً عليه لما حدث بحضرة أهل الشام من
حديث عمرو ورجعه الله **هـ** وحكى جماعة من أهل الموصل أن أساس المسجد
المبني على قبر عمرو ولما حفره وجدوا فيه لوح من حجر قد انكسر لطول
العهد وعليه مكتوب هذا قبر عمرو بن الحق صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله قتل بالظلمة **هـ** وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه في
حديث عمرو عن هشام عن أبي مخنف أن عمرو بن الحق كان من أصحاب
جرير بن عدي فلما كان من أمر حجر ما كان وحبه نادى طلب رؤسا أصحابه
فخرج عمرو ورفاقه بن شداد من الكوفة خوفاً منه حتى تزلوا المداين ثم
ارتحلوا حتى أتوا أرض الموصل فأبوا جبلاً فكنا فيه وبلغ عاظم ذلك الشقاق
أن رجلين قد كنا في جانب الجبل فاستنكر شأناهما وهو رجل من همدان
يقال له عبد الله بن أبي بلعنه فسار يريدهما ومعه من أهل الشقاق جمع
فلما انتهى إليهما خرجا فأمّا عمرو بن الحق فكان مريض قد شفى بطنه فلم
يكن عنده إمساك وأما رفاقه بن شداد فكان شاباً قوياً فوثب على جواد
له وقال **لعمرؤا قاتل عنك فقال وما ينفعهني أن تقاتلني بفسك**
أن استطعت فجل عليهم فأجوابه فخرج به فرسه من بينهم وأتبعه الجبل

وكان راميا فجعل لا يلحقه فارس الاطاة فخرجه او عرقه فانصرفوا عنه
واخذ عمرو فساأوه من انت فقال من ان تركتوه كان اسلم لكم وان قتلوه
كان اضرع عليكم فساأوه عن امرة فابا ان يجبرهم فبعث به صاحب الرستاق
الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي فلما رأى عمرو
بن الحوق عرفه فكتب الى معويه بن جبره فكتب اليه معويه انه زرعمه فطعن
عثمان تسع طعنات بمشاقص كرمعه وانا لا نريد ان نعتدي عليه فاطعنه
تسع طعنات كما ذكر انه طعن عثمان فاجع الى دون دير الاعلا فطعن
تسع طعنات فمات في الاول منهن او الثاني رحمه الله وفي هذا المشهد
يقول الخالدي من قصيدة طبع بها الأمير ابو عبد الله بن حمدان
جذرت من قبر عمر ومشهدك شهدك له التقى صلاح غير مجهول
جعلته سبحانه يتلى به ابد ما انزل الله من وحى وتنزيل
هذي ملايكه الرحمن موقفة فيه قناديلها بين القناديل
فصل ومن بركة الموصل وفضلها ان فيها مشاهد من اهل البيت
عليهم السلام منها مشهد ائمة الامام الحسن بن علي عليهما السلام خارج الموصل
يزان في عاشوراء ومشهد الامام زيد بن علي من ولد الحسن عليهما السلام داخل الموصل
ومشهد

280
ومشهد باب كندة وهو علي بن علي الهاذي ومشهد لباهر محمد بن ولد جعفر
الصادق ومشهد الامام يحيى بن ابي القاسم وعبد الرحمن وعبد المحسن من
اولاد الحسين عليهما السلام ومشهد الامام ابراهيم بن ولد جعفر الصادق
ومشهد الحسن البرقي من ولد الحسن بن علي عليهما السلام ومشهد علي بن
محمد بن الحنفية ومشهد النبي جرجيس عليه السلام ومشهد شريان ابنة
كسرى زوجة الامام الحسن عليه السلام وولدين معها وفيها قبر عمرو بن
خندف حامل لواء النبي صلى الله عليه وآله وفيها قبور جماعة الاولياء
والصالحين كثر ومن فضل الموصل ان الرضا اذن من المطر الوشيعي
دون غيره يهيج ارضها فتز وتربوا كما قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها
اهترت وربت ثم نبسط في سبيلها وجبالها بساطا احسن من القرناء الاخضر
واجلا للعين من ثوب الهند فيرى الايفعه منها كالوهاد والتلاع فيه
كالبحار فالبعيد عليه من ارضها قريب والسامع منها اليه دان قد
جلها طولا وعرضا وبلغ اقطارها رفعا وحفظا فلا تزال المسما تصبحه
لبانها وتغبقه الانوابا دما نها والارض تنمي نباته وتقدم وقت من
حريفها واياها مشتياها وهو كل يوم في مزيد وكل وقت في تجديد فاذا

تَصَرَّم الشَّاتَا وَصَفَتِ السَّمَاءَ وَقَلَّتِ الْأَنْوَا وَقَدِغَ مُنْتَهَاهُ وَقَرَّبَ لِحَايِنِهِ
مَجْتَنَاهُ أَقْبَلَتْ رَايَاتِ الرِّيحِ وَتَوَلَّتْ جُنُودَ الصَّقِيعِ الْبَسَّةُ مِنْ ذُبُرِهِ
وَأَنْشَاهُ مِنْ قَدَرِهِ ثِيَابًا مِنَ الْوَشْيِ الْمَلْعِ وَاللِّسْيَاجِ الْمَرْصُوعِ بِالزَّهْرِ الْأَحْمَرِ
الْفَاقِعِ وَالْوَرْدِ الْأَصْفَرِ النَّاصِعِ وَالْأَيْضِ الْمَيْتِقِ وَالْأَسْوَدِ كَالْحَدَقِ فَالْفَحَاجِ
بِهِ مُشْرِقُهُ وَالْتِلَاحُ مِنْهُ مُونِقُهُ وَالْعُدْرَانُ بِمَا يَهَا ضَا حَكُهُ وَجَبَاهَا جَارِيَهُ
فِي أَوْدِيَةٍ غَيْرِ نَشَافٍ لِمَاءِ شَعَابٍ غَيْرِ مَانِعٍ لِلْهَوَاءِ بَلْ سَاطِطٍ مَمْدُودٍ
بِبَوَاكِ الْأَنْوَا مَعْرُودٍ قَدْ تَحَلَّتْ بِبَدَائِعِ وَاقِيَتِهِ كَثَانُهُ وَلَمَّا تَعَطَّلَتْ مِنْ
ظُرَافِيفِ جَوَاهِرِهِ قِيَعَانَهُ فَوَهْدِي لِلْعَيُونِ مَا يَغْضَاهَا عَنْ النَّظَرِ لَمَّا يَقَابِلُهَا
مَنْ يَلْقَى الشَّجَرَ بِالزَّهْرِ فَكَأَنَّ بَيْعَاتَهُ نَمَارِقَ مَصْفُوفَةٍ وَوَهْدِي زُرِّي
مَبْثُوثَةٍ لَا تَرَى إِلَّا الْقَوَانَا أَشْنَبَ وَحُودًا أَنَا مَذْهَبٌ وَشَقَاقُ مَصْقُولٍ
وَعَرَابُ زَهْرٍ مَحْمُولَةٍ فَكَأَنَّ تِجَارَ الْيَمَنِ جَبُوتُوا إِلَيْهَا الْوَشْيَ مِنْ عَدْنٍ وَأَنَا
وَكَيْفَ الْوَشْيُ ذُوْنَهَا وَاللِّسْيَاجُ لَا وَالسَّعْدِيُّ نَحْلُهَا فَذَا الْعَيْنُ
أَمَرَتْ فِيهَا فَظَرَّتْ إِلَى قَدَرِهِ بَارَهَا مِنْ فِجْ أَفِيجٍ وَقَاعَ بِالْوَشْيِ مُوَشَّحٍ
وَوَادٍ قَدْ غَادَ السَّيْلُ أَنْهُ غَدِرًا يَطْرُدُ عَلَى حَصْبَاءٍ كَالْبَرْدِ تَغَارُلُهُ رُومُهُ
مَنْ يَرَى ذَاتَ أَصْبَاحٍ كَثِيرَةٍ فَذَا عَبَّتْ غَدِيرُهَا أَوْ جَشَّتْ رُومُهَا يَسِيمُ الْهَوَاءُ
بِالْعُدْرَاتِ

٢٨٢
٢٩٥
بِالْعُدْرَاتِ أَوْ عَابَتْهُ بِالْعَشْيَاتِ رَأَيْتُ جَوَاشِنَ مُجْلِبِيهِ وَدَوْرَ غَامُسُقِيهِ
وَأَهْدَتْ إِلَيْكَ الرُّومَةَ عَرَفَ الْغَانِيَاتِ الْعِطْرَاتِ فَكَمْ مِنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ
الْمَشْرِقَةِ وَالْكَبْشَانِ الْمُونِقَةِ وَالْعُدْرَانِ الْمُقْتَنَمَةِ وَالْوَهْدَاتِ النَّاضِرَةِ
وَالرَّبَا الرَّاهِرَةِ مِنْ طَيْرٍ صَافِرٍ وَرِشَانٍ هَادِرٍ وَطَبْيٍ رَاتِعٍ وَآخِرٍ فِي غَدِيرٍ
شَارِعٍ وَثَعْلَبٍ قَدْ غَوَّجَلُ عَنْ وَجَاهِهِ وَارْتَبَ قَدْ اقْتَطَعَ عَنْ مَحْتَمِهِ وَرِيمُ
كَانَ حَتْفُهُ مَفَارِقَهُ كُنَاسُهُ وَدَرَجُهُ قَطْعُهَا الْبَارِئُ عَنِ الْمَقْبَعِ وَقَبْجَةٍ
أَخْرَجَهَا بِالْكَرَةِ الْبُورِجِ فَذَا هَبَّتْ مِنْ لَقِيْظِ سَمَائِهِ وَمِنْ الصَّبْفِ بِوَاخِرِهِ
وَلَعِبَ الصَّبَا بِالسَّقَا وَنَشَفَتِ الْعُدْرَانُ وَجَرَى سَحَرُ السَّرَابِ وَتَرَقَّرَقَ
لَحْجُ الْآلِ وَكَثُرَتْ الْهَبْوَاتُ وَالرِّيَاحُ الْعَاصِفَاتُ صَارَ عَشْبُهُ شَجَرًا
وَزَهْرُهُ ثَمَرًا وَعَادَ بَعْدَ النُّصْرَةِ دَوَاءٌ يَسْتَدْفِعُ بِهِ وَيَبْرِءُ الدَّاءَ ثَمَرًا لَا يَلْبَثُ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا كَطِيشِ الْحَلِيمِ وَوَصْلَةِ اللَّيْمِ وَمَنْعِ الْكَرْمِ حَتَّى يَهْوِيَ كَأَسْبَابِهِ
بَعْدَ وَقْتِ الْقَضَايَةِ فَبَارَكَ مِنْ ذُبُرِهِ لَقَدْ عَظُمَ خَطَرُهُ وَكَثُرَ الْعَاقِلُ عِبْرَتُهُ
وَأُظْهِرَ الْآيَاتُ الْمُعْجَزَاتُ فِيهِ وَالْبَدَائِعُ الْحَقِيقَةُ مِنْهُ وَيُنِيرُ لَنَا بِلَطَائِفِهِ
جَلِيلَ قُدْرَتِهِ وَخَفِيَ حِكْمَتِهِ وَجَعَلَهُ حِينًا تَرَاهُ وَشَرُورًا وَحِينًا عِظَمُهُ
وَتَفْكِيرًا وَارَانَا بِتَقْلِيدِهِ فِي الصُّورِ وَتَقْلِيدُهُ فِي الْمَنْظَرِ وَرَجُوعُهُ بَعْدَ حَيْثُ

وَعُودَتِهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ عَلَى أَيْدِي الْخَلْقِ فِي النُّشْأَةِ الْأُولَى وَمَبْعَثِهِمْ مِنْ
قُبُورِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَسَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا

وقال الشيخ زين الدين علي بن حمزة
السجاري رحمه الله عليه

زَمَنُ الْبُصْبَى بْنِ الْحَمَى وَالْخَوْسَرِ جَاذَكَ غَاذِيهِ السُّطَابُ الْمَطَرُ
وَسَقَّتِكَ أَنْدَةَ الرِّيحِ بِسَيْلِهَا وَسَقَاكَ صُوبَ الْعَارِضِ الْمَجْجَرُ
فَعَسَاكَ تَعْقِبُ مِثْلُ ثَامِ مَضَتْ بِفَنَائِهَا مِثْلُ الشَّيَابِ الْمَرْهَرُ
وَلِيَا لِيَا سَلَفَتْ لَنَا يَا لِمَوْضِعِ اسْتَعْقَبَتْ مِنْهَا عِبْرَةُ الْمُتَذَكِّرِ
مَا بَيْنَ حَوْسِقِهَا وَدِيرِ سَعِيدِهَا مَنْ تَحْتَ ظِلِّ كَرُومِهَا وَالْأَجْفَرُ
وَالْجَابِرِيُّ وَوَأَسْطُ وَالْكَارُ وَالشَّرَفُ الْفَرِيعُ وَحُسْنُ ذَاكَ الْمَنْظَرُ
وَرِيَاضُ سَبْكِهَا شَيْبَةُ وَالْحَمَى مَعَ عَيْنِ بُونَسٍ وَالْكَثِيبُ الْأَحْمَرُ
وَبَيْتُ تَوْبِهِ كُلُّ لَيْلٍ جُمُعَةٍ فِي مَرِيعِ عَطْرِ وَلَيْلٍ مَقْمَرُ
وَبَيْتُ نَارِ وَوَادِي كَنْدَهٍ وَالْبَا صُلُوثُ وَحُسْنُ ذَاكَ الْأَجْفَرُ
أَرْضُ قَضِيَّتِهَا بِلَانَاتِ الْبُصْبَى فِي مَنَازِلِ حُسْنٍ وَعَيْشٍ أَخْضَرُ
وَكَانَ خُفْرَةُ أَرْضِهَا مِنْ شِدْدَتِهِ وَكَانَ حُسْنُ حَصَاتِهَا مِنْ جَوْهَرِ

وَإِذَا

وَإِذَا سَرَتْ فِيهَا الشَّيَابُ نَكَشَتْ مِنْ طَيْبِ مَرَقِهَا بِمَسْكٍ أَذْفَرُ
وَسَلَا سِلَ الْجَلْجَانِ فِي شَارِدِهَا تَجَرَّى كَذَابِ فُضْهِ فِي مَرْمَرُ
وَالدُّوْحُ بْنُ مَقْلَصٍ وَمِزِيلُ وَالرُّوْضُ بْنُ مَشْقَرٍ وَمُعْصِفُ
وَالطَّيْرُ بْنُ مَعْدِيٍّ وَمَعْرَدُ وَالغَيْمُ بْنُ مَقْمَقٍ وَمَرْجَرُ
وَالْفُصْنُ بْنُ مَفْضُضٍ وَمَذْهَبُ وَالزَّهْرُ بْنُ مَدِيرٍ وَمَدْنَرُ
وَالْمَصْنَبُ بْنُ مَقْمُصٍ وَمَعْجَمُ وَالْوَهْدَانُ بْنُ مَوْشِجٍ وَمَوْزَرُ
وَالْمَا بِنُ مَكُوفٍ وَمُصْنَدُكَ وَالتَّرْبُ بْنُ مُسْبِكٍ وَمَعْنَرُ
فَاخَتْ نَسَائِمُهَا فَعَطَّرَتْ الْفَضَا فَكَأَنَّهَا طَيْبُ الْمَدِجِ الْحِيدَرُ
فِي مَشْرِيقِ الرِّيشِ الْمُقَشَّرِ تَجَلَّى فِي طَرَحِهِ غُرَا الْكَلَامِ الْأَذْفَرُ
خَاصُ الْخَوَاصِ أَخُو النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالْمَجْرَاتُ أَبُو شَبْرٍ وَشَبْرُ
النَّاصِرُ الدِّينُ الْحَنِيفُ بِسَيْفِهِ وَالْقَالِعُ الْبَابُ الْعَظِيمُ خَيْرُ
الْجَابِرِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ وَكَاشِرُ الْأَصْنَامِ أَعْظَمُ حَابِرٍ وَمَكْشَرُ
بَا إِيَّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَمَّرَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ مِنْ مَقْدَمِهِ وَمَوْخَرُ
بِأَقَالِعِ الْبَابِ الْعَظِيمِ لِقُوَّةِ كِبَرِهِ عَنِ الْبِشْرِ الضَّعِيفِ الْأَصْغَرُ
يَكْفِيكَ يَوْمَ الْمُنْخِيقِ نُصَيْلُهُ وَكَفَى دَلِيلُ الْحَقِّ الْمُسْتَبْصِرُ

يا قاتل الشجران في يوم الوغايا فارس الأفضاح يوم المنبر
تسما بوردي من حياض معارف مانا لها الأكرهم العنصر
وبارفت من المنار إلى الهدى من بعد قد كنت كالتأخر
وركبت في سفن النجاة معشر عرفوا الهدى الكرم من معشر
من كل صدر الحقيقة مؤمن سلك الطرق إلى المراط الأنور
عرفوا السرار الذي نادى به الحق اليقين على لسان المناد
يوم الغدر وفي المواطن كلها
كالطرس لسان الرضا وحليفه وخرمته مع جذب والأشتر
والسيد المقداد وابن راحه والطير عمار الكرم وقتبر
لو قلت أنك رب كل فضيلة ما كنت فيما قلت بالمفتر
أنت الذي اختر الآله حبه كل الوري من عارف ومقصر
وعليك تعرض كل أعمال الوري واليك شقياهم غدا في المحشر
في يوم تقسمهم إلى الجنات والنيران مخلد في العذاب الأكبر
فاليكها مرجا طواهر نظمها شدت بكل واطنا لم تظهر
سمن عبد نعمتك الذي البست خلع الولا وعلى من الأعصر
خلعا

خطا ولو في الزمان بواقيا فيها طرحتك فإيحا كالعنبر
من ربع بغداد نشئت لكمها وسوت إلى سجنار عند لاكثر
قد حيت صجرا اليكها وما خاب امرؤ واقا بهذا المتجر
ولسوف تأمرني بعفوك والرضا وأنا الفقير وانت نعيم المشتري
وقال
لخوارزمي وقد حشها للشع جمال
للدن عبد الواحد بن الصفي
إذا ما شئت أن نركو الخطاب ويصدق عند سايك الجواب
قل ما يستلن ويستطاب بال محمد أعرف الصواب
وفي آياتهم نزل الكتاب
ينابيع المكارم والعطايا صناديد الحافل والسرايا
نجاه العالمين من البلايا وهو حج الآله على البرايا
بهم وبجدهم لا يستعاب
فروع أصل منبتها النبي سما في الجبل متحدتها السني
لكل منهم الشرف العلي ولا سيما إيا حسن علي
له في العلم مرتبة تهاب

امام رخصته رب العباد باكرم مولد في خيرنا
 مبيد الشرك بالبيض الجدار طعام سيوفه مهب الاعادي
 وفيض دما للرقاب لها شراب
 زعيم لم نزل فيهم رئيسا يجعل الناس سطوته الخبيثا
 تنكس من اعاديه الرؤسا اذا نادى صوامه النفوسا
 فليس لهم سوى نعم جواب
 بشاره ظلام النقع صبح وحسن لشرك للاسلام فتح
 ورايته لدى الايمان نجح وبين سنانة والدرع صلح
 وبين البيض والبيض اصحاب
 امير ما تقدمه امير محال ان يقاس به نظير
 هو ن لاهرة الصعب العسير كان لسان لاهمه ضمير
 فليس عن القلوب له ذهاب
 خليفة احمد في كل علم ابو السبطين قاضي كل حكم
 قوى القلب قابل كل قرم فضرب كبيعتة بخم
 معاقدها من الناس الرقاب

به نور الهداية ليس خفي على من اراد ان يوليه كشافا
 امام قد نركي ذاتا ووصفا على التبر والذهب المصفي
 ومن ناوله كلهم تراب
 فستر في مزيج الحق السوي وزغ عن شبهة الغر العوي
 وحل ياصاح عن صدا لولي اذا لم تبر من اعدا علي
 فمالك في محبتة ثواب
 هو الموصوف بالظن الفصيح هو المعروف بالدين الصريح
 هو ابن لطاهر من قتل الذبح هو البنا العظيم وفلك نوع
 وباب الله وانقطع الخطاب
 وقال نزل المعانيح النبي صلى الله عليه وآله
 الانبياء على غلاك شهود وعبيد ملكك الملوك الصيود
 والكون دارك والحقائق كلها الات فضلك والرفان مرید
 وملايك الرحمن حولك دال تبعا فمنهم ركع وسجود
 والسبعة الشهب المجوم خوار والطل فوقك السنا ممدود
 وبروح افلاك السما مراتب لنفوذ امرك كثر وركود

وَالنَّفْسُ الْعَقْلُ الْمُسَيِّطُ وَجَوْهَرُ الْأَرْكَانِ فَمَا تَبْتَغِيهِ جَنُودُ
وَلَسَانُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَدِينُكَ الدِّينُ الْمَتِينُ وَرَبُّكَ الْمَعْبُودُ
اخْتَارَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ كَثَرِ الْخَفَانُورِ الظُّهُورِ وَمَا هُنَاكَ وَجُودُ
وَضَهَرَتْ أَوَّلَ خَلْقِهِ وَأَخِيرَ هَرَبِي بِكَ اللَّهُ الْوَرَى وَيَعِيدُ
تَجِدَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ الْأَدِيمِ وَالْيَكْ كَانَ لِسَجْدِهَا الْمَقْصُودُ
لَكَ جِلَّةُ الدُّنْيَا وَغَايَةُ أَمْرُهَا وَبِكَ فِي هَذَا الْوُجُودِ الْجُودُ
طَلَعَتْ بِكَ الْأَنْوَارُ مِنْ أَفْقِ الْهُدَى وَأَمَّا مَكْتُوبُ التَّكْبِيرِ وَالْتَحِيدِ
وَاللَّهُ مُشْهُودٌ وَنُورُكَ شَاهِدٌ بِأَجْنَدَاكَ الشَّاهِدِ الْمَشْهُودُ
مَا زَالَ نُورُكَ مِنْ مَظْهَرِ آدَمِ يَنْبُذُكَ بِهِ الْإِيلَادُ وَالْتَوْلِيدُ
حَقٌّ ظَهَرَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ مُرْسَلُكَ فِي طَالِعِ فِيهِ السَّعُودُ سُعُودُ
أُرْسِلْتَ مِنْ أَوْجِ الْحَقِيقَةِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ تَبَرُّهُمُ وَتَجُودُ
فَجَلَّيْتَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى حَقًّا فَأَنْتَ مُحَمَّدُ الْمَحْمُودُ
أُظْهِرْتَ دِينَ اللَّهِ مِنْ قَبَائِلِ بَرٍّ وَقَهْرًا عِنْدَ الْقَارِعِ عُدُ
وَصَبَرْتَ فِي حَبْلِ آلِهِ مُجَاهِدًا حَتَّى ظَهَرَتْ وَضْعُكَ الْمَكْمُودُ
وَفَرَّقْتَ بِالْفِرْقَانِ أَصْنَافَ الْوَرَى فَمِنْ شَقِيٍّ هَاكَ وَسَعِيدُ

أَنْتَ الْقَرِيبُ دَلَالُهُ وَرَسِيلُهُ وَسَبِيلُكَ غَيْرُكَ مَظْلَرٌ وَبَعِيدُ
سَاهَمْتَ كُلَّ الْأَيَّامِ وَفَقَّهْتَ فَمَهْمُ عَلَى جَزْوَى نَدَاكَ وَفُودُ
وَكَشَفْتَ أَحْوَالَ الْقِيَامَةِ لِلْوَرَى وَلَدَيْكَ فِيمَا قَدْ كَشَفْتَ مَزِيدُ
وَسَمِعْتَ مِنْ نَجْوَى آلِهِ مَنَاجِيًا بِصَرِّ الزَّمَانِ بِهَا إِلَيْكَ حَدِيدُ
وَكَلَّمْتَ بِالْوَعْدِ الْحَبِيلِ وَخَلَقْتَ مِنْ قَهْرٍ زَجْرَكَ لِلْخَلَفِ وَعَبِيدُ
لَكَ أَمْرٌ خَرَجْتَ بِأَشْرَفِ أُمَّةٍ فَمَهْمُ عَلَى كُلِّ الْأَنْامِ شُهُودُ
كَأَنَّا الْوَرَى فِي غَفْلَةٍ فَجَعَلْتَهَا بِالْفِعْلِ مِنْهُ الْمُسْتَفِيدُ نَفِيدُ
كَفَتَ يَدُ الْكَفَاءِ عَنْكَ هَمَّةٌ فَمَنْ أَيْكَ الْأَطْلَاقُ وَالْتَقْيِدُ
هَذَا الْبَنَى مُحَمَّدٌ بِمَقَالِهِ الْمَحْمُودُ حَوْضُ لَوَائِبِ الْمَوْرُودُ
هُوَ مَنَتِي لِفِكْرٍ الدَّقِيقِ وَغَايَةِ الْفَهْمِ الْعَمِيقِ وَدِينِهِ التَّوْحِيدُ
لِلْمَصْدَرِ الْأَعْلَى عَلَيْهِ شَوَاهِدُ طَرَفِ الْغَيْبِ لَكُنَّهَا مَرْدُودُ
فَإِذَا بَجَلَهَا الْفِكْرُ مِنْ أَفْقِ الْهُدَى ذُرِّيَّةُ النِّعَمِ عَلَيْهِ وَالتَّأْيِيدُ
أَعْلَى الْجَوَاهِرِ نَوْعِهِ فِي جَنْبِهِ فَلَذَاكَ مَثَلُ وَجُودِهِ مَفْقُودُ
ضَرَبْتَ لَهُ الْعِلْيَا بَيْتًا سَامِيًّا فِي الْمُرْسَلِ لَهُ الْخِتَامُ عَمُودُ
لَا يَمْتَدِي كَلْفُ إِلَيْهِ وَأَنَا بِهَدْيِ إِلَيْهِ الْعِلْمِ وَالْتَحْرِيدُ

ما زالت الأرواح في تصويرها حتى صفا بما به التصعيد
حانت له الحركات والسكات والمذرع والموزون والمعدود
وأطاعه المعلوم والمفهوم والموهوم والمرسوم والمحدود
تاهت عقولاً في غلاك تحييراً وسبيلها التحقيق والتقليد
لطارد الإيمان حول قبا به خفق وللشرف الرفيع ينود
شرفت به الانبا قبل ظهورها شئت كما اقتضت بذاك جلود
سمعاً رسولاً لندفك قصيدة يعنولها جروك ولييد
حق لواء الحمد في ثدا حمد ولكه جميع العارفين جنود
صلى عليك الله ما عقد الدحي ضوال النهار وما استدام خلود
وعلى جميع الآل من نهار ومن المصابة بشيداً ومسود
لبعضهم

لست أرجو البخاة من كل ما أخشاه إلا يا أحمد وعلي
وبنت النبي فاطمة الطهر وسبطيه والأمام علي
والتقى النقي بأقر علم الله فينا محمد بن علي
وابنه جعفر وموسى ومولاي علي الأكرم من علي

وابنه

وابنه المجتبي شفي رسول الله شرا بيه الزكي علي
وابنه العسكري والقايم المظهر حقاً محمد وعلي
قال ان أمير المؤمنين علي عليه السلام دخل على الخث الهذاني
يعونه في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف بخدك يا حار فقال
له اني في آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة ولكني خائف مما أنا فيه فقال
له أمير المؤمنين عليه السلام

يا حار هذان من تمت برني من مؤمن أو منافق قبلاً
يعرفني شخصه وأعرفه بأسمه وأمه ومافعله
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عشرة ولا زلاً
اسقيك من بارد على طمأ تلحق فيه حلاوة العسل
اقول للنار حين تضطر الأرض ذريه لا تقرني الرجلاً
ذريه لا تقر به ان له حبلاً بحب الوصي متصلاً
وقال بن حماد

لا يستوى مزوقاً وممن نكحاً وليس من طاب أصلاً كالذي خبثاً
قد شرف الله خلقاً من برثيه لولا هم ما برأ نفساً ولا نفثاً

أَرَدْتُ أَنَا أَيْضًا بِطُغْيَانِكَ وَمَا زَحْتُكَ قَالَهُ مَعُوبُهُ وَنَحْنُ يَا أَبَا بَرْزَخٍ بَعْدَ هَذَا
نَفْعُكَ بِكَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ عَلَى بَيْتِكَ فَقُلْنَا تَتَى إِلَيْنَا أَنْتَ سَأَلْتَهُ فَمَنْعَكَ وَنَحْنُ
نُعْطُكَ دُونَ أَنْ تَسْأَلَنَا إِرَادَ بَيْتِكَ إِنْ يَرْضِيهِ لَيْلِينَ فِي الْقَوْلِ لَهُ فَقَالَ
لَمْ نَعْمَ لَقَدْ سَأَلْتُ عَلَيْكَ فَبَذَلَ لِي مَالَهُ فَلَمْ يَرْضِيَنِي وَسَأَلْتَهُ دِينَهُ فَمَنْعَنِي وَأَنْتَ
تَسْأَلُهُ بِمَا مَنَعَهُ عَلَيَّ وَتَبْخُلُ بِمَا بَذَلَ فَسَكَتَ مَعُوبُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَهْلُ الشَّامِ
عَنْهُ رَعَا بِمَالٍ كَثِيرٍ فَأَعْطَاهُ عَقِيلًا وَقَالَ يَا أَبَا بَرْزَخٍ قَدْ كُنَّا نَحْبِبُ
مَقَامَكَ فَأَمَّا بَعْدُ مَا لَقِينَا مِنْكَ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَكَانِكَ فَقَالَ عَقِيلٌ وَلِلَّهِ
أَنْتَ لَا رَغْبَ فِي ذَلِكَ مِنْكَ فِيهِ وَمَا كَثُرَ عَطَايَكَ أَيَّامِي وَقُلْتُ عَنْدِي
الْأَشْوَاءُ وَأَنْ فَضْلُ بَيْنَهُمَا عِنْدِي لَيْسَ بِشَيْءٍ وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَسْأَلُكَ بِعَرَضِهِ
وَنَقَصَهُ طَمَعًا فِيمَا يَنَالُهُ مِنْكَ وَأَنْصَرَفَ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَنْتُمْ أَجَلٌ مِنَ الشَّيْءِ وَأَكْبَرُ وَبِكُمْ لَا يَكْفِي الْمَفَاحِرُ تَفْخَرُ
وَالْيَكْمُ شَدَّ الرِّجَالِ وَفِيكُمْ سِرُّ الْفُتُوَّةِ وَالنَّبُوَّةُ تَظْهَرُ
فَجَنَابَكُمْ مِنْ وَفِيهِ رَحْمَةٌ وَهَدًى وَارْشَادٌ لِمَنْ يَتَحَدَّرُ
أَنْتُمْ حِمَاةُ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ فِي مَا يَكُمُ كُلُّ الْجَرَايِمِ تَغْفَرُ
عَظُمَتْ

عَظُمَتْ صِفَاةُ غَلَاكُمْ وَعَطَاكُمْ هَذَا كَلَّا لَا يُحْصَى وَذَلِكَ لَا يُحْصَرُ
خَابَتْ أَعَادِيكُمْ وَذَلَّ خُشُودُكُمْ أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْهِمْ مَا أَصْنَرُ
وَقَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا اخْتَرَعَهُ فِي حُلِّ الصِّمْرِارِ
أَيَّاتٌ تَحُلُّ بِهَا أَيْ كَلِمَةٌ أَضْمَرَتْ مِنْ سُوءٍ قَدْ هَوَى اللَّهُ أَحَدًا عَلَى مَا اخْتَرَعُوهُ
مِنْ حُلِّ حُرُوفِ الْمَجْهُومِ وَهِيَ هَذِهِ
أ. قُلْ الْخَيْرُ وَأَرْضُ اللَّهِ سَيْرٌ وَجَهْرٌ وَأُخْطِرُ لَهُ إِذَا لَمْ يَزَلْ لَكَ كَأَيُّهَا
ب. هُوَ الصَّمْلُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَقْسِ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ كَفُوءًا حِينَ يُولَدُ ثَابِتًا
ج. بَلِ الصَّمْلُ لِلْبَارِي الْخَلِيقِ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ فِي النَّاسِ كَفُوءًا مَسَاوِيًا
د. فَمَنْ يُلَا الْأَبْنَاءَ يُولَدُ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ الْغَيْرُ كَفُوءًا كَيْفَ يُجْلَدُ يَأْتِيَا
وَقَالَ أَيْضًا ذُو بَيْتٍ مُرْدَفٌ

بِأَمْرِ تَحَلَّى إِلَى الْحَيِّ مُصْرَفٌ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ خُذْ مَعَكَ كِتَابَ فَبِيْرٍ خَيْرٍ
لِي ثَمَرُ رِشَاءِ عَسَاكَ تَسْتَعِظُفُهُ إِنْ هَانَ عَلَيْكَ فِي رَجُوبٍ لَلْعَشْطَرِ
أَنْ عَرَضَنِي فَقُلْ نَعْمَ أَعْرِفُهُ مُشَاقَّ إِلَيْكَ قَدْ شَفَّ وَذَابَ بَيْنَ الشَّرْبِ
مَا يَتْرَكُهُ هَوَاكَ أَوْ تَبْلُغُهُ فَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا الْبَحْرُ صَوَابٌ فَرَقُّدُكَ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

ان كنت اضممت غدا او همتت به يوما فلا بلغت نفسي امانها
او كانت النفس تدعوني الى سكن سواك فاستحكمت فيها اعادها
ولا تنفست الا كنت في نفسي تجري بك الروح مني في مجاريها

وقال آخر

لين نظرت عيني الى وجه غيرك فلا صاغت اجفانها سنه الكرى
وان تسع رجلى نحو غيرك او سعت فلا امنت من ان تنزل وتعثرا
والله انى ذلك المخلص الذى عزز على الايام ان يتغبرا

وقال آخر فى احسن التركيب

بأى قدر منك وابن نهران اطلقت نفس المستهام العائى
لو كان كاسم اى معاذ قلبه ما كان فى ليلوى انا حسان

وقال آخر

ما كان ودك مذعر فكى فى الهوى كابن الطهيد ولا اى حسان
وجهى نوال المقداد منك من الحيا والقلب منك حكى ابا سفيان
فصل فى البحث فى النفس الناطقة

هي كال اول النفس الى من جهة ما يعقل لامور الكلي وقيل انها

انها جوهر سيطر دايمة المركز غير مايت مطيرة جسدا الانسان ومحركة
اعضاؤه الحسية والآلية ليست فى البدن ولا خارجة عنه وقال
الشيخ جمال الدين بن مظهر قدس الله روحه انها اجزا اصلية متعلقة بهذا
البدن كعلاق المعشوق بمعشوقه وقال بن الوضحت انها الهوى
المرتد فى فخارق الحى وقالت الأطيا هي بخار الدم قال الله
تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا
قليلا واعلم ان الانسان حاله يكون شديدا لاهتمام بالشئ يقول
قلت كذا وفعلت كذا وهو فى هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع
اعضائه الطاهرة والباطنة فالمعلوم فى هذه الحالة هو النفس وان
متقلد بعهد الكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باقى بعد الموت
اما فى نعيم وسعاه قال الله تعالى فاما الذين سعدوا فى الجنة
خالدين فيها ابدا ما دامت السموات والارض وقوله بل هم عند ربهم
نزرقون فرحين كما آتاهم الله من فضله واما فى جحيم وشقاوة كما
قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما الذين شقوا
ففى النار خالدين فيها ابدا ما دامت السموات والارض وروى

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال يوم يدر لما قل صناديد قرش
والقوا في قلب بدر يا عتبة يا شيبة قد وجنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقبل رسول الله تنادى بهم وهم اموات
فقال والذي نفسي بيده ما انتم اسمع منهم لكلامى لكنهم لا يقدرون على
الجواب **هـ** وهذا النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى والأعضاء
كالخدم له وهو متصرف فيها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته
فالبدن مملكة النفس ومستقرة ومدينته والقلب وشرط المملكة
والأعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير
المشفق الناصع والشهوة طالبة الرزاق الخدم والغضب صاحب
الشرطة وهو عندكم كارجيت يتمثل بصوت الناصع ونصحه سر
قائل وذابيه ايدا منارعة الوزير الناصع والقوة المخيلة في مقدم
الدماغ صاحب البرد يلقي أخبار المحسوسات والقوة الحافظة التي
يسكنها مؤخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمسة
كالجواسيس وقد وكل كل واحد بأخبار صقع من الأصقاع فقد
وكل العين للعلم بالألوان والسمع بالأصوات يلتقطونها من هذه
الأصقاع

الأصقاع ويودونها الى الحبس المشترك الذي هو صاحب البرد وهو يسلمها
الى الخازن والخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما يحتاج اليه في وقت
حاجته في تدبير مملكته فسبحان من استيع على الانسان نعمه ظاهرة
وباطنة وهذه النفس ابك الوجود لكنته يتقل من حال الى حال
ومن دار الى دار وقد ذكر الامير المؤمن علي عليه السلام انما خلقت
للأبد لكن من دار الى دار تنقلون من الأضلاب الى الأرحام ومن
الأرحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى
النار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى **هـ**
زعموا ان هذه النفوس وهذا العالم الجسماني وما قد تبلى به من
آفات البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد تبلى بعشق امرأة رعناء
فاجرة سيئة الأخلاق وهي في اكثر الأوقات تطالبه بالماكول الطيب
والمشروب اللذيذ والثياب الفاخرة والمستكن المزخرف والشموات
المريية وان ذلك الحكيم من شدة محبتها وعظم بلايه بصحتها قد صرف
كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى تدبير شأنها وقد نسي امر
نفسه وصلاح شأنه وبلدته واقاربه الذين يشاققهم ونعمته التوكان

ففيها ولا راحة لهذا الحكيم الأيمفارقة هذه المرأة والتسلي عن جثها ولكن
ان سمع هذا الحديث تنشق مرارة من خوف مفارقة لها ولا يخفى ان
النفوس حواهر روحانية لا حاجة لها الى الاكل والشرب واللباس
والنكاح كل ذلك مما يحتاج اليه البدن في قوام وجوده والنفوس مع هذا
البدن لا راحة لها دون مفارقتها كما قلنا ان الحكم المبتلى بعشق
المرأة لا راحة له الا بمفارقة لها والسلو عنها والله المستعان وعليه
التكلان **هـ** ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة حسب حواهرها
فمنها نفوس علوية نورانية لها شعور بعالم الارواح امورا عجيبة ومنها
نفوس كسيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لاحظ لها من عالم الارواح
وذهب بعض الحكماء الى ان النفوس المناطق جنس تحت انواع وتحت
كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد
لزوج من الأزواج السماوية وهذا الذي تسميه اصحاب الطلسمات
بالطبائع الثامر وينعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات
وتارة بالالهامات وتارة بالفت في الروع فمن النفوس المقاضلة
نفوس الانبياء صلوات الله عليهم فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم
قدرة

قدرة الخلق جميع من نفوسهم انواع الفضائل ونفي عنها انواع الرذائل
لا قدرا الخلق هم واظهر عليها الآثار العجيبة لا تقياد الخلق اباهر
ومنها الاوليا فان نفوسهم لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة
بها صادقت عنها آثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين
من استشفوا المرضى باستشفائهم وسقى الأرض باستسقايمهم وصف الويا
والموتان بدعائهم وتبدل نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وسورة الساع
بالبصيرة والخضوع والى غير ذلك من الامور التي تحكى عنهم وأما
الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعدها المولدات عن الالهات
لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجاذبية لقرينها من
البساط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسط بين المعدن والحيوان
لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان
وانه قد جمع من النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة في
جميع افراد الحيوان **هـ** فضلاء علمائها الطالب انار الله
بصيرتك ان الوحلة افاضت انوارا كريمة وعلت عليها علوا اصليا
فطلبته الانوار طلب شوقية فانتصبت بين الطالب والعلو كانتصاب

الصورة الالفيه وهي بدو الصور وأصل المقالات فأفاضت الوحد عليها
نورا عقليا فسمي عقلا واما العقل فهو لا يظني ومصباح لا يخفى وهاد
لا يعي فهو شجرة الخلد وملك لا يبلى أصله اليقين واعضائه اسباب
النجاة للعارفين فظهر العقل عن الوحد المستوب اليها امر الله رجل
وعلا وكلمته وارادته هـ وروى حمران ان ابا حنيفة سأل يوما مولانا
جعفر الصادق عليه السلام فقال له يا بن رسول الله ما العرش فقال
له عليه السلام العرش من اظهر الله نوره واودعه سره واحتوى على انما فيه
فقال ابو حنيفة ايما اكبر هو والسماوات والارض فقال له الصادق
ليس العرش الله غايه والذي ليس له غايه ليس خارج عن ذاته قال
ابو حنيفة فالعرش هو الغايه التي ينتهي اليها قال الصادق نعم لا
يبلغه حد ولا يوافيه في ذاته ضد قال ابو حنيفة ما هو قال
الصادق اما هو فهو نور كامل وضيا شامل حتى لا يتجزى وكل لا يترك
واما ما هو فهو نور لا مثل له فيكون منه ولا صفه له فيكون كنهه قايما
بذاته متمتع بصفاته قال ابو حنيفة فهل كان قبله زمان فقال
الصادق يد عرف الزمان والمكان ومنه ابتدأت حركات الاوقات
فهذا

فهذا جوهره قال ابو حنيفة فيلحقه اللون قال الصادق اللون
صنعه والاسباب فعله قال ابو حنيفة فيصيبه الفساد قال
الصادق كيف يفسد من جل عن التغيير بالتأثير فدوام فعله بعلمه
شأنه قال ابو حنيفة فهو محتاج الى زمان في طبعه او تكاملاته
قال الصادق جهلت فاعلمته ونبتته وراظهرك فضلت عنه
ذهرك هو تكامل كل معدود وكما كل معدود وبيان كل موجود يا ابا حنيفة
اما علمت ان الذي لا فوقه افرط ولا دونه تقصير فعرش الله غير
مستحيل ولا له مما هو فيه عيب كيف يستحيل والاستحالة فساد
الشيء وانقلابه من كون الى كون قال حمران فارت ابا حنيفة
قد انزرق وجهه وشاب راسه من ساعته ثم مضى لسبيله فقلت
لمولانا الصادق عليه السلام هذا كله صفه العرش فقال نعم اما
سمعت قول الله سبحانه وما قدروا الله حتى قدره فعلمت بهذا القول
ان اشار الى ان باطن العرش صفه الله تعالى ومكانه ومقامه ولسانه
وانه ابتدع من نور ذاته نورا وشخصه شخصا ليس بموصوف ثم ظهر به
من حيث الخلق لا من حيث هو وبعد فاذا كانت هذه الصفه صفة

العرش بماذا يحيط به الواصف من صفات خالق العرش ومبدعه وموجده
 جل عما يقول الظالمون وخبث فيه الضالون المضلون وتعالى عن
 ذلك علوا كبيرا لا اله الا هو رب العرش العظيم عليه توكلت وعليه
 فليتوكل المؤمنون هـ للصاحب هاء الدين ابن الفخر عيسى هـ
هـ اللهم نامدع السماوات والأرض يا خالق الأنام من صلصال
هـ ليس شيء سواك أرجوه في حالي وأنت الرجا في كل حال
هـ كما يار ذا أوليت عفوا وكمر جنت ابتداء وما لظنرت سؤالي
هـ ان اخف عسرة فانك مالي واخف جيرة فانك مالي
هـ فتعاليت ليس سلغ مدحي لك وصف يا ذا العلى والجلال
 وقال هـ ابونواس هـ
هـ يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك أعظم
هـ ادعوك رب كما أمرت تفرعا فاذا مدت يدي فخذ أيرحم
هـ ان كان ما يرجوك الا محسنا فبمن يلوذ ويبتجير المجرم
هـ مالي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثماني مسلم
 وقال هـ صف الدين الحلي رحمه الله هـ

رب

هـ رب انعمت في المديد من العز ونجيتني من الأشرار هـ
هـ فاغنني اليوم من سؤال ليبر وقني في غد عذاب النار هـ
 وقال هـ ايضا هـ
هـ يا رب ان كان فعلى هـ خلاف اخلاص قلبي هـ
هـ فليس ذلك هـ الا هـ بحسن ظني بربي هـ
هـ مالي اليك شفيع هـ سوى اعترافي بذنبي هـ
هـ وليس حبي هـ الا هـ بان عفوك حبي هـ
 ثم الكتاب بعون الله وحسن توقيفه على تداضعف عباد الله تعالى
هـ وأحوجهم الى عفوه ورضوانه محمد بن علي ابن سليمان هـ
هـ ابن يوسف بن الرحاني الموصلي غفر الله له هـ
هـ ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك هـ
هـ في منتصف جمادى الأولى من هـ
هـ سنة تسعين وسبعماية هـ
هـ لمحرر سنة القاهرة هـ
هـ والمحرر هـ
هـ

ص ١٢٠
شماره

ص ١٢٠
شماره
٢٩٨



النفوس

شهریور
عشر

السيد محمد البخاري اشغل الى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء سادس

سنة ١٣٣٣

مستى نعيمه انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة قبل الصلوة العشاءية

شوال سنة ١٣٣٤

بعد قليل الارض ورفع الادي عى الصالحه لاولها من المولى الامير الكلي
 لا يخل ولا ذ الفصيلين من هذا الوارد من الحاج والمعتز من الحاج
 فاشق والدنيا والدين الحاج محمد لا يخل الله ظله و اعلاه وقله وحكمه
 وكمه ونام ثم بسم الله الرحمن الرحيم ان هذا هو العبد الذليل الفقير
 يبلغ علمه عتوس وباري خال نكاح الخواص ويعد قلمه باغ نرس
 وابتدي الله يعلم انه امتا ومن الى خدمته من حد الاشفاق
 لم يدع الى الهوى شاعرات للاجتماع بينه وبينه ولطيف لم يدع الى الهوى
 اصائله شغل العبد التفصيل الصغرى الذي اوصى الى حبه
 من كل من يفتخر به الى شرفه المودع من الغم واما الله

تعالى وعلقه امره وتنتهى لغاسه
 المحمديه وكل من يخل من على الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 سلام على من

الحمد لله الذي علم
 ما لا يعلمون
 على من يخل من على الله
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 سلام على من